

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
تاريخ الطبرى	1
<p>خطبة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر والدائم بلا زوال والقائم على كل شىء بغير انتقال والخالق خلقه من غير أصل ولا مثال فهو الفرد الواحد من غير عدد وهو الباقي بعد كل أحد إلى غير نهاية ولا أمد له الكبرياء والعظمة والبهاء والعزة والسلطان والقدرة تعالى عن أن يكون له شريك فى سلطانه أو فى وحدانيته نديد أو فى تدبيره معين أو ظهير أو أن يكون له ولد أو صاحبة أو كفاء أحد لا تحيط به الأوهام ولا تحويه الأقطار ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير أحمده على آلائه وأشكره على نعمائه حمد من أفردته بالحمد وشكر من رجا بالشكر منه المزيد وأستهديه من القول والعمل لما يقربنى منه ويرضيه وأومن به إيمان مخلص له التوحيد ومفرد له التمجيد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده النجيب ورسوله الأمين اصطفاه لرسالته وابتعثه بوحيه داعيا خلقه إلى عبادته فصدع بأمره وجاهد فى سبيله ونصح لأئمة وعبدته حتى أتاه اليقين من عنده غير مقصر فى بلاغ ولا وان فى جهاد صلى الله عليه أفضل صلاة وأزكاها وسلم أما بعد فإن الله جل جلاله وتقدست أسماؤه خلق خلقه من غير ضرورة كانت به إلى خلقهم وأنشأهم من غير حاجة كانت به إلى إنشائهم بل خلق من خصه منهم بأمره ونهيه وامتنحه بعبادته ليعبدوه فيجود عليهم بنعمه وليحمدوه على نعمه فيزيدهم من فضله ومننه ويسبغ عليهم فضله وطوله كما قال عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين فلم يزد خلقه إياهم إذ خلقهم فى سلطانه على ما لم يزل قبل خلقه إياهم متقال ذرة ولا هو إن أفناهم وأعدمهم ينقصه إفناؤه إياهم ميزان شعرة لأنه لا تغييره الأحوال ولا يدخله الملل ولا ينقص سلطانه الأيام والليال لأنه خالق الدهور والأزمان فعم جميعهم فى العاجل فضله وجوده</p>	11

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وشملهم كرمه وطوله فجعل لهم أسماعا وأبصارا وأفتدة وخصهم بعقول يصلون بها إلى التمييز بين الحق والباطل ويعرفون بها المنافع والمضار وجعل لهم الأرض بساطا ليسلكوا منها سبلا فجاجا والسماء سقفا محفوظا وبناء مسموكا وأنزل لهم منها الغيث بالإدرار والأرزاق بالمقدار وأجرى لهم فيها قمر الليل وشمس النهار يتعاقبان بمصالحهم دائبين فجعل لهم الليل لباسا والنهار معاشا وخالف منا منه عليهم</p>	
<p>وتطولا بين قمر الليل وشمس النهار فمحا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة كما قال جل جلاله وتقدست أسماؤه وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شىء فصلناه تفصيلا وليصلوا بذلك إلى العلم بأوقات فروضهم التى فرضها عليهم فى ساعات الليل والنهار والشهور والسنين من الصلوات والزكوات والحج والصيام وغير ذلك من فروضهم وحين حل ديونهم وحقوقهم كما قال عز وجل يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج وقال هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون إن فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السموات والأرض لآيات لقوم يتقون إنعاما منه بكل ذلك على خلقه وتفضلا منه به عليهم وتطولا فشكره على نعمه التى أنعمها عليهم من خلقه خلق عظيم فزاد كثيرا منهم من آلائه وأياديه على ما ابتدأهم به من فضله وطوله كما وعدهم جل جلاله بقوله وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وجمع لهم إلى الزيادة التى زادهم فى عاجل دنياهم الفوز بالنعيم المقيم والخلود فى جنات النعيم فى آجل آخرتهم وأخر لكثير منهم الزيادة التى وعدهم فمدهم إلى حين مصيرهم إليه ووقت قدومهم عليه توفيرا منه كرامته عليهم يوم تبلى السرائر وكفر نعمه خلق منهم عظيم فجدوا آلاءه وعبدوا سواه فسلب كثيرا منهم ما ابتدأهم به من الفضل والإحسان</p>	12

نص تاريخ الطبرى

وأحل بهم النعمة المهلكة فى العاجل وذخر لهم العقوبة المخزية فى الآجل ومتع كثيرا منهم بنعمه أيام حياتهم استدراجا منه لهم وتوقيرا منه عليهم أوزارهم ليستحقوا من عقوبته فى الآجل ما قد أعد لهم نعوذ بالله من عمل يقرب من سخطه ونسأله التوفيق لما يدنى من رضاه ومحبته قال أبو جعفر وأنا ذاك فى كتابى هذا من ملوك كل زمان من لدن ابتداء ربنا جل جلاله خلق خلقه إلى حال فنائبهم من انتهى إلينا خبره ممن ابتدأه الله تعالى بآلائه ونعمه فشكر نعمه من رسول له مرسل أو ملك مسلط أو خليفة مستخلف فزاده إلى ما ابتدأه به من نعمه فى العاجل نعمنا وإلى ما تفضل به عليه فضلا ومن آخر ذلك له منهم وجعله له عنده ذخرا ومن كفر منهم نعمه فسلبه ما ابتدأه به من نعمه وعجل له نقمه ومن كفر منهم نعمه فمتعه بما أنعم به عليه إلى حين وفاته وهلاكه مقرونا ذكر كل من أنا ذاكه منهم فى كتابى هذا بذكر زمانه وجمل ما كان من حوادث الأمور فى عصره وأيامه إذ كان الاستقصاء فى ذلك يقصر عنه العمر وتطول به الكتب مع ذكرى مع ذلك مبلغ مدة أكله وحين أجله بعد تقديمى أمام ذلك ما تقدمه بنا أولى والإبتداء به قبله أحجى من البيان عن الزمان ما هو وكم قدر جميعه وابتداء أوله وانتهاء آخره وهل كان قبل خلق الله تعالى إياه شىء غيره وهل هو فان وهل بعد فنائه شىء غير وجه المسيح الخلاق تعالى ذكره وما الذى كان قبل خلق الله إياه وما هو كائن بعد فنائه وانقضائه وكيف كان ابتداء خلق الله تعالى إياه وكيف يكون فناؤه والدلالة على أن لا قديم إلا الله الواحد القهار الذى له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى بوجيز من الدلالة غير طويل إذ لم نقصد بكتابنا هذا قصد الإحتجاج لذلك بل لما ذكرنا من

تاريخ الملوك الماضين وجمل من أخبارهم وأزمان الرسل والأنبياء ومقادير أعمارهم وأيام الخلفاء السالفين وبعض سيرهم ومبالغ ولاياتهم والكائن الذى كان من الأحداث فى أعصارهم ثم أنا متبع آخر ذلك كله إن شاء الله وأيد منه بعون وقوة ذكر صحابة نبينا محمد وأسمائهم

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وكناهم ومبالغ أنسابهم ومبالغ أعمارهم ووقت وفاة كل إنسان منهم والموضع الذى كانت به وفاته ثم متبعهم ذكر من كان بعدهم من التابعين لهم بإحسان على نحو ما شرطنا من ذكرهم ثم ملحق بهم ذكر من كان بعدهم من الخلف لهم كذلك وزائد فى أمورهم للإئانة عمن حمدت منهم روايته وتقبلت أخباره ومن رفضت منهم روايته ونبذت أخباره ومن وهن منهم نقله وضعف خبره وما السبب الذى من أجله نبذ منهم خبره والعلة التى من أجلها وهن من وهن منهم نقله وإلى الله عز وجل أنا راغب فى العون على ما أقصده وأنويه والتوفيق لما ألتمسه وأبغيه فإنه ولى الحول والقوة وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليما وليعلم الناظر فى كتابنا هذا أن اعتمادى فى كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أنى راسمه فيه إنما هو على ما رويت من الأخبار التى أنا ذاكرها فيه والآثار التى أنا مسندها إلى روايتها فيه دون ما أدرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس إلا اليسير القليل منه إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين وما هو كائن من أنباء الحادئين غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم إلا بإخبار المخبرين ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس فما يكن فى كتابى هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنع سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهها فى الصحة ولا معنى فى الحقيقة فليعلم أنه لم يؤت فى ذلك من قبلنا وإنما أتى من قبل بعض ناقلية إلينا وأنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدى إلينا</p>	
<p>القول فى الزمان ما هو قال أبو جعفر فالزمان هو ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للطويل من المدة والقصير منها والعرب تقول أتيتك زمان الحجاج أمير وزمن الحجاج أمير تعنى به إذ الحجاج أمير وتقول أتيتك زمان الصرام وزمن الصرام تعنى به وقت الصرام ويقولون أيضا أتيتك أزمان الحجاج أمير فيجمعون الزمان يريدون بذلك أن يجعلوا كل وقت من أوقات إمارته زمانا من الأزمنة كما قال الراجز جاء الشتاء وقميصى أخلاق شرادم يضحك منه التواق</p>	14

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فجعل القميص أخلاقا يريد بذلك وصف كل قطعة منه بالإخلاق كما يقولون أرض سباسب ونحو ذلك ومن قولهم للزمان زمن قول أعشى بنى قيس بن ثعلبة وكنت امرأ زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التنغن يريد بقوله زمنا زمانا فالزمان اسم لما ذكرت من ساعات الليل والنهار على ما قد بينت ووصفت</p>	
<p>القول فى كم قدر جميع الزمان من ابتدائه إلى انتهائه وأوله إلى آخره اختلف السلف قبلنا من أهل العلم فى ذلك فقال بعضهم قدر جميع ذلك سبعة آلاف سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يحيى بن يعقوب عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف سنة ومائتا سنة وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موحد وقال آخرون قدر جميع ذلك ستة آلاف سنة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن الأعمش عن أبي صالح قال قال كعب الدنيا ستة آلاف سنة حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثنى عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة سنة وإنى لأعرف كل زمان منها ما كان فيه من الملوك والأنبياء قلت لوهب بن منبه كم الدنيا قال ستة آلاف سنة قال أبو جعفر والصواب من القول فى ذلك ما دل على صحته الخبر الوارد عن رسول الله وذلك ما حدثنا به محمد بن بشار وعلى بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول أجلكم فى أجل من كان قبلكم من صلاة العصر إلى مغرب الشمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبى يقول ألا إنما أجلكم فى أجل من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنى عمار بن محمد بن محمد بن سفيان الثورى أبو اليقظان عن ليث بن</p>	15

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أبى سليم عن مغيرة بن حكيم عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ما بقى لأمتى من الدنيا إلا كمقدار الشمس إذا صليت العصر حدثنى محمد بن عوف قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شريك قال سمعت سلمة بن كهيل عن</p>	
<p>مجاهد عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند النبى والشمس مرتفعة على قعيقعان بعد العصر فقال ما أعماركم فى أعمار من مضى إلا كما بقى من هذا النهار فيما مضى منه حدثنا ابن بشار ومحمد بن المثنى قال ابن بشار حدثنى خلف بن موسى وقال ابن المثنى حدثنا خلف بن موسى قال حدثنى أبى عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله خطب أصحابه يوماً وقد كادت الشمس أن تغيب ولم يبق منها إلا شق يسير فقال والذى نفس محمد بيده ما بقى من دنياكم فيما مضى منها إلا كما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه وما ترون من الشمس إلا اليسير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن على بن زيد عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال قال النبى عند غروب الشمس إنما مثل ما بقى من الدنيا فيما مضى منها كبقية يومكم هذا فيما مضى منه حدثنا هناد بن السرى وأبو هشام الرفاعى قالوا حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى حدثنا أبو كريب حدثنا يحيى بن آدم عن أبى بكر عن أبى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى بنحوه حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص وأبو معاوية عن الأعمش عن أبى خالد الوالى عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة كهاتين حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن على عن الأعمش عن أبى خالد الوالى عن جابر بن سمرة قال كأنى أنظر إلى إصبعى رسول الله وأشار بالمسبحة التى تليها وهو يقول بعثت أنا والساعة كهذه من هذه حدثنا ابن حميد قال حدثنى يحيى بن واضح قال حدثنا فطر عن أبى خالد الوالى عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله بعثت من الساعة كهاتين وجمع بين إصبعيه السبابة والوسطى حدثنا</p>	16

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث قال حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله ص بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبة سمعت قتادة يقول فى قصصه كفضل إحداهما على الأخرى قال لا أدرى أذكره عن أنس أو قاله قتادة حدثنا خلاد بن أسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا شعبة عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة كهاتين حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي مثله وزاد فى حديثه وأشار بالوسطى والسبابة حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال حدثنا أيوب بن سويد عن الأوزاعى قال حدثنا إسماعيل بن عبيدالله قال قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبدالمك فقال له الوليد ماذا سمعت رسول الله يذكر به الساعة قال سمعت رسول الله يقول أنتم والساعة كهاتين وأشار بإصبعه حدثنى العباس بن الوليد قال أخبرنى أبى قال حدثنا الأوزاعى قال حدثنى إسماعيل بن</p>	
<p>عبيد الله قال قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبدالمك فقال له الوليد ماذا سمعت من رسول الله يذكر به الساعة قال سمعت رسول الله يقول أنتم والساعة كتين حدثنى ابن عبدالرحيم البرقى قال حدثنا عمرو بن أبى سلمة عن الأوزاعى قال حدثنى إسماعيل بن عبيدالله قال قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبدالمك فذكر مثله حدثنى محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثنى معبد حدث أنس عن رسول الله أنه قال بعثت أنا والساعة كهاتين وقال بإصبعيه هكذا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن أبى التياح عن أنس قال قال رسول الله ص بعثت أنا والساعة كهاتين السبابة والوسطى قال أبو موسى وأشار وهب بالسبابة والوسطى حدثنى عبدالله بن أبى زياد قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن أبى التياح وقاتادة عن أنس قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة كهاتين وقرن بين إصبعيه حدثنى محمد بن عبدالله بن بزيع قال حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا أبو</p>	17

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حازم قال حدثنا سهل بن سعد قال رأيت رسول الله قال بإصبعيه هكذا الوسطى والتي تلى الإبهام بعثت أنا والساعة كهاتين حدثنا محمد بن يزيد الأدمي قال حدثنا أبو ضمرة عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله قال بعثت والساعة كهاتين وضم بين إصبعيه الوسطى والتي تلى الإبهام وقال ما مثلى ومثل الساعة إلا كفرسى رهان ثم قال ما مثلى ومثل الساعة إلا كمثل رجل بعثه قوم طليعة فلما خشى أن يسبق ألاح بثوبه أتيتم أتيتم أنا ذاك أنا ذاك حدثنا أبو كريب قال حدثنا خالد عن محمد بن جعفر عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين إصبعيه حدثنا أبو كريب قال حدثنا خالد قال حدثنا سلمان بن بلال قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة هكذا وقرن بين إصبعيه الوسطى والتي تلى الإبهام حدثني ابن عبدالرحيم البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين إصبعيه حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو نعيم عن بشير بن المهاجر قال حدثني عبدالله بن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله يقول بعثت أنا والساعة جميعا إن كادت لتسبقني حدثني محمد بن عمر بن هياج قال حدثنا يحيى بن عبدالرحمن قال حدثني عبيدة بن الأسود عن مجالد عن قيس بن أبي حازم عن المستورد بن شداد الفهري عن النبي أنه قال بعثت في نفس الساعة سبقتها كما يبقت هذه هذه لإصبعية السبابة والوسطى ووصف لنا أبو عبدالله وجمعهما</p>	
<p>حدثني أحمد بن محمد بن حبيب قال حدثنا أبو نصر قال حدثنا المسعودي عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أبي جبيرة قال قال رسول الله بعثت مع الساعة كهاتين وأشار بإصبعيه الوسطى والسبابة كفضل هذه على هذه حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا إسماعيل عن شبيل بن عوف عن أبي جبيرة عن أشياخ من الأنصار قالوا سمعنا رسول الله</p>	18

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يقول جئت أنا والساعة هكذا قال الطبرى وأرانا تميم وضم السبابة والوسطى وقال لنا أشار يزيد بإصبعيه السبابة والوسطى وضمهما وقال سبقتها كما سبقت هذه هذه فى نفس من الساعة أو فى نفس الساعة فمعلوم إذ كان اليوم أوله طلوع الفجر وآخره غروب الشمس وكان صحيحا عن نبينا ما روينا عنه قبل أنه قال بعد ما صلى العصر ما بقى من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه وأنه قال لأصحابه بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى سبقتها بقدر هذه من هذه يعنى الوسطى من السبابة وكان قدر ما بين أوسط أوقات الصلاة العصر وذلك إذا صار ظل كل شىء مثليه على التحرى إنما يكون قدر نصف سبع اليوم يزيد قليلا أو ينقص قليلا وكذلك فضل ما بين الوسطى والسبابة إنما يكون نحوا من ذلك وقريبا منه وكان صحيحا مع ذلك عن رسول الله ما حدثنى أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال حدثنى عمى عبدالله بن وهب قال حدثنى معاوية بن صالح عن عبدالرحمن بن جبير بن نفيير عن أبيه جبير بن نفيير أنه سمع أبا ثعلبة الخشنى صاحب النبى يقول إن رسول الله قال لن يعجز الله هذه الأمة من نصف يوم وكان معنى قول النبى ذلك أن لن يعجز الله هذه الأمة من نصف يوم الذى مقداره ألف سنة كان بينا أن أولى القولين اللذين ذكرت فى مبلغ قدر مدة جميع الزمان اللذين أحدهما عن ابن عباس والآخر منهما عن كعب بالصواب وأشبههما بما دلت عليه الأخبار الواردة عن رسول الله قول ابن عباس الذى روينا عنه أنه قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وإذا كان ذلك كذلك وكان الخبر عن رسول الله صحيحا أنه أخبر عن الباقي من ذلك فى حياته أنه نصف يوم وذلك خمسمائة عام إذ كان ذلك نصف يوم من الأيام التى قدر اليوم الواحد منها ألف عام كان معلوما أن الماضى من الدنيا إلى وقت قول النبى ما روينا عن أبى ثعلبة الخشنى عنه كان قدر ستة آلاف سنة وخمسمائة سنة أو نحوا من ذلك وقريبا منه والله أعلم فهذا الذى قلنا فى قدر مدة أزمان الدنيا من مبدأ أولها إلى منتهى آخرها</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>من أثبت ما قيل فى ذلك عندنا من القول للشواهد الدالة التى بينها على صحة ذلك وقد روى عن رسول الله خبر يدل على صحة قول من قال إن الدنيا كلها ستة آلاف سنة لو كان صحيحا سنده لم نعد القول به إلى غيره وذلك ما حدثنى به محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث حدثنا زبان عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة أن رسول الله قال الحقب ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا فبين فى هذ الخبر أن الدنيا كلها ستة آلاف سنة وذلك أن اليوم الذى هو من أيام الآخرة إذا كان مقداره</p>	
<p>ألف سنة من سنى الدنيا وكان اليوم الواحد من ذلك سدس الدنيا كان معلوما بذلك أن جميعها ستة أيام من أيام الآخرة وذلك ستة آلاف سنة وقد زعم اليهود أن جميع ما ثبت عندهم على ما فى التوراة مما هو فيها من لدن خلق الله آدم إلى وقت الهجرة وذلك فى التوراة التى هى فى أيديهم اليوم أربعة آلاف سنة وستمائة سنة واثنتان وأربعون سنة وقد ذكروا تفصيل ذلك بولادة رجل رجل ونبي نبي وموته من عهد آدم إلى هجرة نبينا محمد وسأذكر تفصيلهم ذلك إن شاء الله وتفصيل غيرهم ممن فصله من علماء أهل الكتب وغيرهم من أهل العلم بالسير وأخبار الناس إذا انتهت إليه إن شاء الله وأما اليونانية من النصارى فإنها تزعم أن الذى ادعته اليهود من ذلك باطل وأن الصحيح من القول فى قدر مدة أيام الدنيا من لدن خلق الله آدم إلى وقت هجرة نبينا محمد على سياق ما عندهم فى التوراة التى هى فى أيديهم خمسة آلاف سنة وتسعمائة سنة واثنتان وتسعون سنة وأشهر وذكروا تفصيل ما ادعوه من ذلك بولادة نبي نبي وملك مالك ووفاته من عهد آدم إلى وقت هجرة رسول الله وزعموا أن اليهود إنما نقصوا ما نقصوا من عدد سنى ما بين تاريخهم وتاريخ النصارى دفعا منهم لنبوة عيسى بن مريم عليه السلام إذ كانت صفته ووقت مبعثه مثبتة فى التوراة وقالوا لم يأت الوقت الذى وقت لنا فى التوراة أن الذى صفته صفة عيسى يكون فيه وهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته وأحسب أن</p>	19

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الذى ينتظرونه ويدعون أن صفته فى التوراة مثبتة هو الدجال الذى وصفه رسول الله لأمتة وذكر لهم أن عامة أتباعه اليهود فإن كان ذلك هو عبدالله بن صياد فهو من نسل اليهود وأما المجوس فإنهم يزعمون أن قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرت إلى وقت هجرة نبينا ثلاثة آلاف سنة ومائة سنة وتسع وثلاثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك نسبا يعرف فوق جيومرت ويزعمون أنه آدم أبو البشر وعلى جميع أنبياء الله ورسله ثم أهل الأخبار بعد فى أمره مختلفون فمن قائل منهم فيه مثل قول المجوس ومن قائل منهم إنه تسمى بآدم بعد أن ملك الأقاليم السبعة وأنه إنما هو جامر بن يافت بن نوح كان بنوح عليه السلام برا ولخدمته ملازما وعليه حدبا شفيقا فدعا الله له ولذريته نوح لذلك من بره به وخدمته له بطول العمر والتمكين فى البلاد والنصر على من ناوأه وإياهم واتصال الملك له ولذريته ودوامه له ولهم فاستجيب له فيه فأعطى جيومرت ذلك وولده فهو أبو الفرس ولم يزل الملك فيه وفى ولده إلى أن زال عنهم بدخول المسلمين مدائن كسرى وغلبة أهل الإسلام إياهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك وسنذكر إن شاء الله ما انتهى إلينا من القول فيه إذا انتهينا إلى ذكرنا تأريخ الملوك ومبالغ أعمارهم وأنسابهم اسباب ملكهم</p>	
<p>القول فى الدلالة على حدوث الأوقات والأزمان والليل والنهار قد قلنا قبل إن الزمان إنما هو اسم لساعات الليل والنهار وساعات الليل والنهار إنما هى مقادير من جرى الشمس والقمر فى الفلك كما قال الله عز وجل وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون فإذا كان الزمان ما ذكرنا من ساعات الليل والنهار وكانت ساعات الليل والنهار إنما هى قطع الشمس والقمر درجات الفلك كان بيقين معلوما أن الزمان محدث والليل والنهار محدثان وأن محدث ذلك الله الذى</p>	20

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>تفرد بإحداث جميع خلقه كما قال وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فالك يسبحون ومن جهل حدوث ذلك من خلق الله فإنه لن يجهل اختلاف أحوال الليل والنهار بأن أحدهما يرد على الخلق وهو الليل بسواد وظلمة وأن الآخر منهما يرد عليهم بنور وضياء ونسخ لسواد الليل وظلمته وهو النهار فإذا كان ذلك كذلك وكان من المحال اجتماعهما مع اختلاف أحوالهما فى وقت واحد فى جزء واحد كان معلوما يقينا أنه لا بد من أن يكون أحدهما كان قبل الآخر منها وأيهما كان منهما قبل صاحبه فإن الآخر منهما كان لا شك بعده وذلك إبانة ودليل على حدوثهما وأنهما خلقان لخالقهما ومن الدلالة أيضا على حدوث الأيام والليالى أنه لا يوم إلا وهو بعد يوم كان قبله وقبل يوم كائن بعده فمعلوم أن ما لم يكن ثم كان أنه محدث مخلوق وأن له خالقا ومحدثا وأخرى أن الأيام والليالى معدودة وما عد من الأشياء فغير خارج من أحد العددين شعف أو وتر فإن يكن شعفا فإن أولها اثنان وذلك تصحيح القول بأن لها ابتداء وأولا وإن كان وترا فإن أولها واحد وذلك دليل على أن لها ابتداء وأولا وما كان له ابتداء فإنه لا بد له من مبتدىء هو خالقه</p>	
<p>القول فى هل كان الله عز وجل خلق قبل خلقه الزمان والليل والنهار شيئا غير ذلك من الخلق قد قلنا قبل إن الزمان إنما هو ساعات الليل والنهار وإن الساعات إنما هى قطع الشمس والقمر درجات الفلك فإذا كان ذلك كذلك وكان صحيحا عن رسول الله ما حدثنا هناد بن السرى قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد وقرأت سائر الحديث على أبى بكر أن اليهود أتت النبى فسأته عن خلق السموات والأرض فقال خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه أربعة ثم قال قل أنتم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك</p>	21

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فيها وقدر فيها أوقاتهما فى أربعة أيام سواء للسائلين لمن سأل قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقيت منه فخلق فى أول ساعة من هذه الثلاث الساعات الآجال من يحيا ومن يموت وفى الثانية ألقى الآفة على كل شىء مما ينتفع به الناس وفى الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها فى آخر ساعة ثم قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصبت لو أتممت قالوا ثم استراح فغضب النبى غضبا شديدا فنزل ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون حدثنى القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن على الصدائى قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج أخبرنى إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أبى هريرة قال أخذ رسول الله بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر خلق خلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل</p>	
<p>حدثنا محمد بن عبدالله بن بزيع قال حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنى محمد بن زيد قال حدثنى أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال أخبرنى ابن سلام وأبو هريرة فذكرا عن النبى الساعة التى فى يوم الجمعة وذكرنا أنه قالها قال عبدالله بن سلام أنا أعلم أى ساعة هى بدأ الله فى خلق السموات والأرض يوم الأحد وفرغ فى آخر ساعة من يوم الجمعة فهى فى آخر ساعة من يوم الجمعة حدثنى المثنى قال حدثنا الحجاج حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عكرمة أن اليهود قالوا للنبى ما يوم الأحد فقال رسول الله خلق الله فيه الأرض وبسطها قالوا فالإثنين قال خلق الله فيه آدم قالوا فالثلاثاء قال خلق فيه الجبال والمال وكذا وكذا وما شاء الله</p>	22

نص تاريخ الطبرى

قالوا فيوم الأربعاء قال الأوقات قالوا فيوم الخميس قال خلق السموات قالوا فيوم الجمعة قال خلق الله فى ساعتين الليل والنهار ثم قالوا السبت وذكروا الراحة قال سبحان الله فأنزل الله ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب فقد بين هذا الخبران اللذان رويناها عن رسول الله أن الشمس والقمر خلقا بعد خلق الله أشياء كثيرة من خلقه وذلك أن حديث ابن عباس عن رسول الله ورد بأن الله خلق الشمس والقمر يوم الجمعة فإن كان ذلك كذلك فقد كانت الأرض والسماء وما فيهما سوى الملائكة وآدم مخلوقة قبل خلق الله الشمس والقمر وكان ذلك كله ولا ليل ولا نهار إذ كان الليل والنهار إنما هو اسم لساعات معلومة من قطع الشمس والقمر درج الفلك وإذا كان صحيحا أن الأرض والسماء وما فيهما سوى ما ذكرنا قد كانت ولا شمس ولا قمر كان معلوما أن ذلك كله كان ولا ليل ولا نهار وكذلك حديث أبى هريرة عن رسول الله لأنه أخبر عنه أنه قال خلق الله النور يوم الأربعاء يعنى بالنور الشمس إن شاء الله فإن قال لنا قائل قد زعمت أن اليوم إنما هو اسم لميقات ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس ثم زعمت الآن أن الله خلق الشمس والقمر بعد أيام من أول ابتدائه خلق الأشياء التى خلقها فأثبت مواقيت وسميتها بالأيام ولا شمس ولا قمر وهذا إن لم تأت ببرهان على صحته فهو كلام ينقض بعضه بعضا قيل إن الله سمي ما ذكرته أياما فسميته بالاسم الذى سماه به وكان وجه تسميته ذلك أياما ولا شمس ولا قمر نظير قوله عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولا بكرة ولا عشى هنالك إذ كان لا ليل فى الآخرة ولا شمس ولا قمر كما قال جل وعز ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه حتى تأتيتهم الساعة بغتة أو يأتيتهم عذاب يوم عقيم فسمى تعالى ذكره يوم القيامة يوما عقيما إذ كان يوما لا ليل بعد مجيئه وإنما أريد بتسمية ما سمي أياما قبل خلق الشمس والقمر قدر مدة ألف عام من أعوام الدنيا التى العام منها اثنا عشر شهرا من شهور أهل الدنيا التى تعد ساعاتها وأيامها بقطع الشمس والقمر

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>درج الفلك كما سمي بكرة وعشيا لما يرزقه أهل الجنة في قدر المدة التي كانوا يعرفون ذلك من الزمان في الدنيا بالشمس ومجراها في الفلق و لا شمس عندهم ولا ليل</p>	
<p>وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال السلف من أهل العلم ذكر بعض من حضرنا ذكره ممن قال ذلك حدثنى القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى الحجاج عن ابن جريج عن مجاهد أنه قال يقضى الله عز وجل أمر كل شىء ألف سنة إلى الملائكة ثم كذلك حتى يمضى ألف سنة ثم يقضى أمر كل شىء ألفا ثم كذلك أبدا قال فى يوم كان مقداره ألف سنة قال اليوم أن يقول لما يقضى إلى الملائكة ألف سنة كن فيكون ولكن سماه يوما سماه كما شاء كل ذلك عن مجاهد قال وقوله تعالى وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون قال هو هو سواء وبنحو الذى ورد عن رسول الله من الخبر بأن الله جل جلاله خلق الشمس والقمر بعد خلقه السموات والأرض وأشياء غير ذلك ورد الخبر عن جماعة من السلف أنهم قالوه ذكر الخبر عن ذلك منهم حدثنا أبو هشام الرفاعى حدثنا ابن يمان حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن مجاهد عن ابن عباس فقال لها وللأرض اثتيا وطوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين قال قال الله عز وجل للسموات أطلعي شمسي وقمرى وأطلعي نجومى وقال للأرض شققي أنهارك وأخرجى ثمارك فقالتا أتينا طائعين حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأوحى فى كل سماء أمرها خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وصلاحها فقد بينت هذه الأخبار التى ذكرناها عن رسول الله وعمن ذكرناها عنه أن الله عز وجل خلق السموات والأرض قبل خلقه الزمان والأيام والليالى وقبل الشمس والقمر والله أعلم</p>	23
<p>القول فى الإبانة عن فناء الزمان والليل والنهار وأن لا شىء يبقى غير الله تعالى ذكره والدلالة على صحة ذلك قول الله تعالى ذكره كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وقوله تعالى لا إله إلا هو كل شىء هالك إلا وجهه فإن كان كل شىء هالك غير وجهه كما</p>	24

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>جل وعز وكان الليل والنهار ظلمة أو نورا خلقهما لمصالح خلقه فلا شك أنهما فانيان هالكان كما أخبر وكما قال إذا الشمس كورت يعنى بذلك أنها عميت فذهب ضوءها وذلك عند قيام الساعة وهذا ما لا يحتاج إلى الإكثار فيه إذ كان مما يدين بالإقرار به جميع أهل التوحيد من أهل الإسلام وأهل التوراة والإنجيل والمجوس وإنما ينكره قوم من غير أهل التوحيد لم تقصد بهذا الكتاب قصد الإبانة عن خطأ قولهم فكل الذين ذكرنا عنهم أنهم مقرون بفناء جميع العالم حتى لا يبقى غير القديم الواحد مقرون بأن الله عز وجل محييههم بعد فنائهم وباعتهم بعد هلاكهم خلا قوم من عبدة الأوثان فإنهم يقرون بالفناء وينكرون البعث</p>	
<p>القول فى الدلالة على أن الله عز وجل القديم الأول قبل شىء وأنه هو المحدث كل شىء بقدرته تعالى ذكره فمن الدلالة على ذلك أنه لا شىء فى العالم مشاهد إلا جسم أو قائم بجسم وأنه لا جسم إلا مفترق أو مجتمع وأنه لا مفترق منه إلا وهو موهوم فيه الائتلاف إلى غيره من أشكاله ولا مجتمع منه إلا وهو موهوم فيه الافتراق وأنه متى عدم أحدهما عدم الآخر معه وأنه إذا اجتمع الجزءان منه بعد الافتراق فمعلوم أن اجتماعهما حادث فيهما بعد أن لم يكن وأن الافتراق إذا حدث فيهما بعد الاجتماع فمعلوم أن الافتراق فيهما حادث بعد أن لم يكن وإذا كان الأمر فيما فى العالم من شىء كذلك وكان حكم ما لم يشاهد وما هو من جنس ما شاهدنا فى معنى جسم أو قائم بجسم وكان ما لم يخل من الحدث لا شك أنه محدث بتأليف مؤلف له إن كان مجتمعاً وتفريق مفرق له إن كان مفترقا وكان معلوماً بذلك أن جامع ذلك إن كان مجتمعاً ومفرقه إن كان مفترقا من لا يشبهه ومن لا يجوز عليه الاجتماع والافتراق وهو الواحد القادر الجامع بين المختلفات الذى لا يشبهه شىء وهو على كل شىء قدير فبين بما وصفنا أن بارى الأشياء ومحدثها كان قبل كل شىء وأن الليل والنهار والزمان والساعات محدثات وأن محدثها الذى يدبرها ويصرفها قبلها إذ كان من المحال أن يكون شىء يحدث شيئاً إلا ومحدثه</p>	25

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>قبله وأن فى قوله تعالى ذكره أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت لأبلغ الحجج وأدل الدلائل لمن فكر بعقل واعتبر بفهم على قدم بارئها وحدوث كل ما جانسها وأن لها خالقا لا يشبهها وذلك أن كل ما ذكر ربنا تبارك وتعالى فى هذه الآية من الجبال والأرض والإبل فإن ابن آدم يعالجه ويدبره بتحويل وتصريف وحفر ونحت وهدم غير ممتنع عليه شىء من ذلك ثم إن ابن آدم مع ذلك غير قادر على إيجاد تصريفه وتقليبه لم يوجد من هو مثله ولا هو أوجد نفسه وأن الذى أنشأه وأوجد عينه هو الذى لا يعجزه شىء أراده ولا يمتنع عليه إحداث شىء شاء إحداثه وهو الله الواحد القهار فإن قال قائل فما تنكر أن تكون الأشياء التى ذكرت من فعل قديمين قيل أنكرنا ذلك لوجودنا اتصال التدبير وتمام الخلق فقلنا لو كان المدبر اثنين لم يخلوا من اتفاق أو</p>	
<p>اختلاف فإن كانا متفقين فمعناهما واحد وإنما جعل الواحد اثنين من قال بالإثنين وإن كانا مختلفين كان محالا وجود الخلق على التمام والتدبير على الاتصال لأن المختلفين فعل كل واحد منهما خلاف فعل صاحبه بأن أحدهما إذا أحيا أمات الآخر وإذا أوجد أحدهما أفنى الآخر فكان محالا وجود شىء من الخلق على ما وجد عليه من التمام والاتصال وفى قول الله عز وجل ذكره لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون وقوله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون أبلغ حجة وأوجز بيان وأدل دليل على بطول ما قاله المبطلون من أهل الشرك بالله وذلك أن السموات والأرض لو كان فيهما إله غير الله لم يخل أمرهما مما وصفت من اتفاق واختلاف وفى القول باتفاقهما فساد القول بالتننية وإقرار بالتوحيد وإحالة فى الكلام بأن قائله سمي الواحد اثنين وفى القول باختلافهما القول بفساد السموات والأرض كما قال ربنا جل وعز لو كان فيهما آلهة إلا الله</p>	26

نص تاريخ الطبرى

لفسدتا لأن أحدهما كان إذا أحدث شيئا وخلقه كان من شأن الآخر إعدامه وإبطاله وذلك أن كل مختلفين فأفعالهما مختلفة كالنار التي تسخن والثلج الذي يبرد ما أسخنته النار وأخرى أن ذلك لو كان كما قاله المشركون بالله لم يخل كل واحد من الاثنى اللذين أثبتوهما قديمين من أن يكونا قويين أو عاجزين فإن كان عاجزين فالعاجز مقهوه وغير كائن إليها وإن كانا قويين فإن كل واحد منهما بعجزه عن صاحبه عاجز والعاجز لا يكون إليها وإن كان كل واحد منهما قويا على صاحبه فهو بقوة صاحبه عليه عاجز تعالى ذكره عما يشرك المشركون فتبين إذا أن القديم بارىء الأشياء وصانعها هو الواحد الذى كان قبل كل شىء وهو الكائن بعد كل شىء والأول قبل كل شىء والآخر بعد كل شىء وأنه كان ولا وقت ولا زمان ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا نور إلا نور وجهه الكريم ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا نجوم وأن كل شىء سواه محدث مدبر مصنوع انفرد بخلق جميعه بغير شريك ولا معين ولا ظهير سبحانه من قادر قاهر وقد حدثنى على بن سهل الرملى قال حدثنا زيد بن أبى الزرقاء عن جعفر عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة أن النبى قال إنكم تسألون بعدى عن كل شىء حتى يقول القائل هذا الله خلق كل شىء فمن ذا خلقه حدثنى على حدثنا زيد عن جعفر قال قال يزيد بن الأصم حدثنى نجبة بن صبيغ قال كنت عند أبى هريرة فسألوه عن هذا فكبر وقال ما حدثنى خليلى بشىء إلا قد رأيته أو أنا أنتظره قال جعفر فبلغنى أنه قال إذا سألكم الناس عن هذا فقولوا الله خالق كل شىء والله كان قبل كل شىء والله كائن بعد كل شىء فإذا كان معلوما أن خالق الأشياء وبارئها كان ولا شىء غيره وأنه أحدث الأشياء فدبرها وأنه قد خلق

صنوها من خلقه قبل خلق الأزمنة والأوقات وقبل خلق الشمس والقمر اللذين يجريهما فى أفلاكهما وبهما عرفت الأوقات والساعات وأرخت التأريخات وفصل بين الليل والنهار فلنقل فيم ذلك الخلق الذى خلق قبل ذلك وما كان أوله

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>القول فى ابتداء الخلق ما كان أوله صح الخبر عن رسول الله بما حدثنى به يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنى معاوية بن صالح وحدثنى عبيد بن آدم بن أبى إياس العسقلانى قال حدثنا أبى قال حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن أيوب بن زياد قال حدثنى عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال أخبرنى أبى قال قال أبى عبادة بن الصامت يا بنى سمعت رسول الله يقول إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى فى تلك الساعة بما هو كائن حدثنى أحمد بن محمد بن حبيب قال حدثنا على بن الحسن بن شقيق قال أخبرنا عبدالله بن المبارك قال أخبرنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبى بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يحدث أن رسول الله قال إن أول شىء خلق الله القلم وأمره أن يكتب كل شىء حدثنى موسى بن سهل الرملى حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أخبرنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبى بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله بنحوه حدثنى محمد بن معاوية الأنماطى حدثنا عباد بن العوام حدثنا عبدالواحد بن سليم قال سمعت عطاء قال سألت الوليد بن عبادة بن الصامت كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت قال دعانى فقال أى بنى اتق الله واعلم أنك لن تتقى الله ولن تبلغ العلم حتى تؤمن بالله وحده والقدر خيرته وشره إنى سمعت رسول الله يقول إن أول ما خلق الله عز وجل خلق القلم فقال له اكتب قال يا رب وما أكتب قال اكتب القدر قال فجرى القلم فى تلك الساعة بما كان وبما هو كائن إلى الأبد وقد اختلف أهل السلف قبلنا فى ذلك فنذكر أقوالهم ثم تتبع البيان عن ذلك إن شاء الله تعالى فقال بعضهم فى ذلك بنحو الذى روى عن رسول الله فيه ذكر من قال ذلك حدثنى واصل بن عبد الأعلى الأسدى قال حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله من شىء القلم فقال له اكتب فقال وما أكتب يا رب قال اكتب القدر قال فجرى القلم بما هو كائن من ذلك إلى قيام</p>	28

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
الساعة ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس نحوه	
<p>حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله من شيء القلم فجرى بما هو كائن حدثنا تميم بن المنتصر أخبرنا إسحاق عن شريك عن الأعمش عن أبي ظبيان أو مجاهد عن ابن عباس بنحوه حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا ابن ثور قال حدثنا معمر حدثنا الأعمش أن ابن عباس قال إن اول شيء خلق القلم حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن عطاء عن أبي الضحا مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال إن أول شيء خلق ربي عز وجل القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة وقال آخرون بل أول شيء خلق الله عز وجل من خلقه النور والظلمة ذكر من قال ذلك حدثنا بان حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال قال ابن اسحاق كان أول ما خلق الله عز وجل النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً أسود مظلماً وجعل النور نهارة مضيئاً مبصراً قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول ابن عباس للخبر الذي ذكرت عن رسول الله قبل أنه قال أول شيء خلق الله القلم فإن قال لنا قائل فإنك قلت أولى القولين اللذين أحدهما أن أول شيء خلق الله من خلقه القلم والآخر أنه النور والظلمة قول من مقال إن أول شيء خلق الله من خلقه القلم فما وجه الرواية عن ابن عباس التي حدثكموها ابن بشار قال حدثنا عبدالرحمن حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال قلت لابن عباس إن ناساً يكذبون بالقدر فقال إنهم يكذبون بكتاب الله لآخذن بشعر أحدهم فلأنفضن به إن الله تعالى ذكره كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً فكان أول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة وإنما يجرى الناس على أمر قد فرغ منه وعن ابن إسحاق التي حدثكموها ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال يقول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات</p>	29

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء فكان كما وصف نفسه عز وجل إذ ليس إلا الماء عليه العرش وعلى العرش ذو الجلال والإكرام فكان أول ما خلق الله النور والظلمة قيل أما قول ابن عباس إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء قبل أن يخلق شيئاً فكان أول ما خلق الله القلم إن كان صحيحاً عنه أنه قاله فهو خبر منه أن الله خلق القلم بعد خلقه عرشه وقد روى عن أبي هاشم هذا الخبر شعبة ولم يقل فيه ما قال سفيان من أن الله عز وجل كان على عرشه فكان أول ما خلق القلم بل روى ذلك كالذي رواه سائر من ذكرنا من الرواة عن ابن عباس أنه قال أول ما خلق الله عز وجل القلم</p>	
<p>ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المشني قال حدثني عبدالصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو هاشم سمع مجاهداً قال سمعت عبدالله لا يدري ابن عمر أو ابن عباس قال إن أول ما خلق الله القلم فقال له أجز فجزى القلم بما هو كائن وإنما يعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه وكذلك قول ابن إسحاق الذي ذكرناه عنه معناه أن الله خلق النور والظلمة بعد خلقه عرشه والماء الذي عليه عرشه وقول رسول الله الذي روينا عنه أولى قول في ذلك بالصواب لأنه كان أعلم قائل في ذلك قولاً بحقيقته وصحته وقد روينا عنه عليه السلام أنه قال أول شيء خلقه الله عز وجل القلم من غير استثناء منه شيئاً من الأشياء أنه تقدم خلق الله إياه خلق القلم بل عم بقوله إن أول شيء خلقه الله القلم كل شيء وأن القلم مخلوق قبله من غير استثناءه من ذلك عرشاً ولا ماء ولا شيئاً غير ذلك فالرواية التي رويناها عن أبي ظبيان وأبي الضحا عن ابن عباس أولى بالصحة عن ابن عباس من خبر مجاهد عنه الذي رواه عنه أبو هاشم إذ كان أبو هاشم قد اختلف في رواية ذلك عنه شعبة وسفيان على ما قد ذكرت من اختلافهما فيها وأما ابن إسحاق فإنه لم يسند قوله الذي قاله في ذلك إلى أحد وذلك من الأمور التي لا يدرك علمها إلا بخبر من الله عز وجل أو خبر من رسول الله وقد ذكرت الرواية فيه عن رسول الله</p>	30

نص تاريخ الطبرى

القول فى الذى ثنى خلق القلم ثم إن الله جل جلاله خلق بعد القلم وبعد أن أمره فكتب ما هو كائن إلى قيام الساعة سحابا رقيقا وهو الغمام الذى ذكره جل وعز ذكره فى محكم كتابه فقال هل ينظرون إلا أن يأتهم الله فى ظلل من الغمام وذلك قبل أن يخلق عرشه وبذلك ورد الخبر عن رسول الله حدثنا ابن وكيع ومحمد بن هارون القطان قالوا حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبى رزین قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان فى عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء حدثنى المثنى بن إبراهيم قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبى رزین العقیلى قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق السموات والأرض قال فى عماء فوقه هواء وتحتة هواء ثم خلق عرشه على ماء حدثنا خلاد بن أسلم حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا المسعودى أخبرنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن ابن حصین وكان من أصحاب رسول الله قال أتى قوم رسول الله فدخلوا عليه فجعل يبشرهم ويقولون أعطنا حتى ساء ذلك رسول الله ثم خرجوا من عنده وجاء قوم آخرون فدخلوا عليه فقالوا جئنا نسلم على رسول الله ونتفقه فى الدين ونسأله عن بدء هذا الأمر قال فأقبلوا البشرى إذ لم يقبلها أولئك الذين خرجوا قالوا قبلنا فقال رسول الله كان الله لا شىء غيره وكان عرشه على الماء وكتب فى الذكر قبل كل شىء ثم خلق سبع سموات ثم أتانى آت فقال تلك ناقتك قد ذهبت فخرجت ينقطع دونها السراب ولوددت أنى تركتها حدثنى أبو كریب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن الحصین قال قال رسول الله ص اقبلوا البشرى يا بنى تمیم فقالوا قد بشرتنا فأعطنا فقال اقبلوا البشرى يا أهل الیمن فقالوا قد قبلنا فأخبرنا عن هذا الأمر كيف كان فقال رسول الله كان الله عز وجل على العرش وكان قبل كل شىء وكتب فى اللوح كل شىء

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
يكون قال فأتانى آت	
<p>فقال يا عمران هذه ناقتك قد حلت عقالها فقمتم فإذا السراب ينقطع بينى وبينها فلا أدرى ما كان بعد ذلك ثم اختلف فى الذى خلق تعالى ذكره بعد العماء فقال بعضهم خلق بعد ذلك عرشه ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سنان حدثنا أبو سلمة قال حدثنا حيان بن عبيدالله عن الضحاک بن مزاحم قال قال ابن عباس إن الله عز وجل خلق العرش أول ما خلق فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله عز وجل الماء قبل العرش ثم خلق عرشه فوضعه على الماء ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط بن نصر عن السدى فى خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبدالله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله قالوا إن الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً غير ما خلق قبل الماء حدثنى محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثنى عبدالصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول إن العرش كان قبل أن يخلق السموات والأرض على الماء فلما أراد أن يخلق السموات والأرض قبض من صفاة الماء قبضة ثم فتح القبضة فارتفعت دخاناً ثم قضاهن سبع سموات فى يومين ودحا الأرض فى يومين وفرغ من الخلق اليوم السابع وقد قيل إن الذى خلق ربنا عز وجل بعد القلم الكرسى ثم خلق بعد الكرسى العرش ثم بعد ذلك خلق الهواء والظلمات ثم خلق الماء فوضع عرشه عليه قال أبو جعفر وأولى القولين فى ذلك عندى بالصواب قول من قال إن الله تبارك وتعالى خلق الماء قبل العرش لصحة الخبر الذى ذكرت قبل عن أبي رزين العقيلي عن رسول الله أنه قال حين سئل أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق خلقه قال كان فى عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء فأخبر أن الله خلق عرشه على الماء ومحال إذ كان خلقه على الماء أن يكون خلقه عليه والذى خلقه عليه غير موجود إما</p>	32

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>قبله أو معه فإذا كان ذلك كذلك فالعرش لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون خلق بعد خلق الله الماء وإما أن يكون خلق هو والماء معاً فإما أن يكون خلقه قبل خلق الماء فذلك غير جائز صحته على ما روى عن أبي رزين عن النبي وقد قيل إن الماء كان على متن الريح حين خلق عرشه عليه فإن كان ذلك كذلك فقد كان الماء والريح خلقاً قبل العرش ذكر من قال كان الماء على متن الريح حدثني ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن</p>	
<p>جبير قال سئل ابن عباس عن قوله عز وجل وكان عرشه على الماء على أى شيء كان الماء قال على متن الريح حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الأعمش عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قوله عز وجل وكان عرشه على الماء على أى شيء كان الماء قال على متن الريح حدثنا القاسم بن الحسن حدثنا الحسين بن داود حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله قال والسماوات والأرض وكلما فيهن من شيء يحيط بها البحار ويحيط بذلك كله الهيكل ويحيط بالهيكل فيما قيل الكرسي ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سهل بن عسكر حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثني عبد الصمد أنه سمع وهبا يقول وذكر من عظمته فقال إن السماوات والأرض والبحار لفي الهيكل وإن الهيكل لفي الكرسي وإن قدميه عز وجل لعلى الكرسي وهو يحمل الكرسي وقد عاد الكرسي كالنعل في قدميه وسئل وهب ما الهيكل قال شيء من أطراف السماوات محدد بالأرضين والبحار كأطناب الفسطاط وسئل وهب عن الأرضين كيف هي قال هي سبع أرضين ممهدة جزائر بين كل أرضين بحر والبحر محيط بذلك كله والهيكل من وراء البحر وقد قيل إنه كان بين خلقه القلم وخلق سائر خلقه ألف عام ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنا مبشر الحلبي عن أرطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول</p>	33

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>إن الله خلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل أن يخلق شيئا من الخلق فلما أراد جل جلاله خلق السموات والأرض خلق فيما ذكر أباما ستة فسمى كل يوم منهن باسم غير الذي سمي به الآخر وقيل إن اسم أحد تلك الأيام الستة أبجد واسم الآخر منهن هوز واسم الثالث منهن حطى واسم الرابع منهن كلمن واسم الخامس منهن سعفص واسم السادس منهن قرشت ذكر من قال ذلك حدثني الحضرمي قال حدثنا مصرف بن عمر واليامي حدثنا حفص بن غياث عن العلاء بن المسيب عن رجل من كندة قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول خلق الله السموات والأرض في ستة أيام ليس منها يوم إلا له اسم أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت</p>	
<p>وقد حدث به عن حفص غير مصرف وقال عنه عن العلاء بن المسيب قال حدثني شيخ من كندة قال لقيت الضحاك بن مزاحم فحدثني قال سمعت زيد بن أرقم قال إن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام لك يوم منها اسم أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت وقال آخرون بل خلق الله واحدا فسمان الأحد وخلق ثانيا فسماه الأثنين وخلق ثالثا فسماه الثلاثاء ورابعا فسماه الأربعاء وخامسا فسماه الخميس ذكر من قال ذلك حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا إسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال إن الله خلق يوما واحدا سماه الأحد ثم خلق ثانيا فسماه الأثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الأربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس وهذان القولان غير مختلفين إذ كان جائزا أن تكون أسماء ذلك بلسان العرب على ما قاله عطاء ولسان آخرين على ما قاله الضحاك بن مزاحم وقد قيل إن الأيام سبعة لا ستة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سهل بن عسكر حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم حدثني عبدالصمد بن معقل قال سمعت وهب من منبه يقول الأيام سبعة وكلا القولين اللذين روينا أحدهما عن الضحاك وعطاء من أن الله خلق الأيام</p>	34

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>السته والآخر منهما عن وهب بن منبه من أن الأيام سبعة صحيح مؤتلف غير مختلف وذلك أن معنى قول عطاء والضحاك فى ذلك كان أن الأيام التى خلق الله فىهن الخلق من حين ابتدائه فى خلق السماء والأرض وما فىهن إلى أن فرغ من جميعه ستة أيام كما قال جل ثناؤه وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام وأن معنى قول وهب بن منبه فى ذلك كان أن عدد الأيام التى هى أيام الجمعة سبعة أيام لا ستة واختلف السلف فى اليوم الذى ابتداء الله عز وجل فيه فى خلق السموات والأرض قال بعضهم ابتداء فى ذلك يوم الأحد ذكر من قال ذلك حدثنا إسحاق بن شاهين حدثنا خالد بن عبدالله عن الشيبانى عن عون بن عبدالله بن عتبة عن أخيه عبيد الله بن عبدالله بن عتبة قال قال عبدالله بن سلام إن الله تبارك وتعالى ابتداء الخلق فخلق الأرض يوم الأحد ويوم الإثنين حدثنى المثنى بن إبراهيم حدثنى عبدالله بن صالح حدثنى أبو معشر عن سعيد بن أبى سعيد عن عبدالله بن سلام أنه قال إن الله عز وجل بدأ الخلق يوم الأحد فخلق الأرضين فى الأحد والإثنين</p>	
<p>حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن كعب قال بدأ الله خلق السموات والأرض يوم الأحد والإثنين حدثنى محمد بن أبى منصور الآملى حدثنا على بن الهيثم عن المسيب بن شريك عن أبى روق عن الضحاك فى قوله تعالى وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام قال من أيام الآخرة كل يوم مقداره ألف سنة ابتداء الخلق يوم الأحد حدثنى المثنى حدثنا الحجاج حدثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن مجاهد قال بدأ الخلق يوم الأحد وقال آخرون اليوم الذى ابتداء الله فيه فى ذلك يوم السبت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنى محمد بن أبى إسحاق قال يقول أهل التوراة ابتداء الله الخلق يوم الإحد وقال أهل الإنجيل ابتداء الله الخلق يوم الإثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى إلينا من رسول الله ابتداء الله الخلق يوم السبت وقد روى عن رسول الله الذى قال كل</p>	35

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فريق من هذين الفريقين اللذين قال أحدهما ابتداء الله الخلق فى يوم الأحد وقال الآخر منهما ابتداء فى يوم السبت وقد مضى ذكرنا الخبرين غير أنا نعيد من ذلك فى هذا الموضع بعض ما فيه من الدلالة على صحة قول كل فريق منهما فأما الخبر عنه بتحقيق ما قال القائلون كان ابتداء الخلق يوم الأحد فما حدثنا به هناد بن السرى قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد وقرأت سائر الحديث أن اليهود أتت النبى فسألته عن خلق السموات والأرض فقال خلق الله الأرض يوم الأحد والأثنين وأما الخبر عنه بتحقيق ما قاله القائلون من أن ابتداء الخلق كان يوم السبت فما حدثنى القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن على الصدائى قالوا حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرنى إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله تعالى عليه بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الأحد وأولى القولين فى ذلك عندى بالصواب قول من قال اليوم الذى ابتداء الله تعالى ذكره فيه خلق السموات والأرض يوم الأحد لإجماع السلف من أهل العلم على ذلك فأما ما قال ابن إسحاق فى ذلك فإنه إنما استدل بزعمه على أن ذلك كذلك لأن الله عز ذكره فرغ من خلق جميع خلقه يوم الجمعة وذلك اليوم السابع وفيه استوى على العرش وجعل ذلك اليوم عيداً للمسلمين ودليله على ما زعم أنه استدل به على صحة قوله فيما حكينا عنه من ذلك هو الدليل على خطئه فيه وذلك أن الله تعالى أخبر عباده فى غير موضع من محكم تنزيله أنه خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام فقال الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش مالكم من</p>	
<p>دونه من ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون وقال تعالى ذكره قل أتتكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر</p>	36

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ولا خلاف بين جميع أهل العلم أن اليومين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى فى قوله فقضاهن سبع سموات فى يومين داخلان فى الأيام الستة اللاتى ذكرهن قبل ذلك فمعلوم إذ كان الله عز وجل إنما خلق السموات والأرضين وما فيهن فى ستة أيام وكانت الأخبار مع ذلك متظاهرة عن رسول الله بأن آخر ما خلق الله من خلقه آدم وأن خلقه إياه كان فى يوم الجمعة أن يوم الجمعة الذى فرغ فيه من خلق خلقه داخل فى الأيام الستة التى أخبر الله تعالى ذكره أنه خلق خلقه فيهن لأن ذلك لو لم يكن داخلا فى الأيام الستة كان إنما خلق خلقه فى سبعة أيام لا فى ستة وذلك خلاف ما جاء به التنزيل فتبين إذا إذ كان الأمر كالأمر الذى وصفنا فى ذلك أن أول الأيام التى ابتداء الله فيها خلق السموات والأرض وما فيهن من خلقه يوم الأحد إذ كان الآخر يوم الجمعة وذلك ستة أيام كما قال ربنا جل جلاله فأما الأخبار الواردة عن رسول الله وعن أصحابه بأن الفراغ من الخلق كان يوم الجمعة فسنذكرها فى مواضعها إن شاء الله تعالى</p>	
<p>القول فيما خلق الله فى كل يوم من الأيام الستة التى ذكر الله فى كتابه أنه خلق فيهن السموات والأرض وما بينهما اختلف السلف من أهل العلم فى ذلك فقال بعضهم ما حدثنى به المثنى بن إبراهيم قال حدثنا عبدالله بن صالح حدثنى أبو معشر عن سعيد بن أبى سعيد عن عبدالله بن سلام أنه قال إن الله بدأ الخلق يوم الأحد فخلق الأرضين فى الأحد والإثنين وخلق الأقوات والرواسى فى الثلاثاء والأربعاء وخلق السموات فى الخميس والجمعة وفرغ فى آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم على عجل فتلك الساعة التى تقوم فيها الساعة حدثنى موسى بن هارون حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى</p>	37

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي قالوا جعل يعنون ربنا تبارك وتعالى سبع أرضين فى يومين الأحد والإثنين وجعل فيها رواسى أن تميد بكم وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغى لها فى يومين فى الثلاثاء والأربعاء ثم استوى إلى السماء وهى دخان فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات فى يومين الخميس والجمعة حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا إسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس قال خلق الله الأرض فى يومين الأحد والإثنين ففى قول هؤلاء خلقت الأرض قبل السماء لأنها خلقت عندهم فى الأحد والإثنين وقال آخرون خلق الله عز وجل الأرض قبل السماء بأقواتها من غير أن يدحوها ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الأرض بعد ذلك ذكر من قال ذلك حدثنى على بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثنى معاوية عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس قوله عز وجل حيث ذكر خلق الأرض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الأرض وذلك أن الله خلق الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الأرض بعد ذلك فذلك قوله تعالى والأرض بعد ذلك دحاها حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن أبىه عن ابن عباس والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها يعنى أنه خلق</p>	
<p>السموات والأرض فلما فرغ من السماء قبل أن يخلق أقوات الأرض بث أقوات الأرض فيها بعد خلق السماء وأرسى الجبال يعنى ذلك دحوها ولم يتكن تصلح أقوات الأرض ونباتها إلا بالليل والنهار فذلك قوله عز وجل والأرض بعد ذلك دحاها ألم تسمع أنه قال أخرج منها ماءها ومرعاها قال أبو جعفر والصواب من القول فى ذلك عندنا ما قاله الذين قالوا إن الله خلق الأرض يوم الأحد وخلق السماء يوم الخميس وخلق النجوم والشمس والقمر يوم الجمعة</p>	38

نص تاريخ الطبرى

لصحة الخبر الذى ذكرنا قبل عن ابن عباس عن رسول الله بذلك وغير مستحيل ما روينا فى ذلك عن ابن عباس من القول وهو أن يكون الله تعالى ذكره خلق الأرض ولم يدحاها ثم خلق السموات فسواهن ثم دحا الأرض بعد ذلك فأخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها بل ذلك عندي هو الصواب من القول فى ذلك وذلك أن معنى الدحو غير معنى الخلق وقد قال الله عز وجل أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها سواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها فإن قال قائل فإنك قد علمت أن جماعة من أهل التأويل قد وجعت قول الله والأرض بعد ذلك دحاها إلى معنى مع ذلك دحاها فما برهانك على صحة ما قلت من أن ذلك بمعنى بعد التى هى خلاف قبل قيل المعروف من معنى بعد فى كلام العرب هو الذى قلنا من أنها بخلاف معنى قبل لا بمعنى مع وإنما توجه معانى الكلام إلى الأغلب عليه من معانيه المعروفة فى أهله لا إلى غير ذلك وقد قيل إن الله خلق البيت العتيق على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفى عام ثم دحيت الأرض من تحته ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمى عن جعفر عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفى عام ثم دحيت الأرض من تحت البيت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهرا عن سفيان عن الأعمش عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن عبدالله بن عمر قال خلق الله البيت قبل الأرض بألفى سنة ومنه دحيت الأرض وإذا كان الأمر كذلك كان خلق الأرض قبل خلق السموات ودحو الأرض وهو بسطها بأقواتها ومراعيها ونباتها بعد خلق السموات كما ذكرنا عن ابن عباس وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنى مهرا عن أبى سنان عن أبى بكر قال جاء اليهود إلى النبى فقالوا يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق فى هذه الأيام الستة فقال خلق الأرض يوم الأحد والإثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق المدائن والأقوات والأنهار وعمرانها وخرابها

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
يوم الأربعاء وخلق السموات والملائكة يوم الخميس إلى ثلاث ساعات بقين من يوم الجمعة وخلق فى أول الثلاث ساعات الآجال وفى	
<p>الثانية الآفة وفى الثالثة آدم قالوا صدقت إن أتممت فعرف النبى ما يريدون فغضب فأنزل الله تعالى وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فإن قال قائل فإن كان الأمر كما وصفت من أن الله تعالى خلق الأرض قبل السماء فما معنى قول ابن عباس الذى حدثكموه واصل بن عبد الأعلى الأسدى قال حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله تعالى من شىء القلم قال له اكتب فقال وما أكتب يا رب قال اكتب القدر قال فجرى القلم بما هو كائن من ذلك إلى قيام الساعة ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم خلق النون فدحيت الأرض على ظهره فاضطرب النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال فإنها لتفخر على الأرض حدثنى واصل قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبى عدى عن شعبة عن سليمان عن أبى ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله تعالى القلم فجرى بما هو كائن ثم رفع بخار الماء فخلقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الأرض على ظهر النون فتحرك النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال فإن الجبال لتفخر على الأرض قال وقرأ ن والقلم وما يسطرون حدثنى تميم بن المنتصر قال أخبرنا إسحاق عن شريك عن الأعمش عن أبى ظبيان أو مجاهد عن ابن عباس بنحوه إلا أنه قال ففتقت منه ال سموات حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثنى سليمان عن أبى ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب فقال ما أكتب قال اكتب القدر قال فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الأرض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال قال فإنها لتفخر على الأرض حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير</p>	39

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عن عطاء بن السائب عن أبى الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال أول شيء خلق الله تعالى القلم قال له اكتب فكتب ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ثم خلق النون فوق الماء ثم كبس الأرض عليه قيل ذلك صحيح على ما روى عنه وعن غيره من معنى ذلك مشروحا مفسرا غير مخالف شيئا مما روينا عنه فى ذلك فإن قال وما الذى روى عنه وعن غيره من شرح ذلك الدال على صحة كل ما رويت لنا فى هذا المعنى عنه قيل له حدثنى موسى بن هارون الهمدانى وغيره قالوا حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط بن نصر عن السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن عبدالله بن مسعود وعن</p>	
<p>ناس من أصحاب رسول الله هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات قال إن الله تعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماه سما ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين فى يومين فى الأحد والإثنين فخلق الأرض على حوت والحوت هو النون الذى ذكر الله عز وجل فى القرآن والقلم والحوت فى الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهى الصخرة التى ذكر لقمان ليست فى السماء ولا فى الأرض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسي عليها الجبال فقرت فالجبال تفخر على الأرض فذلك قوله تعالى وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم قال أبو جعفر فقد أنبا قول هؤلاء الذين ذكرت إن الله تعالى أخرج من الماء دخانا حين أراد أن يخلق السموات والأرض فسماه عليه يعنون بقولهم فسماه عليه علا على الماء وكل شيء كان فوق شيء عاليا عليه فهو له سما ثم أيبس بعد ذلك الماء فجعله أرضا واحدة أن الله خلق السماء غير مسواة قبل الأرض ثم خلق الأرض وإن كان الأمر كما قال هؤلاء فغير محال أن يكون الله تعالى أثار من الماء دخانا فعلاه على الماء فكان</p>	40

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>له سماء ثم أيبس الماء فصار الدخان الذى سما عليه أرضا ولم يدحها ولم يقدر فيها أقواتها ولم يخرج منها ماءها ومرعاها حتى استوى إلى السماء التى هى الدخان الثائر من الماء العالى عليه فسواهن سبع سموات ثم دحا الأرض التى كانت ماء فيبسه ففتقه فجعلها سبع أرضين وقدر فيها أقواتها و أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها كما قال عز وجل فيكون كل الذى روى عن ابن عباس فى ذلك على ما رويناها صحيحا معناه وأما يوم الإثنين فقد ذكرنا اختلاف العلماء فيما خلق فيه وما روى فى ذلك عن رسول الله قبل وأما ما خلق فى يوم الثلاثاء والأربعاء فقد ذكرنا أيضا بعض ما روى فيه ونذكر فى هذا الموضوع بعض ما لم نذكر منه قبل فالذى صح عندنا أنه خلق فيهما ما حدثنى به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبدالله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله وخلق الجبال فيها يعنى فى الأرض وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغى لها فى يومين فى الثلاثاء والأربعاء وذلك حين يقول الله عز وجل قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين يقول من سأل فهكذا الأمر ثم استوى إلى</p>	
<p>السماء وهى دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات فى يومين فى الخميس والجمعة حدثنى المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثنى أبو معشر عن سعيد بن أبى سعيد عن عبدالله بن سلام قال إن الله تعالى خلق الأقوات والرواسى فى الثلاثاء والأربعاء حدثنى تميم بن المنتصر قال أخبرنا إسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس قال إن الله تعالى خلق الجبال يوم الثلاثاء فذلك قول الناس هو يوم ثقيل قال أبو جعفر والصواب من القول فى ذلك عندنا ما</p>	41

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>رويناه عن النبي قال إن الله تعالى خلق يوم الثلاثاء الجبال وما فيهن من المنافع وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب حدثنا بذلك هناد قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي وقد روى عن النبي أن الله خلق الجبال يوم الأحد والشجر يوم الإثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الأربعاء حدثني به القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي الصدائي قالا حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة عن النبي والخبر الأول أصح مخرجا وأولى بالحق لأنه قول أكثر السلف وأما يوم الخميس فإنه خلق فيه السموات ففتقت بعد أن كانت رتقا كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبدالله بن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ثم استوى إلى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس وجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض وأوحى في كل سماء أمرها قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لم يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا تحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش فذلك حين يقول خلق السموات والأرض في ستة أيام ويقول كانتا رتقا ففتقناهما حدثني المثنى حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن عبدالله بن سلام قال إن الله تعالى خلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم على عجل فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة</p>	
حدثني تميم بن المنتصر قال أخبرنا إسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء بن أبي	42

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>رباح عن ابن عباس قال إن الله تعالى خلق مواضع الأنهار والشجر يوم الأربعاء وخلق الطير والوحوش والهوام والسباع يوم الخميس وخلق الإنسان يوم الجمعة ففرع من خلق كل شيء يوم الجمعة وهذا الذى قاله من ذكرنا قوله من أن الله عز وجل خلق السموات والملائكة وآدم فى يوم الخميس والجمعة هو الصحيح عندنا للخبر الذى حدثنا به هناد بن السرى قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي قال هناد وقرأت سائر الحديث قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقيت منه فخلق فى أول ساعة من هذه الثلاث ساعات الآجال من يحيا ومن يموت وفى الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس وفى الثالثة آدم وأسكنة الجنة وأمر إبليس بالسجود وأخرجه منها فى آخر ساعة حدثنى القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن على الصدائى قالا حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرنى إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله بيدي فقال وبث فيها يعنى فى الأرض الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر خلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل فإذا كان الله تعالى ذكره خلق الخلق من لدن ابتداء خلق السموات والأرض إلى حين فراغه من خلق جميعهم فى ستة أيام وكان كل يوم من الأيام الستة التى خلقهم فيها مقداره ألف سنة من أيام الدنيا وكان بين ابتداءه فى خلق ذلك وخلق القلم الذى أمره بكتابة كل ما هو كائن إلى قيام الساعة ألف عام وذلك يوم من أيام الآخرة التى قدر اليوم الواحد منها ألف عام من أيام الدنيا كان معلوما أن قدر مدة ما بين أول ابتداء ربنا عز وجل فى خلق ما خلقه من خلقه إلى الفراغ من آخرهم سبعة آلاف عام يزيد إن شاء الله شيئا أو ينقص شيئا على ما قد روينا من الآثار والأخبار التى ذكرناها وتركتنا ذكر كثير منها كراهة إطالة الكتاب بذكرها وإذا كان ذلك كذلك وكان صحيحا</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أن مدة ما بين فراغ ربنا تعالى ذكره من خلق جميع خلقه إلى وقت فناء جميعهم بما قد دللنا قبل واستشهدنا من الشواهد وبما سنشرح فيما بعد سبعة آلاف سنة تزيد قليلا أو تنقص قليلا كان معلوما بذلك أن مدة ما بين أول خلق خلقه الله تعالى إلى قيام الساعة وفناء جميع العالم أربعة عشر ألف عام من أعوام الدنيا وذلك أربعة عشر يوما من أيام الآخرة سبعة أيام من ذلك وهى سبعة آلاف عام من أعوام الدنيا مدة ما بين أول ابتداء الله جل وتقدس فى خلق أول خلقه إلى فراغه من خلق آخرهم وهو آدم أبو البشر صلوات الله عليه وسبعة أيام آخر وهى سبعة آلاف عام من أعوام الدنيا من ذلك مدة ما بين فراغه جل تناؤه من خلق آخر خلقه وهو آدم إلى فناء آخرهم وقيام الساعة وعود الأمر إلى ما كان عليه قبل أن يكون شيء غير القديم البارىء الذى له الخلق والأمر الذى كان قبل كل شيء فلا شيء كان قبله والكائن بعد كل شيء فلا شيء يبقى غير وجهه الكريم فإن قال قائل وما دليلك على أن الأيام الستة التى خلق الله فيها خلقه كان قدر كل يوم منهن قدر ألف عام من أعوام الدنيا دون أن يكون ذلك كأيام أهل الدنيا التى يتعارفونها بينهم وإنما قال الله عز وجل فى كتابه</p>	
<p>الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام فلم يعلمنا أن ذلك كما ذكرت بل أخبرنا أنه خلق ذلك فى ستة أيام والأيام المعروفة عند المخاطبين بهذه المخاطبة هى أيامهم التى أول اليوم منها طلوع الفجر إلى غروب الشمس ومن قولك إن خطاب الله عباده بما خاطبهم به فى تنزيله إنما هو موجه إلى الأشهر والأغلب عليه من معانيه وقد وجهت خبر الله فى كتابه عن خلقه السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام إلى غير المعروف من معانى الأيام وأمر الله عز وجل إذا أراد شيئا أن يكونه أنفذ وأمضى من أن يوصف بأنه خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام مقدارهن ستآلاف عام من أعوام الدنيا وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وذلك كما قال ربنا تبارك وتعالى وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر قيل له قد قلنا</p>	43

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فيما تقدم من كتابنا هذا إنا إنما نعتمد فى معظم ما نرسمه فى كتابنا هذا على الآثار والأخبار عن نبينا وعن السلف الصالحين قبلنا دون الاستخراج بالعقول والفكر إذ أكثره خبر عما مضى من الأمور وعما هو كائن من الأحداث وذلك غير مدرك علمه بالاستنباط الاستخراج بالعقول فإن قال فهل من حجة على صحة ذلك من جهة الخبر قيل ذلك ما لا نعلم قائلًا من أئمة الدين قال خلافه فإن قال فهل من رواية عن أحد منهم بذلك قيل علم ذلك عند أهل العلم من السلف كان أشهر من أن يحتاج فيه إلى رواية منسوبة إلى شخص منهم بعينه وقد روى ذلك عن جماعة منهم مسمين بأعيانهم فإن قال فاذا ذكرهم لنا قيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خلق الله السموات والأرض فى ست أيام فكل يوم من هذه الأيام كالف سنة مما تعدون أنتم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال الستة الأيام التى خلق الله فيها السموات والأرض حدثنا عبدة حدثنى الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول فى قوله فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون يعنى هذا اليوم من الأيام الستة التى خلق الله فيهن السموات والأرض وما بينهما حدثنى المثنى حدثنا على عن المسيب بن شريك عن أبى روق عن الضحاک وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام قال من أيام الآخرة كل يوم كان مقداره ألف سنة ابتداء فى الخلق يوم الأحد واجتمع الخلق يوم الجمعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن كعب قال بدأ الله خلق</p>	
<p>السموات والأرض يوم الأحد والإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وفرغ منها يوم الجمعة قال فجعل مكان كل يوم ألف سنة حدثنى المثنى قال حدثنا الحجاج حدثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن مجاهد قال يوم من الستة الأيام كالف سنة مما تعدون فهذا هذا وبعد فلا وجه لقول قائل</p>	44

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وكيف يوصف الله تعالى ذكره بأنه خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام قدر مدتها من أيام الدنيا ستة آلاف سنة وإمنا أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون لأنه لا شيء يتوهمه متوهم فى قول قائل ذلك إلا وهو موجود فى قول قائل خلق ذلك كله فى ستة أيام مدتها ستة أيام من أيام الدنيا لأن أمره جل جلاله إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون</p>	
<p>القول فى الليل والنهار أيهما خلق قبل صاحبه وفى بدء خلق الشمس والقمر وصفتهما إذ كانت الأزمنة بهما تعرف قد قلنا فى خلق الله عز ذكره ما خلق من الأشياء قبل خلقه الأوقات والأزمنة وبيننا أن الأوقات والأزمنة إنما هى ساعات الليل والنهار وأن ذلك إنما هو قطع الشمس والقمر درجات الفلك فلنقل الآن بأى ذلك كان الابتداء بالليل أم بالنهار إذ كان الاختلاف فى ذلك موجوداً بين ذوى النظر فيه بأن بعضهم يقول فيه خلق الله الليل قبل النهار ويستشهد على حقيقة قوله ذلك بأن الشمس إذا غابت وذهب ضوءها الذى هو نهار هجم الليل بظلامه فكان معلوماً بذلك أن الضياء هو المتورد على الليل وأن الليل إن لم يبطله النهار المتمورد عليه هو الثابت فكان بذلك من أمرهما دلالة على أن الليل هو الأول خلقاً وأن الشمس هو الآخر منهما خلقاً وهذا قول يروى عن ابن عباس حدثنا ابن بشار حدثنا عبدالرحمن عن سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال سئل هل الليل كان قبل النهار قال رأيتم حين كانت السموات والأرض رتقا هل كان بينهما إلا ظلمة ذلك لتعلموا أن الليل كان قبل النهار حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا الثورى عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال إن الليل قبل النهار ثم قال كانتا رتقا ففتقناهما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبدالله الزنى قال لم يكن عقبه بن عامر إذا رأى الهلال هلال رمضان يقوم تلك الليلة حتى يصوم يومها ثم يقوم بعد ذلك فذكرت ذلك لابن حجرية فقال الليل قبل النهار</p>	45

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أم النهار قبل الليل وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستشهدوا لصحة قولهم هذا بأن الله عز ذكره كان ولا ليل ولا نهار ولا شيء غيره وأن نوره كان يضىء به كل شيء خلقه بعد ما خلقه حتى خلق الليل ذكر من قال ذلك حدثني على بن سهل حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله الفهرى إن ابن مسعود قال إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور</p>	
<p>وجهه وإن مقدار كل يوم من أيامكم هذه عند اثنتا عشرة ساعة قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال كان الليل قبل النهار لأن النهار هو ما ذكرت من ضوء الشمس وإنما خلق الله الشمس وأجراها في الفلك بعد ما دحا الأرض فبسطها كما قال عز وجل أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها فإذا كانت الشمس خلقت بعد ما سمكت السماء وأغطش ليلها فمعلوم أنها كانت قبل أن تخلق الشمس وقبل أن يخرج الله من السماء ضحاها مظلمة لا مضيئة وبعد فإن في مشاهدتنا من أمر الليل والنهار ما نشاهده دليلا بينا على أن النهار هو الهاجم على الليل لأن الشمس متى غابت فذهب ضوءها ليلا أو نهارا أظلم الجو فكان معلوما بذلك أن النهار هو الهاجم على الليل بضوئه ونوره والله أعلم فأما القول في بدء خلقهما فإن الخبر عن رسول الله بوقت خلق الله الشمس والقمر مختلف فأما ابن عباس فروى عنه أنه قال خلق الله يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة إلى ثلاث ساعات بقيت منه حدثنا بذلك هناد بن السرى قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي وروى أبو هريرة عن النبي أنه قال خلق الله النور يوم الأربعاء حدثني بذلك القاسم بن بشر والحسين بن على قالوا حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي وأى ذلك كان فقد خلق الله قبل خلقه إياهما خلقا كثيرا غيرهما ثم</p>	46

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>خلقهما عز وجل لما هو أعلم به من مصلحة خلقه فجعلهما دائبى الجرى ثم فصل بينهما فجعل إحداهما آية الليل والأخرى آية النهار فمحا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة وقد روى عن رسول الله فى سبب اختلا حالتى آية الليل وآية النهار أخبار أنا ذاك منى بعض ما حضرنى ذكره وعن جماعة من السلف أيضا نحو ذلك فمما روى عن رسول الله فى ذلك ما حدثنى محمد بن أبى منصور الآملى حدثنا خلف بن واصل قال حدثنا عمر بن صبح أبو نعيم البلخى عن مقاتل بن حيان عن عبدالرحمن بن أبزى عن أبى ذر الغفارى قال كنت آخذ بيد رسول الله ونحن تتماشى جميعا نحو المغرب وقد طفلت الشمس فما زلنا ننظر إليها حتى غابت قال قلت يا رسول الله اين تغرب قال تغرب فى السماء ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من أين تأمرنى أن أطلع أمن مغربى أم من مطلعى قال فذلك قوله عز وجل والشمس تجرى لمستقر لها حيث تحبس تحت العرش ذلك تقدير العزيز العليم قال يعنى ب ذلك صنع الرب العزيز فى ملكه العليم بخلقها قال فىأتيتها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على</p>	
<p>مقادير ساعات النهار فى طوله فى الصيف أو قصره فى الشتاء أو ما بين ذلك فى الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه ثم تنطلق بها فى جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبى فكأنها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر أن تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل إذا الشمس كورت قال والقمر كذلك فى مطلعته ومجراه فى أفق السماء ومغربته وارتفاعه إلى السماء السابعة العليا ومحبسه تحت العرش وسجوده واستئذانه ولكن جبرائيل عليه السلام يأتية بالحلة من نور الكرسي قال فذلك قوله عز وجل جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال أبو ذر ثم عدلت مع رسول الله فصلينا المغرب فهذا الخبر عن</p>	47

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>رسول الله ينبىء أن سبب اختلاف حالة الشمس والقمر إنما هو أن ضوء الشمس من كسوة كسيتها من ضوء العرش وأن نور القمر من كسوة كسيها من نور الكرسي فأما الخبر الآخر الذى يدل على غير هذا المعنى فما حدثنى محمد بن أبى منصور قال حدثنا خلف بن واصل قال حدثنا أبو نعيم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة قال بينا ابن عباس ذات يوم جالس إذ جاءه رجل فقال يا ابن عباس سمعت العجب من كعب الحبر يذكر فى الشمس والقمر قال وكان متكئاً فاحتفز ثم قال وما ذاك قال زعم أنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان فى جهنم قال عكرمة فطارت من ابن عباس شقة ووقعت أخرى غضبا ثم قال كذب كعب كذب كعب كذب كعب ثلاث مرات بل هذه يهودية يريد إدخالها فى الإسلام الله أجل وأكرم من أن يعذب على طاعته ألم تسمع لقول الله تبارك وتعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين إنما يعنى دؤوبهما فى الطاعة فكيف يعذب عبدين يثنى عليهما أنهما دائبان فى طاعته قاتل الله هذا الخبر وقبح خبريته ما أجرأه على الله وأعظم ريته على هذين العبدین المطيعين لله قال ثم استرجع مرارا وأخذ عويدا من الأرض فجعل ينكته فى الأرض فظل كذلك ما شاء الله ثم إنه رفع رأسه ورمى بالعويد قال ألا أحدثكم بما سمعت من رسول الله يقول فى الشمس والقمر وبدء خلقهما ومصير أمرهما فقلنا بلى رحمك الله فقال إن رسول الله سئل عن ذلك فقال إن الله تبارك وتعالى لم أبرم خلقه إحكاما فلم يبق من خلقه غير آدم خلق شمسين من نور عرشه فأما ما كان فى سابق علمه أنه يدعها شمسا فإنه خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقتها ومغاربها وأما ما كان فى سابق علمه أنه يطمسها ويحولها قمرا فإنه دون الشمس فى العظم ولكن إنما يرى صغرها من شدة ارتفاع السماء وبعدها من الأرض قال فلو ترك الله الشمسين كما كان خلقهما فى بدء الأمر لم يكن يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل وكان لا يدرى الأجير إلى متى يعمل ومتى يأخذ أجره ولا يدرى الصائم إلى متى يصوم ولا تدرى المرأة كيف</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>تعتد ولا يدري المسلمون متى وقت الحج ولا يدري الديان متى تحل ديونهم ولا يدري الناس متى ينصرفون لمعايشهم ومتى يسكنون لراحة أجسادهم وكان الرب عز وجل أنظر لعباده وأرحم بهم فأرسل جبرئيل عليه السلام فأمر جناحه على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي</p>	
<p>فيه النور فذلك قوله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال فالسواد الذى ترونه فى القمر شبه الخطوط فيه فهو أثر المحو ثم خلق الله للشمس عجلة من ضوء نورالعرش لها ثلاثمائة وستون عروة ووكل بالشمس وعجلتها ثلاثمائة وستين ملكا من الملائكة من أهل السماء الدنيا قد تعلق كل ملك منهم بعروة من تلك العرا ووكل بالقمر وعجلته ثلاثمائة وستين ملكا من الملائكة من أهل السماء قد تعلق بكل عروة من تلك العرا ملك منهم ثم قال وخلق الله لهما مشارق ومغارب فى قطرى الأرض وكنفى السماء ثمانين ومائة عين فى المغرب طينة سوداء فذلك قوله عز وجل وجدها تغرب فى عين حمئة إنما يعنى حمأة سوداء من طين وثمانين ومائة عين فى المشرق مثل ذلك طينة سوداء تفور غليا كغلي القدر إذا ما اشتد غليها قال فكل يوم وكل ليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ما بين أولها مطالعا وآخرها مغربا أطول ما يكون النهار فى الصيف إلى آخرها مطالعا وأولها مغربا أقصر ما يكون النهار فى الشتاء فذلك قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين يعنى آخرها هنا وآخرها ثم وترك ما بين ذلك من المشارق والمغارب ثم جمعهما فقال برب المشارق والمغارب فذكر عدة تلك العيون كلها قال وخلق الله بحرا فجرى دون السماء مقدار ثلاث فراسخ وهو موج مكفوف قائم فى الهواء بأمر الله عز وجل لا يقطر منه قطرة والبحار كلها ساكنة وذلك البحر جار فى سرعة السهم ثم انطلاقه فى الهواء مستويا كأنه حبل ممدود ما بين المشرق والمغرب فتجرى ال الشمس والقمر والخنس فى لجة غمر ذلم البحر فذلك قوله تعالى</p>	48

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>كل فى فلك يسبحون والفلك دوران العجلة فى لجة غمر ذلك البحر والذى نفس محمد بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لأحرقت كل شىء فى الأرض حتى الصخور والحجارة ولو بدا القمر من ذلك لافتنن أهل الأرض حتى يعبدوه من دون الله إلا من شاء الله أن يعصم من أوليائه قال ابن عباس فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه بأبى أنت وأمى يا رسول الله ذكرت مجرى الخنس مع الشمس والقمر وقد أقسم الله بالخنس فى القرآن إلى ما كان من ذكرك فما الخنس قال يا على هن خمسة كواكب البرجيس وزحل وعطارد وبهرام والزهرة فهذه الكواكب الخمسة الطالعات الجاريات مثل الشمس والقمر العاديات معهما فأما سائر الكواكب فمعلقات من السماء كتعليق القناديل من المساجد وهى تحوم مع السماء دوراناً بالتسييح والتقديس والصلاة لله قال النبى فإن أحببتم أن تستبينوا ذلك فانظروا إلى دوران الفلك مرة ها هنا ومرة ها هنا فذلك دوران السماء ودوران الكواكب معها كلها سوى هذه الخمسة ودورانها اليوم كما ترون وتلك صلاتها ودورانها إلى يوم القيامة فى سرعة دوران الرحا من أهوال يوم القيامة وزلازلة فذلك قوله عز وجل يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيراً فويل يومئذ للمكذبين قال فإذا طلعت الشمس فإنها تطلع من بعض العيون على عجلتها ومعها ثلاثمائة وستون ملكاً</p>	
<p>ناشرى أجنحتهم يجرونها فى الفلك بالتسييح والتقديس والصلاة لله على قدر ساعات الليل وساعات النهار ليلاً كان أو نهاراً فإذا أحب الله أن يبتلى الشمس والقمر فيرى العباد آية من الآيات فيستعذبهم رجوعاً عن معصيته وإقبالاً على طاعته خرت الشمس من العجلة فتقع فى غمر ذلك البحر وهو الفلك فإذا أحب الله أن يعظم الآية ويشدد تخويف العباد وقعت الشمس كلها فلا يبقى منها على العجلة شىء فذلك حين يظلم النهار وتبدو النجوم وهو المنتهى من كسوفها فإذا أراد أن يجعل آية دون آية وقع منها النصف أو الثلث أو الثلثان فى الماء ويبقى</p>	49

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>سائر ذلك على العجلة فهو كسوف دون كسوف وبلاء للشمس أو للقمر وتخويف للعباد واستعتاب من الرب عز وجل فأى ذلك كان صارت الملائكة الموكلون بعجلتها فرقتين فرقة منها يقبلون على الشمس فيجرونها نحو العجلة والفرقة الأخرى يقبلون على العجلة فيجرونها نحو الشمس وهم فى ذلك يقرونها فى الفلك بالتسبيح والتقديس والصلاة لله على قدر ساعات النهار أو ساعات الليل ليلا كان أو نهارا فى الصيف كان ذلك أو فى الشتاء أو ما بين ذلك فى الخريف والربيع لكيلا يزيد فى طولهما شىء ولكن قد ألهمهم الله علم ذلك وجعل لهم تلك القوة والذى ترون من خروج الشمس أو القمر بعد الكسوف قليلا قليلا من غمر ذلك البحر الذى يعلوهما فإذا أخرجوها كلها اجتمعت الملائكة كلهم فاحتملوها حتى يضعوها على العجلة يحمدون الله على ما قواهم لذلك ويتعلقون بعرا العجلة ويجرونها فى الفلك بالتسبيح والتقديس والصلاة لله حتى يبلغوا بها المغرب فإذا بلغوا بها المغرب أدخلوها تلك العين فتسقط من أفق السماء فى العين ثم قال النبى وعجب من خلق الله وللعجب من القدرة فيما لم نر أعجب من ذلك وذلك قول جبرئيل عليه السلام لسارة أتعجبين من أمر الله وذلك أن الله عز وجل خلق مدينتين أحدهما بالمشرق والأخرى بالمغرب أهل المدينة التى بالمشرق من بقايا عاد من نسل مؤمنهم وأهل التى بالمغرب من بقايا ثمود من نسل الذين آمنوا بصالح اسم التى بالمشرق بالسريانية مرقيسيا وبالعربية جابلق واسم التى بالمغرب السريانية برجيسيا وبالعربية جابرس ولكل مدينة منهما عشرة آلاف باب ما بين كل بابين فرسخ ينوب كل يوم على كل باب من أبواب هاتين المدينتين عشرة آلاف رجل من الحراسة عليهم السلاح لا تنوبهم الحراسة بعد ذلك إلى يوم ينفخ فى الصور فوالذى نفس محمد بيده لولا كثرة هؤلاء القوم وضجيج أصواتهم لسمع الناس من جميع أهل الدنيا هدة وقعة الشمس حين تطلع وحين تغرب ومن ورائهم ثلاث أمم منسك وتافيل وتاريس ومن دونهم يأجوج ومأجوج وإن جبرئيل عليه</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>السلام انطلق بي إليهم ليلة أسرى بي في المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فدعوت يأجوج ومأجوج إلى عبادة الله عز وجل فأبوا أن يجيبوني ثم انطلق بي إلى أهل المدينتين فدعوتهم إلى دين الله عز وجل وإلى عبادته فأجابوا وأنا بوا فهم في الدين إخواننا من أحسن منهم فهو مع محسنكم ومن أساء منهم فأولئك مع المسيئين منكم ثم انطلق بي إلى الأمم الثلاث فدعوتهم إلى دين الله وإلى عبادته فأنكروا ما دعوتهم إليه فكفروا بالله عز وجل وكذبوا رسله فهم مع يأجوج ومأجوج وسائر من عصى الله فى النار فإذا ما غربت الشمس رفع بها من سماء إلى سماء فى سرعة طيران الملائكة</p>	
<p>حتى يبلغ بها إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة وتسجد معها الملائكة الموكلون بها فيحدر بها من سماء إلى سماء فإذا وصلت إلى هذه السماء فذلك حين ينفجر الفجر فإذا انحدرت من بعض تلك العيون فذاك حين يضىء الصبح فإذا وصلت إلى هذا الوجه من السماء فذاك حين يضىء النهار قال وجعل الله عند المشرق حجابا من الظلمة على البحر السابع مقدار عدة الليالى منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم تصرم فإذا كان عند الغروب أقبل ملك قد وكل بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل من الظلمة من خلل أصابته قليلا قليلا وهو يراعى الشفق فإذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطرى الأرض وكنفى السماء ويجاوزان ما شاء الله عز وجل خارجا فى الهواء فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيخ والتقديس والصلاة لله حتى يبلغ المغرب فإذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق فضم جناحيه ثم يضم الظلمة بعضها إلى بعض بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحدة نحو قبضته إذا تناولها من الحجاب بالمشرق فيضعها عند المغرب على البحر السابع من هناك ظلمة الليل فإذا ما نقل ذلك الحجاب من المشرق إلى المغرب نفخ فى الصور وانقضت الدنيا فضوء النهار من قبل المشرق وظلمة الليل من قبل ذلك الحجاب فلا</p>	50

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>تزال الشمس والقمر كذلك من مطالعهما إلى مغاربهما إلى ارتفاعهما إلى السماء السابعة العليا إلى محبسهما تحت العرش حتى يأتى الوقت الذى ضرب الله لتوبة العباد فتكثر المعاصى فى الأرض ويذهب المعروف فلا يأمر به أحد ويفشو المنكر فلا ينهى عنه أحد فإذا كان ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش فكلما سجدت واستأذنت من أين تطلع لم يحر إليها جواب حتى يوافيها القمر ويسجد معها ويستأذن من أين يطلع فلا يحار إليه جواب حتى يحبسهما مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة إلا المتجهدون فى الأرض وهم حينئذ عصابة قليلة فى كل بلدة من بلاد المسلمين فى هوان من الناس وذلة من أنفسهم فينام أحدهم تلك الليلة قدر ما كان ينام قبلها من الليالى ثم يقوم فيتوضأ ويدخل مصلاة فيصلى ورده كما كان يصلى قبل ذلك ثم يخرج فلا يرى الصبح فينكر ذلك ويظن فيه الظنون من الشر ثم يقول فلعلى خفت قراءتى أو قصرت صلاتى أو قمت قبل حينى قال ثم يعود أيضا فيصلى ورده كمثل ورده الليلة الثانية ثم يخرج فلا يرى الصبح فيزيده ذلك إنكارا ويخالطه الخوف ويظن فى ذلك الظنون من الشر ثم يقول فلعلى خفت قراءتى أو قصرت صلاتى أو قمت من أول الليل ثم يعود أيضا الثالثة وهو وجل مشفق لما يتوقع من هول تلك الليلة فيصلى أيضا مثل ورده الليلة الثالثة ثم يخرج فإذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت وصارت إلى مكانها من أول الليل فيشفق عند ذلك شفقة الخائف العارف بما كان يتوقع من هول تلك الليلة فيستلحمه الخوف ويستخفه البكاء ثم ينادى بعضهم بعضا وقبل ذلك كانوا يتعارفون ويتواصلون فيجتمع المتجهدون من أهل كل بلدة إلى مسجد من مساحدها ويجأرون إلى الله عز وجل بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة والغافلون فى غفلتهم حتى إذا ما تم لهما مقدار ثلاث ليال للشمس وللقمر ليلتين أتاهما جبرئيل فيقول</p>	
<p>إن الرب عز وجل يأمركما أن ترجعا إلى مغاربكما فتطلعا منها وأنه لا ضوء لكما عندنا ولا نور</p>	51

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>قال فيبكيان عند ذلك بكاء يسمعه أهل سبع سموات من دونهما وأهل سرادقات العرش وحملة العرش من فوقهما فيبكون لبكائهما مع ما يخالطهم من خوف الموت وخوف يوم القيامة قال فيبنا الناس ينتظرون طلوعهما من المشرق إذا هما قد طلعا خلف أفقيتهم من المغرب أسودين مكورين كالغراتين ولا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلهما فى كسوفهما قبل ذلك فيتصايح أهل الدنيا وتذهل الأمهات عن أولادها والأحبة عن ثمره قلوبها فتشتغل كل نفس بما أتاها قال فأما الصالحون والأبرار فإنه ينفعهم بكاءؤهم يومئذ ويكتب ذلك لهم عبادة وأما الفاسقون والفجار فإنه لا ينفعهم بكاءؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم خسارة قال فيرتفعان مثل البعيرين القرينين ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا حتى إذا بلغا سره السماء وهو منصفها أتاها جبرئيل فأخذ بقرونهما ثم ردهما إلى المغرب فلا يغربهما فى مغاربهما من تلك العيون ولكن يغربهما فى باب التوبه فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنا وأهلى فداؤك يا رسول الله فما باب التوبه قال يا عمر خلق الله عز وجل بابا للتوبه خلف المغرب مصراعين من ذهب مكللا بالدر والجوهر ما بين المصراع إلى المصراع الآخر مسيره أربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه إلى صبيحة تلك الليله عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله توبه نصوحا من لدن آدم إلى صبيحة تلك الليله إلا ولجت تلك التوبه فى ذلك الباب ثم ترفع إلى الله عز وجل قال معاذ بن جبل بأبى أنت وأمى يا رسول الله وما التوبه النصوح قال أن يندم المذنب على الذنب الذى أصابه فيعتذر إلى الله ثم لا يعود إليه كما لا يعود اللبن إلى الضرع قال فيرد جبرئيل بالمصراعين فيلأم بينهما ويصيرهما كأنه لم يكن فيما بينهما صدع قط فإذا أغلق باب التوبه لم يقبل بعد ذلك توبه ولم ينفع بعد ذلك حسنة يعملها فى الإسلام إلا من كان قبل ذلك محسنا فإنه يجرى لهم وعليهم بعد ذلك ما كان يجرى قبل ذلك قال فذلك قوله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا فقال أبى بن كعب بأبى أنت وأمى يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا فقال يا أبى إن الشمس والقمر بعد ذلك يكسيان النور والضوء ويطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك وأما الناس فإنهم نظروا إلى ما نظروا إليه من فظاعة الآية فيلحون على الدنيا حتى يجروا فيها الأنهار ويغرسوا فيها الشجر ويبنوا فيها البنيان وأما الدنيا فإنه لو أنتج رجل مهرا لم يركبه من لدن طلوع الشمس من مغربها إلى يوم ينفخ فى الصور فقال حذيفة بن اليمان أنا واهلى فداؤك يا رسول الله فكيف هم عند النفخ فى الصور فقال يا حذيفة والذى نفس محمد بيده لتقومن الساعة ولينفخن فى الصور والرجل قد لط حوضه فلا يسقى منه ولتقومن الساعة والثوب بين الرجلين فلا يطويانه ولا يتبايعانه ولتقومن الساعة والرجل قد رفع لقمته إلى فيه</p>	
<p>فلا يطعمها ولتقومن الساعة والرجل قد انصرف بلبن لقمته من تحتها فلا يشربه ثم تلا رسول الله هذه الآية وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون فإذا نفخ فى الصور وقامت الساعة وميز الله بين أهل الجنة وأهل النار ولما يدخلوهما بعد إذ يدعو الله عز وجل بالشمس والقمر فيجاء بهما أسودين مكورين قد وقعا فى زلزال ولبال ترعد فرائضهما من هول ذلك اليوم ومخافة الرحمن حتى إذا كانا حيال العرش خرا لله ساجدين فيقولان إلهنا قد علمت طاعتنا ودؤوبنا فى عبادتك وسرعتنا للمضى فى أمرك أيام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين إيانا فإننا لم ندع إلى عبادتنا ولم نذهل عن عبادتك قال فيقول الرب تبارك وتعالى صدقتما وإنى قضيت على نفسى أن أبدىء وأعيد وإنى معيدكما فيما بدأتكما منه فارجعا إلى ما خلقتما منه قالوا إلهنا ومم خلقتنا قال خلقتكما من نور عرشى فارجعا إليه قال فيلتمع من كل واحدة منهما برقة تكاد تخطف الأبصار نورا فتختلط بنور العرش فذلك قوله عز وجل بيديء ويعيد قال عكرمة فقامت مع نفر الذين حدثوا به حتى أتينا كعبا فأخبرناه بما كان من وجد ابن عباس من حديثه وبما</p>	52

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حدث عن رسول الله فقام كعب معنا حتى أتينا ابن عباس فقال قد بلغنى ما كان من وجدك من حديثي وأستغفر الله وأتوب إليه وإنى إنما حدثت عن كتاب دارس قد تداولته الأيدي ولا أدرى ما كان فيه من تبديل اليهود وإنك حدثت عن كتاب جديد حديث العهد بالرحمن عز وجل وعن سيد الأنبياء وخير النبيين فأنا أحب أن تحدثنى الحديث فأحفظه عنك فإذا حدثت به كان مكان حديثي الأول قال عكرمة فأعاد عليه ابن عباس الحديث وأنا أستقره في قلبى بابا بابا فما زاد شيئا ولا نقص ولا قدم شيئا ولا آخر فزادنى ذلك فى ابن عباس رغبة وللحديث حفظا ومما روى عن السلف فى ذلك ما حدثناه ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبدالعزيز بن رفيع عن أبى الطفيل قال قال ابن الكواء لعلى عليه السلام يا أمير المؤمنين ما هذه اللطخة التى فى القمر فقال ويحيىك أما تقرأ القرآن فمحونا آية الليل فهذه محوه حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق عن زائدة عن عاصم عن على بن ربيعة قال سأل ابن الكواء عليا عليه السلام فقال ما هذا السواد فى القمر فقال على فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة هو المحو حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عبيد بن عمير قال كنت عند على عليه السلام فسأله ابن الكواء عن السواد الذى فى القمر فقال ذاك آية الليل محيت حدثنا ابن أبى الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عمران بن حدير عن رفيع أبى كثيرة قال قال على بن أبى طالب رضى الله عنه سلوا عما شئتم فقام ابن الكواء فقال ما السواد الذى</p>	
<p>فى القمر فقال قاتلك الله هلا سألت عن أمر دينك وأخرتك ثم قال ذاك محو الليل حدثنا زكرياء بن يحيى بن أبان المصرى قال حدثنا ابن عفير قال حدثنا ابن لهيعة عن حبيى بن عبدالله عن أبى عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رجلا قال لعلى رضى الله عنه ما السواد الذى فى القمر قال إن الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن أبيه عن</p>	53

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ابن عباس قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل قال هو السواد بالليل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان القمر يضىء كما تضىء الشمس والقمر آية الليل والشمس آية النهار فمحونا آية الليل السواد الذى فى القمر حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن أبى زائدة قال ذكر ابن جريج عن مجاهد فى قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين قال الشمس آية النهار والقمر آية الليل فمحونا آية الليل قال السواد الذى فى القمر كذلك خلقه الله حدثنا القاسم قال حدثنى الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال ليلا ونهارا كذلك خلقهما الله عز وجل قال ابن جريج وأخبرنا عبدالله بن كثير قال فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال ظلمة الليل وسدف النهار حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة وقوله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل كنا نحدث أن محو آية الليل سواد القمر الذى فيه وجعلنا آية النهار مبصرة منيرة وخلق الشمس أنور من القمر وأعظم حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيع عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال ليلا ونهارا كذلك جعلهما الله عز وجل قال أبو جعفر والصواب من القول فى ذلك عندنا أن يقال إن الله تعالى ذكره خلق شمس النهار وقمر الليل آيتين فجعل آية النهار التى هى الشمس مبصرة يبصر بها ومحا آية الليل التى هى القمر بالسواد الذى فيه وجائز أن يكون الله تعالى ذكره خلقهما شمسين من نور عرشه ثم محا نور القمر بالليل على نحو ما قاله من ذكرنا قوله فكان ذلك سبب اختلاف حالتيهما</p>	
<p>وجائز أن يكون إضاءة الشمس للكسوة التى تكساها من ضوء العرش ونور القمر من الكسوة التى يكساها من نور الكرسي ولو صح سند أحد الخبرين اللذين ذكرتهما لقلنا به ولكن فى</p>	54

نص تاريخ الطبرى

أسانيدهما نظرا فلم نستجز قطع القول بتصحيح ما فيهما من الخبر عن سبب اختلاف حال الشمس والقمر غير أنا بيقين نعلم أن الله عز وجل خالف بين صفتيهما فى الإضاءة لما كان أعلم به من صلاح خلقه باختلاف أمريهما فخالف بينهما فجعل أحدهما مضيئا مبصرا به والآخر ممحو الضوء وإنما ذكرنا قدر ما ذكرنا من أمر الشمس والقمر فى كتابنا هذا وإن كنا قد عرضنا عن ذكر كثير من أمرهما وأخبارهما مع إعراضنا عن ذكر بدء خلق الله السموات والأرض وصفة ذلك وسائر ما تركنا ذكره من جميع خلق الله فى هذا الكتاب لأن قصدنا فى كتابنا هذا ذكر ما قدمنا الخبر عنه أنا ذاكروه فيه من ذكر الأزمنة وتاريخ الملوك والأنبياء والرسل على ما قد شرطنا فى أول هذا الكتاب وكانت التأريخات والأزمنة إنما توقفت بالليالى والأيام التى إنما هى مقادير ساعات جرى الشمس والقمر فى افلاكهما على ما قد ذكرنا فى الأخبار التى رويناها عن رسول الله وكان ما كان قبل خلق الله عز ذكره إياهما من خلقه فى غير أوقات ولا ساعات ولا ليل ولا نهار وإذ كنا قد بينا مقدار مدة ما بين أول ابتداء الله عز وجل فى إنشاء ما أراد إنشاء من خلقه إلى حين فراغه من إنشاء جميعهم من سنى الدنيا ومدة أزمانها بالشواهد التى استشهدنا بها من الآثار والأخبار وأتينا على القول فى مدة ما بعد أن فرغ من خلق جميعه إلى فناء الجميع بالأدلة التى دللنا بها على صحة ذلك من الأخبار الواردة عن رسول الله وعن الصحابة وغيرهم من علماء الأمة وكان الغرض فى كتابنا هذا ذكر ما قد بينا أنا ذاكروه من تأريخ الملوك الجبابرة العاصية ربها عز وجل والمطبعة ربها منهم وأزمان الرسل والأنبياء وكنا قد أتينا على ذكر ما به تصح التأريخات وتعرف به الأوقات والساعات وذلك الشمس والقمر اللذان بأحدهما تدرك معرفة ساعات الليل وأوقاته وبالأخر تدل على علم ساعات النهار وأوقاته فلنقل الآن فى أول من أعطاه الله ملكا وأنعم عليه فكفر نعمته وجحد ربوبيته وعتا على ربه واستكبر فسلبه الله نعمته وأخزاه وأذله ثم نتبعه ذكر من استن فى ذلك سنته واقتفى فيه أثره

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فأحل الله به نعمته وجعله من شيعته وألحقه به فى الخزى والذل ونذكر من كان بإزائه أو بعده من الملوك المطيعة ربها المحمودة آثارها أو من الرسل والأنبياء إن شاء الله عز وجل فأولهم وإمامهم فى ذلك ورئيسهم وقائدهم فيه إبليس لعنه الله وكان الله عز وجل قد أحسن خلقه وشرفه وكرمه وملكه على سماء الدنيا والأرض فيما ذكر وجعله مع ذلك من خزان الجنة فاستكبر على ربه وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده فيما ذكر إلى عبادته فمسخه الله تعالى شيطاناً رجيماً وشوه خلقه وسلبه ما كان حوله ولعنه وطرده عن سمواته فى العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن أتباعه وشيعته فى الآخرة نار جهنم نعوذ بالله من غضبه ومن عمل يقرب من غضبه ومن الحور بعد الكور ونبدأ بذكر جمل من الأخبار الواردة عن السلف بما كان الله عز وجل أعطاه من الكرامة قبل استكباره</p>	
<p>عليه وادعائه ما لم يكن له ادعائه ثم نتبع ذلك ما كان من الأحداث فى أيام سلطانه وملكه إلى حين زوال ذلك عنه والسبب الذى به زال عنه ما كان فيه من نعمة الله عليه وجميل آلائه وغير ذلك من أموره إن شاء الله مختصراً</p>	55
<p>ذكر الأخبار الواردة بأن إبليس كان له ملك السماء الدنيا والأرض وما بين ذلك حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان إبليس من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازناً على الجنان وكان له سلطان الدنيا وكان له سلطان الأرض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوءمة وشريك بن أبى نمر أحدهما أو كلاهما عن ابن عباس قال إن من الملائكة قبيلة من الجن وكان إبليس منها وكان يسوس ما بين السماء والأرض حدثنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من</p>	56

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أصحاب النبي جعل إبليس على سماء الدنيا وكان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن وإنما سموا الجن لأنهم خران الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا حدثنى عبدان المروزى حدثنى الحسين بن الفرغ قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال أخبرنا عبيدالله بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول فى قوله عز وجل فسجدوا إلا إبليس كان من الجن قال كان ابن عباس يقول إن إبليس كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الأرض حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا المبارك بن مجاهد أبو الأزهر عن شريك بن عبدالله بن أبى نمر عن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس قال إن من الملائكة قبيلة يقال لهم الجن فكان إبليس منهم وكان يسوس ما بين السماء والأرض فعصى فمسخه الله شيطانا رجيمًا</p>	
<p>ذكر الخبر عن غمط عدو الله نعمة ربه واستكباره عليه وادعائه الربوبية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج ومن يقل منهم إني إله من دونه قال قال ابن جريج من يقل من الملائكة إني إله من دونه فلم يقله إلا إبليس دعا إلى عباده نفسه فنزلت هذه الآية فى إبليس حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وإنما كانت هذه الآية خاصة لعدو الله إبليس لما قال ما قال لعنه الله وجعله رجيمًا فقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين حدثنا محمد بن عبدالأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال هى خاصة لإبليس</p>	57
<p>القول فى الأحداث التى كانت فى أيام ملك إبليس وسلطانه والسبب الذى به هلك وادعى الربوبية فمن الأحداث التى كانت فى ملك عدو الله إذا كان لله مطيعا ما ذكر لنا عن ابن عباس فى الخبر الذى حدثناه أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبى</p>	58

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان إبليس من حى من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وكان اسمه الحارث قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحى قال وخلقت الجن الذين ذكروا فى القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذى يكون فى طرفها إذا ألهبت قال وخلق الإنسان من طين فأول من سكن الأرض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله إليهم إبليس فى جند من الملائكة وهم هذا الحى الذين يقال لهم الجن فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال فلما فعل إبليس ذلك اغتر فى نفسه وقال قد صنعت شيئا لم يصنعه أحد قال فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه حدثنى المثنى قال حدثنا إسحاق بن الحجاج قال حدثنا عبدالله بن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال إن الله خلق الملائكة يوم الأربعاء وخلق الجن يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة قال فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تهبط إليهم فى الأرض فقتلهم فكانت الدماء وكان الفساد فى الأرض</p>	
<p>ذكر السبب الذى به هلك عدو الله وسولت له نفسه من أجله الاستكبار على ربه عز وجل اختلف السلف من الصحابة والتابعين فى ذلك وقد ذكرنا أحد الأقوال التى رويت فى ذلك عن ابن عباس وذلك ما ذكر الضحاك عنه أنه لما قتل الجن الذين عصوا الله وأفسدوا فى الأرض وشردهم أعجبتة نفسه ورأى فى نفسه أن له بذلك من الفضيلة ما ليس لغيره والقول الثانى من الأقوال المروية فى ذلك عن ابن عباس أنه كان ملك سماء الدنيا وسائسها وسائس ما بينها وبين الأرض وخازن الجنة مع اجتهاده فى العبادة فأعجب بنفسه ورأى أن له بذلك الفضل فاستكبر على ربه عز وجل ذكر الرواية عنه بذلك حدثنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن</p>	59

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي قال لما فرغ الله عز وجل من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل إبليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما أعطاني الله هذا إلا لمزية هكذا حدثني موسى بن هارون وحدثني به أحمد بن أبي خيثمة عن عمرو بن حماد قال لمزية لى على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر فى نفسه اطلع الله عز وجل على ذلك منه فقال الله للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن خلاد بن عطاء عن طاوس عن ابن عباس قال كان إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما فذلك الذى دعاه إلى الكبر وكان من حى يسمون جنا وحدثنا به ابن حميد مرة أخرى قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن خلاد بن عطاء عن طاوس أو مجاهد أبى الحجاج عن ابن عباس وغيره بنحوه إلا أنه قال كان ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وعمارها وكان سكان الأرض فيهم يسمون الجن من بين الملائكة</p>	
<p>حدثنا ابن المثنى قال حدثنا شيبان قال حدثنا سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان إبليس رئيس ملائكة سماء الدنيا والقول الثالث من الأقوال المروية عنه أنه كان يقول السبب فى ذلك أنه كان من بقايا خلق خلقهم الله عز وجل فأمرهم بأمر فأبوا طاعته ذكر الرواية عنه بذلك حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس قال إن الله خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل قال فبعث الله عليهم نارا تحرقهم ثم خلق خلقا آخر فقال إني خالق بشرا من طين فاسجدوا لآدم فأبوا فبعث الله عليهم نارا فأحرقتهم قال ثم خلق هؤلاء فقال ألا تسجدوا لآدم قالوا نعم قال وكان إبليس من أولئك</p>	60

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>الذين أبوا أن يسجدوا لآدم وقال آخرون بل السبب في ذلك أنه كان من بقايا الجن الذين كانوا في الأرض فسفكوا فيها الدماء وأفسدوا فيها وعصوا ربهم فقاتلتهم الملائكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو سعيد اليمحدي إسماعيل بن إبراهيم قال حدثني سوار بن الجعد اليمحدي عن شهر بن حوشب قوله كان من الجن قال كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء حدثني علي بن الحسن قال حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الخلال قال حدثني سنيد بن داود قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبدالرحمن بن يحيى عن موسى بن نمير وعثمان بن سعيد بن كامل عن سعد بن مسعود قال كانت الملائكة تقاتل الجن فسبى إبليس وكان صغيرا وكان مع الملائكة يتعبد معهم فلما أمروا أن يسجدوا لآدم سجدوا وأبى إبليس فلذلك قال الله عز وجل إلا إبليس كان من الجن قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال كما قال الله عز وجل وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وجائز أن يكون فسوقه عن أمر ربه كان من أجل أنه كان من الجن وجائز أن يكون من أجل إعجابه بنفسه لشدة اجتهاده كان في عبادة ربه وكثرة علمه وما كان أوتي من ملك السماء الدنيا والأرض وخزن الجنان وجائز أن يكون كان لغير ذلك من الأمور ولا يدرك علم ذلك إلا بخبر تقوم به الحجة ولا خبر في ذلك عندنا كذلك والاختلاف في أمره على ما حكينا ورويناه وقد قيل إن سبب هلاكه كان من أجل أن الأرض كان فيها قبل آدم الجن فبعث الله إبليس قاضيا يقضى بينهم فلم يزل يقضى بينهم بالحق ألف سنة حتى سمي حكما وسماه الله به وأوحى إليه اسمه فعند</p>	
<p>ذلك دخله الكبر فتعظم وتكبر وألقى بين الذين كان الله بعثه إليهم حكما البأس والعداوة والبغضاء فاقتتلوا عند ذلك في الأرض ألفي سنة فيما زعموا حتى إن خيولهم تخوض في</p>	61

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>دمائهم قالوا وذلك قول الله تبارك وتعالى أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد وقول الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فبعث الله تعالى عند ذلك نارا فأحرقهم قالوا فلما رأى إبليس ما نزل بقومه من العذاب عرج إلى السماء فأقام عند الملائكة يعبد الله في السماء مجتهدا لم يعبه بشيء من خلقه مثل عبادته فلم يزل مجتهدا في العبادة حتى خلق الله آدم فكان من أمره ومعصيته ربه ما كان</p>	
<p>القول في خلق آدم عليه السلام وكان مما حدث في أيام سلطانه وملكه خلق الله تعالى ذكره أبانا آدم أبا البشر وذلك لما أراد جل جلاله أن يطلع ملائكته على ما قد علم من انطواء إبليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة وأراد إظهار أمره لهم حين دنا أمره للبوارج وملكه وسلطانه للزوال فقال عز ذكره لما أراد ذلك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة فأجابوه بأن قالوا له أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فروى عن ابن عباس أن الملائكة قالت ذلك كذلك للذين قد كانوا عهدوا من أمر الجن الذين كانوا سكان الأرض قبل ذلك فقالوا الربهم جل ثناؤه لما قال لهم إني جاعل في الأرض خليفة أتجعل فيها من يكون فيها مثل الجن الذين كانوا فيها فكانوا يسفكون فيها الدماء ويفسدون فيها ويعصونك ونحن نسيح بحمدك ونقدس لك فقال الرب تعالى ذكره لهم إني أعلم ما لا تعلمون يقول أعلم ما لا تعلمون من انطواء إبليس على التكبر وعزمه على خلافه أمرى وتسويل نفسه له الباطل واغتراره وأنا مبدا ذلك لكم منه لتروا ذلك منه عيانا وقيل أقوال كثيرة في ذلك قد حكينا منها جملا في كتابنا المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن فكرهنا إطالة الكتاب بذكر ذلك في هذا الموضع فلما أراد الله عز وجل أن يخلق آدم عليه السلام أمر بترتيبه أن تؤخذ من الأرض كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال ثم أمر يعني الرب تبارك وتعالى بترجة آدم فرفعت فخلق الله آدم من طين لازب واللازب اللزج الطيب من</p>	62

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>حمياً مسنون منتن قال وإنما كان حمياً مسنوناً بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي قال قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون يعني من شأن إبليس فبعث الله جبرئيل عليه السلام إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني شيئاً وتشينني فرجع ولم يأخذ وقال يا رب إنها عازت بك فأعذتها فبعث ميكائيل فعازت منه فأعازها فرجع فقال كما قال جبرئيل فبعث ملك الموت</p>	
<p>فعاذت منه فقال وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره فأخذه من وجه الأرض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به قبل التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب هو الذي يلتزق بعضه ببعض ثم ترك حتى تغير وأنتن وذلك حين يقول من حمياً مسنون قال منتن حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال بعث رب العزة وجل إبليس فأخذ من أديم الأرض ومن عذبتها وملحها فخلق منه آدم ومن ثم سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض ومن ثم قال إبليس أسجد لمن خلقت طينا أي هذه الطينة أنا جئت بها حدثنا ابن المشني قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة قال إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض حدثني أحمد بن إسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة قال خلق آدم من أديم الأرض فسمى آدم حدثني أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال إن آدم خلق من أديم الأرض فيه الطيب والصالح والردىء فكل ذلك</p>	63

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أنت راء فى ولده الصالح والردىء حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن عليه عن عوف وحدثنا محمد بن بشار وعمر بن شبة قالوا حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبى عدى ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب الثقفى قالوا حدثنا عوف وحدثنى محمد بن عمارة الأسدى قال حدثنا إسماعيل بن أبان قال حدثنا عنبسة عن عوف الأعرابى عن قسامة بن زهير عن أبى موسى الأشعري قال قال رسول الله إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض جاء منهم الأحمر والأسود والأبيض وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب ثم بليت طينته حتى صارت طينا لازبا ثم تركت حتى صارت حمأ مسنونا ثم تركت حتى صارت صلصالا كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون وحدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالوا حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق آدم من ثلاثة من صلصال ومن حمأ ومن طين لازب فأما اللازب فالجيد وأما الحمأ فالحمئة وأما الصلصال فالتراب المدقق ويعنى تعالى ذكره بقوله من صلصال من طين يابس له صلصلة والصلصلة الصوت</p>	
<p>وذكر أن الله تعالى ذكره لما خمر طينة آدم تركها أربعين ليلة وقيل أربعين عاما جسدا ملقى ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبى روق عن الضحاك عن ابن عباس قال أمر الله تبارك وتعالى بتربة آدم فرفعت فخلق آدم من طين لازب من حمأ مسنون قال وإنما كان حمأ مسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده قال فمكث أربعين ليلة جسدا ملقى فكان إبليس يأتية فيضربه برجله فيصلل فيصوت قال فهو قول الله تبارك وتعالى من صلصال كالفخار يقول كالشيء المنفرج الذى ليس بمصمت قال ثم يدخل فى فيه ويخرج من دبره ويدخل فى دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شيئا للصلصلة</p>	64

نص تاريخ الطبرى

ولشىء ما خلقت ولئن سلطت عليك لأهلكنك ولئن سلطت على لأعصينك حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله قال الله للملائكة إنى خالق بشر من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فخلقه الله عز وجل بيديه لكيلا يتكبر إبليس عنه ليقول حين يتكبر تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه فخلقه بشرا فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان أشدهم فزعا إبليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار تكون له صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لأمر ما خلقت ودخل من فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا أجوف لئن سلطت عليه لأهلكنه وحدثنا عن الحسن بن بلال قال حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى عن سلمان الفارسى قال خمر الله تعالى طينة آدم عليه السلام أربعين يوما ثم جمعه بيديه فخرج طيبه بيمينه وخبيثه بشماله ثم مسح يديه إحداهما على الأخرى فخلط بعضه ببعض فمن ثم يخرج الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال يقال والله أعلم خلق الله آدم ثم وضعه ينظر إليه أربعين يوما قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالا كالفخار ولم تمسه نار قال فلما مضى له من المدة ما مضى وهو طين صلصال كالفخار وأراد عز وجل أن ينفخ فيه الروح تقدم إلى الملائكة فقال لهم إذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما نفخ فيه الروح أتته الروح من قبل رأسه فيما ذكر عن السلف قبلنا أنهم قالوه ذكر من قال ذلك حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>النبى فلما بلغ الحين الذى اراد الله عز وجل أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة إذا نفخت فيه من روحى فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح فى رأسه عطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله عز وجل له رحمك ربك فلما دخل الروح فى عينيه نظر إلى ثمار الجنة فلما دخل فى جوفه انتهى الطعام فوثب قبل أن تبلغ الروح رجله عجلان إلى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الإنسان من عجل فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين أبى واستكبر وكان من الكافرين فقال الله له ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك لما خلقت بيدي قال أنا خير منه لم أكن لأسجد لبشر خلقتة من طين قال الله له فاهبط منها فما يكون لك يعنى ما ينبغى لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين والصغار الذل حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبى روق عن الضحاك عن ابن عباس قال فلما نفخ الله عز وجل فيه يعنى ابن آدم من روحه أتت النفخة من قبل رأسه فجعل لا يجرى شىء منها فى جسده إلا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة إلى سرتة نظر إلى جسده فأعجبه ما رأى من حسنه فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله عز وجل خلق الإنسان من عجل قال ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء قال فلما تمت النفخة فى جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين بإلهام الله فقال يرحمك الله يا آدم ثم قال للملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة دون الملائكة الذين فى السموات اسجدوا لآدم فسجدوا كلهم أجمعون إلا إبليس أبى واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره فقال لا أسجد وأنا خير منه وأكبر سنا وأقوى خلقا خلقتنى من نار وخلقته من طين يقول إن النار أقوى من الطين قال فلما أبى إبليس أن يسجد أبلسه الله تعالى أيئسه من الخير كله وجعله شيطانا رجيمًا عقوبة لمعصيته حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال فيقال والله أعلم إنه لما انتهى الروح إلى رأسه عطس الحمد لله قال فقال له ربه يرحمك ربك ووقعت الملائكة حين</p>	65

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>استوى سجودا له حفظا لعهد الله الذى عهد إليهم وطاعة لأمره الذى أمرهم به وقام عدو الله إبليس من بينهم فلما يسجد متكبرا متعظما بغيا وحسدا فقال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي إلى قوله لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين قال فلما فرغ الله تعالى من إبليس ومعاتبته وأبى إلا المعصية أوقع الله تعالى عليه اللعنة وأخرجه من الجنة حدثني محمد بن خلف قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان قال حدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام قال أبو خالد وحدثني الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي قال ابو خالد وحدثني داود بن أبي هند</p>	
<p>عن الشعبي عن أبي هريرة عن النبي قال أبو خالد وحدثني ابن أبي ذباب الدوسى قال حدثني سعيد المقبرى ويزيد بن هرمز عن أبي هريرة عن النبي أنه قال خلق الله عز وجل آدم بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا له فجلس فعطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك إيت أولئك الملائكة فقل لهم السلام عليكم فأتاهم فقال السلام عليكم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلى ربه عز وجل فقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم فلما أظهر إبليس من نفسه ما كان له مخفيا فيها من الكبر والمعصية لربه وكانت الملائكة قد قالت لربها عز وجل حين قال لهم إني جاعل فى الأرض خليفة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال لهم ربهم إني أعلم ما لا تعلمون تبين لهم ما كان عنهم مستترا وعلموا أن فيهم من منه المعصية لله عز وجل والخلاف لأمره ثم علم الله عز وجل آدم الأسماء كلها واختلف السلف من أهل العلم قبلنا فى الأسماء التى علمها آدم أخاصا من الأسماء علم أم عاما فقال بعضهم علم اسم كل شىء ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال علم الله تعالى آدم الأسماء كلها وهى هذه الأسماء التى يتعارف بها</p>	66

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الناس إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها حدثني أحمد بن إسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد حدثنا شريك عن عاصم بن كليب عن الحسن بن سعد عن ابن عباس فى قوله وعلم آدم الأسماء كلها قال علمه اسم كل شىء حتى الفسوة والفسية حدثني على بن الحسن حدثنا مسلم الجرمى قال حدثنا محمد بن مصعب عن قيس بن الربيع عن عاصم بن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس فى قول الله عز وجل وعلم آدم الأسماء كلها قال علمه اسم كل شىء حتى الهنة والهنية والفسوة والضرطة حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله عز وجل وعلم آدم الأسماء كلها قال ما خلق الله تعالى كله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن سفيان عن خفيف عن مجاهد وعلم آدم الأسماء كلها قال علمه اسم كل شىء حدثنا سفيان قال حدثنا أبى عن شريك عن سالم الأفظس عن سعيد بن جبير قال علمه اسم كل شىء حتى البعير والبقرة والشاة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله عز وجل وعلم آدم الأسماء كلها قال علمه اسم كل شىء هذا جبل وهذا بحر وهذا كذا وهذا كذا</p>	
<p>لكل شىء ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين حدثنا بشر بن معاذ حدثنا يزى بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله عز وجل وعلم آدم الأسماء كلها حتى بلغ إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فأنبأ كل صنف من الخلق باسمه وألجأه إلى جنسه حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنا حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وأبى بكر عن الحسن وقاتدة قالوا علمه اسم كل شىء هذه الخيل وهذه البغال والإبل الجن والوحش وجعل يسمى كل شىء برسمه وقال آخرون بل إنما علم اسما خاصا من الأسماء قالوا والذى علمه أسماء الملائكة ذكر من قال ذلك حدثني عبدة</p>	67

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>المروزي قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا عبدالله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها قال أسماء الملائكة وقال آخرون مثل قول هؤلاء فى أن الذى علم آدم من الأسماء اسما خاصا من الأشياء غير أنهم قالوا الذى علم من ذلك أسماء ذريته ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال حدثنا ابن وهب قال ابن زيد فى قوله عز وجل وعلم آدم الأسماء كلها قال أسماء ذريته فلما علم الله آدم الأسماء كلها عرض الله عز وجل أهل الأسماء على الملائكة فقال لهم أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين وإنما قال ذلك عز وجل للملائكة فيما ذكر لقولهم إذ قال لهم إني جاعل فى الأرض خليفة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فعرض بعد أن خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح وعلمه أسماء كل شىء مما خلق من الخلق عليهم فقال لهم أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنى إن جعلت منكم خليفة فى الأرض أطمعتمونى وسبحتمونى وقدستمونى ولم تعصونى وإن جعلته من غيركم أفسد فيها وسفك فإنكم إن لم تعلموا ما أسماؤهم وأنتم مشاهدوهم ومعاينوهم فأنتم بالأ تعلموا ما يكون من أمركم إن جعلت خليفة فى الأرض منكم أو من غيركم إن جعلته من غيركم فهم عن أبصاركم غيب لا ترونهم ولا تعابنونهم ولم تخبروا بما هو كائن منكم ومنهم أخرى وهذا قول روى عن جماعة من السلف ذكر بعض من روى ذلك عنه حدثنى موسى بن هارون قال حدثنى عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر</p>	
<p>ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبدالله بن مسعود وعن ناس من أصحاب النبى إن كنتم صادقين أن بنى آدم يفسدون فى الأرض ويسفكون الدماء حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس إن كنتم صادقين إن كنتم تعلمون لم أجعل فى الأرض خليفة وقد قيل</p>	68

نص تاريخ الطبرى

إن الله جل جلاله قال ذلك للملائكة لأنه جل جلاله لما ابتداءً فى خلق آدم قالوا فيما بينهم ليخلق ربنا ما شاء أن يخلق فلن يخلق خلقاً غلا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه فلما خلق آدم عليه السلام وعلمه أسماء كل شىء عرض الأشياء التى علم آدم أسماءها عليهم فقال لهم أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين فى قيلكم إن الله لم يخلق خلقاً إلا كنتم أعلم منه وأكرم عليه منه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة فاستشار الملائكة فى خلق آدم عليه السلام فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد علمت الملائكة من علم الله أنه لا شىء أكره إلى الله عز وجل من سفك الدماء والفساد فى الأرض ونحن نسيح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون فكان فى علم الله عز وجل أنه سيكون من تلك الخليفة أنبياء ورسول وقوم صالحون وساكنو الجنة قال وذكر لنا أن ابن عباس كان يقول إن الله تعالى لما أخذ فى خلق آدم قالت الملائكة ما الله تعالى بخالق خلقاً أكرم عليه منا ولا أعلم منا فابتلوا بخلق آدم عليه السلام وكل خلق مبتلى كما ابتليت السموات والأرض بالطاعة فقال الله تعالى اثبتوا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وأبى بكر عن الحسن وقاتة قال قال الله عز وجل للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة قال لهم إني فاعل فعرضوا برأيهم فعلمهم علماً وطوى منهم علماً لا يعلمونه فقالوا بالعلم الذى علمهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد كانت الملائكة علمت من علم الله تعالى أنه لا ذنب عند الله تعالى أعظم من سفك الدماء ونحن نسيح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون فلما أخذ تعالى فى خلق آدم عليه السلام همست الملائكة فيما بينهم فقالوا ليخلق ربنا عز وجل ما شاء أن يخلق فلن يخلق خلقاً إلا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه فلما خلقه ونفخ فيه من روحه أمرهم أن يسجدوا

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>له لما قالوا فضله عليهم فعلموا أنهم ليسوا بخير منه فقالوا إن لم نكن خيرا منه فنحن أعلم منه لأننا كنا قبله وخلقنا الأمم قبله فلما أعجبوا بعلمهم ابتلوا فعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنى لم أخلق خلقا إلا كنتم أعلم منه فأخبروني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا ففرع القوم إلى التوبة وإليها يفرع كل مؤمن فقالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات</p>	
<p>والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون لقولهم ليخلق ربنا ما شاء فلن يخلق خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم منا قال علمه اسم كل شىء هذه الخيل وهذه البغال والإبل والجن والوحش وجعل يسمى كل شىء باسمه وعرضت عليه أمة أمة قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال أما أبدوا فقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وأما ما كنتموا فقولهم بعضهم لبعض نحن خير منه وأعلم حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين إلى قوله إنك أنت العليم الحكيم قال وذلك حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء إلى قوله وتقدس لك قال فلما عرفوا أنه جاعل فى الأرض خليفة قالوا بينهم لن يخلق الله تعالى خلقا إلا كنا نحن أعلم منه وأكرم عليه فأراد الله تعالى أن يخبرهم أنه قد فضل عليهم آدم وعلمه الأسماء كلها وقال للملائكة أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين إلى وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فكان الذى أبدوا حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وكان الذى كنتموا بينهم قولهم لن يخلق ربنا خلقا إلا كنا نحن أعلم منه وأكرم فعرّفوا أن الله عز وجل فضل عليهم آدم فى العلم والكرم فلما ظهر للملائكة من استكبار إبليس ما ظهر ومن خلافه أمر ربه ما كان مستترا عنهم من ذلك عاتبه</p>	69

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ربه على ما أظهر من معصيته إياه بتركه السجود لآدم فأصر على معصيته وأقام على غيه وطغيانه لعنه الله فأخرجه من الجنة وطرده منها وسلبه ما كان آتاه من ملك السماء الدنيا والأرض وعزله عن خزن الجنة فقال له جل جلاله فاخرج منها يعنى من الجنة فإنك رجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين وهو بعد فى السماء لم يهبط إلى الأرض وأسكن الله عز وجل حينئذ آدم جنته كما حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله فأخرج إبليس من الجنة حين لعن وأكسن آدم الجنة فكان يمشى فيها وحشياً ليس له زوج يسكن إليها فنام نومة فاستيقظ فإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها من أنت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن إلى قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه ما اسمها يا آدم قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لأنها خلقت من شىء حى فقال الله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما فرغ الله تعالى من معاتبة إبليس أقبل على آدم عليه السلام وقد علمه الأسماء كلها فقال يا آدم أنبئهم بأسمائهم إلى وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال ثم ألقى السنة على آدم فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة وغيرهم من</p>	
<p>أهل العلم عن عبدالله بن العباس وغيره ثم أخذ ضلعا من أضلاعه من شقه الأيسر ولأم مكانها لحما وآدم عليه السلام نائم لم يهب من نومته حتى خلق الله تعالى من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة ليسكن إليها فلما كشف عنه السنة وهب من نومته رآها إلى جنبه فقال فيما يزعمون والله أعلم لحمى ودمى وزوجتى فسكن إليها فلما زوجه الله عز وجل وجعل له سكنا من نفسه قال له قبلا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا</p>	70

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>هذه الشجرة فتكونا من الظالمين حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل وخلق منها زوجها قال حواء من قصيري آدم وهو نائم فاستيقظ فقال أأنا بالنبطية امرأة حدثنا المشنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة وخلق منها زوجها يعني حواء خلقت من آدم من ضلع من أضلاعه</p>	
<p>القول في ذكر امتحان الله تعالى أبانا آدم عليه السلام وابتلائه إياه بما امتحنه به من طاعته وذكر ركوب أم معصية ربه بعد الذي كان أعطاه من كرامته وشريف المنزلة عنده ومكنه في جنته من رغد العيش وهنيئه وما أزال ذلك عنه فصار من نعيم الجنة ولذيذ رغد العيش إلى نكد عيش أهل الأرض وعلاج الحرارة والعمل بالمساحي والزراعة فيها فلما أسكن الله عز وجل آدم عليه السلام وزوجه أطلق لهما أن يأكلا كل ما شاء أكله من كل ما فيها من ثمارها غير ثمر شجرة واحدة ابتلاء منه لهما بذلك وليمضى قضاء الله فيهما وفي ذريتهما كما قال عز وجل وقتلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان حتى زين لهما أكل ما نهاهما ربهما عن أكله من ثمر تلك الشجرة وحسن لهما معصية الله في ذلك حتى أكلا منها فبدت لهما من سوءاتهما ما كان موارى عنهما منها فكان وصول عدو الله إبليس إلى تزيين ذلك لهما ما ذكر في الخبر الذي حدثني موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي قال لما قال الله عز وجل لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين أراد إبليس أن يدخل عليهما الجنة فمنع الخنزرة فأتى الحية وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير وهي كأحسن الدواب فكلمها أن</p>	71

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>تدخله فى فمها حتى تدخل به إلى آدم فأدخلته فى فمها فمرت الحية على الخزنة فدخلت وهم لا يعلمون لما أراد الله عز وجل من الأمر فكلمه من فمها ولم يبال كلامه فخرج إليه فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يقول هل أدلك على شجرة إن أكلت منها كنت ملكا مثل الله تبارك وتعالى أو تكونا من الخالدين فلا تموتان أبدا وحلف لهما بالله إنى لكما لمن الناصحين وإنما أراد بذلك أن يبدي لهما ما توارى عنهما من سوءاتهما بهتك لباسهما وكان قد علم أن لهما سوءة لما كان يقرأ من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فأبى آدم أن يأكل منها فتقدمت حواء فأكلت ثم قالت يا آدم كل فإنى قد أكلت فلم يضرنى فلما أكل بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة</p>	
<p>حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن ليث بن أبي سليم عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال إن عدو الله إبليس عرض نفسه على دواب الأرض أيها تحمله حتى تدخل به الجنة حتى يكلم آدم وزوجه فكل الدواب أبى ذلك عليه حتى كلم الحية فقال لها أمتك من بنى آدم فأنت فى ذمتى إن أنت أدخلتنى الجنة فجعلته بين نابين من أنيابها ثم دخلت به فكلهما من فمها وكانت كاسية تمشى على أربع قوائم فأعراها الله تعالى وجعلها تمشى على بطنها قال يقول ابن عباس اقتلوا حيث وجدتموها وأخفروا ذمة عدو الله فيها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا عمر بن عبدالرحمن بن مهرب قال سمعت وهب بن منبه يقول لما أسكن الله تعالى آدم وزوجته الجنة ونهاه عن الشجرة وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها فى بعض وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم وهى الثمرة التى نهى الله عنها آدم وزوجته فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل فى جوف الحية وكان للحية أربع قوائم كأنها بختية من أحسن دابة خلقها الله تعالى فلما دخلت الحية الجنة خرج من جوفها إبليس فأخذ من الشجرة التى نهى الله عنها آدم وزوجته فجاء بها إلى حواء فقال انظرى إلى هذه الشجرة ما</p>	72

نص تاريخ الطبرى

أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها فأخذت حواء فأكلت منها ثم ذهبت بها إلى آدم فقالت أنظر إلى هذه الشجرة ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها فأكل منها آدم فبدت لهما سواتهما فدخل آدم فى جوف الشجرة فناداه ربه يا آدم أين أنت قال أنا هذا يا رب قال ألا تخرج قال أستحي منك يا رب قال ملعونة الأرض التى خلقت منها لعنة حتى يتحول ثمارها شوكا قال ولم يكن فى الجنة ولا فى الأرض شجرة كانت أفضل من الطلح والسدر ثم قال يا حواء أنت التى غررت عبدى فإنك لا تحملين حملا إلا حملته كرها فإذا أردت أن تضعى ما فى بطنك أشرفت على الموت مرارا وقال للحية أنت التى دخل الملعون فى بطنك حتى غر عبدى ملعونة أنت لعنة حتى تتحول قوائمك فى بطنك ولا يكن لك رزق إلا التراب أنت عدوة بنى آدم وهم أعداؤك حيث لقيت أحدا منهم أخذت بعقبه وحيث لقيك شدخ رأسك قيل لوهب وما كانت الملائكة تأكل قال يفعل الله ما يشاء حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنى حجاج عن أبى معشر عن محمد بن قيس قال نهى الله تعالى آدم وحواء أن يأكلا من شجرة فى الجنة ويأكلا منها رغدا حيث شاء فجاء الشيطان فدخل فى جوف الحية فكلم حواء ووسوس إلى آدم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين قال فقطعت حواء الشجرة فدميت الشجرة وسقط عنهما رياشهما الذى كان عليهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين لم أكلتها وقد نهيتك عنها قال يا رب أطعمتنى حواء قال لحواء لم أطعمته قالت أمرتنى الحية قال للحية لم أمرتها قالت أمرنى إبليس قال ملعون مدحور أما أنت يا حواء فكما أدميت الشجرة تدمين فى كل هلال وأما أنت يا حية فأقطع قوائمك فتمشين جريا على وجهك وسيشدخ رأسك من لقيك بالحجر اهبطوا بعضكم

نص تاريخ الطبرى

لبعض عدو حدثت عن عمار بن الحسن قا حدثنا عبدالله بن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع قال حدثنى محدث أن الشيطان دخل الجنة فى صورة دابة ذات قوائم فكان يرى أنه البعير قال فلعن فسقطت قوائمه فصار حية حدثت عن عمار قال حدثنا عبدالله بن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع قال وحدثنى أبو العالية قال إن من الإبل ما كان أولها من الجن قال فأبيحت له الجنة كلها يعنى آدم إلا الشجرة وقيل لهما لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال فأتى الشيطان حواء فبدأ بها فقال نهيتما عن شىء قالت نعم عن هذه الشجرة فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين قال فبدت حواء فأكلت منها ثم أمرت آدم فأكل منها قال وكانت شجرة من أكل منها أحدث قال ولا ينبغي أن يكون فى الجنة حدث قال فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه قال فأخرج آدم من الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم أن آدم عليه السلام حين دخل الجنة ورأى ما فيها من الكرامة وما أعطاه الله منها قال لو أنا خلدنا فاغتمز فيها منه الشيطان لما سمعها منه فأتاه من قبل الخلد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثت أن أول ما ابتدأهما به من كيديه إياهما أنه ناح عليهما نياحة أحزنتهما حين سمعاها فقالا له ما يبكيك قال أبكى عليكما تموتان فتفارقان ما أتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك فى أنفسهما ثم أتاهما فوسوس إليهما فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما من الناصحين أى تكونان ملكين أو تخلصان أى إن لم تكونا ملكين فى نعمة الجنة فلا تموتان يقول الله عز وجل فدلأهما بغرور حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله سبحانه وتعالى فوسوس وسوس الشيطان إلى حواء فى الشجرة حتى أتى بها إليها ثم حسنها فى عين آدم قال فدعاها آدم لحاجته قالت لا إلا أن تأتى ها هنا فلما أتى قالت لا إلا أن تأكل

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>من هذه الشجرة قال فأكلا منها فبذت لهما سوءاتهما قال وذهب آدم هاربا فى الجنة فناده ربه يا آدم أمنى تفر قال لا يا رب ولكن حياء منك قال يا آدم أنى أتيت قال من قبل حواء يا رب فقال الله عز وجل فإن لها على أن آدميها فى كل شهر مرة كما أدمت هذه الشجرة وأن أجعلها سفية وقد كنت خلقتها حليلة وأن أجعلها تحمل كرها وتضع كرها وقد كنت جعلها تحمل يسرا وتضع يسرا قال ابن زيد ولولا البلية التى أصابت حواء لكان نساء أهل الدنيا لا يحضن ولكن حليمات ولكن يحملن يسرا ويضعن يسرا</p>	
<p>حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن سعيد بن المسيب قال سمعته يحلف بالله ما يستثنى ما أكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن حواء سقته الخمر حتى إذا سكر قادته إليها فأكل منها فلما وقع آدم وحواء الخطيئة أخرجهما الله تعالى من الجنة وسلبهما ما كان فيه من النعمة والكرامة وأهبطهما وعدوهما إبليس والحية إلى الأرض فقال لهم ربهم اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكالذى قلنا فى ذلك قال السلف من أهل العلم حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن إسرائيل عن إسماعيل السدى قال حدثنى من سمع ابن عباس يقول اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء وإبليس والحية حدثنا سفيان بن وكيع وموسى بن هارون قالوا حدثنا عمرو بن حماد عن أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلعن الحية فقطع قوائمها وتركها تمشى على بطنها وجعل رزقها من التراب وأهبط إلى الأرض آدم وحواء وإبليس والحية حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله عز وجل اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء وإبليس والحية</p>	74

نص تاريخ الطبرى

القول فى قدر مكث آدم فى الجنة ووقت خلق الله عز وجل إياه ووقت إهباطه إياه من السماء إلى الأرض قد تظاهرت الأخبار عن رسول الله بأن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة وأنه أخرجته فيه من الجنة وأهبطه إلى الأرض فيه وأنه فى فيه تاب عليه وفيه قبضه ذكر الأخبار عن رسول الله بذلك حدثنى عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم قال حدثنا على بن معبد قال حدثنا عبيدالله بن عمرو عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن شرحبيل عن سعيد بن سعد بن عباد عن سعد بن عباد عن رسول الله قال إن فى يوم الجمعة خمس خلال فيه خلق آدم وفيه أهبط إلى الأرض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها ربه شيئاً إلا أعطاه الله إياه ما لم يسأل إثمًا أو قطيعة وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا سماء ولا جبل ولا أرض ولا ريح إلا مشفق من يوم الجمعة حدثنى محمد بن بشار ومحمد بن معمر قالوا حدثنا أبو عامر حدثنا زهير بن محمد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن عبدالرحمن بن يزيد الأنصارى عن أبى لبابة بن عبدالمندر أن النبى قال سيد الأيام يوم الجمعة وأعظمها وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم النحر وفيه خمس خلال خلق الله تعالى فيه آدم وأهبطه فيه إلى الأرض وفيه توفى الله تعالى آدم وفيه ساعة لا يسأل الله العبد شيئاً إلا أعطاه إياه ما لم يكن حراماً وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا رياح ولا بحر إلا وهو مشفق من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة واللفظ لحديث ابن بشار حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا أبو عامر حدثنا زهير بن محمد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عباد عن أبيه عن جده عن سعد بن عباد أن رجلاً أتى النبى فقال يا رسول الله أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير فقال فيه خلق آدم وفيه أهبط آدم وفيه توفى آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئاً إلا أعطاه الله إياه ما لم يسأل مأثمًا أو قطيعة وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا ريح إلا هن

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يشفقن من يوم الجمعة حدثنى عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم قال حدثنا أبو زرعة قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن عبدالرحمن الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله خير يوم طلعت الشمس عليه يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وأخرج منها</p>	
<p>حدثنى بحر بن نصر قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى ابن أبى الزناد عن أبيه عن موسى بن أبى عثمان عن أبى هريرة قال قال رسول الله سيد الأيام يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا شعيب بن الليث قال حدثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هرمز أنه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله لم تطلع الشمس على يوم مثل يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أخرج من الجنة وفيه أعيد فيها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور ومغيرة عن زياد بن كليب بن معشر عن إبراهيم عن القرثع الضبى وكان القرثع من القرء الأولين قال قال سلمان قال لى رسول الله يا سلمان أتدرى ما يوم الجمعة قلت الله ورسوله أعلم بقولها ثلاثا يا سلمان أتدرى ما يوم الجمعة فيه جمع أبوك أو أبوكم حدثنى محمد بن عمارة الأسدى قال حدثنا عبيدالله بن موسى قال أخبرنا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة أنه سمع أبا هريرة يحدث أنه سمع كعبا يقول خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه دخل الجنة وفيه اخرج منها وفيه تقوم الساعة حدثنى الحسين بن يزيد الأدمى قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا زكرياء بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال إن أول يوم طلعت فيه شمس يوم الجمعة وهو أفضل الأيام فيه خلق الله تعالى ذكره آدم خلقه على مثل صورته فلما فرغ عطس آدم فألقى الله تعالى عليه الحمد فقال الله يرحمك ربك حدثنا أبو كريب قال حدثنا إسحاق بن منصور عن أبى كدينة عن مغيرة عن زياد عن إبراهيم عن علقمة عن القرثع عن سلمان قال قال رسول الله أتدرى ما يوم الجمعة هو يوم جمع فيه أبوك أو أبوكم</p>	76

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>آدم عليه السلام حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن أبي الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قال سلمان قال لى رسول الله يا سلمان أتدرى ما يوم الجمعة مرتين أو ثلاثا قال هو اليوم الذى جمع فيه أبوكم آدم أو جمع فيه أبوكم حدثنا أبو كريب قال حدثنا حسن بن عطية قال حدثنا قيس عن الأعمش عن إبراهيم عن القرثع عن سلمان قال قال رسول الله أتدرى ما الجمعة أو قال كذا فيها جمع أبوكم آدم حدثنا محمد بن على بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبى يقول أخبرنا أبو حمزة عن منصور عن إبراهيم عن القرثع عن سلمان قال قال لى رسول الله أتدرى ما يوم الجمعة قلت لا قال فيه جمع أبوك</p>	
<p>ذكر الوقت الذى فيه خلق آدم عليه السلام من يوم الجمعة والوقت الذى أهبط إلى الأرض اختلف فى ذلك فروى عن عبدالله بن سلام وغيره فى ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة يقللها لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيرا إلا آتاه الله إياه فقال عبدالله بن سلام قد علمت أى ساعة هى هى آخر ساعات النهار من يوم الجمعة قال الله عز وجل خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتى فلا تستعجلون حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربى وعبدية بن سليمان وأسد بن عمرو عن محمد بن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبى هريرة عن النبى نحوه وذكر فيه كلام عبدالله بن سلام بنحوه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله عز وجل خلق الإنسان من عجل قال قول آدم حين خلق بعد كل شىء آخر النهار من يوم الجمعة خلق الخلق فلما أحيا الروح عينيه ولسانه ورأسه ولم يبلغ أسفله قال يا رب استعجل بخلقى قبل غروب الشمس حدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال</p>	77

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد خلق الإنسان من عجل قال آدم حين خلق بعد كل شيء ثم ذكره نحوه غير أنه قال فى حديثه استعجل بخلقى قد غربت الشمس حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله خلق الإنسان من عجل قال على عجل خلق آدم آخر ذلك اليوم من ذينك اليومين يريد يوم الجمعة وخلقه على عجلة وجعله عجولا وقد زعم بعضهم أن الله عز وجل أسكن آدم وزوجته الفردوس لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة وقيل لثلاث ساعات مضين منه وأهبطه إلى الأرض لسبع ساعات مضين من ذلك اليوم فكان مقدار مكنتهما</p>	
<p>فى الجنة خمس ساعات منه وقيل كان ذلك ثلاث ساعات وقال بعضهم أخرج آدم عليه السلام من الجنة الساعة التاسعة أو العاشرة ذكر من قال ذلك قال أبو جعفر قرأت على عبدان بن محمد المروزى قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا عبدالله بن ابى جعفر عن أبيه عن الربيع عن أنس عن أبى العالية قال أخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة أو العاشرة فقال لى نعم لخمسة أيام مضين من نيسان فإن كان قائل هذا القول أراد الله أن تبارك وتعالى أسكن آدم وزوجته الفردوس لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة من أيام أهل الدنيا التى هى على ما هى به اليوم فلم يبعد قوله من الصواب فى ذلك لأن الأخبار إذا كانت واردة عن السلف من أهل العلم بأن آدم خلق فى آخر ساعة من اليوم السادس من الأيام التى مقدار اليوم الواحد منها ألف سنة من سنيننا فمعلوم أن الساعة الواحدة من ساعات ذلك اليوم ثلاثة وثمانون عاما من أعوامنا وقد ذكرنا أن آدم بعد أن خمر ربنا عز وجل طينته بقى قبل أن ينفخ فيه الروح أربعين عاما وذلك لا شك أنه عنى به من أعوامنا وسنيننا ثم من بعد أن نفخ فيه الروح إلى أن تنهى أمره وأسكن الفردوس وأهبط إلى الأرض غير مستنكر أن يكون كان مقداره من سنيننا قدر خمس وثلاثين سنة فإن كان أراد أنه أسكن الفردوس لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة من</p>	78

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الأيام التى مقدار اليوم الواحد منها ألف سنة من سنيننا فقد قال غير الحق وذلك أن جميع من حفظ له قول فى ذلك من أهل العلم فإنه كان يقول إن آدم نفخ فيه الروح فى آخر النهار من يوم الجمعة قبل غروب الشمس من ذلك اليوم ثم الأخبار عن رسول الله متظاهرة بان الله تبارك وتعالى أسكنه الجنة فيه وفيه أهبطه إلى الأرض فإن كان ذلك صحيحا فمعلوم أن آخر ساعة من نهار يوم من أيام الآخرة ومن الأيام التى اليوم الواحد منها ألف سنة من سنيننا إنما هى ساعة بعد مضى إحدى عشرة ساعة وذلك ساعة اثنتى عشرة ساعة وهى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر من سنيننا فأدم صلوات الله عليه إذ كان الأمر كذلك إنما خلق لمضى إحدى عشرة ساعة من نهار يوم الجمعة من الأيام التى اليوم الواحد منها ألف سنة من سنيننا فمكث جسدا ملقى لم ينفخ فيه الروح أربعين عاما من أعوامنا ثم نفخ فيه الروح فكان مكثه فى السماء بعد ذلك ومقامه فى الجنة إلى أن أصاب الخطيئة وأهبط إلى الأرض ثلاثا وأربعين سنة من سنيننا وأربعة أشهر وذلك ساعة من ساعات يوم من الأيام الستة التى خلق الله تعالى فيها الخلق وقد حدثنى الحارث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال خرج آدم من الجنة بين الصلاتين صلاة الظهر وصلاة العصر فأنزل إلى الأرض وكان مكثه فى الجنة نصف يوم من أيام الآخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنتى عشرة ساعة واليوم ألف سنة مما يعد أهل الدنيا وهذا أيضا قول خلاف ما وردت به الأخبار عن رسول الله وعن السلف من علمائنا</p>	
<p>القول فى الموضع الذى أهبط آدم وحواء إليه من الأرض حين أهبطا إليها ثم إن الله عز وجل أهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم الذى خلقه فيه وذلك يوم الجمعة من السماء مع زوجته وأنزل آدم فيما قال علماء سلف أمة نبينا بالهند ذكر من حضرنا ذكره ممن قال ذلك منهم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال أهبط الله عز</p>	79

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>وجل آدم إلى الأرض وكان مهبطه بأرض الهند حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن عيينة قال أخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن أول ما أهبط الله تعالى آدم أهبطه بدهنا أرض الهند حدثت عن عمار قال حدثنا عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال أهبط آدم إلى الهند حدثني ابن سنان قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام أطيب أرض في الأرض ريحا أرض الهند أهبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال أهبط آدم بالهند وحواء بجدة فجاء في طلبها حتى اجتمعا فازدلفت إليه حواء فلذلك سميت المزدلفة وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعا قال وأهبط آدم على جبل بالهند يقال له بوذ حدثنا أبو همام قال حدثني أبي قال حدثنا زياد بن خيثمة عن أبي يحيى بئع القت قال قال لي مجاهد لقد حدثنا عبدالله بن عباس أن آدم نزل حين نزل بالهند حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال وأما أهل التوراة فإنهم قالوا أهبط آدم بالهند على جبل يقال له واسم عند واد يقال له بهيل بين الدهنج والمندل بلدين بأرض الهند قالوا وأهبطت حواء بجدة من أرض مكة</p>	
<p>وقال آخرون بل أهبط آدم بسرنديب على جبل يدعى بوذ وحواء بجدة من أرض مكة وإبليس بميسان والحية بأصبهان وقد قيل أهبطت الحية بالبرية وإبليس بساحل بحر الأبله وهذا مما لا يوصل إلى علم صحته إلا بخبر يجيء مجيء الحجة ولا يعلم خبر في ذلك ورد كذلك غير ما ورد من خبر هبوط آدم بأرض الهند فإن ذلك مما لا يدفع صحته علماء الإسلام وأهل التوراة والإنجيل والحجة قد ثبتت بأخبار بعض هؤلاء وذكر أن الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام ذروته من أقرب ذرا جبال الأرض إلى السماء وأن آدم حين أهبط عليه كانت رجلاه</p>	80

نص تاريخ الطبرى

عليه ورأسه فى السماء يسمع دعاء الملائكة وتسبيحهم فكان آدم يأنس بذلك وكانت الملائكة تهابه فنقص من طول آدم لذلك ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا هشام بن حسان عن سوار ختن عطاء عن عطاء بن أبى رباح قال لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة كان رجلاه فى الأرض ورأسه فى السماء يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم يأنس إليهم فهابته الملائكة حتى شكت إلى الله تعالى فى دعائها وفى صلاتها فخفضه إلى الأرض فلا فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكا ذلك إلى الله عز وجل فى دعائه وفى صلاته فوجه إلى مكة فصار موضع قدمه قرية وخطوته مفازة حتى انتهى إلى مكة وأنزل الله تعالى ياقوتة من ياقوت الجنة فكانت على موضع البيت الآن فلم يزل يطوفه به حتى أنزل الله تعالى الطوفان فرفعت تلك الياقوتة حتى بعث الله تعالى إبراهيم الخليل عليه السلام فبناه فذلك قوله تعالى وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال وضع الله تعالى البيت مع آدم فكان رأسه فى السماء ورجلاه فى الأرض فكانت الملائكة تهابه فنقص إلى ستين ذراعا فحزن آدم إذ فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم فشكا ذلك إلى الله فقال الله يا آدم إنى أهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشى وتصلى عنده كما يصلى عند عرشى فانطلق إليه آدم عليه السلام فخرج ومد له فى خطوه فكان بين كل خطوة مفازة فلم تزل تلك المفاوز بعد ذلك فأتى آدم عليه السلام البيت فطاف به ومن بعده من الأنبياء حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال لما حط من طول آدم عليه السلام إلى ستين ذراعا أنشأ يقول رب كنت جارك فى دارك ليس لى رب غيرك ولا رقيب دونك آكل فيها رغدا وأسكن حيث أحببت فأهبطتنى إلى هذا الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأراهم كيف يحفون بعرشك وأجد ريح الجنة وطيبها ثم أهبطتنى إلى الأرض

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وحططنتى إلى ستين ذراعا فقد انقطع عنى الصوت والنظر وذهب عنى ريح الجنة فأجابه الله عز وجل لمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك فلم رأى الله تعالى عرى آدم وحواء أمره أن يذبح كبشا</p>	
<p>من الضأن من الثمانية الأزواج التى أنزل من الجنة فأخذ كبشا فذبحه ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه هو وحواء فنسج آدم جبة لنفسه وجعل لحواء درعا وخمارا فلبسا ذلك وأوحى الله تعالى إلى آدم أن لى حرما بحيال عرشى فانطلق فابن لى فيه بيتا ثم حف كما رأيت ملائكتى يحفون بعرشى فهناك أستجيب لك ولولدك من كان منهم فى طاعتى فقال آدم أى رب فكيف لى بذلك لست أقوى عليه ولا أهتدى له فقيض الله له ملكا فانطلق به نحو مكة فكان آدم إذا مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك انزل بنا ها هنا فيقول له الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزل به صار عمرانا وكل مكان تعاده صار مفاوز وقفارا فبنى البيت من خمسة أجبل من طور سيناء وطور زيتون ولبنان والجودى وبنى قواعده من حراء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك إلى عرفات فأراه المناسك كلها التى تفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع إلى أرض الهند فمات على بوذ حدثنا أبو همام قال حدثنى ابى قال حدثنى زياد بن خيثمة عن أبى يحيى بائع التقت قال قال لى مجاهد لقد حدثنى عبدالله بن عباس أن آدم عليه السلام نزل حين نزل بالهند ولقد حج منها أربعين حجة على رجله فقلت له يا أبا الحجاج ألا كان يركب قال فأى شىء كان يحمله فوالله إن خطوه مسيرة ثلاثة أيام وإن كان رأسه ليبلغ السماء فاشتكت الملائكة نفسه فهمزه الرحمن همزة فتطأطأ مقدار أربعين سنة حدثنى صالح بن حرب أبو معمر مولى بنى هاشم قال حدثنا ثمامة بن عبيدة السلمى قال أخبرنا أبو الزبير قال قال نافع سمعت ابن عمر يقول إن الله تعالى أوحى إلى آدم عليه السلام وهو ببلاد الهند أن حج هذا البيت فحج آدم من بلاد الهند فكان كلما وضع قدمه صار قرية وما بين خطوته مفازة حتى انتهى إلى البيت فطاف به وقضى المناسك كلها ثم أراد</p>	81

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الرجوع إلى بلادالهند فمضى حتى إذا كان بمأزى عرفات تلقته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم فدخله من ذلك عجب فلما رأت الملائكة ذلك منه قالوا يا آدم إنا قد حججنا هذا البيت قبل أن تخلق بألفى سنة قال فتقاصرت إلى آدم نفسه وذكر أن آدم عليه السلام أهبط إلى الأرض وعلى رأسه إكليل من شجر الجنة فلما صار إلى الأرض ويبس الإكليل تحات ورقه فنبت منه أنواع الطيب وقال بعضهم بل كان ذلك ما أخبر الله عنهما أنهما جعللا يخصفان عليهما من ورق الجنة فلما يبس ذلك الورق الذى خصفاه عليهما تحات فنبت من ذلك الورق أنواع الطيب والله أعلم وقال آخرون بل لما علم آدم أن الله عز وجل مهبطه إلى الأرض جعل لا يمر بشجرة من شجر الجنة إلا أخذ غصنا من أغصانها فهبط إلى الأرض وتلك الأغصان معه فلما يبس ورقها تحات فكان ذلك أصل الطيب ذكر من قال ذلك حدثنا أبو همام قال حدثنا أبى قال حدثنا زياد بن خيثمة عن أبى يحيى بائع القت قال قال لى مجاهد لقد حدثنى عبدالله بن عباس أن آدم حين خرج من الجنة كان لا يمر بشيء إلا عبث به فقبل</p>	
<p>للملائكة دعوه فليتزود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند وإن هذا الطيب الذى يجاء به من الهند مما خرج به آدم من الجنة ذكر من قال كان على رأس آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة إكليل من شجر الجنة حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبدالله بن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبى العالية قال خرج آدم من الجنة فخرج منها ومعه عصا من شجر الجنة وعلى رأسه تاج أو إكليل من شجر الجنة قال فأهبط إلى الهند ومنه كل طيب بالهند حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال هبط آدم عليه يعنى على الجبل الذى هبط عليه ومعه ورق من ورق الجنة فبثه فى ذلك الجبل فمنه كان أصل الطيب كله وكل فاكهة لا توجد إلا بأرض الهند وقال آخرون بل زوده الله من ثمار الجنة فثمارنا هذه من تلك الثمار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبى عدى وعبدالوهاب ومحمد بن جعفر عن</p>	82

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عوف عن قسامة بن زهير عن الأشعري قال إن الله تبارك وتعالى لما أخرج آدم الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فشارككم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال آخرون إنما علق بأشجار الهند طيب ريح آدم عليه السلام ذكر من قال إنما صار الطيب بالهند لأن آدم حين أهبط إليها علق بأشجارها طيب ريحه حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل آدم عليه السلام معه ريح الجنة فعلق بشجرها وأوديتها وامتلاً ما هناك طيباً فمن ثم يؤتى بالطيب من ريح الجنة وقالوا أنزل معه من طيب الجنة وقال أنزل معه الحجر الأسود وكان أشد بياضاً من الثلج وعصا موسى وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى ومر ولبان ثم أنزل عليه بعد ذلك العلاء والمطرقة والكلبتان فنظر آدم حين أهبط على الجبل إلى قضيب من حديد نابت على الجبل قال هذا من هذا فجعل يكسر أشجاراً قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم أوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان أول شيء ضربه مديّة فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذى ورثه نوح وهو الذى فار بالعذاب بالهند وكان آدم حين هبط يمسح رأسه السماء فمن ثم صلح وأورث ولده الصلح ونفرت من طولها دواب البر فصارت وحشاً من يومئذ وكان آدم عليه السلام وهو على ذلك الجبل قائم يسمع أصوات الملائكة ويجد ريح الجنة فحط من طولها ذلك إلى ستين</p>	
<p>ذراعاً فكان ذلك طولها إلى أن مات ولم يجمع حسن آدم عليه السلام لأحد من ولده إلا ليوסף عليه السلام وقيل إن من الثمار التى زود الله عز وجل آدم عليه السلام حين أهبط إلى الأرض ثلاثين نوعاً عشرة منها فى القشور وعشرة لها نوى وعشرة لا قشور لها ولا نوى فأما التى فى القشور منها فالجوز واللوز والفسق والبندق والخشخاش والبلوط والشاهبلوط والرانج والرمان والموز وأما التى لها نوى منها فالخوخ والمشمش والإجاص والرطب والغبيراء والتنبق</p>	83

نص تاريخ الطبرى

والزعرور والعناب والمقل والشاهلوج وأما التي لا قشور لها ولا نوى فالتفاح والسفرجل والكمثرى والعنب والتوت والتين والأترج والخرنوب والخيار والبطيخ وقيل كان مما أخرج آدم معه من الجنة صرة من حنطة وقيل إن الحنطة جاءه بها جبرئيل عليه السلام بعد أن جاع آدم واستطعم ربه فبعث الله إليه مع جبرئيل عليه السلام بسبع حبات من حنطة فوضعها فى يد آدم عليه السلام فقال آدم لجبرئيل ما هذا فقال له جبرئيل هذا الذى أخرجك من الجنة وكان وزن الحبة منها مائة ألف درهم وثمانمائة درهم فقال آدم ما أصنع بهذا قال انتره فى الأرض ففعل فأنبته الله عز وجل من ساعته فجرت سنة فى ولده البذر فى الأرض ثم أمره فحصده ثم أمره فجمعه وفركه بيده ثم أمره أن يذريه ثم أتاه بحجرين فوضع أحدهما على الآخر فطحنه ثم أمره أن يعجنه ثم أمره أن يخبزه ملة وجمع له جبرئيل عليه السلام الحجر والحديد فقدحه فخرجت منه النار فهو أول من خبز الملة وهذا القول الذى حكيناه عن قائل هذا القول خلاف ما جاءت به الروايات عن سلف أمة نبينا وذلك أن المثنى بن إبراهيم حدثنى أن إسحاق حدثه قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا سفيان بن عيينة وابن المبارك عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الشجرة التى نهى الله عنها آدم وزوجته السنبله فلما أكلا منها بدت لهما سوءاتهما وكان الذى وارى عنهما من سوءاتهما أظفارهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ورق التين يلصقان بعضها إلى بعض فانطلق آدم موليا فى الجنة فأخذت برأسه شجرة من الجنة فناده يا آدم أمنى تفر قال لا ولكنى استحييتك يا رب قال أما كان لك فيما منحتك من الجنة وأبحتك منها مندوحة عما حرمت عليك قال بلى يا رب ولكن وعزتك ما حسبت أن أحدا يحلف بك كاذبا قال وهو قول الله تبارك وتعالى وقاسمهما إني لكما من الناصحين قال فبعزتي لأهبطنك إلى الأرض فلا تنال العيش إلا كذا قال فأهبط من الجنة وكانا يأكلان فيها رغدا فأهبط إلى غير رغد من طعام

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وشراب فعلم صنعة الحديد وأمر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى إذا بلغ حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم أكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال أهبط إلى آدم ثور أحمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فهو الذى قال الله عز وجل فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاؤه</p>	
<p>فهذا الذى قاله هؤلاء هو أولى بالصواب وأشبه بما دل عليه كتاب ربنا عز وجل وذلك أن الله ذكره لما تقدم إلى آدم وزوجته حواء بالنهى عن طاعة عدوهما قال لآدم يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى فكان معلوما أن الشقاء الذى أعلمه أنه يكون إن أطاع عدوه إبليس هو مشقة الوصول إلى ما يزيل الجوع والعرى عنه وذلك هى الأسباب التى بها يصل أولاده إلى الغذاء من حراثة وبذر وعلاج وسقى وغير ذلك من الأسباب الشاقة المؤلمة ولو كان جبرئيل أتاه بالغذاء الذى يصل إليه ببذره دون سائر المؤمن غيره لم يكن هناك من الشقاء الذى توعد به ربه على طاعة الشيطان ومعصية الرحمن كبير خطب ولكن الأمر كان والله أعلم على ما روينا عن ابن عباس وغيره وقد قيل إن آدم عليه السلام نزل معه السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قال ثلاثة أشياء نزلت مع آدم عليه السلام السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة ثم إن الله عز ذكره فيما ذكر أنزل آدم من الجبل الذى أهبطه عليه إلى سفحه وملكه الأرض كلها وجميع ما عليها من الجن والبهائم والدواب والوحش والطير وغير ذلك وأن آدم عليه السلام لما نزل من رأس ذلك الجبل وفقد كلام أهل السماء وغابت عنه أصوات الملائكة ونظر إلى سعة الأرض وبسطتها ولم ير فيها أحدا غيره استوحش فقال يا رب أما</p>	84

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>لأرضك هذه عامر يسبحك غيري فأجيب بما حدثني المثنى بن إبراهيم قا أخبرنا إسحاق بن الحجاج قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثني عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول إن آدم لما أهبط إلى الأرض فرأى سعتها ولم ير فيها أحدا غيره قال يا رب أما لأرضك هذه عامر يسبح بحمدك ويقدس لك غيري قال الله إني سأجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدى ويقدسنى وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى ويسبح فيها خلقى ويذكر فيها اسمى وسأجعل من تلك البيوت بيتا أخصه بكرامتى وأوتره باسمى وأسميه بيتى أنطقه بعظمتى وعليه وضعت جلالى ثم أنا مع ذلك فى كل شىء ومع كل شىء أجعل ذلك البيت حرما آمنا يحرم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه فمن حرمه بحرمتى استوجب بذلك كرامتى ومن أخاف أهله فيه فقد أخفر ذمتى وأباح حرمتى أجعله أول بيت وضع للناس ببطن مكة مباركاً يأتونه شعثاً غرباً على كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتلبية رجيجاً ويثجون بالبكاء ثجيجاً ويعجون بالتكبير عجيجاً فمن اعتمده ولا يريد غيره فقد وفد إلى وزارنى وضافنى وحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيفه وأن يسعف كلا بحاجته تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم تعمره الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن ثم أمر آدم عليه السلام فيما ذكر أن يأتى البيت الحرام الذى أهبط له إلى الأرض فيطوف به كما كان يرى الملائكة تطوف حول عرش الله وكان ذلك ياقوتة واحدة أو درة واحدة كما حدثنى الحسن بن يحيى</p>	
<p>قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن أبان أن البيت أهبط ياقوتة واحدة أو درة واحدة حتى إذا أغرق الله قوم نوح رفعه وبقي أساسه فبوأه الله عز وجل لإبراهيم فبناه وقد ذكرت الأخبار الواردة بذلك فيما مضى قبل فذكر أن آدم عليه السلام بكى واشتد بكاءؤه على خطيئته وندم عليها وسأل الله عز وجل قبول توبته وغفران خطيئته فقال فى مسألته إياه ما سأل من ذلك كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن ابن أبى ليلى عن المنهال عن</p>	85

نص تاريخ الطبرى

سعيد بن جبير عن ابن عباس فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال أى رب ألم تخلقنى بيدك قال بلى قال أى رب ألم تنفخ فى من روحك قال بلى قال أى رب ألم تسكنى جنتك قال بلى قال أى رب ألم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال أرأيت إن تبت وأصلحت أراجعى أنت إلى الجنة قال بلى قال فهو قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات حدثنى بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات ذكر لنا أنه قال يا رب أرأيت إن أنا تبت وأصلحت قال إذا أرجعك إلى الجنة قال وقال الحسن إنهما قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازى قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان وقيس عن خصيف عن مجاهد فى قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات قال قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد قال أخبرنا أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال أنزل آدم معه حين أهبط من الجنة الحجر الأسود وكان أشد بياضا من الثلج وبكى آدم وحواء على ما فاتهما يعنى من نعيم الجنة مائتى سنة ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يوما ثم أكلا وشربا وهما يومئذ على بوز الجبل الذى أهبط عليه آدم ولم يقرب حواء مائة سنة حدثنا أبو همام قال حدثنى أبى قال حدثنى زياد بن خيثمة عن أبى يحيى بائع القلت قال قال لى مجاهد ونحن جلوس فى المسجد هل ترى هذا قلت يا أبا الحجاج الحجر قال كذلك تقول قلت أو ليس حجرا قال فوالله لحدثنى عبدالله بن عباس أنها ياقوتة بيضاء خرج بها آدم من الجنة كان يمسح بها دموعه وأن آدم لم ترقأ دموعه منذ خرج من الجنة حتى رجع إليها ألفى سنة وما قدر منه إبليس على شىء فقلت له يا أبا الحجاج فمن أى شىء اسود قال كان الحيض يلمسونه فى الجاهلية فخرج آدم عليه السلام من الهند يوم البيت الذى أمره الله عز وجل بالمصير إليه حتى أتاه فطاف به ونسك المناسك فذكر انه التقى هو وحواء بعرفات

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فتعارفا بها ثم ازدلف إليها بالمزدلفة ثم رجع إلى الهند مع حواء فاتخذها مغارة يأويان إليها في ليلهما ونهارهما وأرسل الله إليهما ملكا يعلمهما ما يلبسانه ويستتران به فزعموا أن ذلك كان من جلود الضأن</p>	
<p>والأنعام والسباع وقال بعضهم إنما كان ذلك لباس أولادهما فأما آدم وحواء فإن لباسهما كان ما كانا خصفا على أنفسهما من ورق الجنة ثم إن الله عز ذكره مسح ظهر آدم عليه السلام بنعمان من عرفة وأخرج ذريته فنثرهم بين يديه كالذر فأخذ موثيقهم وأشهدهم على أنفسهم أأست بربكم قالوا بلى كما قال عز وجل وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم أأست بربكم قالوا بلى وقد حدثنى أحمد بن محمد الطوسى قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى قال أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعنى عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا وقال أأست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إلى قوله بما فعل المبطلون حدثنى عمران بن موسى القزاز حدثنا عبدالوارث بن سعيد قال حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم أأست بربكم قالوا بلى قال مسح ربنا ظهر آدم فخرجت كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة بنعمان هذه وأشار بيده فأخذ موثيقهم وأشهدهم على أنفسهم أأست بربكم قالوا بلى حدثنا ابن وكيع ويعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله عز وجل وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم أأست بربكم قالوا بلى قال مسح ظهر آدم فخرج كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة بنعمان هذا الذى وراء عرفة وأخذ ميثاقهم أأست بربكم قالوا بلى شهدنا واللفظ لحديث يعقوب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن</p>	86

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عبيبة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أهبط آدم حين أهبط فمسح الله ظهره فأخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ثم قال أأست بربكم قالوا بلى ثم تلى وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم فجف القلم من يومئذ بما هو كائن إلى يوم القيامة حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام أخذ ذريته من ظهره مثل الذر فقبض قبضتين فقال لأصحاب اليمين ادخلوا الجنة بسلام وقال للآخرين ادخلوا النار ولا أبالى حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا روح بن عبادة وسعد بن عبد الحميد بن جعفر عن مالك بن أنس عن زيد بن أبى أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سئل عن هذه الآية وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم فقال عمر سمعت رسول الله قال إن الله خلق آدم ثم مسح على ظهره بيمينه</p>	
<p>واستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح على ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل قال إن الله تبارك وتعالى إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من عمل أهل الجنة فيدخله الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من عمل أهل النار فيدخله النار وقيل إنه أخذ ذرية آدم عليه السلام من ظهره بدحنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو بن قيس عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره بدحنا فأخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة فقال أأست بربكم قالوا بلى قال فيرون يومئذ جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة وقال</p>	87

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بعضهم أخرج الله ذرية آدم من صلبه فى السماء قبل أن يهبطه إلى الأرض وبعد أن أخرجه من الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن حماد عن أسباط عن السدى وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال أخرج الله آدم من الجنة ولم يهبطه من السماء ثم إنه مسح من آدم صفحة ظهره اليمنى فأخرج منه ذرية كهيئة الذر بيضاء مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتى ومسح صفة ظهره اليسرى فأخرج منه كهيئة الذر سودا فقال ادخلوا النار ولا أبالى فذلك حين يقول أصحاب اليمين و أصحاب الشمال ثم أخذ الميثاق فقال ألست بربكم قالوا بلى فأعطاه طائفة طائعين وطائفة على وجه التقية</p>	
<p>ذكر الأحداث التى كانت فى عهد آدم عليه السلام بعد أن أهبط إلى الأرض فكان أول ذلك قتل قابيل بن آدم أخاه هايبيل وأهل العلم يختلفون فى اسم قابيل فيقول بعضهم هو قين بن آدم ويقول بعضهم هو قايين بن آدم ويقول بعضهم هو قايين ويقول بعضهم هو قابيل واختلفوا أيضا فى السبب الذى من أجله قتله فقال بعضهم فى ذلك ما حدثنى به موسى بن هارون الهمدانى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله قال كان لا يولد لآدم مولود إلا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الآخر حتى ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهايبيل وكان قابيل صاحب زرع وكان هايبيل صاحب زرع وكان قابيل أكبرهما وكانت له أخت أحسن من أخت هايبيل وإن هايبيل طلب أن ينكح أخت قابيل فأبى عليه وقال هى أختى ولدت معى وهى أحسن من أختك وأنا أحق أن أتزوجها فأمره أبوه أن يزوجه هايبيل فأبى وإنهما قربا قربانا إلى الله أيهما أحق بالجارية وكان آدم يومئذ قد غاب عنهما وأتى مكة ينظر إليها قال</p>	88

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الله لآدم يا آدم هل تعلم أن لى بيتا فى الأرض قال اللهم لا قال فإن لى بيتا بمكة فآته فقال آدم للسماء احفظى ولدى بالأمانة فأبت وقال للأرض فأبت وقال للجبال فأبت فقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسرك فلما انطلق آدم قريبا قربانا وكان قابيل يفخر عليه فيقول أنا أحق بها منك هي أختى وأنا أكبر منك وأنا وصى والدى فلما قريبا قرب هايبيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبله عظيمة ففركها فأكلها فنزلت النار فأكلت قربان هايبيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لأقتلنك حتى لا تنكح أختى فقال هايبيل إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إلى قوله فطوعت له نفسه قتل أخيه فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه فى رؤوس الجبال فأتاه يوما من الأيام وهو يرعى غنمه فى جبل وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها رأسه فمات وتركه بالعراء لا يعلم كيف يدفن فبعث الله غرايين أخوين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه فحفر له ثم حثا عليه فلما رآه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخى فهو قوله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه فرجع آدم فوجد ابنه قد قتل أخاه فذلک</p>	
<p>حين يقول الله عز وجل إنا عرضا الأمانة على السموات والأرض والجبال إلى آخر الآية إنه كان ظلوما جهولا يعنى قابيل حين حمل أمانة آدم ثم لم يحفظ له أهله وقال آخرون كان السبب فى ذلك أن آدم كان يولد له من حواء فى كل بطن ذكر وأنتى فإذا بلغ الذكر منهما زوج منه ولده الأنتى التى ولدت مع أخيه الذى ولد فى البطن الآخر قبله أو بعده فرغب قابيل بتوهمته عن هايبيل كما حدثنى القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال أخبرنى عبدالله بن عثمان بن خثيم قال أقبلت مع سعيد بن جبير أرمى الجمره وهو متقنع متوكئ على يدي حتى إذا وازينا بمنزل سمرة الصواف وقف يحدثنى عن ابن عباس</p>	89

نص تاريخ الطبرى

قال نهى أن تنكح المرأة أخاها توءمها وينكحها غيره من إخوتها وكان يولد فى كل بطن رجل وامرأة فولدت امرأة وسيمة وولدت امرأة قبيحة فقال أخو الدميمة أنكحني أختك وأنكحك أختى قال لا أنا أحق بأختى فقربا قربانا فتقبل من صاحب الكيش ولم يتقبل من صاحب الزرع فقتله فلم يزل ذلك الكيش محبوبا عند الله عز وجل حتى أخرجه فداء إسحاق فذبحه على هذا الصفا فى ثبير عند منزل سمرة الصواف وهو على يمينك حين ترمى الجمار حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم من أهل الكتاب الأول أن آدم عليه السلام كان يغشى حواء فى الجنة قبل أن تصيب الخطيئة فحملت له بقين بن آدم وتؤمته فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولم تجد عليهما طلقا حين ولدتهما ولم تر معهما دما لظهر الجنة فلما أكلا من الشجرة وأصابا المعصية وهبطا إلى الأرض واطمأنا بها تغشاها فحملت بهابيل وتؤمته فوجدت عليهما الوحى والوصب ووجدت حين ولدتهما الطلق ورأت معهما الدم وكانت حواء فيما يذكرون لا تحمل إلا توءما ذكرا وأنثى فولدت حواء لآدم أربعين ولدا لصلبه من ذكر وأنثى فى عشرين بطنًا وكان الرجل منهم أى أخواته شاء تزوج إلا توءمته التى تولد معه فإنها لا تحل له وذلك أنه لم يكن نساء يومئذ إلا أخواتهم وأمهم حواء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول أن آدم أمر ابنه قينا أن ينكح توءمته هابيل وأمر هابيل أن ينكح أخته توءمته قينا فسلم لذلك هابيل ورضى وأبى ذلك قين وكره تكريما عن أخت هابيل رغب بأخته عن هابيل وقال نحن ولادة الجنة وهما من ولادة الأرض وأنا أحق بأختى ويقول بعض أهل العلم من أهل الكتاب الأول بل كانت أخت قين من أحسن الناس فضن بها عن أخيه وأرادها لنفسه والله أعلم أى ذلك كان فقال له أبوه يا بنى إنها لا تحل لك فأبى قين أن يقبل ذلك من قول أبيه فقال له أبوه يا بنى فقرب قربانا ويقرب أخوك هابيل قربانا فأيكما قبل الله قربانه فهو أحق بها وكان قين على بذر

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
الأرض وكان هابيل على رعاية الماشية فقرب قين قمحا وقرب هابيل أبكارا من أبكار غنمه وبعضهم يقول قرب بقرة فأرسل الله عز وجل نارا بيضاء فأكلت قربان	
<p>هابيل وتركت قربان قين وبذلك كان يقبل القربان إذا قبله الله عز وجل فلما قبل الله قربان هابيك وكان فى ذلك القضاء له بأخت قين غضب قين وغلب عليه الكبر واستحوذ عليه الشيطان فاتبع أخاه هابيل وهو فى ماشيته فقتله فهما اللذان قص الله خبرهما فى القرآن على محمد فقال واتل عليهم يعنى أهل الكتاب نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما إلى آخر القصة قال فلما قتله سقط فى يديه ولم يدر كيف يواريه وذلك أنه كان فيما يزعمون أول قتيل من بنى آدم فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخى إلى قوله قوله ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك فى الأرض لمسرفون قال ويزعم أهل التوراة أن قينا احين قتل أخاه هابيل قال الله له أين أخوك هابى قال ما أدرى ما كنت عليه رقيبا فقال الله له إن صوت دم أخيك ليناديني من الأرض الآن أنت ملعون من الأرض التى فتحت فاهها فتلقت دم أخيك من يدك فإذا أنت عملت فى الأرض فإنها لا تعود تعطيك حرثها حتى تكون فرعا تائها فى الأرض فقال قين عظمت خطيئتي من أن تغفرها قد أخرجتنى اليوم عن وجه الأرض وأتوارى من قدامك وأكون فرعا تائها فى الأرض وكل من لقيني قتلنى فقال الله عز وجل ليس ذلك كذلك فلا يكون كل من قتل قتيلا يجزى بواحد سبعة ولكن من قتل قينا يجزى سبعة وجعل الله فى قين آية لئلا يقتله كل من وجده وخرج قين من قدام الله عز وجل من شرقى عدن الجنة وقال آخرون فى ذلك إنما كان قتل القاتل منهما أخاه أن الله عز وجل أمرهما بتقريب قربان فتقبل قربان أحدهما ولم يتقبل من الآخر فبغاه الذى لم يتقبل قربانه فقتله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن أبى المغيرة عن عبدالله بن عمرو قال إن</p>	90

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ابنى آدم اللذين قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر كان أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم وأنهما أمرا أن يقربا قربانا وأن صاحب الغنم قرب أكرم غنمه وأسمنها وأحسنها طيبة بها نفسه وأن صاحب الحرث قرب شر حرثه الكوز والزوان غير طيبة بها نفسه وأن الله عز وجل تقبل قربان صاحب الغنم ولم يتقبل قربان صاحب الحرث وكان من قصتهما ما قص الله فى كتابه وقال أيم الله إن كان المقتول لأشد الرجلين ولكن منعه التحرج أن ينبسط إلى أخيه وقال آخرون بما حدثنى به محمد بن سعد قال حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قال كان من شأنهما أنه لم يكن مسكين يتصدق عليه وإنما كان القربان يقربه الرجل فيبينا ابنا آدم قاعدان إذ قالوا لو قربنا قربانا وكان الرجل إذا قرب قربانا فرضيه الله عز وجل أرسل إليه نارا فأكلته وإن لم يكن رضيه الله خبت النار فقربا قربانا وكان أحدهما راعيا والآخر حراثا وإن صاحب الغنم قرب خير غنمه وأسمنها وقرب الآخر بعض زرعه فجاءت النار فنزلت بينهما فأكلت الشاة وتركت الزرع وإن ابن آدم قال لأخيه أتمشى فى الناس وقد علموا أنك قربت قربانا فتقبل منك ورد على قربانى فلا</p>	
<p>والله لا ينظر الناس إلى وإليك وأنت خير منى فقال لأقتلنك فقال له أخوه ما ذنبى إنما يتقبل الله من المتقين وقال آخرون لم تكن قصة هذين الرجلين فى عهد آدم ولا كان القربان فى عصره وقالوا إنما كان هذان رجلين من بنى إسرائيل وقالوا إن أول ميت مات فى الأرض آدم عليه السلام لم يمت قبله أحد ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن قال كان الرجلان اللذان فى القرآن قال الله عز وجل فيهما واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق من بنى إسرائيل ولم يكونا ابنى آدم لصلبه وإنما كان القربان فى بنى إسرائيل وكان آدم أول من مات وقال بعضهم إن آدم غشى حواء بعد مهبطهما إلى الأرض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته قليما فى بطن واحد ثم هابيل وتوأمته فى بطن واحد فلما شبوا</p>	91

نص تاريخ الطبرى

أراد آدم عليه السلام أن يزوج أخت قابيل التى ولدت معه فى بطن واحد من هايبيل فامتنع من ذلك قابيل وقربا بهذا السبب قربانا فتقبل قربان هايبيل ولم يتقبل قربان قابيل فحسده قابيل فقتله عند عقبة حرى ثم نزل قابيل من الجبل آخذا بيد أخته قليما فهرب بها إلى عدن من أرض اليمن حدثنى بذلك الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنى هشام قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال لما قتل قابيل أخاه هايبيل أخذ بيد أخته ثم هبط بها من جبل بوذ إلى الحضيض فقال آدم لقابيل اذهب فلا تزال مرعوبا لا تأمن من تراه فكان لا يمر به أحد من ولده إلا رماه فأقبل ابن لقابيل أعمى ومعه ابن له فقال للأعمى ابنه هذا أبوك قابيل فرمى الأعمى أباه قابيل فقتله فقال ابن الأعمى قتلت يا أبتاه أباك فرفع الأعمى يده فطمم ابنه فمات ابنه فقال الأعمى ويل لى قتلت أبى برميتى وقتلت ابنى بلطمتى وذكر فى التوراة أن هايبيل قتل وله عشرون سنة وأن قابيل كان له يوم قتله خمس وعشرون سنة والصحيح من القول عندنا أن الذى ذكر الله فى كتابه أنه قتل أخاه من ابنى آدم لصلبه لنقل الحجة أن ذلك كذلك وأن هناد بن السرى حدثنا قال حدثنا أبو معاوية وكيع جميعا عن الأعمش وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وأبو معاوية عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله قال قال النبى ما من نفس تقتل ظلما إلا كان ابن آدم الأول كفل منها وذلك لأنه أول من سن القتل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدى وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى جميعا عن سفيان عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله عن النبى نحوه فقد بين هذا الخبر عن رسول الله صحة قول من قال إن اللذين قص الله فى كتابه قصتهما من ابنى آدم كانا ابنيه لصلبه لأنه لا شك أنهما لو كانا من بنى إسرائيل كما روى عن الحسن لم يكن الذى وصف مهما بأنه قتل أخاه أول من سن القتل إذ ان القتل فى بنى آدم قد كان قبل إسرائيل وولده

نص تاريخ الطبرى

فإن قال قائل فما برهانك على أنها ولدا آدم لصلبه وأن لم يكونا من بنى إسرائيل قيل لا خلاف بين سلف علماء أمتنا فى ذلك إذا فسد قول من قال كانا من بنى إسرائيل وذكر أن قابيل لما قتل أخاه هايبيل بكاه آدم عليه السلام فقال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن غياث بن إبراهيم عن أبى إسحاق الهمداني قال قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه لما قتل ابن آدم أخاه بكاه آدم فقال تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح تغير كل ذى طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح قال فأجيب آدم عليه السلام أبا هايبيل قد قتلا جميعا وصار الحى كالميت الذبيح وجاء بشرة قد كان منها على خوف فجاء بها يصيح وذكر أن حواء ولدت لآدم عليه السلام عشرين ومائة بطن أولهم قابيل وتوأمته قليما وآخرهم عبدالمغيث وتوأمته أمة المغيث وأما ابن إسحاق فذكر عنه ما قد ذكرت قبل وهو أن جميع ما ولدته حواء لآدم لصلبه أربعون من ذكر وأثنى فى عشرين بطننا وقال قد بلغنا أسماء بعضهم ولم يبلغنا بعض حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال فكان من بلغنا اسمه خمسة عشر رجلا وأربع نسوة منهم قين وتوأمته وهايبيل وليبوذا وأشوث بنت آدم وتوأمها وشيث وتوأمته وحزورة وتوأمها على ثلاثين ومائة سنة من عمره ثم أباد بن آدم وتوأمته ثم بالغ بن آدم وتوأمته ثم أثاثى بن آدم وتوأمته ثم توبة بن آدم وتوأمته ثم بنان بن آدم وتوأمته ثم شبوبة بن آدم وتوأمته ثم حيان بن آدم وتوأمته ثم ضرابيس بن آدم وتوأمته ثم هدز بن آدم وتوأمته ثم يحدود بن آدم وتوأمته ثم سندل بن آدم وتوأمته ثم بارق بن آدم وتوأمته كل رجل منهم تولد معه امرأة فى بطنه الذى يحمل به فيه وقد زعم أكثر علماء الفرس أن جيومرت هو آدم وزعم بعضهم أنه ابن آدم لصلبه من حواء وقال فيه غيرهم أقوالا كثيرة يطول بذكر أقوالهم الكتاب وتركتنا ذكر ذلك إذ كان قصدنا فى كتابنا هذا ذكر الملوك وأيامهم وما قد شرطنا فى كتابنا هذا أن ذكروه فيه ولم يكن ذكر اختلاف المختلفين فى نسب ملك من جنس ما أنشأنا له

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>صنعة الكتاب فإن ذكرنا من ذلك شيئاً فلتعريف من ذكرنا ليعرفه من لم يكن به عارفاً فأما ذكر الاختلاف فى نسبه فإنه غير المقصود به فى كتابنا هذا وقد خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم ممن زعم أنه آدم ووافق علماء الفرس على اسمه وخالفه فى عينه وصفته فزعم أن جيومرت الذى زعمت الفرس انه آدم عليه السلام إنما هو جامر بن يافت بن نوح وأنه كان معمرًا سيدا نزل جبل دناوند من جبال طبرستان من أرض المشرق وتملك بها</p>	
<p>وبفارس ثم عظم أمره وأمر ولده حتى ملكوا بابل وملكوا فى بعض الأوقات الأقاليم كلها وأن جيومرت منع من البلاد ما صار إليه وابتنى المدن والحصون وعمرها وأعد السلاح واتخذ الخيل وأنه تجبر فى آخر عمره وتسمى بآدم وقال من سمانى بغير هذا الاسم ضربت عنقه وأنه تزوج ثلاثين امرأة فكثر منهن نسله وأن ماري ابنه وماريانه أخته ممن كان ولد له فى آخر عمره فأعجب بهما وقدمهما صار الملوك بذلك السبب من نسلهما وأن ملكه اتسع وعظم وإنما ذكرت من أمر جيومرت فى هذا الموضع ما ذكرت لأنه لا تدافع بين علماء الأمم أن جيومرت هو أبو الفرس من العجم وإنما اختلفوا فيه هل هو آدم أبو البشر على ما قاله الذين ذكرنا قولهم أم هو غيره ثم مع ذلك فلأن ملكه وملك أولاده لم يزل منتظما على سياق متسقا بأرض المشرق وجبالها إلى أن قتل يزديجرد بن شهريار من ولد ولده بمرور أبعده الله أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه فتأريخ ما مضى من سنى العالم على أعمار ملوكهم أسهل بيانا وأوضح منارا منه على أعمار ملوك غيرهم من الأمم إذ لا تعلم أمة من الأمم الذين ينتسبون إلى آدم عليه السلام دامت لها المملكة واتصل لهم الملك وكانت لهم ملوك تجمعهم ورؤوس تحامى عنهم من ناوهم وتغالب بهم من عازهم وتدفع ظالمهم عن مظلومهم وتحملهم من الأمور على ما فيه حظهم على اتصال ودوام ونظام يأخذ ذلك آخرهم عن أولهم وغابهم عن سالفهم سواهم فالتأريخ على أعمار ملوكهم أصح مخرجا وأحسن وضوحا وأنا ذاك ما انتهى إلينا من</p>	93

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>القول فى عمر آدم عليه السلام وأعمار من كان بعده من ولده الذين خلفوه فى النبوة والملك على قول من خالف قول الفرس الذين زعموا أنه جيومرت وعلى قول من قال إنه هو جيومرت أبو الفرس وذاكر ما اختلفوا فيه من أمرهم إلى الحال التى اجتمعوا عليها فاتفقوا على من ملك منهم فى زمان بعينه أنه كان هو الملك فى ذلك الزمان إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم سائق ذلك كذلك إلى زماننا هذا ونرجع الآن إلى الزيادة فى الإبانة عن خطأ قول من قال إن أول ميت كان فى أول الأرض آدم وإنكاره الذين قص الله نبأهما فى قوله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا أن يكون من صلب آدم من أجل ذلك فحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال حدثنا عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبى عليه السلام قال كانت حواء لا يعيش لها ولد فنذرت لئن عاش لها ولد لتسمينه عبدالحارث فعاش لها ولد فسمته عبدالحارث وإنما كان ذلك عن وحى الشيطان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت حواء تلد لآدم فتعبدهم الله عز وجل وتسميهم عبدالله وعبيدالله ونحو ذلك فيصيبهم الموت فأتاها إبليس وآدم عليه السلام فقال إنكما لو تسميانه بغير الذى تسميانه به لعاش فولدت</p>	
<p>له ذكرنا فسمياه عبدالحارث ففيه أنزل الله عز ذكره يقول الله عز وجل هو الذى خلقكم من نفس واحدة إلى قوله جعلنا له شركاء فيما آتاهما إلى آخر الآية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن سالم بن ابى حفصة عن سعيد بن جبير فلما أتت دعوا الله ربهما إلى قوله فتعالى الله عما يشركون قال ولما حملت حواء فى أول ولد ولدته حين أتت إبليس قبل أن تلد فقال يا حواء ما هذا فى بطنك فقالت ما أدري من فقال أين يخرج من أنفك أو من عينك أو من أذنك قالت لا أدري قال رأيت إن خرج سليما أمطعتنى أنت فيما أمرك به قالت نعم قال</p>	94

نص تاريخ الطبرى

سميه عبدالحارث وقد كان يسمى إبليس لعنه الله الحارث فقالت نعم ثم قالت بعد ذلك لآدم أتانى آت فى النوم فقال لى كذا وكذا فقال إن ذاك الشيطان فاحذريه فإنه عدونا الذى أخرجنا من الجنة ثم أتاه إبليس لعنه الله فأعاد عليها فقالت نعم فلما وضعته أخرجته الله سليما فسمته عبدالحارث فهو قوله جعله له شركاء فيما آتاهما إلى قوله فتعالى الله عما يشركون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وابن فضيل عن عبدالمك عن سعيد بن جبير قال قيل له أشرك آدم قال أعوذ بالله أن أزعم أن آدم عليه السلام أشرك ولكن حواء لما أثقلت أتاه إبليس قال لها من أين يخرج هذا من أنفك أو من عينك أو من فيك فقنطها ثم قال رأيت إن خرج سويا قال ابن وكيع زاد ابن فضيل لم يضرك ولم يقتلك أتطيعيني قالت نعم قال فسميه عبدالحارث ففعلت زاد جرير فإنما كان شركه فى الاسم حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فولدت يعنى حواء غلاما فأتاه إبليس فقال سموه عبدى وإلا قتلته قال له آدم قد أطعتك وأخرجتني من الجنة فأبى أن يطيعه فسماه عبدالرحمن فسلط عليه إبليس لعنه الله فقتله فحملت بآخر فلما ولدته قال سميه عبدى وإلا قتلته قال له آدم عليه السلام قد أطعتك فأخرجتني من الجنة فأبى فسماه صالحا فقتله فلما كان الثالث قال لهما فإذا غلبتموني فسموه عبدالحارث وكان اسم إبليس الحارث وإنما سمي إبليس حين أبلس تحير فذلك حين يقول الله عز وجل جعله له شركاء فيما آتاهما يعنى فى الأسماء فهؤلاء الذين ذكرت الرواية عنهم بما ذكرت من أنه مات لآدم وحواء أولاد قبلهما ومن لم نذكر أقوالهم ممن عددهم أكثر من عدد من ذكرت قوله والرواية عنه قالوا خلاف قول الحسن الذى روى عنه أنه قال أول من مات آدم عليه السلام وكان آدم مع ما كان الله عز وجل قد أعطاه من ملك الأرض والسلطان فيها قد نبأه وجعله رسولا إلى ولده وأنزل عليه إحدى وعشرين صحيفة كتبها آدم عليه السلام بخطه علمه إياها جبرئيل عليه السلام وقد حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
قال حدثنا عمي قال حدثني الماضي بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري قال دخلت المسجد فإذا	
رسول الله جالس وحده فجلست إليه فقال لي يا أبا ذر إن للمسجد تحية وإن تحيته ركعتان فقم فاركعهما فلما ركعتهما جلست إليه فقلت يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة قال خير موضوع استكثر أو استقل ثم ذكر قصة طويلة قال فيها قلت يا رسول الله كم الأنبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قال قلت يا رسول الله كم المرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا يعني كثير طيبا قال قلت يا رسول الله من كان أولهم قال آدم قال قلت يا رسول الله وآدم نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن جعفر بن الزبير عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة عن أبي ذر قال قلت يا نبي الله أنبيا كان آدم قال نعم كان نبيا كلمه الله قبلا وقيل إنه كان مما أنزل الله تعالى على آدم تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف المعجم في إحدى وعشرين ورقة	95
ذكر ولادة حواء شيئا ولما مضى لآدم من عمره مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل قابيل هابيل بخمس سنين ولدت له حواء ابنة شيئا فذكر أهل التوراة أن شيئا ولد فردا بغير توءم وتفسير شيث عندهم هبة الله ومعناه أنه خلف من هابيل حدثني الحارث بن محمد قال حدثني ابن سعد قال أخبرنا هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ولدت حواء لآدم شيئا وأخته عزورا فسمى هبة الله اشتق له من هابيل قال له جبرئيل حين ولدته هذا هبة الله بدل هابيل وهو بالعربية شث وبالسرانية شاث وبالعبرانية شيث وإليه أوصى آدم وكان آدم يوم ولد له شيث ابن ثلاثين ومائة سنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال لما حضرت آدم الوفاة فيما يذكرون والله أعلم دعا ابنه شيئا فعهد إليه عهده وعلمه ساعات الليل	96

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>والنهار وأعلمه عبادة الخلق فى كل ساعة منهم فأخبره أن لكل ساعة صنفا من الخلق فيها عبادته وقال له يا بنى إن الطوفان سيكون فى الأرض يلبث فيها سبع سنين وكتب وصيته فكان شيث فيما ذكر وصى أبيه آدم عليه السلام وصارت الرياسة من بعد وفاة آدم لشيث فأنزل الله عليه فيما روى عن رسول الله خمسين صحيفة حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال حدثنا عمى قال حدثنا الماضى بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي إدريس الخولانى عن أبي ذر الغفارى قال قلت يا رسول الله كم كتاب أنزله الله عز وجل قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفة وإلى شيث أنساب بنى آدم كلهم اليوم وذلك أن نسل سائر ولد آدم غير نسل شيث انقرضوا وبادوا فلم يبق منهم أحد فأنساب الناس كلهم اليوم إلى شيث عليه السلام وأما الفرس الذين قالوا إن جيومرت هو آدم فإنهم قالوا ولد لجيومرت ابنه ميشى وتزوج ميشى أخته ميشانه فولدت له سيامك بن ميشى وسيامى ابنة ميشى فولد لسيامك بن ميشى بن جيومرت أفرواك وديس وبراسب وأجوب وأوراش بنو سيامك وأفرى وددى وبرى وأوراشى بنات سيامك أمهم جميعا سيامى بنت ميشى وهى أخت ابيهم وذكروا أن الأرض كلها سبعة أقاليم فأرض بابل وما يوصل إليه مما يأتيه الناس برا أو بحرا فهو إقليم</p>	
<p>واحد وسكانه نسل ولد أفرواك بن سيامك وأعقابهم وأما الأقاليم الستة الباقية التى لا يوصل إليها اليوم برا أو بحرا فنسل سائر ولد سيامك من بنيه وبناته فولد لأفرواك بن سيامك من أفرى بنت سيامك هو شنك بيشداد الملك وهو الذى خلف جده جيومرت فى الملك وأول من جمع له ملك الأقاليم السبعة وسنذكر أخباره إن شاء الله إذا انتهينا إليه وكان بعضهم يزعم أن أوشهنج هذا هو ابن آدم لصلبه من حواء وأما هشام الكلبي فإنه فيما حدثت عنه قال بلغنا والله أعلم أول ملك الأرض أوشهنج بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح قال</p>	97

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>والفرس تدعيه وتزعم أنه كان بعد وفاة آدم بمائتى سنة قال وإنما كان هذا الملك فيما بلغنا بعد نوح بمائتى سنة فصيره أهل فارس بعد آدم بمائتى سنة ولم يعرفوا ما كان قبل نوح وهذا الذى قاله هشام قول لا وجه له لأن هوشهنگ الملك فى أهل المعرفة بأنسب الفرس أشهر من الحجاج بن يوسف فى أهل الإسلام وكل قوم فهم بأبائهم وأنسابهم ومآثرهم أعلم من غيرهم وإنما يرجع فى كل أمر التنبس إلى أهله وقد زعم بعض نسابه الفرس أن أوشهنگ بيشداد الملك هذا هو مهلائيل وأن أباه فرواك هو قينان أبو مهلائيل وأن سيامك هو أنوش أبو قينان وأن ميشى هو شيث أبو أنوش وأن جيومرت هو آدم فإن كان الأمر كما قال فلا شك أن أوشهنگ كان فى زمان آدم رجلا وذلك أن مهلائيل فيما ذكر فى الكتاب الأول كانت ولادة أمه دينة ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم إياه بعد ما مضى من عمر آدم ثلاثمائة سنة وخمس وتسعون سنة فقد كان له حين وفاة آدم ستمائة سنة وخمس سنين على حساب ما روى عن رسول الله فى عمر آدم أنه كان عمره ألف سنة وقد زعمت علماء الفرس أن ملك أوشهنگ هذا كان أربعين سنة فإن كان الأمر فى هذا الملك كالأذى قاله النسابة الذى ذكرت عنه ما ذكرت فلم يبعد ما قال إن ملكه كان بعد وفاة آدم بمائتى سنة</p>	
<p>ذكر وفاة آدم عليه السلام اختلف فى مدة عمره وابن كم كان يوم قبضه الله عز وجل إليه فأما الأخبار عن رسول الله فإنها واردة بما حدثنى محمد بن خلف العسقلانى قال حدثنا آدم بن أبى إياس قال حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان قال حدثنى محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى قال أبو خالد وحدثنى الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى قال أبو خالد وحدثنى داود بن أبى هند عن الشعبى عن أبى هريرة ن النبى قال أبو خالد وحدثنى ابن أبى ذباب الدوسى قال حدثنا سعيد المقبرى ويزيد بن هرمز عن أبى هريرة عن النبى أنه قال خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا له فجلس فعطس فقال الحمد</p>	98

نص تاريخ الطبرى

لله فقال له ربه يرحمك ربك إيت أولئك الملائكة فقل لهم السلام عليكم فأتاهم فقال لهم السلام عليكم قالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلى ربه فقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم ثم قبض له يديه فقال له خذ واختر قال اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين ففتحها له فإذا فيها صورة آدم وذريته كلهم فإذا كل رجل مكتوب عنده أجله وإذا آدم قد كتب له عمر ألف سنة وإذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين عليهم النور فقال هؤلاء الأنبياء والرسل الذين أرسل إلى عبادى وإذا فيهم رجل هو أضوءهم نورا ولم يكتب له من العمر إلا أربعون سنة فقال يا رب ما بال هذا من أضوئهم نورا ولم يكتب له من العمر إلا أربعون سنة فقال ذاك ما كتب له فقال يا رب انقص له من عمرى ستين سنة فقال رسول الله فلما أسكنه الله الجنة ثم أهبط إلى الأرض كان يعد أيامه فلما أتاه ملك الموت ليقبضه قال له آدم عجلت على يا ملك الموت فقال ما فعلت فقال قد بقى من عمرى ستون سنة فقال له ملك الموت ما بقى من عمرى شىء قد سألت ربك أن يكتبه لابنك داود فقال ما فعلت فقال رسول الله ففسى آدم ففسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته فيومئذ وضع الله الكتاب وأمر بالشهود حدثني ابن سنان قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يونس بن مهران عن ابن عباس قال لما نزلت آية الدين قال رسول الله إن أول من جحد آدم عليه السلام ثلاث مرات وإن الله تبارك وتعالى لما خلقه مسح ظهره فأخرج منه ما هو ذار إلى يوم القيامة فجعل يعرضهم على آدم فرأى فيهم رجلا يزهر فقال أى رب أى نبى هذا قال هذا ابنك داود قال أى رب كم عمره قال ستون سنة قال أى رب زده فى عمره قال لا إلا أن تزيده أنت من عمرى وكان

عمر آدم ألف سنة فوهب له من عمره أربعين عاما فكتب الله عليه بذلك كتابا وأشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم أتته الملائكة لتقبض روحه قال إنه قد بقى من عمرى أربعون سنة

نص تاريخ الطبرى

قالوا إنك قد وهبتها لابنك داود قال ما فعلت ولا وهبت له شيئاً فأنزل الله عليه الكتاب وأقام عليه الملائكة شهوداً فأكمل لآدم ألف سنة وأكمل لداود مائة سنة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عز وجل وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم إلى قوله قالوا بلى شهدنا قال ابن عباس إن الله عز وجل لما خلق آدم مسح ظهره وأخرج ذريته كلهم كهيئة الذر فأنطقهم فتكلموا وأشهدهم على أنفسهم وجعل مع بعضهم النور وأنه قال لآدم هؤلاء ذريتك أخذ عليهم الميثاق أنى أنا ربهم لئلا يشركوا بى شيئاً وعلى رزقهم قال آدم فمن هذا الذى معه النور قال هو داود قال يا رب كم كتبت له من الأجل قال ستين سنة قال كم كتبت لى قال ألف سنة وقد كتبت لكل إنسان منهم كم يعمر وكم يلبث قال يا رب زده قا هذا الكتاب موضوع فأعطه إن شئت من عمرك قال نعم وقد جف القلم عن سائر بنى آدم فكتب له من أجل آدم أربعين سنة فصار أجله مائة سنة فلما عمر تسعمائة سنة وستين سنة جاءه ملك الموت فلما أن رآه آدم قال مالك قال له قد استوفيت أجلك قال له آدم إنما عمرت تسعمائة سنة وستين سنة وبقي لى أربعون سنة فلما قال ذلك للملك قال الملك قد أخبرنى بها ربي قال فارجع إلى ربك فسله فرجع الملك إلى ربه فقال مالك قال يا رب رجعت إليك لما كنت أعلم من تكرمتك إياه قال الله عز وجل ارجع فأخبره أنه قد أعطى ابنه داود أربعين سنة حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير فى هذه الآية وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قال أخرجهم من ظهر آدم وجعل لآدم عمر ألف سنة قال فعرضوا على آدم فرأى رجلاً من ذريته له نور فأعجبه فسأله عنه فقال هو داود وقد جعل عمره ستين سنة فجعل له من عمره أربعين سنة فلما احتضر آدم عليه السلام جعل يخاصمهم فى الأربعين السنة فقيل له إنك قد أعطيتها داود قال فجعل يخاصمهم حدثنا

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد فى قوله عز وجل وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم قال أخرج ذريته من ظهره فى صورة كهيئة الذر فعرضهم على آدم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأجالهم قال فعرض عليه روح داود فى نور ساطع فقال من هذا قال هذا من ذريتك نبى خلقتة قال كم عمره قال ستون سنة قال زيدوه من عمري أربعين سنة قال والأقلام رطبة تجرى وأثبتت لداود عليه السلام الأربعون وكان عمر آدم ألف سنة فلما استكملها إلا الأربعين سنة بعث إليه ملك الموت قال يا آدم أمرت أن أقبضك قال ألم يبق من عمري أربعون سنة قال فرجع ملك الموت</p>	
<p>إلى ربه عز وجل فقال إن آدم يدعى من عمره أربعين سنة قال أخبر آدم أنه جعلها لابنه داود والأقلام رطبة وأثبتت لداود الأربعون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو داود عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بنحوه وذكر أن آدم عليه السلام مرض قبل موته أحد عشر يوما وأوصى إلى ابنه شيث عليه السلام وكتب وصيته ثم دفع كتاب وصيته إلى شيث وأمره أن يخفيه من قابيل وولده لأن قابيل قد كان قتل هابيل حسدا منه حين خصه آدم بالعلم فاستخفى شيث وولده بما عندهم من العلم ولم يكن عند قابيل وولده علم ينتفعون به ويزعم أهل التوراة أن عمر آدم عليه السلام كله كان تسعمائة سنة وثلاثين سنة حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنى هشام بن محمد قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال كان عمر آدم تسعمائة سنة وستا وثلاثين سنة والله أعلم والأخبار الواردة عن رسول الله والعلماء من سلفنا ما قد ذكرت ورسول الله كان أعلم الخلق بذلك وقد ذكرت الأخبار الواردة عنه أنه قال كان عمره ألف سنة وأنه بعد ما جعل لابنه داود من ذلك ما جعل له أكمل الله له عدة ما كان أعطاه من العمر قبل أن يهب لداود ما وهب له من ذلك ولعل ما كان جعل من ذلك آدم عليه السلام لداود عليه السلام لم يحسب فى عمر آدم فى التوراة فليل كان عمره تسعمائة وثلاثين سنة فإن قال قائل فإن الأمر</p>	100

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وإن كان كذلك فإن آدم إنما كان جعل لابنه داود من عمره أربعين سنة فكان ينبغي أن يكون في التوراة تسعمائة سنة وستون ليوافق ذلك ما جاءت به الأخبار عن رسول الله قيل قد روينا عن رسول الله في ذلك أن الذى كان جعل آدم لابنه داود من عمره ستون سنة وذلك فى رواية لأبى هريرة عنه وقد ذكرناها قبل فإن يكن ذلك كذلك فالذى زعموا أنه فى التوراة من الخبر عن مدة حياة آدم عليه السلام موافق لما روينا عن رسول الله فى ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق أنه قال لما كتب آدم الوصية مات صلوات الله عليه واجتمعت عليه الملائكة من أجل أنه كان صفى الرحمن فقبرته الملائكة وشيئ وإخوته فى مشارق الفردوس عند قرية هى أول قرية كانت فى الأرض وكسفت عليه الشمس والقمر سبعة أيام ولياليهن فلما اجتمعت عليه الملائكة وجمع الوصية جعلها فى معراج ومعها القرن الذى أخرج أبونا آدم من الفردوس لكيلا يغفل عن ذكر الله عز وجل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه قال سمعته يقول بلغنى أن آدم عليه السلام حين مات بعث الله إليه بكفنه وحنوطه من الجنة ثم وليت الملائكة قبره ودفنه حتى غيبوه حدثنا على بن حرب قال حدثنا روح بن أسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن</p>	
<p>الحسن عن النبى قال لما توفى آدم غسلته الملائكة بالماء وترا وألحدوا له وقالت هذه سنة آدم فى ولده حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الحسن بن ذكوان عن الحسن بن أبى الحسن عن أبى بن كعب قال قال رسول الله إن أباكم آدم كان كالنخلة السحوق ستين ذراعا كثير الشعر موارى العورة وأنه لما أصاب الخطيئة بدت له سوءته فخرج هاربا فى الجنة فتلقيه شجرة فأخذت بناصيته وناداه ربه أفرارا منى يا آدم قال لا والله يا رب ولكن حياء منك مما قد جنيت فأهبطه الله إلى الأرض فلما حضرته الوفاة بعث الله إليه بحنوطه وكفنه من الجنة فلما رأت حواء الملائكة ذهبت لتدخل دونهم إليه فقال خلى عنى وعن رسل ربى فإنى ما</p>	101

نص تاريخ الطبرى

لقيت ما لقيت إلا منك ولا أصابني ما أصابني إلا فيك فلما قبض غسلوه بالسدر والماء وترا وكفونوه فى وتر من الثياب ثم لحدوا له فدفنوه ثم قالوا هذه سنة ولد آدم من بعده حدثنى أحمد بن المقدم قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبى وزعم قتادة عن صاحب له حدث عن أبى بن كعب قال قال رسول الله كان آدم رجلا طوالاً كأنه نخلة سحق حدثنا الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنى هشام بن محمد قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال لما مات آدم عليه السلام قال شيث لجبرئيل صلى الله عليهما صل على آدم قال تقدم أنت فصل على أبىك وكبر عليه ثلاثين تكبيرة فأما خمس فهى الصلاة وأما خمس وعشرون فتفضيلاً لآدم وقد اختلف فى موضع قبر آدم عليه السلام فقال ابن إسحاق ما قد مضى ذكره وأما غيره فإنه قال دفن بمكة فى غار أبى قبيس وهو غار يقال له غار الكنز وروى عن ابن عباس فى ذلك ما حدثنى به الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام قال أخبرنا أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال لما خرج نوح من السفينة دفن آدم عليه السلام ببيت المقدس وكانت وفاته يوم الجمعة وقد مضى ذكرنا الرواية بذلك فكرهنا إعادته وروى عن ابن عباس فى ذلك ما حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنى هشام بن محمد قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال مات آدم عليه السلام على بوذ قال أبو جعفر يعنى الجبل الذى أهبط عليه وذكر أن حواء عاشت بعده سنة ثم ماتت رحمهما الله فدفنت مع زوجها فى الغار الذى ذكرت وأنهما لم يزالا مدفونين فى ذلك المكان حتى كان الطوفان فاستخرجهما نوح وجعلهما فى تابوت ثم حملهما معه فى السفينة فلما غاضت الأرض الماء ردهما إلى مكانهما الذى كانا فيه قبل الطوفان وكانت حواء قد غزلت فيما ذكر ونسجت وعجنت وخبزت وعملت أعمال النساء كلها ونرجع الآن إلى قصة قابيل وخبره وأخبار ولده شيث وخبر ولده إذ كنا قد أتينا من ذكر آدم وعدوه إبليس وذكر أخبارهما وما صنع الله بإبليس

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>إذ تجبر وتعظم وطغى على ربه عز وجل فأشر وبطر نعمته التى أنعمها الله عليه وتمادى فى جهله وغيه وسأل ربه النظرة فأنظره إلى يوم الوقت المعلوم وما صنع الله بآدم صلوات الله عليه إذ خطيء ونسى عهد الله من تعجيل عقوبته له على خطيئته ثم تغمده إياه بفضله</p>	
<p>ورحمته إذ تاب إليه من زلته فتاب عليه وهده وأنقذه من الضلالة والردى حتى نأتى على ذكر من سلك سبيل كل واحد منهما من تباع آدم عليه السلام على منهاجه وشيعة إبليس والمقتدين به فى ضلالته إن شاء الله وما كان من صنع الله تبارك وتعالى بكل فريق منهم فأما شيث عليه السلام فقد ذكرنا بعض أمره وأنه كان وصى أبيه آدم عليه السلام فى مخلفيه بعد مضيه لسبيله وما أنزل الله عليه من الصحف وقيل إنه لم يزل مقيما بمكة يحج ويعتمر إلى أن مات وإنه كان جمع ما أنزل الله عز وجل عليه من الصحف إلى صحف أبيه آدم عليه السلام وعمل بما فيها وأنه بنى الكعبة بالحجارة والطين وأما السلف من علمائنا فإنهم قالوا لم تزل القبة التى جعل الله لآدم فى مكان البيت إلى أيام الطوفان وإنما رفعها الله عز وجل حين أرسل الطوفان وقيل إن شيثا لما مرض أوصى ابنه أنوش ومات فدفن مع أبويه فى غار أبى قبيس وكان مولده لمضى مائتى سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم عليه السلام وكانت وفاته وقد أتت له تسعمائة سنة واثنى عشرة سنة وولد لشيث أنوش بعد أن مضى من عمره ستمائة وخمس سنين فيما يزعم أهل التوراة وأما ابن إسحاق فإنه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عنه نكح شيث بن آدم أخته حزورة ابنة آدم فولدت له يانش بن شيث ونعمة ابنة شيث وشيث يومئذ ابن مائة سنة وخمس سنين فعاش بعد ما ولد له يانش ثمانمائة سنة وسبع سنين وقام أنوش بعد مضى أبيه شيث لسبيله بسياسة الملك وتديير من تحت يديه من رعيته مقام أبيه شيث ولم يزل فيما ذكر على منهاج أبيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل وكان جميع عمر أنوش فيما ذكر أهل التوراة تسعمائة سنة وخمس سنين حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال</p>	102

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حدثني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ولد شيث أنوش ونفرا كثيرا وإليه أوصى شيث ثم ولد لأنوش بن شيث بن آدم ابنه قينان من أخته نعمة ابنة شيث بعد مضي تسعين سنة من عمر أنوش ومن عمر آدم ثلاثمائة سنة وخمس وعشرين سنة وأما ابن إسحاق فإنه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق نكح يانش بن شيث أخته نعمة ابنه شيث فولدت له قينان ويانش يومئذ ابن تسعين سنة فعاش يانش بعد ما ولد له قينان ثمانمائة سنة وخمس عشرة سنة وولد له بنون وبنات فكان كل ما عاش يانش تسعمائة سنة وخمس سنين ثم نكح قينان بن يانش وهو ابن سبعين سنة دينة ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له مهلائيل بن قينان فعاش قينان بعدما ولد له مهلائيل ثمانمائة سنة وأربعين سنة فكان كل ما عاش قينان تسعمائة سنة وعشر سنين حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ولد أنوش قينان ونفرا كثيرا وإليه الوصية فولد قينان مهلائيل ونفرا معه وإليه الوصية</p>	
<p>فولد مهلائيل يرد وهو اليارد ونفرا معه وإليه الوصية فولد يرد أخنوخ وهو إدريس النبي ونفرا معه فولد أخنوخ متوشلخ ونفرا معه وإليه الوصية فولد متوشلخ لمك ونفرا معه وإليه الوصية وأما التوراة فما ذكره أهل الكتاب أنه فيها أن مولد مهلائيل بعد أن مضت من عمر آدم ثلاثمائة سنة وخس وتسعون سنة ومن عمر قينان سبعون سنة ونكح مهلائيل بن قينان وهو ابن خمس وستين سنة فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق خالته سمعن ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له يرد بن مهلائيل فعاش مهلائيل بعد ما ولد له يرد ثمانمائة سنة وثلاثين سنة فولد له بنون وبنات فكان كل ما عاش مهلائيل ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة ثم مات وأما في التوراة فإنه ذكر أن يرد ولد لمهلائيل بعدما مضى من عمر آدم أربعمائة سنة وستون سنة وأنه كان على منهاج أبيه قينان غير أن الأحداث بدت في</p>	103

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
زمانه	
<p>ذكر الأحداث التي كانت في أيام بنى آدم من لدن ملك شيث بن آدم إلى أيام يرد ذكر أن قابيل لما قتل هابيل وهرب من أبيه آدم إلى اليمن أتاه إبليس فقال له إن هابيل إنما قبل قربانه وأكلته النار لأنه كان يخدم النار ويعبدها فانصب أنت أيضا نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت نار فهو أول من نصب النار وعبدها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال إن قينا نكح اخته أشوث بنت آدم فولدت له رجلا وامرأة خنوخ بن قين وعذب بنت قين فنكح خنوخ بن قين أخته عذب بنت قين فولدت له ثلاثة نفر وامرأة عيرد بن خنوخ ومحويل بن خنوخ وأنوشيل بن خنوخ وموليث بنت خنوخ فنكح أنوشيل بن خنوخ موليث ابنة خنوخ فولدت لأنوشيل رجا اسمه لامك فنكح لامك امرأتين اسم إحداهما عدى واسم الأخرى صلى فولدت له عدى تولين بن لامك فكان أول من سكن القباب واقتنى المال وتوييش وكان أول من ضرب بالونج والصنج وولدت رجا اسمه توبلقين فكان أول من عمل النحاس والحديد وكان أولادهم جبابرة وفراعنة وكانوا قد أعطوا بسطة في الخلق كان الرجل فيما يزعمون يكون ثلاثين ذراعا قال ثم انقرض ولد قين ولم يتركوا عقبا إلا قليلا وذرية آدم كلهم جهلت أنسابهم وانقطع نسلهم إلا ما كان من شيث بن آدم فمنه كان النسل وأنساب الناس اليوم كلهم إليه دون أبيه آدم فهو أبو البشر إلا ما كان من أبيه وإخوته ممن لم يترك عقبا قال ويقول أهل التوراة بل نكح قين أشوث فولدت له خنوخ فولد لخنوخ عيرد فولد محويل فولد محويل أنوشيل فولد أنوشيل لامك فنكح لامك عدى وصلى فولدتا له من سميت والله أعلم فلم يذكر ابن إسحاق من أمر قابيل وعقبه إلا ما حكيت وأما غيره من أهل العلم بالتوراة فإنه ذكر أن الذى اتخذ الملاهى من ولد قايين رجل يقال له توبال اتخذ في زمان مهلائيل بن قينان آلات اللهو من المزامير والطبول والعيدان والطنابير والمعازف فانهمك ولد قايين في اللهو وتناهى خبرهم</p>	104

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>إلى من بالجبل من نسل شيث فهم منهم مائة رجل بالنزول إليهم وبمخالفة ما أوصاهم به آبائهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم فأبوا إلا تماديا ونزلوا إلى ولد قايين فأعجبوا بما رأوا منهم فلما أرادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة سبقت من آبائهم فلما أبطنوا بمواضعهم ظن من كان فى نفسه زيغ ممن كان بالجبل أنهم أقاموا اعتباطا فتسللوا ينزلون عن الجبل ورأوا اللهو فأعجبهم ووافقوا</p>	
<p>نساء من ولد قايين متسرعات إليهم وصرن معهم وانهمكوا فى الطغيان وفشت الفاحشة وشرب الخمر قال أبو جعفر وهذا القول غير بعيد من الحق وذلك أنه قول قد روى عن جماعة من سلف علماء أمة نبينا نحو منه وإن لم يكونوا بينوا زمان من حدث ذلك فى ملكه سوى ذكرهم أن ذلك كان فيما بين آدم ونوح صلى الله عليهما وسلم ذكر من روى ذلك عنه حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا داود يعنى ابن أبى الفرات قال حدثنا علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس أنه تلا هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قال كانت فيما بين نوح وإدريس وكانت ألف سنة وإن بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفى النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفى الرجال دمامة وإن إبليس أتى رجلا من أهل السهل فى صورة غلام فأجر نفسه منه وكان يخدمه واتخذ إبليس لعنه الله شيئا مثل الذى يزمز فيه الرعاء فجاء فيه بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حولهم فانتابوهم يسمعون إليه واتخذوا عيدا يجتمعون إليه فى السنة فتتبرج النساء للرجال قال وينزل الرجال لهن وإن رجلا من أهل الجبل هجم عليهم وهم فى عيدهم ذلك فرأى النساء وصباحتهن فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك فتحولوا إليهم فنزلوا عليهم فظهرت الفاحشة فيهن فهو قول الله عز وجل ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن أبى غنية عن أبيه عن الحكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قال</p>	105

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>كان بين آدم ونوح ثمانمائة سنة وكان نساؤهم أقبح ما يكون من النساء ورجالهم حسان فكانت المرأة تريد الرجل على نفسها فأنزلت هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لم يمتم آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفا ببوذ ورأى آدم فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد فأوصى ألا يناكح بنو شيث بنى قابيل فجعل بنو شيث آدم فى مغارة وجعلوا عليه حافظا لا يقربه أحد من بنى قابيل وكان الذين يأتونه ويستغفر لهم من بنى شيث فقال مائة من بنى شيث صباح لو نظرنا إلى ما فعل بنو عمنا يعنون بنى قابيل فهبطت المائة إلى نساء صباح من بنى قابيل فاحتبس النساء الرجال ثم مكثوا ما شاء الله ثم قال مائة آخرون لو نظرنا ما فعل إخوتنا فهبطوا من الجبل إليهم فاحتبسهم النساء ثم هبط بنو شيث كلهم فجاءت المعصية وتناكحوا واختلطوا وكثر بنو قابيل حتى ملأوا الأرض وهم الذين غرقوا أيام نوح وأما نسابو الفرس فقد ذكرت ما قالوا فى مهلائيل بن قينان وأنه هو أوشهنج الذى ملك الأقاليم السبعة وبينت قول من خالفهم فى ذلك نسابى العرب فإن كان الأمر فيه كالذى قاله نسابو الفرس فإنى حدثت عن هشام بن محمد بن السائب أنه هو أول</p>	
<p>من قطع الشجر وبنى البناء وأول من استخراج المعادن وفتن الناس لها وأمر أهل زمانه باتخاذ المساجد وبنى مدينتين كانتا أول ما بنى على ظهر الأرض من المدائن وهما مدينة بابل التى بسواد الكوفة ومدينة السوس وكان ملكه أربعين سنة وأما غيره فإنه قال هو أول من استنبط الحديد فى ملكه فاتخذ منه الأدوات للصناعات وقدر المياه فى مواضع المناقع وحض الناس على الحرثة والزراعة والحصاد واعتمال الأعمال وأمر بقتل السباع الضارية واتخاذ الملابس من جلودها والمفارش وبذبح البقر والغنم والأكل من لحومها وأن ملكه كان أربعين سنة وأنه بنى مدينة الرى قالوا وهى أول مدينة بنيت بعد مدينة جيومرت التى كان يسكنها بدنباوند من</p>	106

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>طبرستان وقالت الفرس إن أوشهنج هذا ولد ملكا وكان فاضلا محمودا فى سيرته وسياسة رعيته وذكروا أنه أول من وضع الأحكام والحدود وكان ملقبا بذلك يدعى فيشداذ ومعناه بالفارسية أول من حكم بالعدل وذلك أن فاش معناه أول وأن داذا عدل وقضاء وذكروا أنه نزل الهند وتنقل فى البلاد فلما استقام أمره واستوثق له الملك عقد على رأسه تاجا وخطب خطبة فقال فى خطبته إنه ورث الملك عن جده جيومرت وإنه عذاب ونقمة على مرده الإنس والشياطين وذكروا أنه قهر إبليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وكتب عليهم كتابا فى طرس أبيض أخذ عليهم فى المواثيق ألا يعرضوا لأحد من الإنس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم وجماعة من الغيلان فهربوا من خوفه إلى المفاوز والجبال والأودية وأنه ملك الأقاليم كلها وأنه كان بين موت جيومرت إلى مولد أوشهنج وملكه مائتا وثلاث وعشرون سنة وذكروا أن إبليس وجنوده فرحوا بموت أوشهنج وذلك أنهم دخلوا بموته مساكن بنى آدم ونزلوا إليهم من الجبال والأودية ونرجع الآن إلى ذكر يرد وبعضهم يقول هو يارد فولد يرد لمهلائيل من خالته سمعن ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بعد ما مضى من عمر آدم أربعمائة وستون سنة فكان وصى أبيه وخليفته فيما كان والد مهلائيل أوصى إلى مهلائيل واستخلفه عليه بعد وفاته وكانت ولادة أمه إياه بعد ما مضى من عمر أبيه مهلائيل فيما ذكروا خمس وستون سنة فقام من بعد مهلك أبيه من وصية أجداده وآبائه بما كانوا يقومون به أيام حياتهم ثم نكح يرد فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وهو ابن مائة سنة واثنين وستين سنة بركنا ابنة الدرمسيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له أخنوخ بن يرد وأخنوخ إدريس النبى وكان أول بنى آدم أعطى النبوة فيما زعم ابن إسحاق وخط بالقلم فعاش يرد بعد ما ولد له أخنوخ ثمانمائة سنة وولد بنون وبنات فكان كل ما عاش يرد تسعمائة سنة واثنين وستين سنة ثم مات وقال غيره من أهل التوراة ولد ليرد أخنوخ وهو إدريس فنبأه الله</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عز وجل وقد مضى من عمر آدم ستمائة سنة واثنان وعشرون سنة وأنزل عليه ثلاثون صحيفة وهو أول من خط بعد آدم وجاهد فى سبيل الله وقطع الثياب وخاطها وأول من سبى من ولد قابيل فاسترق منهم وكان وصى والده يرد فيما كان آباؤه أوصوا به إليه وفيما أوصى به بعضهم بعضا وذلك كله من فعله فى حياة آدم قال وتوفى آدم عليه السلام بعد أن مضى من عمر أخنوخ ثلاثمائة سنة وثمانى ستين تنمة تسعمائة</p>	
<p>وثلاثين سنة التى ذكرنا أنها عمر آدم قال ودعا أخنوخ قومه ووعظهم وأمرهم بطاعة الله عز وجل ومعصية الشيطان وألا يلبسوا ولد قابيل فلم يقبلوا منه وكانت العصابة بعد العصابة من ولد شيث تنزل إلى ولد قابيل قال وفى التوراة إن الله تبارك وتعالى رفع إدريس بعد ثلاثمائة سنة وخمس وستين سنة مضت من عمره وبعد خمسمائة سنة وسبع وعشرين سنة مضت من عمر أبيه فعاش أبوه بعد ارتفاعه أربعمائة وخمسا وثلاثين سنة تمام تسعمائة واثنين وستين سنة وكان عمر يارد تسعمائة واثنين وستين سنة وولد أخنوخ وقد مضت من عمر يارد مائة واثنان وستون سنة حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنى هشام قال اخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال فى زمان يرد عملت الأصنام ورجع من رجوع عن الإسلام وقد حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال حدثنى عمى قال حدثنى الماضى بن محمد عن أبى سليمان عن القاسم بن محمد عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر الغفارى قال قال لى رسول الله يا أبا ذر أربعة يعنى من الرسل سريانين آدم وشيث ونوح وأخنوخ وهو أول من خط بالقلم وأنزل الله تعالى على أخنوخ ثلاثين صحيفة وقد زعم بعضهم أن الله بعث إدريس إلى جميع أهل الأرض فى زمانه وجمع له علم الماضين وأن الله عز وجل زاده مع ذلك ثلاثين صحيفة قال فذلك قول الله عز وجل إن هذا لفى الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى وقال يعنى بالصحف الأولى الصحف التى أنزلت على ابن آدم هبة الله وإدريس عليهما السلام وقال</p>	107

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بعضهم ملك بيوراسب فى عهد إدريس وقد كان وقع إليه كلام من كلام آدم صلوات الله عليه فاتخذة فى ذلك الزمان سحرا وكان بيوراسب يعمل به وكان إذا أراد شيئا من جميع مملكته أو أعجبتة دابة أو امرأة نفخ بقصية كانت له من ذهب وكان يجيء إليه كل شيء يريد فمّن ثم تنفخ اليهود فى الشبورات وأما الفرس فإنهم قالوا ملك بعد موت أوشهنج طهمورث بن ويونجهان بن خبانداذ بن خيايذار بن أوشهنج وقد اختلف فى نسب طهمورث إلى أوشهنج فنسبه بعضهم النسبة الذى ذكرت وقال بعض نسابه الفرس هو طهمورث بن أيونكهان بن أنكهد بن أسكهد بن أوشهنج وقل هشام بن محمد الكلبى فيما حدثت عنه ذكر أهل العلم أن اول ملوك بابل طهمورث قال وبلغنا والله أعلم أن الله أعطاه من القوة ما خضع له إبليس وشياطينه وأنه كان مطيعا لله وكان ملكه أربعين سنة وأما الفرس فإنها تزعم أن طهمورث ملك الأقاليم كلها وعقد على رأسه تاجا وقال يوم ملك نحن دافعون بعون الله عن خليقته المردة الفسدة وكان محمودا فى ملكه حدبا على رعيته وأنه ابنتى سابور من</p>	
<p>فارس ونزلها وتنقل فى البلدان وأنه وثب بإبليس حتى ركبته فطاف عليه فى أدانى الأرض وأقاصيها وأفزعه ومردة أصحابه حتى تطايروا وتفرقوا وأنه أول من اتخذ الصوف والشعر للباس والفرش وأول من اتخذ زينة الملوك من الخيل والبغال والحمير وأمر باتخاذ الكلاب لحفظ المواشى وحراستها من السباع والجوارح للصيد وكتب بالفارسية وأن بيوراسب ظهر فى أول سنة من ملكه ودعا إلى ملة الصابئين ثم رجعا إلى ذكر أخنوخ وهو إدريس عليه السلام ثم نكح فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق أخنوخ بن يرد هدانة ويقال أدانة ابنة باويل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم وهو ابن خمس وستين سنة فولدت له متوشلخ بن أخنوخ فعاش بعدما ولد له متوشلخ ثلاثمائة سنة وولد له بنون وبنات فكان كل ما عاش أخنوخ ثلاثمائة سنة وخسما وستين سنة ثم مات وأما غيره من أهل التوراة فإنه قال</p>	108

نص تاريخ الطبرى

فيما ذكر عن التوراة ولد لأخنوخ بعد ستمائة سنة وسبع وثمانين سنة خلت من عمر آدم متوشلخ فاستخلفه أخنوخ على أمر الله وأوصاه وأهل بيته قبل أن يرفع وأعلمهم أن الله عزوجل سيعذب ولد قايين ومن خالطهم ومال إليهم ونهاهم عن مخالطتهم وذكر أنه كان أول من ركب الخيل لأنه اقتفى رسم أبيه فى الجهاد وسلك فى أيامه فى العمل بطاعة الله طريق آبائه وكان عمر أخنوخ إلى أن رفع ثلثمائة سنة وخمسا وستين سنة وولد له متوشلخ بعد ما مضى من عمره خمس وستون سنة ثم نكح فيما حدثنى ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق متوشلخ بن أخنوخ عربا ابنة عزرائيل بن أنوشيل بن خنوخ بن قين بن آدم وهو ابن مائة سنة وسبع وثلاثين سنة فولدت له لمك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له لمك سبعمائة سنة فولد له بنون وبنات وكان كل ما عاش متوشلخ تسعمائة سنة وتسع عشرة سنة ثم مات ونكح لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بتنوس ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم عليه السلام وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوحا النبى فعاش لمك بعد ما ولد له نوح خمسمائة سنة وخمسا وتسعين سنة وولد له بنون وبنات فكان كل ما عاش سبعمائة سنة وثمانين سنة ثم مات ونكح نوح بن لمك عمذرة ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم وهو ابن خمسمائة سنة فولدت له بنيه سام وحام ويافت بنى نوح وقال أهل التوراة ولد لمتوشلخ بعد ثمانمائة سنة وأربع وسبعين سنة من عمر آدم لمك فأقام على ما كان عليه آبؤه من طاعة الله وحفظ عهوده قالوا فلما حضرت متوشلخ الوفاة استخلف لمك على أمره وأوصاه بمثل ما كان آبؤه يوصون به قالوا وكان لمك يعظ قومه وينهاهم عن النزول إلى ولد قايين فلا يتعظون حتى نزل جميع من كان فى الجبل إلى ولد قايين وقيل إنه كان لمتوشلخ ابن آخر غير لمك يقال له صابىء وقيل إن الصابئين به سموا صابئين وكان عمر متوشلخ تسعمائة وستين سنة وكان مولد لمك بعد أن مضى من عمر متوشلخ مائة وسبع وثمانون سنة ثم ولد لمك نوحا بعد وفاة آدم

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بمائة سنة وست وعشرين سنة وذلك لألف سنة وست وخمسين سنة مضت من يوم أهبط الله عز وجل آدم إلى مولد نوح عليه السلام فلما أدرك نوح قال له لمك قد علمت أنه لم يبق في هذا الموضع غيرنا فلا تستوحش ولا تتبع الأمة الخاطئة فكان نوح يدعو إلى ربه ويعظ قومه فيستخفون به فأوحى الله عز وجل إليه أنه قد أمهلهم ليراجعوا ويتوبوا مدة فانقضت</p>	
<p>المدة قبل أن يتوبوا وينيبوا وقال آخرون غير من ذكرت قوله كان نوح فى عهد بيوراسب وكان قومه يعبدون الأصنام فدعاهم إلى الله جل وعز تسعمائة وستة وخمسين سنة كلما مضى قرن تبعهم قرن على ملة واحدة من الكفر حتى أنزل الله عليهم العذاب فأفناهم حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنى هشام قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال ولد متوشلخ لمك ونفرا معه وإليه الوصية فولد لمك نوحا وكان للمك يوم ولد نوح اثنتان وثمانون سنة ولم يكن أحد فى ذلك الزمان ينهى عن منكر فبعث الله إليهم نوحا وهو ابن أربعمائة سنة وثمانين سنة ثم دعاهم فى نبوته مائة وعشرين سنة ثم أمره بصنعة السفينة فصنعها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق من غرق ثم مكث بعد السفينة ثلاثمائة سنة وخمسين سنة وأما علماء الفرس فإنهم قالوا ملك بعد طهمورث جم الشيد والشيد معناه عندهم الشعاع لقبوه بذلك فيما زعموا لجماله وهو جم بن ويونجهان وهو أخو طهمورث وقيل إنه ملك الأقاليم السبعة كلها وسخر له ما فيها من الجن والإنس وعقد على رأسه التاج وقال حين قعد فى ملكه إن الله تبارك وتعالى قد أكمل بهاءنا وأحسن تأييدنا وسنوسع رعيتنا خيرا وإنه ابتدع صنعة السيوف والسلاح ودل على صنعة الإبريسم والقز وغيره مما يغزل وأمر بنسج الثياب وصبغها ونحت السروج والأكف وتذليل الدواب بها وذكر بعضهم إنه توارى بعد ما مضى من ملكه ستمائة سنة وست عشرة سنة وستة أشهر فخلت البلاد منه سنة وأنه أمر لمضى سنة من ملكه إلى سنة خمس منه بصنعة السيوف والدروع والبيض وسائر صنوف الأسلحة وآلة الصناعات من الحديد</p>	109

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ومن سنة خمسين من ملكه إلى سنة مائة بغزل الإبريسم والقز والقطن والكتان وكل ما يستطيع غزله وحياسة ذلك وصبغته ألوانا وتقطيعه أنواعا ولبسه ومن سنة مائة إلى سنة خمسين ومائة صنف الناس أربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتابا وصناعا وحراثين واتخذ طبقة منهم خدما وأمر كل طبقة من تلك الطبقات بلزوم العمل الذى ألزمها إياه ومن سنة مائة وخمسين إلى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين والجن وأثنهم وأذلهم وسخروا له وانقادوا لأمره ومن سنة خمسين ومائتين إلى سنة ست عشرة وثلاثمائة وكل الشياطين بقطع الحجارة والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس والبناء بذلك وبالطين البنيان والحمامات وصنعة النورة والنقل من البحار والجبال والمعادن والفلوات كل ما ينتفع به الناس والذهب والفضة وسائر ما يذاب من الجواهر وأنواع الطيب والأدوية فنفذوا فى كل ذلك لأمره ثم أمر فصنت له عجلة من زجاج فصفد فيها الشياطين وركبها وأقبل عليها فى الهواء من بلده من دنباوند إلى بابل فى يوم واحد وذلك يوم هرمز أز فروردين ماه فاتخذ الناس للأعجوبة التى رأوا من إجرائه ما أجرى على تلك الحال نوروز وأمرهم باتخاذ ذلك اليوم وخمسة أيام بعده عيدا والتنعم والتلذذ فيها وكتب إلى الناس اليوم السادس وهو خرداذروز يخبرهم أنه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزائه إياه عليها أن جنبهم الحر والبرد والأسقام والهزم والحسد فمكث الناس ثلاثمائة سنة بعد الثلاثمائة والست عشرة سنة التى خلت من ملكه لا يصيبهم شىء مما ذكر أن الله عز وجل جنبهم إياه ثم إن جما بطر بعد ذلك نعمة الله عنده وجمع الإنس والجن فأخبرهم أنه وليهم ومالكهم والدافع بقوته</p>	
<p>عنهم الأسقام والهزم والموت ووجد إحسان الله عز وجل إليه وتمادى فى غيه فلم يجر أحد ممن حضره له جوابا وفقد مكانه بهاءه وعزه وتخلت عنه الملائكة الذين كان الله أمرهم بسياسة أمره فأحس بذلك بيوارسب الذى يسمى الضحاك فابتدر إلى جم لينتهسه فهرب منه ثم ظفر به</p>	110

نص تاريخ الطبرى

بيوارسب بعد ذلك فامتلخ أمعاه واسترطها ونشره بمنشار وقال بعض علماء الفرس إن جما لم يزل محمود السيرة إلى أن بقى من ملكه مائة سنة فخلط حينئذ وادعى الربوبية فلما فعل ذلك اضطرب عليه أمره ووثب عليه أخوه اسفتور وطلبه ليقتله فتواری عنه وكان فى تواریه ملكا ينتقل من موضع إلى موضع ثم خرج عليه بيوارسب فغلبه على ملكه ونشره بالمنشار وزعم بعضهم أن ملك جم كان سبعمائة سنة وست عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما وقد ذكرت عن وهب بن منبه عن ملك من ملوك الماضين قصة شبيهة بقصة جم شاذ الملك ولولا أن تاريخه خلاف تاريخ جم لقلت إنها قصة جم وذلك ما حدثنى محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثنى عبدالصمد بن معقل عن وهب بن منبه أنه قال إن رجلا ملك وهو فتى شاب فقال إنى لأجد للملك لذة وطعما فلا أدرى أكذلك كل الناس أم أنا وجدته من بينهم فقيل له بل الملك كذلك فقال ما الذى يقيمه لى فقيل له يقيمه لك أن تطيع الله فلا تعصيه فدعا ناسا من خيار من كان فى ملكه فقال لهم كونوا يحضرتى فى مجلسى فما رأيتم أنه طاعة لله عز وجل فأمرونى أن أعمل به وما رأيتم أنه معصية لله فاجرونى عنه أنزجر ففعل ذلك هو وهم واستقام له ملكه بذلك أربعمائة سنة مطيعا لله عز وجل ثم إن إبليس انتبه لذلك فقال تركت رجلا يعبد الله ملكا أربعمائة سنة فجاء فدخل عليه فتمثل له برجل ففزع منه الملك فقال من أنت قال إبليس لا ترع ولكن أخبرنى من أنت قال الملك أنا رجل من بنى آدم فقال له إبليس لو كنت من بنى آدم لقد مت كما يموت بنو آدم ألم تر كم قد مات من الناس وذهب من القرون لو كنت منهم لقد مت كما ماتوا ولكنك إله فادع الناس إلى عبادتك فدخل ذلك فى قلبه ثم صعد المنبر فخطب الناس فقال أيها الناس إنى قد كنت أخفيت عنكم أمرا بان لى إظهاره لكم تعلمون أنى ملكتكم منذ أربعمائة سنة ولو كنت من بنى آدم لقد مت كما ماتوا ولكنى إله فاعبدونى فأرعى مكانه وأوحى الله إلى بعض من كان معه فقال أخبره

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أنى قد استقمت له ما استقام لى فإذا تحول عن طاعتى إلى معصيتى فلم يستقم لى فبعزتى حلفت لأسلطن عليه بخت ناصر فليضربن عنقه وليأخذن ما فى خزائنه وكان فى ذلك الزمان لا يسخط الله على أحد إلا سلط عليه بخت ناصر فلم يتحول الملك عن قوله حتى سلط الله عليه بخت ناصر فضرب عنقه وأوقر من خزائنه سبعين سفينة ذهباً قال أبو جعفر ولكن بين بخت ناصر وجم دهر طويل إلا أن يكون الضحاك كان يدعى فى ذلك الزمان ناصر وأما هشام بن الكلبي فإنى حدثت عنه أنه قال ملك بعد طهمورث جم وكان أصبح أهل زمانه وجها وأعظمهم جسماً قال فذكروا أنه غير ستمائة سنة وتسع عشرة سنة مطيعاً لله مستعلياً أمره مستوثقة له البلاد ثم إنه طغى وبغى فسلط الله عليه الضحاك فسار إليه فى مائتى ألف فهرب جم منه مائة سنة ثم</p>	
<p>إن الضحاك ظفر به فنشره بمنشار قال فكان جميع ملك جم منذ ملك إلى أن قتل سبعمائة وتسع عشرة سنة وقد روى عن جماعة من السلف أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على ملة الحق وأن الكفر بالله إنما حدث فى القرن الذين بعث إليهم نوح عليه السلام وقالوا إن أول نبي أرسله الله إلى قوم بالإنذار والدعاء إلى توحيد نوح عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان بين نوح وآدم عليهما السلام عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلّفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال وكذلك هى فى قراءة عبدالله كان الناس أمة واحدة فاختلّفوا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله عز وجل كان الناس أمة واحدة قال كانوا على الهدى جميعاً فاختلّفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فكان أول نبي بعث نوح عليه السلام</p>	111
<p>ذكر الأحداث التى كانت فى عهد نوح عليه السلام قد ذكرنا اختلاف المختلفين فى ديانة القوم</p>	112

نص تاريخ الطبرى

الذين أرسل إليهم نوح عليه السلام وأن منهم من يقول كانوا قد أجمعوا على العمل بما يكرهه الله من ركوب الفواحش وشرب الخمر والاشتغال بالملاهى عن طاعة الله عز وجل وأن منهم من يقول كانوا أهل طاعة بيوراسب وكان بيوراسب أول من أظهر القول بقول الصابئين وتبعه على ذلك الذين أرسل إليهم نوح عليه السلام وسأذكر إن شاء الله خبر بيوراسب فيما بعد فأما كتاب الله فإنه ينبئ عنهم أنهم كانوا أهل أوثان وذلك أن الله عز وجل يقول مخبرا عن نوح قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزد ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبيرا وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا فبعث الله إليهم نوحا مخوفهم بأسه ومحذرهم سطوته وداعيا لهم إلى التوبة والمراجعة إلى الحق والعمل بما أمر الله به رسله وأنزله فى صحف آدم وشيث وأخنوخ ونوح يوم ابتعثه الله نبيا إليهم فيما ذكر ابن خمسين سنة وقيل أيضا ما حدثنا به نصر بن على الجهضمي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عون بن أبي شداد قال إن الله تبارك وتعالى أرسل نوحا إلى قومه وهو ابن خمسين وثلاثمائة سنة فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلاثمائة سنة حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بعث الله نوحا إليهم وهو ابن أربعمائة سنة وثمانين سنة ثم دعاهم فى نبوته مائة وعشرين سنة وركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة ثم مكث بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة قال أبو جعفر فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما كما قال الله عز وجل يدعوهم إلى الله سرا وجهرا يمضى قرن بعد قرن فلا يستجيبون له حتى مضى قرون ثلاثة على ذلك من حاله وحالهم فلما أراد الله عز وجل إهلاكهم دعا عليهم نوح عليه السلام فقال رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزد ماله وولده إلا خسارا فأمره الله تعالى ذكره أن يغرس شجرة فغرسها فعظمت وذهبت كل مذهب ثم أمره بقطعها من بعد ما غرسها بأربعين سنة فيتخذ منها سفينة كما قال الله

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
له واصنع الفلك بأعيننا ووحينا فقطعها	
<p>وجعل يعملها وحدثنا صالح بن مسمار المروزى والمثنى بن إبراهيم قالا حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا موسى بن يعقوب قال حدثني فائد مولى عبيدالله بن على بن أبي رافع أن إبراهيم بن عبدالرحمن بن أبي ربيعة أخبره أن عائشة زوج النبي أخبرته أن رسول الله قال لو رحم الله أحدا من قوم نوح لرحم أم الصبى قال رسول الله كان نوح مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله عز وجل حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعمل سفينة فيمرون فيسألونه فيقول أعملها سفينة فيسخرون منه ويقولون تعمل سفينة فى البر فكيف تجرى فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الماء فى السكك خشيت أم الصبى عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت حتى بلغت ثلثى الجبل فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيدها حتى ذهب به الماء فلو رحم الله منهم أحدا لرحم أم الصبى حدثني ابن أبي منصور قال حدثنا على بن الهيثم عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك قال قال سلمان الفارسي عمل نوح السفينة أربعائة سنة وأنبت الساج أربعين سنة حتى كان طوله ثلاثمائة ذراع والذراع إلى المنكب فعمل نوح بوحى الله إليه وتعليمه إياه عملها فكانت إن شاء الله كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن طول السفينة ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها فى السماء ثلاثون ذراعا وبابها فى عرضها حدثني الحارث قال حدثنا عبدالعزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومائتى ذراع وعرضها ستمائة ذراع حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مفضل بن فضالة عن على بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم لو بعثت لنا رجلا شهد</p>	113

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>السفينة فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى إلى كتيب من تراب فأخذ كفا من ذلك التراب بكفه فقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا قبر حام بن نوح قال ف ضرب الكتيب بعصاه وقال قم ياذن الله فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه وقد شاب فقال له عيسى عليه السلام هكذا هلكت قال لا ولكنى مت وأنا شاب ولكنى ظننت أنها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها ألف ذراع ومائتى ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الإنس وطبقة فيها الطير فلما كثر أرواث الدواب أوحى الله إلى نوح أن اغمز ذنب الفيل فغمز فوقه فيه خنزير وخنزيرة فأقبلا على الروث فلما وقع الفأر بخرز السفينة يقرضه أوحى الله إلى نوح أن اضرب بين عينى الأسد فخرج من منخره سنور وسنورة فأقبلا على الفأر فقال له عيسى كيف علم نوح أن البلاد قد غرقت قال بعث الغراب يأتيه بالخبر فوجد جيفة فوق عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يألف البيوت قال ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها فعلم أن البلاد قد غرقت قال فطوقها الخضرة التى فى عنقها دعا لها أن تكون فى أنس وأمان فمن تألف</p>	
<p>البيوت قال فقالت الحواريون يا رسول الله ألا ننطلق به إلى أهلنا فيجلس معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له قال فقال له عد ياذن الله فعاد ترابا حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنى هشام قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال نجر نوح السفينة بجبل بوذ من ثم تبدى الطوفان قال وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع بذراع جد أبى نوح وعرضها خمسين ذراعا وطولها فى السماء ثلاثين ذراعا وخرج منها من الماء ستة أذرع وكانت مطبقة وجعل لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عمن لا يتهم عن عبيد بن عمير اللبشى أنه كان يحدث أنه بلغه أنهم كانوا يببطشون به يعنى قوم نوح بنوح فيخنقونه حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال اللهم اغفر لقومى</p>	114

نص تاريخ الطبرى

فإنهم لا يعلمون قال ابن إسحاق حتى إذا تبادوا فى المعصية وعظمت فى الأرض منهم الخطيئة وتطاول عليه وعليهم الشأن واشتد عليه منهم البلاء وانتظر النجل بعد النجل فلا يأتى قرن إلا كان أخبث من الذى قبله حتى إن كان الآخر منهم ليقول قد كان هذا مع آبائنا ومع أجدادنا هكذا مجنوننا لا يقبلون منه شيئا حتى شكوا ذلك من أمرهم نوح إلى الله عز وجل فقال كما قص الله عز وجل علينا فى كتابه رب إنى دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى إلا فرارا إلى آخر القصة حتى قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا إلى آخر القصة فلما شكوا ذلك منهم نوح إلى الله عز وجل واستنصره عليهم أوحى الله إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني فى الذين ظلموا إنهم مغرقون فأقبل نوح على عمل الفلك ولها عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره مما لا يصلحه إلا هو وجعل قومه يمرون به وهو فى ذلك من عمله فيسخرون منه ويستهزئون به فيقول إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتية عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم قال ويقولون فيما بلغنى يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة قال وأعقم الله أرحام النساء فلا يولد لهم قال ويزعم أهل التوراة أن الله عز وجل أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج وأن يصنعه أزور وأن يطلبه بالقار من داخله وخارجيه وأن يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله فى السماء ثلاثين ذراعا وأن يجعله ثلاثة أطباق سفلا ووسطا وعلوا وأن يجعل فيه كوا ففعل نوح كما أمره عز وجل حتى إذا فرغ منه وقد عهد الله إليه إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل وقد جعل التنور آية فيما بينه وبينه فقال إذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واركب فلما فار التنور حمل نوح فى الفلك من أمره الله تعالى به وكانوا قليلا كما قال وحمل فيها من

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
كل زوجين اثنين مما فيه الروح والشجر ذكرا وأنثى فحمل فيه بنيه الثلاثة سام وحام ويافت ونساءهم وستة أناس ممن كان آمن به فكانوا عشرة نفر نوح وبنوه وأزواجهم ثم	
<p>أدخل ما أمره الله به من الدواب وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال سمعته يقول كان أول ما حمل نوح في الفلك من الدواب الذرة وآخر ما حمل الحمار فلما أدخل الحمار ودخل صدره تعلق إبليس لعنه الله بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك ادخل وإن كان الشيطان معك قال كلمة زلت عن لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح ما أدخلك على يا عدو الله قال ألم تقل ادخل وإن كان الشيطان معك قال اخرج عنى يا عدو الله فقال مالك بد من أن تحملنى فكان فيما يزعمون فى ظهر الفلك فلما اطمأن نوح فى الفلك وأدخل فيه كل من آمن به وكان ذلك فى الشهر من السنة التى دخل فيها نوح بعد ستمائة سنة من عمره لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر فلما دخل وحمل معه من حمل تحرم ينابيع الغوط الأكبر وفتحت أبواب السماء كما قال الله لنبىه ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر فدخل نوح ومن معه الفلك وغطاه عليه وعلى من معه بطيخة فكان بين أن أرسل الله الماء وبين أن احتمل الماء الفلك أربعون يوماً وأربعون ليلة ثم احتمل الماء كما يزعم أهل التوراة وكثر واشتد وارتفع يقول الله عز وجل لنبىه محمد وحملناه على ذات ألواح ودسر تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر والدسر المسامير مسامير الحديد فجعلت الفلك تجرى به وبمن معه فى موج كالجبال ونادى نوح ابنه الذى هلك فىمن هلك وكان فى معزل حين رأى نوح من صدق موعود ربه ما رأى فقال يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان شقياً قد أضمر كفراً قال سأوى إلى جبل يعصمنى من</p>	115

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الماء وكان عهد الجبال وهى حرز من الأمطار إذا كانت فظن أن ذلك كما كان يكون قال نوح لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكثر الماء وطغى وارتفع فوق الجبال كما يزعم أهل التوراة خمسة عشر ذراعا فباد ما على وجه الأرض من الخلق من كل شىء فيه الروح أو شجر فلم يبق شىء من الخلائق إلا نوح ومن معه فى الفلك وإلا عوج بن عنق فيما يزعم أهل الكتاب فكان بين أن أرسل الله الطوفان وبين أن غاض الماء ستة أشهر وعشر ليال حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنى هشام قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال أرسل الله المطر أربعين يوما وأربعين ليلة فأقبلت الوحوش حين أصابها المطر والدواب والطيور كلها إلى نوح وسخرت له فحمل منها كما أمره الله عز وجل من كل زوجين اثنين وحمل معه جسد آدم فجعله حاجزا بين النساء والرجال فركبوا فيها لعشر ليال مضين من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم فلذلك صام من صام يوم عاشوراء وأخرج الماء نصفين فذلك قول الله عز وجل ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر يقول منصب وفجرنا الأرض عيونا يقول شققنا الأرض فالتقى الماء على أمر قد قدر فصار الماء نصفين نصف من السماء ونصف من الأرض</p>	
<p>وارتفع الماء على أطول جبل فى الأرض خمسة عشر ذراعا فسارت بهم السفينة فطافت بهم الأرض كلها فى ستة أشهر لا تستقر على شىء حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم أسبوعا ورفع البيت الذى بناه آدم عليه السلام رفع من الغرق وهو البيت المعمور والحجر الأسود على أبى قبيس فلما دارت بالحرم ذهبت فى الأرض تسير بهم حتى انتهت إلى الجودى وهو جبل بالحضيض من أرض الموصل فاستقرت بعد ستة أشهر لتنام السبع فقيل بعد السبعة الأشهر بعدا للقوم الظالمين فلما استقرت على الجودى قيل يا أرض ابلعى ماءك يقول أنشفى ماءك الذى خرج منك ويا سماء أقلعى يقول احبسى ماءك وغيض الماء نشفته الأرض فصار</p>	116

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ما نزل من السماء هذه البحور التي ترون فى الأرض فأخر ما بقى من الطوفان فى الأرض ماء بحسمى بقى فى الأرض أربعين سنة بعد الطوفان ثم ذهب وكان التنور الذى جعل الله تعالى ذكره آية ما بينه وبين نوح فوران الماء منه تنورا كان لحواء حجارة وصار إلى نوح حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن أبى محمد عن الحسن قال كان تنورا من حجارة كان لحواء حتى صار إلى نوح قال فقيل له إذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت وأصحابك وقد اختلف فى المكان الذى كان به التنور الذى جعل الله فوران مائه آية ما بينه وبين نوح فقال بعضهم كان بالهند ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن النضر أبى عمر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس فى وفار التنور قال فار بالهند وقال آخرون كان ذلك بناحية الكوفة ذكر من قال ذلك حدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا خلف بن خليفة عن ليث عن مجاهد قال نبع الماء فى التنور فعلمت به امرأته فأخبرته قال وكان ذلك فى ناحية الكوفة حدثنى الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا على بن ثابت عن السرى بن إسماعيل عن الشعبى أنه كان يحلف بالله ما فار التنور إلا من ناحية الكوفة واختلف فى عدد من ركب الفلك من بنى آدم فقال بعضهم كانوا ثمانين نفسا ذكر من قال ذلك</p>	
<p>حدثنى موسى بن عبدالرحمن المسروقى قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنى حسين بن واقد الخراسانى قال حدثنا أبو نهيك قال سمعت ابن عباس يقول كان فى سفينة نوح ثمانين رجلا أحدهم جرهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس حمل نوح معه فى السفينة ثمانين إنسانا حدثنى الحارث قال حدثنا عبدالعزيز قال قال سفيان كان بعضهم يقول كانوا ثمانين يعنى القليل الذين قال الله عز وجل وما آمن معه إلا قليل حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنى هشام قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال حمل نوح فى السفينة بنيه سام وحام ويافت وكنائنه نساء بنيه هؤلاء وثلاثة</p>	117

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وسبعين من بنى شيث ممن آمن به فكانوا ثمانين فى السفينة وقال بعضهم بل كانوا ثمانية أنفس ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنه لم يتم فى السفينة إلا نوح وامرأته وثلاثة بنيه ونساؤهم فجميعهم ثمانية حدثنا ابن وكيع والحسن بن عرفة قالوا حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية عن أبيه عن الحكم وما آمن معه إلا قليل قال نوح وثلاثة بنيه وأربع كنائه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال قال ابن جريج حدثت أن نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبيته وامرأة نوح فهم ثمانية بأزواجهم وأسماء بنيه يافت وحام وسام فأصاب حام امرأته فى السفينة فدعا نوح أن تغير نطقته فجاء بالسودان وقال آخرون بل كانوا سبعة أنفس ذكر من قال ذلك حدثنى الحارث قال حدثنى عبدالعزيز قال حدثنا سفيان عن الأعمش وما آمن معه إلا قليل قال كانوا سبعة نوح وثلاث كنائى وثلاثة بنين له وقال آخرون كانوا عشرة سوى نسائهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حمل بنيه الثلاثة سام وحام ويافت ونساءهم وستة أناسى ممن كان آمن به فكانوا عشرة نفر بنوح وبنيه وأزواجهم وأرسل الله تبارك وتعالى الطوفان لمضى ستمائة سنة من عمر نوح فيما ذكره أهل العلم من أهل الكتاب وغيرهم ولتتمة ألفى سنة</p>	
<p>ومائتى سنة وست وخمسين سنة من لدن اهبط آدم إلى الأرض وقيل إن الله عز وجل أرسل الطوفان لثلاث عشرة خلت من آب وإن نوحا أقام فى الفلك إلى أن غاض الماء واستوت الفلك على جبل الجودى بقردى فى اليوم السابع عشر من الشهر السادس فلما خرج نوح منها اتخذ بناحية قردى من أرض الجزيرة موضعا وابتنى هناك قرية سماها ثمانين لأنه كان بنى فيها بيتا لكل إنسان ممن آمن معه وهم ثمانون فهى إلى اليوم تسمى سوق ثمانين حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنى هشام بن محمد قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن</p>	118

نص تاريخ الطبري

ابن عباس قال هبط نوح عليه السلام إلى قرية فبنى كل رجل منهم بيتا فسميت سوق ثمانين ففرق بنو قابيل كلهم وما بين نوح إلى آدم من الآباء كانوا على الإسلام قال أبو جعفر فصار هو وأهله فيه فأوحى الله إليه أنه لا يعيد الطوفان إلى الأرض أبدا وقد حدثني عباد بن يعقوب الأسدي قال حدثنا المحاربي عن عثمان بن مطر عن عبدالعزيز بن عبد الغفور عن أبيه قال قال رسول الله في أول يوم من رجب ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة أشهر فانتهى ذلك إلى المحرم فأرست السفينة على الجودي يوم عاشوراء فصام نوح وأمر جميع من معه من الوحش والدواب فصاموا شكرا لله عز وجل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانت السفينة أعلاها الطير ووسطها الناس وأسفلها السباع وكان طولها في السماء ثلاثين ذراعا ودفعت من عين وردة يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب وأرست على الجودي يوم عاشوراء ومرت بالبيت فطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق ثم جاءت اليمن ثم رجعت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الحجاج عن أبي جعفر الرازي عن قتادة قال هبط نوح من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن معه من كان منكم صائما فليتم صومه ومن كان منكم مفطرا فليصم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنها يعني الفلك استقلت بهم في عشر خلون من رجب فكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت على الجودي شهرا وأهبط بهم في عشر خلون من المحرم يوم عاشوراء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال ما كان زمان نوح شبر من الأرض إلا إنسان يدعيه ثم عاش نوح بعد الطوفان فيما حدثني نصر بن علي الجهضمي قال أخبرنا نوح بن قيس قال حدثنا عون بن أبي شداد قال عاش يعني نوحا بعد ذلك يعني بعد الألف سنة إلا خمسين عاما التي لبثها في قومه ثلاثمائة وخمسين سنة وأما ابن اسحاق فإن ابن حميد حدثنا قال حدثنا سلمة عنه

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
قال وعمر نوح فيما يزعم أهل التوراة بعد أن أهبط من الفلك ثلاثمائة سنة وثمانيا وأربعين سنة قال فكان جميع عمر نوح ألف سنة إلا	
<p>119</p> <p>خمسين عاما ثم قبضه الله عز وجل إليه وقيل إن ساما ولد لنوح قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وقال بعض أهل التوراة لم يكن التناسل ولا ولد لنوح ولد إلا بعد الطوفان وبعد خروج نوح من الفلك قالوا إنما الذين كانوا معه فى الفلك قوم كانوا آمنوا به واتبعوه غير أنهم بادوا وهلكوا فلم يبق لهم عقب وإنما الذين هم اليوم فى الدنيا من بنى آدم ولد نوح وذريته دون سائر ولد آدم كما قال الله عز وجل وجعلنا ذريته هم الباقين وقيل إنه كان لنوح قبل الطوفان ابنان هلكا جميعا كان أحدهما يقال له كنعان قالوا وهو الذى غرق فى الطوفان والآخر منهما يقال له عابر مات قبل الطوفان حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنى هشام قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال ولد لنوح سام وفى ولده بياض وأدمه وحام وفى ولده سواد وبياض قليل ويافت وفيهم الشقرة والحمرة وكنعان وهو الذى غرق والعرب تسميه يام وذلك قول العرب إنما هام عمنا يام وأم هؤلاء واحدة فأما المجوس فإنهم لا يعرفون الطوفان ويقولون لم يزل الملك فينا من عهد جيومرت وقالوا جيومرت هو آدم يتوارثه آخر عن أول إلى عهد فيروز بن يزدجرد بن شهريار قالوا ولو كان لذلك صحة كان نسب القوم قد انقطع وملك القوم قد اضمحل وكان بعضهم يقر بالطوفان ويزعم أنه كان فى إقليم بابل وما قرب منه وأن مساكن ولد جيومرت كانت بالمشرق فلم يصل ذلك إليهم قال أبو جعفر وقد أخبر الله تعالى ذكره من الخبر عن الطوفان بخلاف ما قالوا فقال وقوله الحق ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناها وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين فأخبر عز ذكره أن ذرية نوح هم الباقون دون غيرهم وقد ذكرت اختلاف الناس فى جيومرت ومن يخالف الفرس فى عينه ومن هو ومن نسبه إلى نوح عليه السلام حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي في قوله وجعلنا ذريته هم الباقيين قال سام وحام ويافث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا ذريته هم الباقيين قال فالناس كلهم من ذرية نوح حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقيين يقول لم يبق إلا ذرية نوح</p>	
<p>وروى عن علي بن مجاهد عن ابن إسحاق عن الزهري وعن محمد بن صالح عن الشعبي قالوا لما هبط آدم من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا فأرخوا ببعث نوح حتى كان الغرق فهلك من هلك ممن كان على وجه الأرض فلما هبط نوح وذريته وكل من كان في السفينة إلى الأرض قسم الأرض بين ولده أثلاثا فجعل لسام وسطا من الأرض ففيها بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان وفيشون وذلك ما بين فيشون إلى شرقى النيل وما بين منخر ريح الجنوب إلى منخر الشمال وجعل لحام قسمه غربى النيل فما وراءه إلى منخر ريح الدبور وجعل قسم يافث فى فيشون فما وراءه إلى منخر ريح الصبا فكان التاريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم ومن نار إبراهيم إلى مبعث يوسف ومن مبعث يوسف إلى مبعث موسى ومن مبعث موسى إلى ملك سليمان ومن ملك سليمان إلى مبعث عيسى بن مريم ومن مبعث عيسى بن مريم إلى أن بعث رسول الله وهذا الذى ذكر عن الشعبى من التاريخ ينبغى أن يكون على تاريخ اليهود فأما أهل الإسلام فإنهم لم يؤرخوا إلا من الهجرة ولم يكونوا يؤرخون بشيء من قبل ذلك غير أن قريشا كانوا فيما ذكر يؤرخون قبل الإسلام بعام الفيل وكان سائر العرب يؤرخون بأيامهم المذكورة كتاريخهم بيوم جبلة وبالكلاب الأول والكلاب الثانى كانت النصرارى تؤرخ بعهد الإسكندر ذى القرنين وأحسبهم على ذلك من التاريخ إلى اليوم وأما الفرس فإنهم كانوا يؤرخون بملوكهم وهم اليوم فيما أعلم يؤرخون بعهد</p>	120

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
يزدجرد بن شهريار لأنه كان آخر من كان من ملوكهم له ملك بابل والمشرق	
<p>ذكر بيوراسب وهو الازدهاق والعرب تسميه الضحاك فتجعل الحرف الذى بين السين والزاي فى الفارسية ضادا والهاء حاء والقاف كافا وإياه عنى حبيب بن أوس بقوله ما نال ما قد نال فرعون ولا هامان فى الدنيا ولا قارون بل كان كالضحاك فى سطواته بالعالمين وأنت أفريدون وهو الذى افتخر بادعائه أنه منهم الحسن بن هانىء فى قوله وكان منا الضحاك يعبده ال خابل والجن مساربها قال واليمن تدعيه حدثت عن هشام بن محمد بن السائب فيما ذكر من أمر الضحاك هذا قال والعجم تدعى الضحاك وتزعم أن جما كان زوج اخته من بعض أشرف أهل بيته وملكه على اليمن فولدت له الضحاك قال واليمن تدعيه وتزعم أنه من أنفسها وأنه الضحاك بن علوان بن عبيد بن عويج وأنه ملك على مصر أخاه سنان بن علوان بن عبيد بن عويج وهو أول الفراعنة وأنه كان ملك مصر حين قدمها إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام وأما الفرس فإنها تنسب الازدهاق هذا غير النسبة التى ذكر هشام عن أهل اليمن وتذكر أنه بيوراسب بن ارونداسب بن زينكاو بن ويروشك بن تاز خرواك بن سيامك بن مشا بن جيومرت ومنهم من ينسبه هذه النسبة غير أنه يخالف النطق بأسماء آبائه فيقول هو الضحاك بن أندرماسب بن زنجدار بن وندريسج بن ثاج بن فرياك بن ساهمك بن تاذى بن جيومرت والمجوس تزعم أن ثاج هذا هو أبو العرب ويزعمون أن أم الضحاك كانت ودك بنت ويونجهان وأنه قتل أباه تقريبا بقتله إلى الشياطين وأنه كان كثير المقام ببابل وكان له ابنان يقال لأحدهما سرهوار وللآخر نفوار وقد ذكر عن الشعبى أنه كان يقول هو قرشت مسخه الله ازدهاق ذكر الرواية عنه بذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن يحيى بن العلاء عن القاسم بن سلمان عن الشعبى قال أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت كانوا ملوكا جبابرة</p> <p>فتفكر قرشت</p>	121

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يوما فقال تبارك الله أحسن الخالقين فمسخه الله فجعله أجدهاق وله سبعة رؤس فهو الذى بدنباوند وجميع أهل الأخبار من العرب والعجم تزعم أنه ملك الأقاليم كلها وأنه كان ساحرا فاجرا وحدثت عن هشام بن محمد قال ملك الضحاک بعد جم فيما يزعمون والله أعلم ألف سنة ونزل السواد فى قرية يقال لها نرس فى ناحية طريق الكوفة وملك الأرض كلها وسار بالجور والعسف وبسط يده فى القتل وكان أول من سن الصلب والقطع وأول من وضع العشور وضرب الدراهم وأول من تغنى وغنى له قال ويقال إنه خرج فى منكبه سلعتان فكانتا تضربان عليه فيشتد عليه الوجع حتى يظليهما بدماع إنسان فكان يقتل لذلك فى كل يوم رجلين ويظلى سلعتيه بدماعيهما فإذا فعل ذلك سكن ما يجد فخرج عليه رجل من أهل بابل فاعتقد لواء واجتمع إليه بشر كثير فلما بلغ الضحاک خبره راعه فبعث إليه ما أمرک وما تريد قال ألتست تزعم أنك ملك الدنيا وأن الدنيا لك قال بلى قال فليكن كلبك على الدنيا ولا يكون علينا خاصة فإنک إنما تقتلنا دون الناس فأجابه الضحاک إلى ذلك وأمر بالرجلين اللذين كان يقتلهما فى كل يوم أن يقسما على الناس جميعا ولا يخص بهما مكان دون مكان قال فبلغنا أن أهل أصبهان من ولد ذلك الرجل الذى رفع اللواء وأن ذلك اللواء لم يزل محفوظا عند ملوك فارس فى خزائهم وكان فيما بلغنا جلد أسد فألبسه ملوك فارس الذهب والديباج تيمنا به قال وبلغنا أن الضحاک هو نمروود وأن إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه ولد فى زمانه وأنه صاحبه الذى أراد إحراقه قال وبلغنا أن أفريدون هو من نسل جم الملك الذى كان من قبل الضحاک ويزعمون أنه التاسع من ولده وكان مولده بدنباوند خرج حتى ورد منزل الضحاک وهو عنه غائب بالهند فحوى على منزله وما فيه فبلغ الضحاک ذلك فأقبل وقد سلبه الله قوته وذهبت دولته فوثب به أفريدون فأوثقه وصيره بجبال دنباوند فالعجم تزعم أنه إلى اليوم موثق فى الحديد يعذب هناك وذكر غير هشام أن الضحاک لم يكن غائبا عن مسكنه ولكن أفريدون</p>	122

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بن أثنيان جاء إلى مسكن له فى حصن يدعى زرنج ماه مهروز مهر فنكح امرأتين له تسمى إحداهما أروناز والأخرى سنوار فوهل بيوراسب لما عاين ذلك وخر مدلها لا يعقل فضرب أفريدون هامته بجرز له ملتوى الرأس فزاده ذلك وهلا وعزوب عقل ثم توجه به أفريدون إلى جبل دنباوند وشده هنالك وثاقا وأمر الناس باتخاذ مهرماه مهروز وهو المهرجان اليوم الذى أوثق فيه بيوراسب عيدا وعلا أفريدون سرير الملك وذكر عن الضحاك أنه قال يوم ملك وعقد عليه التاج نحن ملوك الدنيا المالكون لما فيها والفرس تزعم أن الملك لم يكن إلا للبطن الذى منه أوشهنج وجم وطهمورث وأن الضحاك كان غاصبا وأنه غضب أهل الأرض بسحره وخبثه وهول عليهم بالحيثين اللتين كانتا على منكبيه وأنه بنى بأرض بابل مدينة سماها حوب وجعل النبط أصحابه وبطانته فلقى الناس منه كل جهد وذبح الصبيان ويقول كثير من أهل الكتب إن الذى كان على منكبيه كان لحميتين طويلتين ناتئتين على منكبيه كل واحدة منهما كرأس الثعبان وأنه كان بخبثه ومكره يسترهما بالثياب ويذكر على طريق التهويل أنهما حيثان يقتضيانه الطعام وكانتا تتحركان تحت ثوبه إذا جاع كما يتحرم العضو من الإنسان عند التهابه بالجوع</p>	
<p>والغضب ومن الناس من يقول كان ذلك حيثين وقد ذكرت ما روى عن الشعبي فى ذلك والله أعلم بحقيقته وصحته وذكر بعض أهل العلم بأنساب الفرس وأمورهم أن الناس لم يزلوا من بيوراسب هذا فى جهد شديد حتى إذا أراد الله إهلاكه وثب به رجل من العامة من أهل أصبهان يقال له كابي بسبب ابنين كانا له أخذهما رسل بيوراسب بسبب الحيثين اللتين كانتا على منكبيه وقيل إنه لما بلغ الجزع من كابي هذا على ولده أخذ عصا كانت بيده فعلق بأطرافها جرابا كان معه ثم نصب ذلك العلم ودعا الناس إلى مجاهدة بيوراسب ومحاربتة فأسرع إلى إجابته خلق كثير لما كانوا فيه معه من البلاء وفنون الجور فلما غلب كابي تفاعل الناس بذلك العلم فعظموا</p>	123

نص تاريخ الطبرى

أمره وزادوا فيه حتى صار عند ملوك العجم علمهم الأكبر الذى يتبركون به وسموه درفش كايان فكانوا لا يسيرونه إلا فى الأمور العظام ولا يرفع إلا لأولاد الملوك إذا وجهوا فى الأمور العظام وكان من خبر كايى أنه شخص عن أصبهان بمن تبعه والتف إليه فى طريقه فلما قرب من الضحاك وأشرف عليه قذف فى قلب الضحاك منه الرعب فهرب عن منزله وخلقى مكانه وانفتح للأعاجم فيه ما أرادوا فاجتمعوا إلى كايى وتناظروا فأعلمهم كايى أنه لا يتعرض للملك لأنه ليس من أهله وأمرهم أن يملكوا بعض ولد جم لأنه ابن الملك الأكبر أوشهق بن فرواك الذى رسم الملك وسبق إلى القيام به وكان أفريدون بن أنفيان مستخفيا فى بعض النواحي من الضحاك فوافى كايى ومن كان معه فاستبشر القوم بموافاته وذلك أنه كان مرشحا للملك برواية كانت لهم فى ذلك فملكوه وصار كايى والوجوه لأفريدون أعوانا على أمره فلما ملك وأحكم ما احتاج إليه من أمر الملك واحتوى على منازل الضحاك أتبعه فأسره بدنباوند فى جبالها وبعض المجوس تزعم أنه جعله أسيرا حبيسا فى تلك الجبال موكلا به قوم من الجن ومنهم من يقول إنه قتله وزعموا أنه لم يسمع من أمور الضحاك شىء يستحسن غير شىء واحد وهو أن بليته لما اشتدت ودام جوره وطالت أيامه عظم على الناس ما لقوا منه فتراسل الوجوه فى أمره فأجمعوا على المصير إلى بابه فوافى بابه الوجوه والعظماء من الكور والنواحي فتناظروا فى الدخول عليه والتظلم إليه والتأنى لاستعطافه فاتفقوا على أن يقدموا للخطاب عنهم كايى الأصبهانى فلما صاروا إلى بابه أعلم بمكانهم فأذن لهم فدخلوا وكايى متقدم لهم فمثل بين يديه وأمسك عن السلام ثم قال أيها الملك أى السلام أسلم عليك أسلام من يملك هذه الأقاليم كلها أم سلام من يملك هذا الإقليم الواحد يعنى بابل فقال له الضحاك بل سلام من يملك هذه الأقاليم كلها لأنى ملك الأرض فقال له الأصبهانى فإذا كنت تملك الأقاليم كلها وكانت يدك تنالها أجمع فما بالناس قد خصصنا بمؤنتك وتحاملك وإساءتك من بين أهل

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الأقاليم وكيف لم تقسم أمر كذا وكذا بيننا وبين الأقاليم وعدد عليه أشياء كان يمكنه تخفيفها عنهم وجرده له الصدق والقول فى ذلك فقدح فى قلب الضحاك قوله وعمل فيه حتى انخزل وأقر بالإساءة وتآلف القوم ووعدهم ما يحبون وأمرهم بالانصراف لينزلوا ويتدعوا ثم يعودوا ليقضى حوائجهم ثم ينصرفوا إلى بلادهم وزعموا أن أمه ودك كانت شرا منه وأردى وأنها كانت فى وقت معاتبة القوم إياه بالقرب منه تتعرف ما يقولونه فتغتاظ وتنكره فلما خرج القوم دخلت مستشيطة منكرة على الضحاك احتماله القوم وقالت له قد</p>	
<p>بلغنى كل ما كان وجرأة هؤلاء القوم عليك حتى قرعوك بكذا وأسمعوك كذا أفلا دمرت عليهم ودمدمتهم أو قطعت أيديهم فلما أكثرت على الضحاك قال لها مع عتوه يا هذه إنك لم تفكرى فى شىء إلا وقد سبقت إليه إلا أن القوم بدهونى بالحق وقرعونى به فلما هممت بالسطوة بهم والوثوب عليهم تخيل الحق فمثل بينى وبينهم بمنزلة الجبل فما أمكنتى فيهم شىء ثم سكتها وأخرجها ثم جلس لأهل النواحي بعد أيام فوفى لهم بما وعدهم وردهم وقد لان لهم وقضى أكثر حوائجهم ولا يعرف للضحاك فيما ذكر فعلة استحسنت منه غير هذه وقد ذكر أن عمر الأجدهاق هذا كان ألف سنة وأن ملكه منها كان ستمائة سنة وأنه كان فى باقى عمره شبيها بالملك لقدرته ونفوذ أمره وقال بعضهم إنه ملك ألف سنة وكان عمره ألف سنة ومائة سنة إلى أن خرج عليه أفريدون فقهره وقتله وقال بعض علماء الفرس لا نعلم أحدا كان أطول عمرا ممن لم يذكر عمره فى التوراة من الضحاك هذا ومن جامر بن يافث بن نوح أبى الفرس فإنه ذكر أن عمره كان ألف سنة وإنما ذكرنا خبر بيوراسب فى هذا الموضع لأن بعضهم زعم أن نوحا عليه السلام كان فى زمانه وأنه إنما كان أرسل إليه وإلى من كان فى مملكته ممن دان بطاعته واتبعه على ما كان عليه من العتو والتمرد على الله فذكرنا إحسان الله وأياديه عند نوح عليه السلام بطاعته ربه وصبره على ما لقي منه من الأذى والمكروه فى عاجل الدنيا بأن نجاه</p>	124

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ومن آمن معه واتبعه من قومه وجعل ذريته هم الباقين فى الدنيا وأبقى له ذكره بالثناء الجميل مع ما ذكر له عنده فى الآجل من النعيم المقيم والعيش الهنىء وإهلاكه الآخريين بمعصيتهم إياه وتمردهم عليه وخلافهم أمره فسلبهم ما كانوا فيه من النعيم وجعلهم عبرة وعظة للغابرين مع ما ذكر لهم عنده فى الآجل من العذاب الأليم ونرجع الآن إلى ذكر نوح عليه السلام والخبر عنه وعن ذريته إذ كانوا هم الباقين اليوم كما أخبر الله عنهم وكان الآخرون الذين بعث نوح إليهم خلا ولده ونسله قد بادوا وذريتهم فلم يبق منهم ولا من أعقابهم أحد قد ذكرنا قبل عن رسول الله أنه قال فى قول الله عز وجل وجعلنا ذريته هم الباقين إنهم سام وحام ويافث حدثنى محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثنا عبدالصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول إن سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم وإن حام أبو السودان وأن يافث أبو الترك وأبو يأجوج ومأجوج وهو بنو عم الترك وقيل كانت زوجة يافث أربسيصة بنت مرازيل بن الدرمسيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم عليه السلام فولدت له سبعة نفر وامرأة فممن ولدت له من الذكور جومر بن يافث وهو فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن</p>	
<p>إسحاق أبو يأجوج ومأجوج ومارح بن يافث ووائل بن يافث وحوان بن يافث وتوبيل بن يافث وهوشل بن يافث وترس بن يافث وشبكة بنت يافث قال فمن بنى يافث كانت يأجوج ومأجوج والصقالبة والترك فيما يزعمون وكانت امرأة حام بن نوح نحلبن بنت مارب بن الدرمسيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له ثلاثة نفر كوش بن حام بن نوح وقوط بن حام بن نوح وكنعان بن حام فنكح كوش بن حام بن نوح قرنبيل ابنة بتاويل بن ترس بن يافث فولدت له الحبشة والسند والهند فيما يزعمون ونكح قوط بن حام بن نوح بخت ابنة بتاويل بن ترس بن يافث بن نوح فولدت له القبط قبط مصر فيما يزعمون ونكح كنعان بن</p>	125

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حازم بن نوح أرتيل ابنة بتاويل بن ترس بن يافث بن نوح فولدت له الأساود نوبة وفزان والزنج والزغاوة وأجناس السودان كلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فى الحديث قال ويزعم أهل التوراة أن ذلك لم يكن إلا دعوة دعاها نوح على ابنه حام وذلك أن نوحا نام فانكشف عن عورته فرآها حام فلم يغطها ورآها سام ويافث فألقيا عليها ثوبا فواربا عورته فلما هب من نومته علم ما صنع حام وسام ويافث فقال ملعون كنعان بن حام عبيدا يكونون إخوته وقال يبارك الله ربي فى سام ويكون حام عبد أخويه ويقرض الله يافث ويحل فى مساكن حام ويكون كنعان عبدا لهم قال وكانت امرأة سام بن نوح صليب ابني بتاويل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له نفرا أرفخشد بن سام وأشوذ بن سام ولاوذ بن سام وعويلم بن سام وكان لسام إرم بن سام قال ولا أدرى إرم لأم أرفخشد وإخوته أم لا حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنى هشام بن محمد قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال لما ضاقت بولد نوح سوق ثمانين تحولوا إلى بابل فبنوها وهى بين الفرات والصرة وكانت اثنى عشر فرسخا فى اثنى عشر فرسخا وكان بابها موضع دوران اليوم فوق جسر الكوفة يسرة إذا عبرت فكثروا بها حتى بلغوا مائة ألف وهم على الإسلام ورجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق فنكح لاوذ بن سام بن نوح شبكة ابنة يافث بن نوح فولدت له فارس وجرجان وأجناس فارس وولد للاوذ مع الفرس طسم وعمليق ولا أدرى أهو لأم الفرس أم لا فعليق أبو العماليق كلهم أمم تفرقت فى البلاد وكان أهل المشرق وأهل عمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر منهم ومنهم كانت الجبابة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون ومنهم كانت الفراعنة بمصر وكان أهل البحرين وأهل عمان منهم أمة يسمون جاسم وكان ساكنى المدينة منهم بنو هف وسعد بن هزان وبنو مطر وبنو الأزرق وأهل نجد منهم بديل وراحل وغفار وأهل تيماء منهم وكان ملك الحجاز منهم بتيماء اسمه الأرقم وكانوا ساكنى نجد مع ذلك وكان</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ساكنى الطائف بنو عبد بن ضخم حى من عبس الأول قال وكان بنو أميم بن لاوذ بن سام بن نوح أهل وبار بأرض الرمل رمل عالج وكانوا قد كثروا بها وربلوا فأصابتهم من الله عز وجل نقمة من معصية أصابوها فهلكوا وبقيت منهم بقية وهم الذين يقال لهم النسناس قال وكان طسم بن لاوذ ساكن اليمامة وما حولها قد كثروا بها وربلوا إلى البحرين فكانت طسم</p>	
<p>والعماليق وأميم وجاسم قوما عربا لسانهم الذى جبلوا عليه لسان عربى وكانت فارس من أهل المشرق ببلاد فارس يتكلمون بهذا اللسان الفارسى قال وولد إرم بن سام بن نوح عوص بن إرم وغاثر بن إرم وحويل بن إرم فولد عوص بن إرم غاثر بن عوص وعاد بن عوص وعبيل بن عوص وولد غاثر بن إرم ثمود بن غاثر وجديس بن غاثر وكانوا قوما عربا يتكلمون بهذا اللسان المضرى فكانت العرب تقول لهذه الأمم العرب العاربة لأنه لسانهم الذى جبلوا عليه ويقولون لبنى إسماعيل بن إبراهيم العرب المتعربة لأنهم إنما تكلموا بلسان هذه الأمم حين سكنوا بين أظهرهم فعاد وثمرود والعماليق وأميم وجاسم وجديس وطسم هم العرب فكانت عاد بهذه الرمل إلى حضرموت واليمن كله وكانت ثمود بالحجر بين الحجاز والشام إلى وادى القرى وما حوله ولحقت جديس بطسم فكانوا معهم باليمامة وما حولها إلى البحرين واسم اليمامة إذ ذاك جو وسكنت جاسم عمان فكانوا بها وقال غير ابن إسحاق إن نوحا دعا لسام بأن يكون الأنبياء والرسل من ولده ودعا ليافت بأن يكون الملوك من ولده وبدأ بالدعاء ليافت وقدمه فى ذلك على سام ودعا على حام بأن يتغير لونه ويكون ولده عبيدا لولد سام ويافت قال وذكر فى الكتب أنه رق على حام بعد ذلك فدعا له بأن يرزق الرأفة من إخوته ودعا من ولد ولده لكوش بن حام ولجامر بن يافت بن نوح وذلك أن عدة من ولد الولد لحقوا نوحا فخدموه كما خدمه ولده لصلبه فدعا لعدة منهم قال فولد لسام عابر وعليم وأشوذ وأرفخشذ ولاوذ وإرم وكان مقامه بمكة قال فمن ولد أرفخشذ الأنبياء والرسل وخيار الناس والعرب كلها والفراعنة</p>	126

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بمصر ومن ولد يافت بن نوح ملوك الأعاجم كلها من الترك والخزر وغيرهم والفرس الذى آخر من ملك منهم يزدجرد بن شهريار بن أبرويز ونسبه ينتهى إلى جيومرت بن يافت بن نوح قال ويقال إن قوما من ولد لاوذ بن سام بن نوح وغيره من إخوته نزعوا إلى جامر هذا فأدخلهم جامر فى نعمته وملكه وأن منهم ما ذى بن يافت وهو الذى تنسب السيوف الماذية إليه قال وهو الذى يقال إن كيرش الماذوى قاتل بلشصر بن أولمرووخ بن بختنصر من ولده قال ومن ولد حام بن نوح النوبة والحبشة وفزان والهند والسند وأهل السواحل فى المشرق والمغرب قال ومنهم نمروود وهو نمروود بن كوش بن حام قال وولد لأرفخشد بن سام ابنه قينان ولا ذكر له فى التوراة وهو الذى قيل إنه لم يستحق أن يذكر فى الكتب المنزلة لأنه كان ساحرا وسمى نفسه إليها فسيقت المواليده فى التوراة على أرفخشد بن سام ثم على شالغ بن قينان بن أرفخشد من غير أن يذكر قينان فى النسب لما ذكر من ذلك قال وقيل فى شالغ إنه شالغ بن أرفخشد من ولد لقينان وولد لشالغ عابر وولد لعابر ابنان</p>	
<p>أحدهما فالغ ومعناه بالعربية قاسم وإنما سمي بذلك لأن الأرض قسمت والألسن تلبلت فى أيامه وسمى الآخر قحطان فولد لقحطان يعرب ويقطان ابنا قحطان بن عابر بن شالغ فنزلا أرض اليمن وكان قحطان أول من ملك اليمن وأول من سلم عليه ب أبيت اللعن كما كان يقال للملوك وولد لفالغ بن عابر أرغوا وولد لأرغوا ساروغ وولد لساروغ ناحورا وولد لناحورا تارخ واسمه بالعربية آزر وولد لتارخ إبراهيم صلوات الله عليه وولد لأرفخشد أيضا نمروود بن أرفخشد وكان منزله بناحية الحجر وولد للاوذ بن سام طسم وجديس وكان منزلهما اليمامة وولد للاوذ أيضا عمليق بن لاوذ وكان منزله الحرم وأكناف مكة ولحق بعض ولده بالشام فمنهم كانت العماليق ومن العماليق الفراعنة بمصر وولد للاوذ أيضا أميم بن لاوذ بن سام وكان كثير الولد فنزع بعضهم إلى جامر بن يافت بالمشرق وولد لإرم بن سام عوص بن إرم وكان منزله</p>	127

نص تاريخ الطبرى

الأحقاف وولد لعوص عاد بن عوص وأما حام بن نوح فولد له كوش ومصرايم وقوط وكنعان فمن ولد كوش نمرود المتجبر الذى يكان ببابل وهو نمرود بن كوش بن حام وصارت بقية ولد حام بالسواحل من المشرق والمغرب والنوبة والحبشة وفزان قال ويقال إن مصرايم ولد القبط والبربر وإن قوطا صار إلى أرض السند والهند فنزلهما وإن أهلها من ولده وأما يافث بن نوح فولد له جامر وموعج وموادى وبوان وثوبال وماشح وتيرش ومن ولد جامر ملوك فارس ومن ولد تيرش الترك والخزر ومن ولد ماشح الأشبان ومن ولد موعج ياجوج ومأجوج وهم فى شرقى أرض الترك والخزر ومن ولد بواهن الصقالبة وبرجان والأشبان كانوا فى القديم بأرض الروم قبل أن يقع بها من وقع من ولد العيص وغيرهم وقصد كل فريق من هؤلاء الثلاثة سام وحام ويافث أرضا فسكنوها ودفعوا غيرهم عنها حدثنى الحارث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس قال اوحى الله إلى موسى عليه السلام إنك يا موسى وقومك وأهل الجزيرة وأهل العال من ولد سام بن نوح وقال ابن عباس والعرب والفرس والنبط والهند والسند من ولد سام بن نوح حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال الهند والسند بنو توقيير بن يقطن بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ومكران بن البند وجرهم اسمه هذرم بن عابر بن سبأ بن يقطن بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وحضرموت بن يقطن بن عابر بن شالغ ويقطن هو قحطان بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح فى قول من نسبه إلى غير إسماعيل والفرس بنو فارس بن تيرش بن ناسور بن نوح والنبط بنو نبيط بن ماش بن إرخ بن سام بن نوح وأهل الجزيرة والعال من ولد ماش بن إرم بن سام بن نوح وعمليق وهو غريب وطسم وأمميم بنو لوذ بن سام بن نوح وعمليق هو أبو العمالقة ومنهم البربر وهو بنو ثميلا بن مارب بن فاران بن عمرو بن عمليق بن لوذ بن سام بن

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
نوح ما خلا صنهاجة وكتامة فإنهما بنو فريقيش بن قيس بن صيفى بن سبأ	
<p>ويقال إن عمليق أول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل فكان يقال لهم ولجرهم العرب العاربة وثمود وجديس ابنا عابر بن إرم بن سام بن نوح وعاد وعبيل ابنا عوص بن إرم بن سام بن نوح والروم بنو لنطى بن يونان بن يافث بن نوح ونمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وهو صاحب بابل وهو صاحب إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه قال وكان يقال لعاد فى دهرهم عاد إرم فلما هلكت عاد قيل لثمود إرم فلا هلكت ثمود قيل لسائر بنى إرم إرمان فهم النبط فكل هؤلاء كان على الإسلام وهم ببابل حتى ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح فدعاهم إلى عبادة الأوثان ففعلوا فأمسوا وكلامهم السريانية ثم أصبحوا وقد بلبل الله ألسنتهم فجعل لا يعرف بعضهم كلام بعض فصار لبنى سام ثمانية عشر لسانا ولبنى حام ثمانية عشر لسانا ولبنى يافث ستة وثلاثون لسانا ففهم الله العربية عادا وعبيل وثمود وجديس وعمليق وطسم وأميم وبنى يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وكان الذى عقد لهم الألوية ببابل بوناظر بن نوح وكان نوح فيما حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنى هشام قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس تزوج امرأة من بنى قابيل فولدت له غلاما فسماه بوناظر فولده بمدينةة بالمشرق يقال لها معلون شمسا فنزل بنو سام المجدل سره الأرض وهو ما بين ساتيديما إلى البحر وما بين اليمن إلى الشام وجعل الله النبوة والكتاب والجمال والأدمة والبياض فيهم ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور ويقال لتلك الناحية الداروم وجعل الله فيهم أدمة وبياضا قليلا وأعمر بلادهم وسماءهم ورفع عنهم الطاعون وجعل فى أرضهم الأثل والأراك والعشر والغار والنخل وجرت الشمس والقمر فى سمائمهم ونزل بنو يافث الصفون مجرى الشمال والصبا وفيهم الحمرة والشقرة وأخلى الله أرضهم فاشتد بردها وأخلى سماءهم فليس يجرى فوهم شىء من النجوم السبعة الجارية لأنهم صاروا تحت بنات نعش</p>	128

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>والجدى والفرقدين فابتلوا بالطاعون ثم لحقت عاد بالشحر فعليه هلكوا بواد يقال له مغيث فلحقتهم بعد مهرة بالشحر ولحقت عبيل بموضع يثرب ولحقت العماليق بصنعاء قبل أن تسمى صنعاء ثم انحدر بعضهم إلى يثرب فأخرجوا منها عبيل فنزلوا موضع الجحفة فأقبل السيل فاجتحتهم فذهب بهم فسميت الجحفة ولحقت ثمود بالحجر وما يليه فهلكوا ثم ولحقت طسم وجديس باليمامة فهلكوا ولحقت أميم بأرض أبار فهلكوا بها وهى بين اليمامة والشحر ولا يصل إليها اليوم أحد غلبت عليها الجن وإنما سميت أبار بأبار بن أميم ولحقت بنو يقطن بن عابر باليمن فسميت اليمن حيث تيامنوا إليها ولحق قوم من بنى كنعان بالشام فسميت الشام حيث تشاءموا إليها وكانت الشام يقال لها أرض بنى كنعان ثم جاءت بنو إسرائيل فقتلوهم بها ونفوههم عنها فكانت الشام لبنى إسرائيل وثم وثبت الروم على بنى إسرائيل فقتلوهم وأجلوهم إلى العراق إلا قليلا منهم ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام وكان فالغ وهو فالغ بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح هو الذى قسم الأرض بين بنى نوح كما سمينا وأما الأخبار عن رسول الله وعن علماء سلفنا فى أنساب الأمم التى هى فى الأرض اليوم فعلى ما حدثنى أحمد بن بشير بن أبى عبدالله الوراق قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن</p>	
<p>الحسن عن سمرة قال قال رسول الله سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش حدثنى القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبى قال ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فسام أبو العرب وحام أبو الزنج ويافث أبو الروم حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا عباد بن العوام عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش حدثنى عبدالله بن أبى زياد قال حدثنى روح قال حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبى قال ولد نوح سام وحام ويافث قال</p>	129

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عبدالله قال روح أحفظ يافث وسمعت مرة يافث وقد روى هذا الحديث عن عبدالأعلى بن عبدالأعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة وعمران بن حصين عن النبي حدثني عمران بن بكار الكلاعى قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ولد نوح ثلاثة وولد كل واحد ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وفى كل هؤلاء خير وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج وليس فى واحد من هؤلاء خير وولد حام القبط والسودان والبربر وروى عن ضمرة بن ربيعة عن ابن عطاء عن أبيه قال ولد حام كل أسود جعد الشعر وولد يافث كل عظيم الوجه صغير العينين وولد سام كل حسن الوجه حسن الشعر قال ودعا نوح على حام ألا يعدو شعر ولده آذانهم وحيثما لقي ولده ولد سام استعبدهم وزعم أهل التوراة أن سام ولد لنوح بعد أن مضى من عمره خمسمائة سنة ثم ولد لسام أرفخشد بعد أن مضى من عمر سام مائة سنة وستان فكان جميع عمر سام فيما زعموا ستمائة سنة ثم ولد لأرفخشد قينان وكان عمر أرفخشد أربعمائة سنة وثمانيا وثلاثين سنة وولد قينان لأرفخشد بعد أن مضى من عمره خمس وثلاثون سنة ثم ولد لقينان شالغ بعد أن مضى من عمره تسع وثلاثون سنة ولم يذكر مدة عمر قينان فى الكتب فيما ذكر لما ذكرنا من أمره قبل ثم ولد لشالغ عابر بعد أن مضى من عمره ثلاثون سنة وكان عمر شالغ كله أربعمائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة ثم ولد لعابر فالغ وأخوه قحطان وكان مولد فالغ بعد الطوفان بمائة وأربعين سنة فلما كثر الناس بعد ذلك مع قرب عهدهم بالطوفان هموا ببناء مدينة تجمعهم فلا يتفرقون أو صرح عال يحرزهم من الطوفان إن كان مرة أخرى فلا يغرقون فأراد الله عز وجل أن يوهن أمرهم ويخلف ظنهم ويعلمهم أن الحول والقوة له فبدد شملهم وشتت جمعهم وفرق ألسنتهم وكان عمر عابر أربعمائة سنة وأربعا وسبعين سنة ثم ولد لفالغ أرغوا وكان عمر فالغ مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد أرغوا لفالغ</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
وقد مضى من عمره ثلاثون سنة ثم ولد لأرغوا ساروغ وكان عمر أرغوا مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد له ساروغ بعد ما مضى	
<p>130</p> <p>من عمره اثنتان وثلاثون سنة ثم ولد لساروغ ناحور وكان عمر ساروغ مائتين وثلاثين سنة وولد له ناحور وقد مضى من عمره ثلاثون سنة ثم ولد لناحور تارخ أبو إبراهيم صلوات الله عليه وكان هذا الاسم الذى سماه أبوه فلما صار مع نمرود قيما على خزانة آلهته سماه آزر وقد قيل إن آزر ليس باسم أبيه وإنما هو اسم صنم فهذا قول يروى عن مجاهد وقد قيل إنه عيب عابه به بمعنى معوج بعد ما مضى من عمر ناحور سبع وعشرون سنة وكان عمر ناحور كله مائتين وثمانيا وأربعين سنة وولد لتارخ إبراهيم وكان بين الطوفان ومولد إبراهيم ألف سنة وتسع وسبعون سنة وكان بعض أهل الكتاب يقول كان بين الطوفان ومولد إبراهيم ألف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف وتلثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وولد لقحطان بن عابر يعرب فولد يعرب يشجب بن يعرب فولد يشجب سبأ بن يشجب فولد سبأ حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ وعمرو بن سبأ والأشعر بن سبأ وأنمار بن سبأ ومر بن سبأ وعاملة بن سبأ فولد عمرو بن سبأ عدى بن عمرو فولد عدى لخم بن عدى وجذام بن عدى وقد زعم بعض نسابى الفرس أن نوحا هو أفريدون الذى قهر الازدهاق وسلبه ملكه وزعم بعضهم أن أفريدون هو ذو القرنين صاحب إبراهيم عليه السلام الذى قضى له بئير السبع الذى ذكر الله فى كتابه وقال بعضهم هو سليمان بن داود وإنما ذكرته فى هذا الموضع لما ذكرت فيه من قول من قال إنه نوح وإن قصته شبيهة بقصة نوح فى أولاد له ثلاثة وعدله وحسن سيرته وهلاك الضحاک على يده وأنه قيل إن هلاك الضحاک كان على يد نوح وأن نوحا إنما كان أرسل فى قول من ذكرت عنه أنه قال كان هلاك الضحاک على يدى نوح حين أرسل إلى قومه وهم كانوا قوم الضحاک فأما الفرس فإنهم ينسبونه النسبة التى أنا ذكرها وذلك أنهم</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يزعمون أن أفريدون من ولد جم شاذ الملك الذى قتله الازدهاق على ما قد بينا من أمره قبل وأن بينه وبين جم عشرة آباء وقد حدثت عن هشام بن محمد بن السائب قال بلغنا أن أفريدون وهو من نسل جم الملك الذى كان من قبل الضحاك قال ويزعمون أنه التاسع من ولده وكان مولده بدنباوند خرج حتى ورد منزل الضحاك فأخذه وأوثقه وملك مائتى سنة ورد المظالم وأمر الناس بعبادة الله والإنصاف والإحسان ونظر إلى ما كان الضحاك غصب الناس من الأرضين وغيرها فرد ذلك كله على أهله إلا ما لم يجد له أهلا فإنه وقفه على المساكين والعامّة قال ويقال إنه أول من سمى الصوافى وأول من نظر فى الطب والنجوم وإنه كان له ثلاثة بنين اسم الأكبر سلم والثانى طوج والثالث إيرج وأن أفريدون تخوف ألا يتفق بنوه وأن يبغى بعضهم على بعض فقسم ملكه بينهم ثلاثا وجعل ذلك فى سهام كتب أسماءهم عليها وأمر كل واحد منهم فأخذ سهما فصارت الروم وناحية المغرب لسلم وصارت الترك والصين لطوج وصارت للثالث وهو إيرج العراق والهند فدفع التاج والسريير إليه ومات أفريدون فو</p>	
<p>بإيرج أخواه فقتلاه وملكها الأرض بينهما ثلاثمائة سنة قال والفرس تزعم أن لأفريدون عشرة آباء كلهم يسمى أثفيان باسم واحد قالوا وإنما فعلوا ذلك خوفا من الضحاك على أولادهم لرواية كانت عندهم بأن بعضهم يغلب الضحاك على ملكه ويدرك منه ثأر جم وكانوا يعرفون ويميزون بألقاب لقبوها فكان يقال للواحد منهم أثفيان صاحب البقر الحمر وأثفيان صاحب البقر البلق وأثفيان صاحب البقر الكدر وهو أفريدون بن أثفيان بوكاو وتفسيره صاحب البقر الكثير بن أثفيان نيككاو وتفسيره صاحب البقر الجياد بن أثفيان سيركاو وتفسيره صاحب البقر السمان العظام بن أثفيان بوركاو وتفسيره صاحب البقر التى بلون حمير الوحش بن أثفيان أخشين كاو وتفسيره صاحب البقر الصفر بن أثفيان سياه كاو وتفسيره صاحب البقر السود بن أثفيان اسبيدكاو وتفسيره صاحب البقر البيض بن أثفيان كيركاو وتفسيره صاحب البقر الرمادية بن</p>	131

نص تاريخ الطبرى

أثقيان رمين وتفسيره كل ضرب من الألوان والقطعان بن أثقيان بنفروسن بن جم الشاذ وقيل إن أفريدون أول من سمي بالكيبية فقبل له كى أفريدون وتفسير الكيبية أنها بمعنى التنزيه كما يقال روحانى يعنون به أن أمره أمر مخلص منزه يتصل بالروحانية وقيل إن معنى كى أى طالب الدخل ويزعم بعضهم أن كى من البهاء وأن البهاء تغشى أفريدون حين قتل الضحاك وتذكر العجم من الفرس أنه كان رجلا جسيما وسيما بهيا مجربا وأن أكثر قتاله كان بالجرز وأن جرزه كان رأسه كراس الثور وأن ملك ابنه إيرج العراق ونواحيها كان فى حياته وأن أيام إيرج داخله فى ملك أفريدون وأنه ملك الأقاليم كلها وتنقل فى البلدان وأنه لما جلس على سريره يوم الملك قال نحن القاهرون بعون الله وتأيدته للضحاك القامعون للشيطان وأحزابه ثم وعظ الناس فأمرهم بالتناصف وتعاطى الحق وبذل الخير بينهم وحثهم على الشكر والتمسك به ورتب سبعة من القوهياريين وتفسير ذلك محولو الجبال سبع مراتب وصير إلى كل واحد منهم ناحية من دنهاوند وغيرها على شبيهه بالتمليك قالوا فلما ظفر بالضحاك قال له الضحاك لا تقتلنى بجدك جم فقال له أفريدون منكرا لقوله لقد سمت بك همتك وعظمت فى نفسك حين قدرتها لهذا وطمعت لها فيه وأعلمه أن جده كان أعظم قدرا من أن يكون مثله كفتنا له فى القود وأعلمه أنه يقتله بثور كان فى دار جده وقيل إن أفريدون أول من ذلل القبيلة وامتهاها ونتج البغال واتخذ الإوز والحمام وعالج الدرياق وقائل الأعداء فقتلهم ونفاهم وأنه قسم الأرض بين أولاده الثلاثة طوج وسلم وإيرج فملك طوجا ناحية الترك والخزر والصين فكانوا يسمونها صين بغا وجمع إليها النواحي التى اتصلت بها وملك سلما ابنه الثانى الروم والصقالبة والبرجان وما فى حدود ذلك وجعل وسط الأرض وعامرها وهو إقليم بابل وكانوا يسمونها خنارث بعد أن جمع إلى ذلك ما اتصل به من السند والهند والحجاز وغيرها لأيرج وهو الأصغر من بنيه الثلاثة وكان أحبهم إليه وبهذا السبب سمي إقليم بابل إيرانشهر وبه أيضا نشبت العداوة بين ولد

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أفريدون وأولادهم بعد وصار ملوك خنارث والترک والروم إلى المحاربة ومطالبة بعضهم بعضا بالدماء والترات وقيل إن طوجا وسلما لما علما أن أباهما قد خص إيرج وقدمه عليهما أظهرها له البغضاء ولم يزل التحاسد ينمى بينهم إلى أن وثب طوج وسلم على أخيهما إيرج فقتلاه متعاونين عليه وأن طوجا رماه بوهق</p>	
<p>فخنقه فمن أجل ذلك استعملت الترك الوهق وكان لإيرج ابنان يقال لهما وندان وأسطوية وابنة يقال لها خوزك ويقال خوشك فقتل سلم وطوج الابنين مع أبيهما وبقيت الابنة وقيل إن اليوم الذى غلب فيه أفريدون الضحاك كان روزمهر من مهرماه فاتخذ الناس ذلك اليوم عيدا لارتفاع بلية الضحاك عن الناس وسماه المهرجان فقيل إن أفريدون كان جبارا عادلا فى ملكه وكان طوله تسعة أرماع كل رمح ثلاثة أبواع وعرض حجرته ثلاثة أرماع وعرض صدره أربعة أرماع وأنه كان يتبع من كان بقى بالسودان من آل نمرود والنبط وقصدهم حتى أتى على وجوههم ومحا أعلامهم وآثارهم وكان ملكه خمسمائة سنة</p>	132
<p>ذكر الأحداث التى كانت بين نوح وإبراهيم خليل الرحمن عليهما السلام قد ذكرنا قبل ما كان من أمر نوح عليه السلام وأمر ولده واقتسامهم الأرض بعده ومسكن كل فريق منهم وأى ناحية سكن من البلاد وكان ممن طغا وعتا على الله عز وجل بعد نوح فأرسل الله إليهم رسولا فكذبوه وتمادوا فى غيهم فأهلكهم الله هذان الحيان من إرم بن سام بن نوح أحدهما عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح وهى عاد الأولى والثانى ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح وهم كانوا العرب العاربة فأما عاد فإن الله عز وجل أرسل إليهم هود بن عبدالله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ومن أهل الأنساب من يزعم أن هودا هو عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وكانوا أهل أوثان ثلاثة يعبدونها يقال لإحداها صداء وللآخر صمود وللثالث الهباء فدعاهم إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس فكذبوه</p>	133

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وقالوا من أشد منا قوة فلم يؤمن بهود منهم إلا قليل فوعظهم هود إذ تمادوا فى طغيانهم فقال لهم أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم فكان جوابهم له أن قالوا سواء أوعظت أم لم تكن من الواعظين وقالوا له يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء فحبس الله عنهم فيما ذكر القطر سنين ثلاثا حتى جهدوا فأوفدوا وفدا ليستسقوا لهم فكان من قصتهم ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا عاصم عن أبى وائل عن الحارث بن حسان البكرى قال قدمت على رسول الله فمررت بامرأة بالربذة فقالت هل أنت حاملى إلى رسول الله قلت نعم فحملتها حتى قدمت المدينة فدخلت المسجد فإذا رسول الله على المنبر وإذا بلال متقلد السيف وإذا رايات سود قال قلت ما هذا قالوا عمرو بن العاص قدم من غزوته فلما نزل رسول الله عن منبره أتته فاستأذنته فأذن لى فقلت يا رسول الله إن بالباب امرأة من بنى تميم قد سألتنى أن أحملها إليك قال يا بلال ائذن لها قال فدخلت فلما جلست قال لى رسول الله</p>	
<p>هل كان بينكم وبين تميم شىء قلت نعم وكانت الديرة عليهم فإن رأيت أن تجعل الدهناء بيننا وبينهم فعلت قال تقول المرأة فأين تضطر مضرك يا رسول الله قال قلت مثلى مثل معزى حملت حتفا قال قلت أو حملتك تكونين على خصما أعوذ بالله أن أكون كوفد عاد قال رسول الله وما وفد عاد قال قلت على الخبير سقطت إن عادا قحطت فبعثت من يستسقى لها فمروا على بكر بن معاوية بمكة يسقيهم الخمر وتغنيهم الجرادتان شهرا ثم بعثوا رجلا من عنده حتى أتى جبار مهرة فدعا فجاءت سحابات قال وكلما جاءت قال اذهبي إلى كذا حتى جاءت سحابة فنودى منها خذها رمادا رمدا لا تدع من عاد أحدا قال فسمعه وكنتمهم حتى جاءهم</p>	134

نص تاريخ الطبرى

العذاب قال أبو كريب قال أبو بكر بعد ذاك فى حديث عاد قال فأقبل الذى أتاها فأتى جبال مهرة فصعد فقال اللهم إني لم أجئك لأسير فأفاديه ولا لمريض أشفيه فأسقى عاد ما كنت مسقيه قال فرفعت له سحابات قال فنودى منها اختر فجعل يقول اذهبى إلى بنى فلان اذهبى إلى بنى فلان قال فمرت آخرها سحابة سوداء فقال اذهبى إلى عاد قال فنودى منها خذها رمادا رمدا لا تدع من عاد أحدا قال وكنتمهم والقوم عند بكر بن معاوية يشربون قال وكره بكر بن معاوية أن يقول لهم من أجل أنهم عنده وأنهم فى طعامه قال فأخذ فى الغناء وذكرهم حدثنا أبو كريب قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا سلام أبو المنذر النحوى قال حدثنا عاصم عن أبى وائل عن الحارث بن يزيد البكرى قال خرجت لأشكو العلاء بن الحضرمى إلى رسول الله فمرت بالربذة فإذا عجوز منقطع بها من بنى تميم فقالت يا عبدالله إن لى إلى رسول الله حاجة فهل أنت مبلغى إليه قال فحملتها فقدمت المدينة قال أبو جعفر أظنه أنا قال فإذا رايات سود قال قلت ما شأن الناس قالوا يريد أن يبعث بعمر بن العاص وجها قال فجلست حتى فرغ قال فدخل منزله أو قال رحله فاستأذنت عليه فأذن لى قال فدخلت فقعدت فقال لى رسول الله هل كان بينكم وبين تميم شىء قال قلت نعم وكانت الدبرة عليهم وقد مررت بالربذة فإذا عجوز منهم منقطع بها فسألتنى أن أحملها إليك وها هى بالباب فأذن لها رسول الله فدخلت فقلت يا رسول الله اجعل بيننا وبين تميم الدهناء حاجزا فحميت العجوز واستوفرت وقالت فأين تضطر مضرك يا رسول الله قال قلت أنا كما قالوا معزى حملت حتفا حملت هذه ولا أشعر أنها كائنة لى خصما أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد قال وما وافد عاد قلت على الخير سقطت قال وهو يستطعمنى الحديث قلت إن عادا قحطوا فبعثوا قبيلا وافدا فنزل على بكر فسقاه الخمر شهرا وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فخرج إلى جبال مهرة فنادى إني لم أجئ لمريض فأداويه ولا لأسير فأفاديه اللهم أسقى عاد ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودى منها خذها

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>رمادا رمددا لا تبقى من عاد أحدا قال فكانت المرأة تقول لا تكن كوافد عاد فما بلغنى أنه أرسل عليهم من الريح يا رسول الله إلا قدر ما يجرى فى خاتمي قال أبو وائل وكذلك بلغنى وأما ابن إسحق فإنه قال كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه أن عادا لما أصابهم من القحط ما أصابهم قالوا جهزوا منكم وفدا إلى مكة فيستسقوا لكم فبعثوا قيل بن عتر ولقيم بن هزال بن هزيل بن عتيل بن صد بن عاد الأكبر ومرثد بن سعد بن عفير وكان مسلما يكتب إسلامه وجلهمة بن الخبيرى خال</p>	
<p>معاوية بن بكر أخت أمه ثم بعثوا لقمان بن عاد بن فلان بن صد بن عاد الأكبر فانطلق كل رجل من هؤلاء القوم معه رهط من قومه حتى بلغ عدة وفدهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فأنزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله وصهره وكانت هزيمة ابنة بكر أخت معاوية بن بكر لأبيه وأمه كلهدة ابنة الخبيرى عند لقيم بن هزال بن عتيل بن صد بن عاد الأكبر فولدت له عبيد بن لقيم بن هزال وعمرو بن لقيم بن هزال وعامر بن لقيم بن هزال وعمير بن لقيم بن هزال فكانوا فى أخوالهم بمكة عند آل معاوية بن بكر وهم عاد الأخيرة التى بقيت من عاد الأولى فلما نزل وفد عاد على معاوية بن بكر أقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قيتان لمعاوية بن بكر وكان مسيرهم شهرا ومقامهم شهرا فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون بهم من البلاء الذى أصابهم شق ذلك عليه فقال هلكت أحوالى وأصهارى وهؤلاء مقيمون عندى وهم ضيفى نازلون على والله ما أدرى كيف أصنع بهم أستحى أن أمرهم بالخروج إلى ما بعثوا إليه فيظنوا أنه ضيق منى بمقامهم عندى وقد هلكت من وراءهم من قومهم جهدا وعطشا أو كما قال فشكا ذلك من أمرهم إلى قيتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله لعل ذلك أن يحركهم فقال معاوية بن بكر حين أشارتا عليه بذلك ألا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يسقينا غماما فيسقى أرض</p>	135

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عاد إن عادا قد أمسوا لا يبينون الكلاما من العطش الشديد فليس نرجو به الشيخ الكبير ولا الغلاما وقد كانت نساؤهم بخير فقد أمست نساؤهم عيامى وإن الوحش تأتيم جهارا ولا تخشى لعادى سهامها وأنتم ها هنا فيما اشتهيتهم نهاركم وليلكم التماما فقبح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما فلما قال معاوية ذلك الشعر غنتهم به الجرادتان فلما سمع القوم ما غنتا به قال بعضهم لبعض يا قوم إنما بعثكم قومكم يتغوثنون بكم من هذا البلاء الذى نزل بهم وقد أبطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد بن عفير إنكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن إن أطعتم نبيكم وأنبتم إليه سقيتم فأظهر إسلامه عند ذلك فقال لهم جلهمة بن الخيبرى خال معاوية بن بكر حين سمع قوله وعرف أنه قد تبع دين هود وآمن به أبا سعد فإنك من قبيل ذوى كرم وأمك من ثمود فإننا لن نطيعك ما بقينا ولسنا فاعلين لما تريد أتأمرنا لنترك آل رقد وزمل وآل صد والعبود وتترك دين آباء كرام ذوى رأى وتبغ دين هود ورفد وزمل وصد قبائل من عاد والعبود منهم ثم قال لمعاوية بن بكر وأبيه بكر احبسا عنا مرثد بن سعد فلا يقدمن معنا مكة فإنه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا إلى مكة يستسقون بها لعاد فلما ولو</p>	
<p>إلى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية حتى أدركهم بها قبل أن يدعوا الله بشيء مما خرجوا له فلما انتهى إليهم قام يدعو الله وبها وفد عاد قد اجتمعوا يدعون فقال اللهم أعطني سؤلى وحدى ولا تدخلنى فى شيء مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عتر رأس وفد عاد وقال وفد عاد اللهم أعط قبيلا ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤله وقد كان تخلف عن وفد عاد لقمان بن عاد وكان سيد عاد حتى إذا فرغوا من دعوتهم قال اللهم إني جئتكم وحدى فى حاجتى فأعطني سؤلى وقال قيل بن عتر حين دعا يا إلهنا إن كان هود صادقا فاسقنا فإننا قد هلكنا فأنشأ الله سحائب ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر</p>	136

نص تاريخ الطبرى

لنفسك وقومك من هذا السحاب فقال قد اخترت السحابة السوداء فإنها أكثر السحاب ماء فناداه مناد اخترت رمادا رمدا لا تبقى من عاد أحدا لا والدا تترك ولا ولدا إلا جعلته همدا إلا بنى اللوذية المهدي وبنى اللوذية بنو لقيم بن هزال بن هزيل بن هزيمة ابنة بكر كانوا سكانا بمكة مع أخوالهم لم يكونوا مع عاد بأرضهم فهم عاد الآخرة ومن كان من نسلهم الذى بقوا من عاد وساق الله السحابة السوداء فيما يذكرون التى اختار قيل بن عتر بما فيها من النعمة إلى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث ولما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شىء بأمر ربها أى كل شىء أمرت به فكان أول من أبصر ما فيها أنها ريح فيما يذكرون امرأة من عاد يقال لها مهدد لما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما أفاقت قالوا ماذا رأيت يا مهدد قالت رأيت ريحا فيها كشهد النار أمامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما كما قال الله والحسوم الدائمة فلم تدع من عاد أحدا إلا هلك فاعتزل هود فيما ذكر ومن معه من المؤمنين فى حظيرة ما يصيبه ومن معه منها إلا ما تلين عليه الجلود وتلتذ الأنفس وإنها لتمر من عاد بالظعن ما بين السماء والأرض وتدمغهم بالحجارة وخرج وفد عاد من مكة حتى مروا بمعاوية بن بكر وأبيه فنزلوا عليه فبيناهم عنده إذ أقبل رجل على ناقه له فى مقمرة مسى ثالثة من مصاب عاد فأخبرهم الخبر فقالوا فأين فارقت هودا وأصحابه قال فارقتهم بساحل البحر فكأنهم شكوا فيما حدثهم فقالت هزيمة ابنة بكر صدق ورب مكة ومثوب بن يعفر بن أخى معاوية بن بكر معهم وقد كان قيل فيما يزعمون والله أعلم لمرثد بن سعد ولقمان بن عاد وقيل بن عتر حين دعوا بمكة قد أعطيتم مناكم فاخترتوا لأنفسكم إلا أنه لا سبيل إلى الخلد فإنه لا بد من الموت فقال مرثد بن سعد يا رب أعطني برا وصدأ فأعطى ذلك وقال لقمان بن عاد أعطني عمرا فقيل له اختر لنفسك إلا إنه لا سبيل إلى الخلد بقاء أيعار ضأن عفر فى جبل

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وعر لا يلقى به إلا القطر أم سبعة أنسر إذا مضى نسر حلوت إلى نسر فاختر لقمان لنفسه النسور فعمر فيما يزعمون عمر سبعة أنسر يأخذ الفرخ حين يخرج من بيضته فيأخذ الذكر منها لقوته حتى إذا مات أخذ غيره فلم يزل يفعل ذلك حتى أتى على السابع وكان كل نسر فيما زعموا يعيش ثمانين سنة فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ للقمان أى عم ما بقى من عمرك إلا عمر هذا النسر فقال له لقمان أى ابن أخى هذا لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما أدرك نسر لقمان</p>	
<p>وانقضى عمره طارت النسور غداة من رأس الجبل ولم ينهض فيها لبد وكانت نسور لقمان تلك لا تغيب عنه إنما هى بعينه فلما لم ير لقمان لبدًا نهض مع النسور نهض إلى الجبل لينظر ما فعل لبد فوجد لقمان فى نفسه وهنا لم يكن يجده قبل ذلك فلما انتهى إلى الجبل رأى نسر لبدًا واقعا من بين النسور فناده انهض لبد فذهب لبد لينهض فلم يستطع عريت قواده وقد سقطت فماتا جميعا وقيل لقيل بن عتر حين سمع ما قال له فى السحاب اختر لنفسك كما اختار صاحبك فقال أختار أن يصيبني ما أصاب قومي فقيل إنه الهلاك قال لا أبالي لا حاجة لى فى البقاء بعدهم فأصابه ما أصاب عادا من العذاب فهلك فقال مرثد بن سعد بن عفير حين سمع من قول الراكب الذى أخبر عن عاد بما أخبر من الهلاك عصت عاد رسولهم فأمسوا عطاشا ما تبلهم السماء وسير وفدهم شهرا ليسقوا فأردفهم مع العطش العماء بكفرهم بربهم جهارا على آثار عادهم العفاء ألا نزع الإله حلوم عاد فإن قلوبهم قفر هواء من الخبر المبين أن يعوه وما تغنى النصيحة والشفاء فنفسى وابتئى وأم ولدى لنفس نبينا هود فداء أتانا والقلوب مصمدا على ظلم وقد ذهب الضياء لنا صنم يقال له صمود يقابله صداء والهباء فأبصره الذين له أنابوا وأدرك من يكذبه الشقاء فإنى سوف ألحق آل هود وإخوته إذا جن المساء وقيل إن رئيسهم وكبيرهم فى ذلك الزمان الخلجان حدثنى العباس بن الوليد قال حدثنا أبى عن إسماعيل بن</p>	137

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عياش عن محمد بن إسحاق قال لما خرجت الريح على عاد من الوادى قال سبعة رهط منهم أحدهم الخلجان تعالوا حتى تقوم على شفير الوادى فنردها فجعلت الريح تدخل تحت الواحد منهم فتحمله ثم ترمى به فتندق عنقه فتتركهم كما قال الله عز وجل صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية حتى لم يبق منهم إلا الخلجان فمال إلى الجبل فأخذ بجانب منه فهزه فاهتز فى يده ثم أنشأ يقول لم يبق إلا الخلجان نفسه نالك من يوم دهانى أمسه بثابت الوطء شديد وطسه لو لم يجتنى جنته أجسه فقال له هود ويحك يا خلجان أسلم تسلم فقال له وما لى عند ربك إن أسلمت قال الجنة قال فما هؤلاء الذين أراهم فى هذا السحاب كأنهم البخت قال هود تلك ملائكة ربي قال فإن أسلمت أيعيدنى ربك منهم قال ويلك هل رأيت ملكا يعيد من جنده قال لو فعل ما رضيت قال ثم جاءت الريح</p>	
<p>فألحقته بأصحابه أو كلاما هذا معناه قال أبو جعفر فأهلك الله الخلجان وأفنى عادا خلا من بقى منهم ثم بادوا بعد ونجى الله هودا ومن آمن به وقيل كان عمر هود مائة سنة وخمسين سنة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قال وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن عادا أتاهم هود فوعظهم وذكرهم بما قص الله فى القرآن فكذبوه وكفروا وسألوه أن يأتيتهم العذاب فقال لهم إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به وإن عادا أصابهم حين كفروا قحط من المطر حتى جهدوا لذلك جهدا شديدا وذلك أن هودا دعا عليهم فبعث الله عليهم الريح العقيم وهى الريح التى لا تلقح الشجر فلما نظروا إليها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت منهم نظروا إلى الإبل والرجال تطير بهم الريح بين السماء والأرض فلما رأوها تبادروا إلى البيوت حتى دخلوا البيوت دخلت عليهم فأهلكتهم فيها ثم أخرجتهم من البيوت فأصابتهم فى يوم نحس والنحس هو الشؤم مستمر استمر عليهم بالعذاب سبع ليال وثمانية أيام حسوما حسمت كل شىء مرت به حتى أخرجتهم</p>	138

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>من البيوت قال الله تبارك وتعالى تنزع الناس عن البيوت كأنهم أعجاز نخل منقعر انقعر من أصوله خاوية خوت فسقطت فلما أهلكهم الله أرسل عليهم طيرا سودا فنقلتهم إلى البحر فألقتهم فيه فذلك قوله عز وجل فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ولم تخرج الرياح قط إلا بمكيال إلا يومئذ فإنها عنت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها فذلك قوله فأهلكوا بريح صرصر عاتية والصرصر ذات الصوت الشديد حدثنى محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثنى عبدالصمد أنه سمع وهبا إن عادا لما عذبهم الله بالريح التى عذبوا بها كانت تفلح الشجرة العظيمة بعروقها وتهدم عليهم بيوتهم فمن لم يكن فى بيت هبت به الريح حتى تقطعه الجبال فهلكوا بذلك كلهم وأما ثمود فإنهم عتوا على ربهم وكفروا به وأفسدوا فى الأرض فبعث الله إليهم صالح بن عبيد بن أسف بن ماسخ بن عبيد بن خادر بن ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح رسولا يدعوهم إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة وقيل صالح هو صالح بن أسف بن كماشج بن إرم بن ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح</p>	
<p>فكان من جوابهم له أن قالوا له يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتهاننا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب وكان الله عز وجل قد مد لهم فى الأعمار وكانوا يسكنون الحجر إلى وادى القرى بين الحجاز والشام ولم يزل صالح يدعوهم إلى الله على تمردهم وطغيانهم فلا يزيدهم دعاؤه إياهم إلى الله إلا مباحدة من الإجابة فلما طال ذلك من أمرهم وأمر صالح قالوا له إن كنت صادقا فأتنا بآية فكان من أمرهم وأمره ما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن عبدالعزيز بن رفيع عن أبى الطفيل قال قالت ثمود لصالح اتتنا بآية إن كنت من الصادقين قال فقال لهم صالح اخرجوا إلى هضبة من الأرض فإذا هى تتمخض كما تتمخض الحامل ثم تفرجت فخرجت من وسطها الناقة فقال صالح عليه السلام هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل فى أرض الله ولا تمسوها بسوء فإخذكم</p>	139

نص تاريخ الطبرى

عذاب أليم لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فلما ملوها عقروها فقال لهم تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب قال عبدالعزيز وحدثنى رجل آخر أن صالحا قال لهم إن آية العذاب أن تصبحوا غدا حمرا واليوم الثانى صفرا واليوم الثالث سودا فصبحهم العذاب فلما رأوا ذلك تحنطوا واستعدوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن أبى بكر بن عبدالله عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة قال قلنا له حدثنا حديث ثمود قال أحدثكم عن رسول الله عن ثمود كانت قوم صالح عمرهم الله عز وجل فى الدنيا فأطال أعمارهم حتى يجعل أحدهم يبنى المسكن من المدر فيتهدم والرجل منهم حى فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فرهين ففتحوها وجابوها وجوفوها وكانوا فى سعة من معاشهم فقالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا آية نعلم أنك رسول الله فدعا صالح ربه فأخرج لهم الناقة فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فإذا كان يوم شربها خلوا عنها وعن الماء وحلبوها لبنا وملأوا كل إناء ووعاء وسقاء فإذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء ولم تشرب منه شيئا فملأوا كل إناء ووعاء وسقاء فأوحى الله عز وجل إلى صالح أن قومك سيعقرون ناقتك فقال لهم فقالوا ما كنا لنفعل قال إلا تعقروها أنتم أو شك أن يولد فيكم مولود يعقرها قالوا ما علامة ذلك المولود فوالله لا نجده إلا قتلناه قال فإنه غلام أشقر أزرق أصهب أحمر قال فكان فى المدينة شيخان عزيزان منيعان لأحدهما ابن يرغب له عن المناكح وللآخر ابنة لا يجد لها كفتا فجمع بينهما مجلس فقال أحدهما لصاحبه ما يمنعك أن تزوج ابنتك قال لا أجد له كفتا قال فإن ابنتى كفاء له وأنا أزوجك فزوجه فولد منهما ذلك المولود وكان فى المدينة ثمانية رهط يفسدون فى الأرض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح إنما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثمانى نسوة قوايل من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون فى القرية فإذا وجدوا المرأة تمخض نظروا ما ولدها فإن كان غلاما قتلته وإن كانت جارية أعرض عنها فلما وجدوا ذلك المولود صرخ

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>النسوة وقلن هذا الذى يريد رسول الله صالح فأراد الشرط أن يأخذوها فحال جداه بينه وبينهم وقالوا إن أراد صالح هذا قتلناه وكان شر مولود وكان يشب فى اليوم شباب غيره فى الجمعة ويشب فى الجمعة شباب غيره فى الشهر ويشب فى الشهر شباب غيره فى السنة فاجتمع الثمانية الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون وفيهم الشيخان فقالوا استعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جديه فصاروا تسعة وكان صالح عليه السلام لا ينام معهم فى القرية بل كان فى مسجد يقال له مسجد صالح فيه بيت بالليل فإذا أصبح أتاهم فوعظهم وذكرهم فإذا أمسى خرج إلى مسجده فبات فيه قال حجاج قال ابن جريج لما قال لهم صالح عليه السلام إنه سيولد غلام يكون هلاكهم على يديه قالوا فكيف تأمرنا قال أمركم بقتلهم فقتلوهم إلا واحدا قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا لم نقتل أولادنا لكان لكل واحد منا مثل هذا هذا عمل صالح فأنمروا بينهم بقتله وقالوا نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا وكذا فنرصده عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس إلا أنا مسافرون كما نحن فأقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه فأنزل الله عز وجل عليهم الصخرة فرضختهم فأصبحوا رضخا فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فإذا هم رضخ فرجعوا يصيحون فى القرية أى عباد الله أما رضى صالح أن أمرهم أن يقتلوا أولادهم حتى قتلهم فاجتمع أهل القرية على عقر الناقة أجمعون فأحجموا عنها إلا ذلك ابن العاشر قال أبو جعفر ثم رجع الحديث إلى حديث رسول الله قال فأرادوا أن يمكروا بصالح فمشوا حتى أتوا على سرب على طريق صالح فاختموا فيه ثمانية وقالوا إذا خرج علينا قتلناه وأتينا أهله فبيتناهم فأمر الله عز وجل الأرض فاستوت عليهم قال فاجتمعوا ومشوا إلى الناقة وهى على حوضها قائمة فقال الشقى لأحدهم أتتها فاعقرها فأتاها فتعاضمه ذلك فأضرب عن ذلك فبعث آخر فأعظم ذلك فجعل لا يبعث أحدا إلا تعاضمه أمرها حتى مشى إليها وتناول فضرب عرقوبها فوقعت تركض فأتى رجل منهم</p>	140

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>صالحا فقال أدرك الناقة فقد عقرت فأقبل فخرجوا يتلقونه ويعتذرون إليه يا نبي الله إنما عقرها فلان إنه لا ذنب لنا قال انظروا هل تدركون فصيلها فإن أدركتموه فعسى الله أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأى الفصيل أمه تضطرب أتى جبلا يقال له القارة قصيرا فصعدته وذهبوا ليأخذوه فأوحى الله عز وجل إلى الجبل فطال فى السماء حتى ما تناله الطير قال ودخل صالح القرية فلما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغا رغوثة ثم رغا أخرى ثم رغا أخرى فقال صالح لكل رغوثة أجل يوم تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب إلا أن آية العذاب أن اليوم الأول تصيح وجوهكم مصفرة واليوم الثانى محمرة واليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا إذا وجوههم كأنما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأثامهم فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قد مضى يوم من الأجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثانى إذا وجوههم محمرة كأنما خضبت بالدماء فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا أنه العذاب فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قد مضى يومان من الأجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثالث فإذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالقار فصاحوا جميعا ألا قد حضركم العذاب فتكفنا وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمقر وكانت أكفانهم الأنطاع ثم ألقوا أنفسهم إلى الأرض فجعلوا يقبلون أبصارهم إلى السماء مرة وإلى الأرض مرة لا يدرون من حيث يأتيهم العذاب من فوقهم من السماء أو من تحت أرجلهم من</p>	
<p>الأرض خشعا وفرقا فلما أصبحوا اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شىء له صوت فى الأرض فتقطعت قلوبهم فى صدورهم فأصبحوا فى ديارهم جاثمين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثت أنه لما أخذتهم الصيحة أهلك الله من بين المشارق والمغرب منهم إلا رجلا واحدا كان فى حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله قيل ومن هو يا رسول الله قال أبو رغال وقال رسول الله حين أتى</p>	141

نص تاريخ الطبرى

على قرية ثمود لأصحابه لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم وأراهم مرتقى
الفصيل حين ارتقى فى القارة قال ابن جريج وأخبرنى موسى بن عقبة عن عبدالله بن دينار عن
ابن عمران أن النبى حين أتى على قرية ثمود قال لا تدخلن على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا
باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم ما أصابهم قال ابن جريج قال جابر
بن عبدالله إن النبى لما أتى على الحجر حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فلا تسألوا رسولكم
الآيات هؤلاء قوم صالح سألوهم الآية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج
وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها حدثنى إسماعيل بن المتوكل الأشجعى قال
حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا عبدالله بن واقد عن عبدالله بن عثمان بن خثيم قال حدثنا أبو
الطفيل قال لما غزا رسول الله غزاة تبوك نزل الحجر فقال أيها الناس لا تسألوا نبيكم الآيات
هؤلاء قوم صالح سألوهم أن يبعث لهم آية فبعث الله تعالى ذكره لهم الناقة آية فكانت تلج
عليهم يوم وردها من هذا الفج فتشرب ماءهم ويوم وردهم كانوا يتزودون منه ثم يحلبونها مثل
ما كانوا يتزودون من مائهم قبل ذلك لبنا ثم تخرج من ذلك الفج فعتوا عن أمر ربهم وعقروها
فوعدهم الله العذاب بعد ثلاثة أيام وكان وعدا من الله غير مكذوب فأهلك الله من كان منهم فى
مشارك الأرض ومغاربها إلا رجلا واحدا كان فى حرم الله فممنعه حرم الله من عذاب الله قالوا
ومن ذلك الرجل يا رسول الله قال أبو رغال فأما أهل التوراة فإنهم يزعمون أن لا ذكر لعاد ولا
ثمود ولا لهود وصالح فى التوراة وأمرهم عند العرب فى الشهرة فى الجاهلية والإسلام كشهرة
إبراهيم وقومه قال ولولا كراهة إطالة الكتاب بما ليس من جنسه لذكرت من شعر شعراء
الجاهلية الذى قيل فى عاد وثمود وأمورهم بعض ما قيل ما يعلم به من ظن خلاف ما قلنا فى
شهرة أمرهم فى العرب صحة ذلك ومن أهل العلم من يزعم أن صالحا عليه السلام توفى بمكة
وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأنه أقام فى قومه عشرين سنة قال أبو جعفر نرجع الآن إلى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ذكر إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام وذكر من كان فى عصره من ملوك العجم إذ كنا قد ذكرنا من بينه وبين نوح من الآباء وتأريخ السنين التى مضت قبل ذلك وهو إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشد بن سام بن نوح واختلفوا فى الموضع الذى كان منه والموضع الذى ولد فيه فقال بعضهم كان مولده بالسوس من أرض الأهواز وقال بعضهم كان مولده ببابل من أرض السواد وقال بعضهم كان بالسواد بناحية كوثى وقال بعضهم كان مولده بالوركاء بناحية الزواىى وحدود كسكر ثم نقله أبوه إلى الموضع الذى كان به نمرود من ناحية كوثى وقال بعضهم كان مولده بخران ولكن أباه تارخ نقله إلى أرض بابل وقال عامة السلف من أهل العلم كان مولد إبراهيم عليه السلام فى عهد نمرود بن كوش ويقول عامة أهل الأخبار كان نمرود عاملا للإزدهاق الذى زعم بعض من زعم أن نوحا عليه السلام كان مبعوثا إليه على أرض بابل وما حولها وأما جماعة من سلف العلماء فإنهم يقولون كان ملكا برأسه واسمه الذى هو اسمه فيما قيل زهى بن طهماسلفان وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق فيما ذكر لنا والله أعلم أن آزر كان رجلا من أهل كوثى من قرية بالسواد الكوفة وكان إذ ذاك ملك المشرق لنمرود الخاطى وكان يقال له الهاصر وكان ملكه فيما يزعمون قد أحاط بمشارك الأرض ومغاربها وكان ببابل قال وكان ملكه وملك قومه بالمشرق قبل ملك فارس قال ويقال لم يجتمع ملك الأرض ولم يجتمع الناس على ملك واحد إلا على ثلاثة ملوك نمرود بن أرغوا وذى القرنين وسليمان بن داود وقال بعضهم نمرود هو الضحاك نفسه حدثت عن هشام بن محمد قال بلغنا والله أعلم أن الضحاك هو نمرود وأن إبراهيم خليل الرحمن ولد فى زمانه وأنه صاحبه الذى أراد إحراقه حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى صالح وعن أبى مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن</p>	142

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
ناس من أصحاب النبي إن أول ملك ملك فى الأرض شرقها وغربها نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكانت	
<p>143</p> <p>الملوك الذين ملكوا الأرض كلها أربعة نمرود وسليمان بن داود وذو القرنين وبخت نصر مؤمنان وكافران وقال ابن إسحاق فيما حدثنى ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فلما أراد الله عز وجل أن يبعث إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن حجة على قومه ورسولا إلى عباده ولم يكن فيما بين نوح وإبراهيم عليهما السلام من نبي قبله إلا هود وصالح فلما تقارب زمان إبراهيم الذى أراد الله تعالى ذكره ما أراد أتى أصحاب النجوم نمرود فقالوا له تعلم أنا نجد فى علمنا أن غلاما يولد فى قريتك هذه يقال له إبراهيم يفارق دينكم ويكسر أوثانكم فى شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا فلما دخلت السنة التى وصف أصحاب النجوم لنمرود بعث نمرود إلى كل امرأة حبلى بقريته فحبسها عنده إلا ما كان من أم إبراهيم امرأة آزر فإنه لم يعلم بحبلها وذلك أنها كانت جارية حدثت فيما يذكر لم يعرف الحبل فى بطنها فجعل لا تلد امرأة غلاما فى ذلك الشهر من تلك السنة إلا أمر به فذبح فلما وجدت أم إبراهيم الطلق خرجت ليلا إلى مغارة كانت قريبا منها فولدت فيها إبراهيم عليه السلام وأصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم رجعت إلى بيتها ثم كانت تطالعه فى المغارة لتتنظر ما فعل فتجده حيا يمص إبهامه يزعمون والله أعلم أن الله جعل رزق إبراهيم عليه السلام فيها ما يجيئه من مصه وكان آزر فيما يزعمون قد سأل أم إبراهيم عن حملها ما فعل فقالت ولدت غلاما فمات فصدقها فسكت عنها وكان اليوم فيما يذكرون على إبراهيم فى الشباب كالشهر والشهر كالسنة ولم يمكث إبراهيم عليه السلام فى المغارة إلا خمسة عشر شهرا حتى قال لأمه أخرجيني أنظر فأخرجته عشاء فنظر وتفكر فى خلق السموات والأرض وقال إن الذى خلقنى ورزقنى وأطعمنى وسقانى لربى مالى إلى غيره ثم نظر فى السماء ورأى كوكبا فقال هذا ربي ثم اتبعه</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ينظر إليه ببصره حتى غاب فلما أفل قال لا أحب الآفلين ثم اطلع للقمر فرآه بازغا فقال هذا ربي ثم اتبعه ببصره حتى غاب فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما دخل عليه النهار وطلعت الشمس رأى عظم الشمس ورأى شيئا هو أعظم نورا من كل شيء رآه قبل ذلك فقال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني برىء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ثم رجع إبراهيم إلى أبيه آزر وقد استقامت وجهته وعرف ربه وبرئ من دين قومه إلا أنه لم يبادهم بذلك فأخبره أنه ابنه فأخبرته أم إبراهيم عليه السلام أنه ابنه فأخبرته بما كانت صنعت في شأنه فسر بذلك آزر وفرح فرحا شديدا وكان آزر يصنع أصنام قومه التي يعبدون ثم يعطيها إبراهيم يبيعها فيذهب بها إبراهيم عليه السلام فيما يذكرون فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها منه أحد فإذا بارت عليه ذهب بها إلى نهر فصوب فيه رؤوسها وقال اشربي استهزاء بقومه وبما هم عليه من الضلالة حتى فشا عيبه إياها واستهزأوه بها في قومه وأهل قريته من غير أن يكون ذلك بلغ نمرود الملك ثم إنه لما بدا لإبراهيم أن يبادى قومه بخلاف ما هم عليه وبأمر الله والدعاء إليه نظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم يقول الله عز وجل فتولوا عنه مدبرين وقوله إني سقيم أى طعين أو لسقم كانوا يهربون منه إذا</p>	
<p>سمعوا به وإنما يريد إبراهيم أن يخرجوا عنه ليبلغ من أصنامهم الذى يريد فلما خرجوا عنه خالف إلى أصنامهم التي كانوا يعبدون من دون الله فقرب لها طعاما ثم قال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون تعبيرا في شأنها واستهزاء بها وقال في ذلك غير ابن إسحاق ما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي كان من شأن إبراهيم عليه السلام أنه طلع كوكب على نمرود فذهب بضوء الشمس والقمر ففرع</p>	144

نص تاريخ الطبرى

من ذلك فزعا شديدا فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة فسألهم عنه فقالوا يخرج من ملكك رجل يكون على وجهه هلاكك وهلاك ملكك وكان مسكنه ببابل الكوفة فخرج من قريته إلى قرية أخرى فأخرج الرجال وترك النساء وأمر ألا يولد مولود ذكر إلا ذبحه فذبح أولادهم ثم إنه بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها إلا آزر أبا إبراهيم فدعاه فأرسله فقال له أنظر لا توقع أهلك فقال له آزر أنا أضن بدينى من ذلك فلما دخل القرية نظر إلى أهله فلم يملك نفسه أن وقع عليها فقربها إلى قرية بين الكوفة والبصرة يقال لها أور فجعلها فى سرب فكان يتعاهدها بالطعام والشراب وما يصلحها وإن الملك لما طال عليه الأمر قال قول سحرة كذابين ارجعوا إلى بلدكم فرجعوا وولد إبراهيم فكان فى كل يوم يمر كأنه جمعة والجمعة كالشهر والشهر كالسنة من سرعة شبابه ونسى الملك ذلك وكبر إبراهيم ولا يرى أن أحدا من الخلق غيره وغير أبيه وأمه فقال أبو إبراهيم لأصحابه إن لى ابنا قد خبأته أفتخافون عليه الملك إن أنا جئت به قالوا لا فأت به فانطلق فأخرجه فلما خرج الغلام من السرب نظر إلى الدواب والبهائم والخلق فجعل يسأل أباه ما هذا فيخبره عن البعير أنه بعير وعن البقرة أنها بقرة وعن الفرس أنه فرس وعن الشاة أنها شاة فقال ما لهؤلاء الخلق بد من أن يكون لهم رب وكان خروجه حين خرج من السرب بعد غروب الشمس فرفع رأسه إلى السماء فإذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال هذا ربي فلم يلبث أن غاب فقال أحب الآفلين أى لا أحب ربا يغيب قال ابن عباس وخرج فى آخر الشهر فلذلك لم ير القمر قبل الكواكب فلما كان آخر الليل رأى القمر بازغا قد طلع فقال هذا ربي فلما أفل يقول غاب قال لئن لم يهدنى ربي لأكونن من القوم الضالين فلما أصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما غابت قال الله له أسلم قال قد أسلمت لرب العالمين ثم أتى قومه فدعاهم فقال يا قوم إنى برىء مما تشركون إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا يقول مخلصا فجعل يدعو قومه وينذرهم وكان أبوه

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يصنع الأصنام فيعطيها ولده فيبيعونها وكان يعطيه فينادى من يشتري ما يضره ولا ينفعه فيرجع إخوته وقد باعوا أصنامهم ويرجع إبراهيم بأصنامه كما هي ثم دعا أباه فقال يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغي عنك شيئا قال أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى مليا قال أبدا ثم قال له أبوه يا إبراهيم إن لنا عيداً لو قد خرجت معنا لأعجبك ديننا</p>	
<p>فلما كان يوم العيد فخرجوا إليه خرج معهم إبراهيم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه وقال إنى سقيم يقول أشكى رجلى فتوطئوا رجليه وهو صريع فلما مضوا نادى فى آخرهم وقد بقى ضعفى الناس تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فسمعوها منه ثم رجع إبراهيم إلى بيت الآلهة فإذا هو فى بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم إلى جنبه أصغر منه بعضها إلى جنب بعض كل صنم يليه أصغر منه حتى بلغوا باب البهو وإذا هم قد صنعوا طعاما فوضوه بين يدى الآلهة قالوا إذا كان حين نرجع رجعنا وقد باركت الآلهة فى طعامنا فأكلنا فلما نظر إليهم إبراهيم عليه السلام وإلى ما بين أيديهم من الطعام قال ألا تأكلون فلما لم تجبه قال مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فأخذ حديدة فبقر كل صنم فى حافتيه ثم علق الفأس فى عنق الصنم الأكبر ثم خرج فلما جاء القوم إلى طعامهم ونظروا إلى آلهتهم قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم قال أبو جعفر رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق ثم أقبل عليهم كما قال الله عز وجل ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بفأس فى يده حتى إذا بقى أعظم صنم منها ربط الفأس بيده ثم تركهن فلما رجع قومه رأوا ما صنع بأصنامهم فراعهم ذلك فأعظموه وقالوا من فعل بآلهتنا إنه لمن الظالمين ثم ذكروا فقالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم يعنون فتى يسبها ويعيبها ويستهزئ بها لم نسمع أحدا يقول ذلك غيره وهو الذى نظن هذا بها وبلغ ذلك نمرود وأشراف قومه فقالوا فأتوا به على أعين</p>	145

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الناس لعلهم يشهدون أى ما يصنع به فكان جماعة من أهل التأويل منهم قتادة والسدى يقولون فى ذلك لعلهم يشهدون عليه أنه هو الذى فعل ذلك وقالوا كرهوا أن يأخذوه بغير بينة رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق قال فلما أتى به فاجتمع له قومه عند ملكهم نمرود قالوا أنت فعلت هذا بالهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون غضب من أن يعبدوا معه هذه الصغار وهو أكبر منها فكسرهن فارعووا ورجعوا عنه فيما ادعوا عليه من كسرهن إلى أنفسهم فيما بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراه إلا كما قال ثم قالوا وعرفوا أنها لا تضر ولا تنفع ولا تبطش لقد علمت ما هؤلاء ينطقون أى لا يتكلمون فيخبرونا من صنع هذا بها وما تبطش بالأيدى فنصدقك يقول الله عز وجل ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون أى نكسوا على رؤوسهم فى الحجة عليهم لإبراهيم حين جادلهم فقال عند ذلك إبراهيم حين ظهرت الحجة عليهم بقولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون</p>	
<p>قال وحاجه قومه عند ذلك فى الله جل ثناؤه يستوصفونه إياه ويخبرونه أن آلهتهم خير مما يعبد فقال أتحاجونى فى الله وقد هدان إلى قوله فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون يضرب لهم الأمثال وبصرف لهم العبر ليعلموا أن الله هو أحق ان يخاف ويعبد مما يعبدون من دونه قال أبو جعفر ثم إن نمرود فيما يذكرون قال لإبراهيم أرايت إلهك هذا الذى تعبد وتدعو إلى عبادته وتذكره من قدرته التى تعظمه بها على غيره ما هو قال إبراهيم ربي الذى يحيى ويميت فقال نمرود فأنا أحيى وأميت فقال له إبراهيم كيف تحيى وتميت قال أخذ الرجلين قد استوجبا القتل فى حكمى فأقتل أحدهما فأكون قد أمته وأعفو عن الآخر فأتركه فأكون قد أحييته فقال له إبراهيم عند ذلك فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فعرف أنه كما يقول فبهت عند ذلك نمرود ولم يرجع إليه شيئاً وعرف أنه لا يطيق ذلك يقول الله عز</p>	146

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وجل فبهت الذى كفر يعنى وقعت عليه الحجة قال ثم إن نمرود وقومه أجمعوا فى إبراهيم فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق عن الحسن بن دينار عن ليث بن أبى سليم عن مجاهد قال تلوت هذه الآية على عبدالله بن عمر فقال أتدرى يا مجاهد من الذى أشار بتحريق إبراهيم عليه السلام بالنار قال قلت لا قال رجل من أعراب فارس قال قلت يا أبا عبدالرحمن وهل للفرس أعراب قال نعم الكرد هم أعراب فارس فرجل منهم هو الذى أشار بتحريق إبراهيم بالنار حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد فى قوله حرقوه وانصروا آلهتكم قال قالها رجل من أعراب فارس يعنى الأكراد وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال أخبرنى وهب بن سليمان عن شعيب الجبائى قال إن اسم الذى قال حرقوه هينون فحسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ثم رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق قال فأمر نمرود بجمع الحطب فجمعوا له صلاب الحطب من أصناف الخشب حتى أن كانت المرأة من قرية إبراهيم فيما يذكر لتندر فى بعض ما تطلب مما تحب أن تدرك لئن أصابته لتحطبن فى نار إبراهيم التى يحرق بها احتسابا فى دينها حتى إذا أرادوا أن يلقوه فيها قدموه وأشعلوا فى كل ناحية من الحطب الذى جمعوا له حتى إذا اشتعلت النار واجتمعوا لقفذه فيها صاحت السماء والأرض وما فيها من الخلق إلا الثقلين فيما يذكرون إلى الله عز وجل صيحة واحدة أى ربنا إبراهيم ليس فى أرضك أحد يعبدك غيره يحرق بالنار</p>	
<p>فيك فأذن لنا فى نصرته فيذكرون والله أعلم أن الله عز وجل حين قالوا ذلك قال إن استغاث بشيء منكم أو دعاه فلينصره فقد أذنت له فى ذلك فإن لم يدع غيرى فأنا وليه فخلوا بينى وبينه فأنا أمنعه فلما ألقوه فيها قال يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم فكانت كما قال الله عز وجل وحدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى قال</p>	147

نص تاريخ الطبرى

قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه فى الجحيم قال فحبسوه فى بيت وجمعوا له حطبا حتى أن كانت المرأة لتمرض فتقول لئن عافانى الله لأجمعن حطبا لإبراهيم فلما جمعوا له وأكثروا من الحطب حتى أن كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهجها وحرها فعمدوا إليه فرفعوه على رأس البنيان فرفع إبراهيم رأسه إلى السماء فقالت السماء والارض والجبال والملائكة ربنا إبراهيم يحرق فيك فقال أنا أعلم به فإن دعاكم فأغيثوه وقال إبراهيم حين رفع رأسه إلى السماء اللهم أنت الواحد فى السماء وأنا الواحد فى الأرض ليس فى الأرض أحد يعبدك غيرى حسبى الله ونعم الوكيل فخذفوه فى النار فنادها فقال يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم وكان جبرئيل هو الذى نادها وقال ابن عباس لو لم يتبع بردها سلاما لمات إبراهيم من بردها فلم تبق يومئذ نار فى الأرض إلا طفئت ظنت أنها تعنى فلما طفئت النار نظروا إلى إبراهيم فإذا هو رجل آخر معه وإذا رأس إبراهيم فى حجره يمسح عن وجهه العرق وذكر أن ذلك الرجل ملك الظل وأنزل الله نارا وانتفع بها بنو آدم فأخرجوا إبراهيم فأدخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه ثم رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق قال وبعث الله عز وجل ملك الظل فى صورة إبراهيم فقعد فيها إلى جنبه يؤنسه فمكث نمود أياما لا يشك إلا أن النار قد أكلت إبراهيم وفرغت منه ثم ركب فمر بها وهى تحرق ما جمعوا لها من الحطب فنظر إليها فرأى إبراهيم جالسا فيها إلى جنبه رجل مثله فرجع من مركبه ذلك فقال لقومه لقد رأيت إبراهيم حيا فى النار ولقد شبه على ابنوا لى سرحا يشرف بى على النار حتى أستثبت فبنوا له سرحا فأشرف عليه فأطلع منه إلى النار فرأى إبراهيم جالسا فيها ورأى الملك قاعدا إلى جنبه فى مثل صورته فناده نمود يا إبراهيم كبير إلهك الذى بلغت قدرته وعزته أن حال بين ما أرى وبينك حتى لم تضرك يا إبراهيم هل تستطيع أن تخرج منها قال نعم قال هل تخشى إن أقمت فيها أن تضرك قال لا قال فقم واخرج منها فقام إبراهيم يمشى فيها حتى خرج منها فلما خرج

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>إليه قال يا إبراهيم من الرجل الذى رأيت معك فى مثل صورتك قاعدا إلى جنبك قال ذلك ملك الظل أرسله إلى ربي ليكون معي فيها ليؤنسني وجعلها على بردا وسلاما فقال نمرود فيما حدثت يا إبراهيم إنى مقرب إلى إلهك قربانا لما رأيت من عزته وقدرته ولما صنع بك حين أبيت إلا عبادته وتوحيده إنى ذابح له أربعة آلاف بقرة فقال له إبراهيم إذا لا يقبل الله منك ما كنت على شيء من دينك هذا حتى تفارقه إلى ديني فقال يا إبراهيم لا أستطيع ترك ملكي ولكنى سوف أذبحها له فذبحها نمرود ثم كف عن إبراهيم ومنعه الله عز وجل منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الحارث عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال إن</p>	
<p>أحسن شيء قاله أبو إبراهيم لما رفع عنه الطبق وهو فى النار وحده يرشح جبينه فقال عند ذلك نعم الرب ربك يا إبراهيم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان التيمي عن بعض أصحابه قال جاء جبرئيل إلى إبراهيم عليه السلام وهو يوثق ويقمط ليلقى فى النار قال يا إبراهيم ألك حاجة قال أما إليك فلا حدثنى أحمد بن المقدم قال حدثنى المعتمر قال سمعت أباى قال حدثنا قتادة عن أباى سليمان قال ما أحرقت النار من إبراهيم إلا وثاقه قال أبو جعفر رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق قال واستجاب لإبراهيم عليه السلام رجال من قومه حين رأوا ما صنع الله به على خوف من نمرود وملئهم فآمن له لوط وكان ابن أخيه وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران هو أخو إبراهيم وكان لهما أخ ثالث يقال له ناحور بن تارخ فهاران أبو لوط وناحور أبو بتويل بتويل أبو لابان وربقا ابنة بتويل امرأة إسحاق بن إبراهيم أم يعقوب وليا وراحيل زوجتا يعقوب ابنتا لابان وآمنت به سارة وهى ابنة عمه وهى سارة بنت هاران الأكبر عم إبراهيم وكانت لها أخت يقال لها ملكا امرأة ناحور وقد قيل إن سارة كانت ابنة ملك حران ذكر من قال ذلك حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى قال انطلق إبراهيم ولوط قبل الشأم فلقى إبراهيم سارة</p>	148

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وهى ابنة ملك حران وقد طعنت على قومها فى دينهم فتزوجها على ألا يغيرها ودعا إبراهيم أباه آزر إلى دينه فقال له يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً فأبى أبوه الإجابة إلى ما دعاه إليه ثم إن إبراهيم ومن كان معه من أصحابه الذين اتبعوا أمره أجمعوا لفراق قومهم فقالوا إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم أيها المعبودون من دون الله وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً أيها العابدون حتى تؤمنوا بالله وحده ثم خرج إبراهيم مهاجراً إلى ربه وخرج معه لوط مهاجراً وتزوج سارة ابنة عمه فخرج بها معه يلتمس الفرار بدينه والأمان على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله أن يمكث ثم خرج منها مهاجراً حتى قدم مصر وبها فرعون من الفراعنة الأولى وكانت سارة من أحسن الناس فيما يقال وكانت لا تعصى إبراهيم شيئاً وبذلك أكرمها الله عز وجل فلما وصفت لفرعون ووصف له حسنها وجمالها أرسل إلى إبراهيم فقال ما هذه المرأة التى معك قال هى أختى وتخوف إبراهيم إن قال هى امرأتى أن يقتله عنها فقال لإبراهيم زينها ثم أرسلها إلى حتى أنظر إليها فرجع إبراهيم إلى سارة وأمرها فتهيأت ثم أرسلها إليه فأقبلت حتى دخلت عليه فلما قعدت إليه تناولها بيده فبيست إلى صدره فلما رأى ذلك فرعون أعظم أمرها وقال ادعى الله أن يطلق عنى فوالله لا أرييك ولأحسنن إليك قالت اللهم إن كان صادقاً فأطلق يده فأطلق الله يده فردها إلى</p>	
<p>إبراهيم ووهب لها هاجر جارية كانت له قبطية حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنى هشام عن محمد عن أبى هريرة أن رسول الله قال لم يكذب إبراهيم عليه السلام غير ثلاث تثبتين فى ذات الله قوله إنى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وبيننا هو يسير فى أرض جبار من الجبابرة إذ نزل منزلاً فأتى الجبار رجل فقال إن فى أرضك أو قال ها هنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليه فجاء فقال ما هذه المرأة منك قال هى أختى قال اذهب</p>	149

نص تاريخ الطبرى

فأرسل بها إلى فانطلق إلى سارة فقال إن هذا الجبار قد سألتني عنك فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني عنده فإنك أختي في كتاب الله فإنه ليس في الأرض مسلم غيري وغيرك قال فانطلق بها وقام إبراهيم عليه السلام يصلى قال فلما دخلت عليه فرآها أهوى إليها وذهب يتناولها فأخذ أخذاً شديداً فقال ادعى الله ولا أضرك فدعت له فأرسل فأهوى إليها فذهب يتناولها فأخذ أخذاً شديداً فقال ادعى الله ولا أضرك فدعت له فأرسل ثم فعل ذلك الثالثة فأخذ فذكر مثل المرتين فأرسل قال فدعا أدنى حجابيه فقال إنك لم تأتني بإنسان ولكنك أتيتني بشيطان أخرجها وأعطها هاجر فأخرجت وأعطيت هاجر فأقبلت بها فلما أحس إبراهيم بمجيئها انفتل من صلاته فقال مهيم فقالت كفى الله كيد الفاجر الكافر وأخدم هاجر قال محمد بن سيرين فكان أبو هريرة إذا حدث هذا الحديث يقول فتلك أمكم يا بني ماء السماء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لم يقل إبراهيم شيئاً قط لم يكن إلا ثلاثاً قوله إنى سقيم لم يكن به سقم وقوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون وقوله لفرعون حين سأله عن سارة فقال من هذه المرأة معك قال أختي قال فما قال إبراهيم عليه السلام شيئاً قط لم يكن إلا ذلك حدثني سعيد بن يحيى الأموى قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا أبو الزناد عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله لم يكذب إبراهيم فى شيء قط إلا فى ثلاث ثم ذكر نحوه حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة قال حدثني هشام عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله قال لم يكذب إبراهيم غير ثلاث تثنتين فى ذات الله قوله إنى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله فى سارة هى أختي حدثني ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن المسيب بن رافع عن أبي هريرة قال ما كذب إبراهيم عليه السلام غير ثلاث كذبات قوله إنى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وإنما قاله موعظة وقوله حين سأله الملك فقال أختى لسارة وكانت امرأته حدثنى يعقوب قال حدثنى ابن عليه عن أيوب عن محمد قال إن إبراهيم لم يكذب إلا ثلاث كذبات ثنتان فى الله وواحدة فى ذات نفسه وأما الثنتان فقولته إنى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقصته فى سارة وذكر قصتها وقصة الملك</p>	
<p>قال أبو جعفر رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق قال وكانت هاجر جارية ذات هيئة فوهبتها سارة لإبراهيم وقالت إنى أراها امرأة وضيئة فخذها لعل الله يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد فلا تلد لإبراهيم حتى أسنت وكان إبراهيم قد دعا الله أن يهب له من الصالحين وأخرت الدعوة حتى كبر إبراهيم وعقمت سارة ثم إن إبراهيم وقع على هاجر فولدت له إسماعيل عليهما السلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى ابن إسحاق عن الزهرى عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصارى قال قال رسول الله إذا فتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى ابن إسحاق قال سألت الزهرى ما الرحم التى ذكر رسول الله لهم قال كانت هاجر أم إسماعيل منهم فيزعمون والله أعلم أن سارة حزنت عند ذلك على ما فاتها من الولد حزنا شديدا وقد كان إبراهيم خرج من مصر إلى الشام وهاب ذلك الملك الذى كان بها وأشفق من شره حتى قدمها فنزل السبع من أرض فلسطين وهى برية الشام ونزل لوط بالمؤتفكة وهى من السبع على مسيرة يوم وليلة وأقرب من ذلك فبعته الله عز وجل نبيا وأقام إبراهيم فيما ذكر لى بالسبع فاحتفر به بئرا واتخذ به مسجدا فكان ما تلك البئر معينا طاهرا فكانت غنمه تردها ثم إن أهلها آذوه فيها ببعض الأذى فخرج منها حتى نزل بناحية من أرض فلسطين بين الرملة وإيليا ببلد يقال له قط أو قط فلما خرج من بين أظهرهم نضب الماء فذهب واتبعه أهل السبع حتى أدركوه وندموا على ما صنعوا وقالوا أخرجنا من بين أظهرنا رجلا صالحا فسألوه أن يرجع إليهم فقال</p>	150

نص تاريخ الطبرى

ما أنا براجع إلى بلد أخرجت منه قالوا له فإن الماء الذى كنت تشرب منه ونشرب معك منه قد نضب فذهب فأعطاهم سبع أعنز من غنمه فقال اذهبوا بها معكم فإنكم لو قد أوردتموها البئر قد ظهر الماء حتى يكون معيننا طاهرا كما كان فاشربوا منها فلا تغترفن منها امرأة حائض فخرجوا بالإعنز فلما وقفت على البئر ظهر إليها الماء فكانوا يشربون منها وهى على ذلك حتى أتت امرأة طامث فاغترفت منها فنكص ماؤها إلى الذى هو عليه اليوم ثم ثبت قال وكان إبراهيم يضيف من نزل به وكان الله عز وجل قد أوسع عليه وبسط له فى الرزق والمال والخدم فلما أراد الله عز وجل هلاك قوم لوط بعث إليه رسله يأمرونه بالخروج من بين أظهرهم وكانوا قد عملوا من الفاحشة ما لم يسبقهم به أحد من العالمين مع تكذيبهم نبيهم وردهم عليه ما جاءهم به من النصيحة من ربهم وأمرت الرسل أن ينزلوا على إبراهيم وأن يبشروه وسارة بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فلما نزلوا على إبراهيم وكان الضيف قد حبس عنه خمس عشرة ليلة حتى شق ذلك عليه فيما يذكرون لا يضيفه أحد ولا يأتيه فلما رأهم سر بهم رأى ضيفا لم يضيفه مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم هؤلاء القوم أحد إلا أنا بيدي فخرج إلى أهله فجاء كما قال الله عز وجل بعجل سمين قد حنذه والحناذ الإنضاج يقول الله جل ثناؤه جاء بعجل حنيد فقربه إليهم فأمسكوا أيديهم عنه فلما رأى

أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة حين لم يأكلوا من طعامه قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته سارة قائمة فضحكت لما عرفت من أمر الله عز وجل ولما تعلم من قوم لوط فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب بابن وبابن ابن فقالت وصكت وجهها يقال ضربت على جبينها يا ويلتى أألد وأنا عجوز إلى قوله إنه حميد مجيد وكانت سارة يومئذ فيما ذكر لى بعض أهل العلم ابنة تسعين سنة وإبراهيم ابن عشرين ومائة سنة فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرى بإسحاق ويعقوب ولد من صلب إسحاق وأمن ما كان يخاف قال

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال أخبرنى وهب بن سليمان عن شعيب الجبائى قال ألقى إبراهيم فى النار وهو ابن ستة عشرة سنة وذبح إسحاق وهو ابن سبع سنين وولده سارة وهى ابنة تسعين سنة وكان مذبحه من بيت إيليا على ميلين فلما علمت سارة بما أراد بإسحاق مرضت يومين وماتت اليوم الثالث وقيل ماتت سارة وهى ابنة مائة وسبع وعشرين سنة حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى قال بعث الله الملائكة لتهلك قوم لوط فأقبلت تمشى فى صورة رجال شباب حتى نزلوا على إبراهيم فتضيفوه فلما رأهم إبراهيم أجلهم فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فذبحه ثم شواه فى الرضف وهو الحنيذ حين شواه وأتاهم فقعد معهم وقامت سارة تخدمهم فذلك حين يقول جل ثناؤه وامراته قائمة وهو جالس فى قراءة ابن مسعود فلما قربه إليهم قال ألا تأكلون قالوا يا إبراهيم إنا لا نأكل طعاما إلا بئمن قال فإن لهذا ثمننا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على أوله وتحمدونه على آخره فنظر جبرئيل إلى ميكائيل فقال حق لهذا أن يتخذه ربه خليلا فلما رأى أيديهم لا تصل إليه يقول لا يأكلون نكرهم وأوجس منهم خيفة فلما نظرت إليه سارة أنه قد أكرمهم وقامت هى تخدمهم ضحكت وقالت عجبا لأضيافنا هؤلاء إنا نخدمهم بأنفسنا تكرمة لهم وهم لا يأكلون طعامنا</p>	
<p>ذكر أمر بناء البيت قال ثم إن الله عز وجل أمر إبراهيم بعد ما ولد له إسماعيل وإسحاق فيما ذكر بناء بيت له يعبد فيه ويذكر فلم يدر إبراهيم فى أى موضع يبني إذ لم يكن بين له ذلك فضاق بذلك ذرعا فقال بعض أهل العلم بعث الله إليه السكينة لتدله على موضع البيت فمضت به السكينة ومع إبراهيم هاجر زوجته وابنه إسماعيل وهو طفل صغير وقال بعضهم بل بعث الله إليه جبرئيل عليه السلام حتى دله على موضعه وبين له ما ينبغى أن يعمل ذكر من قال الذى</p>	152

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بعثه الله إليه لذلك السكينة حدثنا هناد بن السرى قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعة أن رجلا قام إلى على بن أبى طالب فقال ألا تخبرنى عن البيت أهو أول بيت وضع فى الأرض فقال لا ولكنه أول بيت وضع فى البركة مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا وإن شئت أنبأتك كيف بنى إن الله عز وجل أوحى إلى إبراهيم أن ابن لى بيتنا فى الأرض فضايق إبراهيم بذلك ذرعا فأرسل عز وجل السكينة وهى ریح خجوج ولها رأسان فاتبع أحدهما صاحبه حتى انتهت إلى مكة فتطوت على موضع البيت كتطوى الحية وأمر إبراهيم أن يبني حيث تستقر السكينة فبنى إبراهيم وبقي حجر فذهب الغلام يبني شيئا فقال إبراهيم أبغنى حجرا كما أمرك فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فأتاه به فوجده قد ركب الحجر الأسود فى مكانه فقال يا أبت من أتاك بهذا الحجر فقال أتانى به من لم يتكل على بنائك أتانى به جبرئيل من السماء فأتماه حدثنا ابن بشار وابن المشنى قالا حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن أبى إسحاق عن حارثة بن مضرب عن على عليه السلام قال لما أمر إبراهيم ببناء البيت خرج معه إسماعيل وهاجر فلما قدم مكة رأى على رأسه فى موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلمه وقال يا إبراهيم ابن على ظلى أو على قدرى ولا تزد ولا تنقص فلما بنى خرج وخلف إسماعيل وهاجر فقالت هاجر يا إبراهيم إلى من تكلنا قال إلى الله قالت انطلق فإنه لا يضيعنا قال فعطش إسماعيل عطشا شديدا فصعدت هاجر إلى الصفا فنظرت فلم تر شيئا ثم أتت المروة فنظرت فلم تر شيئا ثم رجعت إلى الصفا فنظرت فلم تر شيئا حتى فعلت ذلك سبع مرات فقالت يا إسماعيل مت حيث لا أراك فأنته وهو يفحص برجله من العطش فنادها جبرئيل فقال من أنت قالت أنا هاجر أم ولد إبراهيم قال إلى من وكلكما قالت وكلنا إلى</p>	
<p>الله قال وكلكما إلى كاف قال ففحص الغلام الأرض بإصبعه فنبعت زمزم فجعلت تحبس الماء فقال دعيه فإنها رواء حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط</p>	153

نص تاريخ الطبرى

عن السدى قال لما عهد الله إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين انطلق إبراهيم حتى أتى مكة فقام هو وإسماعيل وأخذ المعاول لا يدريان أين البيت فبعث الله عز وجل ريحا يقال لها ريح الخجوج لها جناحان ورأس فى صورة حية فكنست لهما ما حول الكعبة عن أساس البيت الأول واتبعها بالمعاول يحفران حتى وضعا الأساس فذلك حين يقول عز وجل وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق عن الحسن بن عمارة عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعة عن على بن أبى طالب عليه السلام أنه كان يقول لما أمر الله إبراهيم بعمارة البيت والأذان بالحج فى الناس خرج من الشام ومعه ابنه إسماعيل وأم إسماعيل هاجر وبعث الله معه السكينة وهى ريح لها لسان تكلم به يغدو معها إبراهيم إذا غدت ويروح معها إذا راحت حتى انتهت به إلى مكة فلما أتت موضع البيت استدارت به ثم قالت لإبراهيم ابن على ابن على فوضع إبراهيم الأساس ورفع البيت هو وإسماعيل حتى انتهيا إلى موضع الركن قال إبراهيم لإسماعيل يا بنى ابغ لى حجرا أجعله علما للناس فجاءه بحجر فلم يرضه وقال ابغنى غير هذا فذهب إسماعيل ليلتمس له حجرا فجاءه وقد أتى بالركن فوضعه فى موضعه فقال يا أبت من جاءك بهذا الحجر قال من لم يكلنى إليك يا بنى وقال آخرون إن الذى خرج مع إبراهيم من الشام لدلالته على موضع البيت جبرئيل عليه السلام وقالوا كان إخراج هاجر وإسماعيل إلى مكة لما كان من غيرة سارة بسبب ولادة هاجر منه إسماعيل ذكر من قال ذلك حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى بالإسناد الذى قد ذكرناه أن سارة قالت لإبراهيم تسر هاجر فقد أذنت تك فوطئها فحملت بإسماعيل ثم إنه وقع على سارة فحملت بإسحاق فلما ولدته وكبر اقتتل هو وإسماعيل فغضبت سارة على أم إسماعيل وغارت عليها فأخرجتها ثم إنها دعته فأدخلتها ثم غضبت أيضا فأخرجتها ثم أدخلتها وحلفت لنقطعن منها بضعة فقالت

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أقطع أنفها أقطع أذنها فيشينيها ذلك ثم قالت لا بل أخفضها فقطعت ذلك منها فاتخذت هاجر عند ذلك ذبلا تعفى به عن الدم فلذلك خفضت النساء واتخذت ذبولا ثم قالت لا تساكنى فى بلد وأوحى الله إلى إبراهيم أن يأتى مكة وليس يومئذ بمكة بيت فذهب بها إلى مكة وابنها فوضعها وقالت له هاجر إلى من تركتنا ها هنا ثم ذكر خبرها وخبر ابنها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثنا عبدالله بن أبى نجيح عن مجاهد وغيره من أهل العلم أن الله عز وجل لما بوأ لإبراهيم مكان البيت ومعالم الحرم فخرج وخرج معه جبرئيل</p>	
<p>يقال كان لا يمر بقريه إلا قال بهذه أمرت يا جبرئيل فيقول جبرئيل امضه حتى قدم به مكة وهى إذ ذاك عصاه سلم وسمر وبها أناس يقال لهم العماليق خارج مكة وما حولها والبيت يومئذ ربوة حمراء مدرة فقال إبراهيم لجبرئيل أها هنا أمرت أن أضعهما قال نعم فعمد بهما إلى موضع الحجر فأنزلهما فيه وأمر هاجر أم إسماعيل أن تتخذ فيه عريشا فقال ربنا إني أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم إلى لعلمهم يشكرون ثم انصرف إلى أهله بالشام وتركهما عند البيت قال فظمىء إسماعيل ظمأ شديدا فالتمست له أمه ماء فلم تجده فاستسمعت هل تسمع صوتا لتلتمس له شرايا فسمعت كالصوت عند الصفا فأقبلت حتى قامت عليه فلم تر شيئا ثم سمعت صوتا نحو المروة فأقبلت حتى قامت عليه فلم تر شيئا ويقال بل قامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه لإسماعيل ثم عمدت إلى المروة ففعلت ذلك ثم إنها سمعت أصوات سباع الوادى نحو إسماعيل حيث تركته فأقبلت إليه تشتد فوجدته يفحص الماء بيده من عين قد انفجرت من تحت يده فشرب منها وجاءتها أم إسماعيل فجعلتها حسيا ثم استقت منها فى قربتها تذخره لإسماعيل فلولا الذى فعلت ما زالت زمزم معينا طاهرا ماؤها أبدا قال مجاهد ولم نزل نسمع أن زمزم هزمت جبرئيل بعقبه لإسماعيل حين ظمىء حدثنى يعقوب بن إبراهيم والحسن بن محمد قالا حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب قال نبئت عن سعيد بن جبير أنه</p>	154

نص تاريخ الطبري

حدث عن ابن عباس أن أول من سعى بين الصفا والمروة لإم إسماعيل وأن أول من أحدث من نساء العرب جر الذبول لأم إسماعيل قال لما فرت من سارة أرخت ذيلها لتعفى أثرها فجاء بها إبراهيم ومعها إسماعيل حتى انتهى بهما إلى موضع البيت فوضعهما ثم رجع فاتبعته فقالت إلى أي شيء تكلنا إلى طعام تكلنا إلى شراب تكلنا لا يرد عليها شيئا فقالت الله أمرك بهذا قال نعم قالت إذا لا يضيعنا قال فرجعت ومضى حتى إذا استوى على ثنية كداء أقبل على الوادي فقال ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الآية قال ومع الإنسنة شنة فيها ماء فنفذ الماء فعطشت فانتقطع لبنها فعطش الصبي فنظرت أي الجبال أدنى إلى الأرض فصعدت الصفا فتسمعت هل تسمع صوتا أو ترى أنيسا فلم تسمع شيئا فانحدرت فلما أتت على الوادي سعت وما تريد السعي كالإنسان المجهود الذي يسعى وما يريد السعي فنظرت أي الجبال أدنى إلى الأرض فصعدت المروة فتسمعت هل تسمع صوتا أو ترى أنيسا فسمعت صوتا فقالت كالإنسان الذي يكذب سمعه صه حتى استيقنت فقالت قد أسمعتني صوتك فأغثنى فقد هلكت وهلك من معي فجاء الملك بها حتى انتهى بها إلى موضع زمزم فضرب بقدمه فقارت عينها فعجلت الإنسنة تفرغ في شنتها فقال رسول الله رحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكنت زمزم عينا معينا وقال لها الملك لا تخافي الظمأ على أهل هذا البلد فإنها عين يشرب ضيفان الله منها وقال إن أبا هذا الغلام سيحيى فيبينان لله بيتنا هذا موضعه قال ومرت رفقة من جرهم تريد الشام فرأوا الطير على الجبل فقالوا إن هذا الطير لعائف على ماء فهل علمتم بهذا الوادي من ماء فقالوا لا فأشرفوا فإذا هم بالإنسنة فأتوها فطلبوا إليها أن ينزلوا معها

فأذنت لهم قال وأتى عليها ما يأتي على هؤلاء الناس من الموت فماتت وتزوج إسماعيل امرأة منهم فجاء إبراهيم فسأل عن منزل إسماعيل حتى دل عليه فلم يجده ووجد امرأة له فظة غليظة فقال لها إذا جاء زوجك فقولي له جاء ها هنا شيخ من صفته كذا وكذا وأنه يقول لك

نص تاريخ الطبري

إني لا أرضى لك عتبة بابك فحولها وانطلق فلما جاء إسماعيل أخبرته فقال ذلك أبي وأنت عتبة بابي فطلقها وتزوج امرأة أخرى منهم وجاء إبراهيم حتى انتهى إلى منزل إسماعيل فلم ويجده ووجد امرأة له سهلة طليقة فقال لها أين انطلق زوجك فقالت انطلق إلى الصيد قال فما طعامكم قالت اللحم والماء قال اللهم بارك لهم في لحمهم ومائهم ثلاثا وقال لها إذا جاء زوجك فأخبريه قولي له جاء ها هنا شيخ من صفته كذا وكذا وأنه يقول لك قد رضيت لك عتبة بابك فأثبتها فلما جاء إسماعيل أخبرته قال ثم جاء الثالثة فرفعا القواعد من البيت حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء إبراهيم نبي الله بإسماعيل وهاجر فوضعهما بمكة في موضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا إبراهيم إنما أسألك ثلاث مرات من أمرك أن تضعني بأرض ليس فيها زرع ولا ضرع ولا أنيس ولا ماء ولا زاد قال ربي أمرني قالت فإنه لن يضيعنا قال فلما قفا إبراهيم قال ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن يعني من الحزن وما يخفي على الله من شيء في الأرض ولا في السماء فلما ظمى إسماعيل جعل يدحس الأرض بعقبه فذهبت هاجر حتى علت الصفا والوادي يومئذ لآخ يعني عميق فصعدت الصفا فأشرفت لتنظر هل ترى شيئا فلم ترى شيئا فأنحدرت فبلغت الوادي فسعت فيه حتى خرجت منه فأتت المروة فصعدت فاستشرفت هل ترى شيئا فلم ترى شيئا ففعلت ذلك سبع مرات ثم جاءت من المروة إلى إسماعيل وهو يدحس الأرض بعقبه وقد نبعت العين وهي زمزم فجعلت تفحص الأرض بيدها عن الماء وكلما اجتمع ماء أخذته بقدحها فأفرغته في سقائها قال فقال النبي يرحمها الله لو تركتها لكانت عينا سائحة تجرى إلى يوم القيامة قال وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة قال ولزمت الطير الوادي حين رأت الماء فلما رأت جرهم الطير لزمت الوادي قالوا ما لزمته إلا وفيه ماء فجاءوا إلى هاجر فقالوا لو شئت كنا معك وأنسناك والماء مأوك قالت نعم

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فكانوا معها حتى شب إسماعيل وماتت هاجر فتزوج إسماعيل امرأة من جرهم قال فاستأذن إبراهيم سارة أن يأتى هاجر فأذنت له وشرطت عليه ألا ينزل وقدم إبراهيم وقد ماتت هاجر إلى بيت إسماعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ليس ها هنا ذهب يتصيد وكان إسماعيل يخرج من الحرم فيتصيد ثم يرجع فقال إبراهيم هل عندك ضيافة هل عندك طعام أو شراب قالت ليس عندى وما عندى أحد قال إبراهيم إذا جاء زوجك فأقربيه السلام وقولى له فليغير عتبة بابه وذهب إبراهيم وجاء إسماعيل فوجد ريح أبيه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت جاءنى شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشأنه قال فما قال لك قالت قال لى أقرئى زوجك السلام وقولى له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج أخرى فلبث إبراهيم ما شاء الله أن يلبث ثم استأذن سارة أن يزور إسماعيل فأذنت له واشترطت عليه ألا ينزل فجاء إبراهيم حتى انتهى إلى باب إسماعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت</p>	
<p>ذهب يتصيد وهو يجىء الآن إن شاء الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم قال هل عندك خبز أو بر أو شعير أو تمر قال فجاءت باللبن واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز أو بر أو شعير أو تمر لكنت أكثر أرض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعتة عن شقه الأيمن فوضع قدمه عليه فبقى أثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه الأيمن ثم حولت المقام إلى شقه الأيسر فقال لها إذا جاء زوجك فأقربيه السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء إسماعيل وجد ريح أبيه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت نعم شيخ أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا فقال لى كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدميه على المقام قال وما قال لك قالت قال لى إذا جاء زوجك فأقربيه السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك قال ذلك إبراهيم فلبث ما شاء الله أن يلبث وأمره الله عز وجل ببناء البيت فبناه هو وإسماعيل فلما بنياه قيل</p>	156

نص تاريخ الطبرى

وأذن فى الناس بالحج فجعل لا يمر بقوم إلا قال يا أيها الناس إنه قد بنى لكم بيت فحجوه فجعل لا يسمعه أحد لا صخرة ولا شجرة ولا شىء إلا قال لبيك اللهم لبيك قال وكان بين قوله ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم وبين قوله الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحاق كذا وكذا عاما لم يحفظ عطاء حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا عبيد الله بن عبدالمجيد أبو على الحنفى قال أخبرنا إبراهيم بن نافع قال سمعت كثير بن كثير يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء يعنى إبراهيم فوجد إسماعيل يصلح نبلا له من وراء زمزم فقال إبراهيم يا إسماعيل إن ربك قد أمرنى أن أبنى له بيتا فقال له إسماعيل فأطع ربك فيما أمرك فقال إبراهيم قد أمرك أن تعيننى عليه قال إذا أفعل قال فقام معه فجعل إبراهيم بينه وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم فلما ارتفع البنيان وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر وهو مقام إبراهيم فجعل يناوله ويقولان تقبل منا إنك أنت السميع العليم فلما فرغ إبراهيم من بناء البيت الذى أمره الله عز وجل ببناؤه أمره الله أن يؤذن فى الناس بالحج فقال له وإذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فقال إبراهيم فيما ذكر لنا ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قيل له إذن فى الناس بالحج قال يا رب وما يبلغ صوتى قال أذن وعلى البلاغ فنادى إبراهيم يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق قال فسمعه ما بين السماء والأرض أفلا ترى الناس يجيئون من أقصى الأرض يلبون حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بنى إبراهيم البيت أوحى الله عز وجل إليه أن أذن فى الناس بالحج قال فقال إبراهيم ألا إن ربكم قد اتخذ بيتا وأمركم أن تحجوه فاستجاب له ما سمعه من شىء من حجر أو

نص تاريخ الطبرى

شجر أو أكمة أو تراب أو شيء لبيك اللهم لبيك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن أبي الزبير عن مجاهد عن ابن عباس قوله وأذن فى الناس بالحج قال قام إبراهيم عليه السلام خليل الله على الحجر فنادى يا أيها الناس كتب عليكم الحج فأسمع من فى أصلاب الرجال وأرحام النساء فأجابه من آمن ممن سبق فى علم الله أن يحج إلى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك حدثنا ابن بشار حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مجاهد قال قيل لإبراهيم أذن فى الناس بالحج فقال يا رب كيف أقول قال قل لبيك اللهم لبيك قال فكانت أول التلبية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عمر بن عبدالله بن عروة أن عبدالله بن الزبير قال لعبيد بن عمير الليثى كيف بلغك أن إبراهيم دعا إلى الحج قال بلغنى أنه لما رفع هو وإسماعيل قواعد البيت وانتهى إلى ما أراد الله من ذلك وحضر الحج استقبل اليمن فدعا إلى الله وإلى حج بيته فأجيب أن لبيك اللهم لبيك ثم استقبل المشرق فدعا إلى الله وإلى حج بيته فأجيب أن لبيك اللهم ثم إلى المغرب فدعا إلى الله وإلى حج بيته فأجيب أن لبيك اللهم لبيك ثم إلى الشام فدعا إلى الله عز وجل وإلى حج بيته فأجيب أن لبيك اللهم لبيك ثم خرج بإسماعيل وهو معه يوم التروية فنزل به منى ومن معه من المسلمين فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ثم بات بهم حتى أصبح فصلى بهم صلاة الفجر ثم غدا بهم إلى عرفة فقال بهم هنالك حتى إذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهم إلى الموقف من عرفة فوقف بهم على الأراك وهو الموقف من عرفة الذى يقف عليه الإمام يريه ويعلمه فلما غربت الشمس دفع به وبمن معه حتى أتى المزدلفة فجمع فيها بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة ثم بات بها وبمن معه حتى إذا طلع الفجر صلى بهم صلاة الغداة ثم وقف به على قرح من المزدلفة فيمن معه وهو الموقف الذى يقف به الإمام حتى إذا أسفر دفع به وبمن معه يريه ويعلمه كيف يصنع حتىرمى الجمرة

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الكبرى وأراه المنحر من منى ثم نحر وحلق ثم أفاض به من منى ليريه كيف يطوف ثم عاد به إلى منى ليريه كيف يرمى الجمار حتى فرغ له من الحج وأذن به فى الناس قال أبو جعفر وقد روى عن رسول الله وعن بعض أصحابه أن جبرئيل هو الذى كان يرى إبراهيم المناسك إذا حج ذكر الرواية بذلك عن رسول الله حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى وحدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا ابن أبى ليلى عن ابن أبى مليكة عن عبد الله بن عمرو عن النبى قال أتى جبرئيل إبراهيم يوم التروية فراح به إلى منى فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر يمنى ثم غدا به إلى عرفات فأنزله الأراك أو حيث ينزل الناس فصلى به الصلاتين جميعا الظهر والعصر ثم وقف به حتى إذا كان كأعجل ما يصلى أحد من الناس المغرب أفاض حتى أتى به جميعا فصلى به الصلاتين جمعا المغرب والعشاء ثم أقام حتى إذا كان كأعجل ما يصلى أحد من الناس الفجر صلى به ثم وقف حتى إذا</p>	
<p>كان كأبطأ ما يصلى أحد من المسلمين الفجر أفاض به إلى منى فرمى الجمره ثم ذبح وحلق ثم أفاض إلى البيت ثم أوحى الله عز وجل إلى محمد أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمران بن محمد بن أبى ليلى قال حدثنى أبى عن عبد الله بن أبى مليكة عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله نحوه ثم إن الله تعالى ذكره ابتلى خليله إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه واختلف السلف من علماء أمة نبينا فى الذى أمر إبراهيم بذبحه من ابنه فقال بعضهم هو إسحاق بن إبراهيم وقال بعضهم هو إسماعيل بن إبراهيم وقد روى عن رسول الله كلا القولين لو كان فيهما صحيح لم نعهده إلى غيره غير أن الدليل من القرآن على صحة الرواية التى رويت عنه أنه قال هو إسحاق أوضح وأبين منه على صحة الأخرى والرواية التى رويت عنه أنه قال هو إسحاق حدثنا بها أبو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب عن الحسن</p>	158

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>بن دينار عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي في حديث ذكر فيه وفديناه بذبح عظيم قال هو إسحاق وقد روى هذا الخبر عن غيره من وجه أصلح من هذا الوجه غير أنه موقوف على العباس غير مرفوع إلى رسول الله ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب وفديناه بذبح عظيم قال هو إسحاق وأما الرواية التي رويت عنه أنه هو إسماعيل فما حدثنا محمد بن عمار الرازي قال حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة قال حدثنا عمر بن عبدالرحيم الخطابي عن عبدالله بن محمد العتبي من ولد عتبة بن أبي سفيان عن أبيه قال حدثني عبدالله بن سعيد عن الصنابحي قال كنا عند معاوية بن أبي سفيان فذكروا الذبيح إسماعيل أو إسحاق فقال علي الخبير سقطتم كنا عند رسول الله فجاءه رجل فقال يار سول الله عد علي مما أفاء الله عليك يا بن الذبيحين فضحك رسول الله فقيل له وما الذبيحان يا رسول الله فقال إن عبدالمطلب لما أمر بحفر زمزم نذر الله لئن سهل الله له أمرها ليزبحن أحد ولده قال فخرج السهم على عبدالله فمنعه أخواله وقالوا اقد ابنك بمائة من الإبل ففداه بمائة من الإبل وإسماعيل الثاني ونذكر الآن من قال من السلف إنه إسحاق ومن قال إنه إسماعيل ذكر من قال هو إسحاق</p>	
<p>حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب وفديناه بذبح عظيم قال هو إسحاق حدثنا الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن إدريس عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الذي أمر بذبحه إبراهيم هو إسحاق حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علي عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح هو إسحاق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدى عن داود عن عكرمة عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال هو إسحاق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن</p>	159

نص تاريخ الطبرى

أبى إسحاق عن أبى الأحوص قال افتخر رجل عند ابن مسعود فقال انا فلان ابن فلان ابن الأشياخ الكرام فقال عبدالله ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا إبراهيم بن المختار قال حدثنا محمد بن إسحاق عن عبدالرحمن بن أبى بكر عن الزهرى عن العلاء بن جارية الثقفى عن أبى هريرة عن كعب فى قوله وفديناه بذبح عظيم قال من ابنه إسحاق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق عن عبدالله بن أبى بكر عن محمد بن مسلم الزهرى عن أبى سفيان بن العلاء بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة عن أبى هريرة عن كعب الأحبار أن الذى أمر بذبحه إبراهيم من ابنه إسحاق حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب أن عمرو بن أبى سفيان بن أسيد بن جارية الثقفى أخبره أن كعبا قال لأبى هريرة ألا أخبرك عن إسحاق بن إبراهيم النبى قال أبو هريرة بلى قال كعب لما أرى إبراهيم ذبح إسحاق قال الشيطان والله لئن لم أفتن عند هذا آل إبراهيم لا أفتن أحدا منهم أبدا فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه فأقبل حتى إذا خرج إبراهيم بإسحاق ليذبحه دخل على سارة امرأة إبراهيم فقال لها أين أصبح إبراهيم غاديا بإسحاق قالت غدا لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما لذلك غدا به قالت سارة فلم غدا به قال غدا به ليذبحه قالت سارة ليس من ذلك شىء لم يكن ليذبح ابنه قال الشيطان بلى والله قالت سارة فلم يذبحه قال زعم أن ربه أمره بذلك قالت سارة فهذا حسن بأن يطيع ربه إن كان أمره بذلك فخرج الشيطان من عند سارة حتى أدرك إسحاق وهو يمشى على أثر أبيه فقال له أين أصبح أبوك غاديا بك قال غدا بى لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما غدا بك لبعض حاجته ولكنه غدا بك ليذبحك قال إسحاق ما كان أبى ليذبحنى قال بلى قال لم قال زعم أن ربه أمره بذلك قال إسحاق فوالله لئن أمره بذلك ليطيعنه فتركه الشيطان وأسرع إلى إبراهيم فقال أين أصبحت غاديا بانك قال غدوت به لبعض حاجتى قال أما والله

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ما غدوت به إلا لتذبحه قال لم أذبحه قال زعمت أن ربك أمرك بذلك قال فوالله لئن كان أمرنى ربى</p>	
<p>160 لأفعلن قال فلما أخذ إبراهيم إسحاق ليذبحه وسلم إسحاق أعفاه الله وفداه بذبح عظيم قال إبراهيم لإسحاق قم أى بنى فإن الله قد أعفاك فأوحى الله إلى إسحاق إني أعطيتك دعوة أستجيب لك فيها قال إسحاق اللهم فإني أدعوك أن تستجيب لى أيما عبد لتيك من الأولين والآخرين لا يشرك بى شيئاً فأدخله الجنة حدثنى عمرو بن على قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قال موسى يا رب يقولون يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب فيم قالوا ذلك قال إن إبراهيم لم يعدل بى شيئاً قط إلا اختارنى عليه وإن إسحاق جاد لى بالذبح وهو بغير ذلك أجود وإن يعقوب كلما زدته بلاء زادنى حسن ظن حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قال موسى أى رب بم أعطيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما أعطيتهم فذكر نحوه حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن إسرائيل عن جابر عن ابن سابط قال هو إسحاق حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن أبى سنان الشيبانى عن ابن أبى الهذيل قال الذبيح هو إسحاق حدثنا أبو كريب قال حدثنا سفيان بن عقيبة عن حمزة الزيات عن أبى إسحاق عن أبى ميسرة قال قال يوسف للملك فى وجهه ترغب أن تأكل معى وأنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبى سنان عن ابن أبى الهذيل قال قال يوسف للملك فذكر نحوه حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي أن إبراهيم عليه السلام أرى فى المنام فقيل له أوف نذرك الذى</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>نذرت إن رزقك الله غلاما من سارة أن تذبحه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا زكرياء وشعبة عن أبي إسحاق عن مسروق في قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو إسحاق ذكر من قال هو إسماعيل حدثنا أبو كريب وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا يحيى بن يمان عن إسرائيل عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال الذبيح إسماعيل حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثنا بيان عن الشعبي عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال إسماعيل</p>	
<p>حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة محمد بن ميمون السكرى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن الذى أمر بذبحه إبراهيم إسماعيل حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن على بن زيد عن عمار مولى بنى هاشم وعن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال هو إسماعيل يعنى وفديناه بذبح عظيم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن عليه قال حدثنا داود عن الشعبي قال قال ابن عباس هو إسماعيل وحدثني به يعقوب مرة أخرى قال حدثنا ابن عليه قال سئل داود بن أبي هند أى ابني إبراهيم أمر بذبحه فزعم أن الشعبي قال قال ابن عباس هو إسماعيل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن بيان عن الشعبي عن ابن عباس أنه قال فى الذى فداه الله بذبح عظيم قال هو إسماعيل حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن عليه قال حدثنا ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو إسماعيل وحدثني يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن عبدالله بن عباس أنه قال المفدى إسماعيل وزعمت اليهود أنه إسحاق وكذبت اليهود وحدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن مبارك عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس الذى فداه الله عز وجل قال هو إسماعيل حدثني محمد بن سنان قال حدثنا حجاج عن حماد عن أبي عاصم الغنوى عن</p>	161

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>أبي الطفيل عن ابن عباس مثله حدثني إسحاق بن شاهين قال حدثني خالد بن عبدالله عن داود عن عامر قال الذي أراد إبراهيم ذبحه إسماعيل حدثنا ابن المشي قال حدثني عبدالأعلى قال حدثنا داود عن عامر أنه قال في هذه الآية وفديناه بذبح عظيم قال هو إسماعيل قال وكان قرنا الكبش منوطين بالكعبة حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن إسرائيل عن جابر عن الشعبي قال الذبيح إسماعيل حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن إسرائيل عن جابر عن الشعبي قال رأيت قرني الكبش في الكعبة حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران قال هو إسماعيل حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هو إسماعيل</p>	
<p>حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن الحسن وفديناه بذبح عظيم قال هو إسماعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول إن الذي أمر الله عز وجل إبراهيم بذبحه من ابنه إسماعيل وأنا لنجد ذلك في كتاب الله عز وجل في قصة الخبر عن إبراهيم وما أمر به من ذبح ابنه أنه إسماعيل وذلك أن الله عز وجل يقول حين فرغ من قصة المذبح من ابني إبراهيم قال وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين ويقول فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب يقول بابن وابن ابن فلم يكن يأمره بذبح إسحاق وله فيه من الله من الموعود ما وعده وما الذي أمر بذبحه إلا إسماعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق عن بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي أنه حدثهم أنه ذكر ذلك لعمر بن عبدالعزيز وهو خليفة إذ كان معه بالشام فقال له عمر إن هذا لشيء ما كنت أنظر فيه وإني لأراه كما قلت ثم أرسل إلي رجل كان عنده بالشام كان يهوديا فأسلم فحسن إسلامه وكان يرى أنه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبدالعزيز عن ذلك قال محمد بن كعب القرظي وأنا عند عمر بن عبدالعزيز فقال له</p>	162

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عمر أى ابنى إبراهيم أمر بذبحه فقال إسماعيل والله يا أمير المؤمنين إن يهود لتعلم بذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم الذى كان من أمر الله فيه والفضل الذى ذكره الله منه لصبره على ما أمر به فهم يجحدون ذلك ويزعمون أنه إسحاق لأن إسحاق أبوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الحسن بن دينار وعمرو بن عبيد عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أنه كان لا يشك فى ذلك أن الذى أمر بذبحه من ابنى إبراهيم إسماعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن إسحاق سمعت محمد بن كعب القرظى يقول ذلك كثيرا وأما الدلالة من القرآن التى قلنا إنها على أن ذلك إسحاق أصح فقوله تعالى مخبرا عن دعاء خليله إبراهيم حين فارق قومه مهاجرا إلى ربه إلى الشام مع زوجته سارة فقال إنى ذاهب إلى ربي سيهدين رب هب لى من الصالحين وذلك قبل أن يعرف هاجر وقبل أن تصير له أم إسماعيل ثم أتبع ذلك ربنا عز وجل الخبر عن إجابته دعاءه وتبشيريه إياه بغلام حلیم ثم عن رؤيا إبراهيم أنه يذبح ذلك الغلام حين بلغ معه السعى ولا يعلم فى كتاب ذكر لتبشير إبراهيم بولد ذكر إلا بإسحاق وذلك قوله وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب وقوله فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم ثم ذلك كذلك فى كل</p>	
<p>موضع ذكر فيه تبشير إبراهيم بغلام فإنما ذكر تبشير الله إياه به من زوجته سارة فالواجب أن يكون ذلك فى قوله فبشرناه بغلام حلیم نظير ما فى سائر سور القرآن من تبشيريه إياه به من زوجته سارة وأما اعتلال من اعتل بأن الله لم يكن يأمر إبراهيم بذبح إسحاق وقد أتته البشارة من الله قبل ولادته وولادة يعقوب منه من بعده فإنها علة غير موجبة صحة ما قال وذلك أن الله إنما أمر إبراهيم بذبح إسحاق بعد إدراك إسحاق السعى وجائز أن يكون يعقوب ولد له قبل أن يؤمر أبوه بذبحه وكذلك لا وجه لاعتلال من اعتل فى ذلك بقرن الكباش أنه رآه معلقا فى</p>	163

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
الكعبة وذلك أنه غير مستحيل أن يكون حمل من الشام إلى الكعبة فعلق هنالك	
<p>164 ذكر الخبر عن صفة فعل إبراهيم وابنه الذى أمر بذبحه فيما كان أمر به من ذلك والسبب الذى من أجله أمر إبراهيم بذبحه والسبب فى أمر الله عز وجل بذبح ابنه الذى أمره بذبحه فيما ذكر أنه إذا فارق قومه هاربا بدينه مهاجرا إلى ربه متوجها إلى الشام من أرض العراق دعا الله أن يهب له ولدا ذكرا صالحا من سارة فقال رب هب لى من الصالحين يعنى بذلك ولدا صالحا من الصالحين كما أخبر الله تعالى عنه فقال وقال إنى ذاهب إلى ربي سيهدين رب هب لى من الصالحين فلما نزل به أضيافه من الملائكة الذين كانوا أرسلوا إلى المؤتفكة قوم لوط بشروه بغلام حلیم عن أمر الله تعالى إياهم بتبشيريه فقال إبراهيم إذ بشر به هو إذا الله ذبيح فلما ولد الغلام وبلغ السعى قيل له أوف بنذرك الذى نذرت لله ذكر من قال ذلك حدثنى موسى بن هارون قال حدثنى عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبدالله وعن ناس من أصحاب رسول الله قال قال جبرئيل عليه السلام لسارة أبشرى بولد اسمه إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فضربت جبينها عجا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد قالت سارة لجبرائيل ما آية ذلك فأخذ بيده عودا يابساً فلواه بين أصابعه فاهتز أخضر فقال إبراهيم هو إذا الله ذبيح فلما كبر إسحاق أتى إبراهيم فى النوم فليل له أوف بنذرك الذى نذرت إن رزقك الله غلاما من سارة أن تذبحه فقال لإسحاق انطلق فقرب قربانا إلى الله وأخذ سكيناً وحبلاً ثم انطلق معه حتى إذا ذهب به بين الجبال قال له الغلام يا أبت أين قربانك قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين قال له إسحاق اشدد رباطى حتى لا أضطرب واكفف عن ثيابك حتى لا ينتضح</p>	164

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عليها من دمي شيء فتراه سارة فتحزن وأسرع مر السكين على حلقى ليكون أهون للموت على وإذا أتيت سارة فاقراً عليها السلام فأقبل عليه إبراهيم عليه السلام يقبله وقد ربطه وهو يبكي وإسحاق يبكي حتى استنقع الدموع تحت خد إسحاق ثم إنه جر السكين على حلقه</p>	
<p>فلم يحك السكين وضرب الله عز وجل صفيحة من نحاس على حلق إسحاق فلما رأى ذلك ضرب به على جبينه وحز في قفاه قوله عز وجل فلما أسلما وتله للجبين يقول سلما لله الأمر فنودى يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا بالحق التفت فإذا بكبش فأخذه وخلي عن ابنه فأكب على ابنه يقبله وهو يقول يا بنى اليوم وهبت لى فذلك قوله عز وجل وفديناه بذبح عظيم فرجع إلى سارة فأخبرها الخبر فجزعت سارة وقالت يا إبراهيم أردت أن تذبح ابني ولا تعلمنى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال كان إبراهيم فيما يقال إذا زارها يعنى هاجر حمل على البراق يغدو من الشام فيقبل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند أهله بالشام حتى إذا بلغ معه السعى وأخذ بنفسه ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرمانه أرى فى المنام أن يذبحه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم أن إبراهيم حين أمر بذبح ابنه قال له يا بنى خذ الحبل والمديّة ثم انطلق بنا إلى هذا الشعب ليحطب أهلك منه قبل أن يذكر له شيئاً مما أمر به فلما وجه إلى الشعب اعترضه عدو الله إبليس ليصده عن أمر الله فى صورة رجل فقال اين تريد أيها الشيخ قال أريد هذا الشعب لحاجة لى فيه فقال والله إنى لأرى الشيطان قد جاءك فى منامك فأمرك بذبح بنيك هذا فأنت تريد ذبحه فعرفه إبراهيم فقال إليك عنى أى عدو الله فوالله لأمضين لأمر ربي فيه فلما يئس عدو الله إبليس من إبراهيم اعترض إسماعيل وهو وراء إبراهيم يحمل الحبل والشفرة فقال له يا غلام هل تدري أين يذهب بك أبوك قال يحطب أهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد إلا أن يذبحك قال لم قال زعم أن ربه أمره بذلك قال فليفعل ما أمره به ربه فسمعا وطاعة فلما</p>	165

نص تاريخ الطبرى

امتنع منه الغلام ذهب إلى هاجر أم إسماعيل وهى فى منزلها فقال لها يا أم إسماعيل هل تدرين أين ذهب إبراهيم بإسماعيل قالت ذهب به يحطبنا من هذا الشعب قال ما ذهب به إلا ليذبحه قالت كلا هو أرحم به وأشد حبا له من ذلك قال إنه يزعم أن الله أمره بذلك قالت إن كان ربه أمره بذلك فتسليما لأمر الله فرجع عدو الله بغيظه لم يصب من آل إبراهيم شيئا مما أراد وقد امتنع منه إبراهيم وآل إبراهيم بعون الله وأجمعوا لأمر الله بالسمع والطاعة فلما خلا إبراهيم بابنه فى الشعب وهو فيما يزعمون شعب ثبير قال له يا بنى إني أرى فى المنام أنى أذبحك قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين قال ابن حميد قال سلمة قال محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم إن إسماعيل قال له عند ذلك يا أبت إن أردت ذبحى فاشدد رباطى لا يصيبك منى شيء فينقص أجرى فإن الموت شديد وإنى لا آمن أن اضطرب عنده إذا وجدت مسه واشحذ شفرتك حتى تجهز على فتريحنى وإذا أنت أضجعتنى لتذبحنى فكبنى لوجهى على جبيني ولا تضجعتنى لشقى فإنى أخشى إن أنت نظرت فى وجهى أن تدركك رقة تحول بينك وبين أمر الله فى وإن رأيت أن ترد قميصى على أمتى فإنه عسى أن يكون هذا أسلى لها عنى فافعل قال يقول له إبراهيم نعم العون أنت يا بنى على أمر الله قال فربطه كما أمره إسماعيل فأوثقه ثم شحذ شفرته ثم تله للجبين واتقى النظر فى وجهه ثم أدخل الشفرة لحلقه فقلبها الله لقفهاها فى يده ثم اجتذباها إليه ليفرغ منه فنودى أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا هذه ذبيحتك فداء لابنك فاذبحها دونه يقول الله عز وجل فلما أسلما وتله

للجبين وإنما تتل الذبائح على خدودها فكان مما صدق عندنا هذا الحديث عن إسماعيل فى إشارته على أبيه بما أشار إذ قال كبنى على وجهى قوله وتله للجبين وناديناها أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الحسن بن دينار عن قتادة بن دعامة عن جعفر

نص تاريخ الطبري

بن إياس عن عبدالله بن عباس قال خرج عليه كبش من الجنة قد رعاها قبل ذلك أربعين خريفا فأرسل إبراهيم ابنه فاتبع الكبش فأخرجه إلى الجمرة الأولى فرماه بسبع حصيات فأفلقته عنده فجاء الجمرة الوسطى فأخرجه عندها فرماه بسبع حصيات ثم أفلقته فأدركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات فأخرجه عندها ثم أخذه فأتى به المنحر من منى فذبحه فوالذي نفس ابن عباس بيده لقد كان أول الإسلام وإن رأس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقد وخش يعني قد يبس حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثني حجاج عن حماد عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطفيل قال قال ابن عباس إن إبراهيم لما أمر بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسابقه إبراهيم ثم ذهب به جبرئيل عليه السلام إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم تله للجبين وعلى إسماعيل قميص أبيض فقال له يا أبت إنه ليس له ثوب تكفنتني فيه غير هذا فاخلمه عني فأكفني فيه فالتفت إبراهيم عليه السلام فإذا هو بكبش أعين أبيض أقرن فذبحه فقال ابن عباس لقد رأيتنا نتبع هذا الضرب من الكباش حدثني محمد بن عمرو قال حدثني أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتله للجبين قال وضع وجهه للأرض قال لا تذبحني وأنت تنظر إلى وجهي عسى أن ترحمني فلا تجهز على اربط يدي إلى رقبتني ثم ضع وجهي للأرض حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام وفديناه بذبح عظيم قال كبش أبيض أقرن أعين مربوط بسمر في ثبير حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال كبش قال عبيد بن عمير ذبح بالمقام وقال مجاهد ذبح بمنى في المنحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن خشيم عن سعيد

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بن جبير عن ابن عباس قال الكبش الذى ذبحه إبراهيم عليه السلام هو الكبش الذى قربه ابن آدم فتقبل منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير وفديناه بذيح عظيم</p>	
<p>قال كان الكبش الذى ذبحه إبراهيم رعى فى الجنة أربعين سنة وكان كبشا أملح صوفه مثل العهن الأحمر حدثنا أبو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن رجل عن ابى صالح عن ابن عباس وفديناه بذيح عظيم قال كان وعلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن أنه كان يقول ما فدى إسماعيل إلا بتيس كان من الأروى أهبط عليه من ثبير وما يقول الله وفديناه بذيح عظيم لذبيحته فقط ولكنه الذبح على دينه فتلك السنة إلى يوم القيامة فاعلموا أن الذبيحة تدفع ميتة السوء فضحوا عباد الله وقد قال أمية بن أبى الصلت فى السبب الذى من أجله أمر إبراهيم بذيح ابنه شعرا ويحقق بقيله ما قال فى ذلك الرواية التى روينها عن السدى وأن ذلك كان من إبراهيم عن نذر كان منه فأمره الله بالوفاء به فقال ولإبراهيم الموفى بالنذر راحتسابا وحامل الأحزال بكره لم يكن ليصبر عنه أو يراه فى معشر أقيال أى بنى إني نذرتك لله شحيطا فاصبر فدى لك خالى واشدد الصفد لا أحميد عن الس كين حيد الأسير ذى الأغلال وله مدية تخايل فى اللح م جذام حنية كالهلال بينما يخلع السراويل عنه فكه ربه بكبش جلال فخذن ذا فأرسل ابنك إني للذى قد فعلت ما غير قال والد يتقى وآخر مولود فطارا منه بسمع فعال ربما تجزع النفوس من الأم رله فرجة كحل العقال حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين يعنى ابن واقد عن زيد عن عكرمة قوله عز وجل فلما أسلما قال أسلما جميعا لأمر الله رضى الغلام بالذبح ورضى الأب بأن يذبحه قال يا أبت اذفنى للوجه كيلا تنظر إلى فترحمنى وأنظر أنا إلى الشفرة فأجزع ولكن أدخل الشفرة من تحتى وامض لأمر الله فذلك قوله تعالى فلما أسلما وتله للجبين فلما</p>	167

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فعل ذلك ناديناہ أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين وكان ممن امتحن الله به إبراهيم عليه السلام وابتلاه به بعد ابتلائه إياه بما كان من أمره وأمر نمرود بن كوش ومحاولته إحراقه بالنار وابتلائه بما كان من أمره إياه بذبح ابنه بعد أن بلغ معه السعى ورجا نفعه ومعونته على ما يقربه من ربه عز وجل ورفع القواعد من البيت ونسكه المناسك ابتلاؤه جل جلاله بالكلمات التى أخبر الله عنه أنه ابتلاه بهن فقال وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وقد اختلف السلف من علماء الأمة فى هذه الكلمات التى ابتلاه الله بهن فأتمهن فقال بعضهم ذلك</p>	
<p>ثلاثون سهما وهى شرائع الإسلام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال قال ابن عباس لم يبتل أحد بهذا الدين فأقامه إلا إبراهيم عليه السلام ابتلاه الله تعالى بكلمات فأتمهن قال فكتب الله تعالى له البراءة فقال وإبراهيم الذى وفى عشر منها فى الأحزاب وعشر منها فى براءة وعشر منها فى المؤمنين وسأل سائل وقال إن هذا الإسلام ثلاثون سهما حدثنا إسحاق بن شاهين الواسطى قال حدثنا خالد الطحان عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال ما ابتلى أحد بهذا الدين فقام به كله غير إبراهيم عليه السلام ابتلى بالإسلام فأتمه فكتب الله له البراءة فقال وإبراهيم الذى وفى فذكر عشرا فى براءة التائبون العابدون الحامدون وعشرا فى الأحزاب إن المسلمين والمسلمات وعشرا فى سورة المؤمنين إلى قوله تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون وعشرا فى سأل سائل والذين هم على صلواتهم يحافظون وحدثنى عبدالله بن أحمد المروزى قال حدثنا على بن الحسن قال حدثنا خارجة بن مصعب عن داود بن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الإسلام ثلاثون سهما وما ابتلى أحد بهذا الدين فأقامه إلا إبراهيم قال الله تعالى وإبراهيم الذى وفى فكتب الله له براءة من النار</p>	168

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وقال آخرون ذلك عشر خصال من سنن الإسلام خمس منهن فى الرأس وخمس فى الجسد ذكر من قال ذلك حدثنى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه الله عز وجل بالطهارة خمس فى الرأس وخمس فى الجسد فى الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وفى الجسد تقليم الأظفار وحلق العانة والختان وترف الإبط وغسل أثر الغائط والبول بالماء حدثنى المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الحكم بن أبان عن القاسم بن أبى بزة عن ابن عباس بمثله غير أنه لم يذكر أثر البول حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا قتادة فى قوله</p>	
<p>تعالى وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالختان وحلق العانة وغسل القبل والدبر والسواك وقص الشارب وتقليم الأظفار وترف الإبط قال أبو هلال ونسيت خصلة حدثنى عبدان المروزى قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا عبدالله بن أبى جعفر عن أبيه عن مطر عن أبى الجدل قال ابتلى إبراهيم عليه السلام بعشرة أشياء هن فى الإنسان سنة المضمضة والأستنشاق وقص الشارب والسواك وترف الإبط وتقليم الأظفار وغسل البراجم والختان وحلق العانة وغسل الدبر والفرج وقال آخرون نحو قول هؤلاء غير أنهم قالوا ست من العشر فى جسد الإنسان وأربع منهن فى المشاعر ذكر من قال ذلك حدثنى المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش عن ابن عباس فى قوله عز وجل وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال ست فى الإنسان وأربع فى المشاعر فالتى فى الإنسان حلق العانة والختان وترف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب والغسل يوم الجمعة وأربع فى المشاعر الطواف والسعى بين الصفاء والمروة ورمى الجمار والإفاضة وقال آخرون بل ذلك قوله إني جاعلك للناس إماما ومناسك الحج ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال</p>	169

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حدثنا ابن إدريس قال سمعت إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح قوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتهم منهن إنى جاعلك للناس إماما وآيات النسك حدثنى أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح مولى أم هانئ فى قوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال منهن إنى جاعلك للناس إماما ومنهن آيات النسك وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت حدثنى محمد بن عمرو قال أخبرنا أبو عاصم قال حدثنى عيسى بن أبي نجیح عن مجاهد فى قوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتهم قال قال الله لإبراهيم إنى مبتليک بأمر فما هو قال تجعلنى للناس إماما قال نعم قال ومن ذريتى قال لا ینال عهدى الظالمين قال تجعل البيت مثابة للناس قال نعم قال وتجعل هذا البلد أمنا قال نعم قال وتجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك قال نعم قال وترينا مناسكنا وتتوب علينا قال نعم قال وترزق أهله من الثمرات من آمن منهم قال نعم حدثنى القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جریج عن مجاهد بنحوه قال</p>	
<p>ابن جریج فاجتمع على هذا القول مجاهد وعكرمة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن سفیان عن ابن أبى نجیح عن مجاهد وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتهم قال ابتلى بالآيات التى بعدها إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ینال عهدى الظالمين حدثنى المثنى بن إبراهيم قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبى نجیح قال أخبرنى به عكرمة قال فعرضته على مجاهد فلم ينكره حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى الكلمات التى ابتلى بهن إبراهيم ربنا تقبل منا إنک أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنک أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبدالله بن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع فى قوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال الكلمات إنى جاعلك</p>	170

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>للناس إماما وقوله وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وقوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وقوله وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل الآية وقوله وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت الآية قال فذلك كله من الكلمات التى ابتلى بهن إبراهيم حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله تعالى وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال منهن إنى جاعلك للناس إماما ومنهن وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت ومنهن الآيات فى شأن المنسك والمقام الذى جعل لإبراهيم والرزق الذى رزق ساكن البيت ومحمد بعث فى ذريتهما وقال آخرون بل ذلك مناسك الحج خاصة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا عمر بن نيهان عن قتادة عن ابن عباس فى قوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال مناسك الحج حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان ابن عباس يقول فى قوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال هى المناسك حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبى جعفر عن أبيه قال بلغنا عن ابن عباس أنه قال إن الكلمات التى ابتلى بهن إبراهيم هى المناسك</p>	
<p>حدثنى أحمد بن إسحاق الأهوازى قال حدثنا أبو أحمد الزبيرى قال حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن التميمى عن ابن عباس قوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال مناسك الحج حدثنى ابن المثنى قال حدثنى الحمانى قال حدثنا شريك عن أبى إسحاق عن التميمى عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس ابتلاه بالمناسك وقال آخرون بل ابتلاه بأمور منهن الختان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة عن يونس بن أبى إسحاق عن الشعبي وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال منهن الختان حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن أبى إسحاق قال سمعت الشعبي يقول فذكر مثله حدثنى أحمد بن إسحاق قال حدثنا</p>	171

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أبو أحمد قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق قال سمعت الشعبي وسأله أبو إسحاق عن قوله عز وجل وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال منهن الختان يا أبا إسحاق وقال آخرون ذلك الخلال الست الكوكب والقمر والشمس والنار والهجرة والختان التى ابتلى بهن أجمع فصبر عليهن ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن عليه عن أبي رجاء قال قلت للحسن وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتهمن قال ابتلاه بالكوكب فرضى عنه وابتلاه بالقمر فرضى عنه وابتلاه بالشمس فرضى عنه وابتلاه بالنار فرضى عنه وابتلاه بالهجرة وابتلاه بالختان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول إن الله ابتلاه بأمر فصبر عليه ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فأحسن فى ذلك وعرف أن ربه دائم لا يزول فوجه وجهه للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما كان من المشركين وابتلاه بالهجرة فخرج من بلاده وقومه حتى لحق بالشام مهاجرا إلى الله تعالى ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على ذلك وابتلاه بذبح ابنه وبالختان فصبر على ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن سمع الحسن يقول فى قوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بذبح ولده وبالنار وبالكوكب وبالشمس والقمر</p>	
<p>حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا أبو هلال عن الحسن وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالكوكب وبالشمس والقمر فوجده صابرا حدثنا أحمد بن إسحاق بن المختار قال حدثنى غسان بن الربيع قال حدثنا عبدالرحمن وهو ابن ثوبان عن عبدالله بن الفضل عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله اختنن إبراهيم بعد ثمانين سنة بالقدم وقد روى عن النبي فى الكلمات التى ابتلى بهن إبراهيم خبران أحدهما ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا إسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله وإبراهيم الذى وفى قال أتدرون ما وفى قالوا الله ورسوله أعلم</p>	172

نص تاريخ الطبرى

قال وفى عمل يومه أربع ركعات فى النهار والآخر منهما ما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد قال حدثنا زيان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال كان النبى يقول ألا أخبركم لم سمى الله إبراهيم خليله الذى وفى لأنه كان يقول كلما أصبح وكلما أمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية فلما عرف الله تعالى من إبراهيم الصبر على كل ما ابتلاه به والقيام بكل ما ألزمه من فرائضه وإيتاره طاعته على كل شىء سواها اتخذته خليلاً وجعله لمن بعده من خلقه إماماً واصطفاه إلى خلقه رسولاً وجعل فى ذريته النبوة والكتاب والرسالة وخصهم بالكتب المنزلة والحكم البالغة وجعل منهم الأعلام والقادة والرؤساء والسادة كلما مضى منهم نجيب خلفه سيد رفيع وأبقى لهم ذكراً فى الآخرين فالأمم كلها تتولاه وتثنى عليه وتقول بفضلته إكراماً من الله له بذلك فى الدنيا وما ادخر له فى الآخرة من الكرامة أجل وأعظم من أن يحيط به وصف واصف ونرجع الآن إلى الخبر عن عدو الله وعدو إبراهيم الذى كذب بما جاء به من عند الله ورد عليه النصيحة التى نصحها له جهلاً منه واغتراراً بحلم الله تعالى عنه نمروود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وما آل إليه أمره فى عاجل دنياه حين تمرد على ربه مع إملاء الله إياه وتركه تعجيل العذاب له على كفره به ومحاولته إحراق خليله بالنار حين دعاه إلى توحيد الله والبراءة من الآلهة والأوثان وأن نمروود لما تطاول عتوه وتمرده على ربه مع إملاء الله تعالى له فيما ذكر أربعمائة عام لا تزیده حجج الله التى يحتج بها عليه وعبره التى يريها إياه إلا تمادياً فى غيه عذبه الله فيما ذكر فى عاجل دنياه قدر إملائه إياه من المدة بأضعف خلقه وذلك بعوضة سلطها عليه توغلت فى خياشيمه فمكث أربعمائة سنة يعذب بها فى حياته الدنيا ذكر الأخبار الواردة عنه بما ذكرت من جهله ما أحل الله به من نقمته حدثنى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم أن أول جبار كان فى الأرض نمروود وكان الناس يخرجون فيمتارون من عنده الطعام فخرج إبراهيم يمتار مع

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
من يمتار فإذا	
<p>مر به ناس قال من ربكم قالوا أنت حتى مر به إبراهيم قال من ربك قال ربي الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر قال فرده بغير طعام قال فرجع إبراهيم إلى أهله فمر على كتيب أعفر فقال هلا آخذ من هذا فأتى به أهلى فتطيب أنفسهم حين أدخل عليهم فأخذ منه فأتى أهله قال فوضع متاعه ثم نام فقامت امرأته إلى متاعه ففتحتة فإذا هى بأجود طعام رآه أحد فصنعت له منه فقربتة إليه وكان عهد أهله ليس عندهم طعام فقال من أين هذا قالت من الطعام الذى جئت به فعلم أن الله قد رزقه فحمد الله ثم بعث الله إلى الجبار ملكا أن آمن بى وأتركك على ملكك قال فهل رب غيرى فجاءه الثانية فقال له ذلك فأبى عليه ثم أتاه الثالثة فأبى عليه فقال له الملك اجمع جموعك إلى ثلاثة أيام فجمع الجبار جموعه فأمر الله الملك ففتح عليهم بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها الله عليهم فأكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق إلا العظام والملك كما هو لم يصبه من ذلك شىء فبعث الله عليه بعوضة فدخلت فى منخره فمكث أربعمئة سنة يضرب رأسه بالمطارق وأرحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما رأسه وكان جبارا أربعمئة عام فعذبه الله أربعمئة سنة كملكه وأماته الله وهو الذى بنى صرحا إلى السماء فأتى الله بنيانه من القواعد وهو الذى قال الله فأتى الله بنيانهم من القواعد حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبى قال أمر الذى حاج إبراهيم فى ربه بإبراهيم فأخرج يعنى من مدينته قال فأخرج فلقي لوطا على باب المدينة وهو ابن أخيه فدعاه فآمن به وقال إنى مهاجر إلى ربي وحلف نمرود أن يطلب إله إبراهيم فأخذ أربعة أفرخ من فراخ النسور فرباهن باللحم والخمر</p>	173

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حتى إذا كبرن وغلظن واستعلجن قرنهن بتابوت وقعد فى ذلك التابوت ثم رفع رجلا من لحم لهن فطرن به حتى إذا ذهبن فى السماء أشرف ينظر إلى الأرض فرأى الجبال تدب كدبيب النمل ثم رفع لهن اللحم ثم نظر فرأى الأرض محيطا بها بحر كأنها فلكة فى ماء ثم رفع طويلا فوقع فى ظلمة فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته ففزع فألقى اللحم فاتبعته منقضات فلما نظرت الجبال إليهن وقد أقبلن منقضات وسمعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت أن تزول من أمكنتها لم يفعلن وذلك قوله عز وجل وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال وهى فى قراءة ابن مسعود وإن كاد مكرهم فكان طيرانهن به من بيت المقدس ووقعهن فى جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيئا أخذ فى بناء الصرح فبنى حتى إذا أسنده إلى السماء ارتقى فوقه ينظر بزعمه إلى إله إبراهيم فأحدث ولم يكن يحدث وأخذ الله بنيانه من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول من مأمئهم وأخذهم من</p>	
<p>أساس الصرح فتنقض بهم ثم سقط فتبليت ألسن الناس من يومئذ من الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وإنما كان لسان الناس قبل ذلك السريانية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو داود الحفرى عن يعقوب عن حفص بن حميد أو جعفر عن سعيد بن جبير وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال قال نمروذ صاحب النسور أمر بتابوت فجعل وجعل معه رجلا ثم أمر بالنسور فاحتملته فلما صعد قال لصاحبه أى شىء ترى قال أرى الماء والجزيرة يعنى الدنيا ثم صعد وقال لصاحبه أى شىء ترى قال ما نزداد من السماء إلا بعدا قال اهبط وقال غيره نودى أيها الطاغية أين تريد فسمعت الجبال حفيف النسور وكانت ترى أنه أمر من السماء فكادت تزول فهو قوله تعالى وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن أبى عدى عن شعبة عن أبى إسحاق قال حدثنا عبدالرحمن بن دانييل أن عليا</p>	174

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عليه السلام قال فى هذه الاية وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال قال أخذ ذلك الذى حاج إبراهيم فى ربه نسرین صغيرین فرباهما حتى استغلظا واستعلجا فشبا قال فأوثق رجل كل واحد منهما بوتر إلى تابوت وجوعهما وقعد هو ورجل آخر فى التابوت قال ورفع فى التابوت عصا على رأسه اللحم فطارا وجعل يقول لصاحبه انظر ماذا ترى قال أرى كذا وكذا حتى قال أرى الدنيا كأنها ذباب فقال صوب فصوبها فهبطا قال فهو قوله عز وجل وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال قال أبو إسحاق ولذلك هى فى قراءة عبدالله وإن كاد مكرهم فهذا ما ذكر من خبر نمرود بن كوش بن كنعان وقد قال جماعة إن نمرود بن كوش بن كنعان هذا ملك مشرق الأرض ومغربها وهذا قول يدفعه أهل العلم بسير الملوك وأخبار الماضين وذلك أنهم لا يدفعون ولا ينكرون أن مولد إبراهيم كان فى عهد الضحاک بن أندر ماسب الذى قد ذكرنا بعض أخباره فيما مضى وأن ملك شرق الأرض وغربها يومئذ كان الضحاک وقد قال بعض من أشكل عليه أمر نمرود ممن عرف زمان الضحاک وأسبابه فلم يدر كيف الأمر فى ذلك مع سماعه ما انتهى إليه من الأخبار عمن روى عنه أنه قال ملك الأرض كافران ومؤمنان فأما الكافران فنمرود وبختنصر وأما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين وقول القائلين من أهل الأخبار أن الضحاک كان هو ملك شرق الأرض وغربها فى عهد إبراهيم نمرود هو الضحاک وليس الأمر فى ذلك عند أهل العلم بأخبار الأوائل والمعرفة بالأمور السوالف كالذى ظن لأن نسب نمرود فى النبط معروف ونسب الضحاک فى عجم الفرس مشهور ولكن ذوى العلم بأخبار الماضين وأهل المعرفة بأمور السالفين من الأمم ذكروا أن الضحاک كان ضم إلى نمرود السواد وما اتصل به يمنة ويسرة وجعله وولده عماله على ذلك وكان هو يتنقل فى البلاد وكان وطنه الذى هو وطنه ووطن أجداده دنباوند من جبال طبرستان وهنالك رمى به أفريدون حين ظفر به وقهره موثقا بالحديد وكذلك بختنصر كان أصهبذ ما بين الأهواز إلى أرض الروم من غربى</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>دجلة من قبل لهراسب وذلك أن لهراسب كان مشغلا بقتال الترك مقيما بإزائهم ببلخ وهو بناها فيما قيل لما تطاول مكثه هنالك لحرب الترك فظن من لم يكن عالما بأمور القوم بتطاول مدة ولايتهم أمر الناحية لمن ولوا له أنهم كانوا هم الملوك ولم يدع أحد من أهل العلم بأمور الأوائل وأخبار الملوك الماضية وأيام الناس</p>	
<p>فيما نعلمه أن أحدا من النبط كان ملكا برأسه على شبر من الأرض فكيف يملك شرق الأرض وغربها ولكن العلماء من أهل الكتاب وأهل المعرفة بأخبار الماضين ومن قد عانى النظر في كتب التآريخات يزعمون أن ولاية نمرود إقليم بابل من قبل الازدهارق بيوراسب دامت أربعمئة سنة ثم لرجل من نسله من بعد هلاك نمرود يقال له نبط بن قعود مائة سنة ثم لداوص بن نبط من بعد نبط ثمانين سنة ثم من بعد داوص بن نبط لبالش بن داوص مائة وعشرين سنة ثم لنمرود بن بالش من بعد بالش سنة وأشهرها فذلك سبعمائة سنة وسنة وأشهر وذلك كله في أيام الضحاك فلما ملك أفريدون وقهر الازدهاق قتل نمرود بن بالش وشرد النبط وطردهم وقتل منهم مقتلة عظيمة لما كان منهم من معاونتهم بيوراسب على أموره وعمل نمرود وولده له وقد زعم بعض أهل العلم أن بيوراسب قد كان قبل هلاكه تنكر لهم وتغير عما كان لهم عليه ونعود الآن إلى ذكر الخبر عن بقية الأحداث التي كانت في أيام إبراهيم وكان من الكائن أيام حياته من ذلك ما كان من أمر لوط بن هاران بن تارخ ابن أخى إبراهيم عليهما السلام وأمر قومه من سدوم وكان من أمره فيما ذكر أنه شخص من أرض بابل مع عمه إبراهيم خليل الرحمن مؤمنا به متبعا له على دينه مهاجرا إلى الشام ومعهما سارة بنت ناحور وبعضهم يقول هي سارة بنت هيبال بن ناحور وشخص معهم فيما قيل تارخ أبو إبراهيم مخالفا لإبراهيم في دينه مقيما على كفره حتى صاروا إلى حران فمات تارخ وهو آزر أبو إبراهيم بحران على كفره وشخص إبراهيم ولوط وسارة إلى الشام ثم مضوا إلى مصر فوجدوا بها فرعوننا من فراعتها</p>	175

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ذكر أنه كان سنان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح وقد قيل إن فرعون مصر يومئذ كان أخا للضحاك كان الضحاك وجهه إليها عاملا عليها من قبله وقد ذكرت بعض قصته مع إبراهيم فيما مضى قبل ثم رجعوا عودا على بدئهم إلى الشام وذكر أن إبراهيم نزل فلسطين وأنزل ابن أخيه لوطا الأردن وأن الله تعالى أرسل لوطا إلى أهل سدوم وكانوا أهل كفر بالله وركوب فاحشة كما أخبر الله عن قوم لوط إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أنتم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر وكان قطعهم السبيل فيما ذكر إتيانهم الفاحشة إلى من ورد بلدهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى وتقطعون السبيل قال السبيل طريق المسافر إذا مر بهم وهو ابن السبيل قطعوا به وعمولا به ذلك العمل الخبيث وأما إتيانهم ما كانوا يأتونه من المنكر في ناديهم فإن أهل العلم اختلفوا فيه فقال بعضهم كانوا يحذفون من مر بهم وقال بعضهم كانوا يتضارطون في مجالسهم</p>	
<p>وقال بعضهم كان بعضهم ينكح بعضا فيها ذكر من قال كانوا يحذفون من مر بهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عمر بن أبي زائدة سمعت عكرمة يقول في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يؤذون أهل الطريق يحذفون من مر بهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن عمر بن أبي زائدة قال سمعت عكرمة قال الحذف حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا كل من مر بهم حذفوه وهو المنكر ذكر من قال كانوا يتضارطون في مجالسهم حدثني عبدالرحمن بن الأسود الطفاوى قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا روح بن غطيف الثقفى عن عمرو بن مصعب عن عروة بن الزبير عن عائشة في قوله تعالى وتأتون</p>	176

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فى نادىكم المنكر قالت الضراط ذكر من قال كان يأتى بعضهم بعضا فى مجالسهم حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله وتأتون فى نادىكم المنكر قال كان بعضهم يأتى بعضا فى مجالسهم حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ثابت بن محمد الليثى قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور بن المعتمر عن مجاهد فى قوله وتأتون فى نادىكم المنكر قال كان يجمع بعضهم بعضا فى المجالس حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال كانوا يجمعون الرجال فى مجالسهم حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وتأتون فى نادىكم المنكر قال المجالس والمنكر إتيانهم الرجال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتأتون فى نادىكم المنكر قال كانوا يأتون الفاحشة فى نادىهم حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وتأتون فى نادىكم المنكر قال نادىهم المجالس والمنكر عملهم الخبيث الذى كانوا يعملونه كانوا يعترضون الراكب فى أخذونه</p>	
<p>فيركبونه وقرأ أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون وقرأ ما سبقكم بها من أحد من العالمين وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا إسماعيل بن علية عن ابن أبى نجيح عن عمرو بن دينار قوله ما سبقكم بها من أحد من العالمين ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط قال أبو جعفر والصواب من القول فى ذلك عندى قول من قال عنى بالمنكر الذى كانوا يأتونه فى نادىهم فى هذا الموضوع حذفهم من مر بهم وسخريتهم منه للخبر الوارد بذلك عن رسول الله الذى حدثناه أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا أبو أسامة عن حاتم بن أبى صغيرة عن سماك بن حرب عن أبى صالح مولى أم هانئ عن أم هانئ عن رسول الله فى قوله تعالى وتأتون فى نادىكم المنكر قال</p>	177

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم وهو المنكر الذى كانوا يأتونه حدثنا أحمد بن عبدة الضبى قال حدثنا سليمان بن حيان قال أخبرنا أبو يونس القشيري عن سماك بن حرب عن أبي صالح عن أم هانئ قالت سألت النبي عن قوله وتأتون فى ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة قال حدثنا سماك بن حرب عن باذام أبي صالح مولى أم هانئ عن أم هانئ قالت سألت النبي عن هذه الآية وتأتون فى ناديكم المنكر فقال كانوا يجلسون بالطريق فيحذفون أبناء السبيل ويسخرون منهم فكان لوط عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله وينهاهم بأمر الله إياه عن الأمور التى كرهها الله تعالى لهم من قطع السبيل وركوب الفواحش وإتيان الذكور فى الأدبار ويتوعدهم على إصرارهم على ما كانوا عليه مقيمين من ذلك وتركهم التوبة منه العذاب الأليم فلا يزرهم عن ذلك وعيده ولا يزيدهم وعظه إلا تماديا وعتوا واستعجالا لعذاب الله إنكارا منهم وعيده ويقولون له اثنتا بعذاب الله إن كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه عز وجل النصره عليهم لما تطاول عليه أمره وأمرهم وتماديهم فى غيهم فبعث الله عز وجل لما أراد خزيهم وهلاكهم ونصرة رسوله لوط عليهم جبرئيل عليه السلام وملكين آخرين معه وقد قيل إن الملكين الآخرين كان أحدهما ميكائيل والآخر إسرافيل فأقبلوا فيما ذكر مشاة فى صورة رجال شباب ذكر بعض من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي بعث الله الملائكة لتهلك قوم لوط فأقبلت تمشى فى صورة رجال شباب حتى نزلوا على إبراهيم</p>	
<p>فتضيفوه فكان من أمرهم وأمر إبراهيم ما قد مضى ذكرنا إياه فى خبر إبراهيم وسارة فلما ذهب عن إبراهيم الروح جاءته البشرى وأطلعتة الرسل على ما جاؤوا له وأن الله أرسلهم لهلاك قوم</p>	178

نص تاريخ الطبرى

لوط ناظرهم إبراهيم وحاجهم فى ذلك كما أخبر الله عنه فقال فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط وكان جداله إياهم فى ذلك فيما بلغنا ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمى قال حدثنا جعفر عن سعيد يجادلنا فى قوم لوط قال لما جاءه جبرئيل ومن معه قالوا لإبراهيم إننا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين قال لهم إبراهيم أتهلكون قرية فيها أربعمئة مؤمن قالوا لا قال أتهلكون قرية فيها ثلثمئة مؤمن قالوا لا قال أتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال أتهلكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال أتهلكون قرية فيها أربعون مؤمنا قالوا لا وكان إبراهيم يعدهم أربعة عشر بامرأة لوط فسكت عنهم واطمأنت نفسه حدثنا أبو كريب قال حدثنا الحماني عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الملك لإبراهيم إن كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب حدثنا محمد بن عبدالأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يجادلنا فى قوم لوط قال بلغنا أنه قال لهم يومئذ رأيتم إن كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا إن كان فيهم خمسون لن نعذبهم قال وأربعون قالوا وأربعون قال وثلاثون قالوا وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وإن كانوا عشرة قال ما من قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير فلما علم إبراهيم حال قوم لوط بخر الرسل قال للرسل إن فيها لوطا إشفاقا منه عليه فقالت الرسل نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ثم مضت رسل الله نحو أهل سدوم قرية قوم لوط فلما انتهوا إليها ذكر أنهم لقوا لوطا فى أرض له يعمل فيها وقيل إنهم لقوا عند نهريها ابنة لوط تستقى الماء ذكر من قال لقوا لوطا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة أنه لما جاءت الرسل لوطا أتوه وهو فى أرض له يعمل فيها وقد قيل لهم والله أعلم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط قال فأتوه فقال إنا مضيفوك الليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت فقال أما

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية والله ما أعلم على ظهر الأرض أناسا أخبث منهم قال فمضى معهم ثم قال الثانية مثل ما قال فانطلق بهم فلما بصرت بهم عجوز السوء امرأته انطلقت فأندرتهم</p>	
<p>حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال أتت الملائكة لوطا وهو فى مزرعة له وقال الله تعالى للملائكة إن شهد لوط عليهم أربع شهادات فقد أذنت لكم فى هلكتهم فقالوا يا لوط إنا نريد أن نضيفك الليلة قال وما بلغكم أمرهم قالوا وما أمرهم فقال أشهد بالله أنها لشر قرية فى الأرض عملا يقول ذلك أربع مرات فشهد عليهم لوط أربع شهادات فدخلوا معه منزله ذكر من قال إنما لقيت الرسل أول ما لقيت حين دنت من سدوم ابنة لوط دون لوط حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبى قال لما خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط فأتوها نصف النهار فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقى من الماء لأهلها وكانت له ابنتان اسم الكبرى ريثا واسم الصغرى رعزيا فقالوا لها يا جارية هل من منزل قالت نعم فمكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم فرقت عليهم من قومها فأتت أباهما فقالت يا أبتاه أراذك فتبان على باب المدينة ما رأيت وجوه قوم هى أحسن منهم لا يأخذهم قومك فيفضحهم وقد كان قومه نهوه أن يضيف رجلا فقالوا له خل عنا فلنصف الرجال فجاء بهم فلم يعلم أحد إلا أهل بيت لوط فخرجت امرأته فأخبرت قومها فقالت إن فى بيت لوط رجالا ما رأيت مثلهم ومثل وجوههم حسنا قط فجاءه قومه يهرعون إليه قال أبو جعفر فلما أتوه قال لهم لوط يا قوم اتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى أليس منكم رجل رشيد هؤلاء بناتى هن أظهر لكم مما تريدون فقالوا له أو لم ننهك أن تضيف الرجال لقد علمت ما لنا</p>	179

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد فلما لم يقبلوا منه شيئا مما عرضه عليهم قال لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد يقول عليه السلام لو أن لي أنصارا ينصروني عليكم أو عشيرة تمنعني منكم لحلت بينكم وبين ما جئتم تريدونه من أضيافي حدثني المثني قال حدثنا إسحاق بن الحجاج قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثني عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول قال لوط لهم لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا إن ركنك لشديد فلما يئس لوط من إجابتهم إياه إلى شيء مما دعاهم إليه وضاق بهم ذرعا قالت الرسل له حيثئذ يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبيها ما أصابهم فذكر أن لوطا لما علم أن أضيافه رسل الله وأنها أرسلت بهلاك قومه قال لهم أهلكوهم الساعة ذكر من روى ذلك عنه أنه قاله من أهل العلم</p>	
<p>حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال مضت الرسل من عند إبراهيم إلى لوط فلما أتوا لوطا وكان من أمرهم ما ذكر الله قال جبرئيل للوط يا لوط إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين فقال لهم لوط أهلكوهم الساعة فقال جبرئيل عليه السلام إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فأنزلت على لوط أليس الصبح بقريب قال وأمره أن يسرى بأهله بقطع من الليل ولا يلتفت منهم أحد إلا امرأته قال فسار فلما كانت الساعة التي أهلكوا فيها أدخل جبرئيل جناحه في أرضهم فقلعها ورفعها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب فجعل عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل قال وسمعت امرأة لوط الهدية فقالت واقوماه فأدركها حجر فقتلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان لوط أخذ على امرأته ألا تديع شيئا من سر أضيافه قال فلما دخل عليه جبرئيل ومن معه ورأتهم في صورة لم تر مثلها قط انطلقت تسعى إلى قومها فأتت النادى فقالت بيدها هكذا فأقبلوا بهرعون مشيا بين الهرولة والجمز فلما انتهوا إلى لوط قال لهم</p>	180

نص تاريخ الطبرى

لوط ما قال الله تعالى فى كتابه قال جبرئيل يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك قال فقال بيده فطمس أعينهم قال فجعلوا يطلبونهم يلتمسون الحيطان وهم لا يبصرون حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة قال لما بصرت بهم يعنى بالرسل عجوز السوء امرأته انطلقت فأنذرتهم فقالت قد تضيف لوطا قوم ما رأيت قوما أحسن منهم وجوها قال ولا أعلمه إلا قالت وأشد بياضا وأطيب ريحا منهم قال فأتوه يهرعون إليه كما قال الله عز وجل فأصفق لوط الباب قال فجعلوا يعالجونه قال فاستأذن جبرئيل ربه عز وجل فى عقوبتهم فأذن له فصفقهم بجناحه فتركهم عميانا يترددون فى أخبث ليلة أتت عليهم قط فأخبروه إنا رسل ربك فأسر بأهلك بقطع من الليل قال ولقد ذكر لنا أنه كانت مع لوط حين خرج من القرية امرأته ثم سمعت الصوت فالتفتت فأرسل الله تعالى عليها حجرا فأهلكها حدثنا ابن حمى قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائى عن سعيد بن بشير عن قتادة قال انطلقت امرأته يعنى امرأة لوط حين رأتهم يعنى حين رأت الرسل إلى قومها فقالت إنه قد ضافه الليلة قوم ما رأيت مثلهم قط أحسن وجوها ولا أطيب ريحا فجاءوا يهرعون إليه فبادرهم لوط إلى أن يزحمهم على الباب فقال هؤلاء بناتى إن كنتم فاعلين فقالوا أو لم تنهك عن العالمين فدخلوا على الملائكة فتناولتهم الملائكة فطمست أعينهم فقالوا يا لوط جئنا بقوم سحرة سحرونا كما أنت حتى نصبح قال فاحتمل جبرئيل قريات لوط الأربع فى كل قرية مائة ألف فرفعهم على جناحه بين السماء والأرض حتى سمع أهل السماء الدنيا أصوات ديكهم ثم قلبهم فجعل الله عاليها سافلها

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق جميعا عن معمر عن قتاد قال قال حذيفة لما دخلوا عليه ذهب عجزه عجوز السوء فأتت قومها فقالت قد تضيف لوطا الليلة قوم ما رأيت قوما قط أحسن وجوها منهم قال

نص تاريخ الطبرى

فجاؤوا يهرعون إليه فقام ملك فلز الباب يقول فسده فاستأذن جبرئيل فى عقوبتهم فأذن له فضربهم جبرئيل بجناحه فتركهم عميانا فباتوا بشر ليلة ثم قالوا إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك قال فبلغنا أنها سمعت صوتنا فالتفت فأصابها حجر وهى شاذة من القوم معلوم مكانها حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبى لما قال لوط لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد بسط حينئذ جبرئيل جناحه ففقا أعينهم وخرجوا يدوس بعضهم فى آثار بعض عميانا يقولون النجاء النجاء فإن فى بيت لوط أسحر قوم فى الأرض فذلك قوله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم وقالوا للوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد يقول سر بهم فامضوا حيث تؤمرون فأخرجهم الله تعالى إلى الشام وقال لوط أهلكوهم الساعة فقالوا إنا لم نؤمر إلا بالصبح أليس الصبح بقرىب فلما أن كان السحر خرج لوط وأهله معه إلا امرأته وذلك قوله تعالى إلا آل لوط نجيناهم بسحر حدثنا المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثنى عبدالصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول كان أهل سدوم الذين فيهم لوط قوم سوء قد استغنوا عن النساء بالرجال فلما رأى الله ذلك منهم بعث الملائكة ليعذبوهم فأتوا إبراهيم فكان من أمره وأمرهم ما ذكره الله تعالى فى كتابه فلما بشروا سارة بالولد قاموا وقام معهم إبراهيم يمشى فقال أخبرونى لم بعثتم وما خطبكم قالوا إنا أرسلنا إلى قوم سدوم لندمرها فإنهم قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن النساء قال إبراهيم أرأيتم إن كان فيهم خمسون رجلا صالحا قالوا إذا لا نعذبهم فلم يزل ينقص حتى قال اهل البيت قالوا فإن كان فيهم بيت صالح قال فلوط وأهل بيته قالوا إن امرأته هواها معهم فلما يئس إبراهيم انصرف ومضوا إلى أهل سدوم فدخلوا

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>على لوط فلما رأتهم امرأته أعجبها حسنهم وجمالهم فأرسلت إلى أهل القرية أنه قد نزل بنا قوم لم نر قوما قط أحسن منهم ولا أجمل فتسامعوا بذلك فغشوا دار لوط من كل ناحية وتسوروا عليهم الجدران فلقبهم لوط فقال يا قوم لا تفضحون فى ضيفى وأنا أزوجهم بناتى فهن أطهر لكم فقالوا لو كنا نريد بناتك لقد عرفنا مكانهن فقال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد فوجد عليه الرسل فقالوا إن ركنك لشديد وإنهم آتيهم عذاب غير مردود فمسح أحدهم أعينهم بجناحه فطمس أبصارهم فقالوا سحرنا انصرفوا بنا حتى نرجع إليه فكان من أمرهم ما قد قص الله تعالى فى القرآن فأدخل ميكائيل وهو</p>	
<p>صاحب العذاب جناحيه حتى بلغ أسفل الأرضين فقلدها فنزلت حجارة من السماء فتتبع من لم يكن منهم فى القرية حيث كانوا فأهلكهم الله ونجى لوطا وأهله إلا امرأته حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الأعمش عن مجاهد قال أخذ جبرئيل قوم لوط من سرحهم ودورهم حملهم بمواشيهم وأمتعهم حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم كفأها وحدثنا أبو كريب مرة أخرى عن مجاهد قال أدخل جبرئيل جناحيه تحت الأرض السفلى من قوم لوط ثم أخذهم بالجناح الأيمن وأخذهم من سرحهم ومواشيهم ثم رفعها حدثنى المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال كان يقول فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها قال لما أصبحوا غدا جبرئيل على قريتهم ففتقها من أركانها ثم أدخل جناحيه ثم حملها على خوافى جناحيه حدثنى المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل قال وحدثنى هذا ابن أبى نجيح عن إبراهيم بن أبى بكر قال ولم يسمعه ابن أبى نجيح من مجاهد قال فحملها على خوافى جناحيه بما فيها ثم صعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم قلبها فكان أول ما سقط منها شرافها فذلك قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن</p>	182

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>قتادة قال بلغنا أن جبرئيل عليه السلام أخذ بعروة القرية الوسطى ثم ألوى بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء ضواغى كلابهم ثم دمر بعضها على بعض فجعل عاليها سافلها ثم أتبعتهم الحجارة قال قتادة وبلغنا أنهم كانوا أربعة آلاف ألف حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وذكر لنا أن جبرئيل أخذ بعروتها الوسطى ثم ألوى بها إلى جو السماء حتى سمعت الملائكة ضواغى كلابهم ثم دمر بعضها على بعض ثم أتبع شذان القوم صخرا قال وهى ثلاث قرى يقال لها سدوم وهى بين المدينة والشأم قال وذكر لنا أنه كان فيها أربعة آلاف ألف قال وذكر لنا إن إبراهيم كان يشرف ثم يقول سدوم يوما هالك حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى بالإسناد الذى قد ذكرناه لما أصبحوا يعنى قوم لوط نزل جبرئيل عليه السلام واقتلع الأرض من سبع أرضين فحملها حتى بلغ بها السماء الدنيا حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم وأصوات ديوكهم ثم قلبها فقتلهم فذلك حين يقول والمؤتفكة أهوى المنقلبة حين أهوى بها جبرئيل عليه السلام الأرض فاقتلعها بجناحيه فمن لم يمت حين أسقط الأرض أمطر الله تعالى عليه وهو تحت الأرض الحجارة ومن كان منهم شادا فى الأرض وهو قول الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ثم تتبعهم فى القرى فكان الرجل يتحدث فيأتيه الحجر فيقتله فذلك قوله تعالى وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل</p>	
<p>حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى ابن إسحاق قال حدثنى محمد بن كعب القرظى قال حدثت أن الله تعالى بعث جبرئيل إلى المؤتفكة قرية قوم لوط التى كان لوط فيهم فاحتملها بجناحيه ثم أصدع بها حتى إن أهل السماء الدنيا ليسمعون نابحة كلابها وأصوات دجاجها ثم كفأها على وجهها ثم أتبعها الله عز وجل بالحجارة يقول الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل فأهلكها الله تعالى وما حولها من المؤتفكات وكن خمس قريات صبعة</p>	183

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
وصرة وعمرة ودوما وسدوم هى القرية العظمى ونجى الله تعالى لوطا ومن معه من أهله إلا امرأته كانت فيمن هلك	
<p>184</p> <p>ذكر وفاة سارة بنت هاران وهاجر أم إسماعيل وذكر أزواج إبراهيم عليه السلام وولده قد ذكرنا فيما مضى قبل ما قيل فى مقدار عمر سارة أم إسحاق فأما موضع وفاتها فإنه لا يدفع أهل العلم من العرب والعجم أنها كانت بالشأم وقيل إنها ماتت بقرية الجبايرة من أرض كنعان فى حبرون فدفنت فى مزرعة اشتراها إبراهيم وقيل إن هاجر عاشت بعد سارة مدة فأما الخبر فبغير ذلك ورد حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى بالإسناد الذى قد ذكرناه قبل ثم إن إبراهيم اشتاق إلى إسماعيل فقال لسارة ائذنى لى أنطلق إلى ابنى فأنظر إليه فأخذت عليه عهدا ألا ينزل حتى يأتيها فركب البراق ثم أقبل وقد ماتت أم إسماعيل وتزوج إسماعيل امرأة من جرهم وإن إبراهيم عليه السلام كثر ماله ومواشيه وكان سبب ذلك فيما حدثنا به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى بالإسناد الذى قد ذكرناه قبل أن إبراهيم عليه السلام احتاج وقد كان له صديق يعطيه ويأتيه فقالت له سارة لو أتيت خلتك فأصبت لنا منه طعاما فركب حمارا له ثم أتاه فلما أتاه تغيب منه واستحيا إبراهيم أن يرجع إلى أهله خائبا فمر على بطحاء فملا منها خرجه ثم أرسل الحمار إلى أهله فأقبل الحمار وعليه حنطة جيدة ونام إبراهيم عليه السلام فاستيقظ وجاء إلى أهله فوجد سارة قد جعلت له طعاما فقالت ألا تأكل فقال وهل من شىء فقالت نعم من الحنطة التى جئت بها من عند خليلك فقال صدقت من عند خليلي جئت بها فزرعها فنبتت له وزكا زرعه وهلكت زروع الناس فكان أصل ماله منها فكان الناس يأتونه فيسألونه فيقول من قال لا إله إلا الله فليدخل فليأخذ فمنهم من قال فأخذ ومنهم من أبى فرجع وذلك قوله تعالى فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فلما كثر مال إبراهيم ومواشيه</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>احتاج إلى السعة فى المسكن والمرعى وكان مسكنه ما بين قرية مدين فيما قيل والحجاز إلى أرض الشام وكان ابن أخيه لوط نازلا معه فقسام ماله لوطا فأعطى لوطا شطره فيما قيل وخيره مسكنا يسكنه ومنزلا ينزله غير المنزل الذى هو به نازل فاختر لوط ناحية الأردن فصار إليها وأقام إبراهيم عليه السلام بمكانه فصار ذلك فيما قيل سببا لآثاره بمكة وإسكانه إياها</p>	
<p>إسماعيل وكان ربما دخل أمصار الشام ولما ماتت سارة بنت هاران زوجة إبراهيم تزوج إبراهيم بعدها فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قطورا بنت يقطن امرأة من الكنعانيين فولدت له ستة نفر يقسان بن إبراهيم وزمران بن إبراهيم ومديان بن إبراهيم ويسبق بن إبراهيم وسوح بن إبراهيم وبسر بن إبراهيم فكان جميع بنى إبراهيم ثمانية بإسماعيل وإسحاق وكان إسماعيل يكره أكبر ولده قال فنكح يقسان بن إبراهيم رعوة بنت زمر بن يقطن بن لوزان بن جرهم بن يقطن بن عابر فولدت له البربر ولفها وولد زمران بن إبراهيم المزامير الذين لا يعقلون وولد لمديان أهل مدين قوم شعيب بن ميكائيل النبى فهو وقومه من ولده بعثه الله عز وجل إليهم نبيا حدثنى الحارث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال كان أبو إبراهيم من أهل حران فأصابته سنة من السنين فأتى هرمز جرد بالأهواز ومعه امرأته أم إبراهيم واسمها توتا بنت كرينا بن كوثرى من بنى أرفخشذ بن سام بن نوح وحدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر الأسلمى عن غير واحد من أهل العلم قال اسمها أنموتا من ولد أفراهم بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وكان بعضهم يقول اسمها انتملى بنت يكفور حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال نهر كوثرى كراه كرينا جد إبراهيم من قبل أمه وكان أبوه على أصنام الملك نمrod فولد إبراهيم بهرمز جرد ثم انتقل إلى كوثرى من أرض بابل فلما بلغ إبراهيم وخالف قومه دعاهم إلى عبادة الله وبلغ ذلك الملك</p>	185

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>نمرود فحبسه فى السجن سبع سنين ثم بنى له الحير بجص وأوقد له الحطب الجزل وألقى إبراهيم فيه فقال حسبى الله ونعم الوكيل فخرج منها سليما لم يكلم حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما هرب إبراهيم من كوثى وخرج من النار ولسانه يومئذ سريانى فلما عبر الفرات من حران غير الله لسانه فقبل عبرانى أى حيث عبر الفرات وبعث نمرود فى أثره وقال لا تدعوا أحدا يتكلم بالسريانية إلا جئتمونى به فلقوا إبراهيم عليه السلام فتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا هشام عن أبيه قال فهاجر إبراهيم من بابل إلى الشام فجاءته سارة فوهبت له نفسها فتزوجها وخرجت معه وهو يومئذ ابن سبع وثلاثين سنة فأتى حران فأقام بها زمانا ثم أتى الأردن فأقام بها زمانا ثم خرج إلى مصر فأقام بها زمانا ثم رجع إلى الشام فنزل السبع أرض بين إيليا وفلسطين واحترف بئرا وبنى مسجدا ثم إن بعض أهل البلد آذاه فتحول من عندهم فنزل منزلا بين الرملة وإيليا فاحترف به بئرا أقام به وكان قد وسع عليه فى المال والخدم وهو أول من أضاف الضيف وأول من ثرد الثريد وأول من رأى الشيب قال وولد لإبراهيم عليه السلام إسماعيل وهو أكبر ولده وأمه هاجر وهى قبطية وإسحاق وكان ضرير البصر وأمه سارة ابنة بتويل بن ناخور بن ساروع بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن</p>	
<p>سام بن نوح ومدن ومدين ويقسان وزمران وأسبق وسوح وأمهم قنطورا بنت مقطور من العرب العاربة فأما يقسان فلحق بنوه بمكة وأقام مدن ومدين بأرض مدين فسميت به ومضى سائرهم فى البلاد وقالوا لإبراهيم يا أبانا أنزلت إسماعيل وإسحاق معك وأمرتنا أن ننزل أرض الغربية والوحشة فقال بذلك أمرت قال فعلمهم اسما من أسماء الله تبارك وتعالى فكانوا يستسقون به ويستنصرون فمنهم من نزل خراسان فجاءتهم الخزر فقالوا ينبغى للذى علمكم هذا أن يكون</p>	186

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>خير أهل الأرض أو ملك الأرض قال فسموا ملوكهم خاقان قال أبو جعفر وياقل فى يسبق يسباق وفى سوح ساح وقال بعضهم تزوج إبراهيم بعد سارة امرأتين من العرب إحداهما قنطورا بنت يقطان فولدت له ستة بنين وهم الذين ذكرنا والأخرى منهما حجور بنت أرهير فولدت له خمسة بنين كيسان وشورخ وأميم ولوطان ونافس</p>	
<p>ذكر وفاة إبراهيم عليه السلام فلما أراد الله تبارك وتعالى قبض روح إبراهيم أرسل إليه ملك الموت فى صورة شيخ هرم فحدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى بالإسناد الذى ذكرته قبل كان إبراهيم كثير الطعام يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس إذا هو بشيخ كبير يمشى فى الحرة فبعث إليه بحمار فركبه حتى إذا أتاه أطمعه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة يريد أن يدخلها فاه فيدخلها عينه وأذنه ثم يدخلها فاه فإذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان إبراهيم قد سأل ربه عز وجل ألا يقبض روحه حتى يكون هو الذى يسأله الموت فقال للشيخ حين رأى من حاله ما رأى ما بالك يا شيخ تصنع هذا قال يا إبراهيم الكبر قال ابن كم أنت فزاد على عمر إبراهيم سنتين فقال إبراهيم إنما بينى وبينك سنتان فإذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم قال إبراهيم اللهم اقبضنى إليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه وكان ملك الموت ولما مات إبراهيم عليه السلام وكان موته وهو ابن مائتى سنة وقيل ابن مائة وخمس وسبعين سنة دفن عند قبر سارة فى مزرعة حبرون وكان مما أنزل الله تعالى على إبراهيم عليه السلام من الصحف فيما قيل عشر صحائف كذلك حدثنى أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال أخبرنى عمى عبدالله بن وهب قال حدثنى الماضى بن محمد عن أبى سليمان عن القاسم بن محمد عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر الغفارى قال قلت يا رسول الله كم كتاب أنزله الله قال مائة كتاب وأربع كتب أنزل الله عز وجل على آدم عليه السلام عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وأنزل على أخنوخ ثلاثين صحيفة</p>	187

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وأُنزل على إبراهيم عشر صحائف وأنزل جل وعز التوراة والإنجيل والزيور والفرقان قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبتلى المغرور إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فإنى لا أردّها وإن كانت من كافر وكانت فيها أمثال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يفكر فيها فى صنع الله عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وآخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال فى المطعم والمشرب وعلى العاقل ألا يكون ظاعنا إلا فى ثلاث تزود لمعاده ومرة لمعاشه ولذة فى غير</p>	
<p>محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه وكان لإبراهيم فيما ذكر أخوان يقال لأحدهما هاران وهو أبو لوط وقيل إن هاران هو الذى بنى مدينة حران وإليه نسبت والآخر منهما ناحورا وهو أبو بتويل وبتويل هو أبو لابان ورفقا ابنة بتويل ورفقا امرأة إسحاق بن إبراهيم أم يعقوب ابنة بتويل وليا وراحيل امرأتا يعقوب ابنتا لابان</p>	188
<p>ذكر خبر ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام قد مضى ذكرنا سبب مصير إبراهيم بابنه إسماعيل وأمه هاجر إلى مكة وإسكانه إياهما بها ولما كبر إسماعيل تزوج امرأة من جرهم فكان من أمرها ما قد تقدم ذكره ثم طلقها بأمر أبيه إبراهيم بذلك ثم تزوج أخرى يقال لها السيدة بنت مضاخ بن عمرو الجرهمى وهى التى قال لها إبراهيم إذ قدم مكة وهى زوجة إسماعيل قولى لزوجك إذا جاء قد رضيت لك عتبة بابك فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ولد لإسماعيل بن إبراهيم اثنا عشر رجلا وأمهم السيدة بنت مضاخ بن عمرو الجرهمى نابت بن إسماعيل وقيدر بن إسماعيل وأدبيل بن إسماعيل ومبشا بن إسماعيل ومسمع بن إسماعيل ودما بن إسماعيل وماس بن إسماعيل وأدد بن إسماعيل</p>	189

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ووطور بن إسماعيل ونفيس بن إسماعيل وطما بن إسماعيل وقيدمان بن إسماعيل قال وكان عمر إسماعيل فيما يزعمون ثلاثين ومائة سنة ومن نابت وقيدر نشر الله العرب ونبا الله عز وجل إسماعيل فبعثه إلى العماليق فيما قيل وقبائل اليمن وقد ينطق أسماء أولاد إسماعيل بغير الألفاظ التى ذكرت عن ابن إسحاق فيقول بعضهم فى قيدر قيدار وفى أدبيل أدبال وفى مبشا مبشام وفى دما ذوما ومسا وحداد وتيم ويطور ونافس وقادمن وقيل إن إسماعيل لما حضرته الوفاة أوصى إلى أخيه إسحاق وزوج ابنته من العيص بن إسحاق وعاش إسماعيل فيما ذكر مائة وسبعا وثلاثين سنة ودفن فى الحجر عند قبر أمه هاجر حدثنى عبدة بن عبد الله الصفار قال حدثنا خالد بن عبدالرحمن المخزومى عن مبارك بن حسان صاحب الأنماط عن عمر بن عبدالعزيز قال شكنا إسماعيل إلى ربه تبارك وتعالى حر مكة فأوحى الله تعالى إليه إني فاتح لك بابا من الجنة يجرى عليك روحها إلى يوم القيامة وفى ذلك المكان تدفن ونرجع الآن إلى</p>	
<p>ذكر إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام وذكر نسائه وأولاده إذ كان التأريخ غير متصل على سياق معروف لأمة بعد الفرس غيرهم وذلك أن الفرس كان ملكهم متصلا دائما من عهد جيومرت الذى قد وصفت شأنه وخبره إلى أن زال عنهم بخير أمة أخرجت للناس أمة نبينا محمد وكانت النبوة والملك متصلين بالشأم ونواحيها لولد إسرائيل بن إسحاق إلى أن زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكرياء وبعد عيسى بن مريم عليهما السلام وسنذكر إذا نحن انتهينا إلى الخبر عن يحيى وعيسى عليهما السلام سبب زوال ذلك عنهم إن شاء الله فأما سائر الأمم غير الفرس فإنه غير ممكن الوصول إلى علم التأريخ بهم إذ لم يكن لهم ملك متصل فى قديم الأيام وجديته إلا ما لا يمكن معه سياق التأريخ عليه وعلى أعمار ملوكهم إلا ما ذكرنا من ولد يعقوب إلى الوقت الذى ذكرت فإن ذلك وإن كانت مدته انقطعت بزواله عنهم</p>	190

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فإن قدر مدة زواله عنهم إلى غايتنا هذه معلوم مبلغه وقد كان لليمن ملوم لهم ملك غير أنه كان غير متصل وإنما كان يكون منهم الواحد بعد الواحد وبين الأول والآخِر فترات طويلة لا يقف على مبلغها العلماء لقلّة عنايتهم كانت بها ومبلغ عمر الأول منهم والآخِر إذا لم يكن من الأمر الدائم فإن دام منه شيء فإنما يدوم لمن دام له منهم بأنه عامل لغيره فى الموضوع الذى هو به لا يملكه بنفسه وذلك كدوامه لآل نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عمرو بن نمارة بن لخم فإنهم كانوا على فرج ثغر العرب للفرس من الحيرة إلى حد اليمن طولاً وإلى حدود الشام وما اتصل بذلك عرضاً فلم يزل ذلك دائماً لهم من عهد أردشير بابكان إلى أن قتل كسرى أبرويز بن هرمز بن أنوشروان النعمان بن المنذر فنقل عنهم ما كان إليهم من العمل على ثغر العرب إلى إياس بن قبيصة الطائى فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال نكح إسحاق بن إبراهيم رفقا بنت بتويل بن إياس فولدت له عيص بن إسحاق ويعقوب بن إسحاق يزعمون أنهما كانا توءمين وأن عيصاً كان أكبرهما ثم نكح عيص بن إسحاق ابنة عمه بسمّة ابنة إسماعيل بن إبراهيم فولدت له الروم بن عيص فكل بنى الأصفر من ولده قال وبعض الناس يزعم أن الأشبان من ولده ولا أدرى أمن ابنة إسماعيل أم لا ونكح يعقوب بن إسحاق وهو إسرائيل ابنة خاله ليا ابنة لبان بن بتويل بن إياس فولدت له روبييل بن يعقوب وكان أكبر ولده وشمعون بن يعقوب ولاوى بن يعقوب ويهوذا بن يعقوب وزبالون بن يعقوب ويسحر بن يعقوب ودينّة ابنة يعقوب وقد قيل فى يسحر إن اسمه يشحر ثم توفيت ليا بنت لبان فخلف يعقوب على أختها راحيل بنت لبان بن بتويل بن إياس فولدت له يوسف بن</p>	
<p>يعقوب وبنيامين بن يعقوب وهو بالعربية شداد وولد له من سريتين اسم إحداهما زلفة واسم الأخرى بلهة أربعة نفر دان بن يعقوب ونفثالى بن يعقوب وجاد بن يعقوب وأشر بن يعقوب فكان بنو يعقوب اثنى عشر رجلاً وقد قال بعض أهل التوراة إن رفقا زوجة إسحاق هى ابنة</p>	191

نص تاريخ الطبري

ناهر بن آزر عم إسحاق وإنها ولدت له ابنيه عيصا ويعقوب في بطن واحد وإن إسحاق أمر ابنه يعقوب ألا ينكح امرأة من الكنعانيين وأمره أن ينكح امرأة من بنات خاله لبان بن ناهر وأن يعقوب لما أراد النكاح مضى إلى خاله لبان بن ناهر خاطبا فأدركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فرأى فيما يرى النائم أن سلما منصوبا إلى باب من أبواب السماء عند رأسه والملائكة تنزل وتعرج فيه وأن يعقوب صار إلى خاله فخطب إليه ابنته راحيل وكانت له ابنتان ليا وهي الكبرى وراحيل وهي الصغرى فقال له هل من مال أزوجك عليه فقال يعقوب لا إلا أنى أخدمك أجيرا حتى تستوفى صداق ابنتك قال فإن صداقها أن تخدمنى سبع حجج قال يعقوب فزوجنى راحيل وهي شرطى ولها أخدمك فقال له خاله ذلك بينى وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين فلما وفى له شرطه دفع إليه ابنته الكبرى ليا وأدخلها عليه ليلا فلما أصبح وجد غير ما شرط فجاءه يعقوب وهو فى نادى قومه فقال له غررتنى وخذعتنى واستحللت عملى سبع سنين ودلست على غير امرأتى فقال له خاله يا ابن أختى أردت أن تدخل على خالك العار والسبة وهو خالك ووالدك ومتى رأيت الناس يزوجون الصغرى قبل الكبرى فهلم فاخدمنى سبع حجج أخرى فأزوجك أختها وكان الناس يومئذ يجمعون بين الأختين إلى أن بعث موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة فرعى له سبعا فدفع إليه راحيل فولدت له ليا أربعة اسباط روبيل ويهوذا وشمعان ولاوى وولدت له راحيل يوسف وأخاه بنيامين وأخوات لهما وكان لابان دفع إلى ابنتيه حين جهزهما إلى يعقوب أمتين فوهبتا الأمتين ليعقوب فولدت كل واحدة منهما له ثلاثة رهط من الأسباط وفارق يعقوب خاله وعاد حتى نازل أخاه عيصا وقال بعضهم ولد ليعقوب دان ونفثالى من زلفة جارية راحيل وذلك أنها وهبتها له وسألته أن يطلب منها الولد حين تأخر الولد عنها وأن ليا وهبت جارتها بلهة ليعقوب منافسة لراحيل فى جارتها وسألته أن يطلب منها الولد فولدت له جاد وأشير ثم ولد له من راحيل بعد اليأس

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يوسف وبنيامين فانصرف يعقوب بولده هؤلاء وامراتيه المذكورتين إلى منزل أبيه من فلسطين على خوف شديد من أخيه العيص فلم ير منه إلا خيرا وكان العيص فيما ذكر لحق بعمه إسماعيل فتزوج إليه ابنته بسمة وحملها إلى الشام فولدت له عدة أولاد فكثروا حتى غلبوا الكنعانيين بالشأم وصاروا إلى البحر وناحية الإسكندرية ثم إلى الروم وكان العيص فيما ذك يسمي آدم لأدمته قال ولذلك سمي ولده ولد الأصفر وكانت ولادة رققا بنت بتويل لإسحاق بن إبراهيم ابنيه العيص ويعقوب بعد أن خلا من عمر إسحاق ستون سنة توءمين فى بطن واحد والعيص المتقدم منهما خرجا من بطن أمه فكان إسحاق فيما ذكر يختص العيص وكانت رققا أمهما تميل إلى يعقوب فزعموا أن يعقوب ختل العيص فى قربان قرباه بأمر أبيهما إسحاق بعد ما كبرت سن إسحاق وضعف بصره فصار أكثر دعاء إسحاق ليعقوب وتوجهت البركة نحوه بدعاء أبيه إسحاق له فغاض ذلك العيص وتوعده بالقتل فخرج يعقوب هاربا منه إلى خاله لابان ببابل فوصله لابان وزوجه ابنتيه ليا وراحيل وانصرف بهما</p>	
<p>وبجاريتهما وأولاده الأسباب الاثنى عشر وأختهم دينا إلى الشام إلى منزل آباءه وتألف أخاه العيص حتى نزل له البلاد وتنقل فى الشام حتى صار إلى السواحل ثم عبر إلى الروم فأوطنها وصار الملوك من ولده وهم اليونانية فيما زعم هذا القائل حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد العنقزى قال حدثنا أبى قال أخبرنا أسباط عن السدى قال تزوج إسحاق امرأة فحملت بغلامين فى بطن فلما أرادت أن تضعهما اقتتل الغلامان فى بطنها فأراد يعقوب أن يخرج قبل عيص فقال عيص والله لئن خرجت قبلى لأعترضن فى بطن أمى ولأقتلنها فتأخر يعقوب وخرج عيص قبله وأخذ يعقوب بعقب عيص فخرج فسمى عيصا لأنه عصى فخرج قبل يعقوب وسمى يعقوب لأنه خرج أخذا بعقب عيص وكان يعقوب أكبرهما فى البطن ولكن عيصا خرج قبله وكبر الغلامان فكان عيص أحبهما إلى أبيه وكان يعقوب أحبهما إلى أمه وكان عيص صاحب</p>	192

نص تاريخ الطبرى

صيد فلما كبر إسحاق وعمى قال لعيص يا بنى أطعمنى لحم صيد واقترب منى أدع لك بدعاء دعا لى به أبى وكان عيص رجلا أشعر وكان يعقوب رجلا أجرد فخرج عيص يطلب الصيد وسمعت أمه الكلام فقالت ليعقوب يا بنى اذهب إلى الغنم فاذبح منها شاة ثم اشوه والبس جلده وقدمه إلى أيبك وقل له أنا ابنك عيص ففعل ذلك يعقوب فلما جاء قال يا أبناه كل قال من أنت قال أنا ابنك عيص قال فمسه فقال المس مس عيص والريح ريح يعقوب قالت أمه هو ابنك عيص فادع له قال قدم طعامك فقدمه فأكل منه ثم قال ادن منى فدنا منه فدعا له أن يجعل فى ذريته الأنبياء والملوك وقام يعقوب وجاء عيص فقال قد جئتك بالصيد الذى أمرتنى به فقال يا بنى قد سبقك اخوك يعقوب فغضب عيص وقال والله لأقتلنه قال يا بنى قد بقيت لك دعوة فهلم أدع لك بها فدعا له فقال تكون ذريتك عددا كثيرا كالتراب ولا يملكهم أحد غيرهم وقالت أم يعقوب ليعقوب الحق بخالك فكن عنده خشية أن يقتلك عيص فانطلق إلى خاله فكان يسرى بالليل ويكمن بالنهار ولذلك سمي إسرائيل وهو سرى الله فأتى خاله وقال عيص أما إذ غلبتنى على الدعوى فلا تغلبنى على القبر أن أدفن عند آبائى إبراهيم وإسحاق فقال لئن فعلت لتدفنن معه ثم إن يعقوب عليه السلام هوى ابنة خاله وكانت له ابنتان فخطب إلى أبيهما الصغرى منهما فأنكحها إياه على أن يرعى غنمه إلى أجل مسمى فلما انقضى الأجل زف إليه أختها ليا قال يعقوب إنما أردت راحيل فقال له خاله إنا لا ينكح فينا الصغير قبل الكبير ولكن ارع لنا أيضا وأنكحها ففعل فلما انقضى الأجل زوجه راحيل أيضا فجمع يعقوب بينهما فذلك قول الله وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف يقول جمع يعقوب بين ليا وراحيل فحملت ليا فولدت يهوذا وروبييل وشمعون وولدت راحيل يوسف وبنيامين وماتت راحيل فى نفاسها بينيامين يقول من وجع النفاس الذى ماتت فيه وقطع خال يعقوب ليعقوب قطيعا من الغنم فأراد الرجوع إلى بيت المقدس فلما ارتحلوا لم يكن له نفقة فقالت امرأة يعقوب

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
ليوسف خذ من أصنام أبى لعنا نستنفق منه فأخذ وكان الغلامان فى حجر يعقوب فأحبهما وعطف عليهما ليتمهما من أمهما وكان أحب الخلق إليه يوسف عليه السلام فلما قدموا أرض	
الشام قال يعقوب لراع من الرعاة إن أتاكم أحد يسألكم من أنتم فقولوا نحن ليعقوب عبد عيص فلقبهم عيص فقال من أنتم قالوا نحن ليعقوب عبد عيص فكف عيص عن يعقوب ونزل يعقوب بالشام فكان همه يوسف وأخوه فحسده إخوته لما رأوا من حب أبيه له ورأى يوسف فى المنام كأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رآهم ساجدين له فحدث أباه بها فقال يا بنى لا تقصص رءياك على إخوتك فيكيدوا لك كيذا إن الشيطان للإنسان عدو مبين	193
ذكر أيوب عليه السلام ومن ولده فيما قيل أيوب نبى الله وهو فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه أن أيوب كان رجلا من الروم وهو أيوب بن موص بن رازح بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم وأما غير ابن إسحاق فإنه يقول هو أيوب بن موص بن رغويل بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم وكان بعضهم يقول هو أيوب بن موص بن رغويل ويقول كان أبوه ممن آمن بإبراهيم عليه السلام يوم أحرقه نمرود وكانت زوجته التى أمر بضربها بالضغث ابنة ليعقوب بن إسحاق يقال لها ليا كان يعقوب زوجها منه وحدثنى الحسين بن عمرو بن محمد قال حدثنا أبى قال أخبرنا غياث بن إبراهيم قال ذكر والله أعلم أن عدو الله إبليس لقي امرأة أيوب وذكر انها كانت ليا بنت يعقوب فقال يا ليا ابنة الصديق وأخت الصديق وكانت أم أيوب ابنة للوط بن هاران وقيل إن زوجته التى أمر بضربها بالضغث هى رحمة بنت أفرائيم بن يوسف بن يعقوب وكانت لها البنينة من الشام كلها بما فيها وكان فيما ذكر عن وهب بن منبه فى الخبر الذى حدثنيه محمد بن سهل بن عسكر البخارى قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم أبو هشام قال حدثنى عبدالصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول إن إبليس لعنه الله سمع تجاوب الملائكة بالصلاة على أيوب وذلك حين ذكره الله تعالى	194

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وأثنى عليه فأدركه البغى والحسد فسأل الله أن يسلطه عليه ليفتنه عن دينه فسلطه الله على ماله دون جسده وعقله وجمع إبليس عفاريت الشياطين وعظماءهم وكان لأيوب البثنية من الشام كلها بما فيها بين شرقها وغربها وكان بها ألف شاة برعاتها وخمسائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ومال ويحمل آلة كل فدان أتان لكل أتان ولد بين اثنين وثلاثة وأربعة وخمسة وفوق ذلك فلما جمعهم إبليس قال ماذا عندكم من القوة والمعرفة فإني قد سلطت على مال أيوب فهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال فقال كل من عنده قوة على إهلاك ما عنده فأرسلهم فأهلكوا ماله كله وأيوب فى كل ذلك يحمد الله ولا يثنيه شىء أصيب به من ماله عن الجد فى عبادة الله تعالى والشكر له على ما أعطاه والصبر على ما ابتلاه به فلما رأى ذلك من أمره إبليس لعنه الله سأل الله تعالى أن يسلط على</p>	
<p>ولده فسلط عليهم ولم يجعل له سلطانا على جسده وقلبه وعقله فأهلك ولده كلهم ثم جاء إليه متمتلا بمعلمهم الذى كان يعلمهم الحكمة جريحا مشدوخا يرققه حتى رق أيوب فبكى فقبض من قبضة من تراب فوضعها على رأسه ففسر بذلك إبليس واغتتمه من أيوب عليه السلام ثم إن أيوب تاب واستغفر فصعدت قرناؤه من الملائكة بتوبته فبدروا إبليس إلى الله عز وجل فلما لم يثن أيوب عليه السلام ما حل به من المصيبة فى ماله وولده عن عبادة ربه والجد فى طاعته والصبر على ما ناله سأل الله عز وجل إبليس أن يسلطه على جسده فسلطه على جسده خلا لسانه وقلبه وعقله فإنه لم يجعل له على ذلك منه سلطانا فجاءه وهو ساجد فنفخ فى منخره نفخة اشتعل منها جسده فصار من جملة أمره إلى أن أتنن جسده فأخرجه أهل القرية من القرية إلى كناسة خارج القرية لا يقربه أحد إلا زوجته وقد ذكرت اختلاف الناس فى اسمها ونسبها قبل ثم رجع الحديث إلى حديث وهب بن منبه وكانت زوجته تختلف إليه بما يصلحه وتلزمه وكان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه فلما رأوا ما نزل به من البلاء رفضوه واتهموه من غير أن</p>	195

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يتركوا دينه يقال لأحدهم بلدد وللآخر اليفز ولالثالث صافر فانطلقوا إليه وهو فى بلائه فبكتوه فلما سمع أيوب عليه السلام كلامهم أقبل على ربه يستغيثه ويتضرع إليه فرحمه ربه ورفع عنه البلاء ورد عليه أهله وماله ومثلهم معهم وقال له اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاغتسل به فعاد كهيتته قبل البلاء فى الحسن والجمال فحدثنى يحيى بن طلحة اليربوعى قال حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال لقد مكث أيوب عليه السلام مطروحا على كناسة لبنى إسرائيل سبع سنين وأشهرا ما يسأل الله عز وجل أن يكشف ما به قال فما على وجه الأرض أكرم على الله من أيوب فيزعمون أن بعض الناس قال لو كان لرب هذا فيه حاجة ما صنع به هذا فعند ذلك دعا حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن عليه عن يونس عن الحسن قال بقى أيوب عليه السلام على كناسة لبنى إسرائيل سبع سنين وأشهرا اختلف فيها الرواة فهذه جملة من خبر أيوب وإنما قدمنا ذكر خبره وقصته قبل خبر يوسف وقصته لما ذكر من أمره وأنه كان نبيا فى عهد يعقوب أبى يوسف عليهم السلام وذكر أن عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة وأنه أوصى عند موته إلى ابنه حومل وأن الله عز وجل بعث بعده ابنه بشر بن أيوب نبيا وسماه ذا الكفل وأمره بالدعاء إلى توحيديه وأنه كان مقيما بالشام عمره حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة وأن بشرا أوصى إلى ابنه عبدان وأن الله عز وجل بعث بعده شعيب بن صيفون بن عيفا بن نابت بن مدين بن إبراهيم إلى أهل مدين وقد اختلف فى نسب شعيب فنسبه أهل التوراة النسب الذى ذكرت</p>	
<p>وكان ابن إسحاق يقول هو شعيب بن ميكائيل من ولد مدين حدثنى بذلك ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وقال بعضهم لم يكن شعيب من ولد إبراهيم وإنما هو من ولد بعض من كان آمن بإبراهيم واتبعه على دينه وهاجر معه إلى الشام ولكنه ابن بنت لوط فجدة شعيب ابنة لوط</p>	196

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ذكر خبر شعيب وقيل إن اسم شعيب يزون وقد ذكرت نسبه واختلاف أهل الأنساب فى نسبه وكان فيما ذكر ضرير البصر حدثنى عبد الأعلى بن واصل الأسدى قال حدثنا أسيد بن زيد الجصاص قال أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير فى قوله وأنا لنراك فىنا ضعيفا قال كان أعمى حدثنا أحمد بن الوليد الرملى قال حدثنا إبراهيم بن زياد وإسحاق بن المنذر وعبدالملك بن يزيد قالوا حدثنا شريك عن سالم عن سعيد مثله حدثنى أحمد بن الوليد قال حدثنا عمرو بن عون ومحمد بن الصباح قالوا سمعنا شريكا يقوله فى قوله وأنا لنراك فىنا ضعيفا قال أعمى حدثنى أحمد بن الوليد قال حدثنا سعدويه قال حدثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير مثله حدثنى المثنى قال حدثنا الحمانى قال حدثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد وأنا لنراك فىنا ضعيفا قال كان ضرير البصر حدثنى العباس بن أبى طالب قال حدثنا إبراهيم بن مهدى المصيصى قال حدثنا خلف بن خليفة عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير وأنا لنراك فىنا ضعيفا قال كان ضعيف البصر حدثنى المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان قوله تعالى وأنا لنراك فىنا ضعيفا قال كان ضعيف البصر قال سفيان وكان يقال له خطيب الأنبياء وإن الله تبارك وتعالى بعثه نبيا إلى أهل مدين وهم أصحاب الأيكة والأيكة الشجر الملتف وكانوا أهل كفر بالله وبخس للناس فى المكايل والموازين وإفساد لأموالهم وكان الله عز وجل وسع عليهم فى الرزق وبسط لهم فى العيش استدراجا منه لهم مع كفرهم به فقال لهم شعيب عليه السلام يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط فكان من قول شعيب لقومه وجواب</p>	197
<p>قومه له ما ذكره الله عز وجل فى كتابه فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن إسحاق فكان رسول الله فيما ذكر لى يعقوب بن أبى سلمة إذا ذكره قال ذاك خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه فيما يرادهم به فلما طال تماديهم فى غيهم وضلالهم ولم يردهم تذكير شعيب</p>	198

نص تاريخ الطبرى

إياهم وتحذيرهم عذاب الله لهم وأراد الله تبارك وتعالى هلاكهم سلط عليهم فيما حدثنى الحارث قال حدثنا الحسن بن موسى الأشيب قال حدثنى سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد قال حدثنا حاتم بن أبى صغيرة قال حدثنى يزيد الباهلى قال سألت عبدالله بن عباس عن هذه الآية فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم فقال عبدالله بن عباس بعث الله وبدة وحرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فدخلوا أجواف البيوت فدخل عليهم أجواف البيوت فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا إلى البرية فبعث الله عز وجل سحابة فأظلمتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا حتى إذا اجتمعوا تحتها أرسل الله عليهم نارا قال عبدالله بن عباس فذاك عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم حدثنى يونس بن عبدالأعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثنى جرير بن حازم أنه سمع قتادة يقول بعث شعيب إلى أمتين إلى قومه أهل مدين وإلى أصحاب الأيكة وكانت الأيكة من شجر ملتف فلما أراد الله عز وجل أن يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كأنه سحابة فلما دنت منهم خرجوا إليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها أمطرت عليهم نارا قال فذلك قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى أبو سفيان عن معمر بن راشد قال حدثنى رجل من أصحابنا عن بعض العلماء قال كانوا يعنى قوم شعيب عطلوا حدا فوسع الله عليهم فى الرزق ثم عطلوا حدا فوسع الله عليهم فى الرزق فجعلوا كلما عطلوا حدا وسع الله عليهم فى الرزق حتى إذا أراد الله هلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون أن يتقاروا ولا ينفعمهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا فنادى أصحابه هلموا إلى الروح فذهبوا إليه سراعا حتى إذا اجتمعوا ألهمها الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا سفيان عن أبى إسحاق عن زيد بن معاوية فى قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة قال أصابهم حر فقلقلهم فى بيوتهم فنشأت سحابة كهيئة الظلة فابتدروها فلما

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ناموا تحتها أخذتهم الرجفة حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجیح عن مجاهد فى قوله عذاب يوم الظلة قال ظلال العذاب حدثنى القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فى قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة قال أظل العذاب قوم شعيب قال ابن جريج لما أنزل الله تعالى عليهم</p>	
<p>أول العذاب أخذهم منه حر شديد فرفع الله لهم غمامة فخرج إليها طائفة منهم ليستظلوا بها فأصابهم منها برد وروح وريح طيبة فصب الله عليهم من فوقهم من تلك الغمامة عذابا فذلك قوله عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم قال بعث الله عز وجل إليهم ظلة من سحاب وبعث الله إلى الشمس فأحرقت ما على وجه الأرض فخرجوا كلهم إلى تلك الظلة حتى إذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة وأحمى عليهم الشمس فاحترقوا كما يحترق الجراد فى المقلى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن ابى حمزة عن جابر عن عامر عن عباس قال من حدثك من العلماء ما عذاب يوم الظلمة فكذبه حدثنى محمود بن خدأش حدثنا حماد بن خالد الخياط قال حدثنا داود بن قيس عن زيد بن أسلم فى قوله عز وجل أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء قال كان مما ينهاهم عنه حذف الدراهم أو قال قطع الدراهم الشك من حماد حدثنا سهل بن موسى الرازى قال حدثنا ابن أبى فديك عن أبى مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظى يقول بلغنى أن قوم شعيب عذبوا فى قطع الدراهم ثم وجدت ذلك فى القرآن أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظى قال عذب قوم شعيب فى قطعهم الدراهم فقالوا</p>	199

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
يا شعيب أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء ونرجع الآن إلى	
<p>200</p> <p>ذكر يعقوب وأولاده ذكروا والله أعلم أن إسحاق بن إبراهيم عاش بعد ما ولد له العيص ويعقوب مائة سنة ثم توفى وله مائة وستون سنة فقبره ابنه العيص ويعقوب عند قبر أبيه إبراهيم فى مزرعة حبرون وكان عمر يعقوب بن إسحاق كله مائة وسبعا وأربعين سنة وكان ابنه يوسف قد قسم له ولأمه من الحسن مالم يقسم لكثير من أحد من الناس وقد حدثنى عبدالله بن محمد وأحمد بن ثابت الرازيان قالا حدثنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت البنانى عن أنس عن النبى قال أعطى يوسف وأمه شطر الحسن وأن أمه راحيل لما ولدته دفعه زوجها يعقوب إلى أخته تحضنه فكان من شأنه وشأن عمته التى كانت تحضنه ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبدالله بن أبى نجيح عن مجاهد قال كان أول ما دخل على يوسف من البلاء فيما بلغنى أن عمته ابنة إسحاق وكانت أكبر ولد إسحاق وكانت إليها صارت منطقة إسحاق وكانوا يتوارثونها بالكبر فكان من أختانها من وليها كان له سلما لا ينازع فيه يصنع فيه ما شاء وكان يعقوب حين ولد له يوسف قد كان حضنته عمته فكان معها وإليها فلم يحب أحد شيئا من الأشياء حبها إياه حتى إذا ترعرع وبلغ سنوات ووقعت نفس يعقوب عليه أتاها فقال يا أختى سلمى إلى يوسف فوالله ما أقدر على أن يغيب عنى ساعة قالت والله ما أنا بتاركته قال فوالله ما أنا بتاركة قالت فدعه عندى أياما أنظر إليه وأسكن عنه لعل ذلك يسلينى عنه أو كما قالت فلما خرج من عندها يعقوب عمدت إلى منطقة إسحاق فحزمتها على يوسف من تحت ثيابه ثم قالت لقد فقدت منطقة إسحاق فانظروا من أخذها ومن أصابها فالتمست ثم قالت كشفوا أهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف فقالت والله إنه لى لسلم أصنع فيه ما شئت قال وأتاها يعقوب فأخبرته الخبر فقال لها أنت وذاك إن كان فعل ذلك فهو</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>سلم لك ما أستطيع غير ذلك فأمسكته فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت قال فهو الذى قول إخوة يوسف حين صنع بأخيه ما صنع حين أخذه إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال أبو جعفر فلما رأت إخوة يوسف شدة حب والدهم يعقوب إياه فى صباه وطفولته وقلته صبره عنه</p>	
<p>حسدوه على مكانه منه وقال بعضهم لبعض ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة يعنون بالعصبة الجماعة وكانوا عشرة إن أبانا لفى ضلال مبين ثم كان من أمره وأمر يعقوب ما قد قص الله تبارك وتعالى فى كتابه من مسألتهم إياه إرساله إلى الصحراء معهم ليسعى وينشط ويلعب وضمائمهم له حفظه وإعلام يعقوب إياهم حزنه بمغيبه عنه وخوفه عليه من الذئب وخداعهم والدهم بالكذب من القول والزور عن يوسف ثم إرساله معهم وخروجهم به وعزمهم حين برزوا به إلى الصحراء على إلقائه فى غيابة الجب فكان من أمره حينئذ فيما ذكر ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزى عن أسباط عن السدى قال أرسله يعنى يعقوب يوسف معهم فأخرجوه وبه عليهم كرامة فلما برزوا إلى البرية أظهروا له العداوة وجعل أخوه يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيمًا فضربوه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويقول يا أبتاه يا يعقوب لو تعلم ما يصنع بابنك بنو الإمام فلما كادوا يقتلونه قال يهوذا أليس قد أعطيتموني موتًا ألا تقتلوه فانطلقوا به إلى الجب ليطرحوه فجعلوا يدلونه فى البئر فيتعلق بشفيرها فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا إخوتاه ردوا على قميصي أتوارى به فى الجب فقالوا ادع الشمس والقمر والأحد عشر كوكبًا تؤنسك قال إنى لم أر شيئًا فدلوه فى البئر حتى إذا بلغ نصفها ألقوه إرادة أن يموت فكان فى البئر ماء فسقط فيه ثم أوى إلى صخرة فيها فقام عليها فلما ألقوه فى الجب جعل يبكي فنادوه فظن أنها رحمة أدركتهم فأجابهم فأرادوا أن يرضخوه بصخرة فيقتلوه فقام يهوذا فمنعهم وقال قد أعطيتموني موتًا ألا تقتلوه وكان يهوذا يأتيه بالطعام ثم خبره تبارك وتعالى عن وحيه إلى يوسف عليه السلام وهو فى الجب لينبئن</p>	201

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>إخوته الذين فعلوا به ما فعلوا بفعلهم ذلك وهم لا يشعرون بالوحي الذي أوحى إلى يوسف كذلك روى ذلك عن قتادة حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا قال أوحى إلى يوسف وهو في الجب أن ينبئهم بما صنعوا به وهم لا يشعرون بذلك الوحي حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة بنحوه إلا أنه قال أن سينبئهم وقيل معنى ذلك وهم لا يشعرون أنه يوسف وذلك قول يروي عن ابن عباس حدثني بذلك الحارث قال حدثنا عبدالعزيز قال حدثنا صدقة بن عباد الأسدي عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول ذاك وهو قول ابن جريج ثم خبره تعالى عن إخوة يوسف ومجيئهم إلى أبيه عشاء يبكون يذكرون له أن يوسف أكله الذئب وقول والدهم بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل ثم خبره جل جلاله عن مجيء السيارة وإرسالهم وادهم وإخراج الوارد يوسف وإعلامه أصحابه به</p>	
<p>بقوله يا بشرى هذا غلام يبشرهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال يا بشرى هذا غلام تباشروا به حين أخرجه وهي بئر بأرض بيت المقدس معلوم مكانها وقد قيل إنما نادى الذي أخرج يوسف من البئر صاحبها له يسمى بشرى فناده باسمه الذي هو اسمه كذلك ذكر عن السدي حدثنا الحسن بن محمد حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا يحيى بن آدم عن قيس بن الربيع عن السدي في قوله يا بشرى قال كان اسم صاحبه بشرى حدثني المثنى قال حدثنا عبدالرحمن بن أبي حماد قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي في قوله يا بشرى هذا غلام قال اسم الغلام بشرى كما تقول يا زيد ثم خبره عز وجل عن السيارة وواردهم الذي استخرج يوسف من الجب إذ اشتروه من إخوته بثمن بخس دراهم معدودة عل زهد فيه وإسراهم إياه بضاعة خيفة ممن معهم من التجار مسألتهم الشركة فيه إن هم علموا أنهم اشتروه كذلك قال في ذلك أهل التأويل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو</p>	202

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وأسرده بضاعة قال صاحب الدلو ومن معه قالوا لأصحابهم إنا استبضعناه خيفة أن يستشركوهم فيه إن علموا بئمنه وتبعهم إخوته يقولون للمدلى وأصحابه استوثقوا منه لا يَأْبَقُ حتى وقفوه بمصر فقال من يبتاعنى ويبشر فاشتره الملك والملك مسلم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد بنحوه غير أنه قال خيفة أن يستشركوهم إن علموا به واتبعهم إخوته يقولون للمدلى وأصحابه استوثقوا منه لا يَأْبَقُ حتى وقفوه بمصر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن حماد عن أسباط عن السدى وأسرده بضاعة قال لما اشتراه الرجلان فرقوا من الرفقة أن يقولوا اشتريناه فيسألونهم الشركة فيه فقالوا إن سألونا ما هذا قلنا بضاعة استبضعناه أهل الماء فذلك قوله وأسرده بضاعة فكان بيعهم إياه ممن باعوه منه بثمان بخس وذلك الناقص القليل من الثمن الحرام وقيل إنهم باعوه بعشرين درهما ثم اقتسموها وهم عشرة درهمين درهمين وأخذوا العشرين معدودة بغير وزن لأن الدراهم حينئذ فيما قيل إذا كانت أقل من أوقية وزنها أربعون درهما لم تكن توزن لأن أقل أوزانهم يومئذ كانت أوقية وقد قيل إنهم باعوه بأربعين درهما وقيل باعوه باتنين وعشرين درهما</p>	
<p>وذكر أن بائعه الذى باعه بمصر كان مالك بن دعر بن يوبى بن عققان بن مديان بن إبراهيم الخليل عليه السلام حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن السائب عن أبى صالح عن ابن عباس وأما الذى اشتراه بها وقال لامرأته أكرمى مثواه فإن اسمه فيما ذكر عن ابن عباس قطفير حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن أبى عن ابن عباس قال كان اسم الذى اشتراه قطفير وقيل إن اسمه أطفير بن روحيب وهو العزيز وكان على خزائن مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العماليق كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فأما غيره فإنه قال كان يومئذ الملك</p>	203

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بمصر وفرعونها الريان بن الوليد بن ثروان بن أراشة بن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح وقد قال بعضهم إن هذا الملك لم يمت حتى آمن واتبع يوسف على دينه ثم مات ويوسف بعد حى ثم ملك بعده قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلواس بن قاران بن عمر بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان كافرا فدعاه يوسف إلى الإسلام فأبى أن يقبل وذكر بعض أهل التوراة أن فى التوراة أن الذى كان من أمر يوسف وإخوته والمصير به إلى مصر وهو ابن سبع عشرة سنة يومئذ وأنه أقام فى منزل العزيز الذى اشتراه ثلاث عشرة سنة وأنه لما تمت له ثلاثون سنة استوزره فرعون مصر الوليد بن الريان وأنه مات يوم مات وهو ابن مائة سنة وعشر سنين وأوصى إلى أخيه يهوذا وأنه كان بين فراقه يعقوب واجتماعه معه بمصر اثنتان وعشرون سنة وأن مقام يعقوب معه بمصر بعد موافاته بأهله سبع عشرة سنة وأن يعقوب أوصى إلى يوسف عليه السلام وكان دخول يعقوب مصر فى سبعين إنسانا من أهله فلما اشترى أطفير يوسف وأتى به منزله قال لأهله واسمها فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق راعيل أكرمى مشواه عسى أن ينفعنا فيكفينا إذا هو بلغ وفهم الأمور بعض ما نحن بسبيله من أمورنا أو نتخذة ولدا وذلك أنه كان فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق رجلا لا يأتى النساء وكانت امرأته راعيل حسناء ناعمة فى ملك ودينا فلما خلا من عمر يوسف عليه السلام ثلاث وثلاثون سنة أعطاه الله عز وجل الحكم والعلم حدثنى المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد آتيناها حكما وعلمنا قال العقل والعلم قبل النبوة وراودته حين بلغ من السن أشده التى هو فى بيتها عن نفسه وهى راعيل امرأة العزيز أطفير وغلقت الأبواب عليه وعليها للذى أرادت منه وجعلت فيما ذكر تذكر ليوسف محاسنه</p>	
<p>تشوقه بذلك إلى نفسها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن</p>	204

نص تاريخ الطبرى

أسباط عن السدى ولقد همت به وهم بها قال قالت له يا يوسف ما أحسن شعرك قال هو أول ما ينتثر من جسدى قالت يا يوسف ما أحسن عينيك قال هي أول ما يسيل إلى الأرض من جسدى قالت يا يوسف ما أحسن وجهك قال هو للتراب يأكله فلم تزل حتى أطمعته فهمت به وهم بها فدخلوا البيت وغلقت الأبواب وذهب ليحل سراويله فإذا هو بصورة يعقوب قائما فى البيت قد عض على إصبغه يقول يا يوسف لا توقعها فإنما مثلك ما لم توقعها مثل الطير فى جو السماء لا يطاق ومثلك إن واقعتها مثله إذا مات وقع فى الأرض لا يستطيع أن يدفع عن نفسه ومثلك ما لم توقعها مثل الثور الصعب الذى لا يعمل عليه ومثلك إن واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل فى أصل قرنيه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه فربط سراويله وذهب ليخرج يشتد فأدركته فأخذت بمؤخر قميصه من خلفه فخرقته حتى أخرجته منه وسقط وطرحه يوسف واشتد نحو الباب وقد حدثنا أبو كريب وابن وكيع وسهل بن موسى قالوا حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبى سليمان عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس سئل عن هم يوسف ما بلغ قال حل الهميان وجلس منها مجلس الحائز حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرنا عبدالله بن أبى مليكة قال قلت لابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت له وجلس بين رجليها ينزع ثيابه فصرف الله تعالى عنه ما كان هم به من السوء بما رأى من البرهان الذى أراه الله فذلك فيما قال بعضهم صورة يعقوب عاضا على إصبغه وقال بعضهم بل نودى من جانب البيت أتزنى فتكون كالطير وقع ريشه فذهب يطير ولا ريش له وقال بعضهم رأى فى الحائط مكتوبا ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا فقام حين رأى برهان ربه هاربا يريد باب البيت فرارا مما أرادته واتبعته راعيل فأدركته قبل خروجه من الباب فجذبته بقميصه من قبل ظهره فقدت قميصه وألقى يوسف وراعيل سيدها وهو زوجها أطفير جالسا عند الباب مع ابن عم لراعيل كذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عن أسباط عن السدى وألفيا سيدها لدى الباب قال كان جالسا عند الباب وابن عمها معه فلما رآته قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم إنه راودنى عن نفسى فدفعته عن نفسى فأبيت فشقت قميصه قال يوسف بل هى راودتنى عن نفسى فأبيت وفررت منها فأدركتنى فشقت قميصى فقال ابن عمها تبيان هذا</p>	
<p>205 فى القميص فإن كان القميص قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان القميص قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فأتى بالقميص فوجده قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك إنك كنت من الخاطئين حدثنى محمد بن عمارة قال حدثنا عبيدالله بن موسى قال أخبرنا شيبان عن أبى إسحاق عن نوف الشامى قال ما كان يوسف يريد أن يذكره حتى قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم قال فغضب وقال هى راودتنى عن نفسى وقد اختلف فى الشاهد الذى شهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين فقال بعضهم ما ذكرت عن السدى وقال بعضهم كان صبيا فى المهد وقد روى فى ذلك عن رسول الله ما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد قال أخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى قال تكلم أربعة وهم صغار فذكر فيهم شاهد يوسف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبدالجبار عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تكلم أربعة وهم صغار ابن ماشطة ابنة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وقد قيل إن الشاهد كان هو القميص وقده من دبره ذكر بعض من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله عز وجل وشهد شاهد من أهلها قال قميصه مشقوق من دبره فتلك الشهادة فلما رأى زوج المرأة قميص يوسف قد من دبر قال لراعىل زوجته إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم ثم قال ليوسف</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أعرض عن ذكر ما كان منها من مرادتها إياك عن نفسها فلا تذكره لأحد ثم قال لزوجته استغفرى لذنبك إنك كنت من الخاطئين وتحدث النساء بأمر يوسف وأمر امرأة العزيز بمصر ومرادتها إياه على نفسها فلم ينكتنم وقلن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا قد وصل حب يوسف إلى شغاف قلبها فدخل تحته حتى غلب على قلبها وشغاف القلب غلافه وحجابه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدى قد شغفها حبا قال والشغاف جلدة على القلب يقال لها لسان القلب يقول دخل الحب الجلد حتى أصاب القلب فلما سمعت امرأة العزيز بمكرهن وتحدثهن بينهن بشأنها وشأن يوسف وبلغها ذلك أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ يتكنن</p>	
<p>عليه إذا حضرنها من وسائل وحضرنها فقدمت إليهن طعاما وشرابا وأترجا وأعطت كل واحدة منهن سكيناً تقطع به الأترج حدثنى سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكيناً قال أعطتهن أترجا وأعطت كل واحدة منهن سكيناً فلما فعلت امرأة العزيز ذلك بهن وقد أجلس يوسف فى بيت ومجلس غير المجلس الذى هن فيه جلوس قالت ليوسف أخرج عليهن فخرج يوسف عليهن فلما رأته أجللنه وأكبرنه وأعظمه وقطعن أيديهن بالسكاكين التى فى أيديهن وهن يحسبن أنهن يقطعن بها الأترج وقلن معاذ الله ما هذا إنس إن هذا إلا ملك كريم فلما حل بهن ما حل من قطع أيديهن من أجل نظرة نظرنها إلى يوسف وذهاب عقولهن وعرفتهن خطأ قيلهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه وإنكارهن ما أنكرن من أمرها أقرت عند ذلك لهن بما كان من مرادتها إياه على نفسها فقالت فذلكن الذى لمتنى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم بعد ما حل سراويله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدى قالت فذلكن الذى لمتنى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم تقول بعد</p>	206

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ما حل السراويل استعصم لا أدرى ما بدا له ثم قالت لهن ولئن لم يفعل ما أمره من إتيانها ليسجنن وليكونن من الصاغرين فاختر السجن على الزنا ومعصية ربه فقال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدى قال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه من الزنا واستغاث بربه عز وجل فقال وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين فأخبر الله عز وجل أنه استجاب له دعاءه فصرف عنه كيدهن ونجاه من ركوب الفاحشة ثم بدا للعزيز من بعد ما رأى من الآيات ما رأى من قد القميص من الدبر وخمش فى الوجه وقطع النسوة أيديهن وعلمه ببراءة يوسف مما قرف به من ترك يوسف مطلقا وقد قيل إن السبب الذى من أجله بدا له فى ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين قال قالت المرأة لزوجها إن هذا العبد العبرانى قد فضحنى فى الناس يعتذر إليهم ويخبرهم أنى راودته عن نفسه ولست أطيق أن أعتذر بعذرى فيما أن تأذن لى فأخرج فأعتذر وإما أن تحبسه كما حبستنى فذلك قول الله عز وجل ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فذكر أنهم حبسوه سبع سنين ذكر من قال ذلك</p>	
<p>حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربى عن داود عن عكرمة ليسجننه حتى حين قال سبع سنين فلما حبس يوسف فى السجن صاحبه العزيز أدخل معه السجن الذى حبس فيه فتيان من فتیان الملك صاحب مصر الأكبر وهو الوليد بن الريان أحدهما كان صاحب طعامه والآخر كان صاحب شرابه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى قال حبسه الملك وغضب على خبازه بلغه أنه يريد أن يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن أنه مالأه على ذلك فحبسهما جميعا فذلك قول الله عز وجل ودخل معه السجن فتیان فلما دخل يوسف قال فيما حدثنى به ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى قال لما دخل يوسف السجن</p>	207

نص تاريخ الطبري

قال إني أعبّر الأحلام فقال أحد الفتيين لصاحبه هلم فلنجرب هذا العبد العبراني فترأى يا له فسألاه من غير أن يكون رأيا شيئا فقال الخباز إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه وقال الآخر إني أراني أعصر خمرا نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين فقبل كان إحسانه ما حدثنا به إسحاق بن أبي إسرائيل قال حدثنا خلف بن خليفة عن سلمة بن بيط عن الضحاك قال سأل رجل الضحاك عن قوله إنا نراك من المحسنين ما كان إحسانه قال كان إذا مرض إنسان في السجن قام عليه وإذا احتاج جمع له وإذا ضاق عليه المكان وسع له فقال لهما يوسف لا يأتكما طعام ترزقانه في يومكما هذا إلا نبأكما بتأويله في اليقظة فكره أن يعبر لهما ما سألاه عنه وأخذ في غير الذي سألا عنه لما في عبارة ما سألا عنه من المكروه على أحدهما فقال يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار وكان اسم أحد الفتيين اللذين أدخلوا السجن محلب وهو الذي ذكر أنه رأى فوق رأسه خبزا واسم الآخر نبو وهو ذكر أنه رأى كأنه يعصر خمرا فلم يدعاه والعدول عن الجواب عما سألاه عنه حتى أخبرهما بتأويل ما سألاه عنه فقال أما أحدكما فيسقى ربه خمرا وهو الذي ذكر أنه رأى كأنه يعصر خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه فلما عبر لهما ما سألاه تعبيره قالا ما رأينا شيئا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عمارة يعني ابن القعقاع عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله في الفتيين اللذين أتيا يوسف في الرؤيا إنما كانا تحالما ليختبراه فلما أول رؤياهما قالا إنما كنا نلعب فقال قضى الأمر الذي فيه تستفتيان ثم قال لنبو وهو الذي ظن يوسف أنه ناج منهما اذكرنى عند ربك يعني عند الملك وأخبره أنى محبوس ظلما فأنساه الشيطان ذكر ربه غفلة عرضت ليوسف من قبل الشيطان فحدثني الحارث قال حدثنا عبدالعزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال قال يوسف للساقى اذكرنى عند ربك قال قيل يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا لأطيلن حبسك قال فبكى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
يوسف وقال يا رب أنسى قلبى كثرة البلوى فقلت	
<p>كلمة فويل لإخوتى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن إبراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبى لو لم يقل يوسف يعنى الكلمة التى قال ما لبث فى السجن طول ما لبث حيث بيتغى الفرج من عند غير الله عز وجل فلبث فى السجن فيما حدثنى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا عمران أبو الهذيل الصنعانى قال سمعت وهبا يقول أصاب أيوب البلاء سبع سنين وترك يوسف فى السجن سبع سنين وعذب بختنصر فحول فى السباع سبع سنين ثم إن ملك مصر رأى رؤيا هالته فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدى قال إن الله عز وجل أرى الملك فى منامه رؤيا هالته فرأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات فجمع السحرة والكهنة والحازة والقافة فقصها عليهم فقالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذى نجا منهما من الفتيين وهو نبو وادكر حاجة يوسف بعد أمة يعنى بعد نسيان أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يقول فأطلقون فأرسلوه فأتى يوسف فقال أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات فإن الملك رأى ذلك فى نومه فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى قال قال ابن عباس لم يكن السجن فى المدينة فانطلق الساقى إلى يوسف فقال أفتنا فى سبع بقرات سمان الآيات فحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أفتنا فى سبع بقرات سمان فالسمان المخاصيب والبقرات العجاف هن السنون المحول الجدوب قوله وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات أما الخضر فهن السنون المخاصيب وأما اليابسات فهن الجدوب المحول فلما أخبر يوسف نبو بتأويل ذلك أتى نبو الملك فأخبره بما قال له يوسف فعلم الملك أن الذى قال يوسف من ذلك حق قال ائتونى به فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن</p>	208

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>السدى قال لما أتى الملك رسوله فأخبره قال ائتوني به فلما أتاه الرسول ودعاه إلى الملك أبى يوسف الخروج معه وقال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم قال السدى قال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل أن يعلم الملك بشأنه ما زالت في نفس العزيز منه حاجة يقول هذا الذى راود امرأتى فلما رجع الرسول إلى الملك من عند يوسف جمع الملك أولئك</p>	
<p>النسوة فقال لهن ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن فيما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى قال لما قال الملك لهن ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز أخبرتنا أنها روادته عن نفسه ودخل معها البيت فقالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين قال يوسف ذلك هذا الفعل الذى فعلت من ترديدى رسول الملك بالرسالات التى أرسلت فى شأن النسوة ليعلم أطفير سيدى إنى لم أخنه بالغيب فى زوجته راعيل وأن الله لا يهدى كيد الخائنين فلما قال ذلك يوسف قال له جبرئيل ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة فسألهن هل راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين قال يوسف ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين قال فقال له جبرئيل ولا يوم هممت بها فقال وما أبرئى نفسى إن النفس لأمارة بالسوء فلما تبين للملك عذر يوسف وأمانته قال ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما أتى به كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين فقال يوسف للملك اجعلنى على خزائن الأرض فحدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله اجعلنى على خزائن الأرض قال كان لفرعون خزائن كثيرة غير الطعام فسلم سلطانه كله إليه وجعل القضاء إليه أمره وقضاؤه نافذ</p>	209

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حدثنا ابن حميد قال حدثنا إبراهيم بن المختار عن شيبه الضبي في قوله اجعلنى على خزائن الأرض قال على حفظ الطعام إني حفيظ عليم يقول إني حفيظ لما استودعتنى عليم بسنى المجاعة فولاه الملك ذلك وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما قال يوسف للملك اجعلنى على خزائن الأرض إني حفيظ عليم قال الملك قد فعلت فولاه فيما يذكرون عمل إطفير وعزل إطفير عما كان عليه يقول الله تبارك وتعالى وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين قال فذكر لى والله أعلم إن إطفير هلك فى تلك الليالى وأن الملك الريان بن الوليد زوج يوسف امرأة إطفير راعيل وأنها حين دخلت عليه قال أليس هذا خيرا مما كنت تريدان قال فيزعمون أنها قالت أيها الصديق لا تلمنى فإنى كنت امرأة كما ترى حسناء جميلة ناعمة فى ملك ودنيا وكان صاحبي لا يأتى النساء وكنت كما جعلك الله فى حسنك وهيئتك فغلبتني نفسى على ما رأيت فيزعمون أنه وجدها عذراء وأصابها فولدت له رجلين أفرايم ومنشا بن يوسف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض</p>	
<p>يتبوا منها حيث يشاء قال استعمله الملك على مصر وكان صاحب أمرها وكان يلى البيع والتجارة وأمرها كله فذلك قوله وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوا منها حيث يشاء فلما ولى يوسف للملك خزائن أرضه واستقر به القرار فى عمله ومضت السنون السبع المخصصة التى كان يوسف أمر بترك ما فى سنبل ما حصدوا من الزرع فيها فيه ودخلت السنون المجدبة وقحط الناس أجدبت بلاد فلسطين فيما أجدب من البلاد ولحق مكروه ذلك آل يعقوب فى موضعهم الذى كانوا به فوجه يعقوب بنيه فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى قال أصاب الناس الجوع حتى أصاب بلاد يعقوب التى هو بها فبعث بنيه إلى مصر وأمسك أبا يوسف بنيامين فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون فلما نظر إليهم قال</p>	210

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أخبرونى ما أمركم فىنى أنكر شأنكم قالوا نحن قوم من أرض الشام قال فما جاء بكم قالوا جئنا نمتار طعاما قال كذبتكم أنتم عيون كم أنتم قالوا عشرة قال أنتم عشرة آلاف كل رجل منكم أمير ألف فأخبرونى خبركم قالوا إنا إخوة بنو رجل صديق وإنا كنا اثنى عشر وكان أبونا يحب أخا لنا وإنه ذهب معنا إلى البرية فهلك فيها وكان أحبنا إلى أبينا قال فىلى من سكن أبوكم بعده قالوا إلى أخ لنا أصغر منه قال فكيف تخبروننى أن أباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير ائتونى بأخيكم هذا حتى أنظر إليه فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون قال فضعوا بعضكم رهينة حتى ترجعوا فوضعوا شمعون وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كان يوسف حين رأى ما أصاب الناس من الجهد قد آسى بينهم فكان لا يحمل للرجل إلا بعيرا واحدا ولا يحمل الواحد بعيرين تقسيطا بين الناس وتوسعا عليهم فقدم عليه إخوته فيمن قدم عليه من الناس يلتمسون الميرة من مصر فعرفهم وهم له منكرون لما أراد الله تعالى أن يبلغ بيوسف فيما أراد ثم أمر يوسف بأن يوقر لك رجل من إخوته بعيره فقال لهم ائتونى بأخيكم من أبيكم لأحمل لكم بعيرا آخر فتزدادوا به حمل بعير ألا ترون أنى أوف الكيل فلا أبخسه أحدا وأنا خير المنزلين وأنا خير من أنزل ضيفا على نفسه من الناس بهذه البلدة فأنا أضيفكم فإن لم تأتونى بأخيكم من أبيكم فلا طعام لكم عندى أكيه ولا تقربوا بلادى وقال لفتياناه الذين يكيلون الطعام لهم اجعلوا بضاعتهم وهى ثمن الطعام الذى اشتروه به فى رحالهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم أى ورقهم فجعلوا ذلك فى رحالهم وهم لا يعلمون فلما رجع بنو يعقوب إلى أبيهم قالوا ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن</p>	
<p>السدى فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا إن ملك مصر أكرمنا كرامة لو كان رجلا من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامته وإنه ارتهن شمعون وقال ائتونى بأخيكم هذا الذى عطف عليه أبوكم</p>	211

نص تاريخ الطبرى

بعد أخيكم الذى هلك فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربوا بلادى أبدا قال يعقوب هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين قال فقال لهم يعقوب إذا أتيتم ملك مصر فأقوأوه منى السلام وقولوا له إن أبانا يصلى عليك ويدعو لك بما أوليتنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال خرجوا حتى إذا قدموا على أبيهم وكان منزلهم فيما ذكر لى بعض أهل العلم بالعربات من أرض فلسطين بغور الشام وبعضهم يقول بالأولاج من ناحية الشعب أسف من حسمى فلسطين وكان صاحب بادية له إبل وشاء فلما رجع إخوة يوسف إلى والدهم يعقوب قالوا له يا أبانا منع منا الكيل فوق حمل أباعرنا ولم يكل لكل واحد منه إلا كيل بعير فأرسل معنا أخانا بنيامين يكتل لنفسه وإنما له لحافظون فقال لهم يعقوب هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ولما فتح ولد يعقوب الذين كانوا خرجوا إلى مصر للميرة متاعهم الذى قدموا به من مصر وجدوا ثمن طعامهم الذى اشتروه به رد إليهم فقالوا لوالدهم يا أبانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير آخر على أحمال إبلنا وقد حدثنى الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ونزداد كيل بعير قال كان لكل رجل منهم حمل بعير فقالوا أرسل معنا أخانا نردد حمل بعير قال ابن جريج قال مجاهد كيل بعير حمل حمار قال وهى لغة قال الحارث قال القاسم يعنى مجاهد أن الحمار يقال له فى بعض اللغات بعير فقال يعقوب لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتتنى به إلا أن يحاط بكم يقول إلا أن تهلكوا جمعا فيكون حينئذ ذلك لكم عذرا عندى فلما وثقوا له بالأيمان قال يعقوب الله على ما نقول وكيل ثم أوصاهم بعد ما إذن لأخيهم من أبيهم بالرحيل معهم ألا تدخلوا من باب واحد من أبواب المدينة خوفا عليهم من العين وكانوا ذوى صورة حسنة وجمال وهيئة وأمرهم أن يدخلوا من أبواب متفرقة كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وادخلوا من أبواب متفرقة قال كانوا قد أتوا صورة وجمالا فخشى عليهم أنفس الناس فقال الله تبارك وتعالى ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وكانت الحاجة التى فى نفس يعقوب فقضاها ما تخوف على أولاده أعين الناس لهيئتهم وجمالهم ولما دخل إخوة يوسف على يوسف ضم إليه أخاه لأبيه وأمه فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال عرف أخاه وأنزلهم منزلا</p>	
<p>وأجرى عليهم الطعام والشراب فلما كان الليل جاءهم بمثل فقال لينم كل أخوين منكم على مثال فلما بقى الغلام وحده قال يوسف هذا ينام معى على فراشى فبات معه فجعل يوسف يشم ريحه ويضمه إليه حتى أصبح وجعل روييل يقول ما رأينا مثل هذا إن نجونا منه وأما ابن إسحاق فإنه قال ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما دخلوا يعنى ولد يعقوب على يوسف قالوا هذا أخونا الذى أمرتنا أن نأتيك به قد جئناك به فذكر لى أنه قال لهم قد أحسنتم وأصبتم وستجدون جزاء ذلك عندى أو كما قال ثم قال إني أراكم رجالا وقد أردت أن أكرمكم فدعا صاحب ضيافته فقال أنزل كل رجلين على حدة ثم أكرمهما وأحسن ضيافتهما ثم قال إني أرى هذا الرجل الذى جئتم به ليس معه ثان فسأضمه إلى فيكون منزله معى فأنزلهم رجلين رجلين فى منازل شتى وأنزل أخاه معه فأواه إليه فلما خلا به قال إني أنا أخوك أنا يوسف فلا تبتئس بشىء فعلوه بنا فيما مضى فإن الله قد أحسن إلينا فلا تعلمهم مما أعلمتكم يقول الله عز وجل ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول له فلا تبتئس فلا تحزن فلما حمل يوسف إبل إخوته ما حملها من الميرة وقضى حاجتهم ووفاهم كيلهم جعل الإناء الذى كان يكيل به الطعام وهو الصواع فى رحل أخيه بنيامين حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا عبدالواحد</p>	212

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عن يونس عن الحسن أنه كان يقول الصواع والسقاية سواء هما الإناء الذى يشرب فيه وجعل ذلك فى رحل أخيه والأخ لا يشعر فيما ذكر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن ال سدى فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه والأخ لا يشعر فلما ارتحلوا أذن مؤذن قبل أن ترتحل العير إنكم لسارقون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حمل لهم بعيرا وحمل لإخيه بنيامين بعيرا باسمه كما حمل لهم ثم أمر بسقاية الملك وهو الصواع وزعموا أنها كانت من فضة فجعلت فى رحل أخيه بنيامين ثم أمهلهم حتى إذا انطلقوا فأمعنوا من القرية أمر بهم فأدركوا واحتبسوا ثم نادى مناد أيتها العير إنكم لسارقون قفوا وانتهى إليهم رسوله فقال لهم فيما يذكرون ألم نكرم ضيافتكم ونوفكم كيلكم ونحسن منزلكم ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم كذلك وأدخلناكم علينا فى بيوتنا وصار لنا عليكم حرمة أو كما قال لهم قالوا بلى وما ذاك قال سقاية الملك فقدناها ولا يتهموا عليها غيركم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الأرض وما كنا سارقين وكان مجاهد يقول كانت العير حميرا</p>	
<p>حدثنى بذلك الحارث قال حدثنا عبدالعزيز قال حدثنا سفيان قال أخبرنى رجل عن مجاهد وكان فيما نادى به منادى يوسف من جاء بصواع الملك فله حمل بعير من الطعام وأنا بإيفائه ذلك زعيم يعنى كفيل وإنما قال القوم لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الأرض وما كنا سارقين لأنهم ردوا ثمن الطعام الذى كان كيل لهم المرة الأولى فى رحالهم فردوه إلى يوسف فقالوا لو كنا سارقين لم نردد ذلك إليكم وقيل إنهم كانوا معروفين بأنهم لا يتناولون ما ليس لهم فذلك قالوا ذلك فقيل لهم فما جزاء من كان سرق ذلك فقالوا جزاؤه فى حكمنا بأن يسلم لفعله ذلك إلى من سرقه حتى يسترقه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى قال قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه تأخذونه فهو لكم فبدأ يوسف بأوعية القوم قبل وعاء أخيه بنيامين ففتشها ثم استخرجها من وعاء أخيه لأنه أخر</p>	213

نص تاريخ الطبرى

تفتيشه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنه كان لا ينظر فى وعاء إلا استغفر الله تأثما مما قرفهم به حتى بقى أخوه وكان أصغر القوم قال ما أرى هذا أخذ شيئا قالوا بلى بلى فاستبرئه ألا وقد علموا حيث وضعوا سقايتهم ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك يعنى فى حكم الملك ملك مصر وقضائه لأنه لم يكن من حكم ذلك والملك وقضائه أن يسترق السارق بما سرق ولكنه أخذه بكيد الله له حتى أسلمه رفقاًؤه وإخوته بحكمهم عليه وطيب أنفسهم بالتسليم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ماكان ليأخذ أخاه فى دين الملك إلا بعلة كادها الله له فاعتل بها يوسف فقال إخون يوسف حيث إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون بذلك يوسف وقد قيل إن يوسف كان سرق صنما لجده إبنى أمه فكسره فعيروه بذلك ذكر من قال ذلك حدثنى أحمد بن عمرو البصرى قال حدثنا الفيض بن الفضل قال حدثنا مسعر عن أبى حصين عن سعيد بن جبير إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال سرق يوسف صنما لجده إبنى أمه فكسره وألقاه فى الطريق فكان إخوته يعيبونه بذلك وقد حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبى قال كان بنو يعقوب على طعام إذ نظر يوسف إلى عرق فخبأه فعيروه بذلك إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسر فى نفسه يوسف حين سمع ذلك منهم فقال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون به أخوا بنيامين من الكذب ولم يبد

ذلك لهم قولاً فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى قال لما استخرجت السرقة من رحل الغلام انقطعت ظهورهم وقالوا يا بنى راحيل ما يزال لنا منكم بلاء متى أخذت هذا الصواع فقال بنيامين بل بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بلاء ذهبتم بأخى فأهلكتموه فى البرية وضع هذا الصواع فى رحلى الذى وضع الدراهم فى رحالكم فقالوا لا تذكر الدراهم

نص تاريخ الطبرى

فتؤخذ بها فلما دخلوا على يوسف دعا بالصواع فنقر فيه ثم أدناه من أذنه ثم قال إن صواعى هذا ليخبرنى أنكم كنتم اثنى عشر رجلا وأنكم انطلقتم بأخ لكم فبعتموه فلما سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف ثم قال أيها الملك سل صواعك هذا عن أخى أين هو فنقره ثم قال هو حى وسوف تراه قال فاصنع بى ما شئت فإنه إن علم بى فسوف يستنقذنى قال فدخل يوسف فبكى ثم توضأ ثم خرج فقال بنيامين أيها الملك الملك إنى أريد أن تضرب صواعك هذا فيخبرك بالحق من الذى سرقه فجعله فى رحلى فنقره فقال إن صواعى هذا غضبان وهو يقول كيف تسألنى من صاحبى فقد رأيت مع من كنت قالوا وكان بنو يعقوب إذا غضبوا لم يطاقوا فغضب روبيل وقال أيها الملك والله لتتركنا أو لأصيحن صيحة لا تبقى بمصر حامل إلا ألفت ما فى بطنها وقامت كل شعرة فى جسد روبيل فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه قم إلى جنب روبيل فمسه وكان بنو يعقوب إذا غضب أحدهم فمسه الآخر ذهب غضبه فقال روبيل من هذا إن فى هذا البلد لبزرا من بزر يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب روبيل وقال أيها الملك لا تذكر يعقوب فإنه إسرائيل الله بن ذبيح الله بن خليل الله قال يوسف أنت إذن كنت صادقا قال ولما احتبس يوسف أخاه بنيامين فصار بحكم إخوته أولى به منهم ورأوا أنه لا سبيل لهم إلى تخليصه صاروا إلى مسألته تخليته ببذل منهم يعطونه إياه فقالوا بأيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين فى أفعالك فقال لهم يوسف معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون أن نأخذ بريئا بسقيم فلما يئس إخوة يوسف من إجابة يوسف إياهم إلى ما سألوا من إطلاق أخيه بنيامين وأخذ بعضهم مكانه خلصوا نجيا لا يفترق منهم أحد ولا يختلط بهم غيرهم فقال كبيرهم وهو روبيل وقد قيل إنه شمعون ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله أن نأتيه بأخيها بنيامين إلا أن يحاط بنا أجمعين ومن قبل هذه المرة ما فرطتم فى يوسف فلن أبرح الأرض التى أنا بها حتى يأذن لى أبى فى الخروج

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>منها وترك أخى بنيامين بها أو يحكم الله لى وهو خير الحاكمين وقد قيل معنى ذلك أو يحكم الله لى بحرب من منعى من الانصراف بأخى ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق فأسلمناه بجريرته وما شهدنا إلا بما علمنا لأن صواع الملك لم يوجد إلا فى رحله وما كنا للغيب حافظين يعنون بذلك أنا إنما ضمنا لك أن نحفظه مما لنا إلى حفظه سبيل ولم نكن نعلم أنه يسرق فيسترق بسرقتة واسأل أهل القرية التى كنا فيها فسرق ابنك فيها والقافلة التى كنا فيها مقبلة من مصر معنا</p>	
<p>215 عن خبر ابنك فإنك تخبر بحقيقة ذلك فلما رجعوا إلى أبيهم فأخبروه خبر بنيامين وتخلف روبييل قال لهم بل سولت لكم أنفسكم أمرا أردتموه فصبر جميل لا جزع فيه على ما نالنى من فقد ولدى عسى الله أن يأتينى بهم جميعا بيوسف وأخيه وروبييل ثم أعرض عنهم يعقوب وقال يا أسفا على يوسف يقول الله عز وجل وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم مملوء من الحزن والغىظ فقال له بنوه الذين انصرفوا إليه من مصر حين سمعوا قوله ذلك تالله لا تزال تذكر يوسف فلا تفتتر من حبه وذكره حتى تكون دنف الجسم مخبول العقل من حبه وذكره هرما باليا أو تموت فأجابهم يعقوب فقال إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله لا إليكم وأعلم من الله ما لا تعلمون من صدق رؤيا يوسف أن تأويلها كائن وأنى وأتم سنسجد له وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عيسى بن يزيد عن الحسن قال قيل ما بلغ وجد يعقوب على ابنه قال وجد سبعين ثكلى قال فما كان له من الأجر قال أجر مائة شهيد قال وما ساء ظنه بالله ساعة قط من ليل ولا نهار وحدثنا ابن حميد مرة أخرى قال حدثنا حكام عن أبي معاذ عن يونس عن الحسن عن النبي مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن المبارك بن مجاهد عن رجل من الأزد عن طلحة بن مصرف اليامى قال أنبئت أن يعقوب بن إسحاق دخل عليه جار له فقال يا يعقوب مالى أراك قد انهشمت وفنيت ولم تبلغ من السن ما بلغ أبوك قال هشمنى وأفنانى ما</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ابتلانى الله به من هم يوسف وذكره فأوحى الله عز وجل إليه يا يعقوب أتشكونى إلى خلقى قال يا رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لى قال فإنى قد غفرت لك فكان بعد ذلك إذا سئل قال إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملى قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن الحسن قال كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب إلى أن رجع ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ولم يزل يبكى حتى ذهب بصره قال الحسن والله ما على الأرض خليفة أكرم على الله من يعقوب ثم أمر يعقوب بنيه الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع إليها وتحسس الخبر عن يوسف وأخيه فقال لهم اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا يتيسوا من روح الله يفرج به عنا وعنكم الغم الذى نحن فيه فرجعوا إلى مصر فدخلوا على يوسف فقالوا له حين دخلوا عليه أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزى المتصدقين وكانت بضاعتهم المزجاة التى جاؤوا بها معهم فيما ذكر دراهم ردية زيوف لا تؤخذ إلا بوضيعة وكان بعضهم يقول كانت حلق الغرارة والحبل ونحو</p>	
<p>ذلك وقال بعضهم كانت سمنا وصوفا وقال بعضهم كانت صنوبرا وحب الخضراء وقال بعضهم كانت قليلة دون ما كانوا يشترون به قيل فسألوا يوسف أن يتجاوز لهم ويوفيهم بذلك من كيل الطعام مثل الذى كان يعطيهم فى المرتين قبل ذلك ولا ينقصهم فقالوا له فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزى المتصدقين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى وتصدق علينا قال بفضل ما بين الجياد والردية وقد قيل إن معنى ذلك وتصدق علينا برد أخينا إلينا إن الله يجزى المتصدقين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ذكر أنهم لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه فافرض دمه باكيا ثم باح لهم بالذى كان يكتنم منهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ولم يعن بذكر أخيه ما صنعه هو فيه حين أخذه ولكن التفريق بينه وبين أخيه إذ صنعوا بيوسف ما صنعوا فلما قال لهم يوسف ذلك</p>	216

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>قالوا له ها أنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا بأن جمع بيننا بعد تفريقكم بيننا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى قال لما قال لهم يوسف أنا يوسف وهذا أخى اعتذروا وقالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين قال لهم يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فلما عرفهم يوسف نفسه سألهم عن أبيه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى قال قال يوسف ما فعل أبى بعدى قالوا لما فاته بنيامين عمى من الحزن فقال اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير عبر بنى يعقوب قال يعقوب إني لأجد ريح يوسف فحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن شريح عن أبى أيوب الهوزنى حدثه قال استأذنت الريح بأن تأتي يعقوب بريح يوسف حين بعث بالقميص إلى أبيه قبل أن يأتيه البشير ففعلت فقال يعقوب إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن ابن سنان عن ابن أبى الهذيل عن ابن عباس فى ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف قال هاجت ريح فجاءت بريح يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قا ذكر لنا أنه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا يوسف بأرض مصر ويعقوب بأرض كنعان وقد أتى لذلك زمان طويل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله إني لأجد ريح</p>	
<p>يوسف قال بلغنا أنه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخا وقال إني لأجد ريح يوسف وقد كان فارقه قبل ذلك سبعا وسبعين سنة ويعنى بقوله لولا أن تفندون لولا أن تسفهوني فتنسبونى إلى الهرم وذهاب العقل فقال له من حضره من ولده حينئذ تالله إنك من ذكر يوسف وحبه لفى ضلالك القديم يعنون فى خطئك القديم فلما أن جاء البشير يعنى البريد الذى أبرده يوسف إلى يعقوب</p>	217

نص تاريخ الطبري

يبشر بحياة يوسف وخبره وذكر أن البشير كان يهوذا بن يعقوب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال قال يوسف اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين قال يهوذا أنا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم إلى يعقوب فأخبرته أن يوسف أكله الذئب وأنا أذهب اليوم بالقميص فأخبره بأنه حي فأقر عينه كما أحزنته فهو كان البشير فلما أن جاء البشير يعقوب بقميص يوسف ألقاه على وجه فعاد بصيرا بعد العمى فقال لأولاده ألم أقل لكم إنني أعلم من الله ما لا تعلمون وذلك أنه كان قد علم من صدق تأويل رؤيا يوسف التي رآها أن الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدون ما لم يكونوا يعلمون فقالوا ليعقوب يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين فقال لهم يعقوب سوف أستغفر لكم ربي قيل إنه أخر الدعاء لهم إلى السحر وقيل إنه أخر ذلك إلى ليلة الجمعة حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله قال يعقوب سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فلما دخل يعقوب وولده وأهاليهم على يوسف آوى إليه أبويه وكان دخولهم عليه قبل دخولهم مصر فيما قيل لأن يوسف تلقاهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال حملوا إليه أهليهم وعيالهم فلما بلغوا مصر كلم يوسف الملك الذي فوقه فخرج هو والملك يتلقونهم فلما بلغوا مصر قال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه حدثني الحارث قال حدثنا عبدالعزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان عن فرقد السبخي قال لما ألقى القميص على وجه ارتد بصيرا وقال اتنوني بأهلكم أجمعين فحمل يعقوب وإخوة يوسف فلما دنا يعقوب أخبر يوسف أنه قد دنا منه فخرج يتلقاه قال وركب معه أهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا أحدهما من صاحبه وكان يعقوب يمشى وهو يتوكأ على رجل من ولده يقال له يهوذا قال فنظر يعقوب إلى الخيل والناس

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>فقال يا يهوذا هذا فرعون مصر فقال لا هذا ابنك يوسف قال فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه ذهب يوسف ببذوه بالسلام فممنع ذلك وكان يعقوب أحق بذلك منه وأفضل فقال السلام عليك يا مذهب الأحزان فلما أن دخلوا مصر رفع أبويه على السرير وأجلسهما عليه</p>	
<p>وقد اختلف في اللذين رفعهما يوسف على العرش وأجلسهما عليه فقال بعضهم كان أحدهما أبوه يعقوب والآخر أمه راحيل وقال آخرون بل كان الآخر خالته ليا وكانت أمه راحيل قد كانت ماتت قبل ذلك وخر له يعقوب وأمّه وولد يعقوب سجدا حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وخرروا له سجدا قال كانت تحية الناس أن يسجد بعضهم لبعض وقال يوسف لأبيه يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا يعني بذلك هذا السجود منكم يدل على تأويل رؤياي التي رأيتها من قبل صنع إخوتي بي ما صنعوا وتلك الكواكب الأحد عشر والشمس والقمر قد جعلها ربي حقا يقول قد حقق الرؤيا بمجىء تأويلها وقيل كان بين أن أرى يوسف رؤياه هذا ومجىء تأويلها أربعون سنة ذكر بعض من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر عن أبيه قال حدثنا أبو عثمان عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف إلى أن رأى تأويلها أربعون سنة وقال بعضهم كان بين ذلك ثمانون سنة ذكر بعض من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا هشام عن الحسن قال كان منذ فارق يوسف يعقوب إلى أن التقيا ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ودموعه تجرى على خديه وما على الأرض يومئذ أحب إلى الله عز وجل من يعقوب حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا داود بن مهراّن قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن قال ألقى يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان بين ذلك وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة حدثني الحارث قال حدثنا عبدالعزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال ألقى</p>	218

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يوسف فى الجب وهو ابن سبع عشرة سنة فغاب عن أبيه ثمانين سنة ثم عاش بعد ما جمع الله شمله ورأى تأويل رؤياه ثلاثا وعشرين سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة وقال بعض أهل الكتاب دخل يوسف مصر وله سبع عشرة سنة فأقام فى منزل العزيز ثلاث عشرة سنة فلما تمت له ثلاثون سنة استوزره فرعون ملك مصر واسمه الريان بن الوليد بن ثروان بن أراشة بن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح وأن هذا الملك آمن ثم مات ثم ملك بعده قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلواس بن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان كافرا فدعاه يوسف إلى الإيمان بالله فلم يستجب إليه وأن يوسف أوصى إلى أخيه يهوذا ومات وقد أتت له مائة</p>	
<p>وعشرون سنة وأن فراق يعقوب إياه كان اثنتين وعشرين سنة وأن مقام يعقوب معه بمصر كان بعد موافاته بأهله سبع عشرة سنة وأن يعقوب لما حضرته الوفاة أوصى إلى يوسف وكان دخول يعقوب مصر فى سبعين إنسانا من أهله وتقدم إلى يوسف عند وفاته أن يحمل جسده حتى يدفنه بجنب أبيه إسحاق ففعل يوسف ذلك به ومضى به حتى دفنه بالشأم ثم انصرف إلى مصر وأوصى يوسف أن يحمل جسده حتى يدفن إلى جنب آبائه فحمل موسى تابوت جسده عند خروجه من مصر معه وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ذكر لى والله أعلم أن غيبة يوسف عن يعقوب كانت ثمانى عشرة سنة قال وأهل الكتاب يزعمون أنها كانت أربعين سنة أو نحوها وأن يعقوب بقى مع يوسف بعد أن قدم عليه مصر سبع عشرة سنة ثم قبضه الله إليه قال وقبر يوسف كما ذكر لى فى صندوق من مرمر فى ناحية من النيل فى جوف الماء وقال بعضهم عاش يوسف بعد موت أبيه ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة قال وفى التوراة أنه عاش مائة سنة وعشر سنين وولد ليوسف أفراييم بن يوسف ومنشا بن يوسف فولد لإفراييم نون فولد لنون بن إفراييم يوشع بن نون وهو فتى موسى وولد لمنشا</p>	219

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
موسى بن منشا وقيل إن موسى بن منشا نبى قبل موسى بن عمران ويزعم أهل التوراة أنه الذى طلب الخضر	
<p>220</p> <p>قصة الخضر وخبره وخبر موسى وقتاه يوشع عليهم السلام قال أبو جعفر كان الخضر ممن كان فى أيام أفريدون الملك بن أثفيان فى قول عامة أهل الكتاب الأول وقيل موسى بن عمران وقيل إنه كان على مقدمة ذى القرنين الأكبر الذى كان أيام إبراهيم خليل الرحمن وهو الذى قضى له بيئر السبع وهى بئر كان إبراهيم يحتفرها لما شيبته فى صحراء الأردن وإن قوما من أهل الأردن ادعوا الأرض التى كان يحتفر بها إبراهيم بئر فحاكمهم إبراهيم إلى ذى القرنين الذى ذكر أن الخضر كان على مقدمته أيام سيره فى البلاد وإنه بلغ مع ذى القرنين نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم ولا يعلم به ذو القرنين ومن معه مخلد فهو حى عندهم إلى الآن وزعم بعضهم أنه من ولد من كان آمن بإبراهيم خليل الرحمن واتبعه على دينه وهاجر معه من أرض بابل حين هاجر إبراهيم منها وقال اسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح قال وكان أبوه ملكا عظيما وقال آخرون ذو القرنين الذى كان على عهد إبراهيم هو أفريدون بن أثفيان قال وعلى مقدمته كان الخضر وقال عبدالله بن شوذب فيه ما حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم المصرى قال حدثنا محمد بن المتوكل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبدالله بن شوذب قال الخضر من ولد فارس وإلياس من بنى إسرائيل يلتقيان فى كل عام بالموسم وقال ابن إسحاق فيه ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق قال بلغني أنه استخلف الله عز وجل فى بنى إسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن أموص فبعث الله عز وجل لهم الخضر نبيا قال واسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بنى إسرائيل أورميا بن خلقيا وكان من سبط هارون بن عمران وبين هذا الملك الذى ذكره ابن إسحاق وبين أفريدون أكثر من ألف عام وقول الذى قال إن الخضر كان فى أيام أفريدون وذى</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>القرنين الأكبر وقبل موسى بن عمران أشبه بالحق إلا أن يكون الأمر كما قاله من قال إنه كان على مقدمة ذى القرنين صاحب إبراهيم فشرب ماء الحياة فلم يبعث فى ايام إبراهيم نبيا وبعث ايام ناشية بن أموص وذلك أن ناشية بن أموص الذى ذكر ابن إسحاق أنه كان ملكا على بنى إسرائيل كان فى عهد بشتاسب بن لهراسب وبين بشتاسب وبين أفريدون من الدهور</p>	
<p>والأزمان ما لا يجهله ذو علم بأيام الناس وأخبارهم وسأذكر مبلغ ذلك إذا انتهينا إلى خبر بشتاسب إن شاء الله تعالى وإنما قلنا قول من قال كان الخضر قبل موسى بن عمران أشبه بالحق من القول الذى قاله ابن إسحاق وحكاه عن وهب بن منبه للخبر الذى روى عن رسول الله أبى بن كعب أن صاحب موسى بن عمران وهو العالم الذى أمره الله تبارك وتعالى بطلبه إذ ظن أنه لا أحد فى الأرض أعلم منه هو الخضر ورسول الله كان أعلم خلق الله بالكائن من الأمور الماضية والكائن منها الذين لم يكن بعد والذى روى أبى بن كعب فى ذلك عنه ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد قال قلت لابن عباس إن نوحا يزعم أن الخضر ليس بصاحب موسى فقال كذب عدو الله حدثنا أبى بن كعب عن رسول الله قال إن موسى قام فى بنى إسرائيل خطيبا فقبل أى الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه حين لم يرد العلم إليه فقال بل عبد لى عند مجمع البحرين فقال يا رب كيف به قال تأخذ حوتا فتجعله فى مكمل فحيث تفقده فهو هناك قال فأخذ حوتا فجعله فى مكمل ثم قال لفتاه إذا فقدت هذا الحوت فأخبرنى فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى أتيا صخرة فرقد موسى فاضطرب الحوت فى المكمل فخرج فوقع فى البحر فأمسك الله عنه جربة الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا وكان لهما عجايب ثم انطلقا فلما كان حين الغداء قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله قال فقال رأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا</p>	221

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الشیطان أن أذکره واتخذ سبيله فی البحر عجباً قال فقال ذلك ما كنا نبغ فارتدا علی آثارهما قصصاً قال یقضان آثارهما قال فأتیا الصخرة فإذا رجل نائم مسجى بثوبه فسلم علیه موسى فقال وأنى بأرضنا السلام قال أنا موسى قال موسى بن إسرائيل قال نعم قال یا موسى إني علی علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وأنت علی علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه قال فإني أتبعك علی أن تعلمني مما علمت رشداً قال فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً فانطلقا یمشيان علی الساحل فإذا بملاح فی سفينة فعرف الخضر فحملة بغير نول فجاء عصفور فوق علی حرفها فنقر أو فنقد فی الماء فقال الخضر لموسى ما ینقص علمی وعلمك من علم الله إلا مقدار ما نقر أو نقد هذا العصفور من البحر قال أبو جعفر أنا أشک وهو فی کتابی هذا نقر قال فبینما هم فی السفينة لم یفجأ موسى إلا وهو یتد وتدا أو ینزع تختا منها فقال له موسى حملنا بغير نول وتخرقها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرأ قال ألم أقل إنک لن تستطيع معى صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيت قال فكانت الأولى من موسى نسيانا قال ثم خرجا فانطلقا یمشيان فأبصرا غلاماً یلعب مع الغلمان فأخذ برأسه فقتله فقال له موسى اقتلت نفساً زاكیة بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً قال ألم أقل لك إنک لن تستطيع معى صبراً قال إن</p>	
<p>سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فلم یجدا أحدا یطعمهم ولا یسقیهم فوجدا فيها جداراً یرید أن ینقص فأقامه بيده قال مسح بيده فقال له موسى لم یضيفونا ولم ینزلونا لو شئت لاتخذت علیه أجراً قال هذا فراق بيني وبينك قال فقال رسول الله لوددت أنه كان صبر حتى یقص علينا قصصهم حدثني العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري فی صاحب موسى فقال ابن عباس هو الخضر فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال إني</p>	222

نص تاريخ الطبري

تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى عليه السلام الذي سأل السبيل إلى لقائه فهل سمعت رسول الله يذكر شأنه قال نعم إنني سمعت رسول الله يقول بينا موسى عليه السلام في ملا من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال تعلم مكان أحد أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله إلى موسى بلي عبدنا الخضر فسأل موسى السبيل إلى لقائه فجعل الله الحوت آية وقال له إذا افتقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر فقال فتى موسى لموسى أرأيت إذ أويانا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا الخضر فكان من شأنهما ما قص الله في كتابه حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا عبدالله بن عمر النميري عن يونس بن يزيد قال سمعت الزهري يحدث قال أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فذكر نحو حديث العباس عن أبيه حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذا قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين الآية قال لما ظهر موسى وقومه على مصر نزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار أنزل الله عز وجل عليه أن ذكرهم بأيام الله فخطب قومه فذكر ما آتاهم الله من الخير والنعمة وذكرهم إذ أنجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله في الأرض فقال وكلم الله موسى نبيكم تكليما واصطفاني لنفسه وأنزل على محبة منه وآتاكم الله من كل ما سألتموه فنيبكم أفضل أهل الأرض وأنتم تقرؤون التوراة فلم يترك نعمة أنعمها الله عليهم إلا ذكرها وعرفها إياهم فقال له رجل من بني إسرائيل هو كذلك يا نبي الله وقد عرفنا الذي تقول فهل على الأرض أحد أعلم منك يا نبي الله قال لا فبعث الله عز وجل جبرئيل عليه السلام إلى موسى عليه السلام فقال إن الله تعالى يقول وما يدريك أين أضع علمي بلي إن على شط البحر رجلا أعلم منك قال ابن

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
عباس هو الخضر فسأل موسى ربه أن يريه إياه فأوحى الله إليه أن أت البحر فإنك	
<p>تجد على شط البحر حوتا فخذ فادفعه إلى فتاك ثم الزم شط البحر فإذا نسيت الحوت وهلك منك فثم تجد العبد الصالح الذى تطلب فلما طال سفر موسى نبي الله ونصب فيه سأل فتاه عن الحوت فقال له فتاه وهو غلامه أرأيت إذ أويانا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره لك قال الفتى لقد رأيت الحوت حين اتخذ سبيله فى البحر سربا فأعجب ذلك موسى فرجع حتى أتى الصخرة فوجد الحوت فجعل الحوت يضرب فى البحر ويتبعه موسى وجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء يتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من الماء إلا ييس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى انتهى به الحوت إلى جزيرة من جزائر البحر فلقى الخضر بها فسلم عليه فقال الخضر وعليك السلام وأنى يكون هذا السلام بهذه الأرض ومن أنت قال أنا موسى فقال له الخضر صاحب بنى إسرائيل قال نعم فرحب به وقال ما جاء بك قال جئت على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معى صبرا يقول لا تطيق ذلك قال موسى ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال فانطلق به وقال له لا تسألنى عن شىء أصنعه حتى أبين لك شأنه فذلك قوله حتى أحدث لك منه ذكرا فركبا فى السفينة يريدان أن يتعديا إلى البر فقام الخضر فخرق السفينة فقال له موسى أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا ثم ذكر بقية القصة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمى عن هارون بن عنتره عن أبيه عن ابن عباس قال سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل فقال أى رب أى عبادك أحب إليك قال الذى يذكرنى ولا ينسانى قال فأى عبادك أفضى قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال أى رب أى عبادك أعلم قال الذى يبتغى علم الناس إلى علمه عسى أن يصيب كلمة تهديه إلى هدى أو ترده عن ردى قال رب فهل فى الأرض أحد قال أبو جعفر أظنه قال أعلم منى قال نعم قال رب فمن هو قال الخضر قال وأين</p>	223

نص تاريخ الطبرى

أطلبه قال على الساحل عند الصخرة التى ينفلت عندها الحوت قال فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكره الله عز وجل وانتهى موسى إليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى إني أريد أن تستصحبني قال لن تطيق صحبتي قال بلى قال فإن صحبتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا فى السفينة خرقتها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمرى عسرا فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا إلى قوله لاتخذت عليه أجرا قال فكان قول موسى فى الجدار لنفسه ولطلب شيء من الدنيا وكان قوله فى السفينة وفى الغلام لله عز وجل قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فأخبره بما قال الله أما السفينة فكانت لمساكين الآية وأما الغلام الآية وأما الجدار

الآية قال فسار به فى البحر حتى انتهى به إلى مجمع البحرين وليس فى الأرض مكان أكثر ماء منه قال وبعث ربك الخفاف فجعل يستقى منه بمنقاره فقال لموسى كم ترى هذا الخفاف رزأ من هذا الماء قال ما أقل ما رزأ قال يا موسى فإن علمى وعلمك فى علم الله كقدر ما استقى هذا الخفاف من هذا الماء وكان موسى عليه السلام قد حدث نفسه أنه ليس أحد أعلم منه أو تكلم به فمن ثم أمر أن يأتى الخضر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير قال جلست عند ابن عباس وعنده نفر من أهل الكتاب فقال بعضهم يا أبا العباس إن نوحا بن امرأة كعب ذكر عن كعب أن موسى النبى عليه السلام الذى طلب العالم إنما هو موسى بن منشا قال سعيد فقال ابن عباس أنوف يقول هذا قال سعيد فقلت له نعم أنا سمعت نوحا يقول ذلك قال أنت سمعته يا سعيد قال قلت نعم قال كذب نوح ثم قال ابن عباس حدثني أبى بن كعب عن رسول الله أن

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>موسى نبى إسرائيل سأل ربه تبارك وتعالى فقال أى رب إن كان فى عبادك أحد هو أعلم منى فادلنى عليه فقال له نعم فى عبادى من هو أعلم منك ثم نعت له مكانه وأذن له فى لقائه فخرج موسى عليه السلام ومعه فتاه ومعه حوت مليح قد قيل له إذا حىى هذا الحوت فى مكان فصاحبك هنالك وقد أدركت حاجتك فخرج موسى ومعه فتاه ومعه الحوت يحملانه فسار حتى جهده السير وانتهى إلى الصخرة وإلى ذلك الماء وذلك الماء ماء الحياة من شرب منه خلد ولا يقاربه شىء ميت إلا أدركته الحياة وحىى فلما نزلا منزلا ومس الحوت الماء حىى فاتخذ سبيله فى البحر سربا فانطلق فلما جاوزا بمنقلة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الفتى وذكر أرايت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال ابن عباس وظهر موسى على الصخرة حتى انتهيا إليه فإذا رجل متلفف فى كساء له فسلم عليه موسى فرد عليه السلام ثم قال له من أنت قال أنا موسى بن عمران قال صاحب بنى إسرائيل قال نعم أنا ذلك قال وما جاء بك إلى هذه الأرض أن لك فى قومك لشغل قال له موسى جئتك لتعلمنى مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معى صبورا وكان رجلا يعمل على الغيب قد علم ذلك فقال موسى بلى قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا أى إنما تعرف ظاهر ما ترى من العدل ولم تحط من علم الغيب بما أعلم قال ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا إن رأيت ما يخالفنى قال فإن اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى أحدث لك منه ذكرا أى فلا تسألنى عن شىء وإن أنكرته حتى أحدث لك منه ذكرا أى خبرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بها سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما شىء من السفن أحسن ولا أجمل ولا أوثق منها فسألا أهلها أن يحملوهما فحملوهما فلما اطمأنا فيها ولججت بهما مع أهلها أخرج منقارا له ومطرقة ثم عمد إلى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقتها ثم أخذ لوحا فطبقه</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عليها ثم جلس عليها يرقعها قال له موسى ك فأى أمر أفضع من هذا أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرأ حملونا وآوونا إلى سفينتهم وليس فى البحر سفينة مثلها فلم خرقها قال ألم أقل إنك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت أى بما تركت من عهدك ولا ترهقنى من أمرى عسرا ثم خرجا من السفينة فانطلقا حتى أتيا أهل قرية فإذا غلمان يلعبون فيهم غلام ليس فى الغلمان غلام أظرف ولا</p>	
<p>أترف ولا أوضأ منه فأخذ بيده وأخذ حجرا فضرب به رأسه حتى دمغه فقتله قال فرأى موسى أمرا فظيحا لا صبر عليه صبي صغير قتله بغير جناية ولا ذنب له فقال أقتلت نفسا زاكية بغير نفس أى صغيرة بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معى صبرا قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا أى قد أعذرت فى شأنى فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه فهدمه ثم قعد بينيه فضجر موسى مما رآه يصنع من التكلف لما ليس عليه صبر فقال لو شئت لاتخذت عليه أجرا أى قد استطعناهم فلم يطعمونا واستضفناهم فلم يضيفونا ثم قعدت تعمل فى غير صنيعه ولو شئت لأعطيت عليه أجرا فى عمله قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة وفى قراءة أبى بن كعب كل سفينة صالحة غصبا وإنما عبثها لأرده عنها فسلمت منه حين رأى العيب الذى صنعت بها وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا إلى ما لم تستطع عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز إلا علما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق عن الحسن بن عمارة عن أبيه عن عكرمة قال قيل لابن</p>	225

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عباس لم نسمع لفتى موسى بذكر من حديث وقد كان معه فقال ابن عباس فيما يذكر من حديث الفتى قال شرب الفتى من ماء الخلد فخلد فأخذ العالم فطابق به سفينة ثم أرسله فى البحر فإنها لتموج به إلى يوم القيامة وذلك أنه لم يكن له أن يشرب منه فشرب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن شعبة عن قتادة قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ذكر لنا أن نبي الله موسى لما قطع البحر وأنجاه الله من آل فرعون جمع بنى إسرائيل فخطبهم فقال أأنتم خير أهل الأرض وأعلمهم قد أهلك الله عدوكم وأقطعكم البحر وأنزل عليكم التوراة قال فقيل له إن ها هنا رجلا هو أعلم منك قال فانطلق هو وفتاه يوشع بن نون يطلبانه فتزودا مملوحة فى مكمل لهما وقيل لهما إذا نسيتما ما معكما لقيتما رجلا عالما يقال له الخضر فلما أتيا ذلك المكان رد الله إلى الحوت روحه فسرب له من الجذ حتى أفضى إلى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا إلا صار ماء جامدا قال ومضى موسى وفتاه يقول الله عز وجل فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا إلى قوله وعلمناه من لدنا علما فلقيا رجلا عالما يقال له الخضر فذكر لنا أن نبي الله قال إنما سمي الخضر خضرا لأنه قعد على فروة بيضاء فاهتزت به خضراء فهذه الأخبار التي ذكرناها عن رسول الله وعن السلف من أهل العلم تنبئ عن أن الخضر كان قبل موسى وفى أيامه ويدل على خطأ قول من قال إنه أورميا بن خلقيا لأن أورميا كان فى أيام بختنصر وبين عهده موسى وبختنصر من المدة ما لا يشكل قدرها على أهل العلم بأيام الناس وأخبارهم وإنما قدمنا ذكره وذكر خبره لأنه كان فى عهد أفريدون فيما قيل وإن كان قد أدرك على هذه الأخبار التي ذكرت من أمره وأمر موسى وفتاه أيام منوشهر وملكه وذلك أن موسى إنما نبئ فى عهد منوشهر وكان ملك منوشهر بعدما ملك</p>	
<p>جده أفريدون فكل ما ذكرنا من أخبار من ذكرنا أخباره من عهد إبراهيم إلى الخبر عن الخضر عليهما السلام فإن ذلك كله فيما ذكر كان فى ملك بيوراسب وأفريدون وقد ذكرنا فيما مضى</p>	226

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
قبل أخبار أعمارهما ومبلغهما ومدة كل واحد منهما ونرجع الآن إلى الخبر عن	
<p>منوشهر وأسبابه والحوادث الكائنة فى زمانه ثم ملك بعد أفريدون بن أثفيان بركاو منوشهر وهو من ولد إيرج بن أفريدون وقد زعم بعضهم أن فارس سميت فارس بمنوشهر هذا وهو منوشهر كيازيه فيما يقول نسابه الفرس بن منشخورن بن منشخوارغ بن ويرك بن سروشنك بن أبوك بن بتك بن فرزشك بن زشك بن فركوزك بن كوزك بن إيرج بن أفريدون بن أثفيان بركاو وقد ينطق بهذه الأسماء بخلاف هذه الألفاظ وقد يزعم بعض المجوس أن أفريدون وطى ابنة لابنه إيرج يقال لها كوشك فولدت له جارية يقال لها فركوشك ثم وطى فركوشك هذه فولدت له جارية يقال لها زوشك ثم وطى زوشك هذه فولدت له جارية يقال لها فرزوشك ثم وطى فرزوشك هذه فولدت له جارية يقال لها بيتك ثم وطى بيتك هذه فولدت له جارية يقال لها إيرك ثم وطى إيرك فولدت له إيزك ثم وطى إيزك فولدت له ويرك ثم وطى ويرك فولدت له منشخرفاغ ويقول بعضهم منشخوارغ وجارية يقال لها منشجرک وأن منشخرنر وطى منشجرک فولدت له منشخرنر وجارية يقال لها منشراوك وأن منشخرنر وطى منشراوك فولدت له منوشهر فيقول بعضهم كان مولده بدنباوند ويقول بعض كان مولده بالرى وإن منشخرنر ومنشراوك لما ولد لهما منوشهر أسرا أمره خوفا من طوج وسلم عليه وإن منوشهر لما كبر صار إلى جده أفريدون فلما دخل عليه توسم فيه الخير وجعل له ما كان جعل لجده إيرج من المملكة وتوجه بتاجه وقد زعم بعض أهل الأخبار أن منوشهر هذا هو منوشهر بن منشخرنر بن أفريقيس بن إسحاق بن إبراهيم وأنه انتقل إليه الملك بعد أفريدون وبعد أن مضى ألف سنة وتسعمائة سنة واثنان وعشرون سنة من عهد جيومرت واستشهد لحقيقة ذلك بأبيات لجرير بن عطية وهو قوله وأبناء إسحاق الليوث إذا ارتدوا حمائل موت لابسين السنورا إذا انتسبوا عدوا الصبهذ منهم وكسرى وعدوا الهمرمان وقيصرا وكان كتاب</p>	227

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
فيهم ونبوة وكانوا باصطخر الملوك وتسترا	
<p>228 فيجمعنا والغر أبناء فارس أب لا نبالى بعده من تأخرا أبونا خليل الله والله ربنا رضينا بما أعطى الإله وقدرنا وأما الفرس فإنها تنكر هذا النسب ولا تعرف لها ملكا إلا فى أولاد أفريدون ولا تقر بالملك لغيرهم وترى أن داخلا إن كان دخل عليهم فى ذلك من غيرهم فى قديم الأيام قبل الإسلام فإنه دخل فيه بغير حق وحدثت عن هشام بن محمد قال ملك طوج وسلم الأرض بينهما بعد قتلها أخاهما إيرج ثلاثمائة سنة ثم ملك منوشهر بن إيرج بن أفريدون مائة وعشرين سنة ثم إنه وثب به ابن لابن طوج التركى على رأس ثمانين سنة فنفاه عن بلاد العراق ثنتى عشرة سنة لم أديل منه منوشهر فنفاه عن بلاده وعاد إلى ملكه وملك بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة قال وكان منوشهر يوصف بالعدل والإحسان وهو أول من خندق الخنادق وجمع آلة الحرب وأول من وضع الدهقنة فجعل لكل قرية دهقانا وجعل أهلها له حولا وعبيدا وألبسهم لباس المذلة وأمرهم بطاعته قال ويقال إن موسى النبى ظهر فى سنة ستين من ملكه وذكر غير هشام أن منوشهر لما ملك توج بتاج الملك وقال يوم ملك نحن مقوون مقاتلينا ومعدوهم للانتقام لأسلافنا ودفع العدو عن بلادنا وأنه سار نحو بلاد الترك طالبا بدم جده إيرج بن أفريدون فقتل طوج بن أفريدون وأخاه سلما وأدرك ثاره وانصرف وأن فراسياب بن فشنج بن رستم بن ترك الذى تنسب إليه الأتراك بن شهراسب ويقال ابن إرشسب بن طوج بن أفريدون الملك وقد يقال لفشك فشنج بن زاشمين حارب منوشهر بعد أن مضى لقتله طوجا وسلما ستون سنة وحاصره بطبرستان ثم إن منوشهر وفراسياب اصطلحا على أن يجعلوا حد ما بين مملكتيهما منتهى رمية سهم رجل من أصحاب منوشهر يدعى أرشباطير وربما خفف اسمه بعضهم فيقول إيرش فحيث ما وقع سهمه من موضع رميته تلك مما يلي بلاد الترك فهو الحد بينهما لا يجاوز ذلك واحد منهما إلى الناحية الأخرى وإن ارشباطير نزع بسهم فى قوسه ثم</p>	228

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أرسله وكان قد أعطى قوة وشدة فبلغت رميته من طبرستان إلى نهر بلخ ووقع السهم هنالك فصار نهر بلخ حد ما بين الترك وولد طوج وولد إيرج وعمل الفرس فانقطع بذلك من رمية أرشباطير حروب ما بين فراسياب ومنوشهر وذكروا أن منوشهر اشتق من الصراة ودجلة ونهر بلخ أنهارا عظاما وقيل إنه هو الذى كرا الفرات الأكبر وأمر الناس بحراثة الأرض وعمارتها وزاد فى مهنة المقاتلة الرمي وجعل الرياسة فى ذلك لأرشباطير لرميته التى رماها وقالوا إن منوشهر لما مضى من ملكه خمس وثلاثون سنة تناولت الترك من أطراف رعيته فوبخ قومه وقال لهم أيها الناس إنكم لم تلدوا الناس كلهم وإنما الناس ناس ما عقلوا من أنفسهم ودفخوا العدو عنهم وقد نالت الترك من أطرافكم وليس ذلك إلا من ترككم جهاد عدوكم وقلة المبالاة وإن الله تبارك وتعالى</p>	
<p>أعطاهما هذا الملك ليبلونا أنشكر فيزيدنا أم نكفر فيعاقبنا ونحن أهل بيت عز ومعدن الملك لله فإذا كان غدا فاحضروا قالوا نعم واعتذروا فقال انصرفوا فلما كان من الغد أرسل إلى أهل المملكة وأشرف الأساورة فدعاهم وأدخل الرؤساء من الناس ودعا موبذ موبذان فأقعد على كرسي مقابل سريره ثم قام على سريره وقام أشرف أهل بيت المملكة وأشرف الأساورة على أرجلهم فقال اجلسوا فإنى إنما قمت لأسمعكم كلامى فجلسوا فقال أيها الناس إنما الخلق للخالق والشكر للمنعم والتسليم للقادر ولا بد مما هو كائن وإنه لا أضعف من مخلوق طالبا كان أو مطلوبيا ولا أقوى من خالق ولا أقدر ممن طلبته فى يده ولا أعجز ممن هو فى يد طالبه وأن التفكير نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة وقد ورد الأول ولا بد للآخر من اللحاق بالأول وقد مضت قبلنا أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله وإن الله عز وجل أعطانا هذا الملك فله الحمد ونسأله إلهام ا لرشد والصدق واليقين وإن للملك على أهل مملكته حقا ولأهل مملكته عليه حقا فحق الملك على أهل المملكة أن يطيعوه ويناصحوه ويقاتلوا عدوه</p>	229

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وحقهم على الملك أن يعطيهم أرزاقهم فى أوقاتها إذ لا معتمد لهم على غيرها وإنما تجارتهم وحق الرعية على الملك أن ينظر لهم ويرفق بهم ولا يحملهم على ما لا يطيقون وإن أصابتهم مصيبة تنقص من مآثرهم من آفة من السماء أو الأرض أن يسقط عنهم خراج ما نقص وإن اجتاحتهم مصيبة أن يعرضهم ما يقويهم على عماراتهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك على قدر ما لا يجحف بهم فى سنة أو سنتين وأمر الجند للملك بمنزلة جناحى الطائر فهم أجنحة الملك متى قص من الجناح ريشة كان ذلك نقصانا منه فكذلك الملك إنما هو بجناحه وريشه ألا وإن الملك ينبغى أن يكون فيه ثلاث خصال أولها أن يكون صدوقا لا يكذب وأن يكون سخيا لا يبخل وأن يملك نفسه عند الغضب فإنه مسلط ويده مبسوطة والخراج يأتيه فينبغى ألا يستأثر عن جنده ورعيته بما هم أهل له وأن يكثر العفو فإنه لا ملك أبقى من ملك فيه العفو ولا أهلك من ملك فيه العقوبة ألا وإن المرء إن يخطئ فى العفو فيعفو خير من أن يخطئ فى العقوبة فينبغى للملك أن يتثبت فى الأمر الذى فيه قتل النفس وبوارها وإذا رفع إليه من عامل من عماله ما يستوجب به العقوبة فلا ينبغى له أن يحاييه وليجمع بينه وبين المتظلم فإن صح عليه للمظلوم حق خرج إليه منه وإن عجز عنه أدى عنه الملك ورده إلى موضعه وأخذه بإصلاح ما أفسد فهذا لكم علينا ألا ومن سفك دما بغير حق أو قطع يدا بغير حق فإنى لا أعفو عن ذلك إلا أن يعفو عنه صاحبه فخذوا هذا عنى وإن الترك قد طمعت فيكم فاكفونا فإنما تكفون أنفسكم وقد أمرت لكم بالسلاح والعدة وأنا شريككم فى رأى وإنما لى من هذا الملك اسمه مع الطاعة منكم ألا وإن الملك ملك إذا أطيع فإذا خولف فذلك مملوك ليس بملك ومهما بلغنا من الخلاف فإننا لا نقبله من المبلغ له حتى نتيقنه فإذا صحت معرفة ذلك وإلا أنزلناه منزلة المخالف ألا وإن أكمل الأداة عند المصيبات الأخذ بالصبر والراحة إلى اليقين فمن قتل فى مجاهدة العدو رجوت له الفوز برضوان الله وأفضل الأمور التسليم لأمر الله والراحة إلى</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>اليقين والرضا بقضائه وأين المهرب مما هو كائن وإنما يتقلب فى كف الطالب وإنما هذه الدنيا سفر لأهلها لا يحلون عقد الرحال إلا فى غيرها وإنما بلغتهم فيها بالعوارى فما أحسن الشكر للمنع والتمسليم لمن القضاء له ومن أحق بالتمسليم لمن فوقه ممن لا يجد مهربا إلا إليه ولا معولا إلا عليه فتقوا بالغلبة إذا كانت نياتكم أن النصر من الله وكونوا على ثقة من درك الطلبة إذا صحت نياتكم واعلموا أن هذا الملك لا يقوم إلا بالاستقامة وحسن الطاعة وقمع العدو وسد الثغور والعدل للرعية وإنصاف المظلوم فشفأؤكم عندكم</p>	
<p>والدواء الذى لا داء فيه الاستقامة والأمر بالخير والنهى عن الشر ولا قوة غلا بالله انظروا للرعية فإنها مطعمكم ومشربكم ومتى عدلتم فيها رغبوا فى العمارة فزاد ذلك فى خراجكم وتبين فى زيادة أرزاقكم وإذا حفتهم على الرعية زهدوا فى العمارة وعطلوا أكثر الأرض فنقص ذلك من خراجكم وتبين فى نقص أرزاقكم فتعاهدوا الرعية بالإنصاف وما كان من الأتهار والبثوق مما نفقة ذلك من السلطان فأسرعوا فيه قبل أن يكثر وما كان من ذلك على الرعية فعجزوا عنه فأقروضهم من بيت مال الخراج فإذا حان أوقات خراجهم فخذوا من خراج غلاتهم على قدر ما لا يجحف ذلك بهم ربع فى كل سنة أو ثلث أو نصف لكيلا يشق ذلك عليهم هذا قولى وأمرى يا موبذ موبذان الزم هذا القول وخذ فى هذا الذى سمعت فى يومك أسمعتم أيها الناس فقالوا نعم قد قلت فأحسننت ونحن فاعلون إن شاء الله ثم أمر بالطعام فوضع فأكلوا وشربوا ثم خرجوا وهم له شاكرون وكان ملكه مائة وعشرين سنة وقد زعم هشام بن الكلبي فما حدث عنه أن الرائش بن قيس بن صيفى بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان كان من ملوك اليمن بعد يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ وإخوته وأن الرائش كان ملكه باليمن أيام ملك منوشهر وأنه إنما سمي الرائش واسمه الحارث بن أبى شدد لغنيمة غنمها من قوم غزاهم فادخلها اليمن فسمى لذلك الرائش وأنه غزا الهند فقتل بها وسبى وغنم الأموال ورجع إلى</p>	230

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>اليمن ثم سار منها فخرج على جبل طيء ثم على الأنبار ثم على الموصل وأنه وجه منها خيله وعليها رجل من أصحابه يقال له شمر بن العطف فدخل على الترك أرض أذربيجان وهى فى أيديهم يومئذ فقتل المقاتلة وسبى الذرية وزبر ما كان من مسيره فى حجرين فهما معروفان ببلاد أذربيجان قال وفى ذلك يقول امرؤ القيس ألم يخبرك أن الدهر غول ختور العهد يلتقم الرجال أزال عن المصانع ذا رياش وقد ملك السهولة والجبالا وأنشبت فى المخالب ذا منار وللزراد قد نصب الحبالا قال وذو منار الذى ذكره الشاعر هو ذو منار بن رائش الملك بعد أبيه واسمه أبرهة بن الرائش قال وإنما سمي ذا منار لأنه غزا بلاد المغرب فوغل فيها بر وبحرا وخاف على جيشه الضلال عند قفوله فبنى المنار ليهدوا بها قال ويزعم أهل اليمن أنه كان وجه ابنه العبد بن أبرهة فى غزوته هذه إلى ناحية من أقاصى بلاد المغرب فغنم وأصاب مالا وقدم عليه بنسناس لهم خلق وحشية منكرة فذعر الناس منهم فسموه ذا الأذعار قال فأبرهة أحد ملوكهم الذين توغلوا فى الأرض وإنما ذكرت من ذكرت من ملوك اليمن فى هذا الموضع لما ذكرت من قول من زعم أن الرائش كان ملكا باليمن أيام منوشهر وأن ملوك اليمن كانوا عمالا لملوك فارس بها ومن قبلهم كانت ولايتهم بها</p>	
<p>ذكر نسب موسى بن عمران وأخباره وما كان فى عهده وعهد منوشهر بن منشخورنر الملك من الأحداث قد ذكرنا أولاد يعقوب إسرائيل الله وعددهم وموالدهم فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق قال ثم إن لاوى بن يعقوب نكح نابتة ابنة ماري بن يشخر فولدت له عرشون بن لاوى ومرزى بن لاوى ومردى بن لاوى وقاهث بن لاوى فنكح قاهث بن لاوى فاهى ابنة مسين بن بتويل بن إلياس فولدت له يصهر بن قاهث فتزوج يصهر شميث ابنة بتاديت بن برشيا بن يقسان بن إبراهيم فولدت له عمران بن يصهر وقارون بن يصهر فنكح عمران يحيب ابنة شمويل بن برشيا بن يقسان بن إبراهيم فولدت له هارون بن عمران</p>	231

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وموسى بن عمران وقال غير ابن إسحاق كان عمر يعقوب بن إسحاق مائة وسبعا وأربعين سنة وولد لاوى له وقد مضى من عمره تسع وثمانون سنة وولد للاوى قاهث بعد أن مضى من عمر لاوى ست وأربعون سنة ثم ولد لقاهث يصهر ثم ولد ليصهر عمرم وهو عمران وكان عمر يصهر مائة وسبعا وأربعين سنة وولد له عمران بعد أن مضى من عمره ستون سنة ثم ولد لعمران موسى وكانت أمه يوخابد وقيل كان اسمها باختة وامراته صفورا ابنة يترون وهو شعيب النبى وولد موسى جرشون وإيليعازر وخرج إلى مدين خائفا وله إحدى وإربعون سنة وكان يدعو إلى دين إبراهيم وتراءى الله بطور سيناء وله ثمانون سنة وكان فرعون مصر فى ايامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثانى وكانت امرأته آسية ابنة مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الأول فلما نودى موسى أعل أن قابوس بن مصعب قد مات وقام أخوه الوليد بن مصعب مكانه وكان أعتى من قابوس وأكفر وأفجر وأمر بأن يأتيه هو وأخوه هارون بالرسالة قال ويقال إن الوليد تزوج آسية ابنة مزاحم بعد أخيه وكان عمر عمران مائة سنة وسبعا وثلاثين سنة وولد موسى وقد مضى من عمر عمران سبعون سنة ثم صار موسى إلى فرعون رسولا مع هارون وكان من مولد موسى إلى أن خرج ببني إسرائيل عن مصر ثمانون سنة ثم صار إلى التيه بعد أن عبر البحر فكان مقامهم هنالك إلى أن خرجوا مع يوشع بن نون أربعين سنة فكان ما بين مولد موسى إلى وفاته فى التيه مائة وعشرين سنة وأما ابن إسحاق فإنه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال قبض الله يوسف وهلك الملك الذى كان معه الريان بن الوليد وتوارثت الفراعنة من العماليق ملك مصر فنشر الله</p>	
<p>بها بنى إسرائيل وقبر يوسف حين قبض كما ذكر لى فى صندوق من مرمز فى ناحية من النيل فى جوف الماء فلم يزل بنو إسرائيل تحت أيدي الفراعنة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب وإسحاق وإبراهيم شرعوا فيهم من الإسلام متمسكين به حتى كان فرعون</p>	232

نص تاريخ الطبرى

موسى الذى بعثه الله إليه ولم يكن منهم فرعون أعتى منه على الله ولا أعظم قولاً ولا أطول عمراً فى ملكه منه وكان اسمه فيما ذكروا لى الوليد بن مصعب ولم يكن من الفراعنة فرعون أشد غلظة ولا أقسى قلباً ولا أسوأ ملكة لبنى إسرائيل منه يعذبهم فيجعلهم خدماً وخولاً وصنفهم فى أعماله فصنف بينون وصنف يحرثون وصنف يزرعون له فهم فى أعماله ومن لم يكن منهم فى صنعة له من عمله فعليه الجزية فسامهم كما قال الله سوء العذاب وفيهم مع ذلك بقايا من أمر دينهم لا يريدون فراقه وقد استنكح منهم امرأة يقال لها آسية بنت مزاحم من خيار النساء المعدودات فعمر فيهم وهم تحت يديه عمراً طويلاً يسومهم سوء العذاب فلما أراد الله أن يفرج عنهم وبلغ موسى الأشد أعطى الرسالة قال وذكر لى أنه لما تقارب زمان موسى أتى منجمو فرعون وحزاته إليه فقالوا تعلم أنا نجد فى علمنا أن مولوداً من بنى إسرائيل قد أظلك زمانه الذى يولد فيه يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك من أرضك ويبدل دينك فلما قالوا له ذلك أمر بقتل كل مولود يولد من بنى إسرائيل من الغلمان وأمر بالنساء يستحيين فجمع القوابل من نساء أهل مملكته فقال لهن لا يسقطن على أيديكن غلام من بنى إسرائيل إلا قتلتموه فكن يفعلن ذلك وكان يذبح من فوق ذلك من الغلمان ويأمر بالحبالى فيعذبن حتى يطرحن ما فى بطونهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبدالله بن أبى نجيع عن مجاهد قال لقد ذكر لى أنه كان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار ثم يصف بعضه إلى بعض ثم يأتى بالحبالى من بنى إسرائيل فيوقفهن عليه فيحز أقدامهن حتى إن المرأة منهن لتمصع بولدها فيقع بين رجلها فتظل تطؤه تتقى به حز القصب عن رجلها لما بلغ من جهدها حتى أسرف فى ذلك وكاد يفنيهم فقبل له أفنيت الناس وقطعت النسل وإنهم خولك وعمالك فأمر أن يقتل الغلمان عاماً ويستحيوا عاماً فولد هارون فى السنة التى يستحيا فيها الغلمان وولد موسى فى السنة التى فيها يقتلون فكان هارون أكبر منه بسنة

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وأما السدى فإنه قال ما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله أنه كان من شأن فرعون أنه رأى رؤيا فى منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بنى إسرائيل وأخربت بيوت مصر فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة فسألهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذى جاء بنو إسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون على وجهه هلاك مصر فأمر بنى إسرائيل ألا يولد لهم غلام إلا ذبحوه ولا يولد لهم جارية إلا تركت وقال للقبط انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا فأدخلوهم واجعلوا بنى إسرائيل يلون تلك الأعمال القذرة فجعل بنى إسرائيل فى أعمال غلمانهم وأدخلوا غلمانهم فذلك حين يقول الله إن</p>	
<p>فرعون علا فى الأرض يقول تجبر فى الأرض وجعل أهلا شيعا يعنى بنى إسرائيل حين جعلهم فى الأعمال القذرة يستضيف طائفة منهم يذبح أبناءهم فجعل لا يولد لبنى إسرائيل مولود إلا ذبح فلا يكبر الصغير وقذف الله فى مشيخة بنى إسرائيل الموت فأسرع فيهم فدخل رؤوس القبط على فرعون فكلموه فقالوا إن هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت فيوشك أن يقع العمل على غلماننا نذبح أبناءهم فلا يبلغ الصغار ويفنى الكبار فلو أنك تبقى من أولادهم فأمر أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة فلما كان فى السنة التى لا يذبحون فيها ولد هارون فترك فلما كان فى السنة التى يذبحون فيها حملت أم موسى بموسى فلما أرادت وضعه حزنت من شأنه فأوحى الله إليها أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم وهو النيل ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فلما وضعته أرضعته ثم دعت له نجارا فجعل له تابوتا وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه وألقته فى اليم وقالت لإخته قصيه تعنى قصى أثره فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون أنها أخته فأقبل الموج بالتابوت يرفعه مرة ويخفضه</p>	233

نص تاريخ الطبرى

أخرى حتى أدخله بين أشجار عند بيت فرعون فخرج جوارى آسية امرأة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فأدخلنه إلى آسية وظن أن فيه مالا فلما نظرت إليه آسية وقعت عليه رحمتها وأحبتته فلما أخبرت به فرعون أراد أن يذبحه فلم تزل آسية تكلمه حتى تركه لها قال إني أخاف أن يكون هذا من بنى إسرائيل وأن يكون هذا الذى على يديه هلاكنا فذلك قول الله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فأرادوا له المرضعات فلم يأخذ من أحد من النساء وجعل النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون فى الرضاع فأبى أن يأخذ فذلك قول الله وحرمنا عليه المرضع من قبل فقالت أخته هل أدلكم على بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فأخذوها وقالوا إنك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على أهله فقالت ما أعرفه ولكنى إنما قلت هم للملك ناصحون ولما جاءت أمه أخذ منها ثديها فكادت أن تقول هو ابنى فعصمها الله فذلك قول الله إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وإنما سمي موسى لأنهم وجدوه فى ماء وشجر والماء بالقبطية مو والشجر شا فذلك قول الله عز وجل فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن فاتخذه فرعون ولدا فدعى ابن فرعون فلما تحرك الغلام أرته أمه آسية صبيا فبينما هى ترقصه وتلعب به إذ ناولته فرعون وقالت خذه قرّة عين لى ولك قال فرعون هو قرّة عين لك ولا لى قال عبدالله بن عباس لو أنه قال وهو لى قرّة عين إذا لآمن به ولكنه أبى فلما أخذه إليه أخذ موسى بلحيته فنتفها فقال فرعون على بالذباحين هذا هو قالت آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا إنما هو صبى لا يعقل وإنما صنع هذا من صباه وقد علمت أنه ليس فى أهل مصر امرأة أحلى منى أنا أضع له حليا من الياقوت وأضع له جمرا فإن أخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وإن أخذ الجمر فإنما هو صبى فأخرجت له ياقوتها فوضعت له طستا من جمر فجاء جبرئيل فطرح فى يده جمرة فطرحها موسى فى

فيه فأحرق لسانه فهو الذى يقول الله عز وجل واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى فزالت عن

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>موسى من أجل ذلك وكبر موسى فكان يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس وكان إنما يدعى موسى بن فرعون ثم إن فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى قبيل له إن فرعون قد ركب فركب فى أثره فأدركه المقيبل بأرض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت أسواقها وليس فى طرقها أحد وهو قول الله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يقول هذا من بنى إسرائيل وهذا من عدوه يقول من القبط فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين فأصبح فى المدينة خائفا يترقب خائفا أن يؤخذ فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه يقول يستغيثه قال له موسى إنك لغوى مبين ثم أقبل موسى لينصره فلما نظر إلى موسى قد أقبل نحوه لبيطش بالرجل الذى يقاتل الإسرائيلى قال الإسرائيلى وفرق من موسى أن يبطش به من أجل أنه أغلظ الكلام يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا فى الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين فتركه وذهب القبطى فأفتشى عليه أن موسى هو الذى قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فإنه صاحبنا وقال للذين يطلبونه اطلبوه فى بنيات الطريق فإن موسى غلام لا يهتدى إلى الطريق وأخذ موسى فى بنيات الطريق وجاءه الرجل وأخبره إن الملاً يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين فلما أخذ موسى فى بنيات الطريق جاءه ملك على فرس بيده عنزة فلما رآه موسى سجد له من الفرق فقال لا تسجد لى ولكن اتبعنى فاتبعه فهدها نحو مدين وقال موسى وهو متوجه نحو مدين عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل فانطلق به الملك حتى انتهى به إلى مدين حدثنى العباس بن الوليد قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا أصبغ بن زيد الجهنى قال حدثنا</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>القاسم قل حدثنى سعيد بن جبير قال سألت عبد الله بن عباس عن قول الله لموسى وفتناك فتونا فسألته عن الفتون ما هى فقال لى استأنف النهار يابن جبير فإن لها حديثا طويلا قال فلما أصبحت غدوت على ابن عباس لأنتجز منه ما وعدنى قال فقال ابن عباس تذاكر فرعون وجلساؤه ما وعد الله إبراهيم من أن يجعل فى ذريته أنبياء وملوكا فقال بعضهم إن بنى إسرائيل لينتظرون ذلك ما يشكون ولقد كانوا يظنون أنه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا كان الله وعد إبراهيم قال فرعون فكيف ترون قال فائتمروا بينهم وأجمعوا أمرهم على أن يبعث رجالا معهم الشفار يطوفون فى بنى إسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا إلا ذبحوه فلما رأوا ان الكبار من بنى إسرائيل يموتون بآجالهم وأن الصغار يذبحون قالوا توشكون أن تفنوا بنى إسرائيل فتصيروا إلى أن تباشروا من الأعمال والخدمة التى كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فيقل أبناؤهم ودعوا عاما لا تقتلوا منهم أحدا فيشب الصغار</p>	
<p>مكان من يموت من الكبار فإنهم لن يكثرُوا بمن تستحيون منهم فتخافوا مكاثرتهم إياكم ولن يقلوا بمن تقتلون فأجمعوا أمرهم على ذلك فحملت أم موسى بهارون فى العام الذى الذى لا يذبح فيه الغلمان فولدته علانية آمنة حتى إذا كان العام المقبل حملت بموسى فوق فى قلبها الهم والحزن وذلك من الفتون يابن جبير مما دخل عليه فى بطن أمه مما يراد به فأوحى الله إليها ألا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين وأمرها إذا ولدته أن تجعله فى تابوت ثم تلقيه فى اليم فلما ولدته فعلت ما أمرت به حتى إذا توارى عنها ابنها أتاها إبليس فقالت فى نفسها ما صنعت بابنى لو ذبح عندى فواريته وكفنته كان أحب إلى من أن ألقيه بيدي إلى حيتان الحبر ودوابه فانطلق به الماء حتى أوفى به عند فرضة مستقى جوارى آل فرعون فرأينه فأخذنه فهمن أن يفتحن التابوت فقال بعضهن لبعض إن فى هذا مالا وإنا إن فتحناه لم تصدقنا امرأة فرعون بما وجدنا فيه فحملته كهيئته لم يحركن منه شيئا حتى دفعنه إليها فلما</p>	235

نص تاريخ الطبرى

فتحنه رأت فيه الغلام فألقى عليه منها محبة لم يلق مثلها منها على أحد من الناس واصبح فؤاد أم موسى فارغا من ذكر كل شيء إلا من ذكر موسى فلما سمع الذباحون بأمره أقبلوا إلى امرأة فرعون بشفارهم يريدون أن يذبحوه وذلك من الفتون يابن جبير فقالت للذباحين انصرفوا فإن هذا الواحد لا يزيد فى بنى إسرائيل فأتى فرعون فاستوهبه إياه فإن وهبه لى كنتم قد أحسنتم وأجملتم وإن أمر بذبحه لم ألمكم فلما أتت به فرعون قالت قرّة عين لى ولك لا تقتلوه قال فرعون يكون لك فأما أنا فلا حاجة لى فيه فقال رسول الله والذى يحلف به لو أقر فرعون أن يكون له قرّة عين كا أقرت به لهداه الله به كما هدى به امرأته ولكن الله حرمه ذلك فأرسلت إلى من حولها من كل أثنى لها لبن لتختار له ظئرا فجعل كلما أخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى أشفقت امرأة فرعون أن يمتنع من اللبن فيموت فحزنها ذلك فأمرت به فأخرج إلى السوق مجمع الناس ترجو أن تصيب له ظئرا يأخذ منها فلم يقبل من أحد وأصبحت أم موسى فقالت لأخته قصيه واطلبيه هل تسمعين له ذكرا أحى ابنى أم قد أكلته دواب البحر وحيثانه ونسيت الذى كان الله وعدّها فبصرت به أخته عن جنب وهم لا يشعرون فقالت من الفرح حين أعياهم الطئورات هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فأخذوها فقالوا وما يدريك ما نصحهم له هل تعرفينه حتى شكوا فى ذلك وذلك من الفتون يابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه ورغبتهم فى طئورة الملك ورجاء منفعتهم فتركوها فانطلقت إلى أمها فأخبرتها الخبر فجاءت فلما وضعت فى حجرها نزا إلى ثديها حتى امتلأ جنباه فانطلق البشراء إلى امرأة فرعون يبشرونها أن قد وجدنا لابنك ظئرا فأرسلت إليها فأتيت بها وبه فلما رأت ما يصنع بها قالت امكثى عندى ترضعين ابنى هذا فإنى لم أحب حبه شيئا قط قال فقالت لا أستطيع أن أدع بيتى وولدى فيضيع فإن طابت نفسك أن تعطينيه فأذهب به إلى بيتى فيكون معى لا آله خيرا فعلت وإلا فإنى غير تاركة بيتى وولدى وذكرت أم موسى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ما كان الله وعدھا فتعاسرت على امرأة فرعون وأيقنت أن الله عز وجل منجز وعده فرجعت بابنها إلى بيتها من يومها فأنبته الله نباتا حسنا وحفظه لما قضى فيه فلم تزل بنو إسرائيل وهم مجتمعون فى ناحية المدينة يمتنعون به من الظلم والسخر التى كانت فيهم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لأم موسى أريد أن ترينى موسى فوعدها يوما تريها إياه فيه فقالت لحواضنها وظئورها وقهارمتها لا يبقين أحد منكم إلا استقبل</p>	
<p>ابنى يهدية وكرامة ليرى ذلك وأنا باعثة أمينة تحصى ما يصنع كل إنسان منكم فلم تزل الهدية والكرامة والتحف تستقبله من حين خرج من بيت أمه إلى أن دخل على امرأة فرعون فلما دخل عليها بجلته وأكرمه وفرحت به وأعجبها ما رأت من حسن أثرها عليه وقالت انطلقن به إلى فرعون فليبجله وليكرمه فلما دخلن به على فرعون وضعنه فى حجره فتناول موسى لحية فرعون حتى مداها فقال عدو من أعداء الله ألا ترى ما وعد الله إبراهيم أنه سيصرعك ويعلوك فأرسل إلى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يابن جبير بعد كل بلاء ابتلى به وأريد به فجاءت امرأة فرعون تسعى إلى فرعون فقالت ما بدا لك فى هذا الصبى الذى وهبته لى قال ألا تريه يزعم أنه سيصرعنى ويعلونى فقالت اجعل بينى وبينك أمرا يعرف فيه الحق أنت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن إليه فإن بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين علمت أنه يعقل وإن تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين فاعلم أن أحدا لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فقرب ذلك إليه فتناول الجمرتين فنزعوهما منه مخافة أن تحرقا يده فقالت المرأة ألا ترى فصرفه الله عنه بعد ما كان قد هم به وكان الله بالغاً فيه أمره فلما بلغ أشده وكان من الرجال لم يكن أحد من آل فرعون يخلص إلى أحد من بنى إسرائيل بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل امتناع فبينما هو يمشى ذات يوم فى ناحية المدينة إذا هو برجلين يقتتلان أحدهما من بنى إسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه الإسرائيلي على الفرعونى فغضب موسى واشتد غضبه لأنه تناوله وهو</p>	236

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يعلم منزلة موسى من بنى إسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس إلا أنما ذلك من قبل الرضاة غير أم موسى إلا أن يكون الله عز وجل أطلع موسى من ذلك على ما يطلع عليه غيره فوكز موسى الفرعونى فقتله وليس يراهما إلا الله عز وجل والإسرائيلى فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين ثم قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم فأصبح فى المدينة خائفا يترقب الأخبار فأتى فرعون فقيل له إن بنى إسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم فى ذلك فقال ابغونى قاتله ومن يشهد عليه لأنه لا يستقيم أن نقضى بغير بينة ولا ثبت فطلبوا له ذلك فبينما هم يطوفون لا يجدون بينة إذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الإسرائيلى يقاتل فرعونيا فاستغاثه الإسرائيلى على الفرعونى فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالأمس وكره الذى رأى فغضب موسى فمد يده وهو يريد أن يبطش بالفرعونى فقال للإسرائيلى لما فعل بالأمس واليوم إنك لغوى مبين فنظر الإسرائيلى إلى موسى بعد ما قال ما قال فإذا هو غضبان كغضبه بالأمس الذى قتل فيه الفرعونى فخاف أن يكون بعد ما قال له إنك لغوى مبين أن يكون إياه أراد ولم يكن أراداه وإنما أراد الفرعونى فخاف الإسرائيلى فحاجز الفرعونى وقال يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس وإنما قال ذلك مخافة أن يكون إياه أراد موسى ليقتله فتتاركا فانطلق الفرعونى إلى قومه فأخبرهم بما سمع من الإسرائيلى من الخبر حين يقول أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس فأرسل فرعون الذباحين وسلک موسى الطريق الأعظم وطلبوه وهم لا يخافون أن يفوتهم وكان رجل من شيعة موسى من أقصى المدينة فاخصر طريقا قريبا حتى سبقهم إلى موسى فأخبره الخبر وذلك من الفتون يابن جبير</p>	
<p>ثم رجع الحديث إلى حديث السدى قال فلما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون يقول كثرة من الناس يسقون وقد حدثنا أبو عمار المروزى قال حدثنا الفضل بن موسى عن</p>	237

نص تاريخ الطبرى

الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال خرج موسى من مصر إلى مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال قال وكان يقال نحو من الكوفة إلى البصرة ولم يكن له طعام إلا ورق الشجر فخرج حافيا فما وصل إليها حتى وقع خف قدمه حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان قال حدثنا الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه رجع الحديث إلى حديث السدى ووجد من دونهم امرأتين تذودان يقول تحبسان غنهما فسألتهما ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فرحمهما موسى فأتى البئر فاقتلع صخرة على البئر كان النفر من أهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعوها فسقى لهما موسى دلوا فأروتا غنهما فرجعنا سريعا وكانتا إنما تسقيان من فضول الحياض ثم تولى موسى إلى ظل شجرة من السمر فقال رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير قال قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء إنسان أن ينظر إلى خضرة أمعائه من شدة الجوع ما يسأل الله إلا أكلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله عز وجل ولما ورد ماء مدين قال وردالماء وإنه ليتراءى خضرة البقل فى بطنه من الهزال فقال رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير قال شعبة رجع الحديث إلى حديث السدى فلما رجعت الجاريتان إلى أبيهما سريعا سألهما فأخبرتا خبر موسى فأرسل إحداهما فأتته تمشى على استحياء وهى تستحيى منه قالت إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فقام معها وقال لها امضى فمشت بين يديه فضربتها الرياح فنظر إلى عجيزتها فقال لها موسى امشى خلفى ودلبنى على الطريق إن أخطأت فلما أتى الشيخ وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين وهى الجارية التى دعتة قال الشيخ هذه القوة قد رأيت حين اقتلع الصخرة أرايت أمانته ما يدريك ما هى قالت إنى مشيت قدامه فلم يحب أن يخوننى فى نفسى وأمرنى أن أمشى خلفه قال له الشيخ إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>هاتين على أن تأجرنى إلى أيما الأجلين قضيت إما ثمانيا وإما عشرة والله على ما نقول وكيل قال ابن عباس الجارية التى دعتة هى التى تزوج بها فأمر إحدى ابنتيه أن تأتية بعضا فأتته بعضا وكانت تلك العصا عصا استودعها إياه ملك فى صورة رجل فدفعها إليه فدخلت الجارية فأخذت</p>	
<p>العصا فأتته بها فلما رآها الشيخ قال لها لا إيتيه بغيرها فألقته فأخذت تريد أن تأخذ غيرها فلا يقع فى يدها إلا هى وجعل يرددها فكل ذلك لا يخرج فى يدها غيرها فلما رأى ذلك عمد إليها فأخرجها معه فرعى بها ثم إن الشيخ قدم وقال كانت ودبعة فخرج يتلقى موسى فلما لقيه قال أعطني العصا فقال موسى هى عصاى فأبى أن يعطيه فاختمما بينهما ثم تراضيا أن يجعلا بينهما أول رجل يلقاهما فأتاهما ملك يمشى فقضى بينهما فقال ضعاهما فى الأرض فمن حملها فهى له فعالجها الشيخ فلم يطلقها وأخذها موسى بيده فرفعها فتركها له الشيخ فرعى له عشر سنين قال عبدالله بن عباس كان موسى أحق بالوفاء حدثنى أحمد بن محمد الطوسى قال حدثنا الحميدى عبدالله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنى إبراهيم بن يحيى بن أبى يعقوب عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله قال سألت جبرئيل أى الأجلين قضى موسى قال أتمهما وأكملهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى ابن إسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قال لى يهودى بالكوفة وأنا أتجهز للحج إنى أراك رجلا يتبع العلم أخبرنى أى الأجلين قضى موسى قلت لا أعلم وأنا الآن قادم على حبر العرب يعنى ابن عباس فسأله عن ذلك فلما قدمت مكة سألت ابن عباس عن ذلك وأخبرته بقول اليهودى فقال ابن عباس قضى أكثرهما وأطيبهما إن النبى إذا وعد لم يخلف قال سعيد فقدمت العراق فلقيت اليهودى فأخبرته فقال صدق وما أنزل الله على موسى هذا والله العالم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد قال أخبرنا الأصبغ بن زيد عن القاسم بن أبى أيوب عن سعيد بن جبير</p>	238

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>قال سألنى رجل من أهل النصرانية أى الأجلين قضى موسى قلت لا أعلم وأنا يومئذ لا أعلم فلقيت ابن عباس فذكرت له الذى سألنى عنه النصرانى فقال أما كنت تعلم أن ثمانيا واجبة عليه لم يكن نبى لينقص منها شيئا وتعلم أن الله كان قاضيا عن موسى عدته التى وعده فإنه قضى عشر سنين حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال أخبرنى وهب بن سليمان الذمارى عن شعيب الجبائى قال اسم الجاريتين ليا وصفورة وامرأة موسى صفورة ابنة يترون كاهن مدين والكاهن حبر حدثنى أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة قال كان الذى استأجر موسى يترون ابن أخى شعيب النبى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن أبى جمرة عن ابن عباس قال الذى استأجر موسى اسمه يثرى صاحب مدين حدثنى إسماعيل بن الهيثم أبو العالية قال حدثنا أبو قتيبة عن حماد بن سلمة عن أبى جمرة عن ابن عباس قال اسم أبى امرأة موسى يثرى</p>	
<p>رجع الحديث إلى حديث السدى فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله فضل الطريق قال عبدالله بن عباس كان فى الشتاء ورفعت له نار فلما ظن أنها نار وكانت من نور الله قال لأهله امكثوا إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخير فإن لم أجد خيرا أتيتكم منها بشهاب قبس لعلكم تصطلون قال من البرد فلما أتاها نودى من شاطئ الوادى الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن بورك من فى النار ومن حولها فلما سمع موسى النداء فزع وقال الحمد لله رب العالمين فنودى يا موسى إنى أنا الله رب العالمين وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى يقول أضرب بها الورق فيقع للغنم من الشجر ولى فيها مآرب أخرى يقول حوائج أخرى أحمل عليها المزود والسقاء فقال له ألقها يا موسى فألقاها فإذا هى حية تسعى فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يقول لم ينتظر فنودى يا موسى لا</p>	239

نص تاريخ الطبرى

تخف إني لا يخاف لدى المرسلون أقبل ولا تخف إنك من الآمنين واطمئن إليكم جناحك من الرهب فذالك برهانان من ربك العصا واليد آيتان فذلك حين يدعو موسى ربه فقال رب إني قتلت منه نفسا فأخاف أن يقتلون وأخى هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي رداً يصدقني يقول كيما يصدقني إني أخاف أن يكذبون قال ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون يعنى بالقتيل قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا والسلطان الحجة فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة فلما قضى موسى الأجل خرج فيما ذكر لى ابن إسحاق عن وهب بن منبه اليماني فيما ذكر له عنه ومعه غنم له ومعه زند له وعصاه فى يده يهش بها على غنمه نهاره فإذا أمسى اقتدح بزنده نارا فبات عليها هو وأهله وغنمه فإذا أصبح غدا بأهله وبغنمه يتوكأ على عصاه وكانت كما وصف لى عن وهب بن منبه ذات شعبتين فى رأسها ومحجن فى طرفها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن لا يتهم من أصحابه أن كعب الأحبار قدم مكة وبها عبدالله بن عمرو بن العاص فقال كعب سلوه عن ثلاث فإن أخبركم فإنه عالم سلوه عن شىء من الجنة وضعه الله للناس فى الأرض وسلوه ما أول ما وضع فى الأرض وما أول شجرة غرست فى الأرض فسئل عبدالله عنها فقال أما الشىء الذى وضعه الله للناس فى الأرض من الجنة فهو هذا الركن الأسود وأما أول ما وضع فى الأرض فبرهوت باليمن يرده هام الكفار وأما أول شجرة غرسها الله فى الأرض فالعوسجة التى اقتطع منها موسى عصاه فلما بلغ ذلك كعبا قال صدق الرجل عالم والله قال فلما كانت الليلة التى أراد الله بموسى كرامته وابتدأه فيها بنبوته وكلامه أخطأ فيها الطريق حتى لا يدرى أين يتوجه فأخرج زنده ليقدح نارا لأهله ليبيتوا عليها حتى يصبح ويعلم وجه سبيله فأصلد عليه زنده فلا يورى له نارا فقدح حتى إذا أعياه لاحت النار فرآها فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلى

نص تاريخ الطبرى

آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى بقبس تصطلون وهدى عن علم الطريق الذى أضللنا بنعت من خبير فخرج نحوها فإذا هى فى شجرة من العليق وبعض أهل الكتاب يقول فى عوسجة فلما دنا استأخرت عنه فلما رأى استئخارها رجع عنها وأوجس فى نفسه منها خيفة فلما أراد الرجعة دنت منه ثم كلم من الشجرة فلما سمع الصوت استأنس وقال الله يا موسى اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى فألقاهما ثم قال ما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى أى منافع أخرى قال ألقها يا موسى فألقها فإذا هى حية تسعى قد صار شعبتها فمها وصار محجتها عرفا لها فى ظهر تهتز لها أنياب فهى كما شاء الله أن تكون فرأى أمرا فظيحا فولى مدبرا ولم يعقب فناداه ربه أن يا موسى أقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى أى سيرتها عصا كما كانت قال فلما أقبل قال خذها ولا تخف أدخل يدك فى فمها وعلى موسى جبة من صوف فلف يده بكمه وهو لها هائب فنودى أن ألق كمك عن يدك فألقاه عنها ثم أدخل يده بين لحيها فلما أدخلها قبض عليها فإذا هى عصاه فى يده ويده بين شعبتها حيث كان يضعها ومحجتها بموضعه الذى كان لا ينكر منها شيئا ثم قيل أدخل يدك فى جيبيك تخرج بيضاء من غير سوء أى من غير برص وكان موسى عليه السلام رجلا آدم أفنى جعدا طوالا فأدخل يده فى جيبيه ثم أخرجها بيضاء مثل الثلج ثم ردها فى جيبيه فخرجت كما كانت على لونه ثم قال فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه أنهم كانوا قوما فاسقين قال رب إنى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردا يصدقنى أى يبين لهم عنى ما أكلهم به فإنه يفهم عنى ما لا يفهمون قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون رجع الحديث إلى حديث السدى فأقبل موسى إلى أهله فسار بهم نحو مصر حتى أتاها ليلا فتضيف على أمه وهو لا يعرفهم فأتاهم فى ليلة كانوا يأكلون فيها

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الطفيشل فنزل فى جانب الدار فجاء هارون فلما أبصر ضيفه سأل عنه أمه فأخبرته أنه ضيف فدعاه فأكل معه فلما أن قعدا تحدثا فسأله هارون من أنت قال أنا موسى فقام كل واحد منهما إلى صاحبه فاعتنقه فلما أن تعارفا قال له موسى يا هارون انطلق معى إلى فرعون إن شاء الله قد أرسلنا إليه فقال هارون سمع وطاعة فقامت أمهما فصاحت وقالت أنشدكما الله ألا تذهبا إلى فرعون فيقتلكما فأبيا فانطلقا إليه ليلا فأتيا الباب فضرباه ففرع فرعون وفرع البواب وقال فرعون من هذا الذى يضرب بابى فى هذه الساعة فأشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى إنى رسول رب العالمين ففرع البواب فأتى فرعون فأخبره فقال إن هاهنا إنسانا مجنوننا يزعم أنه رسول رب العالمين قال أدخله فدخل فقال إنى رسول رب العالمين أن أرسل معى بنى إسرائيل فعرفه فرعون فقال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت</p>	
<p>وأنت من الكافرين معنا على ديننا الذى تعيب قال فعلتها إذا وأنا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربي حكما والحكم النبوة وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى إسرائيل وريبتنى قبل وليدا قال فرعون وما رب العالمين فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى يقول أعطى كل دابة زوجها ثم هدى للنكاح ثم قال له إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين وذلك بعد ما قال له من الكلام ما ذكر الله تعالى قال موسى أو لو جئتك بشىء مبين قال فأت به إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين والثعبان الذكر من الحيات فاتحة فاها واضعة لحيها الأسفل فى الأرض والأعلى على سور القصر ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه فلما رآها دعر منها ووثب فأحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك وصاح يا موسى خذها وأنا أومن بك وأرسل معك بنى إسرائيل فأخذها موسى فعادت عصا ثم نزع يده وأخرجها من جيبه فإذا هى بيضاء للناظرين فخرج موسى من</p>	241

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عنده على ذلك وأبى فرعون أن يؤمن به أو يرسل معه بنى إسرائيل وقال لقومه يأيها الملاء ما علمت لكم من إله غيرى فأوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى أطلع إلى إله موسى فلما بنى له الصرح ارتقى فوفقه فأمر بنشابة فرمى بها نحو السماء فردت إليه وهى ملطخة دما فقال قد قتلت إله موسى حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة فأوقد لى يا هامان على الطين قال كان أول من طبخ الآجر بينى به الصرح وأما ابن إسحاق فإنه قال ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال خرج موسى لما بعته الله عز وجل حتى قدم مصر على فرعون هو وأخوه هارون حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الإذن عليه وهما يقولان إنا رسولا رب العالمين فأذنوا بنا هذا الرجل فمكتنا فيما بلغنا سنتين يغدوان على بابه ويروحان لا يعلم بهما ولا يجترئ أحد على أن يخبره بشأتهما حتى دخل عليه بطال له يلعبه ويضحكه فقال له أيها الملك إن على الباب رجلا يقول قولاً عجيباً يزعم أن له إلهاً غيرك قال أدخلوه فدخل ومعه هارون أخوه ويده عصاه فلما وقف على فرعون قال له إني رسول رب العالمين فعرفه فرعون فقال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها إذا وأنا من الضالين أى خطأ لا أريد ذلك ثم أقبل عليه موسى ينكر عليه ما ذكر من يده عنده فقال وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى إسرائيل أى اتخذتهم عبيدا تنزع أبناءهم من أيديهم فتسترق من شئت وتقتل من شئت إني إنما صيرنى إلى بيتك وإليك ذلك قال فرعون وما رب العالمين أى يستوصفه إلهه الذى أرسله إليه أى ما إلهك هذا قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين قال لمن حوله من ملئه ألا تستمعون أى إنكارا لما قال ليس له إله غيرى قال ربكم ورب آبائكم الأولين الذى خلق آباءكم الأولين وخلفكم من آبائكم قال فرعون إن</p>	
رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون أى ما هذا بكلام صحيح إذ يزعم أن لكم إلهاً غيرى قال	242

نص تاريخ الطبرى

رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون أى خالق المشرق والمغرب وما بينهما من الخلق إن كنتم تعقلون قال لئن اتخذت ألها غيرى لتعبد غيرى وتترك عبادتى لأجعلنك من المسجونين قال أولو جئتكم بشيء مبين أى بما تعرف بها صدقى وكذبك وحقى وباطلك قال فأت به إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين فملأت ما بين سماطى فرعون فاتحة فاها قد صار محجنها عرفا على ظهرها فافرض عنها الناس وحال فرعون عن سريره ينشده بربه ثم أدخل يده فى جيبه فأخرجها بيضاء مثل الثلج ثم ردها كهيتها وأدخل موسى يده فى جيبه فصارت عصا فى يده يده بين شعبتها ومحجنها فى أسفلها كما كانت وأخذ فرعون بطنه وكان فيما يزعمون يمكث الخمس والست ما يلتمس المذهب يريد الخلاء كما يلتمسه الناس وكان ذلك مما زين له أن يقول ما يقول إنه ليس من الناس بشبه فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه اليماني قال فمشى بضعا وعشرين ليلة حتى كادت نفسه أن تخرج ثم استمسك فقال لملئه إن هذا لساحر عليم أى ما ساحر أسحر منه يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون أقتله فقال مؤمن من آل فرعون العبد الصالح وكان اسمه فيما يزعمون حبرك أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم بعصاه ويده ثم خوفهم عقاب الله وحذرهم ما أصاب الأمم قبلهم وقال يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد وقال الملاء من قومه وقد وهنهم من سلطان الله ما وهنهم أرجه وأخاه وبعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم أى كآثره بالسحرة لعلك أن تجد فى السحرة من جاء بمثل ما جاء به وقد كان موسى وهارون خرجا من عنده حين أراه من سلطان الله ما أراههم وبعث فرعون مكانه فى مملكته فلم يترك فى سلطانه ساحرا إلا أتى به فذكر لى والله أعلم أنه جمع له خمسة عشر ألف ساحر فلما اجتمعوا إليه

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أمرهم أمره فقال لهم قد جاءنا ساحر ما رأينا مثله قط وإنكم إن غلبتموه أكرمتكم وفضلتكم وقربتكم على أهل مملكتى قالوا إن لنا ذلك عليك إن غلبناه قال نعم قالوا فعد لنا موعدا نجتمع نحن وهو فكان رؤوس السحرة الذين جمع فرعون لموسى ساتور وعادور وحطوط ومصفى أربعة وهم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله فأمنت السحرة جميعا وقالوا لفرعون حين توعدهم القتل والصلب لن نؤثر على ما جاءنا من البيئات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض فبعث فرعون إلى موسى أن اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان فرعون يخرج إليه وأن يحشر الناس ضحى حتى يحضروا أمرى وأمرك فجمع فرعون الناس لذلك الجمع ثم أمر السحرة فقال</p>	
<p>اثنوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى أى قد أفلح من استعلى اليوم على صاحبه فصف خمسة عشر ألف ساحر مع كل ساحر حباله وعصيه وخرج موسى ومعه أخوه يتكئ على عصاه حتى أتى الجمع وفرعون فى مجلسه ومعه أشرف أهل مملكته وقد استكف له الناس فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتراد السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر ثم قالوا وأشار بعضهم إلى بعض بتناج إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ثم قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فكان أول ما اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون ثم أبصار الناس بعد ثم ألقى كل رجل منهم ما فى يده من الصعى والحبال فإذا هى حيات كأمثال الجبال قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضا فأوجس فى نفس خيفة موسى وقال والله إن كانت لعصيا فى أيديهم ولقد عادت حيات وما تعدو عصاى هذه أو كما حدث نفسه فأوحى الله إليه وألقى ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى وفرج عن موسى</p>	243

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فألقى عصاه من يده فاستعرضت ما ألقوا من حبالهم وعصيمهم وهى حيات فى عين فرعون وأعين الناس تسعى فجعلت تلقفها تبتلعها حية حية حتى ما يرى فى الوادى قليل ولا كثير مما ألقوا ثم أخذها موسى فإذا هى عصاه فى يده كما كانت ووقع السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى لو كان هذا سحرا ما غلبنا قال لهم فرعون وأسف ورأى الغلبة البينة آمنتهم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذى علمكم السحر أى لعظيم السحار الذى علمكم فلاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف إلى قوله فاقض ما أنت قاض أى لن نؤثرك على الله وعلى ما جاءنا من الحجج مع نبيه فاقض ما أنت قاض أى فاصنع ما بدا لك إنما تقضى هذه الحياة الدنيا التى ليس لك سلطان إلا فيها ثم لا سلطان لك بعدها إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى أى خير منك ثوبا وأبقى عقابا فرجع عدو الله مغلوبا ملعونا ثم أبى إلا الإقامة على الكفر والتمادى فى الشر فتابع الله عليه بالآيات وأخذه بالسنين فأرسل عليه الطوفان رجع الحديث إلى حديث السدى وأما السدى فإنه قال فى خبره ذكر أن الآيات التى ابتلى الله بها قوم فرعون كانت قبل اجتماع موسى والسحرة وقال لما رجع إليه السهم ملطخا بالدم قال قد قتلنا إله موسى ثم إن الله أرسل عليهم الطوفان وهو المطر فغرق كل شىء لهم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن لك ونرسل معك بنى إسرائيل فكشفه الله عنهم ونبتت زروعهم فقالوا ما يسرنا أنا لم نمطر فبعث الله عليهم الجراد فأكل حروثهم فسألوا موسى أن يدعو ربه فيكشفه ويؤمنوا به فدعا فكشفه وقد بقى من زروعهم بقية فقالوا لن نؤمن وقد بقى لنا من زروعنا بقية فبعث الله عليهم الدبا وهو القمل فلحس الأرض كلها وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين جلده فيعضه وكان أحدهم يأكل الطعام فيمتلى دبا حتى إن أحدهم ليبنى الأسطوانة بالجص والآجر فيزلقها حتى لا يرتقى فوقها شىء</p>	
<p>من الذباب ثم يرفع فوقها الطعام فإذا اصعد إليه ليأكله وجده ملآن دبا فلم يصبهم بلاء كان أشد</p>	244

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عليهم من الدبا وهو الرجز الذى ذكره الله فى القرآن أنه وقع عليهم فسألوا موسى أن يدعو ربه فيكشفه عنهم ويؤمنوا به فلما كشف عنهم أبوا أن يؤمنوا فأرسل الله عليهم الدم فكان الإسرائيلى يأتى هو والقبطى فيستقيان من ماء واحد فيخرج ماء هذا القبطى دما ويخرج للإسرائيلى ماء فلما اشتد ذلك عليهم سألوا موسى أن يكشفه ويؤمنوا به فكشف ذلك عنهم فأبوا أن يؤمنوا فذلك حين يقول الله فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكتون ما أعطوا من العهود وهو حين يقول ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وهو الجوع ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ثم إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وهارون أن قولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى فأتياه فقال له موسى هل لك يا فرعون فى أن أعطيك شبابك ولا تهرم وملكك لا ينزع منك ويرد إليك لذة المناكح والمشارب والركوب فإذا مت دخلت الجنة تؤمن بي فوقعت فى نفسه هذه الكلمات وهى اللينة فقال كما أنت حتى يأتى هامان فلما جاء هامان قال له أشعرت أن ذلك الرجل أتانى قال من هو وكان قبل ذلك إنما يسميه الساحر فلما كان ذلك اليوم لم يسمه الساحر قال فرعون موسى قال وما قال لك قال قال لى كذا وكذا قال هامان وما رددت عليه قال قلت حتى يأتى هامان فأستشيره فعجزه هامان وقال قد كان ظنى بك خيرا من هذا تصير عبدا يعبد بعد أن كنت ربا يعبد فذلك حين خرج عليهم فقال لقومه وجمعهم فقال أنا ربكم الأعلى وكان بين كلمته ما علمت لكم من إله غيرى وبين قوله أنا ربكم الأعلى أربعون سنة وقال لقومه إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالو أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم قال فرعون أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى يقول عدلا قال موسى موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى وذلك يوم عيد لهم فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى وأرسل فرعون فى المدائن</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حاشرين فحشروا عليه السحرة وحشروا الناس ينظرون يقول هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين إلى قوله أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين يقول عطية تعطينا قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين فقال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب يقول يهلككم بعذاب فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى من دون موسى وهارون وقالوا فى نجواهم إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول يذهبا بأشراف قومكم فالتقى موسى وأمير السحرة فقال له موسى أرايتك إن غلبتك أتؤمن بى وتشهد أن ما جئت به حق</p>	
<p>قال نعم قال الساحر لآتين غدا بسحر لا يغلبه سحر فوالله لئن غلبتنى لأؤمنن بك ولأشهدن أنك على حق وفرعون ينظر إليهما وهو قول فرعون إن هذا لمكر مكرتموه فى المدينة إذ التقيتما لتظاهرا لتخرجوا منها أهلها فقالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين قال لهم موسى ألقوا فآلقوا حبالهم وعصيهم وكانوا بضعة وثلاثين ألف رجل ليس منهم رجل إلا ومعه حبل وعصا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم يقول فرقوهم فأوجس فى نفسه خيفة موسى فأوحى الله إليه ألا تخف وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا فألقى موسى عصاه فأكلت كل حية لهم فلما رأوا ذلك سجدوا وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال فرعون فلاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جذوع النخل فقتلهم وقطعهم كما قال عبدالله بن عباس حين قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين قال كانوا فى أول النهار سحرة وفى آخر النهار شهداء ثم أقبل على بنى إسرائيل فقال له قومه أذر موسى وقومه ليفسدوا فى الأرض ويذرك وآلهتك وآلهته فيما زعم ابن عباس كانت البقر كانوا إذ رأوا بقرة حسناء أمرهم أن يعبدوها فلذلك أخرج لهم عجلا بقرة ثم إن الله تعالى ذكره أمر موسى أن يخرج بنى إسرائيل فقال أن أسر بعبادى ليلا إنكم متبعون فأمر موسى بنى إسرائيل أن</p>	245

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يخرجوا وأمرهم أن يستعيروا الحلى من القبط وأمر ألا ينادى إنسان صاحبه وأن يسرجوا فى بيوتهم حتى الصباح وأن من خرج إذا قال موسى قال عمرو وأمر من خرج يلبخ بابه بكف من دم حتى يعلم أنه قد خرج وإن الله أخرج كل ولد زنا فى القبط من بنى إسرائيل إلى بنى إسرائيل وأخرج كل ولد زنا فى بنى إسرائيل من القبط إلى القبط حتى أتوا آباءهم ثم خرج موسى ببني إسرائيل ليلا والقبط لا يعلمون وقد دعوا قبل ذلك على القبط فقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملاه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا إلى قوله حتى يروا العذاب الأليم فقال الله تعالى قد أجيبت دعوتكما فزعم السدى أن موسى هو الذى دعا وأمن هارون فذلك حين يقول الله قد أجيبت دعوتكما وقوله ربنا اطمس على أموالهم فذكر أن طمس الأموال أنه جعل دراهمهم ودنانيرهم حجارة ثم قال لهما استقيما فخرجا فى قومهما وألقى على القبط الموت فمات كل بكر رجل فأصبحوا يدفنونهم فشغلوا عن طلبهم حتى طلعت الشمس فذلك حين يقول الله فأتبعوهم مشرقين</p>	
<p>وكان موسى على ساقه بنى إسرائيل وكان هارون أمامهم يقدمهم فقال المؤمن لموسى يا نبى الله أين أمرت قال البحر فأراد أن يقتحم فمنعه موسى وخرج موسى فى ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وإنما عدوا ما بين ذلك سوى الذرية وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان فى ألف الف وسبعمائة ألف حصان ليس فيها ماذيانة وذلك حين يقول الله فأرسل فرعون فى المدائن حاشرين إن هؤلاء لشردمة قليلون وإنهم لنا لغائظون يعنى بنى إسرائيل وأنا لجميع حاذرون يقول قد حذرنا فأجمعنا أمرنا فلما تراءى الجمعان فنظرت بنو إسرائيل إلى فرعون قد ردهم قالوا إنا لمدركون قالوا يا موسى أودينا من قبل أن تأتينا كانوا يذبون أبناءنا ويستحيون نساءنا ومن بعد ما جئتنا اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا إنا لمدركون البحر من بين أيدينا وفرعون من خلفنا قال موسى كلا إن معى ربي</p>	246

نص تاريخ الطبرى

سبيدين يقول سيكفينى قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون فتقدم هارون فضرب البحر فأبى البحر أن يفتح وقال من هذا الجبار الذى يضربنى حتى أتاه موسى فكناه أبا خالد وضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم فدخلت بنو إسرائيل وكان فى البحر اثنا عشر طريقا فى كل طريق سبط وكان الطرق إذ انفلقت بجدران فقال كل سبط قد قتل أصحابنا فلما رأى ذلك موسى دعا الله فجعلها لهم قناطر كهيئة الطيقان فنظر آخرهم إلى أولهم حتى خرجوا جميعا ثم دنا فرعون وأصحابه فلما نظر فرعون إلى البحر منفلقا قال ألا ترون البحر فرق منى وقد تفتح لى حتى أدرك أعدائى فأقتلهم فذلك قول الله وأزلفنا ثم الآخرين يقول قربنا ثم الآخرين هم آل فرعون فلما قام فرعون على أفواه الطرق أبت خيله أن تقتحم فنزل جبرئيل على ماذيانة فشمت الحصن ريح الماذيانة فاقتحمت فى أثرها حتى إذا هم أولهم أن يخرج ودخل آخرهم أمر البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم وتفرد جبرئيل بفرعون بمقلة من مقل البحر فجعل يدسها فى فيه فقال حين أدركه الغرق آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين فبعث الله إليه ميكائيل يعيره قال آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فقال جبرئيل يا محمد ما أبغضت أحدا من الخلق ما أبغضت رجلين أما أحدهما فمن الجن وهو إبليس حين أبى أن يسجد لآدم وأما الآخر فهو فرعون حين قال أنا ربكم الأعلى ولو رأيتنى يا محمد وأنا آخذ مقل البحر فأدخله فى فم فرعون مخافة أن يقول كلمة يرحمه الله بها وقالت بنو إسرائيل لم يغرق فرعون الآن يدركنا فيقتلنا فدعا الله موسى فأخرج فرعون فى ستمائة ألف وعشرين ألفا عليهم الحديد فأخذته بنو إسرائيل يمثلون به وذلك قول الله لفرعون فاليوم ننجيك بيدك لتكون لمن خلفك آية يقول لبنى إسرائيل آية فلما أرادوا أن يسيروا ضرب عليهم تيه فلم يدروا أين يذهبون فدعا موسى مشيخة بنى إسرائيل فسألهم ما بالنا فقالوا له إن يوسف لما مات بمصر أخذ على إخوته

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
عهدا ألا تخرجوا من مصر حتى تخرجوني معكم فذلك هذا الأمر فسألهم	
<p>247</p> <p>أين موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادى أنشد الله كل من كان يعلم أين موضع قبر يوسف إلا أخبرني به ومن لم يعلم فصمت أذناه عن قولي وكان يمر بين الرجلين ينادى فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز لهم فقالت أرأيتك إن دلتك على قبره أتعطيني كل ما سألتك فأبى عليها وقال حتى أسأل ربي فأمره الله عز وجل أن يعطيها فأتاها فأعطاه فقالت إني أريد ألا تنزل غرفة من الجنة إلا نزلتها معك قال نعم قالت إني عجوز كبيرة لا أستطيع أن أمشي فاحملني فحملها فلما دنا من النيل قالت إنه في جوف الماء فادع الله أن يحسر عنه الماء فدعا الله فحسر الماء عن القبر فقالت احفره ففعل فحمل عظامه ففتح لهم الطريق فساروا فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء متبر ما هم فيه يقول مهلك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون فأما ابن إسحاق فإنه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه فتابع الله عليه بالآيات يعني على فرعون وأخذه بالسنين إذ أبى أن يؤمن بعد ما كان من أمره وأمر السحرة ما كان فأرسل عليه الطوفان ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم آيات مفصلات أي آية بعد آية يتبع بعضها بعضا فأرسل الطوفان وهو الماء ففاض على وجه الأرض ثم ركذ لا يقدر على أن يحرقوا ولا يعملوا شيئًا حتى جهدوا جوعا فلما بلغهم ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فأرسل الله عليهم الجراد فأكل الشجر فيم بلغني حتى إنه كان ليأكل مسامير الأبواب من الحديد حتى تقع دورهم ومسكنهم فقالوا مثل ما قالوا فدعا ربه فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فأرسل الله عليهم القمل فذكر لي أن موسى أمر أن يمشى إلى كتيب فيضربه بعصاه فمشى إلى كتيب أهيل عظيم فضربه بها فانتال عليهم قملا حتى غلب على البيوت والأطعمة ومنعهم</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>النوم والقرار فلما جهدهم قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فأرسل الله عليهم الضفادع فملأت البيوت والأطعمة والآنية فلا يكشف أحد منهم ثوبا ولا طعاما ولا إناء إلا وجد فيه الضفادع قد غلبت عليه فلما جهدهم ذلك قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياه آل فرعون دما لا يستقون من بئر ولا نهر ولا يغترفون من إناء إلا عادت دما عبيطا حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال فحدثني محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي أنه حدث أن المرأة من آل فرعون كانت تأتي المرأة من بنى إسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فتغرف لها من جرتها أو تصب لها من قربتها فيعود في الإناء دما حتى إن كانت لتقول لها اجعليه في فيك ثم مجيه في في فتأخذ في فيها ماء فإذا مجته في فيها صار دما فمكتوا في ذلك سبعة أيام فقالوا ادع لنا ربك با عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل فلما كشف عنهم الرجز نكتوا ولم يفوا بشيء مما قالوا فأمر الله موسى أن يسير وأخبره أنه</p>	
<p>منجيه ومن معه ومهلك فرعون وجنوده وقد دعا موسى عليهم بالطمسة فقال ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك إلى ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون فمسخ الله أموالهم حجارة النخل والرقيق والأطعمة فكانت إحدى الآيات التي أراهن الله فرعون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي قال سألتني عمر بن عبدالعزيز عن التسع الآيات التي أراهن الله فرعون فقلت الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وعصاه ويده والطمسة والبحر فقال عمر فأني عرفت أن الطمسة إحداهن قلت دعا عليهم موسى وأمن هارون فمسخ الله أموالهم حجارة فقال كيف يكون الفقه إلا هكذا ثم دعا بخريطة فيها أشياء مما كان أصيب</p>	248

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>لعبدالعزيز بن مروان بمصر إذ كان عليها من بقايا أموال آل فرعون فأخرج البيضة مقشورة نصفين وإنما لحجر والجوزة مقشورة وإنما لحجر والحمصة والعدسة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد عن رجل من أهل الشام كان بمصر قال قد رأيت النخلة مصروعة وإنما لحجر وقد رأيت إنسانا ما شككت أنه إنسان وأنه لحجر من رقيقهم فيقول الله عز وجل ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات إلى قوله مذبورا يقول شقيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه أن الله حين أمر موسى بالمسير بينى إسرائيل أمره أن يحتمل يوسف معه حتى يضعه بالأرض المقدسة فسأل موسى عمن يعرف موضع قبره فما وجد إلا عجوزا من بنى إسرائيل فقالت يا نبي الله أنا أعرف مكانه إن أنت أخرجتني معك ولم تخلفنى بأرض مصر دللتك عليه قال أفعل وقد كان موسى وعد بنى إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر فدعا ربه أن يؤخر طلوعه حتى يفرغ من أمر يوسف ففعل فخرجت به العجوز حتى أرته إياه فى ناحية من النيل فى الماء فاستخرجه موسى صندوقا من مرمر فاحتمله معه قال عروة فمن ذلك تحمل اليهود موتاهما من كل أرض إلى الأرض المقدسة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كان فيما ذكر لى أن موسى قال لبنى إسرائيل فيما أمره الله به استعيروا منهم الأمتعة والحلى والتياب فإنى منفلكم أموالهم مع هلاكهم فلما أذن فرعون فى الناس كان مما يحرض به على بنى إسرائيل أن قال حين ساروا لم يرضوا أن خرجوا بأنفسهم حتى ذهبوا بأموالكم معهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن كعب القرظى عن عبدالله بن شداد بن الهاد قال لقد ذكر لى أنه خرج فرعون فى طلب موسى على سبعين ألفا من دهم الخيل سوى ما فى جنده من شيات الخيل وخرج موسى حتى إذا قابله البحر ولم يكن عنه منصرف طلع فرعون فى جنده من</p>	
خلفهم فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معى ربى سيهدين أى	249

نص تاريخ الطبرى

للنجاة وقد وعدنى ذلك ولا خلف لموعوده حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق قال فأوحى الله تبارك وتعالى فيما ذكر لى إلى البحر إذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له فبات البحر يضرب بعضه بعضا فرقا من الله وانتظارا لأمره فأوحى الله عز وجل إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضربه بها وفيها سلطان الله الذى أعطاه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم أى كالجبل على نشز من الأرض يقول الله لموسى عليه السلام فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فلما استقر له البحر على طريق قائمة يبس سلك فيه موسى بنى إسرائيل واتبعه فرعون بجنوده حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظى عن عبدالله بن شداد بن الهاد الليثى قال حدثت أنه لما دخلت بنو إسرائيل فلم يبق منهم أحد أقبل فرعون وهو على حصان له من الخيل حتى وقف على شفير البحر وهو قائم على حاله فهاب الحصان أن يتقدم فعرض له جبرئيل على فرس أنثى وديق فقربها منه فشمها الفحل ولما شمها قدمها فتقدم معه الحصان عليه فرعون فلما رأى جند فرعون أن فرعون قد دخل دخلوا معه وجبرئيل أمامه فهم يتبعون فرعون وميكائيل على فرس خلف القوم يشحذهم يقول الحقوا بصاحبكم حتى إذا فصل جبرئيل من البحر ليس أمامه أحد ووقف ميكائيل على الناحية الأخرى ليس خلفه أحد طبق عليهم البحر ونادى فرعون حين رأى من سلطان الله وقدرته ما رأى وعرف ذله وخذلته نفسه نادى أن لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو داود البصرى عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال جاء جبرئيل إلى النبى عليه السلام فقال يا محمد لقد رأيتنى وأنا أدرس من حمى البحر فى فم فرعون مخافة أن تدركه الرحمة يقول الله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالיום ننجيك بيدنك أى سواء لم يذهب منك شىء لتكون لمن خلفك آية أى عبرة وبينة فكان يقال

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>لو لم يخرج الله ببدنه حتى عرفوه لشك فيه بعض الناس ولما جاوز بينى إسرائيل البحر أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغىكم إلهًا وهو فضلكم على العالمين ووعد الله موسى حين أهلك فرعون وقومه ونجاه وقومه ثلاثين ليلة رجع الحديث إلى حديث السدى ثم إن جبرئيل أتى موسى يذهب به إلى الله عز وجل فأقبل على</p>	
<p>فرس فرآه السامرى فانكره ويقال إنه فرس الحياة فقال حين رآه إن لهذا لشأنا فأخذ من تربة الحافر حافر الفرس فانطلق موسى واستخلف هارون على بنى إسرائيل وواعدهم ثلاثين ليلة وأتمها الله بعشر فقال لهم هارون يا بنى إسرائيل إن الغنيمة لا تحل لكم وإن حلى القبط إنما هو غنيمة فاجمعوها جميعا فاحفروا لها حفرة فادفنها فيها فإن جاء موسى فأحلها أخذتموها وإلا كان شيئا لم تأكلوه فجمعوا ذلك الحلى فى تلك الحفرة وجاء السامرى بتلك القبضة فقذفها فأخرج الله من الحلى عجلا جسدا له خوار وعدت بنو إسرائيل موعد موسى فعدوا الليلة يوما واليوم يوما فلما كان العشر خرج لهم والعجل فلما رأوه قال لهم السامرى هذا إلهكم وإله موسى فنسى يقول ترك موسى إلهه ها هنا وذهب يطلبه فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور ويمشى فقال لهم هارون يا بنى إسرائيل إنما فتنتم به يقول إنما ابتليتكم به يقول بالعجل وإن ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى فأقام هارون ومن معه من بنى إسرائيل لا يقاتلونهم وانطلق موسى إلى ألهه يكلمه فلما كلمه قال له وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثرى وعجلت إليك رب لترضى قال فإنا قد فتننا قومك من بعدك وأضلهم السامرى فلما أخبره خبرهم قال موسى يا رب هذا السامرى أمرهم أن يتخذوا العجل أرايت الروح من نفخها فيه قال الرب أنا قال رب أنت إذا أضللتهم ثم إن موسى لما كلمه ربه أحب أن ينظر إليه قال رب أرنى أنظر إليك قال لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى فحف</p>	250

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حول الجبل الملائكة وحف حول الملائكة بنار وحف حول النار بملائكة وحول الملائكة بنار ثم تجلى ربه للجبل فحدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط قال حدثنى السدى عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال تجلى منه مثل طرف الخنصر فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلم يزل صعقا ما شاء الله ثم أنه أفاق فقال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين يعنى أول المؤمنين من بنى إسرائيل فقال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء من الحلال والحرام فخذها بقوة يعنى بجد واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها أى بأحسن ما يجدون فيها فكان موسى بعد ذلك لا يستطيع أحد أن ينظر فى وجهه وكان يلبس وجهه بحريرة فأخذ الألواح ثم رجع إلى قومه غضبان أسفا يقول حزينا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا إلى قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا يقولون بطاقتنا ولكننا حملنا أوزارا من زينة القوم يقول من حلى القبط فقذفناها فكذلك ألقى السامرى ذلك حين قال لهم هارون احفروا لهذا الحلى حفرة واطرحوه فيها فطرحوه فقذف السامرى تربته فألقى موسى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال يابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى إني خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى فترك موسى هارون ومال إلى السامرى</p>	
<p>فقال فما خطبك يا سامرى قال السامرى بصرت بما لم يبصروا به إلى فى اليم نسفا ثم أخذ فذبحه ثم حرفه بالمبرد ثم ذراه فى البحر فلم يبق بحر يجرى إلا وقع فيه شىء منه ثم قال لهم موسى اشربوا منه فشربوا فمن كان يحبه خرج على شاربه الذهب فذلك حين يقول وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم فلما سقط فى أيدي بنى إسرائيل حين جاء موسى ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين فأبى الله أن يقبل توبة بنى إسرائيل إلا بالحال التى كرهوا أن يقاتلوهم حين عبدوا العجل فقال لهم موسى يا قوم إنك</p>	251

نص تاريخ الطبرى

ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم فاجتلد الذين عبدوه والذين لم يعبدوه بالسيوف فكان من قتل من الفريقين شهيدا حتى كثر القتل حتى كادوا أن يهلكوا حتى قتل بينهم سبعون ألفا حتى دعا موسى وهارون ربنا هلكت بنو إسرائيل ربنا البقية البقية فأمرهم أن يضعوا السلاح وتاب عليهم فكان من قتل كان شهيدا ومن بقى كان مكفرا عنه فذلك قوله فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان السامرى رجلا من أهل باجرما وكان من قوم يعبدون البقر فكان حب عبادة البقر فى نفسه وكان قد أظهر الإسلام فى بنى إسرائيل فلما فصل هارون فى بنى إسرائيل وفصل موسى معهم إلى ربه تبارك وتعالى قال لهم هارون إنك قد تحملتم أوزارا من زينة القوم آل فرعون وأمتعة وحليا فتطهروا منها فإنها نجس وأوقد لهم نارا وقال اقذفوا ما كان معكم من ذلك فيها قالوا نعم فجعلوا يأتون بما كان فيهم من تلك الحلى وتلك الأمتعة فيقذفون به فيها حتى إذا انكسرت الحلى فيها رأى السامرى أثر فرس جبرئيل فأخذ ترابا من أثر حافره ثم أقبل إلى الحفرة فقال لهارون يا نبي الله ألقى ما فى يدي قال نعم ولا يظن هارون إلا أنه كبعض ما جاء به غيره من تلك الأمتعة والحلى فقفذه فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار فكان للبلاء والفتنة فقال هذا إلهكم وإله موسى فعكفوا عليه وأحبوه حبا لم يحبوا مثله شيئا قط فقال الله عز وجل فنسى أى ترك ما كان عليه من الإسلام يعنى السامرى أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا قال وكان اسم السامرى موسى بن ظفر وقع فى أرض مصر فدخل فى بنى إسرائيل فلما رأى هارون ما وقعوا فيه قال يا قوم إنما فتنتم به إلى قوله حتى يرجع إلينا موسى فأقام هارون فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتتن وأقام من يعبد العجل على عبادة العجل وتخوف هارون إن سار بمن معه من المسلمين أن يقول له موسى فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى وكان

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>له هائبا مطيعا ومضى موسى ببني إسرائيل إلى الطور وكان الله عز وجل وعد بني إسرائيل حين أنجاهم وأهلك عدوهم جانب الطور الأيمن وكان موسى حين سار ببني إسرائيل من البحر قد احتاجوا إلى الماء فاستسقى موسى لقومه فأمر أن يضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها قد</p>	
<p>عرفوها فلما كلم الله موسى طمع في رؤيته فسأل ربه أن ينظر إليه فقال له إنك لن تراني ولكن انظر إلى الجبل إلى قوله وأنا أول المؤمنين ثم قال الله لموسى إنني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك إلى قوله سأريكم دار الفاسقين وقال له وما أعجلك عن قومك يا موسى إلى قوله فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا ومعه عهد الله في ألواحه ولما انتهى موسى إلى قومه فرأى ما هم فيه من عبادة العجل ألقى الألواح من يده وكانت فيما يذكرون من زبرجد أخضر ثم أخذ برأس أخيه ولحيته ويقول ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني إلى قوله ولم ترقب قولي فقال يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فارعوى موسى وقال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين وأقبل على قومه فقال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا إلى قوله عجلا جسدا له خوار وأقبل على السامري فقال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به إلى قوله وسع كل شيء علما ثم أخذ الألواح يقول الله أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن صدقة بن يسار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الله تعالى قد كتب لموسى فيها موعظة وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة فلما ألقاها رفع الله ستة أسباعها وأبقى سبعا يقول الله عز وجل وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ثم أمر موسى بالعجل فأحرق حتى رجع رمادا ثم أمر به فقذف في البحر قال ابن إسحاق فسمعت بعض أهل العلم يقول إنما</p>	252

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>كان أحرقه ثم سحله ثم ذراه فى البحر والله أعلم ثم اختار موسى منهم سبعين رجلا الخير فالخير وقال انطلقوا إلى الله فتوبوا إليه مما صنعتم وسلوه لتوبة على من تركتم وراءكم من قومكم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقته له ربه وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم فقال له السبعون فيما ذكر لى حين صنعوا ما أمرهم به وخرجوا معه للقاء ربه اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال أفعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى إذا كلمه وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع أحد من بنى آدم أن ينظر إليه ف ضرب دونه بالحجاب ودنا القوم حتى إذا دخلوا فى الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل فلما فرغ إليه من أمره</p>	
<p>انكشف عن موسى الغمام فأقبل إليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الرجفة وهى الصاعقة فانفلتت أرواحهم فماتوا جميعا وقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب إليه ويقول رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياى قد سفهوا أفتهلك من ورائى من بنى إسرائيل مما فعل السفهاء منا إن هذا هلاك لهم اخترت منهم سبعين رجلا الخير فالخير أرجع إليهم وليس معى رجل واحد فما الذى يصدقوننى به فلم يزل موسى يناشد ربه ويسأله ويطلب إليه حتى رد إليهم أرواحهم وطلب إليه التوبة لبنى إسرائيل من عبادة العجل فقال لا إلا أن يقتلوا أنفسهم وقال فبلغنى أنهم قالوا لموسى نصير لأمر الله فأمر موسى من لم يكن عبد العجل أن يقتل من عبده فجلسوا بالأفنية وأصلت عليهم القوم السيوف فجعلو يقتلونهم وبكى موسى وبهش إليه الصبيان والنساء يطلبون العفو عنهم فتاب عليهم وعفا عنهم وأمر موسى أن يرفع عنهم السيف وأما السدى فإنه ذكر فى خبره الذى ذكرت إسناده قبل أن مصير موسى إلى ربه بالسبعين الذين اختارهم من قومه بعد ما تاب الله على عبدة العجل من قومه وذلك أنه ذكر</p>	253

نص تاريخ الطبرى

بعد القصة التي قد ذكرتها عنه بعد قوله إنه هو التواب الرحيم قال ثم إن الله أمر موسى أن يأتيه في ناس من بنى إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل ووعدهم موعدا فاختر موسى قومه سبعين رجلا على عينه ثم ذهب بهم ليعتذروا فلما أتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فإنك قد كلمته فأرناه فأخذتهم الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكى ويدعو الله ويقول رب ماذا أقول لبنى إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأوحى الله عز وجل إلى موسى إن هؤلاء السبعين ممن اتخذ العجل فذلك حين يقول موسى إن هى إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء إلى قوله إنا هدنا إليك يقول تبنا إليك وذلك قوله تعالى وإذا قلت يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة والصاعقة نار ثم إن الله أحياهم فقاموا وعاشوا رجلا رجلا ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون فقالوا يا موسى أنت تدعو الله فلا تسأله شيئا إلا أعطاك فادعه يجعلنا أنبياء فدعا الله فجعلهم أنبياء فذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم ولكنه قدم حرفا وآخر حرفا ثم أمرهم بالسير إلى أريحا وهى أرض بيت المقدس فساروا حتى إذا كانوا قريبا منه بعث موسى اثنى عشر نقيبا من جميع أسباط بنى إسرائيل فساروا يريدون أن يأتوه بخبر الجبارين فلقاهم رجل من الجبارين يقال له عاج فأخذ الاثنى عشر فجعلهم فى حجزته وعلى رأسه حملة حطب فانطلق بهم إلى امرأته فقال انظرى إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقاتلونا فطرحهم بين يديها فقال ألا أطحنهم برجلي فقالت امرأته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فلما خرج القوم قال بعضهم لبعض يا قوم إنكم إن أخبرتم بنى إسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اکتموهم وأخبروا نبي الله فيكونان هما يريان رأيهما فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ليكتموه ثم رجعوا فانطلق عشرة فنكثوا العهد فجعل الرجل منهم يخبر أخاه وأباه بما رأوا من أمر عاج وكتم رجلان منهم

نص تاريخ الطبرى

فأتوا موسى وهارون فأخبروهما الخبر فذلك حين يقول الله ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل وبعثنا منهم اثنا عشر نقيبا فقال لهم موسى يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا يملك الرجل منكم نفسه وأهله وماله يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم يقول التى أمركم الله بها ولا ترتدوا على أديباركم فتتقلبوا خاسرين قالوا مما سمعوا من العشرة إن فيها قوما جبارين وإننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإننا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما وهما اللذان كتما وهما يوشع بن نون فتى موسى وكالوب بن يوفنة وقيل كلاب بن يوفنة ختن موسى فقالا يا قوم ادخلوا عليهم الباب قالوا يا موسى إننا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون فغضب موسى فدعا عليهم فقال رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة من موسى عجلها فقال الله فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلما ضرب عليهم التيه ندم موسى وأتاه قومه الذين كانوا معه يطيعونه فقالوا له ما صنعت بنا يا موسى فلما ندم أوحى الله عز وجل إليه ألا تأس أى لا تحزن على القوم الذى سميتهم فاسقين فلم يحزن فقالوا يا موسى فكيف لنا بماء ها هنا أين الطعام فأنزل الله عليهم المن والسلوى فكان يسقط على الشجر الترنجيبين والسلوى وهو طير يشبه السماني فكان يأتى أحدهم فينظر إلى الطير فإن كان سمينا ذبحه وإلا أرسله فإذا سمن أتاه فقالوا هذا الطعام فأين الشراب فأمر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا يشرب كل سبط من عين فقالوا هذا الطعام والشراب فأين الظل فظل الله عليهم الغمام فقالوا هذا الظل فأين اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم كما تطول الصبيان ولا يتخرق لهم ثوب فذلك قوله وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى وقوله وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم فأجمعوا ذلك فقالوا يا موسى لن نصبر على طعام

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقتائها وفومها وهى الحنطة وعدسها وبصلها وقال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا من الأمصار فإن لكم ما سألتهم فلما خرجوا من التيه رفع المن والسلوى وأكلوا البقول والتقى موسى وعاج فنزا موسى فى السماء عشرة أذرع وكانت عصاه عشرة أذرع وكان طوله عشرة أذرع فأصاب كعب عاج فقتله حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن أبى إسحاق عن نوف قال كان طول عوج ثمانمائة ذراع وكان طول موسى عشرة أذرع وعصاه عشرة أذرع ثم وثب فى السماء عشرة أذرع فضرب عوجا فاصاب كعبه فسقط ميتا فكان جسرا للناس يمرون عليه حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية قال أخبرنا قيس عن أبى إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت عصا موسى عشرة أذرع ووثبته عشرة أذرع وطوله عشرة أذرع فأصاب كعب عوج فقتله فكان جسرا لأهل النيل وقيل إن عوج عاش ثلاثة آلاف سنة</p>	
<p>ذكر وفاة موسى وهارون ابني عمران عليهما السلام حدثنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبدالله بن مسعود وعن ناس من أصحاب النبى ثم إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى أنى متوف هارون فأت به جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل فإذا هما بشجرة لم ير مثلها وإذا هما ببيت مبنى وإذا هما فيه بسرير عليه فرش وإذا فيه ريح طيبة فلما نظر هارون إلى ذلك الجبل والبيت وما فيه أعجبه فقال يا موسى إنى لأحب أن أنام على هذا السرير قال له موسى فتم عليه قال إنى أخاف أن يأتى رب هذا البيت فيغضب على قال له موسى لا تهرب أنا أكفيك رب هذا البيت فتم قال يا موسى بل نم معى فإن جاء رب البيت غضب على وعليك جميعا فلما ناما أخذ هارون الموت فما وجد حسه قال يا موسى خدعتنى فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير إلى</p>	255

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>السماء فلما رجع موسى إلى بنى إسرائيل وليس معه هارون قالوا فإن موسى قتل هارون وحسده لحب بنى إسرائيل له وكان هارون أكف عنهم وألين لهم من موسى وكان فى موسى بعض الغلظ عليهم فلما بلغه ذلك قال لهم ويحكم كان أخى أفتروننى أقتله فلما أكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا الله فنزل بالسريير حتى نظروا إليه بين السماء والأرض فصدقوه ثم إن موسى بينما هو يمشى ويوشع فتاه إذا أقبلت ريح سوداء فلما نظر إليها يوشع ظن أنها الساعة والتزم موسى وقال تقوم الساعة وأنا ملتزم موسى نبي الله فاستل موسى من تحت القميص وترك القميص فى يد يوشع فلما جاء يوشع بالقميص أخذته بنو إسرائيل وقالوا قتلت نبي الله قال لا والله ما قتلته ولكنه استل منى فلم يصدقوه وأرادوا قتله قال فإذا لم تصدقونى فأخرونى ثلاثة أيام فدعا الله فأتى كل رجل ممن كان يحرسه فى المنام فأخبر أن يوشع لم يقتل موسى وأنا قد رفعناه إلينا فتركوه ولم يبق أحد ممن أبى أن يدخل قرية الجبارين مع موسى إلا مات ولم يشهد الفتح حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كان صفى الله قد كره الموت وأعظمه فلما كرهه أراد الله تعالى أن يحبب إليه الموت ويكره إليه الحياة فحولت النبوة إلى يوشع بن نون فكان يغدو عليه ويروح فيقول له موسى يا نبي الله ما أحدث الله إليك فيقول له يوشع بن نون يا نبي الله ألم أصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت أسألك عن شيء مما أحدث الله إليك حتى تكون أنت الذى تبتدئ به وتذكره فلا يذكر له شيئاً فلما رأى موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت</p>	
<p>قال ابن حميد قال سلمة قال ابن إسحاق وكان صفى الله فيما ذكر لى وهب بن منبه إنما يستظل فى عريش ويأكل ويشرب فى تقير من حجر إذا أراد أن يشرب بعد أن أكل كرع كما تكرر الدابة فى ذلك التقير تواضعاً لله حين أكرمه الله بما أكرمه به من كلامه قال وهب فذكر لى أنه كان من أمر وفاته أن صفى الله خرج يوماً من عريشه ذلك لبعض حاجته لا يعلم به أحد من</p>	256

نص تاريخ الطبرى

خلق الله فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا فعرفهم وأقبل إليهم حتى وقف عليهم فإذا هم يحفرون قبرا لم ير شيئا قط أحسن منه ولم ير مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر قالوا نحفره لعبد كريم على ربه قال إن هذا العبد من الله ليمنزل ما رأيت كاليوم مضجعا ولا مدخلا وذلك حين حضر من أمر الله ما حضر من قبضه فقالت له الملائكة يا صفى الله أتحب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه إلى ربك ثم تنفس أسهل تنفس تنفسه قط فنزل فاضطجع فيه وتوجه إلى ربه ثم تنفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وكان صفى الله زاهدا فى الدنيا راغبا فيما عند الله حدثنا أبو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدم عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبى عمار مولى بنى هاشم عن أبى هريرة قال قال رسول الله إن ملك الموت كان يأتى الناس عيانا حتى أتى موسى فلطمه ففقا عينه قال فرجع فقال يا رب إن عبدك موسى فقا عينى ولولا كرامته عليك لشققت عليه فقال انت عبدى موسى فقل له فليضع كفه على متن ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة وخيره بين ذلك وبين أن يموت الآن قال فأتاه فخيره فقال له موسى فما بعد ذلك قال الموت قال فالآن إذا قال فشمه شمة قبض روحه قال فجاء بعد ذلك إلى الناس خفية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن أبى سنان الشيبانى عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون قال مات موسى وهارون جميعا فى التيه مات هارون قبل موسى وكانا خرجا جميعا فى التيه إلى بعض الكهوف فمات هارون فدفنه موسى وانصرف موسى إلى بنى إسرائيل فقالوا ما فعل هارون قال مات قالوا كذبت ولكنك قتلته لحبنا إياه وكان محببا فى بنى إسرائيل فتضرع موسى إلى ربه وشكا ما لقى من بنى إسرائيل فأوحى الله إليه أن انطلق بهم إلى موضع قبره فإنى باعثه حتى يخبرهم أنه مات موتا ولم تقلته قال فانطلق بهم إلى قبر هارون فنادى يا هارون فخرج من قبره ينفذ رأسه فقال أنا قتلتك قال لا والله ولكنى مت قال فعد إلى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>مضجعك وانصرفوا فكان جميع مدة عمر موسى عليه السلام كلها مائة وعشرين سنة عشرون من ذلك فى ملك أفريدون ومائة منها فى ملك منوشهر وكان ابتداء أمره من لدن بعثه الله نبيا إلى أن قبضه إليه فى ملك منوشهر</p>	
<p>ذكر يوشع بن نون عليه السلام ثم ابتعث الله عز وجل بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم نبيا وأمره بالمسير إلى أريحا لحرب من فيها من الجبارين فاختلف السلف من أهل العلم فى ذلك وعلى يد من كان ذلك ومتى سار يوشع إليها فى حياة موسى بن عمران كان مسيره إليها أم بعد وفاته فقال بعضهم لم يسر يوشع إلى أريحا ولا أمر بالمسير إليها إلا بعد موت موسى وبعد هلاك جميع من كان أبى المسير إليها مع موسى بن عمران حين أمرهم الله تعالى بقتال من فيها من الجبارين وقالوا مات موسى وهارون جميعا فى التيه قبل خروجهما منه ذكر من قال ذلك حدثنى عبدالكريم بن الهيثم قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال قال أبو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال الله تعالى لما دعا موسى يعنى بدعائه قوله رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض قال فدخلوا التيه فكل من دخل التيه ممن جاوز العشرين سنة مات فى التيه قال فمات موسى فى التيه ومات هارون قبله قال فلبثوا فى تيههم أربعين سنة وناهض يوشع بمن بقى معه مدينة الجبارين فافتتح يوشع المدينة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله تعالى إنها محرمة عليهم أربعين سنة الآية حرمت عليهم القرى فكانوا لا يهبطون قرية ولا يقدرن على ذلك أربعين سنة وذكر لنا أن موسى مات فى الأربعين سنة ولم يدخل بيت المقدس منهم إلا أبناءهم والرجال اللذان قالوا ما قالوا حدثنى موسى بن هارون الهمدانى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى فى الخبر الذى ذكرت إسناده فيما مضى لم يبق أحد ممن أبى أن</p>	257

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
يدخل مدينة الجبارين مع موسى إلامات ولم	
<p>يشهد الفتح ثم إن الله عز وجل لما انقضت الأربعون سنة بعث يوشع بن نون نبيا فأخبرهم أنه نبي وأن الله قد أمره أن يقاتل الجبارين فباعوه وصدقوه فهزم الجبارين واقتحموا عليهم فقتلوهم فكانت العصاة من بنى إسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب عن هلال عن قتادة في قول الله تعالى فإنها محرمة عليهم قال أبدا حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم عن هارون النحوى عن الزبير بن الخريت عن عكرمة في قوله فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض قال التحريم التيه وقال آخرون إنما فتح أريحا موسى ولكن يوشع كان على مقدمة موسى حين سار إليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما نشأت النواشى من ذراريهم يعنى من ذرارى الذين أبوا قتال الجبارين مع موسى وهلك آبائهم وانقضت الأربعون سنة التى تيهوا فيها سار بهم موسى ومعه يوشع بن نون وكلاب بن يوفنة وكان فيما يزعمون على مريم ابنة عمران أخت موسى وهارون فكان لهم صهرا فلما انتهوا إلى أرض كنعان وبها بلعم بن باعور العروف وكان رجلا قد آتاه الله علما وكان فيما أوتى من العلم اسم الله الأعظم فيما يذكرون الذى إذا دعى الله به أجاب وإذا سئل به أعطى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن سالم أبى النضر أنه حدث أن موسى لما نزل أرض بنى كنعان من أرض الشام وكان بلعم ببالعة قرية من قرى البلقاء فلما نزل موسى ببني إسرائيل ذلك المنزل أتى قوم بلعم إلى بلعم فقالوا له يا بلعم هذا موسى بن عمران فى بنى إسرائيل قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بنى إسرائيل ويسكنها وإنا قومك وليس لنا منزل وأنت رجل مجاب الدعوة فاخرج فادع الله عليهم فقال ويلكم نبي الله معه الملائكة والمؤمنون كيف أذهب أدعو عليهم وأنا أعلم من الله ما أعلم قالوا مالنا من منزل فلم يزالوا به يرققونه</p>	258

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ويتضرعون إليه حتى فتنوه فافتتن فركب حمارة له متوجها إلى الجبل الذى يطلعه على عسكر بنى إسرائيل وهو جبل حسيبان فما سار عليها غير قليل حتى ربضت به فنزل عنها فضربها حتى أذلقتها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به ففعل مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به فضربها حتى إذا أذلقتها أذن الله لها فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم أين تذهب ألا ترى الملائكة أمامى تردنى عن وجهى هذا أتذهب إلى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها يضربها فخلى الله سبيلها حين فعل بها ذلك فانطلقت حتى إذا أشرفت به على جبل حسيبان على عسكر موسى وبنى إسرائيل جعل يدعو عليهم فلا يدعو عليهم بشيء إلا صرف الله لسانه إلى قومه ولا يدعو لقومه بخير إلا صرف لسانه إلى بنى إسرائيل فقال له قومه أتدرى يا بلعم ما تصنع إنما تدعو لهم وتدعو علينا قال فهذا مالا أملك هذا شيء قد غلب الله عليه واندلج لسانه فوق على صدره فقال لهم قد ذهبت الآن منى الدنيا والآخرة فلم يبق إلا المكر والحيلة فسأمر لكم وأحتال جملوا النساء وأعطوهن السلع ثم أرسلوهن إلى العسكر</p>	
<p>يبعنها فيه ومروهن فلا تمنع امرأة نفسها من رجل أرادها فإنه إن زنى رجل واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كستى ابنة صور رأس أمته وبنى أبيه من كان منهم فى مدين هو كان كبيرهم برجل من عظماء بنى إسرائيل وهو زمرى بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فقام إليها فأخذ بيدها حين أعجبه جمالها ثم أقبل حتى وقف بها على موسى فقال إنى أظنك ستقول هذه حرام عليك قال أجل هى حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا نطيعك فى هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فأرسل الله الطاعون فى بنى إسرائيل وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب أمر موسى وكان رجلا قد أعطى بسطة فى الخلق وقوة فى البطش وكان غائبا حين صنع زمرى بن</p>	259

نص تاريخ الطبرى

شلوم ما صنع فجاء والطاعون يحوس فى بنى إسرائيل فأخبر الخبر فأخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما إلى السماء والحربة قد أخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته وأسند الحربة إلى لحيته وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك ورفع الطاعون فحسب من يهلك من بنى إسرائيل فى الطاعون فيما بين أن أصاب زمري المرأة إلى أن قتله فنحاص فوجدوا قد هلك منهم سبعون ألفا والمقلل لهم يقول عشرون ألفا فى ساعة من النهار فمن هنالك تعطى بنو إسرائيل ولد فنحاص بن العيزار بن هارون من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللقى لاعتماده بالحربة على خاصرته وأخذه إياها بذراعه وإسناده إياها إلى لحيته والبكر من كل أموالهم وأنفسهم لأنه كان بكر العيزار ففى بلعم بن باعور أنزل الله تعالى على محمد وأتل عليهم نبأ الذى آتينا آياتنا فانسلك منها يعنى بلعم بن باعور فأتبعه الشيطان إلى قوله لعلهم يتفكرون يعنى بنى إسرائيل أتى قد جئتهم بخبر ما كان فيهم مما يخفون عليك لعلهم يتفكرون فيعرفون أنه لم يأت بهذا الخبر عما مضى فيهم إلا نبى يأتيه خبر من السماء ثم إن موسى قدم يوشع بن نون إلى أريحا فى بنى إسرائيل فدخلها بهم وقتل بها الجبابرة الذين كانوا فيها وأصاب من أصاب منهم وبقيت منهم بقية فى اليوم الذى أصابهم فيه وجنح عليهم الليل وخشى أن لبسهم الليل أن يعجزوه فاستوقف الشمس ودعا الله أن يحبسها ففعل عز وجل حتى استأصلهم ثم دخلها موسى ببني إسرائيل فاقام فيها ما شاء الله أن يقيم ثم قبضه الله إليه لا يعلم بقره أحد من الخلائق فأما السدى فى الخبر الذى ذكرت عنه إسناده فيما مضى فإنه ذكر فى خبره ذلك أن الذى قاتل الجبارين يوشع بن نون بعد موت موسى وهارون وقص من أمره وأمرهم ما أنا ذاكره وهو أنه ذكر فيه أن الله بعث يوشع نبيا بعد أن انقضت الأربعون سنة فدعا بنى إسرائيل فأخبرهم أنه نبى وأن الله قد أمره أن يقاتل الجبارين فبايعوه وصدقوه وانطلق رجل من بنى إسرائيل يقال

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>له بلعم وكان عالما يعلم الاسم الأعظم المكتوم فكفر وأتى الجبارين فقال لا ترهبوا بنى إسرائيل فإنى إذا خرجتم تقاتلونهم أدعو عليهم دعوة فيهلكون فكان عندهم فيما شاء من الدنيا غير أنه كان لا يستطيع أن يأتى النساء من عظمهن فكان ينكح</p>	
<p>أتانا له وهو الذى يقول الله عز وجل واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا أى فبصر فانسلك منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين إلى قوله ولكنه أخذ إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فكان بلعم يلهث كما يلهث الكلب فخرج يوشع يقاتل الجبارين فى الناس وخرج بلعم مع الجبارين على أتانه وهو يريد أن يلعن بنى إسرائيل فكلما أراد أن يدعو على بنى إسرائيل جاء على الجبارين فقال الجبارون إنك إنما تدعو علينا فيقول إنما أردت بنى إسرائيل فلما بلغ باب المدينة أخذ ملك بذناب الأتان فأمسكها وجعل يحركها فلا تتحرك فلما أكثر ضربها تكلمت فقالت أنت تتكحنى بالليل وتركبنى بالنهار ويلى منك ولو أنى أطق الخروج لخرجت بك ولكن هذا الملك يحبسنى فقاتلهم يوشع يوم الجمعة قتالا شديدا حتى أمسوا وغربت الشمس ودخل السبت فدعا الله فقال للشمس إنك فى طاعة الله وأنا فى طاعة الله اللهم اردد على الشمس فردت عليه الشمس فزيد له فى النهار يومئذ ساعة فهزم الجبارين واقتحموا عليهم يقتلونهم فكانت العصابة من بنى إسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها وجمعوا غنائمهم وأمرهم يوشع أن يقربوا الغنيمة فقربوها فلم تزل النار تأكلها فقال يوشع يا بنى إسرائيل إن الله عز وجل عندكم طلبه هلموا فبايعونى فبايعوه فلصقت يد رجل منهم بيده فقال هلم ما عندك فأتاه برأس ثور من ذهب مكلل بالياقوت والجوهر كان قد غله فجعله فى القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فأكلت الرجل والقربان وأما أهل التوراة فإنهم يقولون هلك هارون وموسى فى التيه وإن الله أوحى إلى يوشع بعد موسى وأمره أن يعبر الأردن إلى الأرض التى أعطاه بنى إسرائيل ووعدوا إياهم وأن يوشع</p>	260

نص تاريخ الطبرى

جد فى ذلك ووجه إلى أريحا من تعرف خبرها ثم سار ومعه تابوت الميثاق حعتى عبر الأردن وصار له ولأصحابه فيه طريق فأحاط بمدينة أريحا ست أشهر فلما كان السابع نفخوا فى القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فأباحوها وأحرقوها وما كان فيها ما خلا الذهب والفضة وآنية النحاس والحديد فإنهم أدخلوه بيت المال ثم إن رجلا من بنى إسرائيل غل شيئا فغضب الله عليهم وانهزموا فجزع يوشع جزعا شديدا فأوحى الله إلى يوشع أن يقرع بين الأسباط ففعل حتى انتهت القرعة إلى الرجل الذى غل فاستخرج غلوله من بيته فرجمه يوشع وأحرق كل ما كان له بالنار وسموا الموضع باسم صاحب الغلول وهو عاجر فالموضع إلى هذا اليوم غور عاجر ثم نهض بهم يوشع إلى ملك عايى وشعبه فأرشدهم الله إلى حربه وأمر يوشع أن يكمن لهم كميناً ففعل وغلب على عايى وصلب ملكها على خشبة وأحرق المدينة وقتل من أهلها اثنى عشر ألفاً من الرجال والنساء واحتال أهل عمات وجيعون ليوشع حتى جعل لهم أماناً فلما ظهر على خديعتهم دعا الله عليهم أن يكونوا حطابين وسقائين فكانوا كذلك وأن يكون بازق ملك أورشليم يتصدق ثم أرسل ملوك الأرمانيين وكانوا خمسة بعضهم إلى بعض وجمعوا كلمتهم على جيوعون فاستنجد أهل جيوعون يوشع فأنجدهم وهزموا أولئك الملوك حتى حذروهم إلى هبطه حوران ورماهم الله بأحجار البر فكان من قتله البرد أكثر ممن قتله بنو إسرائيل بالسيف وسأل يوشع الشمس أن تقف والقمر أن يقوم حتى ينتقم من أعدائه قبل دخول السبت ففعلاً ذلك وهرب الخمسة ملوك فاخفتوا فى غار فأمر يوشع فسد باب الغار حتى فرغ من الانتقام من أعدائه ثم أمر بهم فأخرجوا فقتلهم وصلبهم ثم أنزلهم

من الخشب وطرحهم فى الغار الذى كانوا فيه وتبع سائر الملوك بالشام فاستباح منهم أحداً وثلاثين ملكاً وفرق الأرض التى غلب عليها ثم مات يوشع فلما مات دفن فى جبل أفرايم وقام بعده سبط يهوذا وسبط شمعون بحرب الكنعانيين فاستباحوا حريمهم وقتلوا منهم عشرة

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>آلاف ببازق وأخذوا ملك بازق فقطعوا إبهامى يديه ورجليه فقال عند ذلك ملك بازق قد كان يلقط الخبز من تحت مائدتى سبعون ملكا مقطعى الأباهيم فقد جزانى الله بصنيعى وأدخلوا ملك بازق أورشليم فمات بها وحارب بنو يهوذا سائر الكنعانيين واستولوا على أرضهم وكان عمر يوشع مائة سنة وستا وعشرين سنة وتديبره أمر بنى إسرائيل منذ توفى موسى إلى أن توفى يوشع بن نون سبعا وعشرين سنة وقد قيل إن أول من ملك من ملوك اليمن ملك كان لهم فى عهد موسى بن عمران من حمير يقال له شمير بن الأملول وهو الذى بنى مدينة ظفار باليمن وأخرج من كان بها من العماليق وإن شمير بن الأملول الحميرى هذا كان من عمال ملك الفرس يومئذ على اليمن ونواحيها وزعم هشام بن محمد الكلبي أن بقية بقيت من الكنعانيين بعد ما قتل يوشع من قتل منهم وأن إفريقيس بن قيس بن صيفى بن سبأ بن كعب بن زيد بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان مر بهم متوجها إلى إفريقية فاحتملهم من سواحل الشام حتى أتى بهم إفريقية فافتتحها وقتل ملكها جراجيرا وأسكنها البقية التى كانت بقيت من الكنعانيين الذين كان احتملهم معه من سواحل الشام قال فهم البرابرة قال وإنما سماوا بربرا لأن إفريقيس قال لهم ما أكثر بربرتكم فسموا لذلك بربرا وذكر أن إفريقيس قال فى ذلك من أمرهم شعرا وهو قوله بربرت كنعان لما سقتها من أراضى الهلك للعيش العجب قال وأقام من حمير فى البربر صهناجة وكتامة فهم فيهم إلى اليوم</p>	
<p>ذكر أمر قارون بن يصهر بن قاهت وكان قارون ابن عم موسى عليه ال سلام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله إن قارون كان من قوم موسى قال ابن عمه أخى أبيه فإن قارون بن يصفر هكذا قال القاسم وإنما هو يصهر بن قاهت وموسى بن عمر بن قاهت وعمرم بالعربية عمران هكذا قال القاسم وإنما هو عمرم وأما ابن إسحاق فإنه قال ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه تزوج يصهر بن قاهت سميت ابته تباويت بن</p>	262

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بركيا بن يقسان بن إبراهيم فولدت له عمران بن يصهر وقارون بن يصهر فقارون على ما قال ابن إسحاق عم موسى أخو أبيه لأبيه وأمه أما أهل العلم من سلف أمتنا ومن أهل الكتابين فعلى ما قال ابن جريج ذكر من حضرنا ذكره ممن قال ذلك من علمائنا الماضين حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم فى قوله إن قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عم موسى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا عن سفيان عن سماك بن حرب عن إبراهيم قال إن قارون كان من قوم موسى كان ابن عم موسى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن سفيان عن سماك عن إبراهيم إن قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه فبغى عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سماك بن حرب عن إبراهيم قال كان قارون ابن عم موسى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن ابن أبى خالد عن إبراهيم قال إن قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن قارون كان من قوم</p>	
<p>موسى كنا نحدث أنه كان ابن عمه أخى أبيه وكان يسمى المنور من حسن صورته فى التوراة ولكن عدو الله نافق كما نافق السامرى فأهلكه البغى حدثنى بشر بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى عن مالك بن دينار قال بلغنى أن موسى بن عمران كان ابن عم قارون وكان الله قد آتاه مالا كثيرا كما وصفه الله عز وجل فقال وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة يعنى بقوله تنوء تتقل وذكر أن مفاتيح خزائنه كانت كالذى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن خيثمة فى قوله ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة قال نجد مکتوبا فى الإنجيل مفاتيح قارون وقرستين بغلا غرا محجلة ما يزيد مفتاح منها على إصبع لكل مفتاح منها كنز حدثنى أبو كريب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن سالم عن أبى صالح ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة قال كانت مفاتيح خزائنه تحمل على أربعين بغلا حدثنا أبو</p>	263

نص تاريخ الطبرى

كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا الأعمش عن خيشمة قال كانت مفاتيح قارون تحمل على ستين بغلا كل مفتاح منها لباب كنز معلوم مثل الإصبع من جلود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن خيشمة قال كانت مفاتيح قارون من جلود كل مفتاح مثل الإصبع كل مفتاح على خزانه على حدة فإذا ركب حملت المفاتيح على ستين بغلا أغر محجل فبغى عدو الله لما أراد الله به من الشقاء والبلاء على قومه بكثرة ماله وقيل إن بغيه عليهم كان بأن زاد عليهم فى الثياب شبرا كذلك حدثنا على بن سعيد الكندى وأبو السائب وابن وكيع قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن شهر بن حوشب فوعظه قومه على ما كان من بغيه ونهوه عنه وأمره بإنفاق ما أعطاه الله فى سبيله والعمل فيه بطاعته كما أخبر الله عز وجل عنهم أنهم قالوا له فقال إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين وعنى بقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا لا تنس فى دنياك أن تأخذ نصيبك فيها لا آخرتك فكان جوابه إياهم جهلا منه واغترارا بحلم الله عنه ما ذكر الله تعالى فى كتابه أن قال لهم إنما أوتيت من هذه الدنيا على علم عندى فقيل معنى ذلك على خير عندى كذلك روى ذلك عن قتادة وقال غيره عنى بذلك لولا رضاء الله عنى ومعرفته بفضلى ما أعطانى هذا قال الله عز وجل مكذبا قوله أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا للأموال ولو كان الله إنما يعطى الأموال والدنيا من يعطيه إياها لرضاه عنه وفضله عنده لم يهلك من أهلك من أرباب

264 الأموال الكثيرة قبله مع كثرة ما كان أعطاهم منها فلم يردعه عن جهله وبغيه على قومه بكثرة ماله عظة من وعظه وتذكير من ذكره بالله ونصيحته إياه ولكنه تمادى فى غيه وخسارته حتى خرج على قومه فى زينته راكبا بردونا أبيض مسرجا بسرجه الأرجوان قد ليس ثيابا معصفرة قد

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حمل معه من الجوارى بمثل هيئته وزينته على مثل برذونه ثلاثمائة جارية وأربعة آلاف من أصحابه وقال بعضهم مان الذين حملهم على مثل هيئته وزينته من أصحابه سبعين الفا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن عثمان بن الأسود عن مجاهد فخرج على قومه فى زينته قال على براذين بيض عليها سروج الأرجوان عليهم المعصفرة فتمنى أهل الخسار من الذين خرج عليهم فى زينته مثل الذى أوتيه فقالوا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم فأنكر ذلك من قوله عليهم أهل العلم بالله فقالوا لهم ويلكم أيها المتمنون مثل ما أوتى قارون اتقوا الله واعملوا بما أمركم الله به وانتهوا عما نهاكم عنه فإن ثواب الله وجزاءه أهل طاعته خير لمن آمن به وبرسله وعمل بما أمره به من صالح الأعمال يقول الله ولا يلقاها إلا الصابرون يقول لا يلقى مثل هذه الكلمة إلا الذين صبروا عن طلب زينة الحياة الدنيا وآثروا جزيل ثواب الله على صالح الأعمال على لذات الدنيا وشهواتها فعملوا له بما يوجب لهم ذلك فلما عتا الخبيث وتمادى فى غيه وبطر نعمة ربه ابتلاه الله عز وجل من الفريضة فى ماله والحق الذى ألزمه فيه ما ساق إليه شحه به أليم عقابه وصار به عبرة للغابرين وعظة للباقيين فحدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس قال لما نزلت الزكاة أتى قارون موسى فصالحه عن كل ألف دينار ديناراً وعلى كل ألف درهم درهما وعلى كل ألف شىء شيئاً أو قال وكل ألف شاه شاهة قال أبو جعفر الطبرى أنا أشد قال ثم أتى بيته فحسبه فوجده كثيراً فجمع بنى إسرائيل فقال يا بنى إسرائيل إن موسى قد أمركم بكل شىء فأطعتموه وهو الآن يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا له أنت كبيرنا وسيدنا فمرنا بما شئت فقال أمركم أن تجيئوا بفلانة البغى فتجعلوا لها جعلاً فتقذفه بنفسها فدعوها فجعلوا لها جعلاً على أن تقذفه بنفسها ثم أتى موسى فقال إن قومك قد اجتمعوا لتأمرهم وتنهائهم فخرج إليهم وهم فى براح من الأرض فقال يا بنى إسرائيل من سرق قطعنا</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليس له امرأة جلدناه مائة ومن زنا وله امرأة جلدناه حتى يموت أو قال رجمناه حتى يموت قال أبو جعفر أنا أشك فقال له قارون وإن كنت أنت قال وإن كنت أنا قال وإن بنى إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلاتة فقال ادعوها فإن قالت فهو كما قالت فلما أن جاءت قال لها موسى يا فلاتة قالت لبيك قال أنا فعت بك ما يقول هؤلاء قالت لا وكذبوا ولكن جعلوا إلى جعلاً على أن أقذفك بنفسى فوثب فسجد وهو بينهم فأوحى إليه مر الأرض بما شئت قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى أقدامهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم قم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى أعناقهم قال فجعلوا يقولون يا موسى ويتضرعون إليه قال يا أرض خذيهم فأطقت عليهم فأوحى الله إليه يا موسى يقول لك عبادى يا موسى يا موسى فلا ترحمهم أما لو إياى دعوا لوجدونى قريباً مجيباً قال فذلك قوله</p>	
<p>فخرج على قومه فى زينته وكانت زينته أنه خرج على دواب شقر عليها سروج أرجوان عليها ثياب مصبغة بالبهرمان قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون إلى قوله لا يفلح الكافرون يا محمد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعافية للمتقين حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن المنهال عن رجل عن ابن عباس بنحوه وزادنى فيه قال فأصاب بنى إسرائيل بعد ذلك شدة وجوع شديد فأتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك قال فدعاهم فأوحى الله إليه يا موسى أتكلمنى فى قوم قد أظلم ما بينى وبينهم من خطاياهم وقد دعوك فلم تجبهم أما لو إياى دعوا لأجبتهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا على بن هاشم ابن البريد عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله إن قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه وكان موسى يقضى فى ناحية بنى إسرائيل وقارون فى ناحية قال فدعا بغية كانت فى بنى إسرائيل فجعل لها جعلاً على أن ترمى موسى بنفسها فتركه حتى إذا كان يوم يجتمع فيه بنو إسرائيل</p>	265

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>إلى موسى أتاه قارون فقال يا موسى ما حد من سرق قال أن تقطع يده قال فإن كنت أنت قال نعم قال فما حد من زنا قال أن يجرم قال وإن كنت أنت قال نعم قال فإنك قد فعلت قال ويلك بمن قال بفلانة فدعاها موسى فقال أنشدك بالذى أنزل التوراة أصدق قارون قالت اللهم إذ نشدتنى فإنى أشهد أنك برىء وأنت رسول الله وأن عدو الله قارون جعل لى جعلاً على أن أرميك بنفسى قال فوثب موسى فخر ساجدا فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فقد أمرت الأرض أن تطيعك فقال موسى خذهم فأخذتهم حتى بلغوا الحقو قال يا موسى قال خذهم فأخذتهم حتى بلغوا الصدور قال يا موسى قال خذهم قال فذهبوا قال فأوحى الله إليه يا موسى استغاث بك فلم تغنه أما لو استغاث بى لأجبتته ولأغنته حدثنا بشر بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبيعى قال حدثنا على بن زيد بن جدعان قال خرج عبدالله بن الحارث من الدار ودخل المقصورة فلما خرج منها جلس وتساند عليها وجلسنا إليه فذكر سليمان بن داود وقال يأبها الملاء أياكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين إلى قوله إن ربي غنى كريم قال ثم سكت عن حديث سليمان فقال إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وكان قد أوتى من الكنوز ما ذكره الله فى كتابه ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة فقال إنما أوتيته على علم عندى قال وعاد موسى وكان مؤذيا له فكان موسى يصفح عنه ويعفو للقرابه حتى بنى دارا وجعل باب داره من ذهب وضرب على جدر داره صفائح الذهب وكان الملاء من بنى إسرائيل يغدون عليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضحكونه فلم تدعه شقوته والبلاء</p>	
<p>حتى أرسل إلى امرأة من بنى إسرائيل مشهورة بالخنا مشهورة بالسب فجاءت قال لها هل لك أن أموالك وأعطيك وأخلطك بنسائى على أن تأتيني والملاء من بنى إسرائيل عندى فتقولى يا قارون ألا تنهى عنى موسى قالت بلى فلما جلس قارون وجاءه الملاء من بنى إسرائيل أرسل إليها فجاءت فقامت بين يديه فقلب الله قلبها وأحث لها توبة فقالت فى نفسها لا أجد اليوم توبة</p>	266

نص تاريخ الطبرى

أفضل من إلا أودى رسول الله وأعذب عدو الله فقالت إن قارون قال لى هل لك أن أملك وأعطيك وأخلطك بنسائي على أن تأتيني والملا من بنى إسرائيل عندى فتقولى يا قارون ألا تنهى عنى موسى فلم أجد توبة أفضل من إلا أودى رسول الله وأعذب عدو الله فلما تكلمت بهذا الكلام سقط فى يدى قارون ونكس رأسه وسكت عن الملا وعرف أنه قد وقع فى هلكة فشاع كامها فى الناس حتى بلغ موسى فلما بلغ موسى اشتد غضبه فتوضأ من الماء وصلى وبكى وقال يا رب عدوك لى مؤذ أراد فضيحتى وشينى يا رب سلطنى عليه فأوحى الله إليه أن مر الأرض بما شئت تطعك فجاء موسى إلى قارون فلما دخل عليه عرف الشر فى وجه موسى له فقال له يا موسى ارحمنى قال يا أرض خذهم فاضطربت داره وساخت بقارون وخسف بقارون وأصحابه إلى ركبهم وهو يتضرع إلى موسى يا موسى ارحمنى قال يا أرض خذهم فاضطربت داره وساخت وخسف بقارون وأصحابه إلى سرهم وهو يتضرع إلى موسى يا موسى ارحمنى قال يا أرض خذهم فحسف به وبداره وأصحابه قال وقيل لموسى يا موسى ما أفضك أما وعزتى لو إباى نادى لإجبتة حدثنا بشر بن هلال قال حدثنا جعفر بن سليمان عن أبى عمران الجونى قال بلغنى أنه قيل لموسى لأعبد الأرض لأحد بعدك أبدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فحسفنا به وبداره الأرض ذكر لنا أنه يخسف به كل يوم قامه وأنه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة قال أبو جعفر فلما نزلت نعمة الله بقارون حمد الله على ما أنعم به عليهم المؤمنون الذين وعظوه وأنذروه بأمر الله ونصحوا له من المعرفة بحقه والعمل بطاعته وندم الذين كانوا يتمنون ما هو فيه من كثرة المال والسعة فى العيش على أمنيتهم وعرفوا خطأ أنفسهم فى أمنيته فقالوا ما أخبر الله عز وجل عنهم فى كتابه ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا فصرف عنا ما ابتلى به قارون وأصحابه مما كنا نتمناه بالأمس لخسف بنا كما خسف به وبهم فنجى الله تعالى من كل هول

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وبلاء نبيه موسى والمؤمنين به المتمسكين بعهدده من بنى إسرائيل وقتاه يوشع بن نون المتبعين له بطاعتهم ربهم وأهلك أعداءه وأعداءهم فرعون وهامان وقارون والكنعانيين بكفرهم وتمردهم عليه وعتوهم بالغرق بعضا وبالخسف بعضا وبالسيوف بعضا وجعلهم عبرا لمن اعتبر بهم وعظة لمن اتعظ بهم مع كثرة أموالهم وكثرة عدد جنودهم وشدة بطشهم وعظم خلقهم وأجسامهم فلم تغن عنهم أموالهم ولا أجسامهم ولا قواهم ولا جنودهم وأنصارهم عنهم من الله شيئا إذ كانوا يجحدون بآيات الله ويسعون فى</p>	
<p>الأرض فسادا ويتخذون عباد الله لأنفسهم خوفا وحاق بهم ما كانوا منه آمنين نعوذ بالله من عمل يقرب من سخطه ونرغب إليه فى التوفيق لما يدنى من محبته ويزلف إلى رحمته وروى عن النبى ما حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال حدثنا عمى قال حدثنى الماضى بن محمد عن أبى سليمان عن القاسم بن محمد عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر قال قال رسول الله أول أنبياء بنى إسرائيل موسى وآخرهم عيسى قال قلت يا رسول الله ما كان فى صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالنار ثم يضحك عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح عجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لم يعمل وكان تدبير يوشع أمر بنى إسرائيل من لدن مات موسى إلى أن توفى يوشع كله فى زمان منوشهر عشرين سنة وفى زمان فراسياب سبع سنين ونرجع الآن إلى</p>	267
<p>ذكر القائم بالملك ببابل من الفرس بعد منوشهر إذ كان التاريخ إنما تدرك صحته على سياق مدة أعمار ملوكهم ولما هلك منوشهر الملك بن منشخورنر قهر فراسياب بن فشنج بن رستم بن ترك على خنيارث ومملكة أهل فارس وصار فيما قيل إلى أرض بابل فكان يكثر المقام ببابل وبمهرجان قذق فأكثر الفساد فى مملكة أهل فارس وقيل إنه قال حين غلب على مملكتهم نحن مسرعون فى إهلاك البرية وإنه عظم جوره وظلمه وخرب ما كان عامرا من بلاد</p>	268

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>خينارث ودفن الأنها والقنى وععط الناس فى سنة خمس من ملكه إلى أن خرج عن مملكة أهل فارس ورد إلى بلاد الترك فغارت المياه فى تلك السنين وحالت الأشجار المثمرة ولم يزل الناس منه فى أعظم البلية إلى أن ظهر زو بن طهماسب وقد يلفظ باسم زو بغير ذلك فيقول بعضهم زاب بن طهماسفان ويقول بعضهم زاغ ويقول بعضهم راسب بن طهماسب بن كانجو بن زاب بن أرفس بن هراسف بن ونديج بن أريج بن نوذ وجوش بن منسوا بن نوذر بن منوشهر وأم زو ما دول ابنة وامن بن واذرجا بن قود بن سلم بن أفريدون وقيل إن منوشهر كان وجد فى أيام ملكه على طهماسب بسبب جناية جناها وهو مقيم فى حدود الترك لحرب فراسياب فأراد منوشهر قتله بسبب ذلك فكلمه فى الصبح عنه عظماء أهل مملكته وكان من عدل منوشهر فيما ذكر أنه قد كان يسوى بين الشريف والوضيع والقريب والبعيد فى العقوبة إذا استوجيها بعض رعيته على ذنب أتاها فأبى إجابتهم إلى ما سألوه من ذلك وقال لهم هذا فى الدين وهن ولكنكم إذ أبيتم على فإن لا يسكن فى شىء من مملكتى ولا يقيم به فنفاه عن مملكته فشخص إلى بلاد الترك فوقع إلى ناحية وامن فاحتال لابنته وهى محبوسة فى قصر من أجل أن المنجمين كانوا ذكروا لواامن أبيها أنها تلد ولدا يقتله حتى أخرجها من القصر الذى كانت محبوسة فيه بعد أن حملت منه بزو ثم إن منوشهر أذن لطهماسب بعد أن انقضت أيام عقوبته فى العود إلى خينارث مملكة فارس فأخرج مادول ابنة وامن بالحيلة منها ومنه فى إخراجها من قصرها من بلاد الترك إلى مملكة أهل فارس فولدت له زوا بعد العود إلى بلاد إيرانكرد ثم إن زوا فيما ذكر قتل جده وأمن فى بعض مغازيه الترك وطرده فراسياب عن مملكة أهل</p>	
<p>فارس حتى رده إلى الترك بعد حروب جرت بينه وبينه وقتال فكانت غلبة فراسياب أهل فارس على إقليم بابل اثنتى عشر سنة من لدن توفى منوشهر إلى أن طرده عنه وأخرجه زو بن</p>	269

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>طهماسب إلى تركستان وذكر أن طرد زو فراسياب عما كان عليه من مملكة أهل فارس فى روزبان من شهر أبانماه فاتخذ العجم هذا اليوم عيدا لما رفع عنهم فيه من شر فراسياب وعسفه وجعلوه الثالث من أعيادهم النوروز والمهرجان وكان زو محمودا فى ملكه محسنا إلى رعيته فأمر بإصلاح ما كان فراسياب أفسد من بلاد خنيارث ومملكة بابل وبناء ما كان هدم من حصون ذلك ونثل ما كان طم وعور من الأنهار والقنى وكرى ما كان اندفن من المياه حتى أعاد كل ذلك فيما ذكر إلى أحسن ما كان عليه ووضع عن الناس الخراج سبع سنين ودفعه عنهم فعمرت بلاد فارس فى ملكه وكثرت المياه فيها ودرت معايش أهلها واستخرج بالسواد نهرا وسماه الزاب وأمر فبنيت على حافتيه مدينة وهى التى تسمى المدينة العتيقة وكورها كورة وسماها الزوابى وجعل لها ثلاثة طساسيج منها طسوج الزاب الأعلى ومنها طسوج الزاب الأوسط ومنها طسوج الزاب الأسفل وأمر بحمل بزور الرياحين من الجبال إليها واصول الأشجار وبذر ما يبذر من ذلك وغرس ما يغرس منه وكان أول من اتخذ له ألوان الطيبخ وأمر بها وبأصناف الأطعمة وأعطى جنوده مما غنم من الخيل والركاب مما أوجف عليه من أموال الترك وغيرهم وقال يوم ملك وعقد التاج على رأسه نحن متقدمون فى عمارة ما أخربه الساحر فراسياب وكان له كرشاسب بن أترط بن سهم بن نريمان بن طورك بن شيراسب بن أروشاسب بن طوج بن أفريدون الملك وقد نسبه بعض نسابى الفرس غير هذا النسب فيقول هو كرشاسب بن أشناس بن طهموس بن أشك بن ترس بن رحر بن دودسرو بن منوشهر الملك مؤازرا له على ملكه ويقول بعضهم كان زو وكرشاسب مشتركين فى الملك والمعروف من أمرهما أن الملك كان لزو بن طهماسب وأن كرشاسب كان له مؤازرا وله معينا وكان كرشاسب عظيم الشأن فى أهل فارس غير أنه لم يملك فكان جميع ملك زو إلى أن انقضى ومات فيما قيل ثلاث سنين ثم ملك بعد زو كيقباد وهو كيقباد بن زاغ بن نوحياه بن منشو بن نوذر بن</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>منوشهر وكان متزوجا بفرتك ابنة تدرسا التركى وكان تدرسا من رؤوس الأتراك وعظماهم فولدت له كى إفنه وكى كاوس وكى أرش وكيبه أرش وكيفاشين وكيبية وهؤلاءهم الملوك الجبابرة وآباء الملوك الجبابرة وقيل إن كيقباز قال يوم ملك وعقد التاج على رأسه نحن مدوخون بلاد الترك ومجتهدون فى إصلاح بلادنا حدبون عليها وأنه قدر مياه الأنهار والعيون لشرب الأرضين وسمى البلاد بأسمائها وحدها بحدودها وكور الكور وبين حير كل كورة منها وحریمها وأمر الناس باتخاذ الأرض وأخذ العشر من غلاتها لأرزاق الجند وكان فيما ذكر كيقباز يشبهه فى حرصه على العمارة ومنعه البلاد من العدو وتكبره</p>	
<p>فى نفسه بفرعون وقيل إن الملوك الكيبية وأولادهم من نسله وجرت بينه وبين الترك وغيرهم حروب كثيرة وكان مقيما فى حد ما بين مملكة الفرس والترك بالقرب من نهر بلخ لمنع الترك من تطرق شيء من حدود فارس وكان ملكه مائة سنة والله أعلم ونرجع الآن إلى</p>	270
<p>ذكر أمر بنى إسرائيل والقوام الذين كانوا بأمرهم بعد يوشع ابن نون والأحداث التى كانت فى عهد زو وكيقباز ولا خلاف بين أهل العلم بأخبار الماضين وأمور الأمم السالفة من أمتنا وغيرهم أن القيم بأمر بنى إسرائيل بعد يوشع كان كالب بن يوفنا ثم حزقييل بن بوذى من بعده وهو الذى يقال له ابن العجوز فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال إنما سمي حزقييل بن بوزى ابن العجوز أنها سألت الله الولد وقد كبرت وعقمت فوهبه الله لها فبذلك قيل له ابن العجوز وهو الذى دعا للقوم الذين ذكر الله فى الكتاب عليه السلام كما بلغنا ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت حدثنى محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثنى عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول أصاب ناسا من بنى إسرائيل بلاء وشدة من الزمان فشكوا ما أصابهم فقالوا يا ليتنا قد متنا فاسترحنا مما نحن فيه فأوحى الله إلى حزقييل إن قومك صاحوا من البلاء وزعموا أنهم ودوا</p>	271

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>لو ماتوا فاستراحوا وأى راحة لهم فى الموت أیظنون أنى لا أقدر على أن أبعثهم بعد الموت فانطلق إلى جبانة كذا كذا فإن فيها أربعة آلاف قال وهب وهم الذين قال الله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقم فيهم فنادهم وكانت عظامهم قد تفرقت فرقتها الطير والسباع فنادها حزقيل فقال يا أيتها العظام النخرة إن الله عز وجل يأمرك أن تجتمعى فاجتمع عظام كل إنسان منهم معا ثم نادى ثانية حزقيل فقال أيتها العظام إن الله يأمرك أن تكتسى اللحم فاكنتس اللحم وبعد اللحم جلدا فكانت أجسادا ثم نادى حزقيل الثالثة فقال أيتها الأرواح إن الله يأمرك أن تعودى أجسادك فقاموا بإذن الله وكبروا تكبيرة واحدة حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم كانت قرية يقال لها داوردان قبل واسط فوقع بها الطاعون فهرب عامة أهلها فنزلوا ناحية منها فهلك أكثر من بقى فى القرية وسلم الآخرون فلم يمت منهم كثير فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا بقينا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن</p>	
<p>معهم فوقع فى قابل فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفا حتى نزلوا ذلك المكان وهو واد أفيح فنادهم ملك من أسفل الوادى وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا حتى هلكوا وبليت أجسادهم فمر بهم نبى يقال له هزقيل فلما رأهم وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم يلوى شذقه وأصابه فأوحى الله إليه يا هزقيل أتريد أن أريك كيف أحبيهم قال نعم وإنما كان تفكره أنه تعجب من قدرة الله عليهم فقال نعم فقيل له ناد فنادى يا أيتها العظام إن الله يأمرك أن تجتمعى فجعلت العظام يطير بعضها إلى بعض حتى كانت أجسادا من عظام ثم أوحى الله أن ناد يا أيتها العظام</p>	272

نص تاريخ الطبرى

إن الله يأمرك أن تكتسى لحما فاكتست لحما ودما وثيابها التي ماتت فيها وهي عليها ثم قيل له ناد فنادى يا أيتها الأجساد إن الله يأمرك أن تقومى فقاموا حدثنى موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط قال فزعم منصور بن المعتمر عن مجاهد أنهم قالوا حين أحيوا سبحانه ربنا وبحمدك لا إله إلا أنت فرجعوا إلى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا إلا عاد دسما مثل الكفن حتى ماتوا لآجالهم التي كتبت لهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن أشعث عن سالم النصرى قال بينما عمر بن الخطاب يصلى ويهوديان خلفه وكان عمر إذا أراد أن يركع خوى فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال فلما انفتل عمر قال رأيت قول أحدكما لصاحبه أهو هو فقالا إنا نجد فى كتابنا قرنا من حديد يعطى ما أعطى حزقيل الذى أحيى الموتى بإذن الله فقال عمر ما نجد فى كتابنا حزقيلا ولا أحيى الموتى بإذن الله إلا عيسى بن مريم فقالا أما تجد فى كتاب الله ورسلا لم نقصهم عليك فقال عمر بلى قالوا وأما إحياء الموتى فسنحدثك أن بنى إسرائيل وقع فيهم الوباء فخرج منهم قوم حتى إذا كانوا على رأس ميل أماتهم الله فبنوا عليهم حائط حتى إذا بليت عظامهم بعث الله حزقيلا فقام عليهم فقال ما شاء الله فبعثهم الله له فأنزل الله فى ذلك ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت الآية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق عن وهب بن منبه أن كالب بن يوفنا لما قبضه الله بعد يوشع خلف فيهم يعنى فى بنى إسرائيل حزقيلا بن بوذى وهو ابن العجوز وهو الذى دعا للقوم الذى ذكر الله فى الكتاب لمحمد كما بلغنا ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم الآية قال ابن حميد قال سلمة قال ابن إسحاق فبلغنى أنه كان من حديثهم أنهم خرجوا فرارا من بعض الأوباء من الطاعون أو من سقم كان يصيب الناس حذرا من الموت وهم ألوف حتى إذا نزلوا بصعيد من البلاد قال الله لهم موتوا فماتوا جميعا فعمد أهل تلك البلاد فحظروا عليهم حظيرة دون السباع ثم تركوهم فيها وذلك

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أنهم كثروا عن أن يغيبوا فمرت بهم الأزمان والدهور حتى صاروا عظاما نخرة فمر بهم حزقييل بن بوذى فوقف عليهم فتعجب لأمرهم ودخلته رحمة لهم فقبل له أتحب أن يحييهم الله فقال نعم فقبل له فقل أيتها العظام الرميم التي قد رمت وبليت ليرجع كل عظم إلى صاحبه فناداهم بذلك فنظر إلى العظام تتوأتب يأخذ بعضها بعضا ثم قيل له قل أيها اللحم والعصب والجلد اكس العظام بإذن ربك قال فنظر إليها والعصب يأخذ العظام ثم اللحم والجلد والأشعار حتى استوتوا خلقا ليست فيهم</p>	
<p>الأرواح ثم دعا لهم بالحياة فتغشاه من السماء شىء كربه حتى غشى عليه منه ثم أفاق والقوم جلوس يقولون سبحان الله فقد أحياهم الله فلم يذكر لنا مدة مكث حزقييل فى بنى إسرائيل ولما قبض الله حزقييل كثر الأحداث فيما ذكر فى بنى إسرائيل وتركوا عهد الله الذى عهد إليهم فى التوراة وعبدوا الأوثان فبعث الله إليهم فيما قيل إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق ثم إن الله عز وجل قبض حزقييل وعظمت فى بنى إسرائيل الأحداث ونسوا ما كان من عهد الله إليهم حتى نصبوا الأوثان وعبدوها من دون الله فبعث الله إليهم إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران نبيا وإنما كانت الأنبياء من بنى إسرائيل بعد موسى يبعثون إليهم بتجديد ما نسوا من التوراة فكان إلياس مع ملك من ملوك بنى إسرائيل يقال له أحاب وكان اسم امرأته أزيل وكان يسمع منه ويصدقه وكان إلياس يقيم له أمره وكان سائر بنى إسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه من دون الله يقال له بعل قال ابن إسحاق وقد سمعت بعض أهل العلم يقول ما كان بعل إلا امرأة يعبدونها من دون الله يقول الله لمحمد وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون إلى قوله الله ربكم ورب آبائكم الأولين فجعل إلياس يدعوهم إلى الله وجعلوا لا يسمعون منه شيئا إلا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشأم كل ملك له</p>	273

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ناحية منها يأكلها فقال ذلك الملك الذى كان إلباس معه يقوم له بأمره ويراه على هدى من بين أصحابه يوما يا إلباس والله ما أرى ما تدعو إليه إلا باطلا والله ما أرى فلانا وفلانا فعد ملوكا من ملوك بنى إسرائيل قد عبدوا الأوثان من دون الله إلا على مثل ما نحن عليه يأكلون ويشربون ويتنعمون مملكين ما ينقص دنياهم أمرهم الذى تزعم أنه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل فيزعمون والله أعلم أن إلباس استرجع وقام شعر رأسه وجلده ثم رفضه وخرج عنه ففعل ذلك الملك فعل أصحابه عبد الأوثان وصنع ما يصنعون فقال إلباس اللهم إن بنى إسرائيل قد أبوا إلا الكفر بك والعبادة لغيرك فغير ما بهم من نعمتك أو كما قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق قال ذكر لى أنه أوحى إليه إنا قد جعلنا أمر أرزاقهم بيدك وإليك حتى تكون أنت الذى تأمر فى ذلك فقال إلباس اللهم فأمسك عنهم المطر فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت الماشية والدواب والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا وكان إلباس فيما يذكرون حين دعا بذلك على بنى إسرائيل قد استخفى شققا على نفسه منهم وكان حيث ما كان وضع له رزق فكانوا إذا وجدوا ربح الخبز فى دار أو بيت قالوا لقد دخل إلباس هذا المكان فطلبوه ولقى أهل ذلك المنزل منهم شرا ثم إنه أوى ليلة إلى امرأة من بنى إسرائيل لها ابن يقال</p>	
<p>له اليسع بن أخطوب به ضر فأوته وأخفت أمره فدعا إلباس لابنها فعوفى من الضر الذى كان به واتبع اليسع فآمن به وصدقه ولزمه فكان يذهب معه حيثما ذهب وكان إلباس قد أسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا فيزعمون والله أعلم أن الله أوحى إلى إلباس أنك قد أهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص سوى بنى إسرائيل ممن لم أكن أريد هلاكه بخطايا بنى إسرائيل من البهائم والدواب والطيور والهوام والشجر بحبس المطر عن بنى إسرائيل فيزعمون والله أعلم أن إلباس قال أى رب دعنى أكن أنا الذى أدعو لهم به وأكن أنا الذى آتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء</p>	274

نص تاريخ الطبرى

الذى أصابهم لعلهم أن يرجعوا وينزعوا عما هم عليه من عبادة غيرك قبيل له نعم فجاء إلياس إلى بنى إسرائيل فقال لهم إنكم قد هلكتم جهدا وهلكت البهائم والدواب والطيور والهوام والشجر بخطاياكم وأنكم على باطل وغرور أو كما قال لهم فإن كنتم تحبون أن تعلموا ذلك وتعلموا أن الله عليكم ساخط فيما أنتم عيه وأن الذى أدعوكم إليه الحق فاخرجوا بأصنامكم هذه التى تعبدون وترعمون أنها خير مما أدعوكم إليه فإن استجابت لكم فذلك كما تقولون وإن هى لم تفعل علمتم أنكم على باطل فنزعتهم ودعوت الله ففرج عنكم ما أنتم فيه من البلاء قالوا أنصفت فخرجوا بأوثانهم وما يتقربون به إلى الله من أحداثهم التى لا يرضى فدعوها فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء حتى عرفوا ما هم فيه من الضلالة والباطل ثم قالوا لإلياس يا إلیاس إنا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم إلیاس بالفرج مما هم فيه وأن يسقوا فخرجت سحابة مثل الترس يأذن الله على ظهر البحر وهم ينظرون ثم ترامى إليه السحاب ثم أدرجت ثم أرسل الله المطر فأغاثهم فحييت بلادهم وفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم يرجعوا وأقاموا على أخبث ما كانوا عليه فلما رأى ذلك إلیاس من كفرهم دعا ربه أن يقبضه إليه فيريحه منهم فقبيل له فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه إلى بلد كذا وكذا فما جاءك من شىء فاركبه ولا تهبه فخرج إلیاس وخرج معه السبع بن أخطوب حتى إذا كان بالبلد الذى ذكر له فى المكان الذى أمر به أقبل فرس من نار حتى وقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به فناده اليسع يا إلیاس يا إلیاس ما تأمرنى فكان آخر عهدهم به فكساه الله الریش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار فى الملائكة فكان إنسيا ملكيا أرضيا سمائيا ثم قام بعد إلیاس بأمر بنى إسرائيل فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كما ذكر لى عن وهب بن منبه قال ثم نبئ فيهم يعنى فى بنى إسرائيل بعده يعنى بعد إلیاس اليسع فكان فيهم ما شاء الله أن يكون ثم قبضه الله إليه وخلفت فيهم الخلوف

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وعظمت فيهم الخطايا وعندهم التابوت يتوارثونه كابر عن كابر فيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم إلا هزم الله ذلك العدو والسكينة فيما ذكر ابن إسحاق عن وهب بن منبه عن بعض أهل العلم من بنى إسرائيل رأس هرة مبيتة فإذا صرخت فى التابوت بصراخ هر أيقنوا بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيهم ملك يقال له إيلاف وكان الله قد بارك لهم فى جبلهم من إيليا لا يدخله عليهم عدو ولا يحتاجون معه إلى غيره فكان أحدهم فيما يذكرون يجمع التراب على الصخرة ثم ينبذ فيه الحب</p>	
<p>فيخرج الله له ما يأكل منه سنة وهو وعياله ويكون لأحدهم الزيتون فيعتصر منها ما يأكل هو وعياله سنة فلما عظمت أحداثهم وتركوا عهد الله إليهم نزل بهم عدو فخرجوا إليه وأخرجوا التابوت كما كانوا يخرجونه ثم زحفوا به فقوتلوا حتى استلب من أيديهم فأتى ملكهم إيلاف فأخبر أن التابوت قد أخذ واستلب فمالت عنقه فمات كمدا عليه فمرج أمرهم بينهم واختلف ووطئهم عدوهم حتى أصيب من أبنائهم ونسائهم فمكثوا على اضطراب من أمرهم واختلف من أحوالهم يتمادون أحيانا فى غيهم وضلالهم فسلط الله عليهم من ينتقم به منهم ويراجعون التوبة أحيانا فيكفيهم الله عند ذلك شر من بغاهم سواء حتى بعث الله فيهم طالوت ملكا ورد عليهم تابوت الميثاق وكانت مدة ما بين وفاة يوشع بن نون التى كان أمر بنى إسرائيل فى بعضها إلى القضاة منهم والساسة وفى بعضها إلى غيرهم ممن يقهرهم فيتملك عليهم من غيرهم إلى أن ثبت الملك فيهم ورجعت النبوة إليهم بشمويل بن بالى أربعمئة سنة وستين سنة فكان أول من سلط عليهم فيما قيل رجل من نسل لوط يقال له كوشان فقهرهم وأذلهم ثمانى سنين ثم تنقذهم من يده أخ لكالب الأصغر يقال له عتليل بن قيس فقام بأمرهم فيما قيل أربعين سنة سلط عليهم ملك يقال له جعلون فملكهم ثمانى عشرة سنة ثم تنقذهم منه فيما قيل رجل من سبط</p>	275

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بنيامين يقال له أهود بن جيرا الأشل اليمنى فقام بأمرهم ثمانين سنة ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له يافين فملكهم عشرين سنة ثم تنقذهم فيما قيل امرأة نبية من أنبيائهم يقال لها دبورا فدبر أمرهم فيما قيل رجل من قبلها يقال له باراق أربعين سنة ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط كانت منازلهم فى تخوم الحجاز فملكوهم سبع سنين ثم تنقذهم منهم رجل من ولد نفتالى بن يعقوب يقال له جدعون بن يواش فدبر أمرهم أربعين سنة ثم دبر أمرهم من بعد جدعون ابنه أبيملك بن جدعون ثلاث سنين ثم دبرهم من بعد أبيملك تولغ بن فوا بن خال أبيملك وقيل إنه ابن عمه ثلاث وعشرين سنة ثم دبر أمرهم بعد تولغ رجل من بنى إسرائيل يقال له يائير اثنتين وعشرين سنة ثم ملكهم بنو عمون وهو قوم من أهل فلسطين ثمانى عشرة سنة ثم قام بأمرهم رجل منهم يقال له يفتح ست سنين ثم دبرهم من بعده يجشون وهو رجل من بنى إسرائيل سبع سنين ثم دبرهم بعده ألون عشر سنين ثم من بعده كيرون ويسميه بعضهم عكرون ثمانى سنين ثم قهرهم أهل فلسطين وملوكهم أربعين سنة ثم وليهم شمسون وهو من بنى إسرائيل عشرين سنة ثم بقوا بغير رئيس ولا مدبر لأمرهم بعد شمسون فيما قيل عشر سنين ثم دبر أمرهم بعد ذلك عالى الكاهن وفى أيامه غلب أهل غزة وعسقلان على تابوت الميثاق فلما مضى من وقت قيامه بأمرهم أربعين سنة بعث سمويل نبيا فدبر سمويل أمرهم فيما ذكر عشر سنين ثم سألوا سمويل حين نالهم بالذل والهوان بمعصيتهم ربهم أعداؤهم أن يبعث لهم ملكا يجاهدون معه فى سبيل الله فقال لهم سمويل ما قد قص الله فى كتابه العزيز</p>	
<p>ذكر خبر سمويل بن بالى بن علقمة بن يرخام بن اليهو بن تهو بن صوف وطالوت وجالوت كان من خبر سمويل بن بالى أن بنى إسرائيل لما طال عليهم البلاء وأذلتهم الملوك من غيرهم ووطئت بلادهم وقتلوا رجالهم وسبوا ذراريتهم وغلبوهم على التابوت الذى فيه السكينة والبقية مما ترك آل موسى وآل هارون وبه كانوا ينصرون إذا لقوا العدو ورغبوا إلى الله عز وجل فى</p>	276

نص تاريخ الطبرى

أن يبعث لهم نبيا يقيم أمرهم فحدثني موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وأبى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله كانت بنو إسرائيل يقاتلون العمالقة وكان ملك العمالقة جالوت وأنهم ظهروا على بنى إسرائيل فضربوا عليهم الجزية وأخذوا توراتهم فكانت بنو إسرائيل يسألون الله أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم إلا امرأة حبلى فأخذوها فحبسوها فى بيت رهبة أن تلد جارية فتبدله بغلام لما ترى من رغبة بنى إسرائيل فى ولدها فجعلت المرأة تدعو الله أن يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته سمعون تقول الله سمع دعائى فكبر الغلام فأسلمته يتعلم التوراة فى بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ الغلام أن يبعثه الله نبيا أتاه جبريل والغلام نائم إلى جنب الشيخ وكان لا يأمن عليه أحدا غيره فدعاه بلحن الشيخ يا شمویل فقام الغلام فرعا إلى الشيخ فقال يا أبتاه دعوتنى فكره الشيخ أن يقول لا فيفزع الغلام فقال يا بنى ارجع فم فرجع الغلام فنام ثم دعاه الثانية فلباه الغلام أيضا فقال دعوتنى فقال ارجع فم فإن دعوتك الثالثة فلا تجبنى فلما كانت الثالثة ظهر له جبرئيل عليه السلام فقال اذهب إلى قومك فبلغهم رسالة ربك فإن الله قد بعث فيهم نبيا فلما أتاهم كذبوه وقالوا استعجلت بالنبوة ولم يالك وقالوا إن كنت صادقا فابعث لنا ملكا يقاتل فى سبيل الله آية من نبوتك قال لهم سمعون عسى إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا إلا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بأداء الجزية فدعا الله فأى بعضا تكون مقدارا على طول الرجل الذى يبعث فيهم ملكا فقال إن صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا ففاسوا أنفسهم بها فلم يكونوا مثلها وكان طالوت رجلا سقاء يستقى على حمار له فضل حماره فانطلق يطلبه فى الطريق فلما رأوه دعوه ففاسوه بها فكان مثلها وقال لهم نبينهم إن الله قد بعث لكم طالوت

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ملكا قال القوم ما كنت قط أكذب منك الساعة ونحن من سبط المملكة وليس هو من سبط المملكة ولم يؤت أيضا سعة من المال فنتبعه لذلك فقال النبي إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فقالوا فإن كنت صادقا فأتنا بآية أن هذا ملك قال إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترك آل موسى وآل هارون والسكينه طست من ذهب يغسل فيها قلوب الأنبياء أعطاه الله موسى وفيها وضع الألواح وكانت الألواح فيما بلغنا من در وياقوت وزبرجد وأما البقيه فإنها عصا موسى ورضاضة الألواح فأصبح التابوت وما فيه فى دار طالوت فأمنوا بنبوة سمعون وسلموا الملك لطالوت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند طالوت حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد نزلت الملائكة بالتابوت نهارا ينظرون إليه عيانا حتى وضعوه بين أظهرهم قال فأقروا غير راضين وخرجوا ساخطين رجع الحديث إلى حديث السدى فخرجوا معه وهم ثمانون ألفا وكان جالوت من أعظم الناس وأشدهم بأسا يخرج يسير بين يدي الجند ولا يجتمع إليه أصحابه حتى يهزم هو من لقي فلما خرجوا قال لهم طالوت إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى وهو نهر فلسطين فشربوا منه هيبه من جالوت فعبر معه منهم أربعة آلاف ورجع ستة وسبعون ألفا فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه إلا غرفة روى فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه فنظروا إلى جالوت رجعوا أيضا وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله الذين يستيقنون كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين فرجع عنه أيضا ثلاثة آلاف وستمائة وبضعة وثمانون وخلص فى ثلاثمائة وتسعة عشر عدة أهل بدر حدثنى المثنى قال حدثنا إسحاق بن الحجاج قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثنى عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول</p>	277

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>كان لعيلى الذى ربي شمويل ابنان شابان أحدثا فى القربان شيئا لم يكن فيه كان مسوط القربان الذى كانوا يسوطونه به كلايين فما أخرجا كان للكاهن الذى يسوطه فجعله ابناه كلاليب وكانا إذا جاءت النساء يصلين فى القدس يتشبثان بهن فبينما أشمويل نائم قبل البيت الذى كان ينام فيه عيلى إذ سمع صوتا يقول أشمويل فوثب إلى عيلى فقال لبيك فقال مالك دعوتى قال لا ارجع فتم فنام ثم سمع صوتا آخر يقول أشمويل فوثب إلى عيلى أيضا فقال لبيك مالك دعوتى فقال لم أفعل ارجع فتم فإن سمعت شيئا فقل لبيك مكانك مرني فافعل فرجع فنام فسمع صوتا أيضا يقول أشمويل فقال لبيك أنا هذا فمرني أفعل قال انطلق إلى عيلى فقل له منعه حب الولد من أن يزرع ابنيه أن يحدثا فى قدسى وقربانى وأن يعصيانى فلا تزعن منه</p>	
<p>الكهانة ومن ولده ولأهلكنه وإياهما فلما أصبح سأله عيلى فأخبره ففرع لذلك فرعا شديدا فسار إليهم عدو ممن حوله فأمر ابنيه أن يخرجوا بالناس ويقاتلا ذلك العدو فخرجوا وأخرجوا معهم التابوت الذى فيه الألواح وعصا موسى لينتصروا به فلما تهيأوا للقتال هم وعدوهم جعل عيلى يتوقع الخبر ماذا صنعوا فجاءه رجل يخبره وهو قاعد على كرسيه أن ابنيك قد قتلوا وأن الناس قد انهزموا قال فما فعل التابوت قال ذهب به العدو قال فشقق ووقع على قفاه من كرسيه فمات وذهب الذين سبوا التابوت حتى وضعوه فى بيت آلهتهم ولهم صنم يعبدونه فوضعوه تحت الصنم والصنم من فوقه فأصبح من الغد الصنم تحته وهو فوق الصنم ثم أخذوه فوضعوه فوقه وسمروا قدميه فى التابوت فأصبح من الغد قد قطعت يد الصنم ورجلاه وأصبح ملقى تحت التابوت فقال بعضهم لبعض أليس قد علمتم أن إله بنى إسرائيل لا يقوم له شيء فأخرجوه من بيت آلهتكم فأخرجوا التابوت فوضعوه فى ناحية من قريتهم فأخذ أهل تلك الناحية التى وضعوا فيها التابوت وجع فى أعناقهم فقالوا ما هذا فقالت لهم جارية كانت عندهم من سنى بنى إسرائيل لا تزالون ترون ما تكرهون ما كان هذا التابوت فيكم فأخرجوه من قريتكم قالوا كذبت</p>	278

نص تاريخ الطبرى

قالت إن آية ذلك أن تأتوا ببقرتين لهما أولاد لم يوضع عليهما نير قط ثم تضعوا وراءهما العجل ثم تضعوا التابوت على العجل وتسيروهما وتحبسوا أولادهما فإنهما تنطلقان به مدعنتين حتى إذا خرجتا من أرضكم ووقعتا فى أدنى أرض بنى إسرائيل كسرتا نيرهما وأقبلتا إلى أولادهما ففعلوا ذلك فلما خرجنا من أرضهم ووقعتا فى أدنى أرض بنى إسرائيل كسرتا نيرهما وأقبلتا إلى أولادهما ووضعناه فى خربة ف فيها حصاد من بنى إسرائيل ففزع إليه بنو إسرائيل وأقبلوا إليه فجعل لا يدنو منه أحد إلا مات فقال لهم نبيهم أشمويل اعتراضوا فمن آنس م نفسه قوة فليدن منه فعرضوا عليه الناس فلم يقدر أحد على أن يدنو منه إلا رجلان من بنى إسرائيل أذن لهما بأن يحمله إلى بيت أمهما وهى أرملة فكان فى بيت أمهما حتى ملك طالوت فصلح أمر بنى إسرائيل مع أشمويل فقالت بنو إسرائيل لأشمويل ابعث لنا ملكا يقاتل فى سبيل الله قال قد كفاكم الله القتال قالوا إنا نتخوف من حولنا فيكون لنا ملك نفزع إليه فأوحى الله إلى أشمويل أن ابعث لهم طالوت ملكا وادهنه بدهن القدس فضلت حمر لأنى طالوت فأرسله وغلاما له يطلبانها فجاء إلى أشمويل يسألانه عنها فقال إن الله قد بعثك ملكا على بنى إسرائيل قال أنا قال نعم قال أو ما علمت أن سبى أدنى أسباط بنى إسرائيل قال بلى قال أفما علمت أن قبيلتى أدنى قبائل سبى قال بلى قال أما علمت أن بيتى أدنى بيوت قبيلتى قال بلى قال فبأية آية قال بأية أنك ترجع وقد وجد أبوك حمرة وإذا كنت فى مكان كذا وكذا نزل عليك الوحى فدهنه بدهن القدس وقال لبنى إسرائيل إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم رجع الحديث إلى حديث السدى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا فعبر يومئذ ابو داود فيمن عبر فى ثلاثة عشر ابنا له وكان داود أصغر بنيه وإنه أتاه ذات يوم فقال يا أبتاه ما أرمى بقذافتى شيئا إلا صرعته قال أبشر يا

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
بنى إن الله قد جعل رزقك فى قذافتك ثم أتاه مرة أخرى فقال	
<p>يا أبتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه وأخذت بأذنيه فلم يهجنى فقال أبشر يا بنى فإن هذا خير يعطيكه الله ثم أتاه يوما آخر فقال يا أيتاه إنى لأمشى بين الجبال فأسيح فلا يبقى جبل إلا سيح معى فقال أبشر يا بنى فإن هذا خير أعطاكه الله وكان داود راعيا وكان أبوه خلفه يأتى إلى أبيه وإلى إخوته بالطعام فأتى النبى عليه السلام بقرن فيه دهن وتور من حديد فبعث به إلى طالوت قال إن صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا القرن على رأسه فيغلى حتى يدهن منه ولا يسيل على وجهه ويكون على رأسه كهيئة الإكليل ويدخل فى هذا التنور فيملأه فدعا طالوت بنى إسرائيل فجر بهم به فلم يوافقهم منهم أحد فلما فرغوا قال طالوت لأبى داود هل بقى لك ولد لم يشهدنا قال نعم بقى ابنى داود وهو يأتينا بطعام فلما أتاه داود مر فى الطريق بثلاثة أحجار فكلمنه وقلن له خذنا يا داود تقتل بنا جالوت قال فأخذهن وجعلهن فى مخلاته وكان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتى وأجريت خاتمه فى ملكى فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه ولبس التنور فملأه وكان رجلا مسقاما مصفارا ولم يلبسه أحد إلا تقلقل فيه فلما لبسه داود تضايق التنور عليه حتى تنقض ثم مشى إلى جالوت وكان جالوت من أجسم الناس وأشدهم فلما نظر إلى داود قذف فى قلبه الرعب منه فقال له يا فتى ارجع فإنى أرحمك أن أقتلك فقال داود لا بل أنا أقتلك فأخرج الحجارة فوضعها فى القذافة كلما رفع منها حجرا سماه فقال هذا باسم أبى إبراهيم والثانى باسم أبى إسحاق والثالث باسم أبى إسرائيل ثم أدار القذافة فعادت الأحجار حجرا واحدا ثم أرسله فصك به بين عينى جالوت فنقبت رأسه ثم قتلته فلم تزل تقتل كل إنسان تصيبه تنفذ فيه حتى لم يكن بحيالها أحد فهزموهم عند ذلك وقتل داود جالوت ورجع طالوت فأنكح داود ابنته وأجرى خاتمه فى ملكه فمال الناس إلى داود وأحبوه فلما رأى ذلك طالوت وجد فى نفسه</p>	279

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وحسده وأراد قتله فعلم داود أنه يريد به بذلك فسجى له زق خمر فى مضجعه فدخل طالوت إلى منام داود وقد هرب داود فضرب الزق ضربة فخرقه فسالت الخمر منه فوقت قطرة من خمر فى فيه فقال يرحم الله داود ما كان أكثر شربه للخمر ثم إن داود أتاه من القابلة فى بيته وهو نائم فوضع سهمين عند رأسه وعند رجله وعن يمينه وعن شماله سهمين سهمين ثم نزل فلما استيقظ طالوت بصر بالسهم فعرها فقال يرحم الله داود هو خير منى ظفرت به فقتلته وظفر بى فكف عنى ثم إنه ركب يوما فوجده يمشى فى البرية وطالوت على فرس فقال طالوت اليوم أقتل داود وكان داود إذا فرغ لم يدرك فركض على أثره طالوت ففرغ داود فاشتد فدخل غارا فأوحى الله إلى العنكبوت فضربت عليه بيتا فلما انتهى طالوت إلى الغار نظر إلى بناء العنكبوت قال لو كان دخل ها هنا لخرق بيت العنكبوت فخيلى إليه فتركه وطعن العلماء على طالوت فى شأن داود فجعل طالوت لا ينهأه أحد عن داود إلا قتله وأغراه الله بالعلماء يقتلهم فلم يكن يقدر فى بنى إسرائيل على عالم يطيق قتله إلا قتله حتى أتى بامرأة تعلم اسم الله الأعظم فأمر الخباز أن يقتلها فرحمها الخباز وقال لعلنا نحتاج إلى عالم فتركها فوقع فى قلب طالوت التوبة وندم وأقبل على البكاء حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج إلى القبور فيبكي وينادى أنشد الله عبدا علم أن لى توبة إلا أخبرنى بها فلما أكثر عليهم ليالى ناداه مناد من القبور أن يا طالوت أما ترضى أن قتلنا أحياء حتى تؤذينا أمواتا فزاد بكاء وحزنا فرحمه الخباز فكلمه فقال مالك فقال هل</p>	
<p>تعلم لى فى الأرض عالما أسأله هل لى من توبة فقال له الخباز هل تدري ما مثلك إنما مثلك مثل ملك نزل قرية عشاء فصاح الديك فتطير منه فقال لا تتركوا فى القرية ديكا إلا ذبحتموه فلما أراد أن ينام قال إذا صاح الديك فأيقظونا حتى ندلج فقالوا له وهل تركت ديكا يسمع صوته ولكن هل تركت عالما فى الأرض فزاد حزنا وبكاء فلما رأى الخباز منه الجد قال</p>	280

نص تاريخ الطبرى

أرأيتك إن دلتك على عالم لعلك أن تقتله قال لا فتوثق عليه الخباز فأخبره أن المرأة العالمة عنده قال انطلق بى إليها أسألها هل لى من توبة وكان إنما يعلم ذلك الاسم أهل بيت إذا فنيتم رجالهم علمت النساء فقال إنها إن رأتك غشى عليها وفزعت منك فلما بلغ الباب خلفه خلفه ثم دخل عليها الخباز فقال لها الست أعظم الناس منة عليك أنجيتك من القتل وأويتك عندي قالت بلى قال فإن لى إليك حاجة هذا طالوت يسألك هل له من توبة فعشى عليها من الفرق فقال لها إنه لا يريد قتلك ولكن يسألك هل له من توبة قالت لا والله ما أعلم لطالوت توبة ولكن هل تعلمون مكان قبر نبي قالوا نعم هذا قبر يوشع بن نون فانطلقت وهما معها إليه فدعت فخرج يوشع بن نون ينفض رأسه من التراب فلما نظر إليهم ثلاثتهم قال ما لكم أقامت القيامة قالت لا ولكن طالوت يسألك هل له من توبة قال يوشع ما أعلم لطالوت من توبة إلا أن يتخلى من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلون بين يديه فى سبيل الله حتى إذا قتلوا شد هو فقتل فعسى أن يكون ذلك له توبة ثم سقط ميتا فى القبر ورجع طالوت أحزن ما كان رهبة ألا يتابعه ولده فبكى حتى سقطت أشفار عينيه ونحل جسمه فدخل عليه بنوه وهم ثلاثة عشر رجلا فكلموه وسألوه عن حاله فأخبرهم خبره وما قيل له فى توبته فسألهم أن يغزوا معه فجهزهم فخرجوا معه فشدوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد بعدهم هو فقتل وملك داود بعد ذلك وجعله الله نبيا فذلك قوله عز وجل وآتاه الله الملك والحكمة قيل هى النبوة آتاه نبوة شمعون وملك طالوت واسم طالوت بالسريانية شاوول بن قيس بن أبيال بن ضرار بن بحرت بن أفيح بن أيش بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وقال ابن إسحاق كان النبي الذى بعث لطالوت من قبره حتى أخبره بتوبته اليسع بن أخطوب حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وزعم أهل التوراة أن مدة ملك طالوت من أولها إلى أن قتل فى الحرب مع ولده كانت أربعين سنة

نص تاريخ الطبرى

281

ذكر خبر داود بن إيشى بن عويد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمى نادب بن رام بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وكان داود عليه السلام فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قصيرا أزرق قليل الشعر طاهر القلب نقيه حدثني يونس بن عبدالأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن زيد فى قول الله ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت إلى قوله والله عليهم بالظالمين قال أوحى الله إلى نبيهم أن فى ولد فلان رجلا يقتل الله به جالوت ومن علامته هذا القرن يضعه على رأسه فيفيض ماء فأتاه فقال إن الله عز وجل أوحى إلى أن فى ولدك رجلا يقتل الله به جالوت فقال نعم يا نبي الله قال فأخرج له اثني عشر رجلا أمثال السوارى وفيهم رجل بارع عليهم فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئا فيقول لذلك الجسيم ارجع فيرده عليه فأوحى الله إليه إنا لا نأخذ الرجال على صورهم ولكننا نأخذهم على صلاح قلوبهم قال يا رب قد زعم أنه ليس له ولد غيره فقال كذب فقال إن ربي قد كذبك وقال إن لك ولدا غيرهم قال قد صدق يا نبي الله إن لى ولدا قصيرا استحيت أن يراه الناس فجعلته فى الغنم قال فأين هو قال فى شعب كذا وكذا من جبل كذا وكذا فخرج إليه فوجد الوادى قد سال بينه وبين البقعة التى كان يريح إليها قال ووجده يحمل شاتين شاتين يجيز بهما السيل ولا يخوض بهما السيل فلما رآه قال هذا هو لا شك فيه هذا يرحم البهائم فهو بالناس أرحم قال فوضع القرن على رأسه ففاض حدثني المنثى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثني عبدالصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال لما سلمت بنو إسرائيل الملك لطلوت أوحى الله إلى نبي بنى إسرائيل أن قل لطلوت فليغز أهل مدين فلا يترك فيها حيا إلا قتله فإنى سأظهره عليهم فخرج بالناس حتى أتى مدين فقتل من كان فيها إلا ملكهم فإنه أسره وساق مواشيهم فأوحى الله إلى أشمويل ألا تعجب من طالوت إذ أمرته بأمرى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فاختل فيه فجاء بملكهم أسيرا وساق مواشيهم فلقه فقل له لأنزعن الملك من بيته ثم لا يعود فيه إلى يوم القيامة فإنى إنما أكرم من أطاعنى وأهين من هان عليه أمرى فلقيه فقال له ما صنعت لم جئت بملكهم أسيرا ولم سقت مواشيهم قال إنما سقت المواشى لأقربها قال له أشمويل إن الله قد نزع من بيتك الملك ثم لا يعود فيه إلى يوم القيامة فأوحى الله إلى أشمويل انطلق</p>	
<p>إلى إيشى فيعرض عليك بنيه فادهن الذى آمرک بدهن القدس يكن ملكا على بنى إسرائيل فانطلق حتى أتى إيشى فقال اعرض على بنيك فدعا إيشى أكبر ولده فأقبل رجل جسيم حسن المنظر فلما نظر إليه أشمويل أعجبه فقال الحمد لله إن الله بصير بالعباد فأوحى الله إليه إن عينيك تبصران ما ظهر وإنى أطلع على ما فى القلوب ليس بهذا فقال ليس بهذا اعرض على غيره فعرض عليه ستة فى كل ذلك يقول ليس بهذا اعرض على غيره فقال هل لك من ولد غيرهم فقال بلى لى غلام أمغر وهو راع فى الغنم قال أرسل إليه فلما أن جاء داود جاء غلام أمغر فدهنه بدهن القدس وقال لأبيه أكنتم هذا فإن طالوت لو يطلع عليه قتله فسار جالوت فى قومه إلى بنى إسرائيل فعسكر وسار طالوت بينى إسرائيل وعسكر وتهيأوا للقتال فأرسل جالوت إلى طالوت لم يقتل قومى وقومك ابرز لى أو أبرز لى من شئت فإن قتلتك كان الملك لى وإن قتلتنى كان الملك لك فأرسل طالوت فى عسكره صائحا من يبرز لجالوت ثم ذكر قصة طالوت وجالوت وقتل داود إياه وما كان من طالوت إلى داود قال أبو جعفر وفى هذا الخبر بيان أن داود قد كان الله حول الملك له قبل قتله جالوت وقيل أن يكون من طالوت إليه ما كان من محاولته قتله وأما سائر من روينا عنه قولاً فى ذلك فإنهم قالوا إنما ملك داود بعد ما قتل طالوت وولده وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فيما ذكر لى بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال لما قتل داود جالوت وانهمز جنده قال الناس قتل داود</p>	282

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>جالوت وخلع طالوت وأقبل الناس على داود مكانه حتى لم يسمع لطلوت بذكر قال ولما اجتمعت بنو إسرائيل على داود أنزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد وألانه له وأمر الجبال والطير أن يسبحن معه إذا سبح ولم يعط الله فيما يذكرون أحدا من خلقه مثل صوته كان إذا قرأ الزبور فيما يذكرون ترنو له الوحوش حتى يؤخذ بأعناقها وإنها لمصيخة تسمع لصوته وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج إلا على أصناف صوته وكان شديد الاجتهاد دائب العبادة كثير البكاء وكان كما وصفه الله عز وجل لنبيه محمد عليه السلام فقال واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والإشراق يعنى بذلك ذا القوة وقد حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب قال أعطى قوة فى العبادة وفقها فى الإسلام وقد ذكر لنا أن داود عليه السلام كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر وكان يحرسه فيما ذكر فى كل يوم وليلة أربعة آلاف حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى فى قوله وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف وذكر أنه تمنى يوماً من الأيام على ربه منزلة آباءه إبراهيم وإسحاق ويعقوب وسأله أن يمتحنه بنحو الذى كان امتحنهم ويعطيه من الفضل نحو الذى كان أعطاهم</p>	
<p>فحدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط قال قال السدى كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوماً يقضى فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما يخلو فيه لنسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من الكتب أنه كان يجد فيه فضل إبراهيم وإسحاق ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى الخير كله قد ذهب به آبائى الذين كانوا قبلى فأعطنى مثل ما أعطيتهم وافعل بى مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها ابتلى إبراهيم بذبح ابنه وابتلى إسحاق بذهاب بصره وابتلى</p>	283

نص تاريخ الطبرى

يعقوب بحزنه على ابنه يوسف وإنك لم تبتل من ذلك بشيء قال يا رب ابتلنى بمثل ما ابتليتهم به وأعطنى مثل ما أعطيتهم قال فأوحى إليه إنك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثل فى صورة حمامة من ذهب حتى وقع عند رجله وهو قائم يصلى قال فمد يده ليأخذه فتنحى فتبعه فتباعد حتى وقع فى كوة فذهب ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبيعت فى أثره قال فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به قال فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا وأن زوجها غائب بمسلة كذا وكذا قال فبعث إلى صاحب المسلة يأمره أن يبعث أهريا إلى عدو كذا وكذا قال فبعثه ففتح له قال وكتب إليه بذلك فكتب إليه أيضا أن ابعثه إلى عدو كذا وكذا أشد منهم بأسا قال فبعثه ففتح له أيضا قال فكتب إلى داود بذلك قال فكتب إليه أن ابعثه إلى عدو كذا وكذا قال فبعثه قال فقتل المرة الثالثة قال وتزوج داود امرأته فلما دخلت عليه لم تلبث عنده إلا يسيرا حتى بعث الله ملكين فى صورة إنسيين فطلبا أن يدخلوا عليه فوجداه فى يوم عبادته فمنعهما الحرس أن يدخلوا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر وهو يصلى إذا هو بهما بين يديه جالسين قال ففرع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط يقول لا تحف واهدنا إلى سواء الصراط إلى عدل القضاء قال قضا على قصتكما قال فقال أحدهما إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فهو يريد أن يأخذ نعجتى فيكمل بها نعاجه مائة قال فقال للآخر ما تقول فقال إن لى تسعا وتسعين نعجة ولأخى هذا نعجة واحدة فأنا أريد أن آخذها منه فأكمل بها نعاجى مائة قال وهو كاره قال وهو كاره قال إذا لا ندعك وذاك قال ما أنت على ذلك بقادر قال فإن ذهبت تروم ذلك أو تريد ذلك ضربنا منك هذا وهذا وفسر أسباط طرف الأنف والجيبة فقال يا داود أنت أحق أن يضرب منك هذا وهذا حيث لك

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>تسع وتسعون امرأة ولم يكن لأهريا إلا امرأة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتى قتل وتزوجت امرأته قال فنظر فلم ير شيئا قال فغرق ما قد وقع فيه وما ابتلى به قال فخر ساجدا فبكى قال فمكث يبكى ساجدا أربعين يوما لا يرفع رأسه إلا لحاجة لا بد منها ثم يقع ساجدا يبكى ثم يدعو حتى نبت العشب من دموع عينيه قال فأوحى الله عز وجل إليه بعد أربعين يوما يا داود ارفع رأسك فقد غفرت لك فقال يا رب كيف أعلم أنك قد غفرت لى وأنت حكم عدل لا تحيف فى القضاء إذا جاء أهريا يوم القيامة آخذا رأسه بيمينه أو بشماله تشخب أوداجه دما فى قبل</p>	
<p>عرشك يقول يا رب سل هذا فيم قتلنى قال فأوحى الله إليه إذا كان ذلك دعوت أهريا فأستوهبك منه فيهبك لى فأثيبه بذلك الجنة قال رب الآن علمت أنك قد غفرت لى قال فما استطاع أن يملأ عينيه من السماء حياء من ربه حتى قبض حدثنى على بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن زيد بن جابر قال حدثنى عطاء الخراسانى قال نقش داود خطيئته فى كفه لكيلا ينساها فكان إذا رآها خفقت يده واضطربت وقد قيل إن سبب المحنة بما امتحن به أن نفسه حدثته أنه يطيق قطع يوم من الأيام بغير مقارفة سوء فكان اليوم الذى عرض له فيه ما عرض اليوم الذى ظن أنه يقطعه بغير اقتراف سوء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن مطر عن الحسن أن داود جزأ الدهر أربعة أجزاء يوما لنسائه ويوما لعبادته ويوما لقضاء بنى إسرائيل ويوما لبنى إسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان يوم بنى إسرائيل ذكروا فقالوا هل يأتى على الإنسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فأضمر داود فى نفسه أنه سيطيع ذلك فلما كان يوم عبادته غلق أبوابه وأمر ألا يدخل عليه أحد وأكب على التوراة فبينما هو يقرأها إذا حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فأهوى إليها ليأخذها قال فطارت فوقعت غير بعيد من غير أن تؤسه من نفسها قال</p>	284

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فما زال يتبعها حتى أشرف على امرأة تغتسل فأعجبه خلقها وحسنها فلما رأت ظله فى الأرض جللت نفسها بشعرها فزاده ذلك أيضا إعجابا بها وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب إليه أن يسير إلى مكان كذا وكذا مكان إذا سار إليه لم يرجع قال ففعل فأصيب فخطبها فتزوجها قال وقال قتادة بلغنا أنها أم سليمان قال فبينما هو فى المحراب إذ تسور الملكان عليه وكان الخصمان إذا أتوه يأتونه من باب المحراب ففزع منهم حين تسوروا المحراب فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض حتى بلغ ولا تشطط أى ولا تمل واهدنا إلى سواء الصراط أى أعدله وخيره إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة وكان لداود تسع وتسعون امرأة ولى نعجة واحدة قال وإنما كان للرجل امرأة واحدة فقال أكفنيها وعزنى فى الخطاب أى ظلمنى وقهرنى قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه إلى وظن داود فعلم أنما أضمر له أى عنى بذلك فخر راعكا وأنا بحدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد قال لما أصاب داود الخطيئة خر لله ساجدا أربعين يوما حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطى رأسه ثم نادى يا رب قرح الجبين وجمدت العين وداود لم يرجع إليه فى خطيئته شىء فنودى أجاج فتطعم أم مريض فتشفى أم مظلوم فينتصر لك قال فنحب نحية هاج كل شىء كان نبت فعند ذلك غفر له وكانت خطيئته مكتوبة بكفه يقرأها وكان يؤتى بالإناء ليشرب فلا يشرب إلا ثلثه أو نصفه وكان يذكر خطيئته فينتحب النحية تكاد مفاصله يزول بعضها عن بعض ثم ما يتم شربه حتى يملأ الإناء من دموعه وكان يقال إن دمعة داود تعدل دمعة الخلائق ودمعة آدم تعدل دمعة داود ودمعة الخلائق قال وهو يجىء يوم</p>	
<p>القيامة خطيئته مكتوبة بكفه فيقول رب ذنبى ذنبى قدمنى قال فيقدم فلا يأمن فيقول رب أخرنى قال فيؤخر فلا يأمن حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى ابن لهيعة عن أبى صخر عن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله يقول إن</p>	285

نص تاريخ الطبرى

داود النبي عليه السلام حين نظر إلى المرأة فأهم قطع على بنى إسرائيل بعثا فأوصى صاحب البعث فقال إذا حضر العدو فاقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت فى ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل أو ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المرأة ونزل الملكان على داود يقصان عليه قصته ففطن داود فسجد فمكث أربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه وأكلت الأرض من جبينه وهو يقول فى سجوده فلم أحص من الرقاشى إلا هؤلاء الكلمات رب زل داود زلة أبعد مما بين المشرق والمغرب رب إن لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا فى الخلود من بعده فجاءه جبرئيل من بعد أربعين ليلة فقال يا داود إن الله قد غفر لك الهم الذى هممت به فقال داود قد علمت أن الله قادر على أن يغفر لى الهم الذى هممت به وقد عرفت أن الله عدل لا يميل فكيف بفلان إذا جاء يوم القيامة فقال يا رب دمي الذى عند داود فقال جبرئيل ما سألت ربك عن ذلك ولئن شئت لأفعلن قال نعم قال فخرج جبرئيل وسجد داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله يا داود عن الذى أرسلتنى فيه فقال قل له يا داود إن الله يجمعكما يوم القيامة فيقول هب لى دمك الذى عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول فإن لك فى الجنة ما شئت وما اشتهيت عوضا ويزعم أهل الكتاب أن داود لم يزل قائما بالملك بعد طالوت إلى أن كان من أمره وأمر امرأة أوريا ما كان فلما واقع ما واقع من الخطيئة اشتغل بالتوبة منها فيما زعموا واستخف به بنو إسرائيل ووثب عليه ابن يقال له إيشى فدعا إلى نفسه فاجتمع إليه أهل الزبيغ من بنى إسرائيل قالوا فلما تاب الله على داود ثابت إليه ثابته من الناس فحارب ابنه حتى هزمه ووجه فى طلبه قائدا من قواده وتقدم إليه أن يتوقى حتفه ويتلطف لأسره فطلبه القائد وهو منهزم فاضطره إلى شجرة فركض فيها وكان ذا جممة فتعلق بعض أغصان الشجرة بشعره فحبسه ولحقه القائد فقتله مخالفا لأمر داود فحزن داود عليه حزنا شديدا وتنكر للقائد وأصاب بنى إسرائيل فى زمانه

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>طاعون جارف فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس يدعون الله ويسألونه كشف ذلك البلاء عنهم فاستجيب لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا وكان ذلك فيما قيل لإحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفى قبل ان يستتم بناءه فأوصى إلى سليمان باستتمامه وقتل القائد الذى قتل أخاه فلما دفنه سليمان نفذ لأمره فى القائد وقتله واستتم بناء المسجد وقيل فى بناء ذلك المسجد ما حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنى إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثنى عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول إن داود أراد أن يعلم عدد بنى إسرائيل كم هم فبعث لذلك عرفاء ونقباء وأمرهم أن يرفعوا إليه ما بلغ عددهم فعتب الله عليه ذلك وقال قد علمت أنى وعدت إبراهيم أن أبارك فيه وفى ذريته حتى أجعلهم كعدد نجوم السماء وأجعلهم لا يحصى عددهم فأردت أن تعلم عدد ما قلت إنه لا يحصى عددهم فاخترتوا بين أن أبتليكم بالجوع</p>	
<p>ثلاث سنين أو أسلط عليكم العدو ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فاستشار داود فى ذلك بنى إسرائيل فقالوا ما لنا بالجوع ثلاث سنين صبر ولا بالعدو ثلاثة أشهر فليس لهم بقية فإن كان لا بد فالموت بيده لا بيد غيره فذكر وهب بن منبه أنه مات منهم فى ساعة من نهار ألوف كبيرة لا يدرى ما عددهم فلما رأى ذلك داود شق عليه ما بلغه من كثرة الموت فتبتل إلى الله ودعاه فقال يا رب أنا آكل الحماض وبنو إسرائيل يضرسون أنا طلبت ذلك فأمرت به بنى إسرائيل فما كان من شىء فبى واعف عن بنى إسرائيل فاستجاب الله له ورفع عنهم الموت فرأى داود الملائكة سالين سيوفهم يغمدونها يرتقون فى سلم من ذهب من الصخرة إلى السماء فقال داود هذا مكان ينبغى أن يبنى فيه مسجد فأراد داود أن يأخذ فى بنائه فأوحى الله إليه أن هذا بيت مقدس وأنك قد صبغت يديك فى الدماء فلست ببانيه ولكن ابن لك أملكه بعدك أسميه سليمان أسلمه من الدماء فلما ملك سليمان بناءه وشرفه وكان عمر داود فيما وردت به الأخبار عن رسول الله مائة سنة وأما بعض أهل الكتب فإنه زعم أن عمره كان سبعا وسبعين سنة وأن</p>	286

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
مدة ملكه كانت أربعين سنة	
<p>287</p> <p>ذكر خبر سليمان بن داود عليهما السلام ثم ملك سليمان بن داود بعد أبيه داود أمر بنى إسرائيل وسخر الله له الجن والإنس والطيور والرياح وآتاه مع ذلك النبوة وسأل ربه أن يؤتیه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فاستجاب الله له فأعطاه ذلك كان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه إذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الإنس والجن حتى يجلس على سريره وكان فيما يزعمون أبيض جسيما وضيئا كثير الشعر يلبس من الثياب البيضاء وكان أبوه في أيام ملكه بعد أن بلغ سليمان مبلغ الرجال يشاوره فيما ذكر في أموره وكان من شأنه وشأن أبيه داود الحكم في الغنم التي نفشت في حرث القوم الذين قص الله في كتابه خبرهم وخبرهما فقال وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما فحدثنا أبو كريب وهارون بن إدريس الأصم قال حدثنا المحاربي عن أشعث عن أبي إسحاق عن مرة عن ابن مسعود في قوله وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم قال كرم قد أنبتت عناقيده فأفسدته قال فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله قال وما ذاك قال تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه ودفعت الغنم إلى صاحبها فذلك قوله ففهمناها سليمان وكان رجلا غزاة لا يكاد يقعد عن الغزو وكان لا يسمع بملك في ناحية من الأرض إلا أتاه حتى يذله وكان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فيما يزعمون إذا أراد الغزو أمر بعسكره فضرب له بخشب ثم نصب له على الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى إذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح فدخلت تحت</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ذلك الخشب فاحتملته حتى إذا استقلت به أمر الرخاء فمر به شهرا فى روحته وشهرا فى غدوته إلى حيث أراد يقول الله عز وجل فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب أى حيث أراد وقال الله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر</p>	
<p>قال وذكر لى أن منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض أصحاب سليمان إما من الجن وإما من الإنس نحن نزلناه وما بنيناه وميينا وجدناه غدونا من إصطخر فقلناه ونحن رائقون منه إن شاء الله فبأنتون بالشام قال وكان فيما بلغنى لتمر بعسكره الريح والرخاء تهوى به إلى ما أراد وإنما لتمر بالمزرعة فما تحركها وقد حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنى الحسين قال حدثنى حجاج عن أبى معشر عن محمد بن كعب القرظى قال بلغنا أن سليمان كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للإنس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية فأمر الريح العاصف فرفعته وأمر الرخاء فسيرته فأوحى الله إليه وهو يسير بين السماء والأرض أنى قد زدت فى ملكك أنه لا يتكلم أحد من الخلائق إلا جاءت به الريح وأخبرتكم حدثنى أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود يوضع له ستمائة كرسى ثم يجىء أشراف الإنس فيجلسون مما يليه ثم يجىء أشراف الجن فيجلسون مما يلي الإنس قال ثم يدعو الطير فتظلمهم ثم يدعو الريح فتحملهم قال فتسير فى الغداة الواحدة مسيرة شهر</p>	288
<p>ذكر ما انتهى إلينا من مغازى سليمان عليه السلام فمن ذلك غزوته التى راسل فيها بلقيس وهى فيما يقول أهل الأنساب يلمقة ابنة البشرح ويقول بعضهم ابنة أيلى شرح ويقول بعضهم ابنة ذى شرح بن ذى جدن بن أيلى شرح بن الحارث بن قيس بن صيفى بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم صارت إليه سلما بغير حرب ولا قتال وكان سبب مراسلته إياها فيما ذكر أنه فقد</p>	289

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الهدهد يوما فى مسير كان يسيره واحتاج إلى الماء فلم يعلم من حضره بعده وقيل له علم ذلك عند الهدهد فسأل عن الهدهد فلم يجده وقال بعضهم بل إنما سأل سليمان عن الهدهد لإخلاقه بالنوبة فكان من حديثه وحديث مسيره ذلك وحديث بلقيس ما حدثنى العباس بن الوليد الآملى قال حدثنا على بن عاصم قال حدثنا عطاء بن السائب قال حدثنى مجاهد عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود إذا سافر أو أراد سفرا قعد على سريره ووضعت الكراسى يمينا وشمالا فيأذن للإنس ثم يأذن للجن عليه بعد الإنس فيكونون خلف الإنس ثم يأذن للشياطين بعد الجن فيكونون خلف الجن ثم يرسل إلى الطير فتظلمهم من فوقهم ثم يرسل إلى الريح فتحملهم وهو على سريره والناس على الكراسى فتسير بهم غدوها شهر ورواحها شهر رخاء حيث اصاب ليس بالعاصف ولا اللين وسطا بين ذلك فيبينما سليمان يسير وكان سليمان اختار من كل طير طيرا فجعله رأس تلك الطير فإذا أراد أن يسائل شيئا من تلك الطير عن شيء سأل رأسها فيبينما سليمان يسير إذ نزل مفازة فسأل عن بعد الماء ها هنا فقال الإنس لا ندرى فسأل الجن فقالوا لا ندرى فسأل الشياطين فقالوا لا ندرى فغضب سليمان فقال لا أبرح حتى أعلم كم بعد مسافة الماء ها هنا قال فقالت له الشياطين يا رسول الله لا تغضب فإن يك شيئا يعلم فالهدهد يعلمه فقال سليمان على بالهدهد فلم يوجد فغضب سليمان فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبه عذابا شديدا أو لأذبحه أو ليأتينى بسلطان مبين يقول بعذر مبين لم غاب عن مسيرى هذا وكان عقابه للطير أن ينتف ريشه ويشمسه فلا يستطيع أن يطير ويكون من هوام الأرض إن أراد ذلك أو يذبحه فكان ذلك عذابه قال ومر الهدهد على قصر بلقيس فرأى بستانا لها خلف قصرها فمال إلى الخضرة فوقع عليها فإذا هو بهدهد لها فى البستان فقال هدهد سليمان أين أنت عن سليمان وما تصنع ها هنا قال له هدهد</p>	
<p>بلقيس ومن سليمان فقال بعث الله رجلا يقال له سليمان رسولا وسخر له الريح والجن والإنس</p>	290

نص تاريخ الطبري

والطير قال فقال له هدهد بلقيس أى شىء تقول قال أقول لك ما تسمع قال إن هذا لعجب وأعجب من ذاك أن كثرة هؤلاء القوم تملكهم امرأة أوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم جعلوا الشكر لله أن يسجدوا للشمس من دون الله قال وذكر الهدهد سليمان فنهض عنه فلما انتهى إلى العسكر تلقته الطير وقالوا توعدك رسول الله فأخبروه بما قال قال وكان عذاب سليمان للطير أن ينتف ريشه ويشمسه فلا يطير أبدا فيصير من هوام الأرض أو يذبحه فلا يكون له نسل أبدا قال فقال الهدهد أو ما استنتى رسول الله قالوا بل قال أو ليأتينى بعذر مبين قال فلما أتى سليمان قال ما غيبك عن مسيرى قال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبيل بنيا يقين حتى بلغ فانظر ماذا يرجعون قال فاعتل له بشىء وأخبره عن بلقيس وقومها ما أخبره الهدهد فقال له سليمان قد اعتلت سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم قال فوافقها وهى فى قصرها فألقى إليها الكتاب فسقط فى حجرها أنه كتاب كريم وأشفتت منه فأخذه وألقت عليه ثيابها وأمرت بسريرها فأخرج فخرجت فقعدت عليه ونادت فى قومها فقالت لهم يا أيها الملأ إنى ألقى إلى كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتونى مسلمين ولم أكن لأقطع أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين إلى وإنى مرسله إليهم بهدية فإن قبلها فهذا ملك من ملوك الدنيا وأنا أعز منه وأقوى وإن لم يقبلها فهذا شىء من الله فلما جاء سليمان الهدية قال لهم سليمان أتمدونن بمال فما آتانى الله خير مما آتاكم إلى قوله وهم صاغرون يقول وهم غير محمودين قال بعثت إليه بخرزة غير مثقوبة فقالت اتق هذه قال فسأل سليمان الإنس فلم يكن عندهم علم ذاك ثم سأل الجن فلم يكن عندهم علم ذاك قال فسأل الشياطين فقالوا ترسل إلى الأرضة فجاءت الأرضة فأخذت شعرة فى فيها فدخلت فيها فنقبتها بعد حين فلما رجع إليها رسولها خرجت فزعة فى أول النهار من قومها وتبعها قومها قال ابن عباس وكان

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>معها ألف قبيل قال ابن عباس أهل اليمن يسمون القائد قبلا مع كل قبيل عشرة آلاف قال العباس قال على عشرة آلاف قال العباس قال على فأخبرنا حصين بن عبدالرحمن قال حدثني عبدالله بن شداد بن الهاد قال فأقبلت بلقيس إلى سليمان ومعها ثلاثمائة قبيل واثنان عشر قبلا مع كل قبيل عشرة آلاف قال عطاء عن مجاهد عن ابن عباس وكان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدأ بشيء حتى يكون هو الذى يسأل عنه فخرج يومئذ فجلس على سريره فرأى رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس يا رسول الله قال وقد نزلت منا بهذا المكان قال مجاهد فوصف لنا ذلك ابن عباس فحزرتة ما بين الكوفة والحيرة قدر</p>	
<p>فرسخ قال فأقبل على جنوده فقال أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك الذى أنت فيه إلى الحين الذى تقوم إلى غدائك قال قال سليمان من يأتينى به قبل ذلك الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فنظر إليه سليمان فلما قطع كلامه رد سليمان بصره على العرش فرأى سريرها قد خرج ونبع من تحت كرسیه فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلونى أشكر إذ أتانى به قبل أن يرتد إلى طرفى أم أكفر إذ جعل من تحت يدي أقدر على المجيء به منى قال فوضعوا لها عرشها قال فلما جاءت قعدت إلى سليمان قيل لها أهكذا عرشك فنظرت إليه فقالت كأنه هو ثم قالت لقد تركته فى حصونى وتركت الجنود محيطة به فكيف جىء بهذا يا سليمان إنى أريد أن أسألك عن شيء فأخبرنيه قال سلى قالت أخبرنى عن ماء رواء لا من سماء ولا من أرض قال وكان إذا جاء سليمان شيء لا يعلمه بدأ فسأل الإنس عنه فإن كان عند الإنس فيه علم وإلا سأل الجن فإن لم يكن عند الجن علم به سأل الشياطين قال فقالت له الشياطين ما أهون هذا يا رسول الله مر الخيل فلتجر ثم تملأ الآنية من عرقها فقال لها سليمان عرق الخيل قالت صدقت قالت أخبرنى عن لون الرب قال قال ابن عباس فوثب سليمان عن</p>	291

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>سريره فخر ساجدا قال العباس قال على فأخبرنى عمرو بن عبيد عن الحسن قال صعق فغشى عليه فخر عن سريره ثم رجع إلى حديثه قال فقامت عنه وتفرقت عنه جنوده وجاءه الرسول فقال يا سليمان يقول لك ربك ما شأنك قال سألتنى عن أمر يكابرنى أو يكابنى أن أعيده قال فإن الله يأمرك أن تعود إلى سريرك فتقعد عليه وترسل إليها وإلى من حضرها من جنودها وترسل إلى جميع جنودك الذين حضروا فيدخلوا عليك فتسألها وتسألهم عما سألتك عنه قال ففعل فلما حضروا عليه جميعا قال لها عم سألتنى قالت سألتك عن ماء رواء لا من سماء ولا من أرض قال قلت لك عرق الخيل قالت صدقت قال وعن أى شىء سألتنى قالت ما سألتك عن شىء غير هذا قال قال لها سليمان فلأى شىء خررت عن سريرى قالت قد كان ذاك لشىء لا أدرى ما هو قال العباس قال على نسيتك قال فسأل جنودها فقالوا مثل ما قالت قال فسأل جنوده من الإنس والجن والطير وكل شىء كان حضره من جنوده فقالوا ما سألتك يا رسول الله إلا عن ماء رواء قال وقد كان له الرسول يقول الله لك عد إلى مكانك فإنى قد كفيتكم قال وقال سليمان للشياطين ابنوا لى صرحا تدخل على فيه بلقيس قال فرجع الشياطين بعضهم إلى بعض فقالوا سليمان رسول الله قد سخر الله له ما سخر وبلقيس ملكة سبأ ينكحها فتلد له غلاما فلا تنفك من العبودية أبدا قال وكانت امرأة شعراء الساقين فقالت الشياطين ابنوا له بنيانا ليرى ذلك منها فلا يتزوجها فبنوا له صرحا من قوارير أخضر وجعلوا له طوابيق من قوارير كأنه الماء وجعلوا فى باطن الطوابيق كل شىء يكون من الدواب فى البحر من السمك وغيره ثم أطبقوه ثم قالوا لسليمان ادخل الصرح قال فألقى لسليمان كرسى فى أقصى الصرح فلما دخله ورأى ما رأى أتى الكرسى فقعده عليه ثم قال أدخلوا على بلقيس فقبل</p>	
<p>لها ادخلى الصرح فلما ذهبت تدخله رأت صورة السمك وما يكون فى الماء من الدواب فحسبته لجة حسبته ماء وكشفت عن ساقها لتدخل وكان شعر ساقها ملتويا على ساقها فلما</p>	292

نص تاريخ الطبرى

رآها سليمان ناداها وصرف بصره عنها إنه صرح ممرد من قوارير فألقت ثوبها فقالت رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين قال فدعا سليمان الإنس فقال ما أقبح هذا ما يذهب هذا قالوا يا رسول الله موسى قال المواسى تقطع ساقى المرأة قال ثم دعا الجن فسألهم فقالوا لا ندرى ثم دعا الشياطين فقال ما يذهب هذا قالوا مثل ذلك موسى فقال المواسى تقطع ساقى المرأة قال فتلكثوا عليه ثم جعلوا له النورة قال ابن عباس فإنه لأول يوم رثيت فيه النورة فاستنكحها سليمان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال لما رجعت الرسل إلى بلقيس بما قال سليمان قالت قد والله عرفت ما هذا بملك وما لنا به من طاقة وما نضع بمكائرته شيئا وبعثت إليه أنى قادمة عليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك وما تدعو إليه من دينك ثم أمرت بسرير ملكها الذى كانت تجلس عليه وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ فجعل فى سبعة أبيات بعضها فى بعض ثم أقفلت على الأبواب وكانت إنما تخدمها النساء معها ستمائة امرأة تخدمها ثم قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك وسرير ملكى فلا يخلص إليه أحد ولا يرينه حتى آتيك ثم شخصت إلى سليمان فى اثنى عشر ألف قيل معها من ملوك اليمن تحت يد كل قيل منهم ألوف كثيرة فجعل سليمان يبعث الجن فيأتونه بمسيرها ومنتهاها كل يوم ولبيلة حتى إذا دنت جمع من عنده من الجن والإنس ممن تحت يديه فقال يأيها الملاء أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين قال وأسلمت فحسن إسلامها قال فزعم أن سليمان قال لها حين أسلمت وفرغ من أمرها اختارى رجلا من قومك أزوجه قالت ومثلى يا نبي الله ينكح الرجال وقد كان لى فى قومي من الملك والسلطان ما كان لى قال نعم إنه لا يكون فى الإسلام إلا ذلك ولا ينبغي لك أن تحرمى ما أحل الله لك فقالت زوجنى إن كان لا بد ذا تبع ملك همدان فزوجه إياها ثم ردها إلى اليمن وسلط زوجها ذا تبع على اليمن ودعا زوبعة أمير جن

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>اليمن فقال اعمل لذي تبع ما استعملك لقومه قال فصنع لذي تبع الصنائع باليمن ثم لم يزل بها ملكا يعمل له فيها ما أراد حتى مات سليمان بن داود عليه السلام فلما حال الحول وتبينت الجن موت سليمان أقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى إذا كان في جوف اليمن صرخ بأعلى صوته يا معشر الجن إن الملك سليمان قد مات فارفعوا أيديكم قال فعمدت الشياطين إلى حجرين عظيمين فكتبوا فيهما كتابا بالمسند نحن بنينا سلحين سبعة وسبعين خريفا دائبين وبنينا صرواح ومراح وبينون برحاضة أيدين وهندة وهنيذة وسبعة أمجلة بقاعة وتلثوم بريذة ولولا صارخ بتهامة لتركنا بالبون إمارة قال وسلحين وصرواح ومراح وبينون وهندة وهنيذة وتلثوم حصون كانت باليمن عملتها الشياطين لذي تبع ثم رفعوا أيديهم ثم انطلقوا وانقضى ملك ذى تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان بن داود عليهما السلام</p>	
<p>ذكر غزوته أبا زوجته جرادة وخبر الشيطان الذى أخذ خاتمه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض العلماء قال قال وهب بن منبه سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم السلطان لم يكن للناس إليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد آتى سليمان فى ملكه سلطانا لا يمتنع منه شىء فى بر ولا بحر إنما يركب إليه إذا ركب على الريح فخرج إلى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والإنس فقتل ملكها واستفاء ما فيها وأصاب فيما أصاب ابنة لذلك الملك لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها إلى الإسلام فأسلمت على جفاء منها وقلّة ثقة وأحبها حبا لم يحبه شيئا من نساءه ووقعت نفسه عليها فكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقأ دمعها فقال لها لما رأى ما بها وهو يشق عليه من ذلك ما يرى ويحك ما هذا الحزن الذى لا يذهب والدمع الذى لا يرقأ قالت إن أبى أذكره وأذكر ملكه وما كان فيه وما أصابه فيحزنتى ذلك قال فقد أبدلك الله به ملكا هو أعظم من ملكه وسلطانا هو أعظم من</p>	293

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>سلطانه وهداك للإسلام وهو خير من ذلك كله قالت إن ذلك لكذلك ولكنى إذا ذكرته أصابنى ما قد ترى من الحزن فلو أنك أمرت الشياطين فصوروا صورة أبى فى دارى التى أنا فيها أراها بكرة وعشيا لرجوت أن يذهب ذلك حزنى وأن يسلى عنى بعض ما أجد فى نفسى فأمر سليمان الشياطين فقال مثلوا لها صورة أبيها فى دارها حتى ما تنكر منه شيئا فمثلوه لها حتى نظرت إلى أبيها فى نفسه إلا أنه لا روح فيه فعمدت إليه حين صنعه لها فأزرتة وقمصته وعممته وردته بمثل ثيابه التى كان يلبس مثل ما كان يكون فيه من هيئة ثم كانت إذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه فى ولائها حتى تسجد له ويسجدن له كما كانت تصنع به فى ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك لا يعلم سليمان بشيء من ذلك أربعين صباحا وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن أبواب سليمان أى ساعة أراد دخول شيء من بيوته دخل حاضرا كان سليمان أو غائبا فأتاه فقال يا نبي الله كبرت سنى ودق عظمى ونفد عمرى وقد حان منى ذهاب وقد أحببت أن أقوم مقاما قبل الموت أذكر فيه من مضى من أنبياء الله وأثنى عليهم بعلمى فيهم وأعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من أمورهم فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من أنبياء الله فاتنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضله الله به حتى انتهى إلى سليمان وذكره فقال ما كان أحلمك فى صغرك وأورعك فى صغرك وأفضلك فى صغرك وأحكم أمرك فى صغرك وأبعدك من كل ما يكره فى صغرك ثم انصرف فوجد سليمان فى نفسه حتى ملأه غضبا فلما دخل سليمان داره أرسل إليه</p>	
<p>فقال يا آصف ذكرت من مضى من أنبياء الله فأثنت عليهم خيرا فى كل زمانهم وعلى كل حال من أمرهم فلما ذكرتني جعلت تتنى على بخير فى صغرى وسكت عما سوى ذلك من أمرى فى كبرى فما الذى أحدثت فى آخر أمرى قال إن غير الله ليعبد فى دارك منذ أربعين صباحا</p>	294

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فى هوى امرأة فقال فى دارى فقال فى دارك قال إنا لله وإنا إليه راجعون لقد عرفت أنك ما قلت إلا عن شىء بلغك ثم رجع سليمان إلى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولادها ثم أمر بشباب الطهرة فأتى بها وهى ثياب لا يغزلها إلا الأبكار ولا ينسجها إلا الأبكار ولا يغسلها إلا الأبكار ولا تمسها امرأة قد رأت الدم فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الأرض وحده فأمر برماد ففرش له ثم أقبل تائباً إلى الله حتى جلس على ذلك الرماد فتمعك فيه بتيابه تذلل الله جل وعز وتضرعا إليه يبكى ويدعو ويستغفر مما كان فى داره ويقول فيما يقول فيما ذكر لى والله أعلم رب ماذا ببلائك عند آل داود أن يعبدوا غيرك وأن يقرؤا فى دورهم وأهاليهم عبادة غيرك فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى يبكى إلى الله ويتضرع إليه ويستغفره ثم رجع إلى داره وكانت أم ولد له يقال لها الأمينة كان إذا دخل مذهبه أو أراد إصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمسه خاتمه إلا وهو طاهر وكان ملكه فى خاتمه فوضعه يوماً من تلك الأيام عندها كما كان يضعه ثم دخل مذهبه وأتاه الشيطان صاحب البحر وكان اسمه صخرا فى صورة سليمان لا تنكر منه شيئاً فقال خاتمي يا أمينة فناولته إياه فجعله فى يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن والإنس وخرج سليمان فأتى الأمينة وقد غيرت حالته وهياتة عند كل من رآه فقال يا أمينة خاتمي فقالت ومن أنت قال أنا سليمان بن داود فقالت كذبت لست بسليمان بن داود وقد جاء سليمان فأخذ خاتمه وهو ذاك جالس على سريريه فى ملكه فعرف سليمان أن خطيئته قد أدركته فخرج فجعل يقف على الدار من دور بنى إسرائيل فيقول أنا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونونه ويقولون أنظروا إلى هذا المجنون أى شىء يقول يزعم أنه سليمان بن داود فلما رأى سليمان ذلك عمد إلى البحر فكان ينقل الحيتان لأصحاب البحر إلى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فإذا أمسى باع إحدى سمكته بأرغفة وشوى الأخرى فأكلها فمكث</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بذلك أربعين صباحا عدة ما عبد ذلك الوثن فى داره فأنكر آصف بن برخيا وعظماء بنى إسرائيل حكم عدو الله الشيطان فى تلك الأربعين صباحا فقال آصف يا معشر بنى إسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكم ابن داود ما رأيتم قالوا نعم قال أمهلونى حتى أدخل على نسائه فأسألهن هل أنكرن منه فى خاصة أمره ما أنكرنا فى عامة أمر الناس وعلايته فدخل على نسائه قال ويحك هل أنكرتن من أمر ابن داود ما أنكرنا فقلن أشده ما يدع امرأة منا فى دمها ولا يغتسل من جنابة فقال إنا لله وإنا إليه راجعون إن هذا لهو البلاء المبين ثم خرج إلى بنى إسرائيل فقال ما فى الخاصة أعظم مما فى العامة فلما مضى أربعون صباحا طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة وبصر بعض الصيادين فأخذها وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك حتى إذا كان العشى أعطاه سمكته فأعطى السمكة التى أخذت الخاتم ثم خرج سليمان بسمكته فبيع التى ليس فى بطنها الخاتم بالأرغفة ثم عمد إلى السمكة الأخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه فى جوفها فأخذه فجعله فى يده ووقع ساجدا لله وعكف عليه الطير والجن وأقبل عليه الناس وعرف أن الذى دخل عليه لما كان أحدث فى داره فرجع إلى ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين فقال ائتوني به فطلبته له الشياطين حتى أخذوه فأتى به فجاب له صخرة فأدخله</p>	
<p>فيها ثم سد عليه بأخرى ثم أوثقها بالحديد والرصاص ثم أمر به فقذف فى البحر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى فى قوله ولقد فتننا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا قال الشيطان حين جلس على كرسيه أربعين يوما قال كان لسليمان مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة وهى آثر نسائه عنده وآمنهن عنده وكان إذا أجنب أو أتى حاجة نزع خاتمه ولا يأتى عليه أحدا من الناس غيرها فجاءته يوما من الأيام فقالت له إن أخى بينه وبين فلان خصومة وأنا أحب أن تقضى له إذا جاءك فقال نعم ولم</p>	295

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يفعل فابتلى فأعطاها خاتمه ودخل المحرج فخرج الشيطان فى صورته فقال هاتى الخاتم فأعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد فسألها أن تعطيه خاتمه فقالت ألم تأخذه قبل قال لا وخرج من مكانه تائها قال ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوما قال فأنكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بنى إسرائيل وعلماؤهم وجاءوا حتى دخلوا على نسائه فقالوا إنا قد أنكرنا هذا فإن كان سليمان فقد ذهب عقله وأنكرنا أحكامه قال فبكى النساء عند ذلك قال فأقبلوا يمشون حتى أتوه فأحدقوا به ثم نشروا فقرأوا التوراة قال فطار من بين أيديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب إلى البحر فوقع الخاتم منه فى البحر فابتلعه حوت من حيتان البحر قال وأقبل سليمان فى حاله التى كان فيها حتى انتهى إلى صياد من صيادى البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه فاستطعمه من صيدهم وقال إنى أنا سليمان فقام إليه بعضهم فضربه بعضا فشجه قال فجعل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذى ضربه وقالوا بئس ما صنعت حيث ضربته قال إنه زعم أنه سليمان قال فأعطوه سمكين مما قد ضرب عندهم فلم يشغله ما كان به من الضرب حتى قام على شط البحر فشق بطونهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمه فى بطن إحداهما فأخذه فلبسه فرد الله عليه بهاءه وملكه وجاءت الطير حتى حامت عليه فعرف القوم أنه سليمان فقام القوم يعتذرون مما صنعوا فقال ما أحمدكم على عذرکم ولا ألومکم على ما كان منکم كان هذا الأمر لا بد منه قال فجاء حتى أتى ملكه فأرسل إلى الشيطان فجىء به وسخرت له الريح والشياطين يومئذ ولم تكن سخرت له قبل ذلك وهو قوله وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب وبعث إلى الشيطان فأتى به فأمر به فجعل فى صندوق حديد ثم أطبق عليه وأقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه ثم أمر به فألقى فى البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه حقيق قال أبو جعفر ثم لبث سليمان بن داود فى ملكه بعد أن رده الله إليه تعمل له الجن ما يشاء من</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>محاريب و تماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وغير ذلك من أعماله ويعذب من الشياطين من شاء ويطلق من أحب منهم إطلاقه حتى إذا دنا أجله وأراد الله قبضه إليه كان من أمره فيما بلغنى ما حدثنى به أحمد بن منصور قال حدثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي قال كان سليمان نبي الله إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه</p>	
<p>فيقول لها ما اسمك فتقول كذا وكذا فيقول لأى شىء أنت فإن كانت لغرس غرست إن كانت لدواء كتبت فبينما هو يصلى ذات يوم إذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لأى شىء أنت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب فتحتهها عصا فتوكأ عليها حولاً ميتاً والجن تعمل فأكلتها الأرضة فسقط فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين قال وكان ابن عباس يقرأها حولاً فى العذاب المهين قال فشكرت الجن الأرضة فكانت تأتيتها بالماء حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد عن أسباط عن السدى فى حديث ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي قال كان سليمان يتجرد فى بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل من ذلك وأكثر يدخل طعامه وشرابه فأدخله فى المرة التى مات فيها فكان بدء ذلك أنه لم يكن يوم يصبح فيه إلا نبتت فى بيت المقدس شجرة فيأتيتها فيسألها ما اسمك فتقول الشجرة اسمى كذا وكذا فيقول لها لأى شىء نبت فتقول نبت لكذا وكذا فيأمر بها فتقطع فإن كانت نبتت لغرس غرسها وإن كانت نبتت دواء قالت نبت دواء لكذا وكذا فيجعلها لذلك حتى نبتت شجرة يقال لها الخروبة فسألها ما اسمك قالت أنا الخروبة قال ولأى شىء نبت قالت نبت لخراب هذا المسجد قال سليمان ما كان الله ليخربه وأنا حى أنت التى على وجهك</p>	296

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>هلاكى وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها فى حائط له ثم دخل المحراب فقام يصلى متكنا على عصاه فمات ولا تعلم به الشياطين وهم فى ذلك يعملون له يخافون أن يخرج فيعاقبهم وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب له كوى بين يديه وخلفه فكان الشيطان الذى يريد أن يخلع يقول ألسنت جليدا إن دخلت فخرجت من ذلك الجانب فيدخل حتى يخرج من الجانب الآخر فدخل شيطان من اولئك فمر ولم يكن شيطان ينظر إلى سليمان فى المحراب إلا احترق ولم يسمع صوت سليمان ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوقف فى البيت فلم يحترق ونظر إلى سليمان قد سقط ميتا فخرج فأخبر الناس أن سليمان قد مات ففتحوا عنه فأخرجوه ووجدوا منسأته وهى العصا بلسان الحبشة قد أكلتها الأرضة ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الأرضة على العصا فأكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وهى فى قراءة ابن مسعود فمكثوا يدينون له من بعد موته حولا كاملا فأيقن الناس عند ذلك أن الجن كانوا يكذبونهم ولو أنهم علموا الغيب لعلموا موت سليمان ولم يلبثوا فى العذاب سنة يعملون له وذاك قول الله عز وجل ما دلهم على موته إلا دابة الأرض إلى قوله فى العذاب المهين يقول بين أمرهم للناس أنهم كانوا يكذبونهم ثم إن الشياطين قالوا للأرضة لو كنت تأكلين الطعام أتيناك بأطيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب سقيناك أطيب الشراب ولكننا سننقل إليك الماء والطين قال فهم ينقلون إليها ذلك حيث كانت قال ألم تر إلى الطين الذى يكون فى جوف الخشب فهو ما يأتيها به الشياطين شكرا لها وكان جميع عمر سليمان بن داود فيما ذكر نيفا وخمسين سنة وفى سنة أربع من ملكه ابتداء ببناء بيت المقدس فيما ذكر</p>	
<p>ذكر من ملك إقليم بابل والمشرق من ملوك الفرس بعد كيقباز قال أبو جعفر ونرجع الآن إلى الخبر عن ملك إقليم بابل والمشرق من ملوك الفرس بعد كيقباز وملك بعد كيقباز بن زاغ بن</p>	297

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يوجياه كيقاوس بن كيبيه بن كيقباذ الملك فذكر أنه قال يوم ملك إن الله تعالى إنما خولنا الأرض وما فيها لنسعى فيها بطاعته وأنه قتل جماعة من عظماء البلاد التي حوله وحمى بلاده ورعيته ممن حوالهم من الأعداء أن يتناولوا منها شيئاً وأنه كان يسكن بلخ وأنه ولد له ابن لم ير مثله فى عصره فى جماله وكماله وتمام خلقه فسماه سياوخش وضمه إلى رستم الشديد بن دستان بن بريمان بن جودنك بن كرشاسب بن أنرط بن سهم بن نريمان وكان إصبهذ سجستان وما يليه من قبله يربيه ويكفله وأوصاه به فأخذه منه رستم فمضى به معه إلى موضع عمله سجستان فرباه رستم ولم يزل فى حجره يجمع له وهو طفل الحواضن والمرضعات ويتخيرهن له حتى إذا ترعرع جمع له المعلمين فتخير له منهم من اختاره لتعليمه حتى إذا قدر على الركوب علمه الفروسية حتى إذا تكاملت فيه فنون الآداب وفاق فى الفروسية قدم به على والده رجلاً كاملاً فامتحنه والده كيقاوس فوجده نافذاً فى كل ما أراد بارعاً فسر به وكان كيقاوس تزوج فيما ذكر ابنة فراسياب ملك الترك وقيل بل إنها بنت ملك اليمن وكان يقال له سودابه وكانت ساحرة فهويت سياوخش ودعته إلى نفسها وأنه امتنع عليها وذكرت لها ولسياوخش قصة يطول بذكرها الكتاب غير أن آخر أمرهما صار فى ذلك فيما ذكر لى أن سودابه لم تزل لما رأت من امتناع سياوخش عليها فيما أرادت منه من الفاحشة بأبيه كيقاوس حتى أفسدته عليه وتغير لابنه سياوخش فسأل سياوخش رستم أن يسأل أباه كيقاوس توجيهه لحرب فراسياب لسبب منعه بعض ما كان ضمن له عند إنكاحه ابنته إياه وصلاح جرى بينه وبينه مريداً بذلك سياوخش البعد عن والده كيقاوس والتنحى عما تكيد به عنده زوجته سودابه ففعل ذلك رستم واستأذن له أباه فيما سأله وضم إليه جنداً كثيراً فشحخص إلى بلاد الترك للقاء فراسياب فلما صار إليه سياوخش جرى بينهما صلح وكتب بذلك سياوخش إلى أبيه يعلمه ما جرى بينه وبين فراسياب من الصلح فكتب إليه والده يأمره بمناهضة فراسياب ومناجزته الحرب إن هو لم</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يذعن له بالوفاء بما كان فارقه عليه فرأى سياوخش أن فى فعله ما كتب به إليه أبوه من محاربة فراسياب بعد الذى جرى بينه وبينه من الصلح والهدنة من غير نقض فراسياب شيئا من أسباب ذلك عليه عارا ومنقصة ومأثما فامتنع من إنفاذ أمر أبيه فى ذلك ورأى فى نفسه أنه يؤتى فى كل ذلك من زوجة أبيه التى دعتة إلى نفسها فامتنع عليها ومال إلى الهرب من أبيه فراسل فراسياب فى أخذ الأمان لنفسه منه</p>	
<p>واللحاق به وترك والده فأجابه فراسياب إلى ذلك وكان السفير بينهما فى ذلك فيما قيل رجلا من الترك من عظمائهم يقال له فيران بن ويسغان فلما فعل ذلك سياوخش انصرف عنه من كان معه من جند أبيه كيقاوس فلما صار سياوخش إلى فراسياب بوأه وأكرمه وزوجه ابنة له يقال لها وسفافرید وهى أم كيخسرونة ثم لم يزل له مكرما حتى ظهر له أدب سياوخش وعقله وكماله وفروسيته ونجدته ما أشفق على ملكه منه فأفسده ذلك عنده وزاده فسادا عليه سعى ابنين له وأخ يقال له كندر بن فشنجان عليه بإفساد أمر سياوخش عنده حسدا منهم له وحذرا على ملكهم منه حتى مكنهم من قتله فذكر فى سبب وصولهم إلى قتله أمر يطول بشرحه الخطب إلا أنهم قتلوه ومثلوا به وامراته ابنة فراسياب حامل منه بابنه كيخسرونة فطلبوا الحيلة لإسقاطها ما فى بطنها فلم يسقط وان فيران الذى سعى فى عقد الصلح بين فراسياب وسياوخش لما صح عنده ما فعل فراسياب من قتله سياوخش أنكر ذلك من فعله وخوفه عاقبة الغدر وحذره الطلب بالثأر من والده كيقاوس ومن رستم وسأله دفع ابنته وسفافرید إليه لتكون عنده إلى أن تضع ما فى بطنها ثم يقتله ففعل ذلك فراسياب فلما وضعت رق فيران لها وللمولود فترك قتله وستر أمره حتى بلغ المولود فوجه فيما ذكر كيقاوس إلى بلاد الترك بى بن جوذرز وأمره بالبحث عن المولود الذى ولدته زوجة ابنه سياوخش والتأتى لإخراجه إليه إذا وقف على خبره مع أمه وأن بيا شخص لذلك فلم يزل يفحص عن أمر ذلك المولود متنكرا</p>	298

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حيناً من الزمان فلا يعرف له خبر ولا يدلّه عليه أحد ثم وقف بعد ذلك على خبره فاحتال فيه وفى أمه حتى أخرجهما من أرض الترك إلى كيقاوس وقد كان كيقاوس فيما ذكر حين اتصل به قتل ابنه أشخص جماعة من رؤساء قواده منهم رستم بن دستان الشديد وطوس بن نوذران وكانا ذوى بأس ونجدة فأثخنا الترك قتلاً وأسرا وحارباً فراسياب حرباً شديدة وأن رست قتل بيده شهر وشهرة ابني فراسياب وأن طوساً قتل بيده كندر أخا فراسياب وذكر أن الشياطين كانت مسخرة لكيقاوس فزعم بعض أهل العلم بأخبار المتقدمين أن ال شياطين الذين كانوا سخروا له إنما كانوا يطيعونه عن أمر سليمان بن داود إياهم بطاعته وأن كيقاوس أمر الشياطين فنوا له مدينة سماها كنكدر ويقال قيقدون وكان طولها فيما زعموا ثمانمائة فرسخ وأمرهم فضربوا عليها سورا من صفر وسورا من شبه وسورا من نحاس وسورا من فخار وسورا من فضة وسورا من ذهب وكانت الشياطين تنقلها ما بين السماء والأرض وما فيها من الدواب والخزائن والأموال والناس وذكروا أن كيقاوس كان لا يحدث وهو يأكل ويشرب ثم إن الله تعالى بعث إلى المدينة التي بناها كذلك من يخرّبها فأمر كيقاوس شياطينه بمنع من قصد لتخريبها فلم يقدروا على ذلك فلما رأى كيقاوس الشياطين لا تطيق الدفع عنها عطف عليها فقتل رؤساءها وكان كيقاوس فيما أذكر مظفراً لا يناوئه أحد من الملوك إلا ظفر عليه وقهره ولم يزل ذلك أمره حتى حدثته نفسه لما كان أتى من العز والملك وأنه لا يتناول شيئاً إلا وصل إليه بالصعود إلى السماء فحدثت عن هشام بن محمد أنه شخص من خراسان حتى نزل بابل وقال ما بقى شيء من الأرض إلا وقد ملكته ولا بد من أن أعرف أمر السماء والكواكب وما فوقها وأن الله أعطاه قوه ارتفع بها ومن معه فى الهواء</p>	
<p>حتى انتهوا إلى السحاب ثم إن الله سلبهم تلك القوة فسقطوا فهلكوا وأفلت بنفسه وأحدث يومئذ وفسد عليه ملكه وتمزقت الأرض وكثرت الملوك فى النواحي فصار يغزوهم ويغزونه</p>	299

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فيظفر مرة وينكب أخرى قال فغزا بلاد اليمن والملك بها يومئذ ذو الأذعار بن أبرهة ذى المنار بن الرائش فلما ورد بلاد اليمن خرج عليه ذو الأذعار بن أبرهة وكان قد أصابه الفالج فلم يكن يغزو قبل ذلك بنفسه قال فلما أظله كيقاوس ووطىء بلاده فى جموعه خرج بنفسه فى جموع حمير وولد قحطان فظفر بكيقاوس فأسرته واستباح عسكره وحبسه فى بئر وأطبق عليه طبقا قال وخرج من سجستان رجل يقال له رستم كان جبارا قويا فيمن أطاعه من الناس قال فزعمت الفرس أنه دخل بلاد اليمن واستخرج قبوس من محبسه وهو كيقاوس قال وزعم أهل اليمن أنه لما بلغ ذا الأذعار إقبال رستم خرج فى جنوده وعدده وخندق كل واحد منهما على عسكره وأنها أشفقا على جنديهما من البوار وتخوفا إن تزحفا ألا تكون لهما بقية فاصطلحا على دفع كيقاوس إلى رستم ووضع الحرب فانصرف رستم بكيقوس إلى بابل وكتب كيقاوس لرستم عتقا من عبودة الملك وأقطعه سجستان وزابلستان وأعطاه قلنسوة منسوجة بالذهب وتوجه وأمره أن يجلس على سرير من فضة قوائمه من ذهب فلم تزل تلك البلاد بيد رستم حتى هلك كيقاوس وبعد دهرا طويلا قال وكان ملكه مائة وخمسين سنة وزعم علماء الفرس أن أول من سود لباسه على وجه الحداد شادوس بن جودرز على سياوخش وأنه فعل ذلك يوم ورد على كيقاوس نعى ابنه سياوخش وقتل فراسياب إياه وعدره به وأنه دخل على كيقاوس وقد لبس السواد فأعلمه أنه فعل ذلك لأن يومه يوم إظلام وسواد وقد حقق ما ذكر ابن الكلبي من أسر صاحب اليمن قابوس الحسن بن هانىء فى شعر له فقال وقاظ قابوس فى سلاسلنا سنين سبعا وقت لحاسبها ثم ملك من بعد كيقاوس ابن ابنه كيخسرو بن سياوخش بن كيقاوس بن كيبه بن كيقباز وكان كيقاوس حين صار به وبأمه وسفافر يد ابنة فراسياب وربما قيل وسففره بي بن جودرز إليه من بلاد الترك ملكه فلما قام بالملك بعد جده كيقاوس وعقد التاج على رأسه خطب رعيته خطبة بلغة أعلمهم فيها أنه على الطلب بدم أبيه سياوخش قبل</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فراسياب التركى ثم كتب إلى جودرز الأصبهذ كان بأصبهان ونواحى خراسان يأمره بالمصير إليه فلما صار إليه أعلمه ما عزم عليه من الطلب بثأره من قتل والده وأمره بعرض جنده وانتخاب ثلاثين ألف رجل منهم وضمهم إلى طوس بن نوذران ليتوجه بهم إلى بلاد الترك ففعل ذلك جودرز وضمهم إلى طوس وكان فيمن أشخص معه برزافره بن كيقاوس عم كيخسرو وبى بن جودرز وجماعة كثيرة من إخوته وتقدم كيخسروا إلى طوس أن يكون قصده لفراسياب وطراختته وألا يمر بناحية من بلاد الترك وكان فيها أخ له يقال له فروذ بن سياوخش من امرأة يقال لها برزا فريد كان سياوخش تزوجها فى بعض مدائن الترك أيام سار إلى فراسياب ثم شخص عنها وهى حبلى فولدت فروذ فأقام بموضعه إلى أن شب فغلط طوس فى أمر فروذ فيما قيل وذلك أنه لما صار بحذاء المدينة التى كان فيها فروذ هاج بينه وبينه حرب ببعض الأسباب فهلك فروذ فيها فلما اتصل خبره بكيخسرو كتب إلى برزافره عمه كتابا غليظا يعلمه فيه ما ورد عليه من خبر طوس بن نوذران ومحاربتة فروذ أخاه وأمره بتوجيه طوس إليه مقيدا</p> <p>مغولولا</p>	
<p>وتقدم إليه فى القيام بأمر العسكر والنفوذ به لوجهه فلما وصل الكتاب إلى برزافره جمع رؤساء الأجناد والمقاتلة فقرأه عليهم وأمر بغل طوس وتقييده ووجهه مع ثقات من رسله إلى كيخسرو وتولى أمر العسكر وعبر النهر المعروف بكاسبرود وانتهى الخبر إلى فراسياب فوجه إلى برزافره جماعة من أخوته وطراختته لمحاربتة فالتقوا بموضع من بلاد الترك يقال له واشن وفيهم فيران بن ويسغان وإخوته طراسيف بن جودرز صهر فراسياب وهما سف بن فشنجان وقاتلوا قتالا شديدا وظهر من برزافره فى ذلك اليوم فشل لما رأى من شدة الأمر وكثرة القتلى حتى انحاز بالعلم إلى رؤوس الجبال واضطرب على ولد جودرز أمرهم فقتل منهم فى تلك الملحمة فى وقعة واحدة سبعون رجلا وقتل من الفريقين بشر كثير وانصرف برزافره ومن كان معه إلى</p>	300

نص تاريخ الطبرى

كيخسرو وبهم من الغم والمصيبة ما تمنوا معه الموت فكان خوفهم من سطوة كيوخسرو أشد فلما دخلوا على كيوخسرو أقبل على برزافره بلائمة شديدة وقال أتيتم فى وجهكم لترككم وصيتى ومخالفة وصية الملوك تورد مورد السوء وتورث الندامة وبلغ ما أصيبوا به من كيوخسرو حتى رثيت الكآبة فى وجهه ولم يلتذ طعاما ولا نوما فلما مضت لموافاتهم أيام أرسل إلى جوذرز فلما دخل عليه أظهر التوجع له فشكا إليه جوذرز برزافره وأعلمه أنه كان السبب للهزيمة بالعلم وخذلانه ولده فقال له كيوخسرو إن حقدك بخدمتك لآبائنا لازم لنا وهذه جنودنا وخزائننا مبدولة لك فى مطالبة تترك وأمره بالتهيؤ والاستعداد والتوجه إلى فراسياب والعمل فى قتله وتخريب بلاده فلما سمع جوذرز مقالة كيوخسرو نهض مبادرا فقبل يده وقال أيها الملك المظفر نحن رعيتك وعبيدك فإن كانت آفة أو نازلة فتكن بالعبيد دون ملوكها وأولادى المقتولون فداؤك ونحن من وراء الانتقام من فراسياب والاشتفاء من مملكة الترك فلا يغمن الملك ما كان ولا يدعن لهوه فإن الحرب دول وأعلمه أنه على النفوذ لأمره وخرج من عنده مسرورا فلما كان من الغد أمر كيوخسرو أن يدخل عليه رؤساء أجناده والوجوه من أهل مملكته فلما دخلوا عليه أعلمهم ما عزم عليه من محاربة الأتراك وكتب إلى عماله فى الآفاق يعلمهم ذلك ويأمر بموافاتهم فى صحراء تعرف بشاه أسطون من كورة بلخ فى وقت وقته لهم فتوافت رؤساء الأجناد فى ذلك الموضع وشخص إليه كيوخسرو بإصبهذته وأصحابهم وفيهم برزافره عمه وأهل بيته وجوذرز وبقية ولده فلما تكاملت الملحمة واجتمعت المرازبة تولى كيوخسرو بنفسه عرض الجند حتى عرف مبلغهم وفيهم أحوالهم ثم دعا بجوذرز بن جشوادغان وميلاذ بن جرجين وأغص بن بهدان وأغص ابن وصيفة كانت لسياوخش يقال لها شوماهان فأعلمهم أنه قد أراد إدخال العساكر على الترك من أربعة أوجه حتى يحيطوا بهم برا وبحرا وأنه قد قود على تلك العساكر وجعل أعظمها إلى جوذرز وصير مدخله من ناحية خراسان وجعل فيمن

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ضم إليه برزافره عمه وى بن جودرز وجماعة من الأصهبذين كثيرة ودفع إليه يومئذ العلم الأكبر الذى كانوا يسمونه درفش كايان وزعموا أن ذلك العلم لم يكن دفعه أحد من الملوك إلى أحد من القواد قبل ذلك وإنما كانوا يسيرونه مع أولاد الملوك إذا وجههم فى الأمور العظام وأمر ميلاد بالدخول مما يلى الصين وضم إليه جماعة كثيرة دون من ضم إلى جودرز وأمر أغص بالدخول من ناحية الخزر فى مثل من ضم إلى ميلاد وضم إلى شومها إختوها وبنى عمها وتما ثلاثين ألف رجل من الجند وأمرها بالدخول من طريق بين طريق جودرز وميلاد ويقال إن كيخسرو إنما غزا شومهان لخاصتها بسياءوخش وكانت نذرت أن تطالب بدمه فمضى جميع هؤلاء لوجههم ودخل جودرز بلاد الترك من ناحية خراسان وبدأ بفيران بن ويسغان فالتحمت بينهما حرب</p>	
<p>شديدة مذكرة وهى الحرب التى قتل فيها بيزن بن بى خمان بن ويسغان مبارزة وقتل جودرز فيران أيضا ثم قصد جودرز فراسياب وألحت عليه العساكر الثلاثة كل عسكر من الوجه الذى دخل منه واتبع القوم بعد ذلك كيخسرو بنفسه وجعل قصده للوجه الذى كان فيه جودرز وصير مدخله منه فوافى عسكر جودرز وقد أثنى فى الترك وقتل فيران رئيس إصبهذى فراسياب والمرشح للمك من بعده وجماعة كثيرة من أخوته مثل خمان وأوستهن وجلياد وسيامق وبهرام وفرشخاد وفرخلاد ومن ولده مثل روين بن فيران وكان مقدما عند فراسياب وجماعة من إخوة فراسياب مثل رتدارى وأندرمان وأسفخرم وأخست وأسر بروا بن فشنجان قاتل سياءوخش ووجد جودرز قد أحصى القتلى والأسرى وما غنم من الكراع والأموال فوجد مبلغ ما فى يده من الأسرى ثلاثين ألفا ومن القتلى خمسمائة ألف ونيفا وستين ألف رجل ومن الكراع والورق والأموال ما لا يحصى كثرة وأمر كل واحد من الوجوه الذين كانوا معه أن يجعل أسيره أو قتيله من الأتراك عند علمه لينظر كيخسرو إلى ذلك عند موافاته فلما وافى كيخسرو العسكر</p>	301

نص تاريخ الطبرى

وموضع الملحمة اصطفت له الرجال وتلقاه جودرز وسائر الإصبيهيين فلما دخل العسكر جعل يمر بعلم علم فكان أول قتيل رآه جثة فيران عند علم جودرز فلما نظر إليها وقف ثم قال أيها الجبل الصعب الذرا المنيع الأركان ألم أنهك عن هذه المحاربة وعن نصب نفسك لنا دون فراسياب في هذه المطالبة ألم أبدل لك نفسى وأعرض عليك ملكى فلم تحسن الاختيار ألسنت ال صدوق اللسان الحافظ للإخوان الكاتم للأسرار ألم أعلمك مكر فراسياب وقلة وفائه فلم تفعل ما أمرتك بل مضيت فى نومك حتى احتوشتك الليوث من مقاتلتنا وأبناء مملكتنا ما أغنى عنك فراسياب وقد فارقت الدنيا وأفنت آل ويسغان فويل لحلمك وفهمك وويل لسخائك وصدقك إنا بك اليوم لموجعون ولم يزل كيخسرو يرثى فيران حتى صار إلى علم بى بن جودرز فلما وقف عليه وجد بروا بن فشنجان حيا أسيرا فى يدى بى فسأل عنه فأخبر أنه بروا قاتل سياوخش المائل به عند قتله إياه فقرب منه كيخسرو ثم طأطأ رأسه بالسجود شكرا لربه ثم قال الحمد لله الذى أمكننى منك يا بروا أنت الذى قتلت سياوخش ومثلت به وأنت الذى سلبته زينته وتكلفت من بين الأتراك إبارته فغرست لنا بفعلك هذه الشجرة من العداوة وهجت بيننا هذه المحاربة وأشعلت فى كلا الفريقين نارا موقدة أنت الذى جرى على يديك تبديل صورته وتوهين قوته أما تهيبت أيها التركى جماله ألا أبقيت عليه للنور الساطع على وجهه أين نجدتك وقوتك اليوم وأين أخوك الساحر عن نصرتك لست أقتلك لقتلك إياه بل لكلفتك وتوليكت ما كان صلاحا لك ألا تتولاه وسأقتل من قتله ببغيه وجرمه ثم أمر أن تقطع أعضاؤه حيا ثم يذبح ففعل ذلك به بى ولم يزل كيخسرو يمر بعلم علم وأصبيهد أصبيهد فإذا صار إلى الواحد منهم قال له نحو ما ذكرنا ثم صار إلى مضاربه فلما استقر فيها دعا بيرزافره عمه فلما دخل عليه أجلسه عن يمينه وأظهر له السرور بقتله جلاباد بن ويسغان مبارزة ثم أجزل جائزته وملكه على كرمان ومكران ونواحيها ثم دعا بجودرز فلما دخل عليه قال له

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أيها الأصبهذ الرشيد والكهل الشفيق إنه مهما كان من هذا الفتح العظيم فمن ربنا عز وجل وعن غير حيلة منا ولا قوة ثم برعايتك حقنا وبذلك نفسك وأولادك لنا وذلك مذخور لك عندنا وقد حبوناك بالمرتبة التي يقال لها بزر جفر مذار وهى الوزارة وجعلنا لك أصبهان وجرجان وجبالهما فأحسن رعاية أهلها</p>	
<p>فشكر جودرز ذلك وخرج من عنده بهجا مسرورا ثم أمر بالوجوه من أصبهذته الذين كانوا مع جودرز ممن حسن بلاؤه وتولى قتل طراخنة الأتراک ولد فشنجان وويسغان مثل جرجين بن ميلادان وبى وشادوس ولخام وجدمير بن جودرز وبيزن بن بى وبرازه بن بيغغان وفروذه بن فامدان وزنده بن شابريغان وبسطام بن كزدهمان وفرتة بن تفارغان فدخلوا عليه رجلا رجلا فمنهم من ملكه على البدان الشريفة ومنهم من خصه بأعمال من أعمال حضرته ثم لم يلبث أن وردت عليه الكتب من ميلاد وأغص وشومهان بإتخانهم فى بلاد الترك وأنهم قد هزموا فراسياب عسكريا بعد عسكري فكتب إليهم أن يجدوا فى محاربة القوم وأن يوافوه بموضع سماه لهم من بلاد الترك فزعموا أن العساكر الأربعة لما أحاطت بفراسياب وأتاه من قتل من قتل وأسر من أسر وخراب ما خرب مأتاه ضاقت عليه المذاهب ولم يبق معه من ولده إلا شيده وكان ساحرا فوجهه نحو كيخسرو بالعدة والعتاد فلما وافى كيخسرو أعلم أن أباه إنما وجهه للاحتيال عليه فجمع أصبهذته وتقدم إليهم فى الاحتراس من غيلته وقيل إن كيخسرو أشفق يومئذ من شيده وهابه وظن ألا طاقة له به وأن القتال اتصل بينهما أربعة أيام وإن رجلا من خاصة كيخسرو يقال له جرد بن جرهمان عبي يومئذ أصحاب كيخسرو فأحسن تعبيتهم فكثر القتلى بينهم واستماتت رجال خنيارث وجدت وأيقن شيده إلا طاقة له بهم فانهزم واتبعه كيخسرو بمن معه ولحقه جرد فضربه على هامته بالعمود ضربة خر منها ميتا ووقف كيخسرو على جيفته فعاب منها سماجة شنة وغنم كيخسرو ما كان من عسكريهم وبلغ الخبر</p>	302

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فراسياب فأقبل بجميع طراختته فلما التقى وكيخسرو ونشبت بينهما حرب شديدة لا يقال إن مثلها كان على وجه الأرض قبلها فاختلفت رجال خنيارث برجال الترك وامتد الأمر بينهم حتى لم تقع العين يومئذ إلا على الدماء والأسر من جوذرز ولده وجرجين وجرى وبسطام ونظر فراسياب وهم يحمون كيخسرو كأنهم أسود ضارية فانهزم موليا على وجهه هاربا فأحصيت القتلى فيما ذكر يومئذ فبلغت عدتهم مائة ألف وجد كيخسرو وأصحابه فى طلب فراسياب وقد تجرد للهرب فلم يزل يهرب من بلد إلى بلد حتى أتى أذربيجان فاستتر فى غدير هناك يعرف ببئر خاسف ثم طفر به فلما أتى كيخسرو استوثق منه بالحديد ثم أقام للاستراحة بموضعه ثلاثة أيام ثم دعاه فسأله عن عذره فى أمر سياوخش فلم يكن له عذر ولا حجة فأمر بقتله فقام إليه بى بن جوذرز فذبحه كما ذبح سياوخش ثم أتى كيخسرو بدمه فغمس فيه يده وقال هذا بتره سياوخش وظلمكم إياه واعتداءكم عليه ثم انصرف من أذربيجان ظافرا غانما بهجا وذكر أن عدة من أولاد كيبه جد كيخسرو الأكبر وأولادهم كانوا مع كيخسرو فى حرب الترك وأن ممن كان معه كى أرش بن كيبه وكان مملكا على خوزستان وما يليها من بابل وكى به أرش وكان مملكا على كرمان ونواحيها وكى أوجى بن كيمنوش بن كيفاشين بن كيبه وكان مملكا على فارس وكى أوجى هذا هو أبوكى لهراسف الملك ويقال إن أخا لفراسياب كان يقال له كى شراسف صار إلى بلاد الترك بعد قتل كيخسرو أخاه فاستولى على ملكها وكان له ابن يقال له خرزاسف فملك البلاد بعد أبيه وكان جبارا عاتيا وهو ابن أخى فراسياب ملك الترك الذى كان حارب منوشهر وجوذرز هو ابن جشواغان بن يسحره بن قرحين بن حبر بن رسود بن أورب بن تاج بن رشيك بن أرس بن وندح بن رعر بن نودراحاه بن مسواغ بن نوذر بن منوشهر</p>	
فلما فرغ كيخسرو من المطالبة بوتره واستقر فى مملكته زهد فى الملك وتنسك وأعلم الوجوه	303

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>من اهله وأهل مملكته أنه على التخلي من الأمر فاشتد لذلك جزعهم وعظمت له وحشتهم واستغاثوا إليه وطلبوا وتضرعوا وراودوه على المقام بتدبير ملكهم فلم يجدوا عنده فى ذلك شيئاً فلما يئسوا قالوا بأجمعهم فإذا قمت على ما أنت عليه فسم للملك رجلاً تقلده إياه وكان لهراسف حاضراً فأشار بيده إليه وأعلمهم أنه خاصته ووصيه فأقبل الناس إلى لهراسف وذلك بعد قبوله الوصية وفقد كيخسرو فبعض يقول إنه غاب للنسك فلا يدرى أين مات ولا كيف كانت ميته وبعض يقول غير ذلك وتقلد لهراسف الملك بعده على الرسم الذى رسم له وولد كيخسرو جاماس وأسبهر ورمى ورمى وكان ملك كيخسرو ستين سنة</p>	
<p>أمر إسرائيل بعد سليمان بن داود عليهما السلام رجوع الحديث إلى الخبر عن أمر بنى إسرائيل بعد سليمان بن داود عليهما السلام ثم ملك بعد سليمان بن داود على جميع بنى إسرائيل ابنه رحبعم بن سليمان وكان ملكه فيما قيل سبع عشرة سنة ثم افتقرت ممالك بنى إسرائيل فيما ذكر بعد رحبعم فكان أبيا بن رحبعم ملك سبط يهوذا وبنيامين دون سائر الأسباط وذلك أن سائر الأسباط ملكوا عليهم يوربعم بن نابط عبد سليمان لسبب القربان الذى كانت زوجة سليمان قربته فى داره وكانت قربت فيها جرادة لصنم فتوعده الله بإزالة بعض الملك عن ولده فكان ملك رحبعم إلى أن توفى فيما ذكر ثلاث سنين ثم ملك أسا بن أبيا أمر السبطين اللذين كان أبوه يملك أمرهما وهما سبط يهوذا وسبط بنيامين إلى أن توفى إحدى وأربعين سنة</p>	304
<p>ذكر خبر أسا بن أبيا وزرح الهندي حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثني عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول إن ملكا من ملوك إسرائيل يقال له أسا بن أبيا كان رجلا صالحا وكان أعرج وكان ملك من ملوك الهند يقال له زرح وكان ملكا جبارا فاسقا يدعو الناس إلى عبادته وكان أبيا عابد أصنام له صنمان يعبدهما من دون الله ويدعو الناس إلى عبادتهما حتى أضل عامة بنى إسرائيل وكان يعبد الأصنام حتى</p>	305

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>توفى ثم ملك ابنه أسا من بعده فلما ملكهم بعث فيهم مناديا ينادى ألا إن الكفر قد مات وأهله وعاش الإيمان وأهله وانتكست الأصنام وعبادتها وظهرت طاعة الله وأعمالها فليس كافر من بنى إسرائيل يطلع رأسه بعد اليوم بكفر فى ولايتى ودهرى إلا أنى قاتله فإن الطوفان لم يغرق الدنيا وأهلها ولم يخسف بالقرى ولم تمطر الحجارة والنار من السماء إلا بترك طاعة الله وإظهار معصيته فمن أجل ذلك ينبغى لنا ألا نقر الله معصية يعمل بها ولا نترك طاعة لله إلا أظهرناها جهدنا حتى نظهر الأرض من نجسها ونقيها من دنسها ونجاهد من خالفنا فى ذلك بالحرب والنفى من بلادنا فلما سمع ذلك قومه ضجوا وكرهوا فأتوا أم أسا الملك فشكوا إليها فعل ابنها بهم وبآلهم ودعاءه إياهم إلى مفارقة دينهم والدخول فى عبادة ربهم فتحملت لهم أمه أن تكلمه وتصرفه إلى عبادة اصنام والده فبينما الملك قاعد وعنده أشراف قومه ورؤوسهم وذوو طاعتهم إذ أقبلت الملك فقام لها الملك من مجلسه وأمرها أن تجلس فيه معرفة بحقها وتوقيرا لها فأبت عليه وقالت لست ابني إن لم تجبني إلى ما أدعوك إليه وتضع طاعتك فى يدي حتى تفعل ما أمرك به وتجبيني إلى أمر إن أعطتني فيه رشدت وأخذت بحظك وإن عصيتني فحظك بخست ونفسك ظلمت إنه بلغنى يا بنى أنك بدأت قومك بالعظيم دعوتهم إلى مخالفة دينهم والكفر بآلهم والتحول عما كان عليه آباؤهم وأحدثت فيهم سنة وأظهرت فيهم بدعة أردت بذلك فيما زعمت تعظيما لوقارك ومعرفة بمكانك وتشديدا لسلطانك وفى التقصير يا بنى دخلت وبالشين أخذت ودعوت جميع الناس إلى حربك وانتدبت لقتالهم وحذك أردت بذلك أن تعيد الأحرار لك عبيدا والضعيف لك شديدا سفهت بذلك رأى العلماء وخالفت الحكماء واتبعت رأى السفهاء ولعمري ما حملك على ذلك يا بنى إلا كثرة طيشك وحدائث سنك وقلة علمك فإن أنت رددت على كلامي ولم تعرف حقى فلست من نسل والدك ولا ينبغى الملك لمثلك يا بنى بأى شىء تدل على قومك لعلك أوتيت من الحروف مثل ما</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
أتى موسى إلى فرعون أن غرقه وأنجى قومه من الظلمة أو لعلك أوتيت من القوة ما أوتى	
<p>داود أن قتل الأسد لقومه ولحق الذئب فشق شدقه وقتل جالوت الجبار وحده أو لعلك أوتيت من الملك والحكمة أفضل مما أوتى سليمان بن داود رأس الحكماء إذ صارت حكمته مثلاً للباقيين بعده يا بنى إنه ما يأتك من حسنة فأنا أحظى الناس بها وإن تكن الأخرى فأنا أشقاهم بشقوتك فلما سمعها الملك اشتد غضبه وضاق صدره فقال لها يا أمه إنه لا ينبغي أن آكل على مائدة واحدة مع حبيبي وعدوى كذلك لا ينبغي أن أعبد غير ربي هلمى إلى أمر إن أطعنى فيه رشدت وإن تركته غويت أن تعبدى الله وتكفرى بكل آلهة دونه فإنه ليس أحد يرد هذا على إلا هو الله عدو وأنا ناصره لأنى عبده قالت له ما كنت لأفارق أصنامى ولا دين آبائى وقومى وقومى ولا أترك ذلك لقولك ولا أعبد الرب الذى تدعونى إليه فقال لها الملك حينئذ يا أمه إن قولك هذا قد قطع فيما بينى وبينك رحمى وأمر بها الملك عند ذلك فأخرجوها وغربوها ثم أوصى إلى صاحب شرطته وبابه أن يقتلها إن هى ألت بمكانه فلما سمع ذلك منه الأسباط الذين كانوا حوله وقعت فى قلوبهم المهابة فأذعنوا له بالطاعة وانقطعت فيما بينهم وبينه كل حيلة وقالوا قد فعل هذا بأمه فأين تقع نحن منه إذا خالفنا فى أمره ولم نجبه إلى دينه فاحتالوا له كل حيلة فحفظه الله وأباد مكرهم فلما لم يكن لهم عن ذلك صبر ولا على فراق دينهم قوام ائتمروا بأن يهربوا من بلاده ويسكنوا بلاداً غيرها فخرجوا متوجهين إلى زرح ملك الهند يطلبون أن يستحملوه على أسا ومن اتبعه فلما دخلوا على زرح سجدوا له فقال لهم من أنتم قالوا نحن عبيدك قال وأى عبيدى أنتم قالوا نحن من أرضك أرض الشام وأنا كنا نعتز بملكك حتى ظهر فىنا ملك صبي حديث السن سفیه فغير ديننا وسفه رأينا وكفر آباءنا وهان عليه سخطنا فأتيناك لتعلمك ذلك فتكون أنت أولى بملكنا ونحن رؤوسهم وهى أرض كثير مالها ضعيف أهلها طيبة معيشتها كثيرة أنضارها وفيهم الكنوز وملك ثلاثين ملكاً وهم الذين كان</p>	306

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يوشع بن نون خليفة موسى سار بهم فى البحر هو وقومه فنحن وأرضنا لك وبلادنا بلادك وليس أحد فيها يناصرهم هم دافعون أيديهم إليك بغير قتال بأموالهم وأنفسهم مسالمة قال لهم زرح لعمرى ما كنت لأجيبكم إلى ما دعوتمنى إليه ولا أستجيب إلى مقاتلة قوم لعلمهم أطوع لى منكم حتى أبعث إليهم من قومي أمناء فإن وقع الأمر على ما تكلمتم به قدامى نفعكم ذلك عندى وجعلتكم عليها ملوكا وإن كان كلامكم كذبا فإنى منزل بكم العقوبة التى تتبغى لمن كذبنى قال القوم تكلمت بالعدل وحكمت بالقسط ونحن به راضون فأمر عند ذلك بالأرزاق فأجريت عليهم واختار من قومه أمناء لبيعتهم جواسيس فأوصاهم بوصيته وخوفهم وحذرهم بطشه إن هم كذبوه ووعدهم المعروف إن هم صدقوه وقال زرح إنى مرسلكم لأمانتكم وشحكم على دينكم وحسن رأيكم فى قومكم لتطالعوا لى أرضا من أرضى وتبحثوا لى عن شأنها وتعلمونى علم أهلها وملكها وجنودها وعددها وعدد مياهها وفجاجها وطرقها ومدخلها ومخارجها وسهولتها وصعوبتها حتى كأنى شاهد ذلك وعالمه</p>	
<p>وحاضر ذلك وخابره وخذوا معكم من الخزائن من الياقوت والمرجان والكسوة ما يفرغون إليه إذا رأوه ويشترون منكم إذا نظروا إليه فأمكنهم من خزائنه حتى أخذوا منها فجهزهم لبرهم وبحرهم ووصف لهم القوم الذين أتوهم الطرق ودلوهم على مقاصدها فساروا كالتجار حتى نزلوا ساحل البحر ثم ركبوا منه حتى أرسوا على ساحل إيلياء ثم ساروا حتى دخلوها فخلفوا أثقالهم فيها وأظهروا أمتعتهم وبضاعتهم ودعوا الناس إلى أن يشتروا منهم فلم يفرغوا لبضاعتهم وكسدت تجارتهم فجعلوا يعطون بالشىء القليل الشىء الكثير لكيلا يخرجوهم من قريتهم حتى يعلموا أخبارهم ويحققوا شأنهم ويستخرجوا ما أمرهم به ملكهم من أخبارهم وكان أسا الملك قد تقدم إلى نساء بنى إسرائيل ألا يقدر على امرأة لا زوج لها بهيئة امرأة لها زوج إلا قتلها أو نفاها من بلاده إلى جزائر البحار فإن إبليس لم يدخل على أهل الدين فى دينهم بمكيدة هى</p>	307

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أشد من النساء فكانت المرأة التى لا زوج لها لا تخرج إلا منتقبة فى رثة الثياب لئلا تعرف فلما بذل هؤلاء الأمانء بضاعتهم ما ثمنه مائة درهم بدرهم جعل نساء بنى إسرائيل يشترين خفية بالليل سرا لا يعلم بهن أحد من أهل دينهن حتى أنفقوا بضاعتهم واشتروا بها حاجتهم واستوعبوا خبر مدينتهم وحصونهم وعدد مياهمم وكانوا قد كتموا رؤوس بضاعتهم ومحاسنها من اللؤلؤ والمرجان والياقوت هدية للملك وجعل الأمانء يسألون من رأوا من أهل القرية عن خبر الملك وشأنه إذ لم يشتر منهم شيئا وقالوا ما شأن الملك لا يشتري منا شيئا إن كان غنيا فإن عندنا من طرائف البضاعات فنعطيه ما شاء مما لم يدخل مثله فى خزائنه وإن كان محتاجا فما يمنعه أن يشهدنا فنعطيه ما شاء بغير ثمن قال لهم من حضرهم من أهل القرية إن له من الغنى والخزائن وفنون المتاع ما لم يقدر على مثله إنه استفرغ الخزائن التى كان موسى سار بها من مصر والحلى الذى كان بنو إسرائيل أخذوا وما جمع يوشع بن نون خليفة موسى وما جمع سليمان رأس الحكماء والملوك من الغنى الكثير والآنية التى لا يقدر على مثلها قال الأمانء فما قتاله وبأى شىء عظمته وما جنوده أرايتم لو أن ملكا انحرف عليه ففتق ملكه ما كان إذا قتاله إياه وما عدته وعدد جنوده أم بأى الخيل والفرسان غلبته أم من أجل كثرة جمعه وخزائنه وقعت فى قلوب الرجال هيبتة فأجابهم القوم وقالوا إن أسا الملك قليلة عدته ضعيفة قوته غير أن له صديقا لو دعاه واستعان به على أن يزيل الجبال أزالها فإذا كان معه صديقه فليس شىء من الخلق يطيقه قال لهم الأمانء ومن صديق أسا وكم عدد جنوده وكيف مواجهته وقتاله وكم عدد عساكره ومراكبه وأين قراره ومسكنه فأجابهم القوم أما مسكنه ففوق السموات العلاء مستوا على عرشه لا يحصى عدد جنوده وكل شىء من الخلق له عبد لو أمر البحر لطم على البر ولو أمر الأنهار لغارت فى عنصرها لا يرى ولا يعرف قراره وهو صديق أسا وناصره</p>	
فجعل الأمانء يكتبون كل شىء أخبروا به من أمر أسا وقضية أمره فدخل بعض هؤلاء الأمانء	308

نص تاريخ الطبرى

عليه فقالوا يأبها الملك إن معنا هدية نريد أن نهديها لك من طرائف بلادنا أو تشتري منا فرخصه عليك قال لهم ائتوني بذلك حتى أنظر إليه فلما أتوه به قال لهم هل يبقى هذا لأهله ويبقون له قالوا بل يفنى هذا ويفنى أهله قال لهم أسا لا حاجة لى فيه إنما طلبتى ما تبقى بهجته لأهله لا تزول ولا يزولون عنه فخرجوا من عنده ورد عليهم هديتهم فساروا من بيت المقدس متوجهين إلى زرح الهندي ملكهم فلما أتوه نشروا له كتاب خبرهم وأنبئوه بما انتهى إليهم من أمر ملكهم وأخبروه بصديق أسا فلما سمع زرح كلامهم استحلهم بعزته وبالشمس والقمر اللذين يعبدونهما ولهما يصلون ألا يكتموه من خبر ما رأوا فى بنى إسرائيل شيئا فصدقه فلم افرغوا من خبرهم وخبر أسا ملكهم وصديقه قال لهم زرح إن بنى إسرائيل لما علموا أنكم جواسيس وأنكم قد اطلعتهم على عوراتهم ذكروا لكم صديق أسا وهم كاذبون أرادوا بذلك ترهيبكم إن صديق أسا لا يطيق أن يأتي بأكثر من جندى ولا بأكمل من عدتى ولا بأقسى قلوبا ولا أجراً على القتال من قومى إن لقينى بألف لقيته بأكثر من ذلك ثم عمد زرح عند ذلك فكتب إلى كل من فى طاعته أن يجهزوا من كل مخلاف جندا بعدتهم حتى استمد بأجوج ومأجوج والترك وفارس مع من سواهم من الأمم ممن جرت عليه لزرح طاعة كتب من زرح الجبار الهندي ملك الأرضين إلى من بلغته كتبه أما بعد فإن لى أرضا قد دنا حصادها وأينع ثمرها وأردت أن تبعثوا إلى بعمال أغنمهم ما حصدوا منها وهم قوم قسوا عنى وغلبوا على أطراف من أرضى وقهروا من تحت أيديهم من رقيقى وقد منحتمهم من نهض إليهم معى فإن قصرت بكم قوة فعندى قوتكم فإنه لا تتعطل خزائنى فاجتمعوا إليه من كل ناحية وأمدوه بالخيل والفرسان والرجالة والعدة فلما اجتمعوا عنده أمكنهم من السلام والجهاز من خزائنه ثم أمر بإحصاء عددهم وتعبيتهم فبلغ عددهم ألف ألف ومائة ألف سوى أهل بلادهم وأمر بمائة مركب فقرن له البغال كل أربعة أبغل جميعا عليها سرير وقبة وفى كل قبة منها جارية ومع كل

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>مركب عشرة من الخدم وخمسة أفيال من فيلته فبلغ فى كل عسكر من عساكره مائة ألف وجعل خاصته الذين يركبون معه مائة من رؤوسهم وجعل فى كل عسكر عرفاء وخطبهم وحرصهم على القتال فلما نظر إليهم سار فيهم تعزز وتعظم شأنه فى قلوب من حضره ثم قال زرح أين صديق أسا هل يستطيع أن يعصمه منى أو من يطيق غلبتى فلو أن أسا وصديقه ينظران إلى وإلى جندى ما اجترأ على قتالى لأن عندى بكل واحد من جنده ألفا من جنودى ليدخلن أسا أرضى أسيرا ولأقدمن بقومه سبيا فى جنودى فجعل زرح ينتقص أسا ويقول فيه مالا ينبغى فبلغ أسا صنيع زرح وجمعه عليه فدعا ربه فقال اللهم أنت الذى بقوتك خلقت السموات والأرض ومن فيهن حتى صار جميع ذلك فى قبضتك أنت ذو الأناة الرفيقة والغضب الشديد أسألك ألا تذكرنا بخطايانا فيما بيننا وبينك ولا تعمدنا ولا تجزينا على معصيتك ولكن تذكرنا برحمتك التى جعلتها للخلائق فانظر إلى ضعفنا وقوة عدونا وانظر إلى قتلنا وكثرة عدونا وانظر إلى ما</p>	
<p>نحن فيه من الضيق والغم وانظر إلى ما فيه عدونا من الفرح والراحة فغرق زرحا وجنوده فى اليم بالقدره التى غرقت بها فرعون وجنوده وأنجيت موسى وقومه وأسألك أن تحل على زرح وقومه عذابك بغتة فأرى أسا فى المنام والله أعلم أنى قد سمعت كلامك ووصل إلى جوارك وأنى على عرشى وأنى إن غرقت زرحا الهندى وقومه لم يعلم بنو إسرائيل ولا من كان بحضرتهم كيف صنعت بهم ولكن سأظهر فى زرح وقومه لك ولمن اتبعك قدرة من قدرتى حتى أكفيك مؤنتهم وأهب لك غنيمتهم وأضع فى أيديكم عساكرهم حتى يعلم أعداؤك أن صديق أسا لا يطاق وليه ولا يهزم جنده ولا يخيب مطيعه فأنا أتمهل له حتى يفرغ من حاجته ثم أسوقه إليك عبدا وعساكره لك ولقومك خولا فسار زرح ومن معه حتى حلوا على ساحل ترشيش فلم يكن إلا محلة يوم حتى دفنوا أنهارها ومحوها مروجها حتى كان الطير ينقصف</p>	309

نص تاريخ الطبرى

عليهم والوحش لا تستطيع الهرب منهم فساروا حتى كانوا على مرحلتين من إيلياء ففرق زرح
عساكره منها إلى إيلياء وامتألت منهم تلك الأرض جبالها وسهولها وامتألت قلوب أهل الشام
منهم رعبا وعانوا هلكتهم فسمع بهم أسا الملك فبعث إليهم طليعة من قومه وأمرهم أن يخبروه
بعدهم وهيئتهم فسار القوم الذى بعثهم أسا حتى نظروا إليهم من رأس تل ثم رجعوا إلى أسا
فأخبروه أنه لم تر عيون بنى آدم ولا سمعت آذانهم مثلهم ومثل أفيالهم وخيولهم وفرسانهم وما
ظننا أن فى الناس مثلهم كثرة وعدة فلت من إحصائهم عقولنا وقلت من قتاله حيلتنا وانقطع
فيما بيننا وبينهم رجاؤنا فسمع بذلك أهل القرية فشقوا ثيابهم وذرروا التراب على رؤوسهم
وعجوا بالعويل فى أزقتهم وأسواقهم وجعل بعضهم يودع بعضا ثم ساروا حتى أتوا الملك فقالوا
نحن خارجون بأجمعنا إلى هؤلاء القوم فدافعون إليهم أيدينا لعلهم أن يرحمونا فيقرونا فى
بلادنا قال لهم أسا الملك معاذ الله أن نلقى بأيدينا فى أيدى الكفرة وأن نخلى بيت الله وكتابه
للفجرة قالوا فاحتل لنا حيلة واطلب إلى صديقك وربك الذى كنت تعدنا بنصره وتدعونا إلى
الإيمان به فإن هو كشف عنا هذا البلاء وإلا وضعنا أيدينا فى أيدى عدونا لعلنا نتخلص بذلك
من القتل قال لهم أسا إن ربي لا يطاق إلا بالتضرع والتبتل والاستكانة قالوا فأبرز له لعله أن
يجيبك فيرحم ضعفا فإن الصديق لا يسلم صديقه على مثل هذا فدخل أسا المصلى ووضع
تاجه من رأسه وخلى ثيابه ولبس المسوح واقترش الرماد ثم مد يده يدعو ربه بقلب حزين
وتضرع كثير ودموع سجال وهو يقول اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم إله إبراهيم
وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط أنت المستخفى من خلقك حيث شئت لا يدرك
قرارك ولا يطاق كنه عظمتك أنت اليقظان الذى لا تنام والجديد الذى لا تبلىك الليالى والأيام
أسألك بالمسألة التى سألك بها إبراهيم خليلك فأطفأت بها عنه النار وألحقته بها بالأبرار
وبالدعاء الذى دعاك به نجيبك موسى فأنجيت بنى إسرائيل من الظلمة وأعتقتهم به من العبودية

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وسيرتهم فى البر والبحر وغرقت فرعون ومن اتبعه وبالتضرع الذى تضرع لك عبدك داود فرفعته ووهبت له من بعد الضعف القوة ونصرته على جالوت الجبار وهزمته وبالمسألة التى سألك بها سليمان نبيك فمنحته الحكمة ووهبت له الرفعة وملكنته على كل دابة أنت محببى الموتى ومفنى الدنيا وتبقى وحدك</p>	
<p>خالدا لا تفنى وجديدا لا تبلى أسألك يا إلهى أن ترحمنى بإجابة دعوتى فإنى أعرج مسكين من أضعف عبادك وأقهلم حيلة وقد حل بنا كرب عظيم وحزب شديد لا يطيق كشفه غيرك ولا حول ولا قوة لنا إلا بك فارحم ضعفنا بما شئت فإنك ترحم من تشاء بما تشاء وجعل علماء بنى إسرائيل يدعون الله خارجا وهم يقولون اللهم أجب اليوم عبدك فإنه قد اعتصم بك وحدك ولا تخل بينه وبين عدوك واذكر حبه إياك وفراقه أمه وجميع الخلائق إلا من أطاعك فألقى الله على أسا النوم وهو فى مصلاه ساجدا ثم أتاه من الله آت والله أعلم فقال يا أسا إن الحبيب لا يسلم حبيبه وإن الله عز وجل يقول إنى قد ألقيت عليك محبتى ووجب لك نصرى فأنا الذى أكفيك عدوك فإنه لا يهون من توكل على ولا يضعف من تقوى بى كنت تذكرنى فى الرخاء وأسلمك عند الشدائد وكنت تدعونى آمنا وأنا أسلمك خائفا إن الله القوى يقول أنا أقسم أن لو كابدتك السموات والأرض بمن فيهن لجعلت لك من جميع ذلك مخرجا فأنا الذى أبعث طرفا من زبائيتى يقتلون أعدائى فإنى معك ولن يخلص إليك ولا إلى من معك أحد فخرج أسا من مصلاه وهو يحمد الله مسفرا وجهه فأخبرهم بما قيل له فأما المؤمنون فصدقوه وأما المنافقون فكذبوه وقال بعضهم لبعض إن أسا دخل أعرج وخرج أعرج ولو كان صادقا أن الله قد أجابه إذا لأصلح رجله ولكن يغرنا ويمنينا حتى تقع الحرب فينا فيهلكنا فيينا الملك يخبرهم عن صنع الله بهم إذ قدم رسل من زرح فدخلوا إيلياء ومعهم كتب من زرح إلى أسا فيها شتم له ولقومه وتكذيب بالله وكتب فيها أن ادع صديقك الذى أضللت به قومك</p>	310

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فليبارزنى بجنوده وليظهر لى مع ما أنى أعلم أنه لن يطيقنى هو ولا غيره لأنى أنا زرح الهندى الملك فلما قرأ أسا الكتب التى قدم بها عليه هملت عيناه بالبكاء ثم دخل مصلاه ونشر تلك الكتب بين يدى الله ثم قال اللهم ليس لى شىء من الأشياء أحب غلى من لقاءك غير أنى أتخوف أن يطفأ هذا النور الذى أظهرته فى أيامى هذه وقد حضرت هذه الصحائف وعلمت ما فيها ولو كنت المراد بها كان ذلك يسيرا غير أن عبدك زرحا يكايذك ويتناول فخر بغير فخر وتكلم بغير صدق وأنت حاضر ذلك وشاهده فأوحى الله إلى أسا والله أعلم أنه لا تبديل لكلماتى ولا خلف لموعدى ولا تحويل لأمرى فأخرج من مصلاك ثم مر خيلك أن تجتمع ثم اخرج بهم وبمن اتبعك حتى تقفوا على نشز من الأرض فخرج أسا فأخبرهم بما قيل له فخرج اثنا عشر رجلا من رؤسائهم مع كل رجل منهم رهط من قومه فلما أن خرجوا ودعوا أهاليهم بألا يرجعوا إلى الدنيا فوقفوا لزرح على رايبة من الأرض فأبصروا منها زرحا وقومه فلما أبصرهم زرح نفض رأسه ليسخر منهم وقال إنما نهضت من بلادى وأنفقت أموالى لمثل هؤلاء ودعا عند ذلك بالنفر الذين كانوا نعتوا عنده أسا وقومه فقال كذبتمنى وزعمتم أن قومكم كثير عددهم فأمر بهم وبالأمناء الذين كان بعثهم ليخبروه خبرهم فقتلوا جميعا وأسا فى ذلك كثير تضرعه معتصم بربه فقال زرح ما أدرى ما أفعل بهؤلاء القوم وما أدرى ما قدر قتلهم فى كترتنا إنى لأستقلهم عن المحاربة وأرى ألا أقاتلهم</p>	
<p>فأرسل زرح إلى أسا فقال له أين صديقك الذى كنت تعدنا به وتزعم أنه يخلصك مما يحل بكم من سطواتى أفتضعون أيديكم فى يدى فأمضى فيكم حكى أو تلتمسون قتالى فأجابه أسا فقال يا شقى إنك لست تعلم ما تقول ولست تدري أتريد أن تغالب ربك بضعفك أم تريد أن تكاثره بقلتك هو أعز شىء وأعظمه وأغلب شىء وأقهره وعباده أذل وأضعف عنده من أن ينظروا إليه معاينة هو معى فى موقفى هذا ولم يغلب أحد كان الله معه فاجتهد يا شقى بجهدك</p>	311

نص تاريخ الطبرى

حتى تعلم ماذا يحل بك فلما اصطف قوم زرح وأخذوا مراتبهم أمر زرح الرماة من قومه أن يرموهم بنشابهم فبعث الله ملائكة من كل سماء والله أعلم عوناً لأساً وقومه ومادة له فوقهم أساً فى مواقفهم فلما رموا نشابهم حال المشركون بين ضوء الشمس وبين الأرض كأنها سحابة طلعت فنحتها الملائكة عن أساً وقومه ثم رمت بها الملائكة قوم زرح فأصابت كل رجل منهم نشابته التى رمى بها فقتل رماتهم بها كلها وأساً وقومه فى كل ذلك يحمدون الله كثيراً ويعجبون إليه بالتسبيح وتراءت الملائكة لهم والله أعلم فلما رأهم الشقى زرح وقع الرعب فى قلبه وسقط فى يده وقال إن أساً لعظيم كيده ماض سحره وكذلك بنو إسرائيل حيث كانوا لا يغلب سحرهم ساحر ولا يطيق مكرهم عالم وإنما تعلموه من مصر وبه ساروا فى البحر ثم نادى الهندي فى قومه أن سلوا سيوفكم ثم احملا عليهم حملة واحدة فدقوهم فسلوا سيوفهم ثم حملوا على الملائكة فقتلتهم الملائكة فلم يبق منهم غير زرح ونسائه ورقيقه فلما رأى ذلك زرح ولى مدبراً فاراً هو ومن معه وهو يقول إن اساً ظهر علانية وأهلكنى صديقه سرا وإنى كنت أنظر إلى أساً ومن معه واقفين لا يقاتلون والحرب واقعة فى قومي فلما رأى أساً أن زرحاً قد ولى مدبراً قال اللهم إن زرحاً قد ولى مدبراً وإنك إن لم تحل بينى وبينه استنفر علينا قومه ثانية فأوحى الله إلى أساً إنك لم تقتل من قتل منهم ولكنى قتلتهم فقف مكانك فإنى لو خليت بينك وبينهم أهلكوكم جميعاً إنما يتقلب زرح فى قبضتى ولن ينصره أحد منى وأنا لزرح بالمكان الذى لا يستطيع صدوداً عنه ولا تحويلاً وإنى قد وهبت لك ولقومك عساكره وما فيها من فضة ومتاع ودابة فهذا أجرك إذا اعتصمت بى ولا ألتمس منك أجراً على نصرتك فسار زرح حتى أتى البحر يريد بذلك الهرب ومعه مائة ألف فهبأوا سفنهم ثم ركبوا فيها فلما ساروا فى البحر بعث الله الرياح من أطراف الأرضين والبحار إلى ذلك البحر واضطربت من كل ناحية أمواجه وضربت السفن بعضها بعضاً حتى تكسرت فغرق زرح ومن كان معه واضطربت بهم الأمواج

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حتى فزع لذلك أهل القرى حولهم ورجفت الأرض فبعث أسا من يعلمه علم ذلك فأوحى الله إليه والله أعلم أن اهبط أنت وقومك أهل قراكم فخذوا ما غنمكم الله بقوة وكونوا فيه من الشاكرين فإنى قد سوغت كل من أخذ من هذه العساكر شيئا ما أخذه فهبطوا يحمدون الله ويقدمونه فنقلوا تلك العساكر إلى قراهم ثلاثة أشهر والله أعلم ثم ملك بعده يهوشافاظ بن أسا إلى أن هلك خمسا وعشرين سنة</p>	
<p>ثم ملكت عتليا وتسمى غزليا ابنة عمرم أم أخزيا وكانت قتلت أولاد ملوك بنى إسرائيل فلم يبق منهم إلا يواش بن أخزيا فإنه ستر عنها ثم قتلها يواش وأصحابه وكان ملكها سبع سنين ثم ملك يواش بن أخزيا إلى أن قتله أصحابه وهو الذى قتل جدته فكان ملكه أربعين سنة ثم ملك أموصيا بن يواش إلى أن قتله أصحابه تسعا وعشرين سنة ثم ملك عزويا بن أموصيا وقد يقال لعوزيا غوزيا إلى أن توفى اثنتين وخمسين سنة ثم ملك يوتام بن عوزيا إلى أن توفى ست عشرة سنة ثم ملك أحاز بن يوتام إلى أن توفى ست عشرة سنة ثم ملك حزقيا بن أحاز إلى أن توفى وقيل إنه صاحب شعيا الذى أعلمه شعيا انقضاء عمره فتضرع إلى ربه فزاده وأمهلته وأمر شعيا بإعلامه ذلك وأما محمد بن إسحاق فإنه قال صاحب شعيا الذى هذه القصة قصته اسمه صديقة</p>	312
<p>ذكر صاحب قصة شعيا من ملوك بنى إسرائيل وسنحاريب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنى ابن إسحاق قال كان فيما أنزل الله على موسى فى خبره عن بنى إسرائيل وإحداثهم وما هم فاعلون بعده قال وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا إلى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فكانت بنو إسرائيل وفيهم الأحداث والذنوب وكان الله فى ذلك متجاوزا عنهم متعظفا عليهم محسنا إليهم وكان مما أنزل الله بهم فى ذنوبهم ما كان قدم إليهم فى الخبر عنهم على لسان موسى فكان أول ما أنزل بهم من</p>	313

نص تاريخ الطبرى

تلك الوقائع أن ملكا منهم كان يدعى صديقة وكان الله إذا ملك الملك عليهم بعث نبيا يسدده ويرشده فيكون فيما بينه وبين الله يحدث إليه في أمرهم لا ينزل عليهم الكتب إنما يؤمرون باتباع التوراة والأحكام التي فيها وينهونهم عن المعصية ويدعونهم إلى ما تركوا من الطاعة فلما ملك ذلك الملك بعث الله معه شعيا بن أمصيا وذلك قبل مبعث عيسى وزكرياء ويحيى وشعيا الذى بشر بعيسى ومحمد فملك ذلك الملك بنى إسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انتضى ملكه وعظمت فيهم الأحداث وشعيا معه بعث الله عليهم سنحاريب ملك بابل معه ستمائة ألف راية فأقبل سائرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك مريض فى ساقه قرحة فجاءه النبى شعيا فقال له يا ملك بنى إسرائيل إن سنحاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده فى ستمائة ألف راية وقد هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك فقال يا نبى الله هل أتاك وحى من الله فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وبسنحاريب وجنوده فقال له النبى عليه السلام لم يأتنى وحى حدث إلى فى شأنك فبينما هم على ذلك أوحى الله إلى شعيا النبى أن أتت ملك بنى إسرائيل فأمره أن يوصى بوصيته ويستخلف على ملكه من يشاء من أهل بيته فأتى النبى شعيا ملك بنى إسرائيل صديقة فقال له إن ربك قد أوحى إلى أن آمرك توصى وصيتك وتستخلف من شئت على الملك من أهل بيتك فإنك ميت فلما قال ذلك شعيا لصديقة أقبل على القبلة فصلى وسبح ودعا وبكى وقال وهو يبكى ويتضرع إلى الله بقلب مخلص وتوكل وصبر وظن صادق اللهم رب الأرباب وإله الآلهة القدوس المتقدس يا رحمن يا رحيم المترحم الرؤوف الذى لا تأخذه سنة ولا نوم اذكرنى بعملى وفعلى وحسن قضائى على بنى إسرائيل وذلك كله كان منك فأنت أعلم به من نفسى وسرى وعلانيتى لك وإن الرحمن استجاب له وكان عبدا صالحا فأوحى الله إلى شعيا فأمره أن يخبر صديقة الملك أن ربه قد استجاب له وقبل منه

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ورحمه وقد رأى بكاءه وقد أفر أمله خمس عشرة سنة وأنجاه من عدوه سنحاريب ملك بابل وجنوده فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجد وانقطع عنه الشر والحزن وخر ساجدا وقال يا إلهى وإله آبائى لك سجدت وسبحت وكرمت وعظمت أنت الذى تعطى الملك من تشاء وتزعه ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة أنت الأول والآخِر والظاهر والباطن وأنت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين أنت الذى أجبت دعوتى ورحمتى تضرعى فلما رفع رأسه أوحى الله إلى شعيا أن قل للملك صديقة فى أمر عبدا من عبده فى آتية بماء التين فى جعله على قرحته فىشفى ويصبح وقد برئ ففعل ذلك فىشفى وقال الملك لشعيا النبى سل ربك أن يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا فقال الله لشعيا النبى قل له إنى قد كفىتك عدوك وأنجيتك منهم وإنهم سىصبحون موتى كلهم إلا سنحاريب وخمسة من كتابه فلما أصبحوا جاءه صارخ فصرخ على باب المدينة يا ملك بنى إسرائيل إن الله قد كفاك عدوك فأخرج فإن سنحاريب ومن معه قد هلكوا فلما خرج الملك التمس سنحاريب فلم يوجد فى الموتى فبعث الملك فى طلبه فأدركه الطلب فى مغارة وخمسة من كتابه أحدهم بختنصر فجعلوهم فى الجوامع ثم أتوا بهم ملك بنى إسرائيل فلما رآهم خر ساجدا من حين طلعت الشمس حتى كانت العصر ثم قال لسنحاريب كيف ترى فعل ربنا بكم ألم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وأنتم غافلون فقال سنحاريب له قد أتانى خبر ربكم ونصره إياكم ورحمته التى رحمكم بها قبل أن أخرج من بلادى فلم أطع مرشدا ولم يلبنى فى الشقوة إلا قلة عقلى ولو سمعت أو عقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة غلبت على وعلى من معى فقال ملك بنى إسرائيل الحمد لله رب العزة الذى كفاناكم بما شاء إن ربنا لم ييقك ومن معك لكرامة لك عليه ولكنه إنما أبقاك ومن معك إلى ما هو شر لك ولمن معك لتزدادوا شقوة فى الدنيا وعذابا فى الآخرة ولتخبروا من وراءكم بما رأيتم من فعل ربنا ولتنذروا من بعدكم ولولا ذلك ما أبقاكم</p>	314

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ولدمك ودم من معك أهون على الله من دم قراد لوقتلته ثم إن ملك بنى إسرائيل أمر أمير حرسه فقتل في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وكان يرزقهم كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم فقال سنحاريب لملك بنى إسرائيل القتل خير مما تفعل بنا فافعل ما أمرت فأمر بهم الملك إلى سجن القتل فأوحى الله إلى شعيا النبي أن قل لملك بنى إسرائيل يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم وليحملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ النبي شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سنحاريب ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا جمع الناس فأخبرهم كيف فعل الله بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك بابل قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبينهم ووحى الله إلى نبينهم فلم تطعنا وهى أمة لا يستطيعها أحد من ربهم فكان أمر سنحاريب مما خوفوا به ثم كفاهم الله إياه تذكرة وعبرة ثم لبث سنحاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات وقد زعم بعض أهل الكتاب أن هذا الملك من بنى إسرائيل الذى سار إليه سنحاريب كان أعرج وكان عرجه من عرق النسا وأن سنحاريب إنما طمع فى مملكته لزمانته وضعفه وأنه قد كان سار إليه قبل سنحاريب ملك من ملوك بابل يقال له ليفر وكان بختنصر ابن عمه كاتبه وأن الله أرسل عليه ريحا أهلكت</p>	
<p>جيشه وأفلت هو وكاتبه وأن هذا البابلى قتله ابن له وأن بختنصر غضب لصاحبه فقتل ابنه الذى قتل أباه وأن سنحاريب سار بعد ذلك إليه وكان مسكنه بنيوى مع ملك أذربيجان يومئذ وكان يدعى سلمان الأعسر وأن سنحاريب وسلمان اختلفا فتحاربا حتى تفانى جنداها وصار ما كان معهما غنيمة لبنى إسرائيل وقال بعضهم بل الذى غزا حزقيا صاحب شعيا سنحاريب ملك الموصل وزعم أنه لما أحاط بيت المقدس بجنوده بعث الله ملكا فقتل من أصحابه فى ليلة واحدة مائة ألف وخمسة وثمانين ألف رجل وكان ملكه إلى أن توفى تسعا وعشرين سنة ثم ملك بعده فيما قيل أمرهم منشا بن حزقيا إلى أن توفى خمسا وخمسين سنة ثم ملك بعده</p>	315

نص تاريخ الطبرى

أمون بن منشا إلى أن قتله أصحابه اثنتى عشرة سنة ثم ملك بعده يوشيا بن أمون إلى أن قتله فرعون الأجدع المقعد ملك مصر إحدى وثلاثين سنة ثم ياهواحاز بن يوشيا وكان فرعون الأجدع قد غزاه وأسرته وأشخصه إلى مصر وملك فرعون الأجدع يوياقيم بن ياهواحاز على ما كان عليه أبوه ووظف عليه خراجا يؤديه إليه فكان يوياقيم يجيبى ذلك فيما زعموا من بنى إسرائيل ويحمله فيما زعموا اثنتى عشرة سنة ثم ملك أمرهم من بعده يوياحين بن يوياقيم فغزاه بختنصر فأسره واشخصه إلى بابل بعد ثلاثة أشهر من ملكه وملك مكانه متنيا عمه وسماه صديقا فخالفه فغزاه فظفر به فأوثقه وحمله إلى بابل بعد أن ذبح ولده بين يديه وسمل عينيه وخرب المدينة والهيكل وسبى بنى إسرائيل وحملهم إلى بابل فمكتوا بها إلى أن ردهم إلى بيت المقدس كيرش بن جاماسب بن أسب من أجل القرابة التى كان بينه وبينهم وذلك أن أمه أشرت ابنة جاويل وقيل حاويل الإسرائيلى فكان جميع ما ملك صديقا مع الثلاثة الأشهر التى ملك فيها يوياحين فيما قيل إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم صار ملك بيت المقدس والشام لأشتاسب بن لهراسب وعامله على ذلك كله بختنصر وذكر محمد بن إسحاق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه أن صديقة ملك بنى إسرائيل الذى قد ذكرنا خبره لما قبضه الله مرج أمر بنى إسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا عليه ونبههم شعيا معهم لا يرجعون إليه ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله فيما بلغنا لشعيا قم فى قومك أوح على لسانك فلما قام أنطق الله لسانه بالوحى فوعظهم وذكرهم وخوفهم الغير بعد أن عدد عليهم نعم الله عليهم وتعرضهم للغير قال فلما فرغ شعيا إليهم من مقالته عدوا عليه فيما بلغنى ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل فيها وأدركه الشيطان فأخذ بهدية من ثوبه فأراهم إياها فوضعوا المنشار فى وسطها فنشروها حتى قطعوها وقطعوه فى وسطها وقد حدثنى بقصة شعيا وقومه من بنى إسرائيل وقتلهم إياه محمد بن سهل البخارى قال حدثنا إسماعيل بن

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
عبدالكريم قال حدثنى عبدالصمد بن معقل عن وهب بن منبه	
<p>ذكر خبر لهراسب وابنه بشتاسب وغزو بختنصر بنى إسرائيل وتخريره بيت المقدس ثم ملك بعد كيخسروا من الفرس لهراسب بن كيوجى بن كيمنوش بن كيفاشين باختيار كيخسروا إياه فلما عقد التاج على رأسه قال نحن مؤثرون البر على غيره واتخذ سريرا من ذهب مكللا بأنواع الجواهر للجلوس عليه وأمر فبنيت له بأرض خراسان مدينة بلخ وسماها الحسناء ودون الدواوين وقوى ملكه بانتخابه لنفسه الجنود وعمر الأرض واجتبى الخراج لأرزاق الجنود ووجه بختنصر وكان اسمه بالفارسية فيما قيل بخرشه فحدثت عن هشام بن محمد قال ملك لهراسب وهو ابن أخى قبوس فبنى مدينة بلخ فاشتدت شوكة الترك فى زمانه وكان منزله ببلخ يقاتل الترك قال وكان بختنصر فى زمانه وكان أصبهذ ما بين الأهواز إلى أرض الروم من غربى دجلة فشخص حتى أتى دمشق فصالحه أهلها ووجه قائدا له فأتى بيت المقدس فصالح ملك بنى إسرائيل وهو رجل من ولد داود وأخذ منه رهائن وانصرف فلما بلغ طبرية وثبت بنو إسرائيل على ملكهم فقتلوه وقالوا راهنت أهل بابل وخذلتنا واستعدوا للقتال فكتب قائد بختنصر إليه بما كان فكتب إليه يأمره أن يقيم بموضعه حتى يوافيه وأن يضرب اعناق الرهائن الذين معه فسار بختنصر حتى أتى بيت المقدس فأخذ المدينة عنوة فقتل مقاتلة وسبى الذرية قال وبلغنا أنه وجد فى سجن بنى إسرائيل إرميا النبى وكان الله تعالى بعثه نبيا فيما بلغنا إلى بنى إسرائيل يحذرهم ما حل بهم من بختنصر ويعلمهم أن الله مسلط عليهم من يقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم إن لم يتوبوا وينزعوا عن سىء أعمالهم فقال له بختنصر ما خطبك فأخبره أن الله بعثه إلى قومه ليحذرهم الذى حل بهم فكذبوه وحبسوه فقال بختنصر بس القوم قوم عصوا رسول ربهم وخلقى سبيله وأحسن إليه فاجتمع إليه من بقى من ضعفاء بنى إسرائيل فقالوا إنا قد أسأنا وظلمنا ونحن نتوب إلى الله مما صنعنا فادع الله أن يقبل توبتنا فدعا ربه فأوحى إليه أنهم</p>	316

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>غير فاعلين فإن كانوا صادقين فليقيموا معك بهذه البلدة فأخبرهم بما أمرهم الله به فقالوا كيف نقيم ببلدة قد خربت وغضب الله على أهلها فأبوا أن يقيموا فكتب بختنصر إلى ملك مصر إن عبيدا لى هربوا منى إليك فسرهم إلى وإلا غزوتك وأوطأت بلادك الخيل فكتب إليه ملك مصر ما هم بعبيدك ولكنهم الأحرار أبناء الأحرار فغزاه بختنصر فقتله وسبى أهل مصر ثم سار فى أرض المغرب حتى بلغ أقصى تلك الناحية ثم انطلق بسبى كثير من أهل فلسطين والأردن فيهم دانيال وغيره من الأنبياء</p>	
<p>قال وفى ذلك الزمان تفرقت بنو إسرائيل ونزل بعضهم أرض الحجاز بيثرب ووادى القرى وغيرها قال ثم أوحى الله إلى إرميا فيما بلغنا إني عامر بيت المقدس فاخرج إليها فانزلها فخرج إليها حتى قدمها وهى خراب فقال فى نفسه سبحان الله أمرنى الله أن أنزل هذه البلدة وأخبرنى أنه عامرها فمتى يعمر هذه ومتى يحييها الله بعد موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه حماره وسلته فيها طعام فمكث فى نومه سبعين سنة حتى هلك بختنصر والملك الذى فوقه وهو لهراسب الملك الأعظم وكان ملك لهراسب مائة وعشرين سنة وملك بعده بشتاسب ابنه فبلغه عن بلاد الشام أنها خراب وأن السباع قد كثرت فى أرض فلسطين فلم يبق بها من الإنس أحد فنادى فى أرض بابل فى بنى إسرائيل إن من شاء أن يرجع إلى الشام فليرجع وملك عليهم رجلا من آل داود وأمره أن يعمر بيت المقدس ويبنى مسجدها فرجعوا فعمروها وفتح الله لإرميا عينيه فنظر إلى المدينة كيف تعمر وتبنى ومكث فى نومه ذلك حتى تمت له مائة سنة ثم بعته الله وهو لا يظن أنه نام أكثر من ساعة وقد عهد المدينة خرابا بيابا فلما نظر إليها قال أعلم أن الله على كل شىء قدير قال وأقام بنو إسرائيل ببيت المقدس ورد إليهم أمرهم وكنثروا بها حتى غلبت عليهم الروم فى زمان ملوك الطوائف فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة قال هشام وفى زمان بشتاسب ظهر زرادشت الذى تزعم المجوس أنه نبيهم وكان زرادشت فيما زعم قوم من</p>	317

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>علماء أهل الكتاب من أهل فلسطين خادما لبعض تلامذة إرميا النبي خاصة به أثيرا عنده فخانته فكذب عليه فدعا الله عليه فبرص فلحق ببلاد أذربيجان فشرع بها دين المجوسية ثم خرج منها متوجها نحو بشتاسب وهو ببلخ فلما قدم عليه وشرح له دينه أعجبه فقصر الناس على الدخول فيه وقتل في ذلك من رعيته مقتلة عظيمة ودانوا به فكان ملك بشتاسب مائة سنة واثنتي عشرة سنة وأما غيره من أهل الأخبار والعلم بأمور الأوائل فإنه ذكر أن كى لهراسب كان محمودا فى أهل مملكته شديد القمع للملوك المحيطة بإيران شهر شديد التفقد لأصحابه بعيد الهمة كثير الفكر فى تشييد البنيان وشق الأنهار وعمارة البلاد فكانت ملوك الروم والمغرب والهند وغيرهم يحملون إليه فى كل سنة وظيفة معروفة وإتاوة معلومة ويكاتبونه بالتعظيم ويقرون له أنه ملك الملوك هيبه له وحذرا قال ويقال إن بختنصر حمل إليه من أوريشلم خزائن وأموالا فلما أحس بالضعف من قوته ملك ابنه بشتاسب واعتزل الملك وفوضه إليه وكان ملك لهراسب فيما ذكر مائة سنة وعشرين سنة وزعم أن بختنصر هذا الذى غزا بنى إسرائيل اسمه بخرشه وأنه رجل من العجم من ولد جوذرز وأنه عاش دهرا طويلا جاوزت مدته ثلاثمائة سنة وأنه كان فى خدمة لهراسب الملك أبى بشتاسب وأن لهراسب وجهه إلى الشام وبيت المقدس ليحلى عنها اليهود فسار إليها ثم انصرف وأنه لم يزل من بعد لهراسب فى خدمة ابنه بشتاسب ثم فى خدمة بهمن من بعده وأن بهمن كان مقيما بمدينة بلخ وهى التى كانت تسمى الحسناء وأنه أمر بخرشه بالتوجه إلى بيت المقدس ليحلى اليهود عنها وأن السبب فى ذلك وثوب صاحب بيت المقدس على رسل كان بهمن وجههم إليه وقتله بعضهم فلما ورد</p>	
<p>الخبر على بهمن دعا بخرشه فملكه على بابل وأمره بالمسير إليها والنفوذ منها إلى الشام وبيت المقدس والقصد إلى اليهود حتى يقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم وبسط يده فيمن يختار من الأشراف والقواد فاختر من أهل بيت المملكة داريوش بن مهري من ولد ماذى بن يافت بن</p>	318

نص تاريخ الطبرى

نوح وكان ابن أخت بخترشه واختار كيرش كيكوان من ولد غيلم بن سام وكان خازنا على بيت مال بهمن وأخشويرش بن كيرش بن جاماسب الملقب بالعالم وبهرام بن كيرش بن بشتاسب فضم بهمن إليه من أهله وخاصته هؤلاء الأربعة وضم إليه من وجوه الأساورة ورؤسائهم ثلاثمائة رجل ومن الجند خمسين ألف رجل وأذن له فى أن يفرض ما احتاج إليه وفى إثباتهم ثم أقبل بهم حتى صار إلى بابل فأقام بها للتجهز والاستعداد سنة والتفت إليه جماعة عظيمة وكان فيمن سار إليه رجل من ولد سنحاريب الملك الذى كان غزا حزقيا بن أحاز الملك الذى كان بالشام وبيت المقدس من ولد سليمان بن داود صاحب شعيا يقال له بختنصر بن نبوزرادان بن سنحاريب صاحب الموصل وناحيته بن داريوش بن عبيرى بن تيرى بن روبا بن رابيا بن سلامون بن داود بن طامى بن هامل بن هرمان بن فودى بن همول بن درمى بن قمائل بن صاما بن رغما بن نمرود بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام وكان مسيره إليه بسبب ما كان آتى حزقيا وبنو إسرائيل إلى جده سنحاريب عند غزوه إياهم وتوسل إليه بذلك فقدمه فى جماعة كثيرة ثم اتبعه فلما توافت العساكر بيت المقدس نصر بخترشه على بنى إسرائيل لما أراد الله بهم من العقوبة فسباهم وهدم البيت وانصرف إلى بابل ومعه يوباحن بن يوباقيم ملك بنى إسرائيل فى ذلك الوقت من ولد سليمان بعد أن ملك متنيا عم يوحينا وسماه صدقيا فلما صار بختنصر ببابل خالفه صدقيا فغزاه بختنصر ثانية فظفر به وأخرب المدينة والهيكل وأوثق صدقيا وحمله إلى بابل بعد أن ذبح ولده وسمل عينيه فمكث بنو إسرائيل ببابل إلى أن رجعوا إلى بيت المقدس فكان غلبة بختنصر المسمى بخترشه على بيت المقدس إلى أن مات فى قول هذا الذى حكينا قوله أربعين سنة ثم قام من بعده ابن يقال له أولمروخ فملك الناحية ثلاثا وعشرين سنة ثم هلك وملك مكانه ابن يقال له بلتنصر بن أولمروخ سنة فلما ملك بلتنصر خلط فى أمره فعزله بهمن وملك مكانه على بابل وما يتصل بها من الشام وغيرها داريوش الماذوى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>المنسوب إلى ماذى بن يافث بن نوح عليه السلام حين صار إلى المشرق فقتل بقتل بلتشر وملك بابل وناحية الشام ثلاث سنين ثم عزله بهمن وولى مكانه كيرش الغيلمي من ولد غيلم بن سام بن نوح الذى كان نزع إلى جامر مع ماذى عندما مضى جامر إلى المشرق فلما صار الأمر إلى كيرش كتب بهمن أن يرفق ببني إسرائيل ويطلق لهم النزول حيث أحبوا والرجوع إلى أرضهم وأن يولى عليهم من يختارونه فاختراروا دانيال النبي عليه السلام فولى أمرهم وكان ملك كيرش على بابل وما يتصل بها ثلاث سنين فصارت هذه السنون من وقت غلبة بختنصر إلى انقضاء أمره وأمر ولده وملك كيرش الغيلمي معدودة من خراب بيت المقدس منسوبة إلى بختنصر ومبلغها سبعون سنة ثم ملك بابل وناحياتها من قبل بهمن رجل من قرابته يقال له أخشوارش بن كيرش بن جاماسب الملقب بالعالم من الأربعة الوجوه الذين اختارهم بخترشه عند توجهه إلى الشام من قبل بهمن وذلك أن</p>	
<p>أخشوارش انصرف إلى بهمن من عند بختنصر محمودا فولاه ذلك الوقت بابل وناحياتها وكان السبب فى ولايته فيما زعم أن رجلا كان يتولى لبهمن ناحية السند والهند يقال له كراردشير بن دشكال خالفه ومعه من الأتباع ستمائة ألف فولى بهمن أخشويرش الناحية وأمره بالمسير إلى كراردشير ففعل ذلك وحاربه فقتله وقتل أكثر أصحابه فتابع له بهمن الزيادة فى العمل وجمع له طوائف من البلاد فلزم السوس وجمع الأشراف وأطعم الناس اللحم وسقاهم الخمر وملك بابل إلى ناحية الهند والحبشة وما يلي البحر وعقد لمائة وعشرين قائدا فى يوم واحد الألوية وصير تحت يد كل قائد ألف رجل من أبطال الجند الذين يعدل الواحد منهم فى الحرب بمائة رجل وأوطن بابل وأكثر المقام بالسوس وتزوج من سبى بنى إسرائيل امرأة يقال لها أشترا ابنة أبى حاويل كان رباها ابن عم لها يقال له مردخى وكان أخاها من الرضاة لأن أم مردخى أرضعت أشترا وكان السبب فى تزوجه إياها قتله امرأة كانت له جليلة جميلة خطيرة يقال لها وشتا</p>	319

نص تاريخ الطبرى

فأمرها بالبروز ليراها الناس ليعرفوا جلالتها وجمالها فامتنعت من ذلك فقتلها فلما قتلها جزع لقتلها جزعا شديدا فأشير عليه باعتراض نساء العالم ففعل ذلك وحببت إليه أشترا صنعا لبني إسرائيل فتزعم النصارى أنها ولدت له عند مسيره إلى بابل ابنا فسماه كيرش وأن ملك أخشويرش كان أربع عشرة سنة وقد علمه مردخى التوراة ودخل فى دين بنى إسرائيل وفهم عن دانيال النبى عليه السلام ومن كان معه حنيئذ مثل حننيا وميشايل وعازريا فسألوه بأن يأذن لهم فى الخروج إلى بيت المقدس فأبى وقال لو كان معى منكم ألف نبى ما فارقتى منكم واحد ما دمت حيا وولى دانيال القضاء وجعل إليه جميع أمره وأمره أن يخرج كل شىء فى الخزائن مما كان بختنصر أخذه من بيت المقدس ويرده وتقدم فى بناء بيت المقدس فبنى وعمر فى أيام كيرش بن أخشويرش وكان ملك كيرش مما دخل فى ملك بهمن وخمانى اثنتين وعشرين سنة ومات بهمن لثلاث عشرة سنة مضت من ملك كيرش وكان موت كيرش لأربع سنين مضين من ملك خماني فكان جميع ملك كيرش بن أخشويرش اثنتين وعشرين سنة فهذا ما ذكر أهل السير والأخبار فى أمر بختنصر وما كان من أمره وأمر بنى إسرائيل وأما السلف من أهل العلم فإنهم قالوا فى أمرهم أقوالا مختلفة فمن ذلك ما حدثنى القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال حدثنى يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير أنه سمعه يقول كان رجل من بنى إسرائيل يقرأ حتى إذا بلغ بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد بكى وفاضت عيناه ثم أطبق المصحف فقال ذلك ما شاء الله من الزمان ثم قال أى رب أرنى هذا الرجل الذى جعلت هلاك بنى إسرائيل على يديه فأرى فى المنام مسكينا ببابل يقال له بختنصر فانطلق بمال وأعبد له وكان رجلا موسرا فقيل له أين تريد فقال أريد التجارة حتى نزل دارا ببابل فاستكراها ليس فيها أحد غيره فجعل يدعو المساكين ويلطف بهم حتى لا يأتيه أحد إلا أعطاه فقال هل بقى مسكين غيركم فقالوا نعم مسكين بفتح آل فلان مريض يقال

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>له بختنصر فقال لغلمته انطلقوا بنا فانطلق حتى أتاه فقال ما اسمك قال بختنصر فقال لغلمته احتملوه فنقله إليه فمرضه حتى برئ وكساه وأعطاه نفقة ثم أذن الإسرائيلي بالرحيل فبكى بختنصر فقال الإسرائيلي ما يبكيك قال أبكى</p>	
<p>أنك فعلت بي ما فعلت ولا أجد شيئاً أجزيك قال بلى شيئاً يسيراً إن ملكت أطعنتى فجعل الآخر يتبعه ويقول تستهزئ بي ولا يمنعني أن يعطيه ما سأله إلا أنه يرى أنه يستهزئ به فبكى الإسرائيلي وقال لقد علمت ما يمنعك أن تعطيني ما سألتك إلا أن الله عز وجل يريد أن ينفذ ما قضى وكتب في كتابه وضرب الدهر من ضربه فقال صيحون وهو ملك فارس ببابل لو أنا بعثنا طليعة إلى الشام قالوا وما ضرك لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلان فبعث رجلاً وأعطاه مائة ألف وخرج بختنصر في مطبخه لا يخرج إلا ليأكل في مطبخه فلما قدم الشام رأى صاحب الطليعة أكثر أرض الله فرسا ورجلاً جلدا فكسره ذلك في ذرعه فلم يسأل فجعل بختنصر يجلس مجالس أهل الشام فيقول ما يمنعكم أن تغزوا بابل فلو غزوتموها فما دون بيت مالها شيء قالوا لا نحسن القتال ولا نقاتل حتى تنفذ مجالس أهل الشام ثم رجعوا فأخبر متقدم الطليعة ملكهم بما رأى وجعل بختنصر يقول لفوارس الملك لو دعاني الملك لأخبرته غير ما أخبره فلان فرفع ذلك إليه فدعاه فأخبره الخبر وقال إن فلانا لما رأى أكثر أرض الله كراعا ورجلاً جلدا كسر ذلك في ذرعه ولم يسألهم عن شيء وإنى لم أدع مجلساً بالشام إلا جالست أهله فقلت لهم كذا وكذا فقالوا لى كذا وكذا للذى ذكر سعيد بن جبير أنه قال لهم فقال متقدم الطليعة لبختنصر فضحتنى لك مائة ألف وتنزع عما قلت قال لو أعطيتنى بيت مال بابل ما نزعنا وضرب الدهر من ضربه فقال الملك لو بعثنا جريدة خيل إلى الشام فإن وجدوا مساغاً ساغوا وإلا امتشوا ما قدروا عليه قالوا ما ضرك لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلان قال بل الرجل الذى أخبرنى بما أخبرنى فدعا بختنصر فأرسله وانتخت معه أربعة آلاف من فرسانهم</p>	320

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فانطلقوا فجاسوا خلال الديار فسبوا ما شاء الله ولم يخربوا ولم يقتلوا ورمى فى جنازة صيحون قالوا استخلفوا رجلا قالوا على رسلكم حتى يأتى أصحابكم فإنهم فرسانكم أن ينغصوا عليكم شيئا فأمهلوا حتى جاء بختنصر بالسبى وما معه فقسمه فى الناس فقالوا ما رأينا أحدا أحق بالملك من هذا فملكوه وقال آخرون منهم إنما كان خروج بختنصر إلى بنى إسرائيل لحربهم حين قتلت بنو إسرائيل يحيى بن زكرياء ذكر بعض من قال ذلك منهم حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى الحديث الذى ذكرنا إسناده قبل أن بختنصر بعثه صيحائين لحرب بنى إسرائيل حين قتل ملكهم يحيى بن زكرياء عليه السلام وبلغ صيحائين قتله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال فيما بلغنى استخلف الله عز وجل على بنى إسرائيل بعد شعيا رجلا منهم يقال له ياشية بن أموص فبعث الله لهم الخضر نبيا واسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بنى إسرائيل إرميا بن حلقيا وكان من سبط هارون وأما وهب بن منبه فإنه قال فيه ما حدثنى محمد بن سهل بن عسكر البخارى قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثنى عبدالصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن لا يتهم عن وهب بن منبه اليمانى أنه كان</p>	
<p>يقول قال الله عز وجل لإرميا حين بعثه نبيا إلى بنى إسرائيل يا إرميا من قبل أن أخلقك اخترتك ومن قبل أن أصورك فى بطن أمك قدستك ومن قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتك ومن قبل أن تبلغ السعى نبيتك ومن قبل أن تبلغ الأشد اخترتك ولأمر عظيم اجتبيتك فبعث الله عز وجل إرميا إلى ذلك الملك من بنى إسرائيل يسدده ويرشده ويأتيه بالخبر من قبل الله فيما بينه وبين الله عز وجل قال ثم عظمت الأحداث فى بنى إسرائيل وركبوا المعاصى واستحلوا المحارم ونسوا ما كان الله صنع بهم وما نجاهم من عدوهم سنحاريب</p>	321

نص تاريخ الطبرى

وجنوده فأوحى الله عز وجل إلى إرميا أن أت قومك من بنى إسرائيل فاقصص عليهم ما أمرك به وذكرهم نعمى عليهم وعرفهم إحدائهم فقال إرميا إنى ضعيف إن لم تقونى عاجز إن لم تبلغنى مخطئ إن لم تسددنى مخذول إن لم تتصرنى ذليل إن لم تعزنى قال الله عز وجل ألم تعلم أن الأمور كلها تصدر عن مشيئتى وأن القلوب كلها والألسن بيدي أقلبها كيف شئت فتطيعنى وأنى أنا الله الذى لا شىء مثلى قامت السموات والأرض وما فيهن بكلمتى وأنا كلمت البحار ففهمت قولى وأمرتها فعقلت أمرى وحددت عليها بالبطحاء فلا تعدى حدى تأتى بأموح كالجبال حتى إذا بلغت حدى ألبستها مذلة طاعتى خوفا واعترافا لأمرى إنى معك ولن يصل إليك شىء معى وإنى بعثتك إلى خلق عظيم من خلقى لتبلغهم رسالاتى ونستحق بذلك مثل أجر من اتبعك منهم لا ينقص ذلك من أجوره شيئاً وإن تقصر به عنها تستحق بذلك مثل وزر من تركت فى عماه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً انطلق إلى قومك فقل إن الله ذكر بكم صلاح آبائكم فحمله ذلك على أن يستتبيحكم يا معشر الأبناء وسلهم كيف وجد آباءهم مغبة طاعتى وكيف وجدوا هم مغبة معصيتى وهل علموا أن أحدا قبلهم أطاعنى فشقى بطاعتى أو عصانى فسعد بمعصيتى وأن الدواب مما تذكر أوطانها الصالحة تتنابها وأن هؤلاء القوم رتعا فى مروج الهلكة أما أحبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادى خوفاً يتعبدونهم دونى ويحكمون فيهم بغير كتابى حتى أجهلوهم أمرى وأنسوهم ذكرى وغروهم منى وأما أمراؤهم وقادتهم فبطروا نعمتى وأمنا مكرى ونبذوا كتابى ونسوا عهدى وغيروا سنتى وادان لهم عبادى بالطاعة التى لا تنبغى إلا لى فهم يطيعونهم فى معصيتى ويتابعونهم على البدع التى يبتدعون فى دينى جرأة على وغرة وفرية على وعلى رسلى فسبحان جلالى وعلو مكانى وعظمة شأنى وهل ينبغى لبشر أن يطاع فى معصيتى وهل ينبغى أن أخلق عبادا أجعلهم أربابا من دونى وأما قراؤهم وفقهاؤهم فيتعبدون فى المساجد ويتزينون بعمارتها لغيرى لطلب الدنيا بالدين ويتفقهون فيها

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>لغير العلم ويتعلمون فيها لغير العمل وأما أولاد الأنبياء فمكتورون مقهورون مغترون يخوضون مع الخائضين فيتمنون على مثل نصرة آبائهم والكرامة التي أكرمتهم بها ويزعمون أن لا أحد أولى بذلك منهم منى بغير صدق ولا تفكر ولا تدبر ولا يذكرون كيف نصر آبائهم لى وكيف كان جدهم فى أمرى حين غير المغيرون وكيف بذلوا أنفسهم ودماءهم فصبروا وصدقوا حتى عز أمرى وظهر دينى فتأنيت بهؤلاء القوم لعلمهم يستجيبون فأطولت لهم وصفححت عنهم لعلمهم يرجعون وأكثرت ومددت لهم فى العمر يتفكرون فأعذرت وفى كل ذلك أمطر عليهم السماء وأنبت لهم الأرض والبسهم العافية وأظهرهم على العدو فلا يزدادون إلا طغيانا وبعدا منى فحتى متى هذا أبى يتمرسون أم إياى يخادعون فإنى أحلف بعزتى لأقيضن لهم فتننة يتحير فيها الحليم ويضل فيها رأى ذى الرأى وحكمة الحكيم ثم لأسلطن عليهم جبارا قاسيا عاتيا ألبسه الهيبة وأنزع من صدره الرأفة</p>	
<p>والرحمة والليان يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم له عساكر مثل قطع السحاب ومراكب أمثال العجاج كأن خفيق راياته طيران النسور وكأن حملة فرسانه كرير العقبان ثم أوحى الله عز وجل إلى إرميا أنى مهلك بنى إسرائيل بيافت ويافت أهل بابل فهم من ولد يافت بن نوح عليه السلام فلما سمع إرميا وحي ربه صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه فقال ملعون يوم ولدت فيه ويوم لقنت فيه التوراة ومن شر ايامى يوم ولدت فيه فما أبقيت آخر الأنبياء إلا لما هو شر على لو أراد بى خيرا ما جعلنى آخر الأنبياء من بنى إسرائيل فمن أجلى تصيبيهم الشقوة والهلاك فلما سمع الله عز وجل تضرع الخضر وبكاءه وكيف يقول ناداه يا إرميا أشق عليك ما أوحيت لك قال نعم يا رب أهلكنى قبل أن أرى فى بنى إسرائيل ما لا أسر به فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لا أهلك بيت المقدس وبنى إسرائيل حتى يكون الأمر من قبلك فى ذلك ففرح عند ذلك إرميا لما قال له ربه وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى وأنبياءه بالحق لا</p>	322

نص تاريخ الطبرى

أمر ربي بهلاك بنى إسرائيل أبدا ثم أتى ملك بنى إسرائيل فأخبره بما أوحى الله إليه فاستبشر وفرح وقال إن يعذبنا ربنا فيذنوب كثيرة قدمناها لأنفسنا وإن عفا عنا فيقدرته ثم إنهم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا إلا معصية وتماديا فى الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي حين لم يكونوا يتذكرون الآخرة وأمسك عنهم حين ألتهم الدنيا وشأنها فقال لهم ملكهم يا بنى إسرائيل انتهوا عما أنتم عليه قبل أن يمسكم بأس الله وقبل أن يبعث الله عليكم قوما لا رحمة لهم بكم فإن ربكم قريب التوبة مبسوط اليدين بالخير رحيم بمن تاب إليه فأبوا عليه أن ينزعوا عن شيء مما هم عليه وإن الله ألقى فى قلب بختنصر بن نبوزاذان بن سنحاريب بن دارياس بن نمرود بن فالغ بن عابر ونمرود صاحب إبراهيم عليه السلام الذى حاجه فى ربه أن يسير إلى بيت المقدس ثم يفعل فيه ما كان جده سنحاريب أراد أن يفعل فخرج فى ستمائة ألف راية يريد أهل بيت المقدس فلما فصل سائرا أتى ملك بنى إسرائيل الخبر أن بختنصر قد أقبل هو وجنوده يريدكم فأرسل الملك إلى إرميا فجاءه فقال يا إرميا أين ما زعمت لنا أن ربك أوحى إليك ألا يهلك أهل بيت المقدس حتى يكون منك الأمر فى ذلك فقال إرميا للملك إن ربي لا يخلف الميعاد وأنا به واثق فلما اقترب الأجل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله تعالى على هلاكهم بعث الله عز وجل ملكا من عنده فقال له اذهب إلى إرميا واستفته وأمره بالذى يستفتيه فيه فأقبل الملك إلى إرميا وقد تمثل له رجلا من بنى إسرائيل فقال له إرميا من أنت قال أنا رجل من بنى إسرائيل أستفتيك فى بعض أمرى فأذن له فقال له الملك يا نبي الله أتيتك أستفتيك فى أهل رحى وصلت أرحامهم بما أمرنى الله به لم آت إليهم إلا حسنا ولم ألهم كرامة فلا تزيدهم كرامتى إياهم إلا إسخاطا لى فأفتنى فيهم يا نبي الله فقال له أحسن فيما بينك وبين الله وصل ما أمرك الله أن تصل وأبشر بخير قال فانصرف عنه الملك فمكث أياما ثم أقبل إليه فى صورة ذلك الرجل الذى كان جاءه فقعد بين يديه فقال له

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>إرميا من أنت قال أنا الرجل الذى أتيتك أستفتيك فى شأن أهلى فقال له نبي الله أو ما طهرت لك أخلاقهم بعد ولم تر منهم الذى تحب قال يا نبي الله والذى بعثك بالحق ما أعلم كرامة يأتيها أحد من الناس إلى أهل رحمه</p>	
<p>إلا وقد أتيتها إليهم وأفضل من ذلك فقال النبي ارجع إلى أهلك فأحسن إليهم واسأل الله الذى يصلح عباده الصالحين أن يصلح ذات بينكم وأن يجمعكم على مرضاته ويجنبكم سخطه فقام الملك من عنده فلبث أياما وقد نزل بختنصر وجنوده حول بيت المقدس بأكثر من الجراد ففرع منهم بنو إسرائيل فزعا شديدا وشق ذلك على ملك بنى إسرائيل فدعا إرميا فقال يا نبي الله أين ما وعدك الله فقال إني برى واثق ثم إن الملك أقبل إلى إرميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذى وعده فقعد بين يديه فقال له إرميا من أنت قال أنا الذى كنت أتيتك فى شأن أهلى مرتين فقال له النبي أو لم يأن لهم أن يفيقوا من الذى هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شىء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت أصبر عليه وأعلم أن مآلهم فى ذلك سخطى فلما أتيتهم اليوم رأيتهم فى عمل لا يرضاه الله ولا يحبه قال له النبي على أى عمل رأيتهم قال يا نبي الله رأيتهم على عمل عظيم من سخط الله فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم يشتد غضبى عليهم وصبرت لهم ورجوتهم ولكنى غضبت اليوم لله ولك فأتيتك لأخبرك خبرهم وإنى أسألك بالله الذى هو بعثك بالحق إلا ما دعوت عليهم أن يهلكهم الله قال إرميا يا ملك السموات والأرض إن كانوا على حق و صواب فأبقهم وإن كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فأهلكهم فلما خرجت الكلمة من فى إرميا أرسل الله عز وجل صاعقة من السماء فى بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة أبواب من أبوابها فلما رأى ذلك إرميا صاح وشق ثيابه ونبذ التراب على رأسه وقال يا ملك السماء ويا أرحم الراحمين أين ميعادك الذى وعدتني فنودى يا إرميا إنه لم يصبهم الذى أصابهم إلا بفتياك التى</p>	323

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أفتيت بها رسولنا فاستيقن النبى أنها فتياه التى أفتى بها ثلاث مرات وأنه رسول ربه وطار إرميا حتى خالط الوحوش ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس فوطئ الشام وقتل بنى إسرائيل حتى أفناهم وخرّب بيت المقدس ثم أمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه فى بيت المقدس فقفذوا فيه التراب حتى ملأوه ثم انصرف راجعا إلى أرض بابل واحتمل معه سبايا بنى إسرائيل وأمرهم أن يجمعوا من كان فى بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بنى إسرائيل فاختر منهم مائة ألف صبى فما خرجت غنائم جنده وأراد أن يقسمها فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه أيها الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بنى إسرائيل ففعل فأصاب كل رجل منهم أربعة غلّمة وكان من أولئك الغلمان دانيال وحنانيا وعزارياء وميشايل وسبعة آلاف من أهل بيت داود وأحد عشر ألفا من سبط يوسف بن يعقوب وأخيه بنيامين وثمانية آلاف من سبط أشر بن يعقوب وأربعة عشر ألفا من سبط زبالون بن يعقوب ونفثالى بن يعقوب وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوى ابنى يعقوب وأربعة آلاف من سبط يهوذا بن يعقوب ومن بقى من بنى إسرائيل وجعلهم بختنصر ثلاث فرق فثلثا أقر بالشام وثلثا سبى وثلثا قتل وذهب بآنية بيت المقدس حتى أقدمها بابل وذهب بالصبيان السبعين الألف حتى أقدمهم بابل وكانت هذه الواقعة الأولى التى أنزلها الله ببنى إسرائيل بإحداثهم وظلمهم</p>	
<p>فلما ولى بختنصر عنهم راجعا إلى بابل بمن معه من سبايا بنى إسرائيل أقبل إرميا على حمار له معه عصير من عنب فى ركوة وسلّة تين حتى غشى إيلياء فلما وقف عليها ورأى ما بها من الخراب دخله شك فقال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام وحماره وعصيره وسلّة تينه عنده حيث أماته الله وأمات حماره معه وأعشى الله عنه العيون فلم يره أحد ثم بعته الله فقال له كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك</p>	324

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وشرايك لم يتسنه يقول لم يتغير وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما فنظر إلى حماره يتصل بعض إلى بعض وقد كان مات معه بالعروق والعصب ثم كيف كسى ذلك منه اللحم حتى استوى ثم جرى فيه الروح فقام ينهق ثم نظر إلى عصيره وتينه فإذا هو على هيئته حين وضعه لم يتغير فلما عاين من قدرة الله ما عاين قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ثم عمر الله إرميا بعد ذلك فهو الذى يرى بفلوات الأرض والبلدان ثم إن بختنصر أقام فى سلطانه ما شاء الله أن يقيم ثم رأى رؤيا فبينما هو قد أعجبه ما رأى إذ رأى شيئا أصابه فأنساه الذى كان رأى فدعا دانيال وحنانيا وعزارياء وميشايل من ذرارى الأنبياء فقال أخبرونى عن رؤيا رأيتموها ثم أصابنى شيء فأنسانيتها وقد كانت أعجبتنى ما هى قالوا له أخبرنا بها نخبرك بتأويلها قال ما أذكرها وإن لم تخبرونى بتأويلها لأنزعن أكتافكم فخرجوا من عنده فدعوا الله واستغاثوا وتضرعوا إليه وسألوه أن يعلمهم إياها فأعلمهم الذى سألهم عنه فجاءوه فقالوا له رأيت تمثالا قال صدقتم قالوا قدماه وساقاه من فخار وركبته وفخذه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب ورأسه وعنقه من حديد قال صدقتم قالوا فبينما أنت تنظر إليه قد أعجبك فأرسل الله عليه صخرة من السماء فدقته فهى التى أنستكها قال صدقتم فما تأويلها قالوا تأويلها أنك أريت ملك الملوك فكان بعضهم ألين ملكا من بعض وبعضهم كأن أحسن ملكا من بعض وبعضهم كأن أشد ملكا من بعض فكان أول الملك الفخار وهو أضعفه وألينه ثم كان فوقه النحاس وهو أفضل منه وأشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهى أفضل من ذلك وأحسن ثم كان فوق الفضة الذهب فهو أحسن من الفضة وأفضل ثم كان الحديد ملكك فهو كأن أشد الملوك وأعز مما كان قبله وكانت الصخرة التى رأيت أرسل الله عليه من السماء فدقته نبيا يبعثه الله من السماء فيدق ذلك أجمع ويصير الأمر إليه ثم إن أهل بابل قالوا لبختنصر رأيت هؤلاء الغلمان من بنى إسرائيل الذين كنا سألناك أن تعطيناهم ففعلت</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فإننا والله لقد أنكرنا نساءنا منذ كانوا معنا لقد رأينا نساءنا علقن بهم وصرفن وجوههن إليهم فأخرجهم من بين أظهرنا أو اقتلهم قال شأنكم بهم فمن أحب منكم أن يقتل من كان فى يده فليفعل فأخرجوهم فلما قربوهم للقتل تضرعوا إلى الله فقالوا يا ربنا أصابنا البلاء بذنوب غيرنا فتحنن الله عليهم برحمته فوعدهم أن يحييهم بعد قتلهم فقتلوا إلا من استبقى بختنصر منهم وكان ممن استبقى منهم دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل ثم إن الله تبارك وتعالى حين أراد هلاك بختنصر انبعث فقال لمن كان فى يديه من بنى إسرائيل</p>	
<p>أرأيتم هذا البيت الذى أخربت وهؤلاء الناس الذين قتلت من هم وما هذا البيت قالوا هذا بيت الله ومسجد من مساجده وهؤلاء أهله كانوا من ذرارى الأنبياء فظلموا وتعدوا وعصوا فسلطت عليهم بذنوبهم وكان ربهم رب السموات والأرض ورب الخلق كلهم يكرمهم ويمنعهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا أهلكهم الله وسلط عليهم غيرهم قال فأخبرونى ما الذى يطلع بى إلى السماء العليا لعلى أطلع إليها فاقتل من فيها وأتخذها ملكا فإنى قد فرغت من الأرض ومن فيها قالوا له ما تقدر على ذلك وما يقدر على ذلك أحد من الخلائق قال لتفعلن أو لأقتلنكم عن آخركم فبكوا إلى الله وتضرعوا إليه فبعث الله بقدرته ليريه ضعفه وهوانه عليه بعوضة فدخلت فى منخره ثم ساخت فى دماغه حتى عضت بأم دماغه فما كان يقر ولا يسكن حتى يوجأ له رأسه على أم دماغه فلما عرف الموت قال لخاصته من أهله إذا مت فشقوا رأسى فانظروا ما هذا الذى قتلنى فلما مات شقوا رأسه فوجدوا البعوضة عاضة بأم دماغه ليرى الله العباد قدرته وسلطانه ونجى الله من كان بقى فى يديه من بنى إسرائيل وترحم عليهم وردهم إلى الشأم وإلى إيلياء المسجد المقدس فبنوا فيه وربلوا وكثروا حتى كانوا على أحسن ما كانوا عليه فيزعمون والله أعلم أن الله أحيا أولئك الموتى الذين قتلوا فلحقوا بهم ثم إنهم لما دخلوا الشأم دخلوها وليس معهم عهد من الله كانت التوراة قد استبيت منهم فحرقت وهلكت وكان عزيز من السبايا</p>	325

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الذين كانوا ببابل فرجع إلى الشام يبكى عليها ليله ونهاره قد خرج من الناس فتوحد منهم وإنما هو ببطون الأودية وبالفلوات يبكى فبينما هو كذلك فى حزنه على التوراة وبكائه عليها إذ أقبل إليه رجل وهو جالس فقال يا عزيز ما يبكيك قال أبكى على كتاب الله وعهده كان بين أظهرنا فبلغت بنا خطايانا وغضب ربنا علينا أن سلط علينا عدونا فقتل رجالنا وأخرب بلادنا وأحرق كتاب الله الذى بين أظهرنا الذى لا يصلح دنيانا وآخرتنا غيره أو كما قال فعلام أبكى إذا لم أبك على هذا قال أفتحب أن يرد ذلك عليك قال وهل إلى ذلك من سبيل قال نعم ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك ثم موعدك هذا المكان غدا فرجع عزيز فصام وتطهر وطهر ثيابه ثم عمد إلى المكان الذى وعده فجلس فيه فأتاه ذلك الرجل بإناء فيه ماء وكان ملكا بعثه الله إليه فسقاه من ذلك الإناء فمثلت التوراة فى صدره فرجع إلى بنى إسرائيل فوضع لهم التوراة يعرفونها بحلالها وحرامها وسننها وفرائضها وحدودها فأحبوه حبا لم يحبوه شيئا قط وقامت التوراة بين أظهرهم وصلح بها أمرهم وأقام بين أظهرهم عزيز مؤدبا لحق الله ثم قبضه الله على ذلك ثم حدثت فيهم الأحداث حتى قالوا لعزير هو ابن الله وعاد الله عليهم فبعث فيهم نبيا كما كان يصنع بهم يسدد أمرهم ويعلمهم ويأمرهم بإقامة التوراة وما فيها وقال جماعة آخر عن وهب بن منبه فى أمر بختنصر وبنى إسرائيل وغزوه إياهم أقوالا غير ذلك تركنا ذكرها كراهة إطالة الكتاب بذكرها</p>	
<p>ذكر خبر غزو بختنصر للعرب حدثت عن هشام بن محمد قال كان بدء نزول العرب ارض العراق وثبوتهم فيها واتخاذهم الحيرة والأنبار منزلا فيما ذكر لنا والله أعلم أن الله عز وجل أوحى إلى برخيا بن أحنيا بن زربابل بن شلتيل منولد يهوذا قال هشام قال الشرقى وشلتيل أول من اتخذ الطفشيل أن اتت بختنصر وأمره أن يغزو العرب الذين لا أغلاق لبيوتهم ولا أبواب ويطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتلتهم ويستبيح أموالهم وأعلمه كفرهم بى واتخاذهم الآلهة دونى</p>	326

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وتكذيبهم أنبيائي ورسلى قال فأقبل برخيا بن نجران حتى قدم على بختنصر ببابل وهو نبوخذ نصر فعربته العرب وأخبره بما أوحى الله إليه وقص عليه ما أمره به وذلك فى زمان معد بن عدنان قال فوثب بختنصر على من كان فى بلاده من تجار العرب وكانوا يقدمون عليهم بالتجارات والبياعات ويمتارون من عندهم الحب والتمر والثياب وغيرها فجمع من ظفر به منهم فبنى لهم حيرا على النجف وحصنه ثم ضمهم فيه ووكل بهم حرسا وحفظة ثم نادى فى الناس بالغزو فتأهبوا لذلك وانتشر الخبر فيمن يليهم من العرب فخرجت إليه طوائف منهم مسالمين مستأمنين فاستشار بختنصر فيهم برخيا فقال إن خروجهم إليك من بلادهم قبل نهوضك إليهم رجوع منهم عما كانوا عليه فأقبل منهم فأحسن إليهم قال فأنزلهم بختنصر السواد على شاطئ الفرات فابتنوا موضع عسكرهم بعد فسموه الأنبار قال وخلقى عن أهل الحير فاتخذوها منزلا حياة بختنصر فلما مات انضموا إلى أهل الأنبار وبقي ذلك الحير خرابا وأما غير هشام من أهل العلم بأخبار الماضين فإنه ذكر أن معد بن عدنان لما ولد ابتداء بنو إسرائيل بأنبيائهم فقتلوهم فكان آخر من قتلوا يحيى بن زكرياء وعد أهل الرس على نبيهم فقتلوه وعدا أهل حضور على نبيهم فقتلوه فلما اجترؤوا على أنبياء الله أذن الله فى فناء ذلك القرن الذين معد بن عدنان من أنبيائهم فبعث الله بختنصر على بنى إسرائيل فلما فرغ من إخراج المسجد الأقصى والمدائن وانتسف بنى إسرائيل نسفا فأوردتهم أرض بابل أرى فيما يرى النائم أو أمر بعض الأنبياء أن يأمره أن يدخل بلاد العرب فلا يستحيى فيها إنسيا ولا بهيمة وأن ينتسف ذلك نسفا حتى لا يبقى لهم أثرا فنظم بختنصر ما بين إيالة والأبلة خيلا ورجلا ثم دخلوا على العرب فاستعرضوا كل ذى روح أتوا عليه وقدروا عليه وأن الله</p>	
<p>تعالى أوحى إلى إرميا وبرخيا أن الله قد أندر قومكما فلم ينتهوا فعادوا بعد الملك عبيدا وبعد نعيم العيش عالية يسألون الناس وقد تقدمت إلى أهل عربية بمثل ذلك فأبوا إلا لحاجة وقد</p>	327

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>سلطت بختنصر عليهم لأنتقم منهم فعليكما بمعد بن عدنان الذى من ولده محمد الذى أخرجه فى آخر الزمان أختم به النبوة وأرفع به من الضعة فخرجا تطوى لهما الأرض حتى سبقا بختنصر فلقيا عدنان قد تلقاهما فطوياه إلى معد ولمعد يومئذ اثنتا عشرة سنة فحمله برخيا على البراق وردف خلفه فانتهاها إلى حران من ساعتها وطويت الأرض لإرميا فأصبح بحران فالتقى عدنان وبختنصر بذات عرق فهزم بختنصر عدنان وسار فى بلاد العرب حتى قدم إلى حضور واتبع عدنان فانتهاى بختنصر إليها وقد اجتمع أكثر العرب من أقطار من عربية إلى حضور فخندق الفريقان وضرب بختنصر كميننا وذلك أول كمين كان فيما زعم ثم نادى مناد من جو السماء يا لثارات الأنبياء فأخذتهم السيوف من خلفهم ومن بين أيديهم فندموا على ذنوبهم فنادوا بالويل ونهى عدنان عن بختنصر ونهى بختنصر عن عدنان وافترق من لم يشهد حضور ومن أفلت قبل الهزيمة فرقتين فرقة أخذت إلى ريسوب وعليهم عك وفرقة قصدت لوبار وفرقة حضر العرب قال وإياهم عنى الله بقوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة كافرة الأهل فإن العذاب لما نزل بالقرى وأحاط بهم فى آخر وقعة ذهبوا ليهربوا فلم يطيقوا الهرب فلما أحسوا بأسنا انتقامنا منهم إذا هم منها يركضون يهربون قد أخذتهم السيوف من بين أيديهم ومن خلفهم لا تركضوا لا تهربوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه إلى العيشة على النعم المكفورة ومساكنكم مصيركم لعلكم تسألون فلما عرفوا أنه واقع بهم أقروا بالذنوب فقالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين موتى وقتلى بالسيف فرجع بختنصر إلى بابل بما جمع من سبايا عربية فألقاهم بالأنبار فقبل أنبار العرب وبذلك سميت الأنبار وخالطهم بعد ذلك النبط فلما رجع بختنصر مات عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا حياة بختنصر فلما مات بختنصر خرج معد بن عدنان معه الأنبياء أنبياء بنى إسرائيل صلوات الله عليهم حتى أتى مكة فأقام أعلامها فحج وحج الأنبياء معه ثم خرج معد حتى أتى ريسوب فاستخرج أهلها وسأل عن بقى من</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ولد الحارث بن مضاض الجرهمى وهو الذى قاتل دوس العتق فأفنى أكثرهم جرهم على يديه فقيل له بقى جوشم بن جلهمة فتزوج معد ابنته معانة فولدت له نزار بن معد</p>	
<p>رجع الخبر إلى قصة بشتاسب وذكر ملكه والحوادث التى كانت فى أيام ملكه التى جرت على يديه ويد غيره من عماله فى البلاد خلا ما جرى من ذلك على يد بختنصر ذكر العلماء بأخبار الأمم السالفة من العجم والعرب أن بشتاسب بن كى لهراسب لما عقد له التاج قال يوم ملك نحن صارفون فكرنا وعملنا وعلمنا إلى كل ما ينال به البر وقيل إنه ابنتى بفارس مدينة فسا وبلاد الهند وغيرها بيوتا للنيران ووكل بها الهراذة وإنه رتب سبعة نفر من عظماء أهل مملكته مراتب وملك كل واحد منهم ناحية جعلها له وإن زرادشت بن أسفيمان ظهر بعد ثلاثين سنة من ملكه فادعى النبوة وأراده على قبول دينه فامتنع من ذلك ثم صدقه وقبل ما دعاه إليه وأتاه به من كتاب ادعاه وحيا فكتب فى جلد اثنتى عشرة ألف بقرة حفرا فى الجلود ونقشا بالذهب وصير بشتاسب ذلك فى موضع من إصطخر يقال له دزنبشت ووكل به الهراذة ومنع تعليمه العامة وكان بشتاسب فى أيامه تلك مهادنا لخرزاسف بن كى سواسف أخى فراسياب ملك الترك على ضرب من الصلح وكان من شرط ذلك الصلح أن يكون لبشتاسب بباب خرزاسف دابة موقوفة بمنزلة الدواب التى تنوب على أبواب الملوك فأشار زرادشت على بشتاسب بمفاسدة ملك الترك فقبل ذلك منه وبعث إلى الدابة والموكل بها فصرفهما إليه وأظهر الخبر لخرزاسف فغضب من ذلك وكان ساحرا عاتيا فأجمع على محاربة بشتاسب وكتب إليه كتابا غليظا عنيفا أعلمه فيه أنه أحدث حدثا عظيما وأنكر قبوله ما قبل من زرادشت وأمره بتوجيهه إليه وأقسم إن امتنع أن يغزوه حتى يسفك دمه ودماء أهل بيته فلما ورد الرسول بالكتاب على بشتاسب جمع إليه أهل بيته وعظماء أهل مملكته وفيهم جاماسف عالمهم وحاسبهم وزرين بن لهراسب فكتب بشتاسب إلى ملك الترك كتابا غليظا جواب كتابه آذنه فيه بالحرب وأعلمه أنه</p>	328

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>غير ممسك عنه إن أمسك فسار بعضهما إلى بعض مع كل واحد منهما من المقاتلة ما لا يحصى كثرة ومع بشتاسب يومئذ زرین أخوه ونسطور بن زرین وإسفندیار وبشوتن ابنا بشتاسب وآل لهراسب جميعا ومع خرزاسف وجوهرمز وأندرمان أخواه وأهل بيته وبيدرفش الساحر فقتل في تلك الحروب زرین واشتد ذلك على بشتاسب فأحسن الغناء عنه ابنه إسفندیار وقتل بيدرفش مبارزة فصارت الدبرة على الترك فقتلوا قتلا ذريعا ومضى خرزاسف هاربا ورجع بشتاسب إلى بلخ فلما مضت لتلك الحروب سنون سعى على إسفندیار رجل يقال له قرزم فأفسد قلب بشتاسب عليه فندبه لحرب بعد حرب ثم أمر بتقييده وصيره فى الحصن الذى فيه حبس النساء وشخص بشتاسب إلى ناحية كرمان وسجستان وصار منها إلى جبل يقال له طميدر لدراسة دينه والنسك هناك وخلف لهراسب أباه مدينة بلخ شيخا قد أبطله الكبر وترك خزائنه وأمواله ونساءه</p>	
<p>مع خطوس امرأته فحملت الجواسيس الخبر إلى خرزاسف فلم اعرف جمع جنودا لا يحصون كثرة وشخص من بلاده نحو بلخ وقد أمل أن يجد فرصة من بشتاسب ومملكته فلما انتهى إلى تخوم ملك فارس قدم أمامه جوهرمز أخاه وكان مرشحا للملك بعده فى جماعة من المقاتلة كثيرة وأمره أن يغذ السير حتى يتوسط المملكة ويوقع بأهلها ويغير على القرى والمدن ففعل ذلك جوهرمز وسفك الدماء واستباح من الحرم مالا يحصى واتبعه خرزاسف فأحرق الدواوين وقتل لهراسف والهرايدة وهدم بيوت النيران واستولى على الأموال والكنوز وسبى ابنتين لبشتاسب يقال لإحدهما خماني وللأخرى باذافره وأخذ فيما أخذ العلم الأكبر الذى كانوا يسمونه درفش كايان وشخص متبعا لبشتاسب وهرب منه بشتاسب حتى تحصن فى تلك الناحية مما يلي فارس فى الجبل الذى يعرف بطميدر ونزل ببشتاسب ما ضاق به ذرعا فيقال إنه لما اشتد به الأمر وجه إلى إسفندیار جاماسب حتى استخرجه من محبسه ثم صار به إليه</p>	329

نص تاريخ الطبرى

فلما أدخل عليه اعتذر إليه ووعدته عقد التاج على رأسه وأن يفعل به مثل الذى فعل لهراسب به وقلده القيام بأمر عسكره ومحارب خزراسف فلما سمع إسفنديار كلامه كفر له خاشعا ثم نهض من عنده فتولى عرض الجند وتمييزهم وتقدم فيما احتاج إلى التقدم فيه وبات ليلته مشغولا بتعبئته فلما أصبح أمر بنفخ القرون وجمع الجنود ثم سار بهم نحو عسكر الترك فلما رأت الترك عسكره خرجوا فى وجوههم يتسابقون وفى القوم جوهرمز وأندرمان فالتحمت الحرب بينهم وانقض إسفنديار وفى يده الرمح كالبرق الخاطف حتى خالط القوم وأكب عليهم بالظعن فلم يكن إلا هنيهة حتى ثلم فى العسكر ثلثة عظيمة وفشا فى الترك أن إسفنديار قد أطلق من الحبس فانهزموا لا يلوون على شىء وانصرف إسفنديار وقد ارتجع العلم الأعظم وحمله معه منشورا فلما دخل على بشتاسب استبشر بظفره وأمره باتباع القوم وكان مما أوصاه به أن يقتل خزراسف إن قدر عليه بلهراسف ويقتل جهرمز وأندرمان بمن قتل من ولده ويهدم حصون الترك ويحرق مدنها ويقتل أهلها بمن قتلوا من حملة الدين ويستنقذ السبايا ووجه معه ما احتاج إليه من القواد والعظماء فذكروا أن إسفنديار دخل بلاد الترك من طريق لم يرمه أحد قبله وأنه قام من حراسة جنده وقتل ما قتل من السباع ورمى العنقاء المذكورة بما لم يقم به أحد قبله ودخل مدينة الترك التى يسمونها دزروئين وتفسيرها بالعربية الصفرية عنوة حتى قتل الملك وإخوته ومقاتلته واستباح أمواله وسبى نساءه واستنقذ أختيه وكتب بالفتح إلى أبيه وكان أعظم الغناء فى تلك المحاربة بعد إسفنديار لفشوتن أخيه وأدرنوش ومهرين بن ابنته ويقال إنهم لم يصلوا إلى المدينة حتى قطعوا أنهارا عظيمة مثل كاسروذ ومهرروذ ونهرا آخر لهم عظيما وإن إسفنديار دخل أيضا مدينة كانت لفراسياب يقال لها وهشكند ودوخ البلاد وصار إلى آخر حدودها وإلى التبت وباب صول ثم قطع البلاد وصير كل ناحية منها إلى رجل من وجوه الترك بعد أن آمنهم ووظف على كل واحد منهم خراجا يحمله إلى بشتاسب فى كل سنة ثم انصرف

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>إلى بلخ ثم إن بشتاسب حسد ابنه إسفنديار لما ظهر منه فوجهه إلى رستم بسجستان فحدثت عن هشام بن محمد الكلبي أنه قال قد كان بشتاسب جعل الملك من بعده لابنه إسفنديار وأغزاه الترك فظفر بهم وانصرف إلى أبيه فقال له هذا رستم متوسطا بلادنا وليس يعطينا الطاعة لادعائه ما جعل له قابوس من العتق من رق الملك فسر إليه فأتى به فسار إسفنديار إلى رستم فقاتله فقتله رستم ومات بشتاسب وكان</p>	
<p>ملكه مائة سنة واثنى عشرة سنة وذكر بعضهم أن رجلا من بنى إسرائيل يقال له سمى كان نبيا وأنه بعث إلى بشتاسب فصار إليه إلى بلخ ودخل مدينتها فاجتمع هو وزرادشت صاحب المجوس وجاماسب العالم بن فخد وكان سمى يتكلم بالعبرانية ويعرف زرادشت ذلك بتلقين ويكتب بالفارسية ما يقول سمى بالعبرانية ويدخل جاماسب معهما فى ذلك وبهذا السبب سمى جاماسب العالم وزعم بعض العجم أن جاماسب هو ابن فخد بن هو بن حكاو بن نذكاو بن فرس بن رج بن خوراسرو بن منوشهر الملك وأن زرادشت بن يوسيف بن فردواسف بن ارتحد بن منجدسف بن جخشنش بن فيافيل بن الحدى بن هردان بن سفمان بن ويدس بن أدرا بن رج بن خوراسرو بن منوشهر وقيل إن بشتاسب وأباه لهراسب كانا على دين الصابئين حتى أتاه سمى وزرادشت بما أتياه به وأنها أتياه بذلك ثلاثين سنة مضت من ملكه وقال هذا القائل كان ملك بشتاسب مائة وخمسين سنة فكان ممن رتب بشتاسب من نفر السبعة المراتب الشريفة وسماهم عظماء بهكا بهند ومسكنه دهستان من أرض جرجان وقارن الفلهوى ومسكنه ماه نهاوند وسورين الفلهوى ومسكنه سجستان وإسفنديار الفلهوى ومسكنه الرى وقال آخرون كان ملك بشتاسب مائة وعشرين سنة</p>	330
<p>ذكر الخبر عن ملوك اليمن فى أيام قابوس وبعده إلى عهد بهمن بن إسفنديار قال أبو جعفر قد مضى ذكرنا الخبر عن زعم أن قابوس كان فى عهد سليمان بن داود عليهما السلام ومضى</p>	331

نص تاريخ الطبرى

ذكرنا من كان فى عهد سليمان من ملوك اليمن والخبر عن بلقيس بنت إيليشرح فحدثت عن هشام بن محمد الكلبي أن الملك باليمن صار بعد بلقيس إلى ياسر بن عمرو بن يعفر الذى كان يقال له ياسر أنعم قال وإنما سموه ياسر أنعم لإنعامه عليهم بما قوى من ملكهم وجمع من أمرهم قال فزعم أهل اليمن أنه سار غازيا نحو المغرب حتى بلغ واديا يقال له وادى الرمل ولم يبلغه أحد قبله فلما انتهى إليه لم يجد وراءه مجازا لكثرة الرمل فبينما هو مقيم عليه إذ انكشف الرمل فأمر رجلا من أهل بيته يقال له عمرو أن يعبر هو وأصحابه فعبروا فلم يراجعوا فلما رأى ذلك أمر بصنم نحاس فصنع ثم نصب على صخرة على شفير الوادى وكتب فى صدره بالمسند هذا الصنم لياسر أنعم الحميرى وليس وراءه مذهب فلا يتكلفن ذلك أحد فيعطب قال ثم ملك من بعده تبع وهو تبان أسعد وهو أبو كرب بن ملكى كرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع وهو ذو الأذعار بن أبرهة تبع ذى المنار بن الرائش بن قيس بن صيفى بن سبأ قال وكان يقال له الرائد قال فكان تبع هذا فى أيام بشتاسب وأردشير بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب وأنه شخص متوجها من اليمن فى الطريق الذى سلكه الرائش حتى خرج على جبل طيبى ثم سار يريد الأنبار فلما انتهى إلى الحيرة وذلك ليلا تحير فأقام مكانه وسمى ذلك الموضع الحيرة ثم سار وخلف به قوما من الأزد ولخم وجذام وعاملة وقضاة فبنوا وأقاموا به ثم انتقل إليهم بعد ذلك ناس من طيبىء وكتب والسكون وبلحارث بن كعب وإياد ثم توجه إلى الأنبار ثم إلى الموصل ثم إلى أذربيجان فلقى الترك بها فهزمهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية ثم انكفأ راجعا إلى اليمن فأقام بها دهرا وهابته الملوك وعظمته وأهدت إليه فقدم عليه رسول ملك الهند بالهدايا والتحف من الحرير والمسك والعود وسائر طرف بلاد الهند فرأى ما لم ير مثله فقال ويحك أكل ما أرى فى بلادكم فقال أبيت اللعن أقل ما ترى فى بلادنا وأكثره فى بلاد الصين ووصف له بلاد الصين وسعتها وخصبها وكثرة طرفها فآلى يمين ليغزونها فسار بحمير مساحلا حتى أتى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الركائك وأصحاب القلائس السود ووجه رجلا من أصحابه يقال له ثابت نحو الصين فى جمع عظيم فأصيب فسار تبع حتى دخل الصين فقتل مقاتلها واكتسح ما وجد فيها قال ويزعمون أن مسيره كان إليها ومقامه بها ورجعته منها</p>	
<p>فى سبع سنين وأنه خلف بالتبت اثنى عشر ألف فارس من حمير فهم أهل التبت وهم اليوم يزعمون أنهم عرب وخلقهم وألوانهم خلق العرب وألوانها حدثنى عبدالله بن أحمد المروزى قال حدثنى أبى قال حدثنى سليمان قال قرأت على عبدالله عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة أن تبعا خرج فى العرب يسير حتى تحيروا بظاهر الكوفة وكان منزلا من منازله فبقى فيها من ضعفه الناس فسميت الحيرة لتحيرهم وخرج تبع سائرا فرجع إليهم وقد بنوا وأقاموا وأقبل تبع إلى اليمن وأقاموا هم ففيهم من قبائل العرب كلها من بنى لحيان وهذيل وتميم وجعفى وطبىء وكلب</p>	332
<p>ذكر خبر أردشير بهمن وابنته خماني ثم ملك بعد بشتاسب ابن ابنه أردشير بهمن فذكر أنه قال يوم ملك وعقد التاج على رأسه نحن محافظون على الوفاء ودائنون رعيتنا بالخير فكان يدعى أردشير الطويل الباع وإنما لقب بذلك فيما قيل لتناوله كل ما مد إليه يده من الممالك التى حوله حتى ملك الأقاليم كلها وقيل إنه ابنتى بالسواد مدينة وسماها آباد أردشير هى القرية المعروفة بهميننا من الزاب الأعلى وابنتى بكور دجلة مدينة وسماها بهمن أردشير وهى الأبله وسار إلى سجستان طالبا بثأر أبيه فقتل رستم واباه دستان وأخاه إزواره وابنه فرمرز واجتبى الناس لأرزاق الجند ونفقات الهرايزة وبيوت النيران وغير ذلك أموالا عظيمة وهو أبو دارا الأكبر وأبو ساسان أبى ملوك الفرس الآخر أردشير بن بابك وولده وأم دارا خماني بنت بهمن فحدثت عن هشام بن محمد قال ملك بعد بشتاسب أردشير بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب وكان فيما ذكروا متواضعا مرضيا فيهم وكانت كتبه تخرج من أردشير عبدالله وخادم الله السائس</p>	333

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>لأمرم قال ويقال إنه غزا الرومية الداخلة فى ألف ألف مقاتل وقال غير هشام هلك بهمن ودارا فى بطن أمه فملكوا خماني شكرا لأبيها بهمن ولم تزل ملوك الأرض تحمل إلى بهمن الإتاوة والصلح وكان من أعظم ملوك الفرس فيما قالوا شأننا وأفضلهم تدبيراً وله كتب ورسائل تفوق كتب أردشير وعهده وكانت أم بهمن أستوريا وهى استار بنت يائير بن شمعى بن قيس بن ميسا بن طالوت الملك بن قيس بن أبل بن صارور بن بحرث بن أفيح بن إيشى بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام وكانت أم ولده راحب بنت فنحس من ولد رحبعم بن سليمان بن داود عليه السلام وكان بهمن ملك أخاها زربابل بن شلتايل على بنى إسرائيل وصير له رياسة الجالوت ورده إلى الشام بمسألة راحب أخته إياه ذلك فتوفى بهمن يوم توفى وله من الولد ابناه دارا الأكبر وساسان وبناته خماني التى ملكت بعده وفرنك وبهمن دخت وتفسير بهمن بالعربية الحسن النية وكان ملكه مائة واثنتى عشرة سنة فأما ابن الكلبى هشام فإنه قال كان ملكه ثمانين سنة ثم ملكت خماني بنت بهمن وكانوا ملكوها حبا لأبيها بهمن وشكرا لإحسانه ولكمال عقلها وبهائها وفروسيته ونجدتها فيما ذكره بعض أهل الأخبار فكانت تلقب بشهرازاد وقال بعضهم إنما ملكت خماني بعد أبيها بهمن أنها حين حملت منه دارا الأكبر سألته أن يعقد التاج له فى بطنها ويؤثره بالملك ففعل ذلك بهمن</p>	
<p>بدارا وعقد عليه التاج حملا فى بطنها وساسان بن بهمن فى ذلك الوقت رجل يتصنع للملك لا يشك فيه فلم ارأى ساسان ما فعل أبوه من ذلك لحق بإصطخر فتزهد وخرج من الحلية الأولى وتعبد فلحق برؤوس الجبال يتعبد فيها واتخذ غنيمة فكان يتولى ماشيته بنفسه واستشنت العامة ذلك من فعله وفضعت به وقالوا صار ساسان راعيا فكان ذلك سبب نسبة الناس إياه إلى الرعى وأم ساسان ابنة شالتيال بن يوحنا بن أوشيا بن أمون بن منشى بن حازقيا بن أحاذ بن يوثام بن عوزيا بن يورام بن يوشافط بن أبيا بن رحبعم بن سليمان بن داود</p>	334

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وقيل إن بهمن هلك وابنه دارا فى بطن خمانى وأنها ولدته بعد أشهر من ملكها وأنفت من إظهار ذلك فجعلته فى تابوت وصيرت معه جوهرًا نفيسًا وأجرته فى نهر الكر من إصطخر وقال بعضهم بل نهر بلخ وإن التابوت صار إلى رجل طحان من أهل إصطخر كان له ولد صغير فهلك فلما وجده الرجل أتى به امرأته فسرت به لجماله ونفاسة ما وجد معه فحضنوه ثم أظهر أمره حين شب وأقرت خمانى بإساءتها إليه وتعريضها إياه للتلف فلما تكامل امتحن فوجد على غاية ما يكون عليه أبناء الملوك فحولت التاج عن رأسها إليه وتقلد أمر المملكة وتنقلت خمانى وصارت إلى فارس وبنّت مدينة إصطخر وأغزت الروم جيشًا بعد جيش وكانت قد أوتيت ظفرا فقمعت الأعداء وشغلتهم عن تطرف شيء من بلادها ونال رعيتهما فى ملكها رفاهة وخفضا وكانت خمانى حين أغزت أرض الروم سبى لها منها بشر كثير وحملوا إلى بلادها فأمرت من فيهم من بنائى الروم فبنوا لها فى كل موضع من حيز مدينة إصطخر بنيانا على بناء الروم منيفا معجبا أحد ذلك البنيان فى مدينة إصطخر والثانى على المدرجة التى تسلك فيها إلى دارا بجرد على فرسخ من هذه المدينة والثالث على أربعة فراسخ منها فى المدرجة التى تسلك فيها إلى خراسان وإنها أجهدت نفسها فى طلب مرضاة الله عز وجل فأوتيت الظفر والنصر وخففت عن رعيتهما فى الخراج وكان ملكها ثلاثين سنة ثم نرجع الآن إلى</p>	
<p>ذكر خبر بنى إسرائيل ومقابلة تأريخ مدة أيامهم إلى حين تصرمها بتأريخ مدة من كان فى أيامهم من ملوك الفرس قد ذكرنا فيما مضى قبل سبب انصراف من انصرف إلى بيت المقدس من سبايا بنى إسرائيل الذين كان يختصر سباهم وحملهم معه إلى أرض بابل وأن ذلك كان فى أيام كيرش بن أخشويرش وملكه ببابل من قبل بهمن بن إسفنديار فى حياته وأربع سنين بعد وفاته فى ملك ابنته خمانى وأن خمانى عاشت بعد هلاك كيرش بن أخشويرش ستا وعشرين سنة فى ملكها تمام ثلاثين سنة وكانت مدة خراب بيت المقدس من لدن خربه</p>	335

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بختصر إلى أن عمر فيما ذكره أهل الكتب القديمة والعلماء بالإخبار سبعين سنة كل ذلك فى أيام بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب بن لهراسب بعضه وبعضه فى أيام خماني على ما قد بين فى هذا الكتاب وقد زعم بعضهم أن كيرش هو بشتاسب وأنكر ذلك من قبله بعضهم وقال كى أرش إنما هو عم لجد بشتاسب وقال هو كى إرش أخو كيقاوس بن كيبه بن كيقباز الأكبر وبشتاسب الملك هو ابن كيلهراسب بن كيوجى بن كيمنوش بن كيقاوس بن كيبه بن كيقباز الأكبر قال ولم يملك كى أرض قط وإنما كان مملكا على خوزستان وما يتصل بها من أرض بابل من قبل كيقاوس ومن قبل كيخسرو بن سياوخش بن كيقاوس ومن قبل لهراسف من بعده وكان طويل العمر عظيم الشأن ولما عمر بيت المقدس ورجع إليه أهله من بنى إسرائيل كان فيهم عزيز وقد وصفت ما كان من أمره وأمر بنى إسرائيل وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل الفرس إما رجل منهم وإما رجل من بنى إسرائيل إلى أن صار الملك بناحيتهم لليونانية والروم بسبب غلبة الإسكندر على تلك الناحية حين قتل دارا بن دارا وكانت جملة مدة ذلك فيما قيل ثمانينا وثمانين سنة ونذكر الآن</p>	
<p>خير دارا الأكبر وابنه دارا الأصغر ابن دارا الأكبر وكيف كان هلاكه مع خير ذى القرنين وملك دارا بن بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب وكان يئبه بجهرزاد يعنى به كريم الطبع فذكروا أنه نزل بابل وكان ضابطا لملكه قاهرا لمن حوله من الملوك يؤدون إليه الخراج وأنه ابتنى بفارس مدينة سماها دارابجرد وحذف دواب البرد ورتبها وكان معجبا بابنه دارا وأنه من حبه إياه سماه باسم نفسه وصير له الملك من بعده وأنه كان له وزير يسمى رستين محمودا فى عقله وأنه شجر بينه وبين غلام تربي مع دارا الأصغر يقال له برى شر وعداوة فسعى رستين عليه عند الملك فقيل إن الملك سقى برى شربة مات منها واضطغن دارا على رستين الوزير وجماعة من القواد كانوا عاونوه على برى ما كان منهم وكان ملك دارا اثنتى عشرة سنة ثم ملك من بعده</p>	336

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ابنه دارا بن دارا بن بهمن وكانت أمه ماهيا هند بنت هزارمرد بن بهرادمه فلما عقد التاج على رأسه قال لن ندفع أحدا فى مهوى الهلكة ومن تردى فيها لم نكففه عنها وقيل إنه بنى بأرض الجزيرة مدينة دارا واستكتب أبا برى واستوزره لأنسه كان به وبأخيه فأفسد قلبه على أصحابه وحمله على قتل بعضهم فاستوحشت لذلك منه الخاصة والعامه ونفروا عنه وكان شابا غرا حميا حقودا جبارا وحدثت عن هشام بن محمد قال ملك من بعد دارا بن أردشير دارا بن دارا أربع عشرة سنة فأساء السيرة فى رعيته وقتل رؤساءهم وغزاه الإسكندر على تفتة ذلك وقد مله أهل مملكته وسئموه وأحبوا الراحة منه فلحق كثير من وجوههم وأعلامهم بالإسكندر فأطلعوه على عورة دارا وقووه عليه فالتقيا ببلاد الجزيرة فاقتتلا سنة ثم إن رجالا من أصحاب دارا وثبوا به فقتلوه وتقربوا برأسه إلى الإسكندر فأمر بقتلهم وقال هذا جزاء من اجترأ على ملكه وتزوج ابنته روشنك بنت دارا وغزا الهند ومشارك الأرض ثم انصرف وهو يريد الإسكندرية فهلك بناحية السواد فحمل إلى الإسكندرية فى تابوت من ذهب وكان ملكه أربع عشرة سنة واجتمع ملك الروم وكان قبل الإسكندر متفرقا وتفرق ملك فارس وكان قبل الإسكندر مجتمعا قال وذكر غير هشام أن دارا بن دارا لما ملك أمر فبنيت له بأرض الجزيرة مدينة واسعة سماها دارنوا وهى التى تسمى اليوم دارا وأنه عمرها وشحنها من كل ما يحتاج إليه فيها وأن فيلفوس أبا الإسكندر اليونانى من أهل بلدة من بلاد اليونانيين تدعى مقدونية كان ملكا عليها وعلى بلاد أخرى احتازها إليها كان صالح دارا على خراج يحمله إليه فى كل سنة وأن فيلفوس هلك فملك بعده ابنه الإسكندر فلم يحمل إلى دارا ما</p>	
<p>كان يحمله إليه أبوه من الخراج فأسخط ذلك عليه دارا وكتب إليه يؤنبه بسوء صنيعه فى تركه حمل ما كان أبوه يحمل إليه من الخراج وغيره وأنه إنما دعاه إلى حبس ما كان أبوه يحمل إليه من الخراج الصبا والجهل وبعث إليه بصولجان وكرة وقفيز من سمس وأعلمه فيما كتب إليه أنه</p>	337

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>صبي وأنه ينبغي له أن يلعب بالصولجان والكرة اللذين بعث بهما إليه ولا يتقلد الملك ولا يتلبس به وأنه إن لم يقتصر على ما أمره به من ذلك وتعاطى الملك واستعصى عليه بعث إليه من يأتيه به فى وثاق وأن عدة جنوده كعدة حب السمسم الذى بعث به إليه فكتب إليه الإسكندر فى جواب كتابه ذلك أن قد فهم ما كتب وأن قد نظر إلى ما ذكر فى كتابه إليه من إرساله الصولجان والكرة وتيمن به لإلقاء الملقى الكرة إلى الصولجان واحترازه إياها وشبه الأرض بالكرة وأنه محتاز ملك دارا إلى ملكه وبلاده إلى حيزه من الأرض وأن نظره إلى السمسم الذى بعث به إليه كنظره إلى الصولجان والكرة لدسمه وبعده من المرارة والحرافة وبعث إلى دارا مع كتابه بصره من خردل وأعلمه فى ذلك الجواب أن ما بعث به إليه قليل غير أن ذلك مثل الذى بعث به فى الحرافة والمرارة والقوة وأن جنوده فى كل ما وصف به منه فلما وصل إلى دارا جواب كتاب الإسكندر جمع إليه جنده وتأهب لمحاربة الإسكندر وتأهب الإسكندر وسار نحو بلاد دارا وبلغ ذلك دارا فزحف إليه فالتقى الفئتان واقتتلا أشد القتال وصارت الدبرة على جند دارا فلما رأى ذلك رجلا من حرس دارا يقال إنهما كانا من أهل همدان طعنا دارا من خلفه فأردياه من مركبه وأرادا بطعنهما إياه الحظوة عند الإسكندر والوسيلة إليه ونادى الإسكندر أن يؤسر دارا أسرا ولا يقتل فأخبر بشأن دارا فسار الإسكندر حتى وقف عنده فرآه يجود بنفسه فنزل الإسكندر عن دابته حتى حبس عند رأسه وأخبره أنه لم يهم قط بقتله وأن الذى أصابه لم يكن عن رأيه وقال له سلنى ما بدا لك فأسغفك فيه فقال له دارا لى إليك حاجتان إحداهما أن تنتقم لى من الرجلين اللذين فتكا بى وسماهما وبلادهما والأخرى أن تتزوج ابنتى روشنك فأجابته إلى الحاجتين وأمر بصلب الرجلين اللذين انتهكا من دارا ما انتهكا وتزوج روشنك وتوسط بلاد دارا وكان ملكه له وزعم بعض أهل العلم بأخبار الأولين أن الإسكندر هذا الذى حارب دارا الأصغر هو أخو دارا الأصغر الذى حاربه وأن أباه</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>دارا الأكبر كان تزوج أم الإسكندر وأنها ابنة ملك الروم واسمها هلاى وأنها حملت إلى زوجها دارا الأكبر فلما وجد نتن ريحها وعرقها وسهكها أمر أن يحتال لذلك منها فاجتمع رأى أهل المعرفة فى مداواتها على شجرة يقال لها بالفارسية سندر فطبخت لها فغسلت بها وبمائها فأذهب ذلك كثيرا من ذلك النتن ولم يذهب كله وانتهت نفسه عنها لبقية ما بها وعافها وردها إلى أهلها وقد علقته منه فولدت غلاما فى أهلها فسمته باسمها واسم الشجرة التى غسلت بها حتى أذهب عنها نتنها هلاى سندروس فهذا أصل الإسكندروس قال وهلك دارا الأكبر وصار الملك إلى ابنه دارا الأصغر وكانت ملوك الروم تؤدى الخراج إلى دارا الأكبر فى كل سنة فهلك أبو هلاى ملك الروم جد الإسكندر لأمه فلما صار الملك لابن ابنته بعث دارا الأصغر إليه للعادة إنك أبطأت علينا بالخراج الذى كنت تؤديه ويؤديه من كان قبلك فابعث إلينا بخراج بلادك</p>	
<p>وإلا نابذناك المحاربة فرجع إليه جوابه أنى قد ذبحت الدجاجة وأكلت لحمها ولم يبق لها بقية وقد بقيت الأطراف فإن أحببت وادعناك وإن أحببت ناجزناك فعند ذلك نافرته دارا وناجزه القتال وجعل الإسكندر لحاجبى دارا حكمها على الفتك به فاحتكما شيئا ولم يشترطا أنفسهما فلما التقوا للحرب طعن حاجبا دارا دارا فى الوقعة فلحقه الإسكندر صريعا فنزل إليه وهو بأخر رمق فمسح التراب عن وجهه ووضع رأسه فى حجره ثم قال له إنما قتلك حاجباك ولقد كنت أرغب بك يا شريف الأشراف وحر الأحرار وملك الملوك عن هذا المصرح فأوصنى بما أحببت فأوصاه دارا أن يتزوج ابنته روشنك ويتخذها لنفسه ويستبقى أحرار فارس ولا يولى عليهم غيرهم فقيل وصيته وعمل بأمره وجاء اللذان قتلا دارا إلى الإسكندر فدفع إليهما حكمهما ووفى لهما ثم قال لهما قد وفيت لكما كما اشتريتما ولم تكونا اشتريتما أنفسكما فأنا قاتلكما فإنه ليس ينبغى لقتلة الملوك أن يستبقوا إلا بدمه لا تخفر فقتلتهما وذكر بعضهم أن</p>	338

نص تاريخ الطبرى

ملك الروم فى أيام دارا الأكبر كان يؤدى إلى دارا الإتاوة فهلك وملك الروم الإسكندر وكان رجلا ذا حزم وقوة ومكر فيقال إنه غزا بعض ملوك المغرب فظفر به وأنس لذلك من نفسه القوة فنشز على دارا الأصغر وامتنع من حمل ما كان أبوه يحمله من الخراج فحمى دارا لذلك وكتب إليه كتبا عنيفة ففسد ما بينهما وسار كل واحد منهما إلى صاحبه وقد احتشدا والتقيا فى الحد واختلفت بينهما الكتب والرسائل ووجل الإسكندر من محاربة دارا ودعاه إلى المودعة فاستشار دارا أصحابه فى أمره فزينوا له الحرب لفساد قلوبهم عليه وقد اختلفوا فى الحد وموضع التقائهما فذكر بعضهم أن التقاءهما كان بناحية خراسان مما يلي الخزر فاقتتلوا قتالا شديدا حتى خلص إليهما السلاح وكان تحت الإسكندر يومئذ فرس له عجيب يقال له بوكفراسب ويقال إن رجلا من أهل فارس حمل ذلك اليوم حتى تخرق الصفوف وضرب الإسكندر ضربة بالسيف خيف عليه منها وإنه تعجب من فعله وقال هذا من فرسان فارس الذى كانت توصف شدتهم وتحركت على دارا ضغائن أصحابه وكان فى حرسه رجلا من أهل همدان فراسلا الإسكندر والتمسا الحيلة لدارا حتى طعناه فكانت منيته من طعنهما إياه ثم هربا فقبل إنه لما وقعت الصيحة وانتهى الخبر إلى الإسكندر ركب فى أصحابه فلما انتهى إلى دارا وجده وجود بنفسه فكلمه ووضع رأسه فى حجره وبكى عليه وقال له أتيت من مأمك وغدر بك ثقاتك وصرت بين أعدائك وحيدا فلسنى حوائجك فإنى على المحافظة على القرابة بيننا يعنى القرابة بين سلم وهيرج ابني أفريزون فيما زعم هذا القائل وأظهر الجزع لما أصابه وحمد ربه حين لم يبتله بأمره فسأله دارا أن يتزوج ابنته روشنك ويرعى لها حقها ويعظم قدرها وأن يطلب بثاره فأجابه الإسكندر إلى ذلك ثم أتاه الرجلان اللذان وثبا على دارا يطلبان الجزاء فأمر بضرب رقابهما وصلبهما وأن ينادى عليهما هذا جزاء من اجترأ على ملكه وغش أهل بلده ويقال إن الإسكندر حمل كتبا وعلوما كانت لأهل فارس من علوم ونجوم وحكمة بعد ان

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
نقل ذلك إلى السريانية ثم إلى الرومية وزعم بعضهم أن دارا قتل وله من الولد الذكور أشك بن دارا وبنو دارا وأردشير وله من البنات روشنك وكان ملك دارا أربع عشرة سنة	
<p>وذكر بعضهم أن الإتاوة التي كان أبو الإسكندر يؤديها إلى ملوك الفرس كانت بيضا من ذهب فلما ملك الإسكندر بعث إليه دارا يطلب ذلك الخراج فبعث إليه إنى قد ذبحت تلك الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض وأكلت لحمها فأذن بالحرب ثم ملك الإسكندر بعد دارا بن دارا وقد ذكرت قول من يقول هو أخو دارا بن دارا من أبيه دارا الأكبر وأما الروم وكثير من أهل الأنساب فإنهم يقولون هو الإسكندر بن فيلفوس وبعضهم يقول هو ابن بيلبوس بن مطريوس ويقال ابن مصريم بن هرمس بن هردس بن ميطنون بن رومى بن ليطنى بن يونان بن يافت بن ثوبة بن سرحون بن رومية بن زنط بن توقيل بن رومى بن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فجمع بعد مهلك دارا ملك دارا إلى ملكه فملك العراق والروم والشأم ومصر وعرض جنده بعد هلاك دارا فوجدهم فيما قيل ألف ألف وأربعمائة ألف رجل منهم من جنده ثمانمائة ألف ومن جند دارا ستمائة ألف وذكر أنه قال يوم جلس على سريره قد أدالنا الله من دارا ورزقنا خلاف ما كان يتوعدنا به وأنه هدم ما كان فى بلاد الفرس من المدن والحصون وبيوت النيران وقتل الهرايذة وأحرق كتبهم ودواوين دارا واستعمل على مملكة دارا رجالا من أصحابه وسار قدما إلى أرض الهند فقتل ملكها وفتح مدينتها ثم سار منها إلى الصين فصنع بها كصنيعه بأرض الهند ودانت له عامة الأرضين وملك التبت والصين ودخل الظلمات مما يلي القطب الشمالى والشمس جنوبية فى أربعمائة رجل يطلب عين الخلد فسار فيها ثمانية عشر يوما ثم خرج ورجع إلى العراق وملك ملوك الطوائف ومات فى طريقه بشهرزور وكان عمره ستا وثلاثين سنة فى قول بعضهم وحمل إلى أمه بالإسكندرية وأما الفرس فإنها تزعم أن ملك الإسكندر كان أربع عشرة سنة والنصارى تزعم</p>	339

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أن ذلك كان ثلاث عشرة سنة وأشهرها ويزعمون أن قتل دارا كان فى أول السنة الثالثة من ملكه وقيل إنه أمر ببناء مدن فبنيت اثنتا عشرة مدينة وسماها كلها إسكندرية منها مدينة بأصبهان يقال جى بنيت على مثال الحية وثلاث مدائن بخراسان منهن مدينة هراة ومدينة مرو ومدينة سمرقند وبأرض بابل مدينة لروشنك بنت دارا وبأرض اليونانية فى بلاد هيلاقوس مدينة للفرس ومدنا أخر غيرها ولما مات الإسكندر عرض الملك من بعده على ابنه الإسكندروس فأبى واختار النسك والعبادة فملكت اليونانية عليهم فيما قيل بطلميوس بن لوغوس وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة فكانت المملكة أيام اليونانية بعد الإسكندر وحياة الإسكندر إلى أن تحول الملك إلى الروم المصاص لليونانية ولبنى إسرائيل بيت المقدس ونواحيها الديانة والرياسة على غير وجه الملك إلى أن خربت بلادهم الفرس والروم وطردوهم عنها بعد قتل يحيى بن زكرياء عليه السلام ثم كان الملك ببلاد الشام ومصر ونواحي المغرب بعد بطلميوس بن لوغوس لبطلميوس ديناىوس أربعين سنة ثم من بعده لطلميوس أورغاطس أربعين سنة</p>	
<p>ثم من بعده لبطلميوس فيلاطر إحدى وعشرين سنة ثم من بعده لبطلميوس أفيانس اثنتين وعشرين سنة ثم من بعده لبطلميوس أورغاطس تسعا وعشرين سنة ثم من بعده لبطلميوس ساطر سبع عشرة سنة ثم من بعده لبطلميوس الأحسندر إحدى عشرة سنة ثم من بعده لبطلميوس الذى اختفى عن ملكه ثمانى سنين ثم من بعده لبطلميوس دونسيوس ست عشرة سنة ثم من بعده لبطلميوس قالوبطرى سبع عشرة سنة فكل هؤلاء كانوا يونانيين فكل ملك منهم بعد الإسكندر كان يدعى بطلميوس كما كانت ملوك الفرس يدعون أكاسرة وهم الذين يقال لهم المفقانيون ثم ملك الشام بعد قالوبطرى فيما ذكر الروم المصاص فكان أول من ملك منهم جايوس يوليوس خمس سنين ثم ملك الشام بعده أغوسطوس ستا وخمسين سنة فلم مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى بن مريم عليه السلام وبين مولده وقيام</p>	340

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
الإسكندر ثلاثمائة سنة وثلاث سنين	
<p>341 ذكر أخبار ملوك الفرس بعد الإسكندر وهم ملوك الطوائف ونرجع الآن إلى ذكر خبر الفرس بعد مهلك الإسكندر لسياق التأريخ على ملكهم فاختلف أهل العلم بأخبار الماضين فى الملك الذى كان بسواد العراق بعد الإسكندر وفى عدد ملوك الطوائف الذين كانوا ملوك إقليم بابل بعده إلى أن قام بالملك أردشير بابكان فأما هشام بن محمد فإنه قال فيما حدثت عنه ملك بعد الإسكندر يلاقس سلقيس ثم أنطىحس قال وهو الذى بنى مدينة أنطاكية قال وكان فى أيدي هؤلاء الملوك سواد الكوفة قال وكانوا يتطرقون الجبال وناحية الأهواز وفارس حتى خرج رجل يقال له أشك وهو ابن دارا الأكبر وكان مولده ومنشؤه بالرى فجمع جمعا كثيرا وسار يريد أنطىحس فزحف إليه أنطىحس فالتقيا ببلاد الموصل فقتل أنطىحس وغلب أشك على السواد فصار فى يده من الموصل إلى الرى وأصبهان وعظمه سائر ملوك الطوائف لنسبه وشرفه فيهم ما كان من فعله وعرفوا له فضله وبدأوا به فى كتبهم وكتب إليهم فبدأ بنفسه وسموه ملكا وأهدوا إليه من غير أن يعزل أحدا منهم أو يستعمله ثم ملك بعده جودرز بن أشكان قال وهو الذى غزا بنى إسرائيل فى المرة الثانية وكان سبب تسليط الله إياه عليهم فيما ذكر أهل العلم قتلهم يحيى بن زكرياء فأكثر القتل فيهم فلم تعد لهم جماعة كجماعتهم الأولى ورفع الله عنهم النبوة وأنزل بهم الذل قال وقد كانت الروم غزت بلاد فارس يقودها ملكها الأعظم يلتمس أن يدرك بثأرها فى فارس لقتل أشك ملك بابل أنطىحس وملك بابل يومئذ بلاش أبو أردوان الذى قتله أردشير بن بابك فكتب بلاش إلى ملوك الطوائف يعلمهم ما اجتمعت عليه الروم من غزو بلادهم وأنه قد بلغه من حشدهم وجمعهم مالا كفاء له عنده وأنه إن ضعف عنهم ظفروا بهم جميعا فوجه كل ملك من ملوك الطوائف إلى بلاش من الرجال والسلاح والمال بقدر قوته حتى اجتمع عنده أربعمائة ألف رجل فولى عليهم صاحب الحضرة وكان ملكا من</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ملوك الطوائف يلي ما بين انقطاع السواد إلى الجزيرة فسار بهم حتى لقي ملك الروم فقتله واستباح عسكره وذلك هيج الروم على بناء القسطنطينية ونقل الملك من رومية إليها فكان الذى ولي إنشاءها الملك قسطنطين وهو أول ملوك الروم تنصر وهو أجلى من بقى من بنى إسرائيل عن فلسطين والأردن لقتلهم بزعمه عيسى بن مريم فأخذ الخشبة التى وجدهم يزعمون أنهم صلبوا المسيح عليها فعظمها الروم فأدخلوها خزائهم فهى عندهم إلى اليوم قال ولم يزل ملك فارس متفرقا حتى ملك أردشير فذكر هشام ما ذكرت عنه ولم يبين مدة ملك القوم</p>	
<p>وقال غيره من أهل العلم بأخبار فارس ملك بعد الإسكندر ملك دارا أناس من غير ملوك الفرس غير أنهم كانوا يخضعون لكل من يملك بلاد الجبل ويمنحونه الطاعة قال وهم الملوك الأشغانون الذين يدعون ملوك الطوائف قال فكان ملكهم مائتى سنة وستا وستين سنة فملك من هذه السنين أشك بن أشجان عشر سنين ثم ملك بعده سابور بن أشغان ستين سنة وفى سنة إحدى وأربعين من ملكه ظهر عيسى بن مريم بأرض فلسطين وإن ططوس بن أسفسيانوس ملك رومية غزا بيت المقدس بعد ارتفاع عيسى بن مريم بنحو من أربعين سنة فقتل من فى مدينة بيت المقدس وسبى ذراريهم وأمرهم فنسفت مدينة بيت المقدس حتى لم يترك بها حجرا على حجر ثم ملك جودرز بن أشغان الأكبر عشر سنين ثم ملك بيزن الأشغانى إحدى وعشرين سنة ثم ملك جودرز الأشغانى تسع عشرة سنة ثم ملك نرسى الأشغانى أربعين سنة ثم ملك هرمز الأشغانى سبع عشرة سنة ثم ملك أردوان الأشغانى اثنتى عشرة سنة ثم ملك كسرى الأشغانى أربعين سنة ثم ملك بلاش الأشغانى أربعين سنة ثم ملك أردوان الأصغر الأشغانى ثلاث عشرة سنة ثم ملك أردشير بن بابك وقال بعضهم ملك بلاد الفرس بعد الإسكندر ملوك الطوائف الذين فرق الإسكندر المملكة بينهم وتفرّد بكل ناحية من ملك عليها من حين ملكه ما خلا السواد فإنها كانت أربعين وخمسين سنة بعد هلاك</p>	342

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الإسكندر فى يد الروم وكان فى ملوك الطوائف رجل من نسل الملوك مملكا على الجبال وأصبهان ثم غلب ولده بعد ذلك على السواد فكانوا ملوكا عليها وعلى الماهات والجبال وأصبهان كالرئيس على سائر ملوك الطوائف لأن السنة جرت بتقديمه وتقديم ولده ولذلك قصد لذكرهم فى كتب سير الملوك فاقتصر على تسميتهم دون غيرهم قال ويقال إن عيسى بن مريم عليه السلام ولد بأورشليم بعد إحدى وخمسين سنة من ملوك الطوائف فكانت سنة ملكهم من لدن الإسكندر إلى وثوب أردشير بن بابك وقتله أردوان واستواء الأمر له مائتين وستا وستين سنة</p>	
<p>قال فمن الملوك الذين ملكوا الجبال ثم تهيأت لأولادهم بعد ذلك الغلبة على السواد أشك بن حره بن رسيان بن أرتشاخ بن هرمز بن ساهم بن رزان بن إسفنديار بن بشتاسب قال والفرس تزعم أنه أشك بن دارا وقال بعضهم أشك بن أشكان الكبير وكان من ولد كيبه بن كيقباد وكان ملكه عشر سنين ثم ملك من بعده أشك بن أشك بن أشكان إحدى وعشرين سنة ثم ملك سابور بن أشك بن أشكان إحدى وعشرين سنة ثم ملك سابور بن أشك بن أشكان ثلاثين سنة ثم ملك جودرز الأكبر بن سابور بن أشكان عشر سنين ثم ملك بيرن بن جودرز إحدى وعشرين سنة ثم جودرز الأصغر بن بيزن تسع عشرة سنة ثم نرسه بن جودرز الأصغر أربعين سنة ثم هرمز بن بلاش بن أشكان سبع عشرة سنة ثم أردوان الأكبر وهو أردوان بن أشكان اثنتى عشرة سنة ثم كسرى بن أشكان أربعين سنة ثم بهافريد الأشكاني تسع سنين ثم بلاش الأشكاني أربعين سنة ثم أردوان الأصغر وهو أردوان بن بلاش بن فيروز بن هرمز بن بلاش بن سابور بن أشك بن أشكان الأكبر وكان جده كيبه بن كيقباد ويقال إنه كان أعظم الأشكانية ملكا وأظهرهم عزا وأسناهم ذكرا وأشدهم قهرا لملوك الطوائف وأنه كان قد غلب على كورة إصطخر لاتصالها بأصبهان ثم تخطى إلى جور وغيرها من فارس حتى غلب عليها</p>	343

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ودانت له ملوكها لهيبية ملوك الطوائف كانت له وكان ملكه ثلاث عشرة سنة ثم ملك أردشير وقال بعضهم ملك العراق وما بين الشام ومصر بعد الإسكندر تسعون ملكا على تسعين طائفة كلهم يعظم من يملك المدائن وهم الأشكانيون قال فملك من الأشكانيين أفقور شاه بن بلاش بن سابور بن أشكان بن أرش الجبار بن سياوش بن كيقاوس الملك اثنتين وستين سنة ثم سابور بن أفقور وعلى عهده كان المسيح ويحيى عليهما السلام ثلاثا وخمسين سنة ثم جودرز بن سابور بن أفقور الذى غزا بنى إسرائيل طالبا بتأى يحيى بن زكرياء ملك تسعا وخمسين سنة ثم ابن أخيه أيزان بن بلاش بن سابور سبعا وأربعين سنة</p>	
<p>ثم جودرز بن أيزان بن بلاش إحدى وثلاثين سنة ثم أخوه نرسى بن أيزان أربعاً وثلاثين سنة ثم عمه الهرمزان بن بلاش ثمانيا وأربعين سنة ثم ابنه الفيروزان بن الهرمزان بن بلاش تسعا وثلاثين سنة ثم ابنه كسرى بن الفيروزان سبعا وأربعين سنة ثم ابنه اردوان بن بلاش وهو آخرهم قتله أدرشير بن بابك خمسا وخمسين سنة قال وكان ملك الإسكندر وملك سائر ملوك الطوائف فى النواحي خمسمائة وثلاثا وعشرين سنة</p>	344
<p>ذكر الأحداث التى كانت فى أيام ملوك الطوائف فكان من ذلك فيما زعمته الفرس لمضى خمس وستين سنة من غلبة الإسكندر على أرض بابل وإحدى وخمسين سنة من ملك الأشكانيين ولادة مريم بنت عمران عيسى بن مريم عليه السلام فأما النصرارى فإنها تزعم أن ولادتها إياه كانت لمضى ثلاثمائة سنة وثلاث سنين من وقت غلبة الإسكندر على أرض بابل وزعموا أن مولد يحيى بن زكرياء كان قبل مولد عيسى عليه السلام بستة أشهر وذكروا أن مريم حملت بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وأن عيسى عاش إلى أن رفع اثنتين وثلاثين سنة وأياما وأن مريم بقيت بعد رفعه ست سنين وكان جميع عمرها نيفا وخمسين سنة قال وزعموا أن يحيى اجتمع هو وعيسى بنهر الأردن وله ثلاثون سنة وأن يحيى قتل قبل أن يرفع عيسى وكان</p>	345

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>زكرياء بن برخيا أبو يحيى بن زكرياء وعمران بن ماثان أبو مريم متزوجين بأختين إحداهما عند زكرياء وهى أم يحيى والأخرى منهما عند عمران بن ماثان وهى أم مريم فمات عمران بن ماثان وأم مريم حامل بمريم فلما ولدت مريم كفلها زكرياء بعد موت أمها لأن خالتها أخت أمها كانت عنده واسم أم مريم حنة بنت فاقود بن قبيل واسم أختها أم يحيى الأشباع ابنة فاقود وكفلها زكرياء وكانت مسماة بيوسف بن يعقوب بن ماثان بن اليعازر بن اليوذ بن أحين بن صادوق بن عازور بن الياقيم بن أبيوذ بن زربابل بن شلتيل بن يوحنيا بن يوشيا بن أمون بن منشا بن حزقيا بن أحاز بن يوثام بن عوزيا بن يورام بن يهوشافاظ بن أسا بن أييا بن رحبعم بن سليمان بن داود ابن عم مريم وأما ابن حميد فإنه حدثنا عن سلمة عن ابن إسحاق أنه قال مريم فيما بلغنى عن نسبها ابنة عمران بن ياشهم بن أمون بن منشأ بن حزقيا بن أحزيق بن يوثام بن عزريا بن أمصيا بن ياوش بن أحزيهو بن يارم بن يهشافاظ بن اسا بن أييا بن رحبعم بن سليمان فولد لزكرياء يحيى ابن خالة عيسى بن مريم فنبئ صغيرا فساح ثم دخل الشام يدعو الناس ثم اجتمع يحيى وعيسى ثم افترقا بعد أن عمد يحيى عيسى وقيل إن عيسى بعث يحيى بن زكرياء فى اثنى عشر من الحواريين يعلمون الناس قال وكان فيما نهوهم عنه نكاح بنات الأخ فحدثنى أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكرياء فى اثنى عشر من الحواريين يعلمون الناس قال فكان فيما نهوهم عنه نكاح ابنة الأخ قال وكان لملكهم ابنة أخ تعجبه يريد أن يتزوجها وكانت لها كل يوم حاجة يقضيها فلما بلغ ذلك أمها قالت لها إذا دخلت على الملك فسألك حاجتك فقولى</p>	
<p>حاجتى أن تذب لي يحيى بن زكرياء فلما دخلت عليه سألتها حاجتها فقالت حاجتى أن تذب لي يحيى بن زكرياء فقال سليمان غير هذا قالت ما أسلك إلا هذا قال فلما أبت عليه يحيى</p>	346

نص تاريخ الطبري

ودعا بطست فذبحه فندرت قطرة من دمه على الأرض فلم تنزل تغلى حتى بعث الله بختنصر عليهم فجاءته عجوز من بنى إسرائيل فدلته على ذلك الدم قال فألقى الله في قلبه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل سبعين ألفا منهم من سن واحدة فسكن حدثنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي أن رجلا من بنى إسرائيل رأى في النوم أن خراب بيت المقدس وهلاك بنى إسرائيل على يدى غلام يتيم ابن أرملة من أهل بابل يدعى بختنصر وكانوا يصدقون فتصدق رؤياهم فأقبل يسأل عنه حتى نزل على أمه وهو يحتطب فلما جاء وعلى رأسه حزمة حطب ألقاها ثم قعد في جانب البيت فكلمه ثم أعطاه ثلاثة دراهم فقال اشتر بهذه طعاما وشرابا فاشترى بدرهم لحما وبدرهم خبزا وبدرهم خمرا فأكلوا وشربوا حتى إذا كان اليوم الثاني فعل به ذلك حتى إذا كان اليوم الثالث فعل ذلك ثم قال إني أحب أن تكتب لي أمانا إن أنت ملكت يوما من الدهر قال تسخر بي قال إني لا أسخر بك ولكن ما عليك أن تتخذ بها عندي يدا فكلمته أمه فقالت وما عليك إن كان وإلا لم ينقصك شيئا فكتب له أمانا فقال رأيت إن جئت والناس حولك قد حالوا بيني وبينك فاجعل لي آية تعرفني بها قال ترفع صحيفتك على قصة فأعرفك بها فكساه وأعطاه ثم إن ملك بنى إسرائيل كان يكرم يحيى بن زكرياء ويدنى مجلسه ويستشيره في أمره ولا يقطع أمرا دونه وإنه هوى أن يتزوج ابنة امرأة له فسأل يحيى عن ذلك فنهاه عن نكاحها وقال لست أرضاها لك فبلغ ذلك أمها فحقدت على يحيى حين نهاه أن يتزوج ابنتها فعمدت إلى الجارية حين جلس الملك على شرابه فألبستها ثيابا رقاقا حمرا وطيبتها وألبستها من الحلوى وألبستها فوق ذلك كساء أسود فأرسلتها إلى الملك وأمرتها أن تسقيه وأن تعرض له فإن أرادها على نفسها أبت عليه حتى يعطيها ما سألته فإذا أعطاها ذلك سألته أن تؤتى برأس

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يحيى بن زكرياء فى طست ففعلت فجعلت تسقيه وتعرض له فلما أخذ فيه الشراب أرادها على نفسها فقالت لا أفعل حتى تعطيني ما أسألك قال ما تسأليني قالت أسألك أن تبعث إلى يحيى بن زكرياء فأوتى برأسه فى هذا الطست فقال ويحك سليمانى غير هذا قالت ما أريد أن أسألك إلا هذا قال فلما أبت عليه بعث إليه فأتى برأسه والرأس يتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تحل لك فلما أصبح إذا دمه يغلى فأمر بتراب فألقى عليه فرقى الدم فوق التراب يغلى فألقى عليه التراب أيضا فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقى عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو فى ذلك يغلى وبلغ صيحاتين فنادى فى الناس وأراد أن يبعث إليهم جيشا ويؤمر عليهم رجلا فأتاه بختنصر فكلمه وقال إن الذى كنت أرسلت تلك المرة ضعيف فإني قد دخلت المدينة وسمعت كلام أهلها فابعثنى فبعثه فسار بختنصر حتى إذا بلغوا ذلك المكان تحصنوا منه فى مدائنهم فلم يطعمهم فلم اشتد عليه المقام وجاع أصحابه أراد الرجوع فخرجت إليه عجوز من عجائز بنى إسرائيل فقالت أين أمير الجند فأتى به إليها فقالت إنه</p>	
<p>بلغنى أنك تريد أن ترجع بجندك قبل أن تفتح هذه المدينة قال نعم قد طال مقامى وجاع أصحابى فلست أستطيع المقام فوق الذى كان منى فقالت أرأيتك إن فتحت لك المدينة أعطيني ما أسألك فتقتل من أمرتك بقتله وتكف إذا أمرتك أن تكف قال لها نعم قالت إذا أصبحت فاقسم جندك أربعة أرباع ثم أقم على كل زاوية ربعا ثم ارفعوا بأيديكم إلى السماء فنادوا إنا نستفتحك يا الله بدم يحيى بن زكرياء فإنها سوف تتساقط ففعلوا فتساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها فقالت له كف يدك اقتل على هذا الدم حتى يسكن فانطلقت به إلى دم يحيى وهو على تراب كثير فقتل عليه حتى سكن فقتل سبعين ألف رجل وامرأة فلما سكن الدم قالت له كف يدك فإن الله عز وجل إذا قتل نبي لم يرض حتى يقتل من قتله ومن رضى قتله فأتاه صاحب الصحيفة بصحيفته فكف عنه وعن أهل بيته وخرّب بيت المقدس وأمر به أن</p>	347

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>تطرح فيه الجيف وقال من طرح فيه جيفة فله جزيته تلك السنة وأعانه على خرابه الروم من أجل أن بنى إسرائيل قتلوا يحيى بن زكرياء فلما خربه بختنصر ذهب معه بوجوه بنى إسرائيل وسراتهم وذهب بدانيال وعليه وعزريا وميشائيل هؤلاء كلهم من أولاد الأنبياء وذهب معه برأس الجالوت فلما قدم أرض بابل وجد صيحاتين قد مات فملك مكانه وكان أكرم الناس عليه دانيال وأصحابه فحسداهم المجوس فوشوا بهم إليه فقالوا إن دانيال وأصحابه لا يعبدون إلهك ولا يأكلون من ذبيحتك فدعاهم فسألهم فقالوا أجل إن لنا ربا نعبده ولسنا نأكل من ذبيحتكم وأمر بخد فخد فألقوا فيه وهم ستة وألقى معهم سبع ضار ليأكلهم فقالوا انطلقوا فلناكل ولنشرب فذهبوا فأكلوا وشربوا ثم راحوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم لم يخدش منهم أحدا ولم ينكأه شيئا فوجدوا معهم رجلا فعدوهم فوجدوهم سبعة فقال ما بال هذا السابع إنما كانوا ستة فخرج إليه السابع وكان ملكا من الملائكة فلطمه لطمه فصار فى الوحش فكان فيهم سبع سنين قال أبو جعفر وهذا القول الذى روى عن ذكرى فى هذه الأخبار التى رويت وعن لم يذكر فى هذا الكتاب من أن بختنصر هو الذى غزا بنى إسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكرياء عند أهل السير والأخبار والعلم بأمور الماضين فى الجاهلية وعند غيرهم من أهل الملل غلط وذلك أنهم بأجمعهم مجمعون على أن بختنصر إنما غزا بنى إسرائيل عند قتلهم نبيهم شعيا فى عهد إرميا بن حلقيا وبين عهد إرميا وتخريب بختنصر بيت المقدس إلى مولد يحيى بن زكرياء أربعمئة سنة وإحدى وستون سنة فى قول اليهود والنصارى ويذكرون أن ذلك عندهم فى كتبهم وأسفارهم مبين وذلك أنهم يعدون من لدن تخريب بختنصر بيت المقدس إلى حين عمرائها فى عهد كيرش بن أخشويرش أصبهذ بابل من قبل أردشير بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب ثم من قبل ابنته خماني سبعين سنة ثم من بعد عمرائها إلى ظهور الإسكندر عليها وحيازة مملكتها إلى مملكته ثمانيا وثمانين سنة ثم من بعد مملكة الإسكندر لها إلى مولد يحيى</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بن زكرياء ثلاثمائة سنة وثلاث سنين فذلك على قولهم أربعمائة سنة وإحدى وستون سنة وأما المجوس فإنها توافق النصارى واليهود فى مدة خراب بيت المقدس وأمر بختنصر وما كان من أمره وأمر بنى إسرائيل إلى غلبة الإسكندر على بيت المقدس والشام وهلاك دارا وتخالفهم فى مدة ما بين ملك الإسكندر ومولد يحيى فتزعم أن مدة ذلك إحدى وخمسون سنة فبين المجوس والنصارى من الاختلاف فى مدة ما بين ملك الإسكندر ومولد يحيى وعيسى ما ذكرت</p>	
<p>والنصارى تزعم أن يحيى ولد قبل عيسى بستة أشهر وأن الذى قتله ملك لبنى إسرائيل يقال له هيردوس بسبب امرأة يقال لها هيروديا كانت امرأة أخ له يقال له فيلفوس عشقها فوافقته على الفجور وكان لها ابنة يقال لها دمنى فأراد هيردوس أن يطأ امرأة أخيه المسماة هيروديا فنهاه يحيى وأعلمه أنه لا تحل له فكان هيردوس معجبا بالابنة فألهته يوما ثم سأله حاجة فأجابها إليها وأمر صاحبها له بالنفوذ لما تأمره به فأمرته أن يأتيتها برأس يحيى ففعل فلما عرف هيرودس الخبر أسقط فى يده وجزع جزعا شديدا وأما ما قال فى ذلك أهل العلم بالأخبار وأمور أهل الجاهلية فقد حكيت منه ما قاله هشام بن محمد الكلبي وأما ما قال ابن إسحاق فيه فهو ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال عمرت بنو إسرائيل بعد ذلك يعنى بعد مرجعهم من أرض بابل إلى بيت المقدس يحدثون الأحداث ويعود الله عليهم ويبعث فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان آخر من بعث فيهم من أنبيائهم زكرياء ويحيى بن زكرياء وعيسى بن مريم وكانوا من بيت آل داود عليه السلام وهو يحيى بن زكرياء بن أدي بن مسلم بن صدوق بن نحشان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن برخية بن شفاطية بن فاحور بن شلوم بن يهفاشاظ بن أسا بن أبيا بن رحبعم بن سليمان بن داود قال فلما رفع الله عيسى عليه السلام من بين أظهرهم وقتلوا يحيى بن زكرياء عليه السلام</p>	348

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وبعض الناس يقول وقتلوا زكرياء ابتعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوس فسار إليهم بأهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم أمر رأسا من رؤوس جنوده يدعى نبوزراذان صاحب القتل فقال له إني كنت حلفت بإلهي لئن أنا ظهرت على أهل بيت المقدس لأقتلنهم حتى تسيل دماؤهم فى وسط عسكرى إلى ألا أجد أحدا أقتله فأمره أن يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم وإن نبوزراذان دخل بيت المقدس فقام فى البقعة التى كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلى وسألهم فقال يا بنى إسرائيل ما شأن هذا الدم يغلى أخبرونى خبره ولا تكتمونى شيئا من أمره فقالوا هذا دم قربان كان لنا كنا قربناه فلم يقبل منا فلذلك هو يغلى كما تراه ولقد قربنا منذ ثمانمئة سنة القربان فيقبل منا إلا هذا القربان قال ما صدقتمونى الخبر قالوا له لو كان كأول زماننا لقبيل منا ولكنه قد انقطع منا الملك والنبوة والوحى فلذلك لم يقبل منا فذبح منهم نبوزراذان على ذلك الدم سبعمائة وسبعين روحا من رؤوسهم فلم يهدأ فأمر فأتى بسبعمائة غلام من غلمائهم فذبحوا على الدم فلم يهدأ فأمر بسبعة آلاف من بينهم وأزواجهم فذبحهم على الدم فلم يبرد فلما رأى نبوزراذان الدم لا يهدأ قال لهم يا بنى إسرائيل ويلكم أصدقونى واصبروا على أمر ربكم فقد طالما ملكتم فى الأرض تفعلون فيها ما شئتم قبل ألا أترك منكم نافع نار أنتى ولا ذكرا إلا قتلته فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوه الخبر فقالوا إن هذا دم نبى منا كان ينهانا عن أمور كثيرة من سخط الله فلو أطعناه فيها لكان أروشد لنا وكان يخبرنا بأمركم فلم نصدق فقتلناه فهذا دمهم فقال لهم نبوزراذان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكرياء قال الآن صدقتمونى لمثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما رأى نبوزراذان أنهم قد صدقوه خر ساجدا وقال لمن حوله أغلقوا أبواب المدينة وأخرجوا من كان ها هنا من جيش خردوس وخلا فى بنى إسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكرياء قد علم ربي وربك ما قد أصاب قومك من أجلك وما قتل منهم من أجلك فاهداً بإذن الله قبل ألا أبقي من قومك أحدا فهداً دم يحيى</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
بإذن الله ورفع نبوزراذان عنهم	
<p>القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو إسرائيل وصدقت به وأيقنت أنه لا رب غيره ولو كان معه آخر لم يصلح لو كان معه شريك لم تستمسك السموات والأرض ولو كان له ولد لم يصلح فتبارك وتقدس وتسيح وتكبر وتعظم ملك الملوك الذى يملك السموات السبع بعلم وحكم وجيروت وعزة الذى بسط الأرض وألقى فيها رواسى لا تزول فكذلك ينبغى لربى أن يكون ويكون ملكه فأوحى إلى رأس من رؤوس بقية الأنبياء أن نبوزراذان حبور صدوق والحبور بالعبرانية حديث الإيمان وأن نبوزراذان قال لبنى إسرائيل إن عدو الله خردوس أمرنى أن أقتل منكم حتى تسيل دماءكم وسط عسكره وإنى فاعل لست أستطيع أن أعصيه قالوا له افعل ما أمرت به فأمرهم فحفروا خندقا وأمر بأموالهم من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والإبل فذبحها حتى سال الدم فى العسكر وأمر بالقتلى الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من مواشيهم حتى كانوا فوقهم فلم يظن خردوس إلا أن ما كان فى الخندق من بنى إسرائيل فلما بلغ الدم عسكره أرسل إلى نبوزراذان أرفع عنهم فقد بلغنى دماءهم وقد انتقمت منهم بما فعلوا ثم انصرف عنهم إلى أرض بابل وقد أفنى بنى إسرائيل أو كاد وهى الواقعة الأخيرة التى أنزل الله بنى إسرائيل يقول الله تعالى لنبىه محمد وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب إلى قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا و عسى من الله حق فكانت الواقعة الأولى ثم رد الله لهم الكرة عليهم ثم كانت الواقعة الأخيرة خردوس وجنوده وهى كانت أعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبى ذراريهم ونسأهم يقول الله عز وجل وليتبروا ما علوا تتبيرا رجع الحديث إلى حديث عيسى بن مريم وأمه عليهما السلام قال وكانت مريم ويوسف بن يعقوب ابن عمها يليان خدمة الكنيسة فكانت مريم إذا نفذ ماؤها فيما ذكر وماء يوسف أخذ كل واحد منهما قلته فانطلق إلى المغارة التى فيها الماء الذى يستعذبانه فيملاً قلته ثم يرجعان إلى الكنيسة</p>	349

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فلما كان اليوم الذى لقيها فيه جبرئيل وكان أطول يوم فى السنة وأشدّه حرا نغد ماؤها فقالت يا يوسف ألا تذهب بنا نستقى قال إن عندى لفضلا من ماء أكتفى به يومى هذا إلى غد قالت لكنى والله ما عندى ماء فأخذت قلتها ثم انطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فتجد عندها جبرئيل قد مثله الله لها بشرا سويا فقال لها يا مريم إن الله قد بعثنى إليك لأهب لك غلاما زكيا قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا وهى تحسبه رجلا من بنى آدم فقال إنما أنا رسول ربك قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسنى بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا أى أن الله قد قضى أن ذلك كائن فلما قال ذلك استسلمت لقضاء الله فنفخ فى جيبها ثم انصرف عنها وملأت قلتها قال فحدثنى محمد بن سهل بن عسكر البخارى قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثنى عبدالصمد بن معقل ابن أخى وهب قال سمعت وهبا قال لما أرسل الله عز وجل جبرئيل إلى مريم تمثل لها بشرا سويا فقالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ثم نفخ فى جيب درعها حتى وصلت النفخة إلى الرحم واشتملت على عيسى</p>	
<p>قال وكان معها ذو قرابة لها يال له يوسف النجار وكانا منطلقين إلى المسجد الذى عند جبل صهيون وكان ذلك المسجد يومئذ من أعظم مساجدهم وكانت مريم ويوسف يخدمان فى ذلك المسجد فى ذلك الزمان وكان لخدمته فضل عظيم فرغبا فى ذلك فكانا يلبان معالجته بأنفسهما وتجميره وكناسته وطهوره وكل عمل يعمل فيه فكان لا يعلم من أهل زمانهما أحد أشد اجتهادا وعبادة منهما وكان أول من أنكر حمل مريم صاحبها يوسف فلما رأى الذى بها استعظمه وعظم عليه وفضع به ولم يدر على ماذا يضع أمرها فإذا أراد يوسف أن يتهمها ذكر صلاحها وبراءتها وأنها لم تغب عنه ساعة قط وإذا أراد أن يبرئها رأى الذى ظهر بها فلما اشتد عليه ذلك كلمها فكان أول كلامه إياها أن قال لها إنه قد وقع فى نفسى من أمرك أمر قد حرصت على أن أميته</p>	350

نص تاريخ الطبرى

وأكتمه فى نفسى فغلبنى ذلك فرأيت أن الكلام فيه أشفى لصدري قالت فقل فولا جميلا قال ما كنت لأقول إلا ذلك فحدثيني هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم قال فهل تنبت شجرة من غير غيث يصيبها قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم ألم تعلم أن الله أنبت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبذر إنما كان من الزرع الذى أنبته الله من غير بذر أو لم تعلم أن الله أنبت الشجر من غير غيث وأنه جعل بتلك القدرة الغيث حياة للشجرة بعد ما خلق كل واحد منهما وحده أو تقول لم يقدر الله على أن ينبت الشجر حتى استعان عليه بالماء ولولا ذلك لم يقدر لى إنباته قال لها يوسف لا أقول ذلك ولكنى أعلم أن الله بقدرته على ما يشاء يقول لذلك كن فيكون قالت له مريم أو لم تعلم أن الله عز وجل خلق آدم وامرأته من غير ذكر ولا أنتى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع فى نفسه أن الذى بها شىء من الله عز وجل وأنه لا يسعه أن يسألها عنه وذلك لما رأى من كتمانها لذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجد وكفاها كل عمل كانت تعمل فيه وذلك لما رأى من رقة جسمها واصفرار لونها وكلف وجهها وتواء بطنها وضعف قوتها ودأب نظرها ولم تكن مريم قبل ذلك كذلك فلما دنا نفاسها أوحى الله إليها أن أخرجى من أرض قومك فإنهم إن ظفروا بك عيروك وقتلوا ولدك فأفضت عند ذلك إلى أختها وأختها حينئذ حبلى وقد بشرت بيبحى فلما التقيا وجدت أم يبحى ما فى بطنها خر لوجهه ساجدا معترفا بعبسى فاحتملها يوسف إلى أرض مصر على حمار له ليس بينها حين ركبت الحمار وبين الإكاف شىء فانطلق يوسف بها حتى إذا كان متاخما لأرض مصر فى منقطع بلاد قومها أدرك مريم النفاس وألجأها إلى أرى حمار يعنى مزود الحمار فى أصل نخلة وذلك فى زمان الشتاء فاشتد على مريم المخاض فلما وجدت منه شدة التجأت إلى النخلة فاحتضنتها واحتوشتها الملائكة قاموا صفوفًا محديقين بها فلما وضعت وهى محزونة قيل لها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرىا إلى إنى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا فكان الرطب

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يتساقط عليها وذلك فى الشتاء فأصبحت الأصنام التى كانت تعبد من دون الله حين ولدت بكل أرض مقلوبة منكوسة على رؤوسها ففزعت الشياطين وراعها فلم يدروا ما سبب ذلك فساروا عند ذلك مسرعين حتى جاؤوا إبليس وهو على عرش له فى لجة خضراء يتمثل بالعرش يوم كان على الماء ويحتجب يتمثل بحجب النور التى من دون الرحمن فأتوه وقد خلا ست ساعات من النهار فلما رأى إبليس جماعتهم فرع من ذلك ولم يرههم جميعا منذ</p>	
<p>فرقهم قبل تلك الساعة إنما كان يراهم أشتاتا فسألهم فأخبروه أنه قد حدث فى الأرض حدث أصبحت الأصنام منكوسة على رؤوسها ولم يكن شىء أعون على هلاك بنى آدم منها كنا ندخل فى أجوافها فنكلمهم وندبر أمرهم فيظنون أنها التى تكلمهم فلما أصابها هذا الحدث صغرها فى أعين بنى آدم وأذلها وأدناها ذلك وقد خشينا ألا يعبدوها بعد هذا أبدا وأعلم أنا لم نأتك حتى أحصينا الأرض وقلبنا البحار وكل شىء قوينا عليه فلم نزدد بما أردنا إلا جهلا قال لهم إبليس إن هذا الأمر عظيم لقد علمت بأنى كتمته وكونوا على مكانكم هذا فطار إبليس عند ذلك فلبث عنهم ثلاث ساعات فمر فيهن بالمكان الذى ولد فيه عيسى فلما رأى الملائكة محدقين بذلك المكان علم أن ذلك الحدث فيه فأراد إبليس أن يأتية من فوقه فإذا فوقه رؤوس الملائكة ومناكبهم عند السماء ثم أراد أن يأتية من تحت الأرض فإذا أقدام الملائكة راسة أسفل مما أراد إبليس ثم أراد أن يدخل من بينهم فنحوه عن ذلك ثم رجع إبليس إلى أصحابه فقال لهم ما جئكم حتى أحصيت الأرض كلها مشرقها ومغربها وبرها وبحرها وال خافقين والجو الأعلى وكل هذا بلغت فى ثلاث ساعات وأخبرهم بمولد المسيح وقال لهم لقد كتمت شأنه وما اشتملت قبله رحم أنتى على ولد إلا بعلمى ولا وضعنه قط إلا وأنا حاضرها وأنى لأرجو أن أضل به أكثر مما يهتدى به وما كان نبى قبله أشد على وعليكم منه وخرج فى تلك الليلة قوم يؤمونه من أجل نجم طلع أنكروه وكان قبل ذلك يتحدثون أن مطلع ذلك</p>	351

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>النجم من علامات مولود فى كتاب دانيال فخرجوا يريدونه ومعهم الذهب والمر واللبن فمروا بملك من ملوك الشام فسألهم أين يريدون فأخبروه بذلك قال فما بال الذهب والمر واللبن أهديتموه له من بين الأشياء كلها قالوا تلك أمثاله لأن الذهب هو سيد المتاع كله وكذلك هذا النبى هو سيد أهل زمانه ولأن المر يجبر به الجرح والكسر وكذلك هذا النبى يشفى به الله كل سقيم ومريض ولأن اللبن ينال دخانه السماء ولا ينالها دخان غيره كذلك هذا النبى يرفعه الله إلى السماء لا يرفع فى زمانه أحد غيره فلما قالوا ذلك لذلك الملك حدث نفسه بقتله فقال اذهبوا فإذا علمتم مكانه فأعلمونى ذلك فإنى أرغب فى مثل ما رغبتم فيه من أمره فانطلقوا حتى دفعوا ما كان معهم من تلك الهدية إلى مريم وأرادوا أن يرجعوا إلى هذا الملك ليعلموه مكان عيسى فلقبهم ملك فقال لهم لا ترجعوا إليه ولا تعلموه بمكانه فإنه إنما أراد بذلك ليقنته فانصرفوا فى طريق آخر واحتملته مريم على ذلك الحمار ومعها يوسف حتى وردا أرض مصر فهى الربوة التى قال الله وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين فمكثت مريم اثنتى عشرة سنة تكتمه من الناس لا يطلع عليه أحد وكانت مريم لا تأمن عليه ولا على معيشته أحدا كانت تلتقط السنبل من حيث ما سمعت بالحصاد والمهد فى منكبها والوعاء الذى تجعل فيه السنبل فى منكبها الآخر حتى تم لعيسى عليه السلام اثنتا عشرة سنة فكان أول آية رآها الناس منه أن أمه كانت نازلة فى دار دهقان من أهل مصر فكان ذلك الدهقان قد سرقت له خزانة وكان لا يسكن فى داره إلا المساكين فلم يتهمهم فحزنت مريم لمصيبة الدهقان فلما أن رأى عيسى حزن أمه بمصيبة صاحب ضيافتها قال لها يا أمه أتحبين أن أدله على ما له قالت نعم يا بنى قال قولى له يجمع لى مساكين داره فقالت مريم</p>	
<p>للهقان ذلك فجمعت له مساكين داره فلما اجتمعوا عمد إلى رجلين منهم أحدهما أعمى والآخر مقعد فحمل المقعد على عاتق الأعمى ثم قال له قم به قال الأعمى أنا أضعف من ذلك</p>	352

نص تاريخ الطبرى

قال عيسى عليه السلام فكيف قويت على ذلك البارحة فلما سمعوه يقول ذلك بعثوا الأعمى حتى قام به فلما استقل قائما حاملا هوى المقعد إلى كوة الخزانة قال عيسى هكذا احتالا لمالك البارحة لأنه استعان الأعمى بقوته والمقعد بعينيه فقال المقعد والأعمى صدق فردا على الدهقان ماله ذلك فوضعه الدهقان فى خزائنه وقال يا مريم خذى نصفه قالت إنى لم أخلق لذلك قال الدهقان فأعطيه ابنك قالت هو أعظم منى شأننا ثم لم يلبث الدهقان أن أعرس ابن له فصنع له عيدا فجمع عليه أهل مصر كلهم فلما انقضى ذلك زاره قوم من أهل الشام لم يحدرهم الدهقان حتى نزلوا به وليس عنده يومئذ شراب فلما رأى عيسى اهتمامه بذلك دخل بيتا من بيوت الدهقان فيه صفان من جرار فأمر عيسى يده على أفواهها وهو يمشى فكلما أمر يده على جرة امتلأت شرابا حتى أتى عيسى على آخرها وهو يومئذ ابن اثنتى عشرة سنة فلما فعل ذلك عيسى فزع الناس لشأنه وما أعطاه الله من ذلك فأوحى الله عز وجل إلى أمه مريم أن اطلعى به إلى الشام ففعلت الذى أمرت به فلم تزل بالشام حتى كان ابن ثلاثين سنة فجاءه الوحي على ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين ثم رفعه الله إليه فلما رآه إبليس يوم لقيه على العقبة لم يطق منه شيئا فتمثل له برجل ذى سن وهيئة وخرج معه شيطانان ماردان متمثلين كما تمثل إبليس حتى خالطوا جماعة الناس وزعم وهب أنه ربما اجتمع على عيسى من المرضى فى الجماعة الواحدة خمسون ألفا فمن أطاق منهم أن يبلغه بلغه ومن لم يطق ذلك منهم أتاه عيسى عليه السلام يمشى إليه وإنما كان يداويهم بالدعاء إلى الله عز وجل فجاءه إبليس فى هيئة يبهر الناس حسنها وجمالها فلما رآه الناس فرغوا له ومالوا نحوه فجعل يخبرهم بالأعاجيب فكان فى قوله إن شأن هذا الرجل لعجب تكلم فى المهد وأحيا الموتى وأنبأ عن الغيب وشفى المريض فهذا الله قال أحد صاحبيه جهلت أيها الشيخ وبئس ما قلت لا ينبغى لله أن يتجلى للعباد ولا يسكن الأرحام ولا تسعه أجواف النساء ولكنه ابن الله وقال الثالث بئس ما

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>قلتما كلاكما قد أخطأ وجهل ليس ينبغي لله أن يتخذ ولدا ولكنه إله معه ثم غابوا حين فرغوا من قولهم فكان ذلك آخر العهد منهم حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمادنى عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبى قال خرجت مريم إلى جانب المحراب لحيض أصابها فاتخذت من دونهم حجابا من الجدران وهو قوله فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فى شرق المحراب فلما طهرت إذا هى برجل معها وهو قوله فأرسلنا إليها روحنا فهو جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا فلما رآته فزعت منه وقالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسنى بشر ولم أك بغيا تقول زانية قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا فخرجت عليها جلبابها فأخذ بكميها فنفض فى</p>	
<p>جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها فدخلت النفخة فى صدرها فحملت فأنتها أختها امرأة زكرياء ليلة تزورها فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكرياء يا مريم أشعرت أنى حبلى قالت مريم أشعرت أنى أيضا حبلى قالت امرأة زكرياء فإنى وجدت ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك فذلك قوله مصدقا بكلمة من الله فولدت امرأة زكرياء يحيى ولما بلغ أن تضع مريم خرجت إلى جانب المحراب الشرقى منه فأنت أقصاه فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة يقول ألجأها المخاض إلى جذع النخلة قالت وهى تطلق من الحبل استحياء من الناس يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا تقول نسيا نسي ذكرى ومنسيا تقول نسي أثرى فلا يرى لى أثر ولا عين فنادها جبرئيل من تحتها إلا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرىا والسرى هو النهر وهزى إليك بجذع النخلة وكان جذعا منها مقطوعا فهزته فإذا هو نخلة وأجرى لها فى المحراب نهرا فتساقطت النخلة رطبا جنيا فقال لها كلى واشربى وقرى عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولى</p>	353

نص تاريخ الطبرى

إنى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا فكان من صام فى ذلك الزمان لم يتكلم حتى يمسى فقيل لها لا تزيدى على هذا فلما ولدته ذهب الشيطان فأخبر بنى إسرائيل أن مريم قد ولدت فأقبلوا يشهدون فدعوها فأتت به قومها تحملها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يقول عطيما يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوى وما كانت أمك بغيا فما بالك أنت يا أخت هارون وكانت من بنى هارون أخى موسى وهو كما تقول يا أبا بنى فلان إنما تعنى قرابته فقالت لهم ما أمرهم الله فلما أرادوها بعد ذلك على الكلام أشارت إليه إلى عيسى فغضبوا وقالوا لسخريتها بنا حين تأمرنا أن نكلم هذا الصبى أشد علينا من زناها قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا فتكلم عيسى فقال إنى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت فقالت بنو إسرائيل ما أحيلها أحد غير زكرياء هو كان يدخل إليها فطلبوه ففر منهم فتشبه له الشيطان فى صورة راع فقال يا زكرياء قد أدركوك فادع الله حتى تفتتح لك هذه الشجرة فتدخل فيها فدعا الله فانفتحت له الشجرة فدخل فيها وبقي من رداءه هذب فمرت بنو إسرائيل بالشيطان فقالوا يا راعى هل رأيت رجلا من ها هنا قال نعم سحر هذه الشجرة فانفتحت له فدخل فيها وهذا هذب رداءه فعمدوا ففقطعوا الشجرة وهو فيها بالمناشير وليس تجد يهوديا إلا تلك الهدبة فى رداءه فلما ولد عيسى لم يبق فى الأرض صنم يعبد من دون الله إلا أصبح ساقطا لوجهه حدثنى المثنى قال حدثنا إسحاق بن الحجاج قال حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال حدثنى عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول إن عيسى بن مريم عليه السلام لما أعلمه الله أنه خارج من الدنيا جزع من الموت وشق عليه فدعا الحواريين فصنع له طعاما فقال احضرونى الليلة فإن لى إليكم حاجة فلما اجتمعوا إليه من الليل عشاهاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويوضئهم بيده ويمسح أيديهم بثيابه فتعاضموا ذلك وتكارهوه فقال ألا من رد على شيئا الليلة مما أصنع فليس منى ولا أنا منه فأقروه حتى إذا

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
فرغ من ذلك قال أما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم على الطعام وغسلت أيديكم	
<p>بيدى فليكن لكم بى أسوة فإنكم ترون أنى خيركم ولا يتعظم بعضكم على بعض وليبذل بعضكم نفسه لبعض كما بذلت نفسى لكم وأما حاجتى التى أستعينكم عليها فتدعون الله لى وتجتهدون فى الدعاء أن يؤخر أجلى فلما نصبوا أنفسهم للدعاء وأرادوا أن يجتهدوا أخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله ما تصبرون لى ليلة واحدة تعينونى فيها قالوا والله ما ندرى ما لنا لقد كنا نسمر فنكثر السمر وما نطيق الليلة سمرا وما نزيد دعاء إلا حيل بيننا وبينه فقال يذهب بالراعى وتتفرق الغنم وجعل يأتى بكلام نحو هذا ينعى به نفسه ثم قال الحق ليكفرن بى أحدكم قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات وليبيعننى أحدكم بدراهم يسيرة وليأكلن ثمنى فخرجوا فتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فأخذوا شمعون أحد الحواريين فقالوا هذا من أصحابه فجحد وقال ما أنا بصاحبه فتركوه ثم أخذه آخر فجحد كذلك ثم سمع صوت ديك فبكى فلما أصبح أتى أحد الحواريين إلى اليهود فقال ما تجعلون لى إن دلتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فأخذها ودلهم عليه وكان شبه عليهم قبل ذلك فأخذوه فاستوثقوا منه وربطوه بالحبل فجعلوا يقودونه ويقولون أنت كنت تحيى الموتى وتنتهر الشيطان وتبرىء المجنون أفلا تفتح نفسك من هذا الحبل ويصقون عليه ويلقون عليه الشوك حتى أتوا به الخشبة التى أرادوا أن يصلبوه عليها فرفعه الله إليه وصلبوا ما شبه لهم فمكث سبعا ثم إن أمه والمرأة التى كان عيسى يداويها فأبرأها الله من الجنون جاءتا تبكيان عند المصلوب فجاءهما عيسى عليه السلام فقال على من تبكيان فقالتا عليك فقال إنى قد رفعتنى الله إليه ولم يصبني إلا خير وإن هذا شىء شبه لهم فأمر الحواريين أن يلقوني إلى مكان كذا وكذا فلقوه إلى ذلك المكان أحد عشر وفقد الذى كان باعه ودل عليها اليهود فسأل عنه أصحابه فقالوا إنه ندم على ما صنع فاختنق وقتل نفسه فقال لو تاب تاب الله عليه ثم سألهم عن غلام يتبعهم يقال له يحيى</p>	354

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فقال هو معكم فانطلقوا فإنه سيصبح كل إنسان منكم يحدث بلغة قوم فلينذرهم وليدعهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني قال توفي الله عيسى بن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الله إليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق والنصارى يزعمون أنه توفاه الله سبع ساعات من النهار ثم أحياه الله فقال له اهبط فأنزل على مريم المجدلانية فى جبلها فإنه لم يبك عليك أحد بكاءها ولم يحزن عليك أحد حزنها ثم لتجمع لك الحواريين فبتهم فى الأرض دعاة إلى الله فإنك لم تكن فعلت ذلك فأهبطه الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط نورا فجمعت له الحواريين فبتهم وأمرهم أن يبلغوا الناس عنه ما أمره الله به ثم رفعه الله إليه فكساه الريش وألبسه النور وقطع عن لذة المطعم والمشرب فطار فى الملائكة وهو معهم حول العرش فكان إنسيا ملكيا سمايا أرضيا وتفرق الحواريون حيث أمرهم فتلك الليلة التى أهبط فيها الليلة التى تدخن فيها النصارى وكان ممن وجه من الحواريين والأتباع الذين كانوا فى الأرض بعدهم فطرس الحوارى ومعه بولس وكان من الأتباع ولم يكن من الحواريين إلى رومية وأندراييس ومثى إلى الأرض التى يأكل أهلها الناس وهى فيما نرى للأساود وتوماس إلى أرض بابل من أرض المشرق وفيلبس إلى القيروان وقرطاجنة وهى</p>	
<p>إفريقية ويحنس إلى دفسوس قرية الفتية أصحاب الكهف ويعقوبس إلى أوريشلم وهى إيليا بيت المقدس وابن تلمنا إلى العرابية وهى أرض الحجاز وسيمن إلى أرض البربر دون إفريقية ويهوذا ولم يكن من الحواريين إلى أريوبس وجعل مكان يوذس زكريا يوطا حين أحدث ما أحدث حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عمر بن عبدالله بن عروة بن الزبير عن ابن سليم الأنصارى ثم الزرقى قال كان على امرأة منا نذر لتظهرن على رأس الجماء جبل بالعقيق من ناحية المدينة قال فظهرت معها حتى إذا استويننا على رأس الجبل إذا قبر</p>	355

نص تاريخ الطبرى

عظيم عليه حجران عظيمان حجر عند رأسه وحجر عند رجله فيهما كتاب بالمسند لا أدرى ما هو فاحتملت الحجرين معى حتى إذا كنت ببعض الجبل منهبطا ثقلا على فألقيت أحدهما وهبطت بالآخر فعرضته على أهل السريانية هل يعرفون كتابه فلم يعرفوه وعرضته على من يكتب بالزبور من أهل اليمن ومن يكتب بالمسند فلم يعرفوه قال فلما لم أجد أحدا ممن يعرفه ألقىته تحت تابوت لنا فمكث سنين ثم دخل علينا ناس من أهل ماه من الفرس يبتغون الخرز فقلت لهم هل لكم من كتاب فقالوا نعم فأخرجت إليهم الحجر فإذا هم يقرأونه فإذا هو بكتابهم هذا قبر رسول الله عيسى ابن مريم عليه السلام إلى أهل هذه البلاد فإذا هم كانوا أهلها فى ذلك الزمان مات عندهم فدفنوه على رأس الجبل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ثم عدوا على بقية الحواريين يشمسونهم ويعذبونهم وطافوا بهم فسمع بذلك ملك الروم وكانوا تحت يديه وكان صاحب وثن فقيل له إن رجلا كان فى هؤلاء الناس الذين تحت يديك من بنى إسرائيل عدوا عليه فقتلوه وكان يخبرهم أنه رسول الله قد أراهم العجائب وأحيا لهم الموتى وأبرأ لهم الأسقام وخلق لهم من الطين كهيئة الطير ونفخ فيه فكان طائرا بإذن الله وأخبرهم بالغيوب قال ويحكم فما منعكم أن تذكروا هذا لى من أمره وأمرهم فوالله لو علمت ما خليت بينهم وبينه ثم بعث إلى الحواريين فانتزعهم من أيديهم وسألهم عن دين عيسى وأمره فأخبروه خبره فتابعهم على دينهم واستنزل سرجس فغيبه وأخذ خشبته التى صلب عليها فأكرمها وصانها لما مسها منه وعدا على بنى إسرائيل فقتل منهم قتلى كثيرة فمن هنالك كان أصل النصرانية فى الروم وذكر بعض أهل الأخبار أن مولد عيسى عليه السلام كان لمضى اثنتين وأربعين سنة من ملك أغوستوس وأن أغوستوس عاش بعد ذلك بقية ملكه وكان جميع ملكه ستا وخمسين سنة قال بعضهم وأياما قال ووثبت اليهود بالمسيح والرياسة ببيت المقدس فى ذلك الوقت لقيصر والملك على بيت المقدس من قبل قيصر هيردوس الكبير الذى دخلت عليه

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>رسل ملك فارس الذى وجههم الملك إلى المسيح فصار إلى هيردوس غلطا وأخبروه أن ملك فارس بعث بهم ليقربوا إلى المسيح أظافا معهم من ذهب ومر ولبان وأنهم نظروا إلى نجمه قد طلع فعرفوا ذلك بالحساب وقربوا الأظاف إليه ببيت لحم من فلسطين فلما عرف هيردوس خبرهم كاد ا لمسيح فطلبه ليقتله فأمر الله الملك أهن يقول ليوسف الذى كان مع مريم فى الكنيسة ما أراد هيردوس من قتله وأمره أن يهرب بالغلام وأمه إلى مصر فلما مات هيردوس قال الملك ليوسف وهو بمصر إن هيردوس قد مات وملك مكانه أركلاوس ابنه وذهب من كان يطلب نفس الغلام فانصرف به</p>	
<p>إلى ناصرة من فلسطين ليتم قول شعيا النبى من مصر دعوتك ومات أركلاوس وملك مكانه هيردوس الصغير الذى صلب شبه المسيح فى ولايته وكانت الرياسة فى ذلك الوقت لملوك اليونانية والروم وكان هيردوس وولده من قبلهم إلا أنهم كانوا يلقبون باسم الملك وكان الملوك الكبار يلقبون بقيصر وكان ملك بيت المقدس فى وقت الصلب لهيردوس الصغير من قبل طيباريوس بن أغوستوس دون القضاء وكان القضاء لرجل رومى يقال له فيلاطوس من قبل قيصر وكانت رياسة الجالوت ليونن بن بهيوثن قال وذكروا أن الذى شبه بعيسى وصلب مكانه رجل إسرائيلى يقال له أيشوع بن فنديرا وكان ملك طيباريوس ثلاثا وعشرين سنة وأياما منها إلى وقت ارتفاع المسيح ثمانى عشرة سنة وأيام ومنها بعد ذلك خمس سنين</p>	356
<p>ذكر من ملك من الروم أرض الشام بعد رفع المسيح عليه السلام إلى عهد النبى فى قول النصرى قال أبو جعفر زعموا أن ملك الشام من فلسطين وغيرها صار بعد طيباريوس إلى جايوس بن طيباريوس وأن ملكه كان أربع سنين ثم ملك بعده ابن له آخر يقال له قلوديومس أربع عشرة سنة ثم ملك بعده نيرون الذى قتل فطرس ويولس وصلبه منكسا أربع عشرة سنة ثم ملك بعده بوطلايوس أربعة أشهر ثم ملك بعده أسفسيانوس أبو ططوس الذى وجهه إلى</p>	357

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بيت المقدس عشر سنين ولمضى ثلاث سنين من ملكه وتام أربعين سنة من وقت رفع عيسى عليه السلام وجه أسفسيانوس ابنه ططوس إلى بيت المقدس حتى هدمه وقتل من قتل من بنى إسرائيل غضبا للمسيح ثم ملك بعده ططوس بن أسفسيانوس سنتين ثم من بعد دومطيانوس ست عشرة سنة ثم من بعده نارواس ست سنين ثم من بعده طرايانوس تسع عشرة سنة ثم من بعده هدريانوس إحدى وعشرين سنة ثم ملك من بعده ططورس بن بطيانوس اثنتين وعشرين سنة ثم من بعده مرقوس وأولاده تسع عشرة سنة ثم من بعده قوذوموس ثلاث عشرة سنة ثم من بعده فرطناجوس ستة أشهر ثم من بعده سبروس أربع عشرة سنة ثم من بعده أنطيانوس سبع سنين ثم من بعده مرقيانوس ست سنين</p>	
<p>ثم بعده أنطيانوس أربع سنين ثم الحسنديروس ثلاث عشرة سنة ثم غسميانوس ثلاث سنين ثم جورديانوس ست سنين ثم بعده فليفوس سبع سنين ثم داقبوس ست سنين ثم قالوس ست سنين ثم بعده والربيانوس وقاليونس خمس عشرة سنة ثم قلوديوس سنة ثم من بعده قريطاليوس شهرين ثم أوليانوس خمس سنين ثم طيقطوس ستة أشهر ثم فولوريوس خمسة وعشرين يوما ثم فرايوس ست سنين ثم قوروس وابناه سنتين ثم دوقلطيانوس ست سنين ثم محسميانوس عشرين سنة ثم قسطنطينوس ثلاثين سنة ثم قسطنطين ثلاثين سنة ثم قسطنطين عشرين سنة ثم البانوس المناق سنتين ثم يويانوس سنة ثم والمطيانوس وخرطيانوس عشر سنين ثم خرطانوس ووالنطيانوس الصغير سنة ثم تباداسيس الأكبر سبع عشرة سنة ثم أرقديوس وأنوريوس عشرين سنة ثم تباداسيس الأصغر ووالنطيانوس ست عشرة سنة</p>	358
<p>ثم مرقيانوس سبع سنين ثم لاون ست عشرة سنة ثم زانون ثمانى عشرة سنة ثم أنسطاس سبعا وعشرين سنة ثم يوسطنيانوس سبع سنين ثم يوسطنيانوس الشيخ عشرين سنة ثم يوسطينس اثنتى عشرة سنة ثم طيباريوس ست سنين ثم مريقيس وتاداسيس ابنه عشرين سنة ثم فوقا</p>	359

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الذى قتل سبع سنين وستة أشهر ثم هرقل الذى كتب إليه رسول الله ثلاثين سنة فمن لدن عمر بيت المقدس بعد تخريبه بختنصر إلى الهجرة على قولهم ألف سنة ونيف ومن ملك الإسكندر إليها تسعمائة سنة ونيف وعشرون سنة من ذلك من وقت ظهوره إلى مولد عيسى ثلاثمائة سنة وثلاث سنين ومن مولده إلى ارتفاعه اثنتان وثلاثون سنة ومن وقت ارتفاعه إلى الهجرة خمسمائة وخمس وثمانون سنة وأشهر وزعم بعض الأصحاب الأخبار أن قتل بنى إسرائيل يحيى بن زكرياء كان فى عهد أدرشير بن بابك لثمانى سنين خلت من ملكه وأن بختنصر إنما صار إلى الشام لقتال اليهود من قبل سابور الجنود ابن أدرشير بن بابك</p>	
<p>نزول قبائل العرب الحيرة والأنبار أيام ملوك الطوائف وكان من الأحداث أيام ملوك الطوائف إلى قيام أدرشير بن بابك بالملك فيما ذكر هشام بن محمد دنو من دنا من قبائل العرب من ريف العراق ونزول من نزل منهم الحيرة والأنبار وما حوالى ذلك فحدثت عن هشام بن محمد قال لما مات بختنصر انضم الذين كان أسكنهم الحيرة من العرب حين أمر بقتالهم إلى أهل الأنبار وبقي الحير خرابا فغبروا بذلك زمانا طويلا لا تطلع عليهم طالعة من بلاد العرب ولا يقدم عليهم قادم وبالأنبار أهلها ومن انضم إليهم من أهل الحيرة من قبائل العرب من بنى إسماعيل وبنى معد بن عدنان فلما كثر أولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب وملأوا بلادهم من تهامة وما يليهم فرقتهم حروب وقعت بينهم وأحداث حدثت فيهم فخرجوا يطلبون المتسع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارف الشام وأقبلت منهم قبائل حتى نزلوا البحرين وبها جماعة من الأزدي كانوا نزلوها فى دهر عمران بن عمرو من بقايا بنى عامر وهو ماء السماء بن حارثة وهو العظريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزدي وكان الذى أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن</p>	360

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وبرة فى جماعة من قومهم والحيقار بن الحيق بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان فى قنص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن الطمشان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفضى بن دعمى بن إياد بن نزار بن معد بن عدنان وزهر بن الحارث بن الشلل بن زهر بن إياد وصيح بن صبيح بن الحارث بن أفضى بن دعمى بن إياد فاجتمع بالبحرين جماعة من قبائل العرب فتحالفوا على التنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التوازر والتناصر فصاروا يدا على الناس وضمهم اسم تنوخ فكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العمائر قال وتنخ عيهم بطون من نمارة بن لخم قال ودعا مالك بن زهير جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس الأزدي إلى التنوخ معه وزوجه أخته لميس ابنة زهير فتنخ جذيمة بن مالك وجماعة ممن كان بها من قومهم من الأزدي فصار مالك وعمرو ابنا فهم والأزدي حلفاء دون سائر تنوخ وكلمة تنوخ كلها واحدة وكان اجتماع من اجتمع من قبائل العرب بالبحرين وتحالفهم وتعاقدهم أزمان ملوك الطوائف الذين ملكهم الإسكندر وفرق البلدان بينهم عند قتله دارا بن دارا ملك فارس إلى أن ظهر أردشير بن بابك ملك</p>	
<p>مدينة بالروم فكذبوهما فأعزهما بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون الآية رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق فلما دعت الرسل ونادته بأمر الله وصدعت بالذى أمرت به وعابت دينهم وما هم عليه قال أصحاب القرية لهم إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالت لهم الرسل طائركم معكم أى أعمالكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون فلما أجمع هو وقومه على قتل الرسل بلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الأقصى فجاء يسعى إليهم يذكرهم الله ويدعوهم إلى اتباع المرسلين فقال يا قوم اتبعوا المرسلين واتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون أى لا يسألونكم أموالكم على ما جاؤوكم به من الهدى وهم لكم ناصحون فاتبعوهم تهتدوا بهداهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما</p>	380

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>انتهى يعنى حبيبا إلى الرسل قال هل تسألون على هذا من أجر قالوا لا قال عند ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق ثم ناداهم بخلاف ما هم عليه من عبادة الأصنام وأظهر لهم دينه وعبادة ربه وأخبرهم أنه لا يملك نفعه ولا ضره غيره فقال وما لى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون أأخذ من دونه آلهة إلى قوله إنى آمنت بربكم فاسمعون أى آمنت بربكم الذى كفرتم به فاسمعوا قولى فلما قال له ذلك وثبوا عليه وثبة رجل واحد فقتلوه واستضعفوه لضعفه وسقمه ولم يكن أحد يدفع عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى ابن إسحاق عن بعض أصحابه أن عبد الله بن مسعود كان يقول وطؤوه بأرجلهم حتى خرج قصبه من دبره وقال الله له ادخل الجنة فدخلها حيا يرزق فيها قد أذهب الله عنه سقم الدنيا وحزنها ونصبها فلما أفضى إلى رحمة الله وجنته وكرامته قال يا ليت قومى يعلمون بما غر لى ربي وجعلنى من المكرمين وغضب الله له لاستضعافهم إياه غضبة لم يبق معها من القوم شيئا فعجل لهم النعمة بما استحلوا منه وقال وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين يقول ما كابدناهم بالجموع أى الأمر أيسر علينا من ذلك إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون فأهلك الله ذلك الملك وأهل أنطاكية فبادوا عن وجه الأرض فلم يبق منهم باقية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم أبى القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن مجاهد عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول كان اسم صاحب يس حبيبا وكان الجذام قد أسرع فيه حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عاصم الأحول عن أبى مخلد قال كان اسم صاحب يس حبيب بن مرى وكان فيهم</p>	
<p>شمسون وكان من أهل قرية من قرى الروم قد هداه الله لرشده وكان قومه أهل أوثان يعبدونها فكان من خبره وخبرهم فيما ذكر ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن</p>	381

نص تاريخ الطبرى

المغيرة بن أبى ليبد عن وهب بن منبه اليماني أن شمسون كان يهيم رجلا مسلما وكانت أمه قد جعلته نذيرة وكان من أهل قرية من قراهم كانوا كفارا يعبدون الأصنام وكان منزله منها على أميال غير كثيرة وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم فى الله فيصيب منهم وفيهم حاجته فيقتل ويسبى ويصيب المال وكان إذا لقيهم بلحى بعير لا يلقاهم بغيره فإذا قاتلوه وقاتلهم وتعب وعطش انفجر له من الحجر الذى مع اللحى ماء عذب فيشرب منه حتى يروى وكان قد أعطى قوة فى البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكان على ذلك يجاهدهم فى الله ويغزوهم ويصب منهم حاجته لا يقدر من غيره على شىء حتى قالوا لن تأتوه إلا من قبل امرأته فدخلوا على امرأته فجعلوا لها جعلاً فقالت نعم أنا أوثقه لكم فأعطوها حبلاً وثيقاً وقالوا إذا نام فأوثقى يده إلى عنقه حتى نأتيه فنأخذه فلما نام أوثقت يده إلى عنقه بذلك الحبل فلما هب جليه بيده فوقع من عنقه فقال لها لم فعلت فقالت أجرب به قوتك ما رأيت مثلك قط فأرسلت إليهم أنى قد ربطته بالحبل فلم أغن عنه شيئاً فأرسلوا إليها بجمعة من حديد فقالوا إذا نام فاجعلها فى عنقه فلما نام جعلتها فى عنقه ثم أحكمتها فلما هب جذبها فوقعت من يده ومن عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت أجرب به قوتك ما رأيت مثلك فى الدنيا يا شمسون أما فى الأرض شىء يغلبك قال لا إلا شىء واحد قالت وما هو قال ما أنا بمخيرك به فلم تزل به تسأله عن ذلك وكان ذا شعر كثير فقال لها ويحك إن أمى جعلتنى نذيرة فلا يغلبنى شىء أبداً ولا يضبطنى إلا شعرى فلما نام أوثقت يده إلى عنقه بشعر رأسه فأوثقه ذلك وبعثت إلى القوم فجاؤوا فأخذوه فجدعوا أنفه وأذنيه وققأوا عينيه ووقفوه للناس بين ظهرانى المئذنة وكانت مئذنة ذات أساطين وكان ملكهم قد أشرف عليها بالناس لينظروا إلى شمسون وما يصنع به فدعا الله شمسون حين مثلوا به ووقفوه أن يسلجه عليهم فأمر أن يأخذ بعمودين من عمد المئذنة التى عليها الملك والناس الذين معه فيجذبهما فجذبهما فرد الله عليه بصره وما أصابوا من جسده ووقعت المئذنة

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
بالمملك ومن عليها من الناس فهلكوا فيه هدمًا	
<p>ذكر خبر جرجيس وكان جرجيس فيما ذكر عبد الله صالحا من أهل فلسطين ممن أدرك بقايا من حوارى عيسى بن مريم وكان تاجرا يكسب بتجارته ما يستغنى به عن الناس ويعود بالفضل على أهل المسكنة وإنه تجهز مرة إلى ملك الموصل كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن وهب بن منبه وغيره من أهل العلم أنه كان بالموصل داذاه وكان قد ملك الشام كله وكان جبارا عاتيا لا يطيقه إلا الله تعالى وكان جرجيس رجلا صالحا من أهل فلسطين وكان مؤمنا يكتنم إيمانه فى عصبته معه صالحين يستخفون بإيمانهم وكانوا قد أدركوا بقايا من الحواريين فسمعوا منهم وأخذوا عنهم وكان جرجيس كثير المال عظيم التجارة عظيم الصدقة فكان يأتى عليه الزمان يتلف ماله فى الصدقة حتى لا يبقى منه شىء حتى يصير فقيرا ثم يضرب الضربة فيصيب مثل ماله أضعافا مضاعفة فكانت هذه حاله فى المال وكان إنما يرغب فى المال ويعمره ويكسبه من أجل الصدقة لولا ذلك كان الفقر أحب إليه من الغنى وكان لا يأمن ولاية المشركين عليه مخافة أن يؤذوه فى دينه أو يفتنوه عنه فخرج يوم ملك الموصل ومعه مال يريد أن يهديه له لئلا يجعل لأحد من تلك الملوك عليه سلطانا دونه فجاءه حين جاءه وقد برز فى مجلس له وعنده عظماء قومه وملوكهم وقد أوقد نارا وقرب أصنافا من أصناف العذاب الذى كان يعذب به من خالفه وقد أمر بصنم يقال له أفلون فنصب فالناس يعرضون عليه فمن لم يسجد له ألقى فى تلك النار وعذب بأصناف ذلك العذاب فلما رأى جرجيس ما يصنع فظع به وأعظمه وحدث نفسه بجهاده وألقى الله فى نفسه بغضه ومحاربتة فعمد إلى المال الذى أراد أن يهديه له فقسمة فى أهل ملته حتى لم يبق منه شيئا وكره أن يجاهده بالمال وأحب أن بلى ذلك بنفسه فأقبل عليه عندما كان أشد غضبا وأسفا فقال له اعلم أنك عبد مملوك لا تملك لنفسك شيئا ولا لغيرك وأن فوقك ربا هو الذى يملكك وغيرك</p>	382

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وهو الذى خلقك ورزقك وهو الذى يحييك ويميتك ويضرك وينفعك وأنت قد عمدت إلى خلق من خلقه قال له كن فكان أصم أبكم لا ينطق ولا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ولا يغنى عنك من الله شيئاً فزينته بالذهب والفضة لتجعله فتنة للناس ثم عبدته دون الله وأجبرت عليه عباد الله ودعوته ربا فكلّم الملك جرجيس بنحو هذا من تعظيم الله وتمجيده وتعريفه أمر الصنم وأنه لا تصلح عبادته فكان من جواب الملك إياه مسألته إياه عنه ومن هو ومن أين هو فأجابه جرجيس أن قال أنا</p>	
<p>عبدالله وابن عبده وابن أمته أذل عباده وأفقرهم إليه من التراب خلقت وفيه أصير أخبره ما الذى جاء به وحاله وإنه دعا ذلك الملك جرجيس إلى عبادة الله ورفض عبادة الأوثان وإن الملك دعا جرجيس إلى عبادة الصنم الذى يعبده وقال لو كان ربك الذى تزعم أنه ملك الملوك كما تقول لرئى عليه أثره كما ترى أترى على من حولى من ملوك قومي فأجابه جرجيس بتمجيد الله وتعظيم أمره وقال له فيما قال أين تجعل طرقلينا وما نال بولايتك فإنه عظيم قومك من إلیاس وما نال إلیاس بولاية الله فإن إلیاس كان بدوّه آدميا يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق فلم تتناه به كرامة الله حتى أنبت له الريش والبسه النور فصار إنسيا ملكيا سمائيا أرضيا يطير مع الملائكة وحدثنى أين تجعل مجليطيس وما نال بولايتك فإنه عظيم قومك من المسيح بن مريم وما نال بولاية الله فإن الله فضله على رجال العالمين وجعله وأمه آية للمعتبرين ثم ذكر من أمر المسيح ما كان الله خصه به من الكرامة وقال أيضا وحدثنى أين تجعل أم هذا الروح الطيب التى اختارها الله لكلمته وطهر جوفها لروحه وسودها على إمائه فأين تجعلها وما نالت بولاية الله من أزيل وما نالت بولايتك فإنها إذ كانت من شيعتك وملتك أسلمها الله عند عظيم ملكها إلى نفسها حتى اقتحمت عليها الكلاب فى بيتها فانتهشت لحمها وولغت دمها وجرت الثعالب والضباع أوصالها فأين تجعلها وما نالت بولايتك من مريم</p>	383

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ابنة عمران وما نالت بولاية الله فقال له الملك إنك لتحدثنا عن أشياء ليس لنا بها علم فأتنى بالرجلين اللذين ذكرت أمرهما حتى أنظر إليهما وأعتبر بهما فإني أنكر أن يكون هذا فى الشر فقال له جرجيس إنما جاءك الإنكار من قبل الغرة بالله وأما الرجلان فلن تراهما ولن يرياك إلا أن تعمل بعملهما فتنزل منازلهما فقال له الملك أما نحن فقد أعذرنا إليك وقد تبين لنا كذبك لأنك فخرت بأمر عجزت عنها ولم تأت بتصديقها ثم خير الملك جرجيس بين العذاب وبين السجود لأفلون فيثيبه فقال له جرجيس إن كان أفلون هو الذى رفع السماء وعدد عليه أسياء من قدرة الله فقد أصبت ونصحت لى وإلا فاحسأ أيها النجس الملعون فلما سمعه الملك يسبه ويسب آلهته غضب من قوله غضبا شديدا وأمر بخشبة فنصبت له للعذاب وجعلت عله أمشاط الحديد فخدش بها جسده حتى تقطع لحمه وجلده وعروقه ينضح خلال ذلك بالخل والخردل فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بستة مسامير من حديد فأحميت حتى إذا جعلت نارا أمر بها فسمر بها رأسه حتى سال منه دماغه فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بحوض من نحاس فأوقد عليه حتى إذا جعله نارا أمر به فأدخل فى جوفه وأطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد حره فلما رأى ذلك لم يقتله دعا به فقال ألم تجد ألم هذا العذاب الذى تعذب به فقال له جرجيس أما أخبرتك أن لك ربا هو أولى بك من نفسك قال بلى قد أخبرتنى قال فهو الذى حمل عنى عذابك وصبرنى ليحتج عليك فلما قال له ذلك أيقن بالشر وخافه على نفسه وملكه وأجمع رأيه على أن يخلده فى</p>	
<p>السجن فقال الملامن قومه إنك إن تركته طليقا يكلم الناس أوشك أن يميل بهم عليك ولكن مر له بعذاب فى السجن سشغله عن كلام الناس فأمر فبطح فى السجن على وجهه ثم أوتد فى يديه ورجليه أربعة أوتاد من حديد فى كل ركن منها وتد ثم أمرر بأسطوان من رخام فوضع على ظهره حمل ذلك الأسطوان سبعة رجال فلم يقلوه ثم أربعة عشر رجلا فلم يقلوه ثم ثمانية</p>	384

نص تاريخ الطبرى

عشر رجلا فأقلوه فظل يومه ذلك موتدا تحت الحجر فلما أدركه الليل أرسل الله إليه ملكا وذلك أول ما أيد بالملائكة وأول ما جاءه الوحي فقلع عنه الحجر ونزع الأوتاد من يديه ورجليه وأطعمه وسقاه وبشره وعزاه فلما أصبح أخرجه من السجن وقال له الحق بعدوك فجاهده فى الله حق جهاده فإن الله يقول لك أبشر واصبر فإن أبتليكَ بعدوى هذا سبع سنين يعذبك ويقتلك فيهن أربع مرار فى كل ذلك أرد إليك روحك فإذا كانت القتلة الرابعة تقبلت روحك وأوفيتك أجرك فلم يشعر الآخرون إلا وقد وقف جرجيس على رؤوسهم يدعوهم إلى الله فقال له الملك أجرجيس قال نعم قال من أخرجك من السجن قال أخرجنى الذى سلطانه فوق سلطانك فلما قال له ذلك ملئ غيظا فدعا بأصناف العذاب حتى لم يخلف منها شيئا فلما رآها جرجيس تصنف له أوجس فى نفه خيفة وجزعا ثم أقبل على نفسه يعاتبها بأعلى صوته وهم يسمعون فلما فرغ من عتابه نفسه مدوه بين خشبتين ووضعوا عليه سيفا على مفرق رأسه فوشروه حتى سقط بين رجلية وصار جزلتين ثم عمدوا إلى جزلتيه فقطعوها قطعا وله سبعة أسد ضارية فى جب وكانت صنفا من أصناف عذابه ثم رموا بجسده إليها فلما هوى نحوها أمر الله الأسد فخضعت برؤوسها وأعناقها وقامت على برائتها لا تألو أن تقيه الأذى فظل يومه ذلك ميتا فكانت أول ميتة ذاقها فلما أدركه الليل جمع الله له جسده الذى قطعوه بعضه على بعض حتى سواه ثم رد فيه روحه وأرسل ملكا فأخرجه من قعر الجب وأطعمه وسقاه وبشره وعزاه فلما أصبحوا قال له الملك يا جرجيس قال لييك قال اعلم أن القدرة التى خلق آدم بها من تراب هى التى أخرجتك من قعر الجب فالحق بعدوك ثم جاهده فى الله حق جهاده وموت الصابرين فلم يشعر الآخرون إلا وقد أقبل جرجيس وهم عكوف على عيد لهم قد صنعوه فرحا زعموا بموت جرجيس فلما نظروا إلى جرجيس مقبلا قالوا ما أشبه هذا بجرجيس قالوا كأنه هو قال الملك ما بجرجيس من خفاء إنه لهو ألا ترون إلى سكون ريحه

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وقلة هييته قال جرجيس بلى أنا هو حقا بس القوم أنتم قتلتم ومثلتم فكان الله وحق له خيرا وأرحم منكم أحيانى ورد على روى هلم إلى هذا الرب العظيم الذى أراكم ما أراكم فلما قال لهم ذلك أقبل بعضهم على بعض فقالوا ساحر ساحر أيديكم وأعينكم عنه فجمعوا له من كان ببلادهم من السحرة فلما جاء السحرة قال الملك لكبيرهم أعرض على من كبير سحرك ما تسرى به عنى قال له ادع لى بثور من البقر فلما أتى به نفث فى إحدى أذنيه فانشقت باثنتين ثم نفث فى الأخرى فإذا هو ثوران ثم أمر ببذر فحرت وبذر ونبت الزرع وأينع وحصد ثم داس وذرى وطحن وعجن وخبز وأكل ذلك فى ساعة واحدة كما ترون قال له الملك هل تقدر على أن تمسخه لى دابة قال الساحر أى دابة أمسخه لك قال كلبا قال ادع لى بقدر من ماء فلما أتى بالقدح نفث فيه الساحر ثم قال للملك اعزم عليه أن يشربه فشربه جرجيس حتى أتى على</p>	
<p>آخره فلما فرغ منه قال له الساحر ماذا تجد قال ما أجد إلا خيرا قد كنت عطشت فلطف الله لى بهذا الشراب فقوانى به عليكم فلما قال له ذلك أقبل الساحر على الملك فقال اعلم أيها الملك أنك لو كنت تقاسى رجلا منلك إذا كنت غلبته ولكنك تقاسى جبار السموات وهو الملك الذى لا يرام وقد كانت امرأة مسكينة سمعت بجرجيس وما يصنع من الأعاجيب فأتته وهو فى أشد ما هو فيه من البلاء فقالت له يا جرجيس إنى امرأة مسكينة لم يكن لى مال ولا غيش إلا ثور كنت أحرث عليه فمات وجئتك لترحمنى وتدعو الله أن يحيى لى ثورى فذرفت عيناه ثم دعا الله أن يحيى لها ثورها وأعطها عصا فقال اذهبي إلى ثورك فاقرعيه بهذه العصا وقولى له احى بإذن الله فقالت يا جرجيس مات ثورى منذ أيام وتفرقت السباع وبينى وبينك أيام فقال لو لم تجدى منه إلا سنا واحد ثم فرعتها بالعصا لقام بإذن الله فانطلقت حتى أتت مصرع ثورها فكان أول شيء بدا لها من ثورها أحد روقيه وشعر ذنبه فجمعت أحدهما إلى الآخر ثم قرعتها بالعصا التى أعطها وقالت كما أمرها فعاش ثورها وعملت عليه حتى جاءهم الخبر</p>	385

نص تاريخ الطبرى

بذلك فلما قال الساحر للملك ما قال قال رجل من أصحاب الملك وكان أعظمهم بعد الملك اسمعوا منى أيها القوم أحدثكم قالوا نعم فتكلم قال إنكم قد وضعتم أمر هذا الرجل على السحر وزعمتم أنه سحر أيديكم عنه وأعينكم فأراكم أنكم تعذبونه ولم يصل إليه عذابكم وأراكم أنكم قد قتلتموه فلم يمت فهل رأيتم ساحرا قط قدر أن يدرأ عن نفسه الموت أو أحيا ميتا قط ثم قص عليهم فعل جرجيس وفعلمهم به وفعله بالثور وصاحبته واحتج عليهم بذلك كله فقالوا له إن كلامك لكلام رجل قد أصغى إليه قال ما زال أمره معجبا منذ رأيت منه ما رأيت قالوا له فلعله استهواك قال بل آمنت وأشهد الله أنى برىء مما تعبدون فقام إليه الملك وصحابته بالخناجر فقطعوا لسانه فلم يلبث أن مات وقالوا أصابه الطاعون فأعجله الله قبل أن يتكلم فلما سمع الناس بموته أفرغهم وكنتموا شأنه فلما رأهم جرجيس يكتمونونه برز للناس فكشف له أمره وقص عليهم كلامه فاتبعه على كلامه أربعة آلاف وهو ميت فقالوا صدق ونعم ما قال يرحمه الله فعمد إليهم الملك فأوثقهم ثم لم يزل يلون لهم العذاب ويقتلهم بالمثلث حتى أفناهم فلما فرغ منهم أقبل على جرجيس فقال له هلا دعوت ربك فأحيا لك أصحابك هؤلاء الذين قتلوا بجريرتك فقال له جرجيس ما خلى بينك وبينهم حتى خار لهم فقال رجل من عظمائهم يقال له مجليطيس إنك زعمت يا جرجيس إن إلهك هو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وإنى سأتلک أمرا إن فعله إلهك آمنت بك وصدقتك وكفيتك قومی هؤلاء هذه تحتنا أربعة عشر منبرا حيث ترى ومائدة بيننا عليها أقداح وصحاف وكل صنع من الخشب اليابس ثم هو من أشجار شتى فادع ربك ينشئ هذه الآنية وهذه المنابر وهذه المائدة كما بدأها أول مرة حتى تعود خضرا نعرف كل عود منها بلونه وورقه وزهره وثمره فقال له جرجيس قد سألت أمرا عزيزا على وعليك وإنه على الله لهين فدعا ربه فما برحوا مكانهم حتى اخضرت تلك المنابر وتلك الآنية كلها فساخت عروقها وألبست اللحاء وتشعبت ونبت ورقها وزهرها وثمرها حتى عرفوا

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
كل عود منها باسمه ولونه وزهره وثمره	
<p>فلما نظروا إلى ذلك انتدب له مجليطيس الذى تمنى عليه ما تمنى فقال أنا أعذب لكم هذا الساحر عذابا يضل عنه كيده فعمد إلى نحاس فصنع منه صورة ثور جوفاء واسعة ثم حشاها نفطا وورصا وكبريتا وزرنيخا ثم أدخل جرجيس مع الحشو فى جوفها ثم أوقد تحت الصورة فلم يزل يوقد حتى التهبت الصورة وذاب كل شىء فيها واختلط ومات جرجيس فى جوفها فلما مات أرسل الله ريحا عاصفا فملأت السماء سحابا أسود مظلما فيه رعد لا يفتر وبرق وصواعق متداركات وأرسل الله إعصارا عاصفا فملأت السماء سحابا أسود مظلما فيه رعد لا يفتر وبرق السماء والأرض وأظلم ومكثوا أياما متحيرين فى تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار وأرسل الله ميكائيل فاحتمل الصورة التى بها جرجيس حتى إذا أقلها ضرب بها الأرض ضربا فزع من روعته أهل الشام أجمعون وكلهم يسمعه فى ساعة واحدة فخروا لوجوههم صعقن من شدة الهول وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس حيا فلما وقف يكلمهم انكشفت الظلمة وأسفر ما بين السماء والأرض ورجعت إليهم أنفسهم فقال له رجم منهم يقال له طرقلينا لا ندرى يا جرجيس أنت تصنع هذه العجائب أم ربك فإن كان هو الذى يصنعها فادعه يحيى لنا موتانا فإن فى هذه القبور التى ترى أمواتا من أمواتنا منهم من نعرف ومنهم من مات قبل زماننا فادعه يحيهم حتى يعودوا كما كانوا ونكلمهم ونعرف من عرفنا منهم ومن لا نعرف أخبرنا خبره قال له جرجيس لقد علمت ما يصفح الله عنكم هذا الصفح ويريكم هذه العجائب إلا ليتم عليكم حججه فتستوجبوا بذلك غضبه ثم أمر بالقبور فنبشت وهى عظام ورفات ورميم ثم أقبل على الدعاء فما برحوا مكانهم حتى نظروا إلى سبعة عشر إنسانا تسعة رهط وخمس نسوة وثلاثة صبية فإذا شيخ منهم كبير فقال له جرجيس أأيها الشيخ ما اسمك فقال اسمى يوبيل فقال متى مت قال فى زمان كذا وكذا فحسبوا فإذا هو قد مات منذ أربعمئة عام فلما نظر إلى ذلك</p>	386

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الملك وصحابته قالوا لم يبق من أصناف عذابكم شىء إلا قد عذبتموه إلا الجوع والعطش فعذبوه بهما فعمدوا إلى بيت عجوز كبيرة فقيرة كان حريزا وكان لها ابن أعمى أبكم مقعد فحصره فى بيتها فلا يصل إليه من عند أحد طعام ولا شراب فلما بلغه الجوع قال للعجوز هل عندك طعام أو شراب قال لا والذي يحلف به ما عهدنا بالطعام منذ كذا وكذا وسأخرج وألتمس لك شيئا قال لها جرجيس هل تعرفين الله قالت له نعم قال فإياه تعبدين قالت لا قال فدعاها إلى الله فصدقته وانطلقت تطلب له شيئا وفى بيتها دعامة من خشبة يابسة تحمل خشب البيت فأقبل على الدعاء فما كان كشيء حتى اخضرت تلك الدعامة فأنبتت كل فاكهة تؤكل أو تعرف أو تسمى حتى كان فيما أنبت اللبأ واللوبياء قال أبو جعفر اللبأ نبت بالشأم له حب يؤكل وظهر للدعامة فرع من فوق البيت أظله وما حوله وأقبلت العجوز وهو فيما شاء يأكل رغدا فلما رأت الذى حدث فى بيتها من بعدها قالت آمنت بالذى أطعمك فى بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ليشفى ابنى قال أدنيه منى فأدنته منه فبصق فى عينيه فأبصر فنفت فى أذنيه فسمع قالت له أطلق لسانه ورجليه رحمك الله قال أخريه فإن له يوما عظيما وخرج الملك يسير فى مدينته فلما نظر إلى الشجرة قال لأصحابه إنى أرى شجرة بمكان ما كنت أعرفها به قالوا له تلك الشجرة نبتت لذلك الساحر الذى أردت أن تعذبه بالجوع فهو فيما شاء قد شبع</p>	
<p>منها وشبعت الفقيرة وشفى لها ابنها فأمر بالبيت فهدم وبالشجرة لتقطع فلما هم بقطعها أيسها الله تعالى كما كانت أول مرة فتركوها وأمر بجرجيس فبطح على وجهه وأوتد له أربعة أوتاد وأمر بعجل فأوقر أسطوانا ما حمل وجعل فى أسفل العجل خناجر وشفارا ثم دعا بأربعين ثورا فنهضت بالعجل نهضة واحدة وجرجيس تحتها فتقطع ثلاث قطع ثم أمر بقطعة فأحرقت بالنار حتى إذا عادت رمادا بعث بذلك الرماد رجالا فذروه فى البحر فلم يبرحوا مكانهم حتى سمعوا صوتا من السماء يقول يا بحر إن الله يأمرك أن تحفظ ما فىك من هذا الجسد الطيب فإنى أريد</p>	387

نص تاريخ الطبرى

أن أعيده كما كان ثم أرسل الله الرياح فأخرجته من البحر ثم جمعته حتى عاد الرماد صبرة كهيئته قبل أن يذروه والذين ذروه قيام لم يبرحوا ثم نظروا إلى الرماد يشور كما كان حتى خرج جرجيس مغبرا ينفض رأسه فرجعوا ورجع جرجيس معهم فلما انتهوا إلى الملك أخبروه خبر الصوت الذى أحياه والريح التى جمعته فقال له الملك هل لك يا جرجيس فيما هو خير لى ولك فلولا أن يقول الناس إنك قهرتني وغلبتني لاتبعتك وآمنت بك ولكن اسجد لأفلون سجدة واحدة أو اذبح له شاة واحدة ثم أنا أفعل ما يسرك فلما سمع جرجيس هذا من قوله طمع أن يهلك الصنم حين يدخله عليه رجاء أن يؤمن له الملك حين يهلك صنمه ويئس منه فخدعه جرجيس فقال نعم إذا شئت فأدخلني على صنمك أسجد له وأذبح له ففرح الملك بقوله فقام إليه فقبل يديه ورجليه ورأسه وقال إنى أعزم عليك ألا تظل هذا اليوم ولا تبيت هذه الليلة إلا فى بيتى وعلى فراشى ومع أهلى حتى تستريح ويذهب عنك وصب العذاب فىرى الناس كرامتك على فأخلى له بيته وأخرج منه من كان فيه فظل فيه جرجيس حتى إذا أدركه الليل قام يصلى ويقرأ الزبور وكان أحسن الناس صوتا فلما سمعته امرأة الملك استجابت له ولم يشعر إلا وهى خلفه تبكى معه فدعاها جرجيس إلى الإيمان فأمنت وأمرها فكنمت إيمانها فلما أصبح غدا به إلى بيت الأصنام ليسجد ل لها وقيل للعجوز التى كان سجن بيتها هل علمت أن جرجيس قد فتن بعدك وأصغى إلى الدنيا وأطمعه الملك فى ملكه وقد خرج به إلى البيت أصنامه ليسجد لها فخرجت العجوز فى أعراضهم تحمل ابنها على عاتقها وتوبخ جرجيس والناس مشتغلون عنها فلما دخل جرجيس بيت الأصنام ودخل الناس معه نظر فإذا العجوز وابنها على عاتقها أقرب الناس منه مقاما فدعا ابن العجوز باسمه فنطق بإجابته وما تكلم قبل ذلك قط ثم اقتحم عن عاتق أمه يمشى على رجله سويتين وما وطىء الأرض قبل ذلك قط بقدميه فلما وقف بين يدي جرجيس قال اذهب فادع لى هذه الأصنام وهى حينئذ على منابر

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>من ذهب واحد وسبعون صنما وهم يعبدون الشمس والقمر معها فقال له الغلام كيف أقول للأصنام قال تقول لها إن جرجيس يسألك ويعزم عليك بالذى خلقك إلا ما جئته فلما قال لها الغلام ذلك أقبلت تدرج إلى جرجيس فلما انتهت إليه ركض الأرض برجله فخسف بها وبمنابرها وخرج إبليس من جوف صنم منها هاربا فرقا من الخسف فلما مر بجرجيس أخذ بناصيته فخضع له برأسه وعنقه وكلمه جرجيس فقال له أخبرنى أيتها الروح النجسة والخلق الملعون ما الذى يحملك على أن تهلك نفسك وتهلك الناس معك وأنت تعلم أنك وجندك تصيرون إلى جهنم فقال له إبليس لو خيرت بين ما أشرقت عليه الشمس وأظلم عليه الليل وبين هلكة بنى آدم وضلالتهم أو واحد منهم طرفة عين لاخترت طرفة العين على ذلك كله وإنه ليقع لى من</p>	
<p>الشهوة فى ذلك واللذة مثل جميع ما يتلذذ به جميع الخلق ألم تعلم يا جرجيس أن الله أسجد لأبيك آدم جميع الملائكة فسجد له جبريل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة المقربين وأهل السموات كلهم وامتنعت من السجود فقلت لا أسجد لهذا الخلق وأنا خير منه فلما قال هذا خلاه جرجيس فما دخل إبليس منذ يومئذ جوف صنم مخافة الخسف ولا يدخله بعدها فيما يذكرون أبدا وقال الملك يا جرجيس خدعتنى وغررتنى وأهلكت آلهتى فقال له جرجيس إنما فعلت ذلك عمدا لتعتبر وتعلم أنها لو كانت آلهة كما تقول إذا لامتنعت منى فكيف ثقتك ويلك بآلهة لم تمنع أنفسها منى وإنما أنا مخلوق ضعيف لا أملك إلا ما ملكنى ربي قال فلما قال هذا جرجيس كلمتهم امرأة الملك وذلك حين كشفت لهم إيمانها وباينتهم بدينها وعددت عليهم أفعال جرجيس والعبر التى أراهم وقالت لهم ما تنتظرون من هذا الرجل إلا دعوة فتخسف بكم الأرض فتهلكوا كما هلكت أصنامكم الله الله أيها القوم فى أنفسكم فقال لها الملك ويحا لك إسكندرة ما أسرع ما أضلك هذا الساحر فى ليلة واحدة وأنا أقاسيه منذ سبع سنين</p>	388

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فلم يطق منى شيئا قالت له أفما رأيت الله كيف يظفره بك ويسلطه عليك فيكون له الفلج والحجة عليك فى كل موطن فأمر بها عند ذلك فحملت على خشبة جرجيس التى كان علق عليها فعلمت بها وجعلت عليها الأمشاط التى جعلت على جرجيس فلما ألت من وجع العذاب قالت ادع ربك يا جرجيس يخفف عنى فإنى قد ألت من العذاب فقال انظرى فوقك فلما نظرت ضحكت فقال لها مالذى يضحكك قالت أرى ملكين فوقى معهما تاج من حلى الجنة ينتظران به روحى أن تخرج فإذا خرجت زيناها بذلك التاج ثم صعدا بها إلى الجنة فلما قبض الله روحها أقبل جرجيس على الدعاء فقال اللهم أنت الذى أكرمتنى بهذا البلاء لتعطينى به فضائل الشهداء اللهم فهذا آخر أيامى الذى وعدتني فيه الراحة من بلاء الدنيا اللهم فإن أسألك ألا تقبض روحى ولا أزول من مكاني هذا حتى تنزل بهذا القوم المتكبرين من سطواتك ونقمتك ما لا قبل لهم به وما تشفى به صدرى وتقر به عينى فإنهم ظلمونى وعذبونى اللهم وأسألك ألا يدعوا بعدى داع فى بلاء ولا كرب فيذكرنى ويسألك باسمى إلا فرجت عنه ورحمته وأجبتة وشفعتنى فيه فلما فرغ من هذا الدعاء أمطر الله عليهم النار فلما احترقوا عمدوا إليه فضربوه بالسيوف غيظا من شدة الحريق ليعطيه الله تعالى بالقتلة الرابعة ما وعده فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها وصارت رمادا حملها الله من وجه الأرض حتى ألقاها ثم جعل عاليها سافلها فلبتت زمانا من الدهر يخرج من تحتها دخان منتن لا يشمه أحد إلا سقم سقما شديدا إلا أنها أسقام مختلفة لا يشبه بعضها بعضا فكان جميع من آمن بجرجيس وقتل معه أربعة وثلاثين ألفا وامرأة الملك رحمها الله ونرجع الآن إلى</p>	
<p>ذكر الخبر عن ملوك الفرس وسنى ملكهم لسياق تمام التأريخ إذكنا قد ذكرنا الجلائل من الأمور التى كانت فى أيام ملوك الطوائف فى الفرس وبنى إسرائيل والروم والعرب إلى عهد أردشير ولما مضى من لدن ملك الإسكندر أرض بابل فى قول النصرارى وأهل الكتب الأول</p>	389

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>خمسمائة سنة وثلاث وعشرون سنة وفى قول المجوس مائتان وست وستون سنة وثب أدرشير بن بابك شاه ملك خير بن ساسان الأصغر بن بابك بن ساسان بن بابك بن مهرمس بن ساسان بن بهمن الملك بن إسفنديار بن بشتاسب بن لهراسب بن كيوجى بن كيمنش وقيل فى نسبه أدرشير بن بابك بن ساسان بن بابك بن زرار بن بهآفريد بن ساسان الأكبر بن بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب بن لهراسب بفارس طالبا بزعمه بدم ابن عمه دارا بن دارا بن بهمن بن إسفنديار الذى حارب الإسكندر فقتله حاجباه مريدا فيما يقول رد الملك إلى أهله وإلى ما لم يزل عليه سلفه وآبائه الذين مضوا قبل ملوك الطوائف وجمعه لرئيس واحد وملك واحد وذكر أن مولده كان بقرية من قرى إصطخر يقال لها طيروده من رستاق خير من كورة أصطخر وكان جده ساسان شجاعا شديد البطش وإنه بلغ من شجاعته وشدة بطشه أنه حارب وحده ثمانين رجلا من أهل اصطخر ذوى بأس ونجدة فهزمهم وكانت امرأته من نسل قوم من الملوك كانوا بفارس يعرفون بالبازرنجين يقال لها رامبهشت ذات جمال وكمال و كان ساسان قيما على بيت نار أصطخر يقال له بيت نار أنا هيذ وكان معرما بالصيد والفروسية فولدت رامبهشت لساسان بابك وطول شعره حين ولدته أطول من شبر فلما احتنك قام بأمر الناس بعد أبيه ثم ولد له ابنه أدرشير وكان ملك إصطخر يومئذ رجل من البازرنجين يقال له فيما حدثت عن هشام بن محمد جوزهر وقال غيره كان يسمى جزهر وكان له خصى يقال له تيرى قد صيره أرحبذا بدارابجرد فلما أتى لأدرشير سبع سنين سار به أبوه إلى جزهر وهو بالبيضاء فوقفه بين يديه وسأله أن يضمه إلى تيرى ليكون ربيبا له وأرجبذا من بعده فى موضعه فأجابه إلى ذلك وكتب بما سأله من ذلك سجلا وصار به إلى تيرى فقبله أحسن قبول وتبناه فلما هلك تيرى تقلد أدرشير الأمر وحسن قيامه به وأعلمه قوم من المنجمين والعرافين صلاح مولده وأنه يملك البلاد فذكر أن أدرشير تواضع واستكان لذلك ولم يزل يزداد فى الخير كل يوم وأنه رأى فى</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
نومه ملكا جلس إلى رأسه فقال له إن الله يملكه البلاد فليأخذ لذلك أهبته فلما استيقظ سر بذلك وأحس من نفسه قوة وشدة بطش لم يكن يعهد مثله	
<p>390</p> <p>وكان أول ما فعل أنه سار إلى موضع من دارابجرد يقال له جوبانان فقتل ملكا كان بها يقال له فاسين ثم سار إلى موضع يقال له كونس فقتل ملكا كان بها يقال له منوشهر ثم إلى موضع يقال له لروير فقتل ملكا كان بها يقال له دارا وملك هذه المواضع قوما من قبله ثم كتب إلى أبيه بما كان منه وأمره بالوثوب بجزهر وهو بالبيضاء ففعل ذلك وقتل جزهر وأخذ تاجه وكتب إلى أردوان البهلوى ملك الجبال وما يتصل بها يتضرع له ويسأله الإذن فى تنويج سابور ابنه بتاج جزهر فكتب إليه أردوان كتابا عنيفا وأعلمه أنه وابنه أردشير على الخلاف بما كان من قتلها من قتلا فلم يحفل بابك بذلك وهلك فى تلك الأيام ففتوح سابور بن بابك بالتاج وملك مكان أبه وكتب إلى أردشير أن يشخص إليه فامتنع أردشير من ذلك فغضب سابور من امتناعه وجمع جموعا وسار بهم نحوه ليحاربه وخرج من إصطخر فألقى بها عدة من إخوته كان بعضهم أكبر سنا منه فاجتمعوا وأحضروا التاج وسرير الملك فسلم الجميع لأردشير ففتوح بالتاج وجلس على السرير وافتتح أمره بقوة وجد ورتب قوما مراتب وصير رجلا يقال له أبرسام بن رحفر وزيرا وأطلق يده وفوض إليه وصير رجلا يقال له فاهر موبدان موبذ وأحس من إخوته وقوم كانوا معه بالفتك به فقتل جماعة منهم كثيرة ثم أتاه أن أهل دار ابجرد قد فسدوا عليه فعاد إليها حتى افتتحها بعد أن قتل جماعة من أهلها ثم سار إلى كرمان وبها ملك يقال له بلاش فاقتتل وهو قتالا شديدا وقاتل أردشير بنفسه حتى أسر بلاش واستولى على المدينة فملك أردشير على كرمان ابنا له يقال له أردشير أيضا وكان فى سواحل بحر فارس ملك يقال له أبتنبود كان يعظم ويعبد فسار إليه أردشير فقتله وقطعه بسيفه نصفين وقتل من كان حوله واستخرج من مطامير كانت لهم كنوزا مجموعة فيها وكتب إلى مهرک وكان ملك إبراهيمسان من</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أردشير خرة وإلى جماعة من أمثاله فى طاعته فلم يفعلوا فسار إليهم فقتل مهرک ثم سار إلى جور فأسسها وأخذ فى بناء الجوسق المعروف بالطربال وبيت نار هناك فبينا هو كذلك إذ ورد عليه رسول الأردوان بكتاب منه فجمع أردشير الناس لذلك وقرأ الكتاب بحضرتهم فإذا فيه إنك قد عدوت طورک واجتلبت حتفک أيها الكردي المربي فى خيام الأكراد من أذن لك فى التاج الذى لبسته والبلاد التى احتويت عليها وغلبت مولكها وأهلها ومن أمرک ببناء المدينة التى أسستها فى صحراء يريد جور مع أنا إن خلىناک وبنائوها فابتن فى صحراء طولها عشرة فراسخ مدينة وسمها رام أردشير وأعلمه أنه قد وجه إليك ملك الأهواز ليأتيه به فى وثاق فكتب إليه أردشير إن الله حبانى بالتاج الذى لبسته وملكنى البلاد التى افتتحتها وأعاننى على من قتلت من الجبايرة والملوك وأما المدينة التى أبنيتها وأسميتها رام أدرشير فأنا أرجو أن أمکن منك فأبعث برأسك وكنوزك إلى بيت النار الذى أسسته فى أردشير خرة ثم شخص أردشير نحو إصطخر وخلف أبرسام بأردشير خرة فلم يلبث أردشير إلا قليلا حتى ورد عليه كتاب أبرسام بموافاة ملك الأهواز وانصرافه منكوبا ثم سار إلى أصبهان فأسر شاذ سابور ملكها وقتله ثم عاد إلى فارس وتوجه لمحاربة نيروفر صاحب الأهواز وسار إلى الرجان وإلى بنيان وطاشان من رامهرمز ثم إلى سرق فلما سار إلى ما هنالك ركب فى رهط من أصحابه حتى وقف على شاطئ</p>	
<p>دجيل فظفر بالمدينة وابتنى مدينة سوق الأهواز وانصرف إلى فارس بالغنائم ثم ارتحل من فارس راجعا إلى الأهواز على طريق جره وكازرون ثم صار من الأهواز إلى ميسان فقتل ملكا كان بها يقال له بندو وبنى هنالك كرخ ميسان ثم انصرف إلى فارس وأرسل إلى أردوان يرتاد موضعا يقتتلان فيه فأرسل إليه أردوان إنى أوافيك فى صحراء تدعى هرمزجان لانسلاخ مهران فوافاه أردشير قبل الوقت وتبوا من الصحراء موضعا وخذق على نفسه وجنده واحتوى</p>	391

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>على عين كانت هناك ووافاه أردوان فاصطف القوم للقتال وقد تقدم سابور بن أردشير دافعا عنه ونشب القتال بينهم فقتل سابور دارا بن داذ كاتب أردوان بيده فانقض أردشير من موضعه إلى أردوان حتى قتله وكثر القتل في أصحابه وهرب من بقى على وجهه ويقال إن أردشير نزل حتى توطأ رأس أردوان بقدمه وفي ذلك اليوم سمى أردشير شاهنشاه ثم سار من موضعه إلى همذان فافتتحها وإلى الجبل وأذربيجان وإرمينية والموصل عنوة ثم سار من الموصل إلى سورستان وهي السواد فاحتازها وبني على شاطئ دجلة قبالة مدينة طهسبون وهي المدينة التي فى شرقى المدائن مدينة غربية سماها به أردشير وكورها وضم إليها بهرسير والرومقان ونهر درقيط وكوثى ونهر جوبر واستعمل عليها عمالا ثم توجه من السواد إلى إصطخر وسار منها إلى سجستان ثم جرجان ثم إلى أبرشهر ومرو وبلخ وخوازم إلى تخوم بلاد خراسان ثم رجع إلى مرو وقتل جماعة وبعث رؤوسهم إلى بيت نار أناهيد ثم انصرف من مرو إلى فارس ونزل جور فأنته رسل ملك كوشان وملك طوران وملك مكران بالطاعة ثم توجه أردشير من جور إلى البحرين فحاصر سنطرق ملكها واضطره الجهد إلى أن رمى نفسه من سور الحصن فهلك ثم انصرف إلى المدائن فأقام بها وتوج سابور ابنه بتاجه فى حياته ويقال إنه كانت بقرية يقال لها ألال من رستاق كوجران من رساتيق سيف أردشير خرة ملكة تعظم وتعبد فاجتمعت لها أموال وكنوز ومقاتلة فحارب اردشير سدننها وقتلها وغنم أموالا وكنوزا عظاما كانت لها وإنه كان بنى ثمانى مدن منها بفارس مدينة أردشير خرة وهي جور ومدينة رام أردشير ومدينة ريو أردشير وبالأهواز هرمز أردشير وهي سوق الأهواز وبالسواد به أردشير وهي غربى المدائن وإستاباذ أردشير وهي كرخ ميسان وبالبحرين فنياذ أردشير وهي مدينة الخط وبالموصل بوذ أردشير وهي حزة وذكر أن أردشير عند ظهوره كتب إلى ملوك الطوائف كتبها بليغة احتج عليهم فيها ودعاهم إلى طاعته فلما كان فى آخر أمره رسم لمن بعده عهده ولم يزل محمودا مظفرا</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>منصورا لا يفل له جمع ولا ترد له راية وقهر الملوك حول مملكته وأذلهم وأثخن فى الأرض وكور الكور ومدن المدن ورتب المراتب واستكثر من العمارة وكان ملكه من وقت قتله أردوان إلى أن هلك أربع عشرة سنة وقال بعضهم كان ملكه أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وحدثت عن هشام بن محمد قال قدم أردشير فى أهل فارس ريد الغلبة على الملك بالعراق فوافق بابا ملكا كان على الأرمانيين ووافق أردوان ملكا على الأردوانيين قال هشام الأرمانيون أنباط السواد والأردوانيون أنباط الشام</p>	
<p>قال وكل واحد منهما يقاتل صاحبه على الملك فاجتمعا على قتال أردشير فقاتلاه متساندين يقاتله هذا يوما وهذا يوما فإذا كان يوم بابا لم يقم له أردشير وإذا كان يوم أردوان لم يقم لأردشير فلما رأى ذلك أردشير صالح بابا على أن يكف عنه ويدعه وأردوان ويخلى أردشير بين بابا وبين بلاده وما فيها وتفرغ أردشير لحرب أردوان فلم يلبث أن قتله واستولى على ما كان له وسمع له وأطاع بابا فضبط أردشير ملك العراق ودانت له ملوكها وقهر من كان يناوئه من أهلها حتى حملهم على ما أراد مما خالفهم ووافقهم ولما استولى أردشير على الملك بالعراق كره كثير من تنوخ أن يقيموا فى مملكته وأن يدينوا له فخرج من كان منهم من قبائل قضاة الذين كانوا أقبلوا مع مالك وعمرو ابني فهم ومالك بن زهير وغيرهم فلحقوا بالشأم إلى من هنالك من قضاة وكان ناس من العرب يحدثون فى قومهم الأحداث أو تضيق بهم المعيشة فيخرجون إلى ريف العراق وينزلون الحيرة على ثلاث أثلاث ثلث تنوخ وهو من كان يسكن المظال وبيوت الشعر والوبر فى غربى الفرات فيما بين الحيرة والأنبار وما فوقها والثلث الثانى العباد وهم الذين كانوا سكنوا الحيرة وابتنوا بها والثلث الثالث الأحلاف وهم الذين لحقوا بأهل الحيرة ونزلوا فيهم ممن لم يكن من تنوخ الوبر ولا من العباد الذين دانوا لأردشير وكانت الحيرة والأنبار بنيتا جميعا فى زمن بختنصر فخربت الحيرة لتحول أهلها عنها عند هلاك بختنصر إلى</p>	392

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الأنبار وعمرت الأنبار خمسمائة سنة وخمسين سنة إلى أن عمرت الحيرة فى زمن عمرو بن عدى باتخاذها إياها منزلا فعمرة الحيرة خمسمائة سنة وبضعا وثلاثين سنة إلى أن وضعت الكوفة ونزلها الإسلام فكان جميع ملك عمرو بن عدى مائة سنة وثمانى عشرة سنة من ذلك فى زمن أردوان وملوك الطوائف خمس وتسعون سنة وفى زمن ملوك فارس ثلاث وعشرون سنة من ذلك فى زمن أردشير بن بابك أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وفى زمن سابور بن أردشير ثمانى سنين وشهران</p>	
<p>ذكر الخبر عن القائم كان بملك فارس بعد اردشير بن بابك ولما هلك أردشير بن بابك قام بملك فارس من بعده ابنه سابور وكان أردشير بن بابك لما أفضى إليه الملك أسرف فى قتل الأشكانية الذين منهم كان ملوك الطوائف حتى أفناهم بسبب ألية كان ساسان بن أردشير بن بهمن بن إسفنديار الأكبر جد أردشير بن بابك كان آلاها أنه إن ملك يوما من الدهر لم يستبق من نسل أشك بن خرة أحدا وأوجب ذلك على عقبه وأوصاهم بالألا يبقوا منهم أحدا إن هم ملكوا أو ملك منهم أحد يوما فكان أول من ملك من ولد ولده ونسله أردشير بن بابك فقتلهم جميعا نساءهم ورجالهم فلم يستبق منهم أحدا لعزمة جده ساسان فذكر أنه لم يبق منهم أحد غير أن جارية كان وجدها أردشير فى دار المملكة فأعجبه جمالها وحسنها فسألها وكانت ابنة الملك المقتول عن نسبها فذكرت أنها كانت خادما لبعض نساء الملك فسألها أبكر أنت أم ثيب فأخبرته أنها بكر فواقعها واتخذها لنفسه فعلمت منه فلما أمنتها على نفسها لاستمكانها منه بالحبل أخبرته أنها من نسل أشك فنفر منها ودعا هرجبذا أبرسام وكان شيخا مسنا فأخبره أنها أقرت أنها من نسل أشك وقال نحن أولى باستتمام الوفاء بنذر أئينا ساسان وإن كان موقعها من قلبى على ما قد علمت فانطلق بها فاقتلها فمضى الشيخ ليقتلها فأخبرته أنها حبلى فأتى بها القوابل فشهدن بحبلها فأودعها سربا فى الأرض ثم قطع مذاكيره فوضعها فى حق ثم ختم عليه</p>	393

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ورجع إلى الملك فقال له الملك ما فعلت قال قد استودعتها بطن الأرض ودفع الحق إليه وسأله أن يختم عليه بخاتمه ويودعه بعض خزائنه ففعل فأقامت الجارية عند الشيخ حتى وضعت غلاما فكره الشيخ أن يسمى ابن الملك دونه وكره أن يعلمه به صبيا حتى يدرك ويستكمل الأدب وقد كان الشيخ أخذ قياس الصبي ساعة ولد وأقام له الطالع فعلم عند ذلك أن سيملك فسماه اسما جامعا يكون صفة واسما ويكون فيه بالخيار إذا علم به فسماه شاه بور وترجمتها بالعربية ابن الملك وهو أول من سمي هذا الاسم وهو سابور الجنود بالعربية بن أردشير وقال بعضهم بل سماه أشه بور ترجمتها بالعربية ولد أشك الذى كانت أم الغلام من نسله فغبر اردشير دهرًا لا يولد له فدخل عليه الشيخ الأمين الذى عنده الصبي فوجده محزونا فقال ما يحزنك أيها الملك فقال له أردشير وكيف لا أحزن وقد ضربت بسيفى ما بين المشرق والمغرب حتى ظفر بحاجتى وصفا لى الملك ملك آبائى ثم أهلك لا يعقبنى فيه عقب ولا يكون لى فيه بقية فقال له</p>	
<p>الشيخ سرک الله أيها الملك وعمرك لك عندى ولد طيب نفيس فادع بالحق الذى استودعتك وختمته بخاتمك أرك برهان ذلك فدعا أردشير بالحق فنظر إلى نقش خاتمه ثم فضه وفتح الحق فوجد فيه مذاكير الشيخ وكتابا فيه إنا لما اختبرنا ابنة أشك التى علقنا من ملك الملوك أردشير حين أمرنا بقتلها حين حملها لم نستحل إتواء زرع الملك الطيب فأودعناها بطن الأرض كما أمرنا ملكنا وتبرأنا إليه من أنفسنا لئلا يجد عاضه إلى عضه سبيلا وقمنا بتقوية الحق المنزوع حتى لحق بأهله وذلك فى ساعة كذا من عام كذا فأمره أردشير عند ذلك أ يهيه فى مائة غلام وقال بعضهم فى ألف غلام من أترابه وأشباهه فى الهيئة والقامة ثم يدخلهم عليه جميعا لا يفرق بينهم فى زى ولا قامة ولا أدب ففعل ذلك الشيخ فلما نظر إليهم أردشير قبلت نفسه ابنه من بينهم واستحلاه من غير أن يكون أشير له إليه أو لحن به ثم أمر بهم جميعا</p>	394

نص تاريخ الطبرى

فأخرجوا إلى حجرة الإيوان فأعطوا صوالجة فلعبوا بالكرة وهو فى الإيوان على سريره فدخلت الكرة فى الإيوان الذى هو فيه فكاع الغلمان جميعا أن يدخلوا الإيوان وأقدم سابور من بينهم فدخل فاستدل أردشير بدخوله عليه وإقدامه وجرأته مع ما كان من قبول نفسه له أول مرة حين رآه ورقته عليه دون أصحابه أنه ابنه فقال له أردشير بالفارسية ما اسمك فقال الغلام شاه بور فقال أردشير شاه بور فلما ثبت عنده أنه ابنه شهر أمره وعقد له التاج من بعده وكان سابور قد ابتلى منه أهل فارس قبل أن يفضى إليه الملك فى حياة أبيه عقلا وفضلا وعلمًا مع شدة بطش وبلاغة منطق ورأفة بالرعية ورقة فلما عقد التاج على رأسه اجتمع إليه العظماء فدعوا له بطول البقاء وأطنبوا فى ذكر والده وذكر فضائله فأعلمهم أنهم لم يكونوا يستدعون إحسانه بشيء يعدل عنده ذكركم والده ووعدهم خيرا ثم أمر بما كان فى الخزائن من الأموال فوسع بها على الناس وقسمها فيمن رآه لها موضعا من الوجوه والجنود وأهل الحاجة وكتب إلى عماله بالكور والنواحي أن يفعلوا مثل ذلك فى الأموال التى فى أيديهم فوصل من فضله وإحسانه إلى القريب والبعيد والشريف والوضع والخاص والعام ما عمهم ورفعت معاشهم ثم تخير لهم العمال وأشرف عليهم وعلى الرعية إشرافا شديدا فبان فضل سيرته وبعد صوته وفاق جميع الملوك وقيل إنه سار إلى مدينة نصيبين لإحدى عشرة سنة مضت من ملكه وفيها جنود من جنود الروم فحاصروهم حينًا ثم أتاه عن ناحية من خراسان ما احتاج إلى مشاهدته فشخص إليها حتى أحكم أمرها ثم رجع إلى نصيبين وزعموا أن سور المدينة تصدع وانفجرت له فرجة دخل منها فقتل المقاتلة وسبى وأخذ أموالا عظيمة كانت لقيصر هنالك ثم تجاوزها إلى الشام وبلاد الروم فافتتح من مدائنها مدنا كثيرة وقيل إن فيما افتتح قالوقية وقذوقية وإنه حاصر ملكا كان بالروم يقال له الريانوس بمدينة أنطاكية فأسره وحمله وجماعة كثيرة معه وأسكنهم جندى سابور وذكر أنه أخذ الريانوس ببناء شاذروان تستر على أن يجعل عرضه الف ذراع فبناه

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
الرومى يقوم أشخصهم إليه من الروم وحكم سابور فى فكاكه بعد فراغه من الشاذروان فقيل إنه أخذ منه أموالا	
<p>395</p> <p>عظيمة وأطلقه بعد أن جدع أنفه وقيل إنه قتله وكان بحيال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وكان بها رجل من الجرامقة يقال له الساطرون وهو الذى يقول فيه أبو داود الأيادى وأرى الموت قد تدلى من الحض على رب أهله الساطرون والعرب تسميه الضيزن وقيل إن الضيزن من أهل باجرمى وزعم هشام بن الكلبي أنه من العرب من قضاة وأنه الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وأن أمه من يزيد بن حلوان اسمها جيهلة وأنه إنما كان يعرف بأمه وزعم أنه كان ملك أرض الجزيرة وكان معه من بنى عبيد بن الأجرام وقبائل قضاة مالا يحصى وأن ملكه كان قد بلغ الشام وأنه تطرف من بعض السواد فى غيبة كان غابها إلى ناحية خراسان سابور بن أردشير فلما قدم من غيبته أخبر بما كان منه فقال فى ذلك من فعل الضيزن عمرو بن إله بن الجدى بن الدهاء بن جشم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة لقيناهم بجمع من علاف وبالخييل الصلادمة الذكور فلاقت فارس منا نكالا وقتلنا هرايد شهرزور دلفنا للأعاجم من بعيد بجمع كالجزيرة فى السعير فلما أخبر سابور بما كان منه شخص إليه حتى أناح على حصنه وتحصن الضيزن فى الحصن فزعم ابن الكلبي أنه أقام سابور على حصنه أربع سنين لا يقدر على هدمه ولا على الوصول إلى الضيزن وأما الأعشى ميمون بن قيس فإنه ذكر فى شعره أنه إنما أقام عليه حولين فقال ألم تر للحضر إذ أهله بنعمى وهل خالد من نعم أقام به شهابور الجنو دحولين تضرب فيه القدم فما زاده ربه قوة ومثل مجاوره لم يقيم فلما رأى ربه فعله أتاه طروقا لم ينتقم وكان دعا قومه دعوة هلموا إلى أمركم قد صرم فموتوا كراما بأسيا فكم أرى الموت يجشمه من جشم ثم إن ابنة للضيزن يقال لها النضيرة عركت فأخرجت إلى ربض</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>المدينة وكانت من أجمل نساء زمانها وكذلك كان يفعل بالنساء إذا هن عركن وكان سابور من أجمل أهل زمانه فيما قيل فرأى كل واحد منهما صاحبه فعشقته وعشقها فأرسلت إليه ما تجعل لى إن دلتك على ما تهدم به سور هذه المدينة وتقتل أبى قال حكمك وأرفعك على نسائى وأخصك بنفسى دونهن قالت عليك بحمامة ورقاء مطوقة فاكتب فى رجلها بحيض جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فإنها تقع على حائط المدينة فتداعى المدينة وكان ذلك طلسم المدينة لا يهدمها إلا هذا ففعل وتأهب لهم وقالت أنا أسقى الحرس الخمر فإذا صرعوا فاقتلهم وادخل المدينة ففعل وتداعت المدينة ففتحها عنوة وقتل الضيزن يومئذ وأبيدت أفناء قضاة</p>	
<p>الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باق يعرف إلى اليوم وأصيبت قبائل من بنى حلوان فانقرضوا ودرجوا فقال عمرو بن إله وكان مع الضيزن ألم يحزنك والأنباء تنمى بما لاقت سراة بنى عبيد ومصرع ضيزن وبنى أبيه وأحلاس الكتائب من تزيد أتاهاهم بالفبول مجلات وبالأبطال سابور الجنود فهدم من أواسى الحصن صخرا كأن ثفاله زبر الحديد وأخرب سابور المدينة واحتمل النضيرة ابنة الضيزن فأعرس بها بعين التمر فذكر أنها لم تنزل ليلتها تصور من خشونة فرشها وهى من حرير محشوة بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فإذا ورقة آس ملتزقة بعكنة من عكنها قد أثرت فيها قال وكان ينظر إلى مخها من لين بشرتها فقال لها سابور ويحك بأى شىء كان يغذوك أبوك قالت بالزبد والمخ وشهد الأبيكار من النحل وصفو الخمر قال وأبيك لأنا أحدث عهدا بك وآثر لك من أبيك الذى غذاك بما تذكرين فأمر رجلا فركب فرسا جموحا ثم عصب غدائرها بذنبه ثم استركضها فقطعها قطعا فذلك قول الشاعر أقفر الحصن من نضيرة فالمر باع منها فجانب الثرثار وقد أكثر الشعراء ذكر ضيزن هذا فى اشعارهم وإياه عنى عدى بن زيد بقوله وأخو الحضرة إذ بناه وإذ دج لة تجبى إليه والخابور شاده مرمرًا وجلله كل سا فللطير فى ذراه وكور لم يهبه ريب المنون فباد ال ملك عنه فبابه مهجور ويقال إن سابور بنى بميسان</p>	396

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>شاذ سابور التى تسمى بالنبطية ريماء فى أيام سابور ظهر مانى الزنديق ويقال إن سابور لما سار إلى موضع جندى سابور ليؤسسها صادف عندها شيخا يقال له بيل فسأله هل يجوز أن يتخذ فى ذلك الموضع مدينة فقال له بيل إن ألهمت الكتابة مع ما قد بلغت من السن جاز أن يبني فى هذا الموضع مدينة فقال له سابور بل ليكن الأمران اللذان أنكرت كونهما فرسم المدينة وأسلم بيل إلى معلم وفرض عليه تعليمه الكتاب والحساب فى سنة فخلا به المعلم وبدأ بحلق رأسه ولحيته لثلا يتشاغل بهما وجاده التعليم ثم أتى به سابور وقد نفذ ومهر فقلده إحصاء النفقة على المدينة وإثبات حسابها وكور الناحية وسماها بها زنديو سابور وتأويل ذلك خير من أنطاكية ومدينة سابور وهى التى تسمى جندى سابور وأهل الأهواز يسمونها بيل باسم التميم كان على بنائها ولما حضر سابور الموت ملك ابنه هرمز وعهد إليه عهدا أمره بالعمل به واختلف فى سنى ملكه فقال بعضهم كان ذلك ثلاثين سنة وخمسة عشر يوما وقال آخرون كان ملكه إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر وتسعة عشر يوما ثم قام بالملك بعد سابور بن أردشير بن بابك ابنه هرمز وكان يلقب بالجرىء وكان يشبه فى جسمه وخلقه وصورته بأردشير غير لاحق به فى رأيه وتدييره إلا أنه كان من البطش والجرأة وعظم الخلق على أمر</p>	
<p>عظيم وكانت أمه فيما قيل من بنات مهرک الملك الذى قتله أردشير بأردشير خرة وذلك أن المنجمين كانوا أخبروا أردشير أنه يكون من نسله من يملك ففتح أردشير نسله فقتلهم وأفلتت أم هرمز وكانت ذات عقل وجمال وكمال وشدة خلق فوَقعت إلى البادية وأوت إلى بعض الرعاء وإن سابور خرج يوما متصيدا فامعن فى طلب الصيد واشتد به العطش فارتفعت له الأخبية التى كانت أم هرمز أوت إليها فقصدتها فوجد الرعاء غيبا فطلب الماء فناولته المرأة فعابن منها جمالا فائقا وقواما عجيبا ووجها عتيقا ثم لم يلبث أن حضر الرعاء فسألهم سابور عنها فنسبها بعضهم إليه فسأله أن يزوجه من فاسعفه فصار بها إلى منزله وأمر بها فنظفت</p>	397

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وكسيت وحليت وأرادها على نفسها فكان إذا خلا بها والتمس منها ما يلتمس الرجل من المرأة امتنعت وقهرته عند المجاذبة قهرا ينكره وتعجب من قوتها فلما تطاول ذلك من أمرها أنكره ففحص عن أمرها فأخبرته أنها ابنة مهرك وأنها إنما فعلت ما فعلت إبقاء عليه من أردشير فعاهدها على ستر أمرها ووطئها فولدت هرمز فستر أمره حتى أتت له سنون وإن أردشير ركب يوما ثم انكفأ إلى منزل سابور لشيء أراد ذكره له فدخل منزله مفاجأة فلما استقر به القرار خرج هرمز وقد ترعرع وببده صولجان يلعب به وهو يصيح فى أثره الكرة فلما وقعت عين أردشير عليه أنكره ووقف على المشابهة التى فيه منهم لأن الكية التى فى آل أردشير كانت لا تخفى ولا يذهب أمرهم على أحد لعلامات كانت فيهم من حسن الوجوه وعبالة الخلق وأمور كانوا بها مخصوصين فى أجسامهم فاستدناه أردشير وسأل سابور عنه فخر مكفرا على سبيل الإقرار بالخطأ مما كان منه وأخبر أباه حقيقة الخبر فسر به وأعلمه أنه قد تحقق الذى ذكر المنجمون فى ولد مهرك ومن يملك منهم وأنهم إنما ذهبوا فيه إلى هرمز إذ كان من نسل مهرك وأن ذلك قد سلى ما كان فى نفسه وأذهبه فلما هلك أردشير وأفضى الأمر إلى سابور ولى هرمز خراسان وسيره إليها فاستقل بالعمل وقمع من كان يليه من ملوك الأمم وأظهر تجبرا شديدا فوشى به الوشاة إلى سابور ووهموه أنه إن دعاه لم يجب وأنه على أن يبتزه الملك ونمت الأخبار بذلك إلى هرمز فقيل إنه خلا بنفسه فقطع يده وحسمها وألقى عليها ما يحفظها وأدرجها فى نفيس من الثياب وصيرها فى سفظ وبعث بها إلى سابور وكتب إليه بما بلغه وأنه إنما فعل ما فعل إزالة للتهمة عنه ولأن فى رسمهم ألا يملكو ذا عاهة فلما وصل الكتاب بما معه إلى سابور تقطع أسفا وكتب إليه بما ناله من النعم بما فعل واعتذر وأعلمه أنه لو قطع بدنه عضوا لم يؤثر عليه أحدا بالملك فملكه وقيل إنه لما وضع التاج على رأسه دخل عليه العظماء فدعوا له فأحسن لهم الجواب وعرفوا منه صدق الحديث وأحسن فيهم السيرة وعدل</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فى رعيته وسلك سبيل آبائه وكور كورة رام هرمز وكان ملكه سنة وعشرة أيام ثم قام بالملك بعده ابنه بهرام وهو بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك وكان من عمال سابور بن أردشير وهرمز بن سابور وبهرام بن هرمز بن سابور بعد مهلك عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة على فرج العرب من ربيعة ومضر وسائر من ببادية العراق والحجاز والجزيرة يومئذ ابن</p>	
<p>لعمر بن عدى يقال له امرؤ القيس البدء وهو أول من تنصر من ملوك آل نصر بن ربيعة وعمال ملوك الفرس وعاش فيما ذكر هشام بن محمد مملكا فى عمله مائة سنة وأربع عشرة سنة من ذلك فى زمن سابور بن أردشير ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وفى زمن هرمز بن سابور سنة وعشرة أيام وفى زمن بهرام بن هرمز بن سابور ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام وفى زمن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير ثمانى عشرة سنة وكان بهرام بن هرمز فيما ذكر رجلا ذا حلم وتؤدة فاستبشر الناس بولايته وأحسن السيرة فيهم واتبع فى ملكه فى سياسة الناس آثار آباءه وكان مانى الزنديق فيما ذكر يدعوه إلى دينه فاستبرى ما عنده فوجده داعية للشيطان فأمر بقتله وسلخ جلده وحشوه تبنا وتعليقه على باب من أبواب مدينة جندى سابور يدعى باب المانى وقتل أصحابه ومن دخل فى ملته وكان ملكه فيما قيل ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام ثم قام بالملك بعده ابنه بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير وكان ذا علم فيما قيل بالأموار فلما عقد التاج على رأسه دعا له العظماء بمثل ما كانوا يدعون لآبائه فرد عليهم مردا حسنا وأحسن فيهم السيرة وقال إن ساعدنا الدهر نقبل ذلك بالشكر وإن يكن غير ذلك نرض بالقسم واختلف فى سنى ملكه فقال بعضهم كان ملكه ثمانى عشرة سنة وقال بعضهم كان سبع عشرة سنة ثم ملك بهرام الملقب بشاهنشاه بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير فلما عقد التاج على رأسه اجتمع إليه العظماء فدعوا له ببركة الولاية وطول العمر فرد عليهم أحسن الرد وكان قبل أن يفضى إليه الملك مملكا على سجستان وكان ملكه</p>	398

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أربع سنين ثم قام بالملك بعده نرسى بن بهرام وهو أخو بهرام الثالث فلما عقد التاج على رأسه دخلت عليه الأشراف والعظماء فدعوا له فوعدهم خيرا وأمرهم بمكانفته على أمره وسار فيهم بأعدل السيرة وقال يوم ملك إنا لن نضيع شكر الله على ما أنعم به علينا وكان ملكه تسع سنين ثم ملك هرمز بن نرسى بن بهران بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير وكان الناس قد وحلوا منه وأحسوا بالفظاظة والشدة فأعلمهم أنه قد علم ما كانوا يخافونه من شدة ولايته وأعلمهم أنه قد أبدل ما كان فى خلقه من الغلظة والفظاظة رقة ورأفة وساسهم بأرفق السياسة وسار فيهم بأعدل السيرة وكان حريصا على انتعاش الضعفاء وعمارة البلاد والعدل على الرعية ثم هلك ولا ولد له فشق ذلك على الناس فسألوا بميلهم إليه عن نسائه فذكر لهم أن بعضهن حبلى وقد قال بعضهم إن هرمز كان أوصى بالملك لذلك الحمل فى بطن أمه وأن تلك المرأة ولدت سابور ذا الأكتاف وكان ملك هرمز فى قول بعضهم ست سنين وخمسة أشهر وفى قول آخرين سبع سنين وخمسة أشهر</p>	
<p>ثم ولد سابور ذو الأكتاف بن هرمز بن نرسى بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير مملكا بوصية أبيه هرمز له بالملك فاستبشر الناس بولادته وبثوا خبره فى الآفاق وكتبوا الكتب ووجهوا به البرد إلى الآفاق والأطراف وتقلد الوزراء والكتاب الأعمال التى كانوا يعملونها فى ملك أبيه ولم يزلوا على ذلك حتى فشا خبرهم وشاع فى أطراف مملكة الفرس أنه كان لا ملك لهم وأن أهلها إنما يتلومون صبيا فى المهد لا يدرون ما هو كائن من أمره فطمعت فى مملكتهم الترك والروم وكانت بلاد العرب أدنى البلاد إلى فارس وكانوا من أحوج الأمم إلى تناول شىء من معاشهم وبلادهم لسوء حالهم وشظف عيشهم فسار جمع عظيم منهم فى البحر من ناحية بلاد عبدالقيس والبحرين وكاظمة حتى أناخوا على أبرشهر وسواحل أردشير خرة وأسياف فارس وغلبوا أهلها على مواشيهم وحروثهم ومعاشهم وأكثروا الفساد فى تلك البلاد</p>	399

نص تاريخ الطبرى

فمكثوا على ذلك من أمرهم حيناً لا يغرهم أحد من الفرس لعقدهم تاج الملك على طفل من الأطفال وقلة هيبة الناس له حتى تحرك سابور وترعرع فلما ترعرع ذكر أن أول ما عرف من تدبيره وحسن فهمه أنه استيقظ ذات ليلة وهو فى قصر المملكة بطيسبون من ضوواء الناس بسحر فسأل عن ذلك فأخبر أن ذلك ضجة الناس عند ازدحامهم على جسر دجلة مقبلين ومدبرين فأمر باتخاذ جسر آخر حتى يكون أحدهما معبراً للمقبلين والآخر معبراً للمدبرين فلا يزدحم الناس فى المرور عليهما فاستبشر الناس بما رأوا من فطنته لما فطن من ذلك على صغر سنه وتقدم فيما أمر به من ذلك فذكر أن الشمس لم تعرب من يومهم ذلك حتى عقد جسر بالقرب من الجسر الذى كان فاستراح الناس من المخاطرة بأنفسهم فى الجواز على الجسر وجعل الغلام يتزايد فى اليوم ما يتزايد غيره فى الحين الطويل وجعل الكتاب والوزراء يعرضون عليه الأمر بعد الأمر فكان فيما عرض عليه أمر الجنود التى فى الثغور ومن كان منهم بإزاء الأعداء وإن الأخبار وردت بأن أكثرهم قد أخل وعظموا عليه الأمر فى ذلك فقال لهم سابور لا يكبرن هذا عندكم فإن الحيلة فيه يسيرة وأمر بالكتاب إلى أولئك الجنود جميعاً بأنه انتهى إليه طول مكثهم فى النواحي التى هم بها وعظم غنائهم عن أوليائهم وإخوانهم فمن أحب أن ينصرف إلى أهله فليصرف ماؤنا له فى ذلك ومن أحب أن يستكمل الفضل بالصبر فى موضعه عرف ذلك له وتقدم إلى من اختار الانصراف فى لزوم أهله وبلاده إلى وقت الحاجة إليه فلما سمع الوزراء ذلك من قوله استحسونه وقالوا لو كان هذا قد أطال تجربة الأمور وسياسة الجنود ما زاد رأيه وصحة منطقته على ما سمعنا به ثم تتابعت أخباره إلى البلدان والثغور بما قوم أصحابه وقمع أعداءه حتى إذا تمت له ست عشرة سنة وأطاق حمل السلاح وركوب الخيل واشتد عظمه جمع إليه رؤساء أصحابه وأجناده ثم قام فيهم خطيباً ثم ذكر ما أنعم الله به عليه وعليهم بآبائهم وما أقاموا من أديهم ونفوا من أعدائهم وما اختل من أمورهم فى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الأيام التى مضت من أيام صباه وأعلمهم أنه يبتدئ العمل فى الذب عن البيضة وأنه يقدر الشخوص إلى بعض الأعداء لمحاربتة وأن عدة من يشخص معه من المقاتلة ألف رجل فنهض إليه القوم داعين متشكرين وسألوه أن يقيم بموضعه ويوجه القواد والجنود ليكفوه ما قدر من الشخوص فيه فأبى أن</p>	
<p>رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق قال فأقام أرباط باليمن سنين فى سلطانه ذلك ثم نازعه فى أمر الحبشة باليمن أبرهة الحبشى وكان فى جنده حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز إلى كل واحد منهما طائفة منهم ثم سار أحدهما إلى الآخر فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض أرسل أبرهة إلى أرباط إنك لن تصنع بأن تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئاً فابرز لى وأبرز لك فأينا ما أصاب صاحبه انصرف إليه جنده فأرسل إليه أرباط أن قد أنصفتنى فاخرج فخرج إليه أبرهة وكان رجلاً قصيراً لحيماً حادراً وكان ذا دين فى النصرانية وخرج إليه أرباط وكان رجلاً عظيماً طويلاً وسيماً وفى يده حربى وخلف أبرهة ربوة تمنع ظهره وفيها غلام له يقال له عتودة فلما دنا أحدهما من صاحبه رفع أرباط الحربى فضرب بها على رأس أبرهة يريد يافوخه فوقعت الحربى على جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وعينه وأنفه وشفته فبذلک سمى أبرهة الأشرم وحمل غلام أبرهة عتودة على أرباط من خلف أبرهة فقتله وانصرف جند أرباط إلى أبرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن فقال عتودة فى قتله أرباط أنا عتودة من فرقة أردة لا أب ولا أم نجده أى يقول قتلك عبده قال فقال الأشرم عند ذلك لعتودة حكمك يا عتودة وإن كنت قتلتة ولا ينبغي لنا ذلك إلا ديتة فقال عتودة حكى إلا تدخل عروس من أهل اليمن على زوجها منهم حتى أصيبتها قبله فقال ذلك لك ثم أخرج دية أرباط وكان كل ما صنع أبرهة بغير علم النجاشى ملك الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضباً شديداً وقال عدا على أميرى فقتله بغير أمرى ثم حلف إلا يدع أبرهة حتى يظأ بلاده ويجز ناصيته فلما بلغ ذلك أبرهة حلق رأسه</p>	439

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ثم ملأ جرابا من تراب اليمن ثم بعث به إلى النجاشى وكتب إليه أيها الملك إنما كان أرباط عبدك وأنا عبدك فاختلفنا فى أمرك وكل طاعته لك إلا إنى كنت أقوى منه على أمر الحبشة وأضبط لها وأسوس لها وقد حلقت رأسى كله حين بلغنى قسم الملك وبعثت إليه بجراب من تراب أرض اليمن ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه فلما انتهى ذلك إلى النجاشى رضى عنه وكتب إليه أن اثبت على عملك بأرض اليمن حتى يأتىك أمرى فلما رأى أبرهة أن النجاشى قد رضى عنه وملكه على الحبشة وأرض اليمن بعث إلى أبى مرة بن ذى يزن فنزع منه امرأته ريحانة ابنة علقمة بن مالك بن زيد بن كهلان وأبو ريحانة ذو جدن وقد كانت ولدت لأبى مرة معد يكره بن أبى مرة وولدت لأبرهة بعد أبى مرة مسروق بن أبرهة وبسباسة ابنة أبرهة وهرب منه أبو مرة فأقام أبرهة باليمن وغلامه عتودة يصنع باليمن ما كان أعطاه من حكمه حينما ثم عدا على عتودة رجل من حمير أو من خثعم فقتله فلما بلغ أبرهة قتله وكان رجلا حليما سيدا شريفا ورعا فى دينه من النصرانية قال قد آن لكم يا أهل اليمن أن يكون فيكم رجل حازم يأنف مما يأنف منه الرجال إنى والله لو علمت حين حكمته أنه يسأل الذى سأل ما حكمته ولا أنعمته عينا وأيم الله لا يؤخذ منكم فيه عقل ولا يتبعكم منى فى قتله شىء تكرهونه قال ثم إن أبرهة بنى القيس بصنعاء فبنى كنيسة لم ير مثلها فى زمانها بشىء من الأرض ثم كتب إلى النجاشى ملك الحبشة إنى قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم بين مثلها لملك كان قبلك ولست بمنتته حتى أصرف إليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشى غضب رجل من النساء أحد بنى فقيم ثم أحد بنى</p>	
<p>مالك فخرج حتى أتى القيس فقعد فيها ثم خرج فلحق بأرضه فأخبر بذلك أبرهة فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من أهل هذا البيت الذى تحج العرب إليه بمكة لما سمع من قولك أصرف إليه حاج العرب فغضب فجاء فقعد فيها أى أنها ليست لذلك بأهل فغضب عند ذلك</p>	440

نص تاريخ الطبرى

أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت فيهدمه وعند أبرهة رجال من العرب قد قدموا عليه يلتمسون فضله منهم محمد بن خزاعي بن حزابة الذكوانى ثم السلمى فى نفر من قومه معه أخ له يقال له قيس بن خزاعي فبينما هم عنده غشبيهم عيد لأبرهة فبعث إليهم فيه بغدائه وكان يأكل الخصى فلما أتى القوم بغدائه قالوا والله لئن أكلنا هذا لا تزال تعييننا به العرب ما بقينا فقام محمد بن خزاعي فجاء أبرهة قال أيها الملك هذا يوم عيد لنا لا نأكل فيه إلا الجنوب والأيدى فاقبل له أبرهة فسنبعث إليكم ما أحببتكم فإنما أكرمتكم بغدائى لمنزلتكم منى ثم إن أبرهة توج محمد بن خزاعي وأمره على مضر وأمره أن يسير فى الناس يدعوهم إلى حج القليس كنيسته التى بناها فسار محمد بن خزاعي حتى إذا نزل ببعض أرض بنى كنانة وقد بلغ أهل تهامة أمره وما جاء له بعثوا إليه رجلا من هذيل يقال له عروة بن حياض الملاصى فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن خزاعي أخوه قيس فهرب حين قتل أخوه فلحق بأبرهة فأخبره بقتله فزاد ذلك أبرهة غضبا وحنقا وحلف ليغزون بنى كنانة وليهدمن البيت وأما هشام بن محمد فإنه قال بنى أبرهة بعد أن رضى عنه النجاشى وأقره على عمله كنيسة صنعاء فبناها بناء معجبا لم ير مثله بالذهب والأصباغ المعجبة وكتب إلى قيصر يعلمه أنه يريد بناء كنيسة بصنعاء يبقى أثرها وذكرها وسأله المعونة له على ذلك فأعانه بالصناع والفسيفساء والرخام وكتب أبرهة إلى النجاشى حين استتم بناؤها إنى أريد أن أصرف إليها حاج العرب فلما سمعت بذلك العرب أعظمته وكير عليها فخرج رجل من بنى مالك بن كنانة حتى قدم اليمن فدخل الهيكل فأحدث فيه فغضب أبرهة وأجمع على غزو مكة وهدم البيت فخرج سائرا بالحبشة ومعه الفيل فلقية ذو نفر الحميرى فقاتله فأسره فقال أيها الملك إنما أنا عبدك فاستبقنى فإن حياتى خير لك من قتلى فاستبقاه ثم سار فلقية نفيل بن حبيب الخثعمى فقاتله فهزم أصحابه وأسره فسأله أن يستبقه ففعل وجعله دليله فى أرض العرب رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق قال ثم إن أبرهة حين

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أجمع السير إلى البيت أمر الحبشان فتهيأت وتجهزت وخرج معه بالفيل قال وسمعت العرب بذلك فأعظموه وفضعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا أنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج له رجل كان من أشرف أهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن أجابه منهم من سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه وإخراجه فأجابه من أجابه إلى ذلك وعرض له فقاتله فهزم ذو نفر وأصحابه وأخذ له ذو نفر أسيرا فأتى به فلما أراد قتله قال له ذو نفر أيها الملك لا تقتلنى فإنه عسى أن يكون كونى معك خيرا لك من قتلى فتركه من القتل وحبسه عنده فى وثاق وكان أبرهة رجلا حليما ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيث الخثعمى فى قبيلى خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه أبرهة وأخذ له نفيل أسيرا فأتى به فلما هم بقتله قال له نفيل أيها الملك لا تقتلنى فإنى دليلك بأرض العرب وهاتان يداى لك على قبيلى خثعم</p>	
<p>شهران وناهس بالسمع والطاعة فأعفاه وخلقى سبيله وخرج به معه يدلّه على الطريق حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب فى رجال ثقيف فقال له أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا بالبيت الذى تريد يعنون اللات إنما تريد البيت الذى بمكة يعنون الكعبة ونحن نبعث معك من يدلك فتجاوز عنهم وبعثوا معه أبا رغال فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله المغمس فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك فرجمت العرب قبره فهو القبر الذى يرمم الناس بالمغمس ولما نزل أبرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الأسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى إلى مكة فساق إليه أموال أهل مكة من قريش وغيرهم وأصاب منها مائتى بغير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهتمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بالحرم من سائر الناس بقتاله ثم عرفوا أنه لا</p>	441

نص تاريخ الطبرى

طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث أبرهة حناطة الحميرى إلى مكة وقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له إن الملك يقول لكم إنى لم آت لحربكم إنما جئت لهدم البيت فإن لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجى لى بدمائكم فإن لم يرد حربى فأتنى به فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقبل له عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى فجاهه فقال له ما أمره به أبرهة فقال له عبدالمطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم أم كما قال فإن يمنعه فهو بيته وحرمة وإن يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع عنه أو كما قال له فقال له حناطة فانطلق إلى الملك فإنه قد أمرنى أن آتية بك فانطلق معه عبدالمطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذى نفر وكان له صديقا حتى دل عليه وهو فى محبسه فقال له يا ذا نفر هل عندك غناء فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غناء رجل أسير بيدى ملك ينتظر أن يقتله غدوا أو عشيا ما عندى غناء فى شىء مما نزل بك إلا أن أنيسا سائس الفيل لى صديق فسأرسل إليه فأوصيه بك وأعظم عليه حقك وأسأله أن يستأذن لك على الملك فتكلمه بما تريد ويشفع لك عنده بخير إن قدر على ذلك قال حسبى فبعث ذو نفر إلى أنيس فجاه به فقال يا أنيس إن عبدالمطلب سيد قريش وصاحب غير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش فى رؤوس الجبال وقد أصاب له الملك مائتى بعير فاستأذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت قال أفعل فكلم أنيس أبرهة فقال أيها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك وهو صاحب غير مكة يطعم الناس بالسهل والوحش فى رؤوس الجبال فأذن له عليك فيكلمك بحاجته وأحسن إليه قال فأذن له أبرهة وكان عبدالمطلب رجلا عظيما وسيما جسيما فلما رآه أبرهة أجله وأكرمه أن يجلس تحته وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه وأجلسه معه عليه إلى جنبه ثم قال لترجمانه قال له حاجتك إلى الملك فقال له ذلك الترجمان فقال عبدالمطلب حاجتى إلى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الملك أن يرد على مائتي بعير أصابها لى فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه قل له قد كنت أعجبتنى حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتنى أتكلمنى فى مائتى بعير قد أصبتها لك وتترك بيتنا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمنى فيه قال له عبدالمطلب إن أنا رب الإبل وإن للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنع منى قال انت وذاك اردد إلى إبلى</p>	
<p>وكان فيما زعم بعض أهل العلم قد ذهب عبدالمطلب إلى أبرهة حين بعث إليه حنطة بعمر بن نفاثة بن عدى بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بنى كنانة وخويلد بن وائلة الهذلى وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت فأبى عليهم والله أعلم وكان أبرهة قد رد على عبدالمطلب الإبل التى أصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبدالمطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز فى شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم معرة الجيش ثم قام عبدالمطلب فأخذ بحلقة الباب باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده فقال عبدالمطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة يا رب لا أرجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا إن عدو البيت من عاداكا امنعهم أ يخربوا قراكا ثم قال أيضا لاهم إن العبد يم نع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبيهم ومحالهم غدوا محالك فلئن فعلت فربما أولى فأمر ما بدا لك ولئن فعلت فإنه أمر تتم به فعالك جروا جموع بلادهم والفيلى كى يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلاوما رقبوا جلالك وقال أيضا وكنت إذا أتى باغ بسلم نرجى أن تكون لنا كذلك فولوا لم ينالوا غير خزى وكان الحين يهلكهم هنالك ولم أسمع بأرجس من رجال أرادوا العز فانتهكوا حرامك ثم أرسل عبدالمطلب حلقة الباب باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها فلما أصبح أبرهن تهيأ لدخول مكة وهياً فيله وعبى جيشه وكان اسم الفيلى محمودا وأبرهة مجمع لهدم البيت ثم</p>	442

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الانصراف إلى اليمن فلما وجهوا الفيل أقبل نفيل بن حبيب الخثعمى حتى قام إلى جنبه ثم أخذ بأذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فإنك فى بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى سعد فى الجبل وضربوا الفيل ليقوم فأبى وضربوا فى رأسه بالطبرزين ليقوم فأبى فأدخلوا محاجن لهم فى مرقه فبزغوه ليقوم فأبى فوجهوه راجعا إلى اليمن فقام يهرول ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى مكة فبرك وأرسل الله عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلاثة أحجار يحملها حجر فى منقاره وحجران فى رجليه مثل الحمص والعدس لا تصيب منهم أحدا إلا هلك وليس كلهم أصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذى منه جاءوا ويسألون عن نفيل بن</p>	
<p>حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين رأى ما أنزل الله به من نعمته أين المفر والإله الطالب والأشرم المغلوب غير الغالب وقال نفيل أيضا ألا حبيت عنا يا ردينا نعمناكم مع الإصباح عينا أتانا قابس منكم عشاء فلم يقدر لقابسكم لدينا ردينة لو رأيت ولم تريه لدى جنب المحصب ما رأينا إذا لعدرتني وحمدت رأبي ولم تأسى على ما فات بينا حمدت الله إذ عاينت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا فكل القوم يسأل عن نفيل كأن على للحبشان دينا فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل وأصيب أبرهة فى جسده وخرجوا به معهم تسقط أنامله أنملة أنملة كلما سقطت منه أنملة اتبعتها منه مدة تمت فيحا ودما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا عبدالله بن عثمان بن أبى سليمان عن أبيه قال وحدثنا محمد بن عبدالرحمن بن السلماني عن أبيه قال وحدثنا عبدالله بن عمرو بن زهير الكعبي عن أبى مالك الحميرى عن عطاء بن يسار قال</p>	443

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>وحدثنا محمد بن أبي سعيد الثقفي عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال وحدثنا سعيد بن مسلم عن عبدالله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا كان النجاشي قد وجه أرباط أبا صحم في أربعة آلاف إلى اليمن فأدأها وغلب عليها فأعطى الملوك واستذل الفقراء فقام رجل من الحبشة يقال له أبرهة الأشرم أبو يكسوم فدعا إلى طاعته فأجابوه فقتل أرباط وغلب على اليمن ورأى الناس يتجهزون أيام الموسم للحج إلى البيت الحرام فسأل أين يذهب الناس فقالوا يحجون إلى بيت الله بمكة قال مم هو قالوا من حجارة قال فما كسوته قالوا ما يأتيها هنا من اللوصائل قال والمسيح لأبنين لكم خيرا منه فبنى لهم بيتا عمله بالرخام الأبيض والأحمر والأصفر والأسود وحلاه بالذهب والفضة وحفه بالجواهر وجعل له أبوابا عليها صفائح الذهب ومسامير الذهب وفصل بينها بالجواهر وجعل فيها ياقوتة حمراء عظيمة وجعل لها حجابا وكان يوقد بالمندل ويلطخ جدره بالمسك فيسوده حتى يغيب الجواهر وأمر الناس فحجوه فحجه كثير من قبائل العرب سنين ومكث فيه رجال يتعبدون ويتألهون ونسكوا له وكان نفيل الخثعمي يؤرض له ما يكره فلما كان ليلة من الليالي لم ير أحدا يتحرك فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قبلته وجمع جيفا فألقاها فيه فأخبر أبرهة بذلك غضب غضبا شديدا وقال إنما فعلت هذا العرب غضبا لبيتهم لأنقضنه حجرا حجرا وكتب إلى النجاشي يخبره بذلك ويسأله أن يبعث إليه بفيله محمود وكان فيلا لم ير مثله في الأرض عظما وجسما وقوة فبعث به إليه فلما قدم عليه الفيل سار أبرهة بالناس ومعه ملك حمير ونفيل بن حبيب الخثعمي فلما دنا من الحرم أمر أصحابه بالغارة على نعم الناس فأصابوا إبلا لعبد المطلب وكان نفيل صديقا لعبد المطلب</p>	
<p>فكلمه في إبله فكلم نفيل أبرهة فقال أيها الملك قد أتاك سيد العرب وأفضلهم قدرا وأقدمهم شرفا يحمل على الجياد ويعطى الأموال ويطعم ما هبت الريح فأدخله على أبرهة فقال حاجتك</p>	444

نص تاريخ الطبرى

قال ترد على إبلى فقال ما أرى ما بلغنى عنك إلا الغرور وقد ظننت أنك تكلمنى فى بيتكم الذى هو شرفكم فقال عبدالمطلب اردد على إبلى ودونك البيت فإن له ربا سيمنعه فأمر برد إبله عليه فلما قبضها قلدها النعال وأشعرها وجعلها هديا وبثها فى الحرم لكى يصاب منها شيء فيغضب رب الحرم وأوفى عبدالمطلب على حراء ومعه عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم ومطعم بن عدى وأبو مسعود الثقفى فقال عبدالمطلب لا هم إن المرء يم نعه رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبيهم ومحالهم غدوا محالك إن كنت تاركهم وقب لتنا فأمر ما بدا لك قال فأقبلت الطير من البحر أباييل مع كل طير منها ثلاثة أحجار حجران فى رجليه وحجر فى منقاره فقذفت الحجارة عليهم لا تصيب شيئا إلا هشمته وإلا نفض ذلك المكان ذلك أول ما كان الجدرى والحصبة والأشجار المرة فأهدتهم الحجارة وبعث الله سيلا أتيا فذهب بهم فألقاهم فى البحر قال وولى أبرهة ومن بقى معه هرابا فجعل أبرهة يسقط عضوا عضوا وأما محمود قيل النجاشى فربض ولم يشجع على الحرم فنجا وأما الفيل الآخر فشجع فحصب ويقال كانت ثلاثة عشر فيلا ونزل عبدالمطلب من حراء فأقبل رجالان من الحبشة فقبلا رأسه وقالوا أنت كنت أعلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن أول ما رثيت الحصبة والجدرى بأرض العرب ذلك العام وأنه أول ما رثى بها مرار الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام قال ابن إسحاق ولما هلك أبرهة ملك اليمن ابنه فى الحبشة يكسوم بن أبرهة وبه كان يكنى فذلت حمير وقبائل اليمن ووطئتهم الحبشة فنكحوا نساءهم وقتلوا رجالهم واتخذوا أبناءهم تراجمة بينهم وبين العرب قال ولما رد الله الحبشة عن مكة فأصابهم ما أصابهم من النعمة عظمت العرب قريشا وقالوا أهل الله قاتل الله عنهم فكفاهم مؤونة عدوهم قال ولما هلك يكسوم بن أبرهة ملك اليمن فى الحبشة أخوه مسروق بن أبرهة فلما طال البلاء على أهل اليمن وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين أن

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>دخلها أرباط إلى أن قتلت الفرس مسروقا وأخرجوا الحبشة من اليمن سنتين وسبعين سنة توارث ذلك منهم أربعة ملوك أرباط ثم أبرهة ثم يكسوم بن أبرهة ثم مسروق بن أبرهة خرج سيف بن ذى يزن الحميرى وكان يكنى بأبى مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكا ما هم فيه وطلب إليهم أن يخرجهم عنه ويلبهم هو ويبعث إليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكّه ولم يجد عنده شيئا مما يريد فخرج حتى قدم الحيرة على النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العرب من العراق فشكا إليه ما هم فيه من البلاء والذل</p>	
<p>فقال له النعمان إن لى على كسرى وفادة فى كل عام فأقم عندى حتى يكون ذلك فأخرج بك معى قال فأقام عنده حتى خرج النعمان إلى كسرى فخرج معه إلى كسرى فلما قدم النعمان على كسرى وفرغ من حاجته ذكر له سيف بن ذى يزن وما قدم له وسأل أن يأذن له عليه ففعل وكان كسرى إنما يجلس فى إيوان مجلسه الذى فيه تاجه وكان تاجه مثل القنقل العظيم مضروبا فيه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ والذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب فى رأس طاق مجلسه ذلك كانت عنقه لا تحمل تاجه إنما يستر بالثياب حتى يجلس فى مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه فى تاجه فإذا استوى فى مجلسه كشف الثياب عنه فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك إلا برک هيبه له فلما دخل عليه سيف بن ذى يزن برک ثم قال أيها الملك غلبتنا على بلادنا الأغرابة فقال كسرى أى الأغرابة الحبشة أم السند قال بل الحبشة فجئتك لتتصرنى عليهم وتخرجهم عنى ويكون ملك بلادى لك فأنت أحب إلينا منهم قال بعدت أرضك من أرضنا وهى أرض قليلة الخير إنما بها الشاء والبعير وذلك مما لا حاجة لنا به فلم أكن لأورط جيشا من فارس بأرض العرب لا حاجة لى بذلك ثم أمر فأجيز بعشرة آلاف درهم واف وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف بن ذى يزن خرج فجعل ينثر الورق للناس ينهبها الصبيان</p>	445

نص تاريخ الطبرى

والعبيد والإماء فلم يلبث ذلك أن دخل على كسرى فقيل له العربى الذى اعطيته ينشر دراهمه للناس ينهبها العبيد والصبيان والإماء فقال كسرى إن لهذا الرجل لشأنا ائتونى به فلما دخل عليه قال عمدت إلى حباء الملك الذى حباك به تنشره للناس قال وما أصنع بالذى أعطانى الملك ما جبال أَرْضى التى جئت منها إلا ذهب وفضة يرغبه فيها لما رأى من زهادته فيها إنما جئت الملك ليمنعنى من الظلم ويدفع عنى الذل فقال له كسرى أقم عندى حتى أنظر فى أمرك فأقام عنده وجمع كسرى مرازبته وأهل الرأى ممن كان يستشيريه فى أمره فقال ما ترون فى أمر هذا الرجل وما جاء له فقال قائل منهم أيها الملك إن فى سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو أنك بعثتهم معه فإن هلكوا كان الذى أردت بهم وإن ظهروا على بلاده كان ملكا ازددته إلى ملكك فقال إن هذا الرأى أحصوا لى كم فى سجونى من الرجال فحسبوا له فوجدوا فى سجونهم ثمانمائة رجل فقال انظروا إلى أفضل رجل منهم حسبنا وبيتنا اجعلوه عليهم فوجدوا أفضلهم حسبنا وبيتنا وهرز وكان ذا سن فبعثه مع سيف وأمره على أصحابه ثم حملهم فى ثمانى سفائن فى كل سفينة مائة رجل وما يصلحهم فى البحر فخرجوا حتى إذا لججوا فى البحر غرقت من السفن سفينتان بما فيهما فخلص إلى ساحل اليمن من أرض عدن ست سفائن فيهن ستمائة رجل فيهم وهرز وسيف بن ذى يزن فلما اطمأنأ بأرض اليمن قال وهرز لسيف ما عندك قال ما شئت من رجل عربى و فرس عربى ثم اجعل رجلى مع رجلك حتى نموت جميعا أو نظهر جميعا قال وهرز أنصف وأحسن فجمع إليه سيف من استطاع من قومه وسمع بهم مسروق بن أبرهة فجمع إليه جنده من الحبشة ثم سار إليهم حتى إذا تقارب العسكران ونزل الناس بعضهم إلى بعض بعث وهرز ابنا له كان معه يقال له نوزاذ على جريدة خيل فقال له ناوشهم القتال حتى ننظر كيف قتالهم فخرج إليهم فناوشهم شيئا من قتال ثم تورط فى مكان لم يستطع الخروج منه فقتلوه فزاد ذلك وهرز حنقا عليهم وجدا على قتالهم فلما تواقف الناس على

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
مصافهم قال وهرز أرونى ملكهم فقالوا ترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه	
<p>446</p> <p>على رأسه بين عينيه ياقوتة حمراء قال نعم قالوا ذاك ملكهم فقال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا قد تحول على الفرس فقال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا قد تحول على البغلة قال ابنة الحمار ذل وذل ملكه هل تسمعون أنى سأرميه فإن رأيتم أصحابه وقوفا لم يتحركوا فاثبتوا حتى أوزنكم فإنى قد أخطأت الرجل وإن رأيتم القوم قد استداروا ولاثوا به فقد أصبت الرجل فاحملوا عليهم ثم أوتر قوسه وكانت فيما زعموا لا يوترها غيره من شدتها ثم أمر بحاجبيه فعصبا له ثم وضع فى قوسه نشابة فمغط فيها حتى إذا ملأها أرسلها فصك بها الياقوتة التى بين عينيه فتغلغلت النشابة فى رأسه حتى خرجت من قفاه وتكس عن دابته واستدارت الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس وانهمزت الحبشة فقتلوا وهرب شريدهم فى كل وجه فأقبل وهرز يريد صنعاء يدخلها حتى إذا أتى بابها قال لا تدخل رايتى منكسة أبدا اهدموا الباب فهدم باب صنعاء ثم دخلها ناصبا رايته يسار بها بين يديه فلما ملك اليمن ونفى عنها الحبشة كتب إلى كسرى إنى قد ضبطت لك اليمن وأخرجت من كان بها من الحبشة وبعث إليه بالأموال فكتب إليه كسرى يأمره أن يملك سيف بن ذى يزن على اليمن وأرضها وفرض كسرى على سيف بن ذى يزن جزية وخرجا يؤديه إليه فى كل عام معلوم يبعث إليه فى كل عام وكتب إلى وهرز أن ينصرف إليه فانصرف إليه وهرز وملك سيف بن ذى يزن على اليمن وكان أبوه ذو يزن من ملوك اليمن فهذا ما حدثنا به ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق من أمر حمير والحبشة وملكهم وتوجيه كسرى من وجه لحرب الحبشة باليمن وأما هشام بن محمد فإنه قال ملك بعد أبرهة يكسوم ثم مسروق قال وهو الذى قتله وهرز فى ملك كسرى بن قباد ونفى الحبشة عن اليمن قال وكان من حديثه أن أبا مرة الفياض ذا يزن كان من أشرف اليمن وكانت تحته ريحانة ابنة ذى جدن فولدت له غلاما سماه معد يكرب وكانت ذات جمال</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فانتزعها الأشرم من أبى مرة فاستنكحها فخرج أبو مرة من اليمن فلحق ببعض ملوك بنى المنذر أظنه عمرو بن هند فسأله أن يكتب له إلى كسرى كتابا يعلمه فيه قدره وشرفه ونزوعه إليه فيما نزع إليه فيه فقال لا تعجل فإن لى عليه فى كل سنة وفادة وهذا وقتها فأقام قبله حتى وفد عليه معه فدخل عمرو بن هند على كسرى فذكر له شرف ذى يزن وحاله واستأذن له فدخل فأوسع له عمرو فلما رأى ذلك كسرى علم أن عمرا لم يصنع به ذلك بين يديه إلا لشرفه فأقبل عليه فألفظه وأحسن مسأله وقال له ما الأمر الذى نزع بك قال أيها الملك إن السودان قد غلبونا على بلادنا وركبوا منا أمورا شنيعة أجل الملك عن ذكرها فلو أن الملك تناولنا بنصره من غير أن نستنصره لكان حقيقا بذلك لفضله وكرمه وتقدمه لسائر الملوك فكيف وقد نزعنا إليه مؤملين له راجين أن يقصم الله عدونا وينصرنا عليهم وينتقم لنا به منهم فإن رأى الملك أن يصدق ظننا ويحقق رجاءنا ويوجه معى جيشا ينفون هذا العدو عن بلادنا فيزدادها إلى ملكه فإنها من أخصب البلدان وأكثرها خيرا وليست كما يلى الملك من بلاد العرب فعل</p>	
<p>قال قد علمت أن بلادكم كما وصفت فأى السودان غلبوا عليها الحبشة أم السند قال بل الحبشة قال أنوشروان إنى لأحب أن أصدق ظنك وأن تنصرف بحاجتك ولكن المسلك للجيش إلى بلادك صعب وأكره أن أغرره بجندى ولى فيما سألت نظر وأنت على ما تحب وأمر بإنزاله وإكرامه فلم يزل مقيما عنده حتى هلك وقد كان أبو مرة قال قصيدة بالحميرية يمتدح فيها كسرى فلما ترجمت له أعجب بها وولدت ريحانة ابنة ذى جدن لأبرهة الأشرم غلاما فسماه مسروقا ونشأ معد يكره بن ذى يزن مع أمه ريحانة فى حجر أبرهة فسبه ابن لأبرهة فقال له لعنك الله ولعن أباك وكان معد يكره لا يحسب إلا أن الأشرم أبوه فأتى أمه فقال لها من أبى قالت الأشرم قال لا والله ما هو أبى ولو كان أبى ما سبنى فلان فأخبرته أن أباه أبو مرة الفياض واقتصت عليه خبره فوقع ذلك فى نفس الغلام ولبث بعد ذلك لبثا ثم إن الأشرم مات ومات</p>	447

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ابنه يكسوم فخرج ابن ذى يزن قاصدا إلى ملك الروم وتجنب كسرى لإبطائه عن نصر أبيه فلم يجد عند ملك الروم ما يحب ووجدته يحامى عن الحبشة لموافقته إياه على الدين فانكفا راجعا إلى كسرى فاعترضه يوما وقد ركب فصاح به أيها الملك إن لى عندك ميراثا فدعا به كسرى لما نزل وقال من أنت وما ميراثك قال أنا ابن الشيخ اليماني ذى يزن الذى وعدته أن تنصره فمات ببابك وحضرتك فتلك العدة حق لى وميراث يجب عليك الخروج لى منه فرق له كسرى وأمر له بمال فخرج الغلام فجعل ينثر الدراهم فانتبهها الناس فأرسل إليه كسرى ما الذى حملك على ما صنعت قال إنى لم آتك للمال إنما جئتك للرجال ولتتمنعنى من الذل فأعجب ذلك كسرى فبعث إليه أن أقم حتى أنظر فى أمرك ثم إن كسرى استشار وزراءه فى توجيه الجند معه فقال له الموبدان إن لهذا الغلام حقا بنزوعه وموت أبيه بباب الملك وحضرته وما تقدم من عدته إياه وفى سجون الملك رجال ذوو نجدة وبأس فلو أن الملك وجههم معه فإن اصابوا ظفرا كان له وإن هلكوا كان قد استراح وأراح أهل مملكته منهم ولم يكن ذلك بعيد من الصواب قال كسرى هذا رأى وأمر بمن كان فى السجون من هذا الضرب فأحصوا فبلغوا ثمانمائة نفر فقوم عليهم قائدا من أساورته يقال له وهرز كان كسرى يعدله بألف أسوار وقواهم وجهزهم وأمر بحملهم فى ثمانى سفائن فى كل سفينة مائة رجل فركبوا البحر فغرقت من الثمانى السفن سفينتان وسلمت ست فخرجوا بساحل حضرموت وسار إليهم مسروق فى مائة ألف من الحبشة وحمير والأعراب ولحق بابن ذى يزن بشر كثير ونزل وهرز على سيف البحر وجعل البحر وراء ظهره فلما نظر مسروق إلى قلتهم طمع فيهم فأرسل إلى وهرز ما جاء بك وليس معك إلا من أرى ومعى من ترى لقد غررت بنفسك وأصحابك فإن أحببت أذنت لك فرجعت إلى بلادك ولم أهجك ولم ينلك ولا أحدا من أصحابك منى ولا من أحد من أصحابى مكروه وإن أحببت ناجزت الساعة وإن أحببت أجلت حتى تنظر فى أمرك وتشاور</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
أصحابك فأعظم وهرز أمرهم ورأى أنه لا طاقة له بهم فأرسل إلى مسروق بل تضرب بينى وبينك أجلا	
<p>448</p> <p>وتعطينى موثقا وعهدا وتأخذ مثله منى ألا يقاتل بعضنا بعضا حتى ينتضى الأجل ونرى رأينا ففعل ذلك مسروق ثم أقام كل واحد منهما فى عسكره حتى إذا مضى من الأجل عشرة أيام خرج ابن وهرز يسير على فرس له حتى دنا من عسكرهم وحمله فرسه فتوسط به عسكرهم فقتلوه ووهرز لا يشعر به فلما بلغه قتل ابنه أرسل إلى مسروق قد كان بينى وبينكم ما قد علمتم فلم قتلتم ابنى فأرسل إليه مسروق إن ابنك حمل علينا وتوسط عسكرنا فتار إليه سفهاء من سفهائنا فقتلوه وقد كنت لقتله كارها قال وهرز للرسول قل له إنه لم يكن ابنى إنما كان ابن زانية ولو كان ابنى لصبر ولم يغدر حتى ينتضى الأجل الذى بيننا ثم أمر فرمى به فى الصعيد حيث ينظر إلى جثمانه وحلف ألا يشرب خمرا ولا يدهن رأسه حتى ينتضى الأجل بينه وبينهم فلما انتضى الأجل إلا يوما واحدا أمر بالسفن التى كانوا فيها فأحرقت بالنار وأمر بما كان معهم من فضل كسوة فأحرق ولم يدع منه إلا ما كان على أجسادهم ثم دعا بكل زاد معهم فقال لأصحابه كلوا هذا الزاد فأكلوه فلما انتهوا أمر بفضله فألقى فى البحر ثم قام فيهم خطيبا فقال أما ما حرقت من سفنكم فإنى أردت أن تعلموا أنه لا سبيل إلى بلادكم أبدا وأما ما حرقت من ثيابكم فإنه كان يغيظنى إن ظفرت بكم الحبش أن يصير ذلك إليهم وأما ما ألقيت من زادكم فى البحر فإنى كرهت أن يطمع أحد منكم أن يكون معه زاد يعيش به يوما واحدا فإن كنتم قوما تقاتلون معى وتصبرون أعلمتمونى ذلك وإن كنتم لا تفعلون اعتمدت على سيفى هذا حتى يخرج من ظهرى فإنى لم أكن لأمكنهم من نفسى أبدا فانظروا ما تكون حالكم إذا كنت رئيسكم وفعلت هذا بنفسى فقالوا لا بل نقاتل معك حتى نموت عن آخرنا أو نظفر فلما كان صبح اليوم الذى انتضى فيه الأجل عبي أصحابه وجعل البحر خلفه وأقبل عليهم يحضهم على</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الصبر ويعلمهم أنهم منه بين خلتين إما ظفروا بعدوهم وإما ماتوا كراما وأمرهم أن تكون قسيهم موترة وقال إذا أمرتكم أن ترموا فارموهم رشقا بالبنجكان ولم يكن أهل اليمن رأوا النشاب قبل ذلك وأقبل مسروق فى جمع لا يرى طرفاه على فيل على رأسه تاج بين عينيه ياقوته حمراء مثل البيضة لا يرى أن دون الظفر شيئا وكان وهرز قد كل بصره فقال أرونى عظيمهم فقالوا هو صاحب الفيل ثم لم يلبث مسروق أن نزل فركب فرسا فقالوا قد ركب فرسا فقال ارفعوا لى حاجبى وقد كانا سقطا على عينيه من الكبر فرفعوهما بعصاة ثم أخرج نشابة فوضعها فى كبد قوسه وقال أشيروا لى إلى مسروق فأشاروا له إليه حتى أثبتته ثم قال لهم ارموا فرموا ونزع فى قوسه حتى إذا مألها سرح النشابة فأقبلت كأنها رشاء حتى صكت جهة مسروق فسقط عن دابته وقتل فى ذلك الرشق منهم جماعة كثيرة وانفض صفهم لما رأوا صاحبهم صريعا فلم يكن دون الهزيمة شىء وأمر وهرز بجثة ابنه من ساعته فووريت وأمر بجثة مسروق فألقيت مكانها وغنم من عسركهم ما لا يحصى ولا يعد كثرة وجعل الأسوار يأخذ من الحبشة ومن حمير والأعراب الخمسين والستين فيسوقهم مكتفين لا يمتنعون منه فقال وهرز أما حمير والأعراب فكفوا عنهم واقصدوا قصد السودان فلا تبقوا منهم أحدا فقتلت الحبشة يومئذ حتى لم يبق منهم كثير أحد وهرب رجل من الأعراب على جمل له فركضه يوما وليلة ثم التفت فإذا فى الحقيبة نشابة فقال لأمك الويل أبعد أم طول مسير حسب أن النشابة لحقته وأقبل وهرز حتى دخل صنعاء وغلب على بلاد اليمن وفرق عماله فى المخاليف</p>	
<p>وفى ابن ذى يزن وما كان منه ومن وهرز والفرس يقول أبو الصلت أبو أمية بن أبى الصلت التقفى ليطلب الوتر أمثال ابن ذى يزن ريم فى البحر للأعداء أحوالا أتى هرقل وقد شالت نعامهم فلم يجد عنده بعض الذى قالوا ثم انتحى نحو كسرى بعد سابعة من السنين لقد أبعدت إيغالا حتى أتى ببني الأحرار يحملهم إنك لعمرى لقد أطولت قلقالا من مثل كسرى شهنشاه</p>	449

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الملوك له أو مثل وهرز يوم الجيش إذ صالا لله درهم من عصابة خرجوا ما إن ترى لهم فى الناس أمثالا غر جحاجة بيض مرازية أسد تربب فى الغيضاة أشبالا يرمون عن شدف كأنها غبط فى زمخر يعجل المرمى إعجالا أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد أضحى شريدهم فى الأرض فللا فاشرب هنيئا عليك التاج متكئا فى رأس غمدان دارا منك محلالا وأطل بالمسك إذ شالت نعماتهم وأسبل اليوم فى برديك إسبالا تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق قال فلما انصرف وهرز إلى كسرى وملك سيفا على اليمن عدا على الحبشة فجعل يقتلها ويقر النساء عما فى بطونها حتى إذا أفناها إلا بقايا ذليلة قليلة فاتخذهم خولا واتخذ منهم جمازين يسعون بين يديه بحرابهم فمكث بذلك حينما غير كثير ثم إنه خرج يوما والحبشة تسعى بين يديه بحرابهم حتى إذا كان فى وسط منهم وجئوه بالحراب حتى قتلوه ووثب بهم رجل من الحبشة فقتل باليمن وأوعث فأفسد فلما بلغ ذلك كسرى بعث إليهم وهرز فى أربعة آلاف من الفرس وأمره ألا يترك باليمن أسود ولا ولد عربية من أسود إلا قتله صغيرا أو كبيرا ولا يدع رجلا جعدا قططا قد شرك فيه السودان إلا قتله فأقبل وهرز حتى دخل اليمن ففعل ذلك ولم يترك بها حبشيا إلا قتله ثم كتب إلى كسرى بذلك فأمره كسرى عليها فكان عليها وكان يجيها إلى كسرى حتى هلك وأمر كسرى بعده ابنه المرزبان بن وهرز فكان عليها حتى هلك فأمر كسرى بعده البينجان بن وهرز فكان عليها ثم إن كسرى غضب عليه فحلف ليأتينه به أهل اليمن يحملونه على أعناقهم ففعلوا فلما قدم على كسرى تلقاه رجل من عظماء فارس فألقى عليه سيفا لأبى كسرى فأجاره كسرى بذلك من القتل ونزعه وبعث باذان إلى اليمن فلم يزل عليها حتى بعث الله رسوله محمدا وكان فيما ذكر بين كسرى أنوشروان وبين يخطيانوس ملك الروم موادة وهدنة فوقع بين</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>رجل من العرب كان ملكه يخطيانوس على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة وبين رجل من لخم كان ملكه كسرى على ما بين عمان والبحرين واليمامة إلى الطائف وسائر الحجاز ومن فيها من العرب يقال له المنذر بن النعمان نائرة فأغار خالد بن جبلة على حيز المنذر فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة وغنم أموالا من</p>	
<p>أمواله فشكا ذلك المنذر إلى كسرى وسأله الكتاب إلى ملك الروم فى إنصافه من خالد فكتب كسرى إلى يخطيانوس يذكر ما بينهما من العهد على الهدنة والصلح ويعلمه ما لقي المنذر عامله على العرب من خالد بن جبلة الذى ملكه على من فى بلاده من العرب ويسأله أن يأمر خالدا أن يرد على المنذر ما غنم من حيزه وبلاده ويدفع إليه دية من قتل من عربها وينصف المنذر بن خالد وألا يستخف بما كتب به من ذلك فىكون انتقاض ما بينهما من العهد والهدنة بسببه وواتر الكتب إلى يخطيانوس فى إنصاف المنذر فلم يحفل بها فاستعد كسرى فغزا بلاد يخطيانوس فى بضعة وتسعين ألف مقاتل فأخذ مدينة دارا ومدينة الرهاء ومدينة منبج ومدينة قنسرين ومدينة حلب ومدينة أنطاكية وكانت أفضل مدينة بالشام ومدينة فامية ومدينة حمص ومدنا كثيرة متاخمة لهذه المدائن عنوة واحتوى على ما كان فيها من الأموال والعروض وسبى أهل مدينة أنطاكية ونقلهم إلى أرض السواد وأمر فبنيت لهم مدينة إلى جنب مدينة طيسبون على بناء مدينة أنطاكية على ما قد ذكرت قبل وأسكنهم إياها وهى التى تسمى الرومية وكور لها كورة وجعل لها خمسة طساسيج طسوج نهروان الأعلى وطسوج نهروان الأوسط وطسوج نهروان الأسفل وطسوج بادرايا وطسوج باكسايا وأجرى على السبى الذين نقلهم من أنطاكية إلى الرومية الأرزاق وولى القيام بأمرهم رجلا من نصارى أهل الأهواز كان ولاه الرياسة على أصحاب صناعاته يقال له براز رقة منه لذلك السبى إرادة أن يستأنسوا ببراز لحال ملته ويستكنوا إليه وأما سائر مدن الشام ومصر فإن يخطيانوس ابتاعها من كسرى بأموال عظيمة</p>	450

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حملها إليه وضمن له فدية يحملها إليه في كل سنة على ألا يغزو بلاده وكتب لكسرى بذلك كتابا وختم هو وعظماء الروم عليه فكانوا يحملونها إليه في كل عام وكان ملوك فارس يأخذون من كور من كورهم قبل ملك كسرى أنوشروان في خراجها الثلث ومن كور الربع ومن كور الخمس ومن كور السدس على قدر شربها وعمارتها ومن جزية الجماجم شيئا معلوما فأمر الملك قباد بن فيروز في آخر ملكه بمسح الأرض سهلها وجبلها ليصح الخراج عليها فمسحت غير أن قباد هلك قبل أن يستحكم له أمر تلك المساحة حتى إذا ملك ابنه كسرى أمر باستتمامها وإحصاء النخل والزيتون والجماجم ثم أمر كتابه فاستخرجوا جمل ذلك وأذن للناس إذنا عاما وأمر كاتب خراجه أن يقرأ عليهم الجمل التي استخرجت من أصناف غلات الأرض وعدد النخل والزيتون والجماجم فقرأ ذلك عليهم ثم قال لهم كسرى إنا قد رأينا أن نضع على ما أحصى من جربان هذه المساحة من النخل والزيتون والجماجم وضائع ونأمر بإنجامها في السنة في ثلاثة أنجم ونجمع في بيوت أموالنا من الأموال ما لو أتانا عن ثغر من ثغورنا أو طرف من أطرافنا فتق أو شيء نكرهه واحتجنا إلى تداركه أو حسمه ببذلنا فيه مالا كانت الأموال عندنا معدة موجودة ولم نرد استئناف اجتباؤها على تلك الحال فما ترون فيما رأينا من ذلك وأجمعنا عليه فلم يشر عليه أحد منهم فيه بمشورة ولم ينبس بكلمة فكرر كسرى هذا القول عليهم ثلاث مرات فقام رجل من عرضهم وقال لكسرى أتضع أيها الملك عمرك الله الخالد من هذا الخراج على الفانى من كرم يموت وزرع يهيج ونهر يغور وعين أو قناة ينقطع ماؤها فقال له كسرى يا ذا الكلفة المشؤوم</p>	
<p>من أى طبقات الناس أنت قال أنا رجل من الكتاب فقال كسرى اضربوه بالدوى حتى يموت فضربه بها الكتاب خاصة تبرؤا منهم إلى كسرى من رأيه وما جاء منه حتى قتلوه وقال الناس نحن راضون أيها الملك بما أنت ملزمتنا من خراج وإن كسرى اختار رجالا من أهل الرأى</p>	451

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>والنصيحة فأمرهم بالنظر فى أصناف ما ارتفع إليه من المساحة وعدة النخل والزيتون ورؤوس أهل الجزية ووضع الوضاع على ذلك بقدر ما يرون أن فيه صلاح رعيته ورفاغة معاشهم ورفعته إليه فتكلم كل امرئ منهم بمبلغ رأيه فى ذلك من تلك الوضاع وأداروا الأمر بينهم فاجتمعت كلمتهم على وضع الخراج على ما يعصم الناس والبهائم وهو الحنطة والشعير والأرز والكرم والرطاب والنخل والزيتون وكان الذى وضعوا على كل جريب أرض من مزارع الحنطة والشعير درهما وعلى كل جريب أرض كرم ثمانية دراهم وعلى كل جريب أرض رطاب سبعة دراهم وعلى كل أربع نخلات فارسية درهما وعلى كل ست نخلات دقل مثل ذلك وعلى كل ستة أصول زيتون مثل ذلك ولم يضعوا إلا على كل نخل فى حديقة أو مجتمع غير شاذ وتركوا ما سوى ذلك من الغلات السبع فقوى الناس فى معاشهم وألزموا الناس الجزية ما خلا أهل البيوتات والعظماء والمقاتلة والهرابذة والكتاب ومن كان فى خدمة الملك وصيروها على طبقات اثنى عشر درهما وثمانية وستة وأربعة كقدر إكثار الرجل وإقلاله ولم يلزموا الجزية من كان أتى له من السن دون العشرين أو فوق الخمسين ورفعوا وضائعهم إلى كسرى فرضيها وأمر بإمضائها والاجتباء عليها فى السنة فى ثلاثة أنجم كل نجم أربعة أشهر وسماها أبراسيار وتأويله الأمر المتراضى وهى الوضاع التى اقتدى بها عمر بن الخطاب حين افتتح بلاد الفرس وأمر باجتباء أهل الذمة عليها إلا أنه وضع على كل جريب أرض غامر على قدر احتماله مثل الذى وضع على الأرض المزروعة وزاد على كل جريب أرض مزارع حنطة أو شعيرا قفيزا من حنطة إلى القفيزين ورزق منه الجند ولم يخالف عمر بالعراق خاصة وضائع كسرى على جريان الأرض وعلى النخل والزيتون والجماجم وألغى ما كان كسرى ألغاه من معاش الناس وأمر كسرى فدونت وضائعه نسخا فاتخذت نسخة منها فى ديوانه قبله ودفعت نسخة إلى عمال الخراج ليجتبوا خراجهم عليها ونسخة إلى قضاة الكور وأمر القضاة أن يحولوا بين عمال الكور</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>والزيادة على أهل الخراج فوق ما فى الديوان الذى دفعت إليه نسخته وأن يرفعوا الخراج عن كل من أصاب زرعه أو شيئاً من غلاته آفة بقدر مبلغ تلك الآفة وعمن هلك من أهل الجزية أو جاوز خمسين سنة ويكتبوا إليه بما يرفعون من ذلك ليأمر بحسبه للعمال وألا يخلوا بين العمال وبين اجتباء من أتى له دون عشرين سنة وكان كسرى ولى رجلا من الكتاب نايها بالنبل والمروءة والغناء والكفاية يقال له بابك بن البيروان ديوان المقاتلة فقال لكسرى إن أمرى لا يتم إلا بإزاحة علتى فى كل ما بى إليه الحاجة من صلاح أمر الملك فى جنده فأعطاه ذلك فأمر بابك فبنيت له فى الموضع الذى كان يعرض فيه الجند مصطبة وفرش له عليها بساط سوسنجرد ونمط صوف فوقه ووضعت له وسائد لتكأته ثم جلس على ما فرش له ثم نادى مناديه فى شاهد عسكر كسرى من الجند أن يحضره الفرسان على كراعهم وأسلحتهم والرجالة عل ما يلزمهم من السلاح فاجتمع إليه الجند على ما أمرهم أن يحضروه عليه ولم يعاين كسرى فيهم فأمرهم بالانصراف ونادى مناديه فى اليوم الثانى بمثل ذلك فاجتمع إليه الجند فلما لم ير كسرى فيهم أمرهم أن ينصرفوا ويغدوا إليه</p>	
<p>وأمر مناديه أن ينادى فى اليوم الثالث ألا يتخلف عنه من شاهد العسكر أحد ولا من أكرم بتاج وسرير فإنه عزم لا رخصة فيه ولا محاباة فبلغ ذلك كسرى فوضع تاجه على رأسه وتسليح بسلاح المقاتلة ثم أتى بابك ليعترض عليه وكان الذى يؤخذ به الفارس من الجند تجافيف ودرعا وجوشنا وساقين وسيفا ورمحا وترسا وجرزا تلزمه منطقة وطبرزينا أو عمودا وجعبة فيها قوسان بوتريهما وثلاثين نشابة ووترين مضمفورين يعلقهما الفارس فى مغفر له ظهرها فاعترض كسرى على بابك بسلاح تام ما خلا الوترين اللذين كان يستظهر بهما فلم يجز بابك عن اسمه وقال له إنك أيها الملك واقف فى موضع المعدلة التى لا محاباة تكون منى معها ولا هوادة فهلم كل ما يلزمك من صنوف الأسلحة فذكر كسرى قصة الوترين فتعلقهما ثم غرد</p>	452

نص تاريخ الطبرى

داعى بابك بصوته وقال للكمى سيد الكماة أربعة آلاف درهم وأجاز بابك عن اسمه ثم انصرف وكان يفضل الملك فى العطاء على أكثر المقاتلة عطاء بدرهم فلما قام بابك من مجلسه ذلك أتى كسرى فقال إن غلظتى فى الأمر الذى أغلظت فيه عليك اليوم أيها الملك إنما هى لأن ينفذ لى عليه الأمر الذى وضعتنى بسبيله وسبب من أوثق الأسباب لما يريد الملك إحكامه لمكانى فقال كسرى ما غلظ علينا أمر أريد به صلاح رعيتنا وأقيم عليه أود ذى الأود منهم ثم إن كسرى وجه مع رجل من أهل اليمن يقال له سيفان بن معد يكره ومن الناس من يقول إنه كان يسمى سيف بن ذى يزن جيشا إلى اليمن فقتلوا من بها من السودان واستولوا عليها فلما دانت لكسرى بلاد اليمن وجه إلى سرنديب من بلاد الهند وهى أرض الجواهر قائدا من قواده فى جند كثيف فقاتل ملكها فقتله واستولى عليها وحمل إلى كسرى منها أموالا عظيمة وجوهر كثيرا ولم يكن ببلاد الفرس بنات آوى فتساقطت إليها من بلاد الترك فى ملك كسرى أنوشروان فبلغ ذلك كسرى فبلغ ذلك منه مشقة فدعا بموبدان موبد فقال إنه بلغنا تساقط هذه السباع إلى بلادنا وقد تعاضم الناس ذلك فتعجبنا من استعظامهم أمرها لهوانها فأخبرنا برأىك فى ذلك فقال له موبدان موبد فإنى سمعت أيها الملك عمر ك الله فقهاءنا يقولون متى لا يغمر فى بلدة العدل الجور ويمحق بلى أهلها بغزو أعدائهم لهم وتساقط إليهم ما يكرهون وقد تخوفت أن يكون تساقط هذه السباع إلى بلادك لما أعلمتك من هذا الخطب فلم يلبث كسرى أن تنهى إليه أن فتيانا من الترك قد غزوا أقصى بلاده فأمر وزراءه وأصحاب أعماله ألا يتعدوا فيما هم بسبيله العدل ولا يعملوا فى شىء منه إلا به فصرف الله لما جرى من العدل ذلك العدو عن بلاده من غير أن يكون حاربهم أو كلف مؤونة فى أمرهم وكان لكسرى أولاد متأدبون فجعل الملك من بعده لهرمز ابنه الذى كانت أمه ابنة خاتون وخاقان لمعرفة كسرى إياه بالاقتصاد والأخذ بالوثيقة وما رجا بذلك من ضبط هرمز الملك وقدرته على تدبير الملك

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ورعيته ومعاملتهم وكان مولد رسول الله فى عهد كسرى أنوشروان عام قدم أبرهة الأشرم أبو يكسوم مع الحبشة إلى مكة وساق فيه إليها الفيل يريد هدم بيت الله الحرام وذلك لمضى اثنتين وأربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان وفى هذا العام كان يوم جبلة وهو يوم من أيام العرب المذكور</p>	
<p>ذكر مولد رسول الله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبى قال سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن المطلب بن عبدالله بن قيس بن محرمة عن أبيه عن جده قال ولدت أنا ورسول الله عام الفيل قال وسأل عثمان بن عفان قبات بن أشيم أخا بنى عمرو بن ليث أنت أكبر أم رسول الله قال رسول الله أكبر منى وأنا أقدم منه فى الميلاد ورأيت خذق الفيل أخضر محيلا بعده بعام ورأيت أمية بن عبد شمس شيخا كبيرا يقوده عبده فقال ابنه يا قبات أنت أعلم وما تقول حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن المطلب بن عبدالله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده قيس بن مخرمة قال ولدت أنا ورسول الله عام الفيل فنحن لدان وحدثت عن هشام بن محمد قال ولد عبدالله بن عبدالمطلب أبو رسول الله لأربع وعشرين مضت من سلطان كسرى أنوشروان وولد رسول الله فى سنة اثنتين وأربعين من سلطانه وحدثت عن يحيى بن معين قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ولد رسول الله عام الفيل حدثت عن إبراهيم بن المنذر قال حدثنا عبدالعزيز بن أبى ثابت قال حدثنا الزبير بن موسى عن أبى الحويرث قال سمعت عبدالملك بن مروان يقول لقبات بن أشيم الكنانى اللبثى يا قبات أنت أكبر أم رسول الله قال رسول الله أكبر منى وأنا أسن منه ولد رسول الله عام الفيل ووقفت بى أمى على روث الفيل محيلا أعقله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى ابن إسحاق قال ولد رسول الله يوم الاثنين عام الفيل لاثنتى عشرة مضت من شهر ربيع الأول وقيل إنه ولد</p>	453

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فى الدار التى تعرف بدار ابن يوسف وقيل إن رسول الله كان وهبها لعقيل بن ابى طالب فلم تزل فى يد عقيل حتى توفى فباعها ولده من محمد بن يوسف أخى الحجاج بن يوسف فبنى داره التى يقال لها دار ابن يوسف وأدخل ذلك البيت فى الدار حتى أخرجته الخيزران فجعلته مسجدا يصلى فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال يزعمون فيما يتحدث الناس والله</p>	
<p>أعلم أن آمنة بنت وهب أم رسول الله كانت تحدث أنها أتيت لما حملت برسول الله فقيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع بالأرض فقولى أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت منه قصور بصرى من أرض الشام فلما وضعته أرسلت إلى جده عبدالمطلب أنه قد ولد لك غلام فأتته فانظر إليه فأتاه فنظر إليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه حدثنى محمد بن سنان القزاز قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى قال حدثنا عبدالعزيز بن عمران قال حدثنى عبدالله بن عثمان بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم عن أبيه عن ابن أبى سويد الثقفى عن عثمان بن أبى العاص قال حدثنى أمى أنها شهدت ولادة آمنة بنت وهب أم رسول الله وكان ذلك ليل ولدتها قالت فما شئ أنظر إليه من البيت إلا نور وإنى لأنظر إلى النجوم تدنو حتى إنى لأقول لتقعن على حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال فيزعمون أن عبدالمطلب أخذه فدخل به على هبل فى جوف الكعبة فقام عنده يدعو الله ويشكر ما أعطاه ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها والتمس له الرضعاء فاسترضع له امرأة من بنى سعد بن بكر يقال لها حليمة ابنة أبى ذؤيب وأبو ذؤيب عبدالله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصيحة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر واسم الذى أرضعه الحارث بن عبدالعزيز بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصيحة بن سعد بن بكر بن هوازن</p>	454

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر واسم إخوته من الرضاعة عبدالله بن الحارث وأنيسة ابنة الحارث وخدامة ابنة الحارث وهى الشيماء غلب ذلك على اسمها فلا تعرف فى قومها إلا به وهى حليلة ابنة عبدالله بن الحارث أم رسول الله ويزعمون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها إذ كان عندهم وأما غير ابن إسحاق فإنه قال فى ذلك ما حدثنى به الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنى موسى بن شيبه عن عميرة ابنة عبيدالله بن كعب بن مالك عن برة ابنة أبى تجزأة قالت أول من أرضع رسول الله ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح أياما قبل أن تقدم حليلة وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبدالمطلب وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبدالأسد المخزومى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى ابن إسحاق وحدثنا هناد بن السرى قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن إسحاق وحدثنى هارون بن إدريس الأصم قال حدثنا المحاربى عن ابن إسحاق وحدثنا سعيد بن يحيى الأموى قال حدثنى عمى محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن إسحاق عن الجهم بن أبى الجهم مولى عبدالله بن جعفر عن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب قال كانت حليلة ابنة أبى ذؤيب السعدية أم رسول الله التى أرضعته تحدث أنها خرجت من بلدها معها زوجها وابن لها ترضعه فى نسوة من بنى سعد بن بكر تلتمس الرضعاء قالت وذلك فى سنة</p>	
<p>شهباء لم تبق شيئا فخرجت على أتان لى قمرء معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا أجمع من حبيننا الذى معى من بكائه من الجوع وما فى ثديى ما يغنيه وما فى شارفنا ما يغذوه ولكننا نرجو الغيث والفرج فخرجت على أتانى تلك فلقد أذمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله فتأباه إذا قيل لها إنه يتيم وذلك أنا إنما نرجو المعروف من أبى الصبى فكنا نقول يتيم ما عسى أن تصنع أمه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة قدمت معى إلا أخذت رضيعا</p>	455

نص تاريخ الطبرى

غيرى فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي إنى لأكره أن أرجع من بيت صواحباتى ولم آخذ رضيعا والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلاآخذنه قال لا عليك أن تفعلى فعسى الله أن يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت إليه فأخذته وما حملنى على ذلك إلا أنى لم أجد غيره قالت فلما أخذته رجعت به إلى رحلى فلما وضعته فى حجرى أقبل عليه ثدياى بما شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كان ينام قبل ذلك وقام زوجى إلى شارفنا تلك فنظر إليها فإذا إنها لحافل فحلب منها حتى شرب وشربت حتى انتهينا ربا وشبعا فبتنا بخير ليلة قالت يقول لى صاحبي حين أصبحت أتعلمين والله يا حليلة لقد أخذت نسمة مباركة قلت والله إنى لأرجو ذلك قالت ثم خرجنا وركبت أتانى تلك وحملته عليها معى فوالله لقطعت بنا الركب ما يقدم عليها شىء من حمرهم حتى إن صواحبي ليقلن لى يا ابنة أبى ذؤيب اربعى علينا أليس هذه أتانك التى كنت خرجت عليها فأقول لهن بلى والله إنها لهى هى فيقلن والله إن لها لشأنا قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بنى سعد وما أعلم أرضا من أرض الله أجذب منها فكانت غنمى تروح على حين قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة ولا يجدها فى ضرع حتى إن كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعى ابنة أبى ذؤيب فتروح أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمى شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من الله زيادة الخير به حتى مضت سنتان وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا فقدما به على أمه ونحن أحرص شىء على مكته فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا أمه وقلنا لها يا ظئر لو تركت بنى عندى حتى يغلظ فإنى أخشى عليه وباء مكة قالت فلم نزل بها حتى رددناه معنا قالت فرجعنا به فوالله إنه بعد مقدمنا به بأشهر مع أخيه فى بهم لنا خلف بيوتنا إذا أتانا أخوه يشتد فقال لى ولأبيه ذاك أخى القرشى قد جاءه رجالان عليهما ثياب بياض فأضجعاه وشقا بطنه وهما يسوطانه قالت فخرجت أنا وأبوه نشدد فوجدناه

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>قائماً منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه أبوه وقلنا له مالك يا بنى قال جاءنى رجلان عليهما ثياب بياض فأضجعانى فشقا بطنى فالتمسا فيه شيئا لا أدرى ما هو قالت فرجعنا إلى خبائنا قالت وقال لى أبوه والله يا حليلة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فألحقه بأهله قبل أن يظهر به ذلك قالت فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت ما أقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكته عندك قالت قلت قد بلغ الله بابنى وقضيت الذى على وتخوفت الأحداث عليه فأديته إليك كما تحبين قالت ما هذا بشأنك فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعنى حتى أخبرتها الخبر قالت فتخوفت عليه الشيطان قالت فقلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وإن لبنى لشأنا أفلا أخبرك خبره قالت قلت بلى قالت رأيت حين حملت به أنه خرج منى نور أضاء لى قصور بصرى من أرض الشام ثم حملت به فوالله ما</p>	
<p>رأيت من حمل قط كان أخف منه ولا أيسر منه ثم وقع حين ولدته وإنه لواضع يديه بالأرض رافع رأسه إلى السماء دعيه عنك وانطلقى راشدة حدثنا نصر بن عبدالرحمن الأزدي قال حدثنا محمد بن يعلى عن عمر بن صبيح عن ثور بن يزيد الشأمى عن مكحول الشأمى عن شداد بن أوس قال بينا نحن جلوس عند رسول الله إذ أقبل شيخ من بنى عامر وهو مدرة قومه وسيدهم من شيخ كبير يتوكأ على عصا فمثل بين يدى النبى قائما ونسبه إلى جده فقال يا بن عبدالمطلب إنى أنبئت أنك تزعم أنك رسول الله إلى الناس أرسلك بما أرسل به إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء ألا وإنك فوهت بعظيم وإنما كانت الأنبياء والخلفاء فى بيتين من بنى إسرائيل وأنت ممن يعبد هذه الحجارة والأوثان فما لك وللنبوة ولكن لكل قول حقيقة فأنبئنى بحقيقة قولك وبدء شأنك قال فأعجب النبى بمسألته ثم قال يا أخا بنى عامر إن لهذا الحديث الذى تسألنى عنه نبأ ومجلسا فاجلس فتنى رجله ثم برك كما يبرك البعير فاستقبله النبى بالحديث فقال يا أخا بنى عامر إن حقيقة قولى وبدء شأنى أنى دعوة أبى</p>	456

نص تاريخ الطبرى

إبراهيم وبشرى أخى عيسى ابن مريم وإنى كنت بكر أمى وإنها حملت بى كأثقل ما تحمل وجعلت تشتكى إلى صواحبها ثقل ما تجد ثم إن أمى رأت فى المنام أن الذى فى بطنها نور قالت فجعلت أتبع بصرى النور والنور يسبق بصرى حتى أضاءت لى مشارق الأرض ومغاربها ثم إنها ولدتنى فنشأت فلما أن نشأت بغضت إلى أوتان قريش وبغض إلى الشعر وكنت مسترضعا فى بنى ليث بن بكر فبينما أنا ذات يوم منتبذ من أهلى فى بطن واد من أتراب لى من الصبيان نتقاذف بيننا بالجلة إذ أتانا رهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملئى ثلجا فأخذونى من بين أصحابى فخرج أصحابى هرابا حتى انتهوا إلى شفير الوادى ثم أقبلوا على الرهط فقالوا ما أربكم إلى هذا الغلام فإنه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا من غلام يتيم ليس له أب فماذا يرد عليكم قتله وماذا تصيبون من ذلك ولكن إن كنتم لا بد قاتليه فاختراروا منا أينما شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فإنه يتيم فلما رأى الصبيان القوم لا يحيرون إليهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين إلى الحى يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد أحدهم فأضجعنى على الأرض إضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدرى إلى منتهى عانتى وأنا أنظر إليه فلم أجد لذلك مسا ثم أخرج أحشاء بطنى ثم غسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قام الثانى منهم فقال لصاحبه تنح فحاه عنى ثم أدخل يده فى جوفى فأخرج قلبى وأنا أنظر إليه فصدعه ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة منه كأنه يتناول شيئا فإذا أنا بخاتم فى يده من نور يحار الناظرون دونه فختم به قلبى فامتلاً نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم فى قلبى دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح عنى فأمر يده ما بين مفرق صدرى إلى منتهى عانتى فالتأم ذلك الشق بإذن الله ثم أخذ بيدي فأنهضنى من مكانى إنهاضا لطيفا ثم قال للأول الذى شق بطنى زنه بعشرة من أمته فوزنونى بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنونى بهم فرجحتهم ثم قال زنه بألف من

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أمتة فوزنونى بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم قال ثم ضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع إنك لو تدرى ما يراد بك من الخير لقرت عيناك قال فبيننا نحن كذلك إذ أنا بالحي قد جاءوا بحذافيرهم وإذا أمى وهى ظئرى أمام الحى تهتف بأعلى صوتها</p>	
<p>وتقول يا ضعيفاه قال فانكبوا على فقبلوا رأسى وما بين عيني فقالوا حبذا أنت من ضعيف ثم قالت ظئرى يا وحيداه فانكبوا على فضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين عيني ثم قالوا حبذا أنت من وحيد وما أنت بوحيد إن الله معك وملائكته والمؤمنين من أهل الأرض ثم قالت ظئرى يا يتيماه استضعفت من بين أصحابك فقتلت لضعفك فانكبوا على فضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين عيني وقالوا حبذا أنت من يتيم ما أكرمك على الله لو تعلم ماذا يراد بك من الخير قال فوصلوا بى إلى شفير الوادى فلما بصرت بى أمى وهى ظئرى قالت يا بنى ألا أراك حيا بعد فجاءت حتى انكبت على وضممتنى إلى صدرها فوالذى نفسى بيده إنى لفى حجرها وقد ضممتنى إليها وإن يدى فى يد بعضهم فجعلت ألتفت إليهم وظننت أن القوم يبصرونهم فإذا هم لا يبصرونهم يقول بعض القوم إن هذا الغلام قد أصابه لمم أو طائف من الجن فانطلقوا به إلى كاهننا حتى ينظر إليه ويداويه فقلت يا هذا ما بى شىء مما تذكر إن آرائى سليمة وفؤادى صحيح ليس بى قلبه فقال أبى وهو زوج ظئرى ألا ترون كلامه كلام صحيح إنى لأرجو ألا يكون بابنى بأس فاتفقوا على أن يذهبوا بى إلى الكاهن فاحتملونى حتى ذهبوا بى إليه فلما قصوا عليه قصتى قال اسكنوا حتى أسمع من الغلام فإنه أعلم بأمره منكم فسألنى فافتصت عليه أمرى ما بين أوله وآخره فلما سمع قولى وثب إلى فضممنى إلى صدره ثم نادى بأعلى صوته يا للعرب يا للعرب اقتلوا هذا الغلام واقتلونى معه فواللات والعزى لئن تركتموه وأدرک ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم وليخالفن أمركم وليأتينكم</p>	457

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بدين لم تسمعوا بمثله قط فعمدت ظئرى فانتزعتنى من حجرة وقالت لأنت أعته وأجن من ابنى هذا فلو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك فإننا غير قاتلى هذا الغلام ثم احتملونى فأدونى إلى أهلى فأصبحت مفزعا مما فعل بى وأصبح أثر الشق ما بين صدرى إلى منتهى عانتى كأنه الشراك لذلك حقيقة قولى وبدء شأنى يا أخوا بنى عامر فقال العامرى أشهد بالله الذى لا إله غيره أن أمرك حق فأنبئنى بأشياء أسألك عنها قال سل عنك وكان النبى قبل ذلك يقول للسائل سل عما شئت وعما بدا لك فقال العامرى يومئذ سل عنك لأنها لغة بنى عامر فكلمه بما علم فقال له العامرى أخبرنى يا بن عبدالمطلب ما يزيد فى العلم قال التعلّم قال فأخبرنى ما يدل على العلم قال النبى السؤال قال فأخبرنى ماذا يزيد فى الشر قال التمدادى قال فأخبرنى هل ينفع البر بعد الفجور قال نعم التوبة تغسل الحوبة والحسنات يذهب السيئات وإذا ذكر العبد ربه عند الرخاء أغاثه عند البلاء قال العامرى وكيف ذلك يا بن عبدالمطلب قال ذلك بأن الله يقول لا وعزتى وجلالى لا أجمع لعبدى أمنين ولا أجمع له أبدا خوفين إن هو خافنى فى الدنيا أمننى يوم أجمع فيه عبادى عندى فى حظيرة الفردوس فيدوم له أمنه ولا أمحقه فيمن أمحق وإن هو أمننى فى الدنيا خافنى يوم أجمع فيه عبادى لميقات يوم معلوم فيدوم له خوفه قال يا بن عبدالمطلب أخبرنى إلام تدعو قال أدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن تخلع الأنداد وتكفر باللات والعزى وتقر بما جاء من الله من كتاب أو رسول وتصلى الصلوات الخمس بحقائقهن وتصوم شهرا من السنة وتؤدى زكاة مالك يطهرك الله بها ويطيب لك مالك وتحج البيت إذا وجدت إليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا</p>	
<p>بن عبدالمطلب فإذا فعلت ذلك فمالى قال النبى جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى قال يا بن عبدالمطلب هل مع هذا من الدنيا شيء فإنه يعجبني</p>	458

نص تاريخ الطبرى

الوطاءة من العيش قال النبى نعم النصر والتمكن فى البلاد قال فأجاب وأنا بن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعى أن نفرا من أصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال نعم أنا دعوة أبى إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمى حين حملت بى أنه خرج منها نور أضاء لها قصور بصرى من أرض الشام واسترضعت فى بنى سعد بن بكر فبينما أنا مع أخ لى خلف بيوتنا نرعى بهما لنا أتانى رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا فأخذانى فشقا بطنى ثم استخرجا منه قلبى فشقا فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلنا بطنى وقلبى بذلك الثلج حتى أقباه ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزننى بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزننى بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزننى بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بأمته لوزنها قال ابن إسحاق هلك عبدالله بن عبدالمطلب أبو رسول الله وأم رسول الله آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة حامل به وأما هشام فإنه قال توفى عبدالله أبو رسول الله بعدما أتى على رسول الله ثمانية وعشرون شهرا حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال قال محمد بن عمر الواقدى الثبت عندنا مما ليس بين أصحابنا فيه اختلاف أن عبدالله بن عبدالمطلب أقبل من الشام فى غير لقريش فنزل بالمدينة وهو مريض فأقام بها حتى توفى ودفن فى دار النابغة فى الدار الصغرى إذا دخلت الدار على يسارك فى البيت حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبدالله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى أن أم رسول الله آمنة توفيت ورسول الله ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدينة كانت قدمت به المدينة على أخواله من بنى عدى بن النجار تزيره إياهم فماتت وهى راجعة به إلى مكة وقد حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنى ابن جريج عن عثمان بن صفوان أن قبر آمنة بنت وهب فى شعب أبى ذر بمكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>إسحاق عن العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض أهله أن عبدالمطلب توفي ورسول الله ابن ثمانى سنين وكان بعضهم يقول توفي عبدالمطلب ورسول الله ابن عشر سنين حدثنا ابن حميد بن قال حدثنا سلمة قال حدثنا طلحة بن عمرو الحضرمى عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس قال كان النبى فى حجر أبى طالب بعد جده عبدالمطلب فيصبح ولد عبدالمطلب غمصا رمصا ويصبح صقيلا دهينا</p>	
<p>رجع الحديث إلى تمام أمر كسرى بن قباد أنو شروان حدثنا على بن حرب الموصلى قال حدثنا أبو أيوب يعلى بن عمران البجلي قال حدثنى مخزوم بن هانئ المخزومى عن أبيه وأتت له خمسون ومائة سنة قال لما كانت ليلة ولد فيها رسول الله ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغازت بحيرة ساوة ورأى الموبدان إبلا صعبا تقود خيلا عرابا وقد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها فلما أصبح كسرى أفزعه ما رأى فصر تشجعا ثم رأى ألا يكتم ذلك عن وزرائه ومرابته فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم إليه فلما اجتمعوا إليه أخبرهم بالذى بعث إليهم فيه ودعاهم فبينما هم كذلك إذ ورد عليه كتاب بخمود النار فازداد غما إلى غمه فقال الموبدان وأنا أصلح الله الملك قد رأيت فى هذه الليلة وقص عليه الرؤيا فى الإبل فقال أى شىء يكون هذا يا موبدان وكان أعلمهم عند نفسه بذلك فقال حدث يكون من عند العرب فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر أما بعد فوجه إلى رجلا عالما بما أريد أن أسأله عنه فوجه إليه عبدالمسيح بن عمرو بن حيان بن ببيعة الغسانى فلما قدم عليه قال له أعندك علم بما أريد أن أسألك عنه قال ليخبرنى الملك فإن كان عندى منه علم وإلا أخبرته بمن يعلمه له فأخبره بما رأى فقال علم ذلك عند خال لى يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فآته فأسأله عما سألتك وأتتى بجوابه فركب عبدالمسيح راحلته حتى قدم على سطيح وقد أشفى على الموت</p>	459

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فسلم عليه وحياه فيم يحر سطيح جوابا فأنشأ عبدالمسيح يقول أصم أم يسمع غطريف اليمن يا فاصل الخطة أعتت من ومن أم فاز فازلم به شأو العنن أتاك شيخ الحى من آل سنن وأمه من آل ذئب بن حجن أزرق ممهى الناب صرار الأذن أبيض فضفاض الرداء والبدن رسول قبيل العجم يسرى للوسن يجوب بى الأرض علنداة شزن ترفعنى وجن وتهوى بى وجن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن حتى أتى عارى الجأجى والقطن تلفه فى الريح بوغاء الدمن كأنما حثت من حضنى تكن فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه وقال عبدالمسيح على جميل يسىح إلى سطيح وقدأوفى على الضريح بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبدان رأى إبلا صعبا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها يا عبدالمسيح إذا كثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وفاض وادى السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست الشام لسطيح شأما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فقام عبدالمسيح إلى رحله وهو يقول</p>	
<p>شمر فإنك ماضى الهم شمير لا يفرعنك تفريق وتغيير إن يك ملك بنى ساسان أفرطهم فإن ذا الدهر أطوار دهارير فربما ربما أضحوا بمنزلة تهاب صولهم الأسد المهاصير منهم أخو الصرح مهران وإخوته والهزمزان وسابور وسابور والناس أولاد علات فمن علموا أن قد أقل فمهجور ومحقور وهم بنو الأم لما أن رأو نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان فى قرن فالخير متبع والشر محذور فلما قدم عبدالمسيح على كسرى أخبره بقول سطيح فقال إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا قد كانت أمور فملك منهم عشرة أربع سنين وملك الباكون إلى ملك عثمان بن عفان وحدثت عن هشام بن محمد قال بعث وهرز بأموال وطرف من طرف اليمن إلى كسرى فلما صارت ببلاد بنى تميم دعا صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعى بنى تميم إلى الوثوب عليه فأبوا ذلك فلما صارت فى بلاد بنى يربوع دعاهم إلى ذلك فهابوه فقال</p>	460

نص تاريخ الطبرى

يا بنى يربوع كأنى بهذه العير قد مرت ببلاد بكر بن وائل فوثبوا عليها فاستعانوا بها على حربكم فلما سمعوا ذلك انتهبوا وأخذ رجل من بنى سليط يقال له النطف خرجا فيه جوهر فكان يقال أصاب كنز النطف فصار مثلا وأخذ صعصعة خصفه فيها سبائك فضة وصار أصحاب العير إلى هودة بن على الحنفى باليمامة فكساهم وزودهم وحملهم وسار معهم حتى دخل على كسرى وكان لهوذة جمال وبيان فأعجب به كسرى وحفظ له ما كان منه ودعا بعقد من در فعقد على رأسه وكساه قباء ديباج مع كسوة كثيرة فمن ثم سمي هودة ذا التاج وقال كسرى لهوذة أرايت هؤلاء القوم الذين صنعوا ما صنعوا من قومك هم قال لا قال أصلح هم لك قال بيننا الموت قال قد أدركت بعض حاجتك ونلت تأرك وعزم على توجيه الخيل إلى بنى تميم فقيل له إن بلادهم بلاد سوء إنما هي مفاوز وصحارى لا يهتدى لمسالكها وماؤهم من الآبار ولا يؤمن أن يعوروها فيهلك جندك وأشير إليه أن يكتب إلى عامله بالبحرين وهو آزاد فروز بن جنسس الذى سمته العرب المكعبر وإنما سمي المكعبر لأنه كان يقطع الأيدي والأرجل وآلى ألا يدع من بنى تميم عينا تطرف ففعل ووجه له رسولا ودعا بهوذة فجدد له كرامة وصله وقال سر مع رسولى هذا فاشفنى واشتف فأقبل هودة والرسول معه حتى صار إلى المكعبر وذلك قريب من أيام اللقاط وكان بنو تميم يصيرون فى ذلك الوقت إلى هجر للميرة واللقاط فنادى منادى المكعبر من كان ها هنا من بنى تميم فليحضر فإن الملك قد أمر لهم بميرة وطعام يقسم فيهم فحضروا فأدخلهم المشقر وهو حصن حياه حصن يقال له الصفا وبينهما نهر يقال له محلم وكان الذى بنى المشقر رجلا من أساورة كسرى يقال له بسك بن ماهبوذ كان كسرى وجهه لبنائه فلما ابتدأه قيل له إن هؤلاء الفعلة لا يقيمون بهذا الموضع إلا أن تكون معهم نساء فإن فعلت ذلك بهم تم بناؤك وأقاموا عليه حتى يفرغوا منه فنقل إليهم الفواجر من ناحية السواد والأهواز وحملت إليهم روايا الخمر من أرض فارس فى البحر فتناكحوا وتوالدوا فكانوا جل

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أهل مدينة هجر وتكلم القوم بالعربية وكانت دعوتهم إلى عبد القيس فلما جاء الإسلام قالوا لعبد القيس قد علمتم عددنا وعدتنا</p>	
<p>461 وعظيم غنائنا فأدخلونا فيكم وزوجونا قالوا لا ولكن أقيموا على حالكم فأنتم إخواننا وموالينا فقال رجل من عبد القيس يا معاشر عبد القيس أطيعونى وألحقوهم فإنه ليس عن مثل هؤلاء مرغب فقال رجل من القوم أما تستحي أتاأمرنا أن ندخل فينا من قد عرفت أوله وأصله قال إنكم إن لم تفعلوا ألحقهم غيركم من العرب قال إذا لا نستوحش لهم فتفرق القوم فى العرب وبقيت فى عبد القيس منهم بقية فانتما إليهم فلم يردوهم عن ذلك فلما أدخل المكعب بنى تميم المشقر قتل رجالهم واستبقى الغلمان وقتل يومئذ قعنب الرياحى وكان فارس بنى يربوع قتله رجلا من شن كانا ينوبان الملوك وجعل الغلمان فى السفن فعبر بهم إلى فارس فخصوا منهم بشرا قال هبيرة بن حدير العدوى رجع إلينا بعدما فتحت إصطخر عدة منهم أحدهم خصى والآخر خياط وشد رجل من بنى تميم يقال له عبيد بن وهب على سلسلة الباب فقطعها وخرج فقال تذكرت هندالأت حين تذكر تذكرتها ودونها سير أشهر حجازية علوية حل أهلها مصاب الخريف بين زور ومنور ألا هل أتى قومى على النأى أننى حبيت ذمارى يوم باب المشقر ضربت رتاج الباب بالسيف ضربة تفرج منها كل باب مضبر وكلم هودة بن على المكعب يومئذ فى مائة من أسرى بنى تميم فوهبهم له يوم الفصح فأعتقهم ففى ذلك يقول الأعشى سائل تميما به أيام صفقتهم لما أتوه أسارى كلهم ضرعا وسط المشقر فى غرباء مظلمة لا يستطيعون بعد الضر منتفعا فقال للملك أطلق منهم مائة رسلا من القول مخفوزا وما رفعا ففك عن مائة منهم إسارهم وأصبحوا كلهم من غله خلعا بهم تقرب يوم الفصح صاحبة يرجو الإله بما أسدى وما صنعا فلا يرون بذاكم نعمة سبقت إن قال قائلها حقا بها وسعا يصف بنى تميم بالكفر لنعتمه قال فلما حضرت وهرز الوفاة وذلك فى آخر ملك أنو شروان دعا بقوسه ونشابته ثم قال</p>	

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>أجلسوني فأجلسوه فرمى وقال انظروا حيث وقعت نشابتي فاجعلوا ناؤوسي هناك ف وقعت نشابته من وراء الدير وهي الكنيسة التي عند نعم وهي تسمى اليوم مقبرة وهرز فلما بلغ كسرى موت وهرز بعث إلى اليمن أسوارا يقال له وين وكان جبارا مسرفا فعزله هرمز بن كسرى واستعمل مكانه المروزان فأقام باليمن حتى ولد له بها وبلغ ولده ثم هلك كسرى أنوشروان وكان ملكه ثمانيا وأربعين سنة ثم ملك هرمز بن كسرى أنوشروان وكانت أمه ابنة خاقان الأكبر فحدثت عن هشام بن محمد قال كان هرمز بن كسرى هذا كثير الأدب ذانية في الإحسان إلى الضعفاء والمساكين والحمل على الأشراف فعادوه وأبغضوه وكان في نفسه عليهم مثل ذلك ولما عقد التاج على رأسه اجتمع إليه أشراف أهل مملكته واجتهدوا في الدعاء له والشكر لوالده فوعدهم خيرا وكان متحريرا للسيرة في رعيته</p>	
<p>بالعدل شديدا على العظماء لاستطالتهم كانت على الوزراء وبلغ من عدله أنه كان يسير إلى ماه ليصيف فأمر فنودي في مسيره ذلك في جنده وسائر من كان في عسكره أن يتحاموا مواضع الحروث ولا يضرروا بأحد من الدهاقين فيها ويضبطوا دوابهم عن الفساد فيها ووكل بتعاهد ما يكون في عسكره من ذلك ومعاقبة من تعدى أمره وكان ابنه كسرى في عسكره فعار مركب من مراكبه ووقع في محرثة من المحارث التي كانت على طريقه فرتع فيها وأفسد منها فأخذ ذلك المركب ودفع إلى الرجل الذي وكل هرمز بمعاقبة من أفسد أو دابته شيئا من المحارث وتغريمه فلم يقدر الرجل على إنفاذ أمر هرمز في كسرى ولا في احد ممن كان معه في حشمه فرفع ما رأى من إفساد ذلك المركب إلى هرمز فأمر أن يجده أذنيه ويتبر ذنبه ويغرم كسرى فخرج الرجل من عند هرمز لينفذ أمره في كسرى ومركبه ذلك ففسد له كسرى رهطا من العظماء ليسألوه التغيب في أمره فلقوه وكلموه في ذلك فلم يجب إليه فسألوه أن يؤخر ما أمر به هرمز في المركب حتى يكلموه فيأمر بالكف عنه ففعل فلقى أولئك الرهط هرمز وأعلموه أن</p>	462

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بالمركب الذى أفسد ما أفسد زعارة وأنه عار فوقع فى محرثة فأخذ من ساعة وقع فيها وسألوه أن يأمر بالكف عن جدعة وتبتيه لما فيها من سوء الطيرة على كسرى فلم يجبهم إلى ما سألوا من ذلك وأمر بالمركب فجده أذناه وبتر ذنبه وغرم كسرى مثل ما كان يغرم غيره فى هذا الحد ثم ارتحل من معسكره وكان هرمز ركب ذات يوم فى أوان إيناع الكرم إلى ساباط المدائن وكان ممره على بساتين وكروم وإن رجلا ممن ركب معه من أساورته اطلع فى كرم فرأى فيه حصرا فأصاب منه عناقيد ودفعها إلى غلام كان معه وقال له اذهب بها إلى المنزل واطبخها بلحم واتخذ منها مرقة فإنها نافعة فى هذا الإبان فأتاه حافظ ذلك الكرم فلزمه وصرخ فبلغ من إشفاق الرجل من عقوبة هرمز على تناوله من ذلك الكرم أن دفع إلى حافظ الكرم منطقة محلاة بذهب كانت عليه عوضا له من الحصرم الذى رزأ من كرمه وافتدى نفسه بها ورأى أن قبض الحافظ إياها منه وتخليته عنه منة من بها عليه ومعروف أسداه إليه وقيل إن هرمز كان مظفرا منصورا لا يمد يده إلى شىء إلا ناله وكان مع ذلك أديبا أريبا داهيا ردىء النية قد نزع أخواله الأتراك وكان مقصيا للأشراف وإنه قتل من العلماء وأهل البيوتات والشرف ثلاثة عشر ألف رجل وستمائة رجل وإنه لم يكن له رأى إلا فى تألف السفلة واستصلاحهم وإنه حبس ناسا كثيرا من العظماء وأسقطهم وحط مراتبهم ودرجاتهم وجهد الجنود وقصر بالأساورة ففسد عليه كثير ممن كان حوله لما أراد الله من تغيير أمرهم وتحويل ملكهم ولكل شىء سبب وإن الهراذة رفعوا إليه قصة يبغون فيها على النصارى فوقع فيها إنه كما لا قوام لسرير ملكنا بقائمتيه المقدمتين دون قائمتيه المؤخرتين فكذلك لا قوام لملكنا ولا ثبات له مع استفسادنا من بلادنا من النصارى وأهل سائر الملل المخالفة لنا فأقصرنا عن البغى على النصارى وواظبوا على أعمال البر ليرى ذلك النصارى وغيرهم من أهل الملل والأديان فيحمدوكم عليهم وتتوق أنفسكم إلى ملتكم وحدثت عن هشام بن محمد قال خرج على هرمز الترك وقال غيره أقبل</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عليه شابة ملك الترك الأعظم فى ثلاثمائة ألف مقاتل فى سنة إحدى عشرة من ملكه حتى صار إلى بادغيس وهرارة وإن ملك الروم صار إلى الضواحي فى ثمانين ألف مقاتل قاصدا له وإن ملك الخزر صار فى جمع عظيم إلى الباب والأبواب فعات وأخرب وإن رجلين من العرب يقال لأحدهما عباس الأحول والآخر عمرو</p>	
<p>الأزرق نزلا فى جمع عظيم من العرب بشاطيء الفرات وشنوا الغارة على أهل السواد واجتراً أعداؤه عليه وغزوا بلاده وبلغ من اكتنافهم إياها أنها سميت منخلا كثير السمام وقيل قد اكتنف بلاد الفرس الأعداء من كل وجه كاكتناف الوتر سیتی القوس وأرسل شابة ملك الترك إلى هرمز وعظماء الفرس يؤذنههم بإقباله فى جنوده ويقول رموا قناطر أنهار وأودية اجتاز عليها إلى بلادكم واعقدوا القناطر على كل نهر من تلك الأنهار لا قنطرة له وافعلوا ذلك فى الأنهار والأودية التى عليها مسلكى من بلادكم إلى بلاد الروم لإجماعى بالمسير إليها من بلادكم فاستفزع هرمز ما ورد عليه من ذلك وشاور فيه فأجمع له على القصد لملك الترك فوجه إليه رجلا من أهل الرى يقال له بهرام بن بهرام جشنس ويعرف بجوبين فى اثنى عشر ألف رجل اختاره بهرام على عينيه من الكهول دون الشباب ويقال إن هرمز عرض ذلك الوقت من كان بحضرته من الديوانية فكات عدتهم سبعين ألف مقاتل فمضى بهرام بمن ضم إليه مغذا حتى جاز هرة وبادغيس ولم يشعر شابة ببهرام حتى نزل بالقرب منه معسكرا فجرت بينهما رسائل وحروب وقتل بهرام شابة برمىة رماه إياها وقيل إن الرمى فى ملك العجم كان لثلاثة نفر منها رمىة أرششياطين بين منوشهر وأفراسياب ومنها رمىة سوخرا فى الترك ومنها رمىة بهرام هذه واستباح عسكره وأقام بموضعه فوافاه برمودة بن شابة وكان يعدل بأبيه فحاربه فهزمه وحصره فى بعض الحصون ثم ألح عليه حتى استسلم له فوجهه إلى هرمز أسيرا وغنم مما كان فى الحصن وكانت كنوزا عظيمة ويقال إنه حمل إلى هرمز من الأموال والجوهر والآنية والسلاح</p>	463

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وسائر الأمتعة مما غنمه وقر مائتى ألف وخمسين ألف بعير فشكر هرمز لبهرام ما كان منه بسبب الغنائم التي صارت إليه وخاف بهرام سطوة هرمز وخاف مثل ذلك من كان معه من الجنود فخلعوا هرمز وأقبلوا نحو المدائن وأظهروا الامتعاض مما كان من هرمز وأن ابنه أبرويز أصلح للملك منه وساعدهم على ذلك بعض من كان بحضرة هرمز فهرب أبرويز بهذا السبب إلى آذربيجان خوفا من هرمز فاجتمع إليه هناك عدة من المرازبة والإصبهيدن فأعطوه بيعتهم ووثب العظماء والأشراف بالمدائن وفيهم بندى وبسطام خالا أبرويز فخلعوا هرمز وسملوا عينيه وتركوه تخرجاً من قتله وبلغ الخبر أبرويز فأقبل بمن شايعه من آذربيجان إلى دار الملك مسابقاً لبهرام فلما صار إليها استولى على الملك وتحرز من بهرام والتقى هو وهو على شاطئ النهروان فجرت بينهما مناظرة وموافقة ودعا أبرويز بهرام إلى أن يؤمنه ويرفع مرتبته ويسنى ولايته فلم يقبل ذلك وجرت بينهما حروب اضطرت أبرويز إلى الهرب إلى الروم مستغيثاً بملكها بعد حرب شديدة وبيات كان من بعضهم لبعض وقيل إنه كان مع بهرام جماعة من الأشداء وكان فيهم ثلاثة نفر من وجوه الأتراك لا يعدل بهم فى فروسيتهم وشدتهم من الأتراك أحد قد جعلوا لبهرام قتل أبرويز فلما كان الغد من ليلة البيات وقف أبرويز ودعا الناس إلى حرب بهرام فتتأقلا عليه قصده نفر الثلاثة من الأتراك فخرج إليهم أبرويز فقتلهم بيده واحدا واحدا ثم انصرف من المعركة وقد أحس من أصحابه بالفتور والتغير فصار إلى أبيه بطيسبون حتى دخل عليه وأعلمه ما قد تبينه من أصحابه وشاوره فأشار عليه بالمصير إلى موريق ملك الروم ليستنجده فأحرز حرمه فى موضع أمن عليهم بهرام ومضى فى عدة يسيرة منهم بندى وبسطام وكردى أخو بهرام جوبين حتى صار إلى أنطاكية وكاتب موريق فقبله وزوجه ابنة له كانت عزيزة عليه يقال لها مريم وكان جميع مدة ملك هرمز بن كسرى فى</p>	
قول بعضهم إحدى عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام وأما هشام بن محمد فإنه قال كان	464

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ملكه اثنتى عشرة سنة ثم ملك كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنو شروان وكان من أشد ملوكهم بطشا وأنفذهم رأيا وأبعدهم غورا وبلغ فيما ذكر من البأس والنجدة والنصر والظفر وجمع الأموال والكنوز ومساعدة القدر ومساعدة الدهر إياه لم يتهبأ لملك أكثر منه ولذلك سمى أبرويز وتفسيره بالعربية المظفر وذكر أنه لما استوحش من أبيه هرمز لما كان من احتيال بهرام جوبين فى ذلك حتى أوهم هرمز أنه على أن يقوم بالملك لنفسه دونه سار إلى آذربيجان مكتتما ثم أظهر أمره بعد ذلك فلما صار فى الناحية اجتمعت إليه جماعة ممن كان هناك من الإصبهذيين وغيرهم فأعطوه بيعتهم على نصرته فلم يحدث فى الأمر شيئا وقيل إنه لما قتل آذنجشنس الموجه لمحاربة بهرام جوبين انفض الجمع الذى كان معه حتى وافوا المدائن واتبعهم جوبين فاضطرب أمر هرمز وكتبت أخت آذنجشنس إلى أبرويز وكانت تربه تخيره بضعف هرمز للحادث فى آذنجشنس وأن العظماء قد أجمعوا على خلعه وأعلمته أن جوبين إن سبقه إلى المدائن قبل موافاته احتوى عليها فلما ورد الكتاب على أبرويز جمع من أمكنه من أرمينية وآذربيجان وصار بهم إلى المدائن واجتمع إليه الوجوه والأشراف مسرورين بموافاته فتتوج بتاج الملك وجلس على سريريه وقال إن من ملتنا إيثار البر ومن رأينا العمل بالخير وإن جدنا كسرى بن قباذ كان لكم بمنزلة الوالد وإن هرمز أبانا كان لكم قاضيا عادلا فعليكم بلزوم السمع والطاعة فلما كان فى اليوم الثالث أتى أباه فسجد له وقال عمرك الله أيها الملك إنك تعلم أنى برىء مما أتى إليك المنافقون وأنى إنما توأريت ولحقت بآذربيجان خوفا من إقدامك على القتل فصدقه هرمز وقال له إن لى إليك يا بنى حاجتين فأسعبنى بهما إحداهما أن تنتقم لى ممن عاون على خلعى والسمل لعينى ولا تأخذك فيهم رافة والأخرى أن تؤنسنى كل يوم بثلاثة نفر لهم أصالة رأى وتأذن لهم فى الدخول على فتواضع له أبرويز وقال عمرك الله أيها الملك إن المارق بهرام قد أظلنا ومعه الشجاعة والنجدة ولسنا نقدر أن نمدا يدا إلى من</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>آتى إليك ما آتى فإن أدالنى الله على المنافق فأنا خليفتك وطوع يدك وبلغ بهرام قدوم كسرى وتمليك الناس إياه فأقبل بجنده حثيثا نحو المدائن وأذكى أبرويز العيون عليه فلما قرب منه رأى أبرويز أن الترفق به أصلح فتسلح وأمر بندويه وبسطام وناسا كان يثق بهم من العظماء وألف رجل من جنده فتزينوا وتسلحوا وخرج بهم أبرويز من قصره نحو بهرام والناس يدعون له وقد احتوشه بندويه وبسطام وغيرهما من الوجوه حتى وقف على شاطئ النهر وان فلما عرف بهرام مكانه ركب بردونا له أبلق كان معجبا به وأقبل حاسرا ومعه إيزدجشنس وثلاثة نفر من قرابة ملك الترك كانوا جعلوا لبهرام على أنفسهم أن يأتوه بأبرويز أسيرا وأعطاهم بهرام على ذلك أموالا عظيمة ولما رأى بهرام بزة كسرى وزينته والتاج يسايره معه درفش كايان علمهم الأعظم منشورا وأبصر بندويه وبسطام وسائر العظماء وحسن تسلحهم وفراهة دوابهم اكتأب لذلك وقال لمن معه ألا ترون ابن الفاعلة قد ألحم وأشحم وتحول من الحدائة إلى الحنكة واستوت لحيته وكمل شبابه وعظم بدنه فبينما هو يتكلم بهذا وقد وقف على شاطئ النهر وان إذ قال كسرى لبعض من كان واقفا أى هؤلاء بهرام فقال أخ لبهرام يسمى</p>	
<p>كردى لم يزل مطيعا لأبرويز مؤثرا له عمر ك الله صاحب البرذون الأبلق فبدأ كسرى فقال إنك يا بهرام ركن لمملكتنا وسناد لرعينتنا وقد حسن بلاؤك عندنا وقد رأينا أن نختار لك يوما صالحا لنوليك فيه إصبهذة بلاد الفرس جميعا فقال له بهرام وازداد من كسرى قريبا لكنى أختار لك يوما أصلبك فيه فامتلا كسرى حزنا من غير أن يبدو فى وجهه من ذلك شىء وامتد بينهما الكلام فقال بهرام لأبرويز يابن الزانية المربى فى خيام الأكراد هذا ومثله ولم يقبل شيئا مما عرضه عليه وجرى ذكر إيرش جد بهرام فقرعه أبرويز بطاعة إيرش كات لمنوشهر جده وتفرقا وكل واحد منهما على غاية الوحشة لصاحبه وكانت لبهرام أخت يقال لها كردية من أتم النساء وأكملهن وكان تزوجها فعاتبته بهرام على سوء ملافظته كانت لكسرى وأرادته على</p>	465

نص تاريخ الطبرى

الدخول فى طاعته فلم يقبل ذلك وكانت بين كسرى وبهرام مبايئة فيقال إنه لما كان من غد الليلة التى كان البيات فيها أبرز كسرى نفسه فلما رآه الأتراک الثلاثة قصدوه فقتلهم بيده أبرويز وحرص الناس على القتال فتبين فشلا فأجمع أبرويز على إتيان بعض الملوك للاستجاشة به فصار إلى أبيه وشاوره فرأى له المصير إلى ملك الروم فأحرز نساءه وشخص فى عدة يسيرة فيهم بندويه وبسطام وكردى أخو بهرام فلما خرجوا من المدائن خاف القوم من بهرام أن يرد هرمز إلى الملك ويكتب إلى ملك الروم عنه فى ردهم فيتلفوا فأعلموا أبرويز ذلك واستأذنه فى إتلاف هرمز فلم يحر جوابا فانصرف بندويه وبسطام وبعض من كان معهم إلى هرمز حتى أتلفوه خنقا ثم رجعوا إلى كسرى وقالوا سر على خير طائر فحثوا دوابهم وصاروا إلى الفرات فقطعوه وأخذوا طريق المفازة بدلالة رجل يقال له خرشيدان وصاروا إلى بعض الديارات التى فى أطراف العمارة فلما أوطنوا إلى الراحة غشيتهم خيل بهرام يرأسها رجل يقال له بهرام بن سياوش فلما نذروا بهم أنه بندويه أبرويز من نومه وقال له احتل لنفسك فإن القوم قد أطلوك قال كسرى ما عندى حيلة فأعمله بندويه أنه يبذل نفسه دونه وسأله أن يدفع إليه بزته ويخرج ومن معه من الدير ففعلوا ذلك وبادروا القوم حتى تواروا بالجبل فلما وافى بهرام بن سياوش اطلع عليه من فوق الدير بندويه وعليه بزة أبرويز فوهمه بذلك أنه أبرويز وسأله أن ينظره إلى غده ليصير فى يده سلما فأمسك عنه ثم ظهر بعد ذلك على حيلته فانصرف به إلى جوبين فحبسه فى يدى بهرام بن سياوش ويقال إن بهرام دخل دور الملك بالمدائن وقعد على سريره واجتمع إليه الوجوه والعظماء فخطبهم ووقع فى أبرويز وذمه ودار بينه وبين الوجوه مناظرات وكلام كان كلهم منصرفا عنه إلا أن بهرام جلس على سرير الملك وتزوج وانقاد له الناس خوفا ويقال إن بهرام بن سياوش واطأ بندويه على الفتك بجوبين وإن جوبين ظهر على ذلك فقتله وأفلت بندويه فلحق بأذربيجان وسار أبرويز حتى أتى أنطاكية وكاتب موريق ملك الروم

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>منها وأرسل إليه بجماعة ممن كان معه وسأله نصرته فأجابه إلى ذلك وقادته الأمور إلى أن زوجه مريم ابنته وحملها إليه وبعث إليه بشيادوس أخيه ومعه ستون ألف مقاتل عليهم رجل يقال له سرجس يتولى تدبير أمرهم ورجل آخر كانت قوته تعدل بقوة ألف رجل واشترط عليه حياته وألا يسأله الإتاوة التي كان آباؤه يسألونها ملوك الروم فلما ورد القوم على أبرويز اغتبط وأراحهم بعد موافاتهم خمسة أيام ثم عرضهم وعرف عليهم العرفاء وفي القوم ثيادوس وسرجس والكمى الذى يعدل بألف رجل وسار بهم حتى صار إلى آذربيجان ونزل صحراء تدعى الدنق فوافاه هناك بندويه ورجل من</p>	
<p>أصبهذى الناحية يقال له موسيل فى أربعين ألف مقاتل وانقض الناس من فارس وأصبهان وخراسان إل أبرويز وانتهى إلى بهرام مكانه بصحراء الدنق فشخص نحوه من المدائن فجرت بينهما حرب شديدة قتل فيها الكمى الرومى ويقال إن أبرويز حارب بهرام منفردا من العسكر بأربعة عشر رجلا منهم كردى أخو بهرام وبندويه وبسطام وسابور بن أفريان بن فرخزاد وفرخهرمز حربا شديدة وصل فيها بعضهم إلى بعض والمجوس تزعم أن أبرويز صار إلى مضيق واتبعه بهرام فلما ظن أنه قد تمكن منه رفعه إلى الجبل شىء لا يوقف عليه وذكر أن المنجمين أجمعت أن أبرويز يملك ثمانيا وأربعين سنة وقد كان أبرويز بارز بهرام فاختنطف رمحه من يده وضرب به رأسه حتى تقصف فاضطرب على بهرام أمره ووجل وعلم أنه لا حيلة له فى أبرويز فانحاز نحو خراسان ثم صار إلى الترك وصار أبرويز إلى المدائن بعد أن فرق فى جنود الروم عشرين ألف وصرفهم إلى موريق ويقال إن أبرويز كتب للنصارى كتابا أطلق لهم فيه عمارة بيعهم وأن يدخل فى ملتهم من أحب الدخول فيها من غير المجوس واحتج فى ذلك أن أنوشروان كان هادن قيصر فى الإتاوة التى أخذها منه على استصلاح من فى بلده من أهل بلده واتخاذ بيوت النيران هنالك وإن قيصر اشترط مثل ذلك فى النصارى ولبث بهرام فى الترك</p>	466

نص تاريخ الطبرى

مكرما عند الملك حتى احتال له أبرويز بتوجيه رجل يقال له هرمز وجهه إلى الترك بجوهر نفيس وغيره حتى احتال لخاتون امرأة الملك ولا طعلها بذلك الجوهر وغيره حتى دست لبهرام من قتله فيقال إن خاقان اغتم لقتله وأرسل إلى كردية أخته وامرأته يعلمها بلوغ الحادث بهرام منه ويسألها أن تزوج نفسها نظرا أخاه وطلق خاتون بهذا السبب فيقال إن كردية أجابت خاقان جوابا لينا وصرفت نظرا وإنما ضمت إليها من كان مع أخيها من المقاتلة وخرجت بهم من بلاد الترك إلى حدود مملكة فارس وإن نظرا التركي اتبعها فى اثنى عشر ألف مقاتل وإن كردية قتلت نظرا بيدها ومضت لوجهها وكتبت إلى أخيها كردى فأخذ لها أمانا من أبرويز فلما قدمت عليه تزوجها برويز واغتبط بها وشكر لها ما كان من عتابها لبهرام وأقبل أبرويز على بر موريق وإطافه وإن الروم خلعوا بعد أن ملك كسرى أربع عشرة سنة موريق وقتلوه وأبادوا ورثته خلا ابن له هرب إلى كسرى وملكوا عليهم رجلا يقال له قوفا فلما بلغ كسرى نكت الروم عهد موريق وقتلهم إياه امتعض من ذلك وأنف منه وأخذته الحفيظة فأوى ابن موريق اللاجيء إليه وتوجه وملكه على الروم ووجه معه ثلاثة نفر من قواده فى جنود كثيفة أما أحدهم فكان يقال له رميوزان وجهه إلى بلاد الشام فدوخها حتى انتهى إلى أرض فلسطين وورد مدينة بيت المقدس فأخذ أسقفها ومن كان فيها من القسيسين وسائر النصرى بخشبة الصليب وكانت وضعت فى تابوت من ذهب وطمر فى بستان وزرع فوقه مبقلة وألح عليهم حتى دلوه على موضعها فاحترف عنها بيده واستخرجها وبعث بها إلى كسرى فى أربع وعشرين من ملكه وأما القائد الآخر وكان يقال له شاهين وكان فاذوسبان المغرب فإنه سار حتى احتوى على مصر والاسكندرية وبلاد نوبة وبعث إلى كسرى بمفاتيح مدينة إسكندرية فى سنة ثمان وعشرين من ملكه وأما القائد الثالث فكان يقال له فرهان وتدعى مرتبته شهربراز وإنه قصد القسطنطينية حتى أناخ على ضفة الخليج القريب منها وخيم هنالك فأمره كسرى فخرّب بلاد

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
الروم غضبا مما انتهكوا من موريق وانتقاما له منهم ولم يخضع لابن موريق من الروم أحد ولم يمنحه الطاعة غير أنهم قتلوا قوفا الملك الذى كانوا ملكوه عليهم	
<p>لما ظهر لهم من فجوره وجرأته على الله وسوء تدبيره وملكوا عليهم رجلا يقال له هرقل فلما رأى هرقل عظيم ما فيه بلادالروم من تخريب جنود فارس إياها وقتلها مقاتلتهم وسبيهم ذراريهم واستباحتهم أموالهم وانتهاكهم ما بحضرتهم بكى إلى الله وتضرع إليه وسأله أن ينقذه وأهل مملكته من جنود فارس فرأى فى منامه رجلا ضخم الجثة رفيع المجلس عليه بزة قائما فى ناحية عنه فدخل عليهما داخل فألقى ذلك الرجل عن مجلسه وقال لهرقل إني قد أسلمته فى يدك فلم يقصص رؤياه تلك فى يقظته على أحد ورأى الليلة الثانية فى منامه أن الرجل الذى رآه فى حلمه جالس فى مجلس رفيع وأن الرجل الداخل عليهما أتاه ويده سلسلة طويلة فألقاها فى عنق صاحب المجلس وأمكنه منه وقال له هأنذا قد دفعت إليك كسرى برمته فاغزه فإن الظفر لك وإنك مدال عليه ونائل أمنيته فى غزاتك فلما تتابعت عليه هذه الأحلام قصها على عظماء الروم وذوى الراى منهم فأخبروه أنه مدال عليه وأشاروا عليه أن يغزوه فاستعد هرقل واستخلف ابنا له على مدينة قسطنطينية وأخذ غير الطريق الذى فيه شهربراز وسار حتى أوغل فى بلاد أرمينية ونزل نصيبين بعد سنة وكان شاهين فاذوسيان المغرب بباب كسرى حين ورد هرقل نصيبين لموجدة كانت من كسرى عليه وعزله إياه عن ذلك الثغر وكان شهربراز مرابطا للموضع الذى كان فيه لتقدم كسرى كان إليه فى الجثوم فيه وترك البراح منه فبلغ كسرى خبر تساقط هرقل فى جنوده إلى نصيبين فوجه لمحاربة هرقل رجلا من قواده يقال له راهزار فى اثنى عشر الف مقاتل وأمره أن يقيم بنيوى من مدينة الموصل على شاطئ دجلة ويمنع الروم أن يجوزوها وكان كسرى حين بلغه خبر هرقل مقيم بدسكرة الملك فنفذ راهزار لأمر كسرى وعسكر حيث أمره فقطع هرقل دجلة فى موضع آخر إلى الناحية التى كان فيها</p>	467

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>جند فارس فأذكى راهزار العيون عليه فانصرفوا إليه وأخبروه أنه فى سبعين ألف مقاتل وأيقن راهزار أنه ومن معه من الجنود عاجزون عن مناهضة سبعين ألف مقاتل فكتب إلى كسرى غير مرة دهم هرقل إياه بمن لا طاقة له ولمن معه بهم لكثرتهم وحسن عدتهم كل ذلك يجيبه كسرى فى كتابه أنه إن عجز عن أولئك الروم فلن يعجز عن استقتالهم وبذل دمائهم فى طاعته فلما تتابعت على راهزار جوابات كتبه إلى كسرى بذلك عبي جنده وناهض الروم فقتلت الروم راهزار وستة آلاف رجل وانهزم بقيتهم وهربوا على وجوههم وبلغ كسرى قتل الروم راهزار وما نال هرقل من الظفر فهده ذلك وانحاز من دسكرة الملك إلى المدائن وتحصن فيها لعجزه كان عن محاربة هرقل وسار هرقل حتى كان قريبا من المدائن فلما تساقط إلى كسرى خبره واستعد لقتاله انصرف إلى أرض الروم وكتب كسرى إلى قواد الجند الذين انهزموا يأمرهم أن يدلوه على كل رجل منهم ومن أصحابهم ممن فشل فى تلك الحرب ولم يربط مركزه فيها فيأمر أن يعاقب بقدر ما استوجب فأخرجهم بهذا الكتاب إلى الخلاف عليه وطلب الحيل لنجاة أنفسهم منه وكتب إلى شهربراز يأمره بالقدوم عليه ويستعجله فى ذلك ويصف ما كان من أمر الروم فى عمله وقد قيل إن قول الله ألم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون إنما نزل فى أمر أبرويز ملك</p>	
<p>فارس وملك الروم هرقل وما كان بينهما مما قد ذكرت من هذه الأخبار ذكر من قال ذلك حدثنى القاسم بن الحسن قال حدثنى الحسين قال حدثنى حجاج عن أبى بكر بن عبد الله عن عكرمة أن الروم وفارس اقتتلوا فى أدنى الأرض قال وأدنى الأرض يومئذ أذرعات بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبى وأصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبى يكره أن يظهر</p>	468

نص تاريخ الطبرى

الأميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشمتموا فلقوا أصحاب النبي فقالوا إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من أهل الكتاب وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم فأنزل الله ألم غلبت الروم إلى وهم عن الآخرة هم غافلون فخرج أبو بكر الصديق إلى الكفار فقال أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله أعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك نبينا فقام إليه أبى بن خلف الجمحى فقال كذبت يا أبا فصيل فقال له أبو بكر أنت أكذب يا عدو الله فقال أنا حبك عشر قلائص منى وعشر قلائص منك فإن ظهرت الروم على فارس غرمت وإن ظهرت فارس غرمت إلى ثلاث سنين ثم جاء أبو بكر إلى النبي فأخبره فقال ما هكذا ذكرت إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزايدة فى الخطر وماده فى الأجل فخرج أبو بكر فلقى أيبا فقال لعلك ندمت قال لا تعال أزايدك فى الخطر وأمادك فى الأجل فاجعلها مائة قلوص إلى تسع سنين قال قد فعلت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن أبى بكر عن عكرمة قال كانت فى فارس امرأة لا تلد إلا الملوك الأبطال فدعاها كسرى فقال إنى أريد أن أبعث إلى الروم جيشا وأستعمل عليهم رجلا من بنيك فأشيرى على أيهم أستعمل قالت هذا فلان وهو أروغ من ثعلب وأحذر من صقر وهذا فرخان وهو أنفذ من سنان وهذا شهر براز وهو أحلم من كذا فاستعمل أيهم شئت قال فإنى قد استعملت الحلیم فاستعمل شهر براز فسار إلى الروم بأهل فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرّب مدائنهم وقطع زيتونهم قال أبو بكر فحدثت هذا الحديث عطاء الخراسانى فقال أما رأيت بلاد الشام قلت لا قال أما إنك لو أتيتها لرأيت المدائن التى خربت والزيتون الذى قطع فأتيت الشام بعد ذلك فرأيتته قال عطاء الخراسانى حدثنى يحيى بن يعمر أن قيصر بعث رجلا يدعى قطمة بجيش من الروم وبعث كسرى بشهر براز فالتقيا بأذرعات وبصرى وهى أدنى الشام إليكم فلقيت فارس الروم فغلبتهم

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فارس ففرح بذلك كفار قريش وكرهه المسلمون فأنزل الله آلم غلبت الروم الآيات ثم ذكر مثل حديث عكرمة وزاد فلم يبرح شهر براز يطؤونهم ويخرب مدائنهم حتى بلغ الخليج ثم مات كسرى فبلغهم موته فانهزم شهر براز وأصحابه وأديلب عليهم الروم عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم قال وقال عكرمة فى حديثه لما ظهرت فارس على الروم جلس فرخان يشرب فقال لأصحابه لقد رأيت كأنى جالس على سرير كسرى فبلغت كسرى فكتب إلى شهر براز إذا أتاك كتابى فابعث إلى برأس فرخان فكتب إليه أيها الملك إنك لن تجد مثل فرخان إن له نكايه وصوتا فى العدو فلا تفعل</p>	
<p>فكتب إليه إن فى رجال فارس خلفا منه فعجل على برأسه فراجعه فغضب كسى فلم يجبه وبعث بريدا إلى أهل فارس إنى قد نزعت عنكم شهر براز واستعملت عليكم فرخان ثم دفع إلى البريد صحيفة صغيرة وقال إذا ولى فرخان الملك وانتقاد له أخوه فأعطه هذه الصحيفة فلما قرأ شهر براز الكتاب قال سمعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع الصحيفة إليه فقال اتئوني بشهر براز فقدمه ليضرب عنقه فقال لا تعجل حتى أكتب وصيتى قال نعم فدعا بالسفط فأعطاه ثلاث صحائف وقال كل هذا راجعت فيك كسرى وأنت أردت أن تقتلنى بكتاب واحد فرد الملك إلى أخيه وكتب شهر براز إلى قيصر ملك الروم إن لى إليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف فالقنى ولا تلقنى إلا فى خمسين روميا فإنى ألقاك فى خمسين فارسيا فأقبل قيصر فى خمسمائة ألف رومى وجعل يضع العيون بين يديه فى الطريق وخاف أن يكون قد مكر به حتى أتاه عيونه إنه ليس معه إلا خمسون رجلا ثم بسط لهما والتقيا فى قبة ديباج ضربت لهما مع كل واحد منهما سكين فدعوا ترجمانا بينهما فقال شهر براز إن الذين خربوا مدائنك أنا وأخى بكيدنا وشجاعتنا وإن كسرى حسدنا فأراد أن أقتل أخى فأبيت ثم أمر أخى أن يقتلنى فقد خلعناه جميعا فنحن نقاتله معك قال قد أصبتما ثم أشار أحدهما إلى صاحبه أن</p>	469

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>السر بين اثنين فإذا جاوز اثنين فشا قال أجل فقتلا الترجمان جميعا بسكينهما فأهلك الله كسرى وجاء الخبر إلى رسول الله يوم الحديدية ففرح ومن معه وحدثت عن هشام بن محمد أنه قال فى سنة عشرين من ملك كسرى أبرويز بعث الله محمدا فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر فى سنة ثلاث وثلاثين من ملكه إلى المدينة</p>	
<p>ذكر الخبر عن الأسباب التى حدثت عند إرادة الله إزالة ملك فارس عن أهل فارس ووطأتها العرب بما أكرمهم به بنبيه محمد من النبوة والخلافة والملك والسلطان فى أيام كسرى أبرويز فمن ذلك ما روى عن وهب بن منبه وهو ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال كان من حديث كسرى كما حدثنى بعض أصحابى عن وهب بن منبه أنه كان سكر دجلة العوراء وأنفق عليها من الأموال ما لا يدرى ما هو وكان طاق مجلسه قد بنى بنيانا لم ير مثله وكان يعلق تاجه فيجلس فيه إذا جلس للناس وكان عنده ستون وثلثمائة رجل من الحزاة والحزاة العلماء من بين كاهن وساحر ومنجم قال وكان فيهم رجل من العرب يقال له السائب يعتاف اعتياف العرب قلما يخطيء بعث إليه باذان من اليمن فكان كسرى إذا حزبه أمر جمع كهانه وسحاره ومنجميه فقال انظروا فى هذا الأمر ما هو فلما أن بعث الله نبيه محمدا أصبح كسرى ذات غداة وقد انقصت طاق ملكه من وسطها من غير ثقل وانخرقت عليه دجلة العوراء فلما رأى ذلك حزنه وقال انقصت طاق ملكى من وسطها من غير ثقل وانخرقت على دجلة العوراء شاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحاره ومنجميه ودعا السائب معهم فقال لهم انقصت طاق ملكى من غير ثقل وانخرقت على دجلة العوراء شاه بشكست انظروا فى هذا الأمر ما هو فخرجوا من عنده فنظروا فى أمره فأخذ عليهم بأقطار السماء وأظلمت عليهم الأرض وتسكعوا فى علمهم فلا يمضى لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا يستقيم لمنجم علم نجومه وبات السائب فى ليلة ظلماء على ربوة من الأرض يرمق برقاً نشأ</p>	470

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما أصبح ذهب ينظر إلى ما تحت قدميه فإذا روضة خضراء فقال فيما يعتاف لئن صدق ما ارى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الأرض كأفضل ما أخصبت عن ملك كان قبله فلما خلص الكهان والمنجمون بعضهم إلى بعض ورأوا ما قد أصابهم ورأى السائب ما رأى قال بعضهم لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم إلا لأمر جاء من السماء وإنه لنبي قد بعث أو هو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره ولئن نعيتم لكسرى ملكه ليقتلنكم فأقيموا بينكم أمرا تقولونه له تؤخرونه عنكم إلى أمر ما ساعة فجاءوا كسرى فقالوا له إنا قد نظرنا في هذا الأمر فوجدنا حسابك الذين وضعت على حسابهم طاق ملكك وسكرت دجلة العوراء وضعوه على النحوس فلما اختلف عليهما الليل والنهار وقعت النحوس على</p>	
<p>مواقعها فزال كما وضع عليهما وإنا سنحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا فحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبنى فعلم في دجلة ثمانية أشهر وأنفق فيها من الأموال ما لا يدرى ما هو حتى إذا فرغ منها قال لهم أجلس على سورها قالوا نعم فأمر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها وأمر بالمرازبة فجمعوا له واجتمع إليه اللعابون ثم خرج حتى جلس عليها فبينما هو هنالك انتسفت دجلة البنيان من تحته فلم يستخرج إلا بآخر رمق فلما أخرجوه جمع كهانه وسحاره ومنجميه فقتل منهم قريبا من مائة وقال سمنتكم وأدنيتمكم دون الناس وأجريت عليكم أرزاقى ثم تلعبون بي فقالوا أيها الملك أخطأنا كما أخطأ من كان قبلنا ولكننا سنحسب لك حسابا فتثبت حتى تضعها على الوثاق من السعود قال انظروا ما تقولون قالوا فإننا نفعل قال فاحسبوا فحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبنى وأنفق من الأموال ما لا يدرى ما هو ثمانية أشهر من ذى قبل ثم قالوا قد فرغنا قال فأخرج فأقعد عليها قالوا نعم فهاب الجلوس عليها وركب برذونا له وخرج يسير عليها فبينما هو يسير فوقها إذا انتسفته دجلة بالبنيان فلم يدرك</p>	471

نص تاريخ الطبرى

إلا بآخر رمق فدعاهم فقال والله لأمرن على آخركم ولأنزعن أكتافكم ولأطرحنكم تحت أيدي الفيلة أو لتصدقني ما هدا الأمر الذى تلفقون على قالوا لا نكذبك أيها الملك أمرتنا حين انخرقت عليك دجلة وانقصمت عليك طاق مجلسك من غير ثقل أن ننظر فى علمنا لم ذلك فنظرنا فأظلمت علينا الأرض وأخذ علينا بأقطار السماء فتردد علينا علمنا فى أيدينا فلا يستقيم لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا لمنجم علم نجومه فعرفنا أن هذا الأمر حدث من السماء وأنه قد بعث نبي أو هو مبعوث فلذلك حيل بيننا وبين علمنا فخشنا أن نعينا لك ملكك أن تقتلنا وكرهنا من الموت ما يكره الناس فعللناك عن أنفسنا مما رأيت قال ويحكم فهلا تكونون بينتم لى هذا فأرى فيه رأى قالوا منعنا من ذلك ما تخوفنا منك فتركهم ولها عن دجلة حين غلبته حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الفضل بن عيسى الرقاشى عن الحسن البصرى أن أصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث إليه ملكا فأخرج يده من سور جدار بيته الذى هو فيه يتلألاً نورا فلما رآها فرع فقال لم ترع يا كسرى إن الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك قال سأنظر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبدالله بن أبى بكر عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال بعث الله إلى كسرى ملكا وهو فى بيت إيوانه الذى لا يدخل عليه فيه فلم يرعه إلا به قائما على رأسه فى يده عصا بالهاجرة فى ساعته التى كان يقبل فيها فقال يا كسرى أتسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل فانصرف عنه ثم دعا أحراسه وحجابه فتغيظ عليهم وقال من أدخل هذا الرجل على فقالوا ما دخل عليك أحد ولا رأيناه حتى إذا كان العام القابل أتاه فى الساعة التى أتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال له أتسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل بهل ثلاثا فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وحراسه وبوابيه فتغيظ عليهم وقال لهم كما قال أول مرة فقالوا ما رأينا أحدا دخل عليك حتى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
إذا كان فى العام الثالث أتاه فى الساعة التى جاءه فيها فقال له كما قال أتسلم	
<p>472 أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل قال فكسر العصا ثم خرج فلم يكن إلا تهور ملكه وانبعث ابنه والفرس حتى قتلوه قال عبدالله بن أبى بكر فقال الزهرى حدثت عمر بن عبدالعزيز هذا الحديث عن أبى سلمة بن عبدالرحمن فقال ذكر لى أن الملك إنما دخل عليه بقارورتين فى يديه ثم قال له أسلم فلم يفعل ف ضرب إحداهما على الأخرى فرضضهما ثم خرج فكان من أمره هلاكه ما كان حدثنى يحيى بن جعفر قال أخبرنا على بن عاصم قال أخبرنا خالد الحذاء قال سمعت عبدالرحمن بن أبى بكر يقول بينما كسرى بن هرمز نائم ليلة فى هذا الإيوان إيوا المدائن والأساورة محدقون بقصره إذ أقبل رجل يمشى معه عصا حتى قام على رأسه فقال يا كسرى بن هرمز إنى رسول الله إليك أن تسلم قالها ثلاث مرات وكسرى مستلق ينظر إليه لا يجيبه ثم انصرف عنه قال فأرسل كسرى إلى صاحب حرسه فقال أنت أدخلت على هذا الرجل قال لم أفعل ولم يدخل من قبلنا أحد قال فلما كان العام المقبل خاف كسرى تلك الليلة فأرسل إليه أن أحدق بقصرى ولا يدخل على أحد قال ففعل فلما كان تلك الساعة إذا هو قائم على رأسه ومعه عصا وهو يقول له يا كسرى بن هرمز إنى رسول الله إليك أن تسلم فأسلم خير لك قال وكسرى ينظر إليه لا يجيبه فانصرف عنه قال فأرسل كسرى إلى صاحب الحرس ألم أمرك ألا يدخل على أحد قال أيها الملك إنه والله ما دخل عليك من قبلنا أحد فانظر من أين دخل عليك قال فلما كان العام المقبل فكأنه خاف تلك الليلة فأرسل إلى صاحب الحرس والحرس أن أحدقوا بى الليلة ولا تدخل امرأة ولا رجل ففعلوا فلما كان تلك الساعة إذا هو قائم على رأسه وهو يقول يا كسرى بن هرمز إنى رسول الله إليك أن تسلم فأسلم خير لك قالها ثلاث مرات وكسرى ينظر إليه لا يجيبه قال يا كسرى إنك قد أبيت على والله ليكسرنك الله كما أكسر عصاى هذه ثم كسرها وخرج فأرسل كسرى إلى الحرس فقال ألم</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>آمرک ألا يدخل على الليلة أحد أهل ولا ولد قالوا ما دخل عليك من قبلنا أحد قال فلم يلبث أن وثب عليه ابنه فقتله ومن ذلك ما كان من أمر ربيعة والجيش الذى كان أنفذه إليهم كسرى أبرويز لحربهم فالتقوا بذي قار وذكر عن النبي أنه لما بلغه ما كان من هزيمة ربيعة جيش كسرى قال هذا أول يوم انتصف العرب من العجم وبى نصرورا وهو يوم قراقر ويو الحنو حنو ذى قار ويوم حنو قراقر ويوم الجبابات ويو ذى العجرم ويوم الغدوان ويوم البطحاء بطحاء ذى قار وكلهن حول ذى قار فحدثت عن أبى عبيدة معمر بن المثنى قال حدثنى أبو المختار فراس بن خندق أو خندقة وعدة من علماء العرب قد سماهم أن الذى جر يوم ذى قار قتل النعمان بن المنذر اللخمي عدى بن زيد العبادى وكان عدى من تراجمة أبرويز كسرى بن هرمز وكان سبب قتل النعمان بن المنذر عدى بن زيد ما ذكر لى عن هشام بن محمد قال سمعت إسحاق بن الجصاص وأخذته من كتاب حماد وقد ذكر أبى بعضه قال ولد زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروف بن عامر بن عصىة بن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم ثلاثة عديا الشاعر وكان جميلا شاعرا</p>	
<p>خطيبا وقد قرأ كتب العرب والفرس وعمارا وهو أبى وعمرا وهو سمي ولهم أخ من أهمهم يقال له عدى بن حنظلة من طيبىء وكان عمار يكون عند كسرى فكان أحدهما يشتهى هلاك عدى بن زيد وكان الآخر يتدين فى نصرانيته وكانوا أهل بيت يكونون مع الأكاسرة لهم معهم أكل وناحية يقطعونهم القطائع ويجزلون صلاتهم وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان فى حجر عدى فهم الذين أرضعوه وربوه وكان للمنذر ابن آخر يقال له الأسود أمه مارية بنت الحارث بن جلهم من تيم الرباب فأرضعه ورباه قوم من أهل الحيرة يقال لهم بنو مرينا ينسبون إلى لخم وكانوا أشرافا وكان للمنذر بن المنذر سوى هذين من الولد عشرة وكان يقال لولده كلهم الأشاهب من جمالهم فذلك قول الأعشى وبنو المنذر الأشاهب بالحيرة يمشون غدوة</p>	473

نص تاريخ الطبري

بالسيوف وكان النعمان أحمر أبرش قصيرا وكانت أمه يقال لها سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فذك وكانت أمة للحارث بن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب من كلب وكان قابوس بن المنذر الأكبر عم النعمان وإخوته بعث إلى كسرى بن هرمز بعدى بن زيد وإخوته فكانوا في كتابه يترجمون له فلما مات المنذر بن المنذر وترك ولده هؤلاء الثلاثة عشر جعل على أمره كله إياس بن قبيصة الطائي وملكه على الحيرة إلى أن يرى كسرى رأيه فكان عليه أشهرها وكسرى في طلب رجل يملكه على العرب ثم إن كسرى بن هرمز دعا عدى بن زيد فقال له من بقى من بنى المنذر وما هم وهل فيهم خير فقال بقيتهم في ولد هذا الميت المنذر بن المنذر وهم رجال فقال ابعث إليهم فكتب فيهم فقدموا عليه فأنزلهم على عدى بن زيد فكان عدى يفضل إخوة النعمان عليه في النزول وهو يريهم أنه لا يرجوه ويخلو بهم رجلا رجلا ويقول لهم إن سألكم الملك أتكفونني العرب فقولوا نكفيكم إلا النعمان وقال للنعمان إن سألك الملك عن إخوتك فقل له إن عجزت عنهم فأنا عن غيرهم أعجز وكان من بنى مرينا رجل يقال له عدى بن أوس بن مرينا وكان ماردا شاعرا وكان يقول للأسود بن المنذر إنك قد عرفت أنى لك راج وأن طلبتى ورغبتى إليك أن تخالف عدى بن زيد فإنه والله لا ينصح لك أبدا فلم يلتفت إلى قوله فلما أمر كسرى عدى بن زيد أن يدخلهم عليه جعل يدخلهم عليه رجلا رجلا فيكلمه فكان يرى رجلا فلما رأى مثلهم فإذا سألهم هل تكفوننى ما كنتم تلون قالوا نكفيك العرب إلا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى رجلا دميما فكلمه وقال له أتستطيع أن تكفينى العرب قال نعم قال فكيف تصنع بإخوتك قال إن عجزت عنهم فأنا عن غيرهم أعجز فملكه وكساه وألبسه تاجا قيمته ستون ألف درهم فيه اللؤلؤ والذهب فلما خرج وقد ملك قال عدى بن أوس بن مرينا للأسود دونك فإنك قد خالفت الرأى ثم إن عدى بن زيد صنع طعاما في بيعة ثم أرسل إلى ابن مرينا ان اتنى بمن أحببت فإن لى بحاجة فأتاه في

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ناس فتغدوا فى البيعة وشربوا فقال عدى بن زيد لعدى بن مرينا يا عدى إن أحق من عرف الحق ثم لم يلم عليه من كان مثلك إني قد عرفت أن صاحبك الأسود بن المنذر كان أحب إليك أن</p>	
<p>يملك من صاحبي النعمان فلا تلمنى على شيء كنت على مثله وأنا أحب ألا تحقد على شيئاً لو قدرت عليه ركبته وأنا أحب أن تعطينى من نفسك ما أعطيتك من نفسى فإن نصيبى من هذا الأمر ليس بأوفر من نصيبك فقام عدى بن زيد إلى البيعة فحلف ألا يهجو ولا يبيغيه غائلة أبداً ولا يزوى عنه خيراً أبداً فلما فرغ عدى بن زيد قام عدى بن مرينا فحلف على مثل يمينه ألا يزال يهجو أبداً ويبيغيه الغوائل ما بقى وخرج النعمان حتى نزل منزله بالحيرة فقال عدى بن مرينا لعدى بن زيد ألا أبلغ عدياً عن عيدي فلا تجزع وإن رثت قواكا هياكلنا تبرز لغير فقر لتحمد أو يتم به غناكا فإن تظفر فلم تظفر حميدا وإن تعطب فلا يبعد سواكا ندمت ندامة الكسعى لما رأت عيناك ما صنعت يداكا وقال عدى بن مرينا للأسود أما إذا لم تظفر فلا تعجز أن تطلب بتأرك من هذا المعدى الذى عمل بك ما عمل فقد كنت أخبرك أن معدا لا ينام مكرها أمرتك أن تعصيه فخالفتنى قال فما تريد قال أريد ألا يأتيتك فائدة من مالك وأرضك إلا عرضتها على ففعل وكان ابن مرينا كثير المال والضيعة فلم يك فى الدهر يوم إلا على باب النعمان هدية من ابن مرينا فصار من أكرم الناس عليه وكان لا يقضى فى ملكه شيئاً إلا بامر عدى بن مرينا وكان إذا ذكر عدى بن زيد عنده أحسن عليه الثناء وذكر فضله وقال إنه لا يصلح المعدى إلا أن يكون فى مكر وخديفة فلما رأى من يطيف بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده لزموه وتابعوه فجعل يقول لمن يثق به من أصحابه إذا رأيتمونى أذكر عدى بن زيد عند الملك بخير فقولوا إنه لكما تقول ولكنه لا يسلم عليه أحد وإنه ليقول إن الملك يعنى النعمان عامله وإنه ولاء ما ولاء فلم يزالوا بذلك حتى أضغنوه عليه وكتبوا كتابا على لسان عدى إلى قهرمان</p>	474

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>لعدى ثم دسوا له حتى أخذوا الكتاب ثم أتى به النعمان فقراه فأغضبه فأرسل إلى عدى بن زيد عزمت عليك إلا زرتنى فإن قد اشتقت إلى رؤيتك وهو عند كسرى فاستأذن كسرى فأذن له فلما أتاه لم ينظر إليه حتى حبس فى محبس لا يدخل عليه فيه أحد فجعل عدى بن زيد يقول الشعر وهو فى السجن فكان أول ما قال فى السجن من اشعر لبت شعرى عن الهمام ويأتى ك بخبر الأنبياء عطف السؤال فقال أشعارا وكان كلما قال عدى من الشعر بلغ النعمان وسمعه ندم على حبسه إياه فجعل يرسل إليه ويعدده ويمنيه ويفرق أن يرسله فيبغيه الغوائل فقال عدى أرقت لمكفهر بات فيه بوارق يرتقين رؤوس شيب وقال أيضا طال ذا الليل علينا واعتكر وقال أيضا ألا طال الليالى والنهار</p>	
<p>وقال حين أعياه ما يتضرع إلى النعمان أشعارا يذكره فيها الموت ويخبره من هلك من الملوك قبله فقال أرواح مودع أم بكور وأشعارا كثيرة قال وخرج النعمان يريد البحرين فأقبل رجل من غسان فأصاب فى الحيرة ما أحب ويقال الذى أغار على الحيرة فحرق فيها جفنة بن النعمان الجفنى فقال عدى سما صقر فأشعل جانبها وألهاك المروح والعزيب فلما طال سجن عدى كتب إلى أخيه أبى وهو مع كسرى بشعر فقال أبلغ أبا على نأيه وهل ينفع المرء ما قد علم بأن أخاك شقيق الفؤاد كنت به والها ما سلم لدى ملك موثق بالحدى د إما بحق وإما ظلم فلا أعرفنك كدأب الغلام ما لم يجد عارما يعترم فأرضك أرضك إن تأتتا تتم نومة ليس فيها حلم فكتب إليه أخوه إن يكن خانك الزمان فلا عا جز باع ولا ألف ضعيف ويمين الإله لو أن جأواء طحونا تضىء فيها السيوف ذات رز مجتباة غمرة الموت صحيح سربالها مكفوف كنت فى حميها لجئتك أسعى فاعلمن لو سمعت إذ تستضيف أو بمال سئلت دونك لم يم نع تلاد لجاجة أو طريف أو بأرض أسطيع آتيك فيها لم يهلنى بعيدها أو مخوف فى الأعادى وأنت منى بعيد عز هذا الزمان والتعريف إن تفتنى والله إلفا فجوعا لا يعقبك ما يصبوب الخريف</p>	475

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فلعمري لئن جزعت عليه لجزوع على الصديق أسوف ولعمري لئن ملكت عزائي لقليل شرواك فيما أطوف فزعموا أن أييا لما قرأ كتاب عدى قام إلى كسرى فكلمه فكتب وبعث معه رجلا وكتب خليفة النعمان إليه إنه قد كتب إليك فى أمره فأتاه أعداء عدى بن بقبيلة من غسان فقالوا أقتله الساعة فأبى عليهم وجاء الرجل وقد تقدم أخو عدى إليه ورشاه وأمره أن يبدأ بعدى فدخل عليه وهو محبوس بالصنين فقال ادخل عليه فانظر ما يأمرك به فدخل الرسول على عدى فقال إني قد جئت بإرسالك فما عندك قال عندى الذى تحب ووعده عدة وقال لا تخرجن من عندى وأعطني الكتاب حتى أرسل به فإنك والله إن خرجت من عندى لأقتلن فقال لا أستطيع إلا أن آتى الملك بالكتاب فأدخله عليه فانطلق مخبر حتى أتى النعمان فقال إن رسول كسرى قد دخل على عدى وهو</p>	
<p>476</p> <p>ذاهب به وإن فعل والله لم يستبق منا أحدا أنت ولا غيرك فبعث إليه النعمان أعداءه فغموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول على النعمان بالكتاب فقال نعم وكرامة وبعث إليه بأربعة آلاف مثقال وجارية وقال له إذا أصبحت فادخل عليه فأخرجه أنت بنفسك فلما أصبح ركب فدخل السجن فقال له الحرس إنه قد مات منذ أيام فلم نجترىء على أن نخير الملك للفرق منه وقد علمنا كراهته لموته فرجع إلى النعمان فقال إني قد دخلت عليه وهو حى وجئت اليوم فوجدنى السجنان وبهتني وذكر له أنه قد مات منذ أيام فقال له النعمان يبعثك الملك إلى فتدخل إليه قبلى كذبت ولكنك أردت الرشوة والخبث فتهدده ثم زاده جائزة وأكرمه واستوثق منه ألا يخبر كسرى إلا أنه قد مات قبل أن يقدم عليه فرجع الرسول إلى كسرى فقال إنه قد مات قبل أن أدخل عليه وندم النعمان على موت عدى واجترأ أعداء عدى على النعمان وهابهم النعمان هيبته شديدة فخرج النعمان فى بعض صيده ذات يوم فلقي ابنا لعدى يقال له زيد فلما رآه عرف شبيهه فقال من أنت قال أنا زيد بن عدى بن زيد فكلمه فإذا غلام ظريف ففرح به فرحا شديدا وقربه</p>	

نص تاريخ الطبرى

وأعطاه واعتذر إليه من أمر أبيه وجهزه ثم كتب إلى كسرى إن عديا كان ممن أعين به الملك فى نصحه ولبه فأصابه مالا بد منه وانقضت مدته وانقطع أكله ولم يصب به أحد أشد من مصيبتى وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلا إلا جعل الله له منه خلفا لما عظم الله له من ملكه وشأنه وقد أدرك له ابن ليس دونه وقد سرحته إلى الملك فإن رأى الملك أن يجعله مكان أبيه فليفعل فلما قدم الغلام على كسرى جعله مكان أبيه وصرف عمه إلى عمل آخر فكان هو الذى يلى ما كتب به إلى أرض العرب وخاصة الملك وكانت له من العرب وظيفة موظفة فى كل سنة مهران أشقران والكمأة الرطبة فى حينها واليابسة والأقط والأدم وسائر تجارات العرب فكان زيد بن عدى بن زيد يلى ذلك وكان هذا عمل عدى فلما وقع عند الملك بهذا الموقع سأله كسرى عن النعمان فأحسن عليه الثناء فمكث سنوات بمنزلة أبيه وأعجب به كسرى وكان يكثر الدخول عليه وكانت لملوك الأعاجم صفة من النساء مكتوبة عندهم فكانوا يبعثون فى تلك الأرضين بتلك الصفة فإذا وجدت حملت إلى الملك غير أنهم لم يكونوا يتناولون أرض العرب بشيء من ذلك ولا يريدونه فبدأ الملك فى طلب النساء فكتب بتلك الصفة ثم دخل على كسرى فكلمه فيما دخل فيه ثم قال إنى رأيت الملك كتب فى نسوة يطلبن له فقرأت الصفة وقد كنت بآل المنذر عالما وعند عبدك النعمان من بناته وبنات عمه وأهله أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة قال فتكتب فيهن قال أيها الملك إن شر شيء فى العرب وفى النعمان خاصة أنهم يتكرمون زعموا فى أنفسهم عن العجم فأنا أكره أن يغيبن عمن تبعث إليه أو يعرض عليه غيرهن وإن قدمت أنا عليه لم يقدر أن يغيبن فابعثنى وابعث معى رجلا من حرسك يفقه العربية حتى أبلغ ما تحبه فبعث معى رجلا جليدا فخرج به زيد فجعل يكرم ذلك الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة فلما دخل عليه أعظم الملك وقال إنه قد احتاج إلى نساء لأهله وولده وأراد كرامتك بصهره

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فبيعت إليك فقال وما هؤلاء النسوة فقال هذه صفتهن قد جئنا بها وكانت الصفة أن المنذر الأكبر أهدى إلى أنو شروان جارية كان أصابها إذ أغار على الحارث الأكبر الغساني بن أبي شمر فكتب إلى أنو شروان يصفها له وقال إنى قد وجهت إلى الملك جارية معتدلة الخلق نقية اللون والثغر بيضاء قمراء وطفاء كحلاء دعجاء حوراء عيناء قنواء شماء زجاء برجاء أسيلة الخد شهية القد جثلة الشعر عظيمة الهامة بعيدة مهوى القرط عيطاء عريضة الصدر كاعب الندى ضخمة مشاشة المنكب والعضد حسنة المعصم لطيفة الكف سبطة البنان لطيفة طى البطن خميصة الخصر غرتى الوشاح رداح القبل رابية الكفل لفاء الفخذين ريا الروادف ضخمة المأكمتين عظيمة الركبة مفعمة الساق مشبعة الخلخال لطيفة الكعب والتقدم قطوف المشى مكسال الضحى بضة المتجرد سموعا لسيد ليست بخنساء ولا سعفاء ذليلة الأنف عزيزة النفر لم تغذ فى بؤس حبية رزينة حليلة ركيئة كريمة الخال تقتصر بنسب أبيها دون فصيلتها وبفصيلتها دون جماع قبيلتها قد أحكمتها الأمم فى الأدب فرأيتها رأى أهل الشرف وعملها عمل أهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان رهوة الصوت تزين البيت وتشين العدو إن أردتها اشتتت وإن تركتها انتهت تحملق عينها وتحمر وجنتاها وتذبذب شفتاها وتبادرك الوثبة ولا تجلس إلا بأمرك إذا جلست فقبلها كسرى وأمر بإثبات هذه الصفة فى دواوينه فلم يزالوا يتوارثونها حتى أفضى ذلك إلى كسرى بن هرمز فقراً عليه زيد هذه الصفة فشق عليه فقال لزيد والرسول يسمع أما فى عين السواد وفارس ما تبلغون حاجتكم فقال الرسول زيد ما العين قال البقر فقال زيد للنعمان إنما أراد كرامتك ولو علم أن هذا يشق عليك لم يكتب إليك به فأنزلهما يومين ثم كتب إلى كسرى إن الذى طلب الملك ليس عندى وقال لزيد اعذرني عنده فلما رجع إلى كسرى قال زيد للرسول الذى جاء سمعه اصدق الملك الذى سمعت منه فإنى سأحدثه بحديثك ولا أخالفك فيه فلما دخلا على كسرى قال زيد هذا كتابه فقراه عليه فقال له كسرى</p>	477

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فأين الذى كنت خبرتنى به قال قد كنت أخبرتك بضعهم بنسائهم على غيرهم وأن ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعرى على الشيع والرياش واختيارهم السموم والرياح على طيب أرضك هذه حتى أنهم ليسمونها السجن فسل هذا الرسول الذى كان معى عن الذى قال فإنى أكرم الملك عن الذى قال ورد عليه أن أقوله فقال للرسول وما قال قال أيها الملك أما فى بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب فى وجهه ووقع فى قلبه منه ما وقع ولكنه قد قال رب عبد قد أراد ما هو أشد من هذا فيصير أمره إلى التباب وشاع هذا الكلام فبلغ النعمان وسكت كسرى على ذلك أشهراً وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى أتاه كتابه أن أقبل فإن للملك إليك حاجة فانطلق حين أتاه كتابه فحمل سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبلى طيبىء وكانت فرعة ابنة سعد بن حارثة بن لأم عنده وقد ولدت له رجلاً وامراً وكانت أيضاً عنده زينب ابنة أوس بن حارثة فأراد النعمان طيباً على أن يدخلوه بين الجبلين ويمنعوه فأبوا ذلك عليه</p>	
<p>وقالوا لولا صهرك لقاتلناك فإنه لا حاجة لنا فى معاداة كسرى ولا طاقة لنا به فأقبل يطوف على قبائل العرب ليس أحد من الناس يقبله غير أن بنى رواحة بن سعد من بنى عيس قالوا إن شئت قاتلنا معك لمنة كانت له عندهم فى أمر مروان القرظ فقال لا أحب أن أهلكم فإنه لا طاقة لكم بكسرى فأقبل حتى نزل بذى قار فى بنى شيبان سرا فلقى هانىء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان سيداً منيعاً والبيت يومئذ من ربيعة فى آل ذى الجدين لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذى الجدين وكان كسرى قد أطعم قيس بن مسعود الأبله فكره النعمان أن يدفع إليه أهله لذلك وعلم أن هائناً مانعه مما يمنع منه نفسه وتوجه النعمان إلى كسرى فلقى زيد بن عدى على قنطرة ساباط فقال انج نعيم إن استطعت النجاء فقال أنت يا زيد فعلت هذا أما والله لئن انفلت لأفعلن بك ما فعلت بأبيك فقال له زيد</p>	478

نص تاريخ الطبرى

امض نعيم فقد والله وضعت لك عنده أخية لا يقطعها المهر الأرن فلما بلغ كسرى أنه بالبواب بعث إليه فقيده وبعث به إلى خائقين فلم يزل فى السجن حتى وقع الطاعون فمات فيه والناس يظنون أنه مات بساباط لبيت قاله الأعشى فذاك وما أنجى من الموت ربه بساباط حتى مات و هو محرزق وإنما هلك بخائقين وهذا قبيل الإسلام فلم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله نبيه وكان سبب وقعة ذى قار بسبب النعمان وحدثت عن أبى عبيدة معمر بن المثنى قال حدثنا أبو المختار فراس بن خندق وعدة من علماء العرب قد سماهم أن النعمان لما قتل عديا كاد أخو عدى وابنه النعمان عند كسرى وحرفا كتاب اعتذاره إليه بشيء غضب منه كسرى فأمر بقتله وكان النعمان لما خاف كسرى استودع هانىء بن مسعود بن عامر الخصيب بن عمرو والمزدلف بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة حلقتة ونعمه وسلاحا غير ذلك وذاك أن النعمان كان بناه ابنتين له قال أبو عبيدة وقال بعضهم لم يدرك هانىء بن مسعود هذا الأمر إنما هو هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود وهو الثبت عندى فلما قتل كسرى النعمان استعمل إياس بن قيصة الطائى على الحيرة وما كان عليه النعمان قال أبو عبيدة كان كسرى لما هرب من بهرام مر بإياس بن قبيصة فأهدى له فرسا وجزورا فشكر ذلك له كسرى فبعث كسرى إلى إياس أين تركة النعمان قال قد أحرزها فى بكر بن وائل فأمر كسرى إياسا أن يضم ما كان للنعمان ويبعث به إليه فبعث إياس إلى هانىء أن أرسل إلى ما استودعك النعمان من الدروع وغيرها والمقلل يقول كانت أربعمائة درع والمكثريقول كانت ثمانمائة درع فأبى هانىء أن يسلم خفارته قال فلما منعها هانىء غضب كسرى وأظهر أنه يسأصل بكر بن وائل وعنده يومئذ النعمان بن زرعة التغلبى وهو يحب هلاك بكر بن وائل فقال لكسرى يا خير الملوك أدلك على غرة بكر قال نعم قال أمهلها حتى تقيظ فإنهم لو قد قاطوا تساقطوا على ماء لهم يقال له ذو قار تساقط الفراش فى النار فأخذتهم كيف شئت وأنا أكفيكمهم فترجموا له قوله تساقطوا تساقط الفراش فى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
النار	
<p>فأقرهم حتى إذا قاطوا جاءت بكر بن وائل فنزلت الحنو حنو ذى قار وهى من ذى قار على مسيرة ليلة فأرسل إليهم كسرى النعمان بن زرعة أن اختاروا واحدة من ثلاث خصال فنزل النعمان على هانىء ثم قال له أنا رسول الملك إليكم أخيركم ثلاث خصال إما أن تعطوا بأيديكم فيحكم فيكم الملك بما شاء وإما أن تعروا الديار وإما أن تأذنوا بحرب فتوامروا فولوا أمرهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي وكانوا يتيمنون به فقال لهم لا أرى إلا القتال لأنكم إن أعطيتم بأيديكم قتلتم وسبيت ذراريكم وإن هربتم قتلتم العطش وتلقاكم تميم فتهلككم فأذنوا الملك بحرب فبعث الملك إلى إياس وإلى الهامرز التستري وكان مسلحه بالققططانة وإلى جلابزين وكان مسلحة ببارق وكتب كسرى إلى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذى الجدين وكان كسرى استعمله على طف سفوان أن يوافقوا إياسا فإذا اجتمعوا فإياس على الناس وجاءت الفرس معها الجنود والفيول عليها الأساورة وقد بعث النبي ورق أمر فارس وقال النبي اليوم انتصفت العرب من العجم فحفظ ذلك اليوم فإذا هو يوم الواقعة فلما دنت جيوش الفرس بمن معهم انسل قيس بن مسعود ليلا فأتى هائثا فقال له أعط قومك سلاح النعمان فيقوموا فإن هلكوا كان تبعاً لأنفسهم وكنت قد أخذت بالحزم وإن ظفروا ردوه عليك ففعلوا وقسم الدروع والسلاح فى ذوى القوى والجلد من قومه فلما دنا الجمع من بكر قال لهم هانىء يا معشر بكر إنه لا طاقة لكم بجنود كسرى ومن معهم من العرب فاركبوا الفلاة فتسارع الناس إلى ذلك فوثب حنظلة بن ثعلبة بن سيار فقال له إنما أردت نجاتنا فلم تزد على أن ألقيتنا فى الهلكة فرد الناس وقطع وضم الهودج لثلا تستطيع بكر أن تسوق نساءهم إن هربوا فسمى مقطع الوضن وهى حزم الرحال ويقال مقطع البطن والبطن حزم الأفتاب وضرب حنظلة على نفسه قبة ببطحاء ذى قار وآلى آلآ يفر حتى تفر القبة فمضى من مضى من الناس ورجع أكثرهم واستقوا</p>	479

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ما ء لئصف شهر فأتتهم العجم فقاتلتهم بالحنو فجزعت العجم من العطش فهربت ولم تقم لمحاصرتهم فهربت إلى الجبابات فتبعتهم بكر وعجل أوائل بكر فتقدمت عجل وأبلى يومئذ بلاء حسنا واضطمت عليهم جنود العجم فقال الناس هلكت عجل ثم حملت بكر فوجدوا عجلا ثابتة تقاتل وامرأة منهم تقول إن يظفروا يحرزوا فينا الغرل إليها فداء لكم بنى عجل وتقول أيضا تحضض الناس إن تهزموا نعانق ونفرش النمارق أو تهربوا نفارق فراق غير وامق فقاتلوهم بالجبايات يوما ثم عطش الأعاجم فمالوا إلى بطحاء ذى قار فأرسلت إياد إلى بكر سرا وكانوا أعوانا على بكر مع إياس بن قبيصة أى الأمرين أعجب إليكم أن نظير تحت ليلتنا فنذهب أو نقيم ونفر حين تلاقوا القوم قالوا بل تقيمون فإذا التقى القوم انهزمتهم بهم قال فصبحتهم بكر بن وائل والظعن واقفة يذمرن الرجال على القتال وقال يزيد بن حمار السكونى وكان حليفا لبنى شيبان يا بنى شيبان أطيعونى وأكمنونى لهم كميننا ففعلوا وجعلوا يزيد بن حمار رأسهم فكمنا فى مكان من ذى قار</p>	
<p>يسمى إلى اليوم الجب فاجتلدوا وعلى ميمنة إياس بن قبيصة الهامرز وعلى ميسرته الجلابزين وعلى ميمنة هانىء بن قبيصة رئيس بكر يزيد بن مسهر الشيبانى وعلى ميسرته حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلى وجعل الناس يتحاضون ويرجزون فقال حنظلة بن ثعلبة قد شاع أشياعكم فجدوا ما علتى وأنا مؤد جلد والقوس فيها وتر عرد مثل ذراع البكر أو أشد قد جعلت أخبار قومى تبدو إن المنايا ليس منها بد هذا عمير تحته ألد يقدمه ليس له مرد حتى يعود كالكميت الورد خلوا بنى شيبان واستبدوا نفسى فداكم وأبى والجد وقال حنظلة ياقوم طيبوا بالقتال نفسا أجدر يوم أن تفلوا الفرسا وقال يزيد بن المكسر بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار من فر منكم فر عن حريمه وجاره وفر عن نديمه أنا ابن سيار على شكيمه إن الشراك قد من أديمه وكلهم يجرى على قديمه من قارح الهجئة أو صميمه قال فراس ثم صيروا الأمر بعد هانىء إلى حنظلة</p>	480

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فمال إلى مارية ابنته وهى أم عشرة نفر أحدهم جابر بن أبجر فقطع وضيئها فوقعت إلى الأرض وقطع وضم النساء فوقعن إلى الأرض ونادت ابنة القرين الشيبانية حين وقعت النساء إلى الأرض وبها بنى شيبان بعد صف إن تهزموا يصبغوا فينا القلف فقطع سبعمائة من بنى شيبان أيدى أقبيتهم من قبل مناكبهم لأن تخف أيديهم بضرب السيوف فجالدوهم قال ونادى الهامرز مرد ومرد فقال برد بن حارثة اليشكرى ما يقول قالوا يدعو إلى البراز رجل ورجل قال وأبيكم لقد أنصف فبرز له فقتله برد فقال سويد بن أبى كاهل ومنا بريد إذ تحدى جموعكم فلم تقربوه المرزبان المسورا أى لم تجعلوه ونادى حنظلة بن ثعلبة بن سيار يا قوم لا تقفوا لهم فيستغرقكم الشباب فحملت ميسرة بكر وعليها حنظلة على ميمنة الجيش وقد قتل برد منهم رئيسهم الهامرز وحملت ميمنة بكر وعليها يزيد بن مسهر على ميسرة الجيش وعليهم جلابزين وخرج الكمين من جب ذى قار من ورائهم وعليهم يزيد بن حمار فشدوا على قلب الجيش وفيهم إياس بن قبيصة وولت إياد منهزمة كما وعدتهم وانهزمت الفرس قال سليط فحدثنا أسراءنا الذين كانوا فيهم يومئذ قالوا فلما التقى الناس ولت بكر منهزمة</p>	
<p>فقلنا يريدون الماء فلما قطعوا الوادى فصاروا من ورائه وجاوزوا الماء قلنا هى الهزيمة وذاك فى حر الظهيرة وفى يوم قانظ فأقبلت كتبية عجل كأنهم طن قصب لا يفوت بعضهم بعضا لا يمعنون هربا ولا يخالطون القوم ثم تذا مروا فزحفوا فرموهم بجباههم فلم تكن إلا إياها فأمالوا بأيديهم فولوا فقتلوا الفرس ومن معهم ما بين بطحاء ذى قار حتى بلغوا الراحضة قال فراس فخبرت أنه تبعه تسعون فارسا لم ينظروا إلى سلب ولا إلى شىء حتى تعارفوا بآدم موضع قريب من ذى قار فوجد ثلاثون فارسا من بنى عجل ومن سائر بكر ستون فارسا وقتلوا جلابزين قتله حنظلة بن ثعلبة وقال ميمون بن قيس يمدح بنى شيبان خاصة فى قوله فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتى وراكبها يوم اللقاء وقلت هم ضربوا بالحنو حنو قراقرم مقدمة الهامرز</p>	481

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حتى تولت وأفلتنا قيس وقلت لعله هنالك لو كانت به النعل زلت فهذا يدل على أن قيسا قد شهد ذا قار وقال بكبير أصم بنى الحارث بن عباد يمدح بنى شيبان إن كنت ساقية المدامة أهلها فاسقى على كرم بنى همام وأبا ربيعة كلها ومحلما سبقا بغاية أمجد الأيام ضربوا بنى الأحرار يوم لقوهم بالمشرفى على مقيل الهام عربا ثلاثة آلف وكتيبة ألفين أعجم من بنى الفدام شد ابن قيس شدة ذهبت لها ذكرى له فى معرق وشآم عمرو وما عمرو بقحم داله فيها ولا غمر ولا بغلام فلما مدح الأعشى والأصم بنى شيبان خاصة غضبت للهزام فقال أبو كلبة أحد بنى قيس يؤنبها بذلك جدعتما شاعرى قوم أولى حسب حزت أنوفهما حزا بمنشار أعنى الأصم وأعشانا إذا اجتماعا فلا استعانا على سمع بإبصار لولا فوارس لا ميل ولا عزل من للهزام ما قاطوا بذى قار نحن أتيناهم من عند أشملهم كما تلبس وراذ بصدار قال أبو عمرو بن العلاء فلما بلغ الأعشى قول أبى كلبة قال صدق وقال معتذرا مما قال متى يقرن أصم بحبل أعشى يتيها فى الضلال وفى الخسار فلست بمبصر ما قد يراه وليس بسامع أبدا جوارى وقال الأعشى فى ذلك اليوم أتانا عن بنى الأحرار قول لم يكن أمما أرادوا نحت أنلتنا وكنا نمنع الخطما</p>	
<p>وقال أيضا لقيس بن مسعود أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وأنت امرؤ ترجو شبابك وائل أتجمع فى عام غزاة ورحلة ألا ليت قيسا غرقته القوايل وقال أعشى بنى ربيعة ونحن غداة ذى قار أقمنا وقد شهد القبائل محلبينا وقد جاؤوا بها جاؤاء فلقا ململمة كتائبها طحونا ليوم كريهة حتى تجلت ظلال دجاه عنا مصلتينا فولونا الدواير واتقونا بنعمان بن زرعة أكتعينا وذدنا عارض الأحرار وردا كما ورد القطا الثمد المعينا</p>	482
<p>ذكر من كان على ثغر العرب من قبل ملوك الفرس بالحيرة بعد عمرو بن هند قد مضى ذكرنا من كان يلي ذلك من قبل ملوك الفرس من آل نصر بن ربيعة إلى حين هلاك عمرو بن هند وقدر مدة ولاية كل من ولى منهم ذلك ونذكر الآن من ولى ذلك لهم بعد عمرو بن هند إلى أن</p>	483

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ولى ذلك لهم النعمان بن المنذر والذى ولى لهم ذلك بعد عمرو بن هند أخوه قابوس بن المنذر وأمه هند ابنة الحارث بن عمرو فولى ذلك أربع سنين من ذلك فى زمن أنوشروان ثمانية أشهر وفى زمن هرمز بن أنوشروان ثلاث سنين وأربعة أشهر ثم ولى بعد قابوس بن المنذر السهري ثم ولى بعده المنذر أبو النعمان أربع سنين ثم ولى بعده النعمان بن المنذر أبو قابوس اثنتين وعشرين سنة من ذلك زمن هرمز بن أنوشروان سبع سنين وثمانية أشهر وفى زمن كسرى أبرويز بن هرمز أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ثم ولى إياس بن قبيصة الطائى ومعه النخیرجان تسع سنين فى زمن كسرى بن هرمز ولسنة وثمانية أشهر من ولاية إياس بن قبيصة بعث النبى فيما زعم هشام بن محمد ثم استخلف آزاذبه بن ماهان بن مهربنداد الهمداني سبع عشرة سنة من ذلك فى زمن كسرى بن هرمز أربع عشرة سنة وثمانية أشهر وفى زمن شيرويه بن كسرى ثمانية أشهر وفى زمن أردشير بن شيرويه سنة وسبعة أشهر وفى زمن بوران دخت بنت كسرى شهرا ثم ولى المنذر بن النعمان بن المنذر وهو الذى تسميه العرب الغرور الذى قتل بالبحرين يوم جواثى إلى أن قدم خالد بن الوليد الحيرة ثمانية أشهر فكان آخر من بقى من آل نصر بن ربيعة فانقرض أمرهم مع زوال ملك فارس فجميع ملوك آل نصر فيما زعم هشام ومن استخلف من العباد والفرس عشرون ملكا قال وعدة ما ملكوا خمسمائة سنة واثنتان وعشرون سنة وثمانية أشهر رجع الحديث إلى ذكر المرزان وولايته اليمن من قبل هرمز وابنه أبرويز ومن وليها بعده حدثت عن هشام بن محمد قال عزل هرمز بن كسرى وبن عن اليمن واستعمل مكانه المروزان فأقام باليمن حتى ولد له بها وبلغ ولده ثم إن أهل جبل من جبال اليمن يقال له المصانع خالفوه</p>	
<p>وامتنعوا من حمل الخراج إليه والمصانع جبل طويل ممتنع إلى جانبه جبل آخر قريب منه بينهما فضاء ليس بالبعيد إلا أنه لا يرام ولا يطمع فيه فسار المروزان إلى المصانع فلما انتهى</p>	484

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>إليه نظر إلى جبل لا يطمع فى دخوله إلا من باب واحد يمنع ذلك الباب رجل واحد فلما رأى أن لا سبيل له إليه صعد الجبل الذى يحاذى حصنهم فنظر إلى أضييق مكان منه وتحتة هواء ذاهب فلم ير شيئاً أقرب إلى افتتاح الحصن من ذلك الموضع فأمر أصحابه أن يصطفوا له صفيين ثم يصيحوا به صيحة واحدة وضرب فرسه فاستجمع حضرا ثم رمى به فوثب المضيق فإذا هو على رأس الحصن فلما نظرت إليه حمير وإلى صنيعة قالوا هذا أيم والأيم بالحميرية شيطان فانتهرهم وزبرهم بالفارسية وأمرهم أن يكتف بعضهم بعضا فاستنزلهم من حصنهم وقتل طائفة منهم وسبى بعضهم وكتب بالذى كان من أمره إلى كسرى بن هرمز فتعجب من صنيعة وكتب إليه أن استخلف من شئت وأقبل إلى قال وكان للمروزان ابنان أحدهما تعجبه العربية ويروى الشعر يقال له خر خسرة والآخر أسوار يتكلم بالفارسية ويتدهقن فاستخلف المروزان ابنه خر خسرة وكان أحب ولده إليه على اليمن وسار حتى إذا كان فى بعض بلاد العرب هلك فوضع فى تابوت وحمل حتى قدم به على كسرى فأمر بذلك التابوت فوضع فى خزائنه وكتب عليه فى هذا التابوت فلان الذى صنع كذا وكذا قصته فى الجبلين ثم بلغ كسرى تعرب خر خسرة وروايته الشعر وتأدبه بأدب العرب فعزله وولى باذان وهو آخر من قدم اليمن من ولادة العجم وكان كسرى قد طغى لكثرة ما قد جمع من الأموال وأنواع الجواهر والأمتعة والكراع وافتتح من بلاد العدو وساعده من الأمور ورزق من مؤاتاته وبطره شره شرها فاسدا وحسد الناس على ما فى أيديهم من الأموال فولى جباية البقايا علجا من أهل قرية تدعى خندق من طسوج بهرسير يقال له فرخزاد بن سمي فسام الناس سوء العذاب وظلمهم واعتدى عليهم وغضبهم أموالهم فى غير حلة بسبب بقايا الخراج واستفسدهم بذلك وضيق عليهم المعاش وبغض إليهم كسرى وملكه وحدثت عن هشام بن محمد أنه قال كان أبرويز كسرى هذا قد جمع من الأموال ما لم يجمع أحد من الملوك وبلغت خيله القسطنطينية وإفريقية وكان يشتم</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بالمدائن ويتصيف ما بينها وبين همذان وكان يقال إنه كانت له اثنتا عشرة ألف امرأة وجارية وألف فيل إلا واحدا وخمسون ألف دابة بين فرس وبرذون وبغل وكان أرغب الناس فى الجوهر والأواني وغير ذلك وأما غير هشام فإنه قال كان له فى قصره ثلاثة آلاف امرأة يطوهن وألوف جوار اتخذهن للخدمة والغناء وغير ذلك وثلاثة آلاف رجل يقومون بخدمته وكانت له ثمانية آلاف وخمسمائة دابة لمركبه وسبعمائة وستون فيلا واثنا عشر ألف بغل لتقله وأمر فبنيت بيوت النيران وأقام فيها اثني عشر ألف هربذ للزمزمة وإنه أمر أن يحصى ما اجتبى من خراج بلاده وتوابعه وسائر أبواب المال سنة ثمانى عشرة من ملكه فرفع إليه أن الذى اجتبى فى تلك السنة من الخراج وسائر أبوابه من الورق أربعمائة ألف ألف مثقال وعشرون ألف ألف مثقال يكون ذلك وزن سبعة ستمائة ألف ألف درهم وأمر فحول إلى بيت مال بنى بمدينة طيسبون وسماه بهار حفرد خسرو وأموال له أخرى من ضرب فيروز بن يزدجرد وقباز بن فيروز اثنا عشر</p>	
<p>ألف بدرة فى كل بدرة منها من الورق أربعة آلاف مثقال يكون جميع ذلك ثمانية وأربعين ألف ألف مثقال وهو وزن سبعة ثمانية وستون ألف ألف وخمسمائة ألف وأحد وسبعون ألفا وأربعمائة وعشرون درهما ونصف وثلث ثمن درهم فى أنواع لا يحصى مبلغها إلا الله من الجواهر والكسى وغير ذلك وإن كسرى احتقر الناس واستخف بما لا يستخف به الملك الرشيد الحازم وبلغ من عتوه وجراته على الله أنه أمر رجلا كان على حرس بابه الخاص يقال له زاذان فروخ أن يقتل كل مقيد فى سجن من سجنه فأحصوا فبلغوا ستة وثلاثين ألفا فلم يقدم زاذان فروخ على قتلهم وتقدم لتأخير ما أمر به كسرى فيهم لعل أعداءه له فكسب كسرى عداوة أهل مملكته من غير وجه أحد ذلك احتقاره إياهم وتصغيره عظماءهم والثانى تسليط العليج فرخان زاد بن سمي عليهم والثالث أمره بقتل من كان فى السجن والرابع إجماعه على قتل الفل الذين انصرفوا إليه من قبل هرقل والروم فمضى ناس من العظماء إلى عقر بابل وفيه</p>	485

نص تاريخ الطبرى

شبرى بن أرويز مع إخوته بها قد وكل بهم مؤدبون يؤدبونهم وأساورة يحولون بينهم وبين براح ذلك الموضع فأقبلوا به ودخل مدينة بهر سير ليلا فخلى عنمن كان فى سجونها وخرج من كان فيها واجتمع إليه الفل الذين كان كسرى أجمع على قتلهم فنادوا قباذ شاهنشاه وصاروا حين أصبحوا إلى رحبة كسرى فهرب من كان فى قصره من حرسه وانحاز كسرى بنفسه إلى باغ له قريب من قصره ويدعى باغ الهندوان فارا مرعوبا وطلب فأخذ ما آذر وروز آذر وحبس فى دار المملكة ودخل شبرويه دار الملك واجتمع إليه الوجوه فملكوه وأرسل إلى أبيه يقرعه بما كان منه وحدثت عن هشام بن محمد قال ولد لكسرى أرويز ثمانية عشر ولدا ذكرا أكبرهم شهريار وكانت شبرين تبتته فقال المنجمون لكسرى إنه سيولد لبعض ولدك غلام ويكون خراب هذا المجلس وذهاب هذا الملك على يديه وعلامته نقص فى بعض بدنه فحصر ولده لذلك عن النساء فمكتوا حين لا يصلون إلى امرأة حتى شكا ذلك شهريار إلى شبرين وبعث إليها يشكو الشبق ويسألها أن تدخل عليه امرأة وإلا قتل نفسه فأرسلت إليه إن لا أصل إلى إدخال النساء عليك إلا أن تكون امرأة لا يؤبه لها ولا يجمل بك أن تمسها فقال لها لست أبالى ما كانت بعد ان تكون امرأة فأرسلت إليه بجارية كانت تحجمها وكانت فيما يزعمون من بنات أشرافهم إلا أن شبرين كانت غضبت عليها فى بعض الأمور فأسلمتها فى الحجامين فلما أدخلتها على شهريار وثب عليها فحملت بيزدجرد فأمرت بها شبرين فقصرت حتى ولدت وكتمت أمر الولد خمس سنين ثم إنها رأت من كسرى رقة للصبيان حين كبر فقالت له هل يسرك أيها الملك أن ترى ولدا لبعض بنيك على ما كان فى ذلك من المكروه فقال لا أبالى فأمرت بيزدجرد فطيب وحلى وأدخلته عليه وقالت هذا بيزدجرد بن شهريار فدعا به فأجلسه فى حجره وقبله وعطف عليه وأحبه حبا شديدا وجعل يبيته معه فبينما هو يلعب ذات يوم بين يديه إذ ذكر ما قيل فيه فدعا به فعراه من ثيابه واستقبله واستدبره فاستبان النقص فى أحد

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وركيه فاستشاط غضبا وأسفا واحتمله ليجلد به الأرض فتعلقت به شيرين وناشدته الله ألا يقتله وقالت له إنه إن يكن قد حضر فى هذا الملك فليس له مرد قال إن هذا المشؤوم الذى أخبرت عنه فأخرجيه فلا أنظر إليه فأمرت به فحمل إلى سجستان وقال آخرون بل كان بالسواد عند ظؤورته فى قرية يقال لها خمانية ووثبت فارس على كسرى فقتلته</p>	
<p>وساعدهم على ذلك ابنه شيرويه بن مريم الرومية وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ولمضى اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما من ملكه هاجر النبي من مكة إلى المدينة ثم ملك من بعده ابنه شيرويه واسمه قباذ بن أبريز بن هرمز بن كسرى أنو شروان فذكر أن شيرويه لما دخل عظماء الفرس عليه بعد حبسه إياه فقالوا له إنه لا يستقيم أن يكون لنا ملكان اثنان فإما أن تقتل كسرى ونحن خولك الباخعون لك بالطاعة وإما أن نخلعك ونعطيه الطاعة على ما لم نزل نعطيه قبل أن تملك فهدت هذه المقالة شيرويه وكسرتة وأمر بتحويل كسرى من دار المملكة إلى دار رجل يقال له مارسفند فحمل كسرى على بردون وقنع رأسه وسير به إلى تلك الدار ومعه ناس من الجند فمروا به فى مسيرهم على إسكاف جالس فى حانوت شارع على الطريق فلما بصر بفرسان من الجند معهم فارس مقنع عرف أن المقنع كسرى فحذفه بقالب فعطف إليه رجل ممن كان مع كسرى من الجند فاخترط سيفه فضرب عنق الإسكاف ثم لحق بأصحابه فلما صار كسرى فى دار مارسفند جمع شيرويه من كان بالباب من العظماء وأهل البيوتات فقال إنا قد رأينا أن نبدأ بالإرسال إلى الملك أبينا بما كان من إساءته فى تدبيره ونوقفه على أشياء منها ثم دعا برجل من أهل أردشير خرة يقال له أسفاذجنس ولمرتبه رئيس الكتيبة كان يلى تدبير المملكة فقال له انطلق إلى الملك أبينا فقل له عن رسالتنا إنا لم نكن للبلية التى أصبحت فيها ولا أحد من رعيتنا سببا ولكن الله قضاها عليك جزاء منه لك بسىء أعمالك منها اجترامك إلى هرمز أبيك وفتكك به وإزالتك الملك عنه</p>	486

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وسملك عينيه وقتلك إياه شر قتلة وما قارفت فى أمره من الإثم العظيم ومنها سوء صنيعك إلينا معشر أبنائك فى حظرك علينا ماثفة الأختيار ومجالستهم وكل أمر يكون لنا فيه دعة وسرور وغبطة ومنها إساءة تك كانت بمن خلدت السجون منذ دهر حتى شقوا بشدة الفقر وضيق المعاش والغربة عن بلادهم وأهاليهم وأولادهم ومنها سوء نظرك فى استخلاصك كان لنفسك من النساء وتركك العطف عليهن بمودة منك والصراف لهن إلى معاشره من كن يرزقن منه الولد والنسل وحبسك إياهن قبلك مكرهات ومنها ما أتيت إلى رعيتك عامة فى اجتباك إياهم الخراج وما انتهكت منهم فى غلظتك وفضاظتك عليهم ومنها جمعك الأموال التى اجتبيتها من الناس فى عنف شديد واستفساد منك إياهم وإدخالك البلاء والمضار عليهم فيه ومنها تجميرك من جمرت فى ثغور الروم وغيرهم من الجنود وتفريقك بينهم وبين أهاليهم ومنها غدرك بموريق ملك الروم وكفرك إنعامه عليك فيما كان من إيوائه إياك وحسن بلائه عندك ودفعه عنك شر عدوك وتنويهه باسمك فى تزويجه إياك أكرم السناء من بناته عليه وآثرهن عنده واستخفافك بحقه وتركك إطلابه ما طلب إليك من رد خشبة الصليب التى لم يكن بها ولا بأهل بلادك إليها حاجة علمته فإن كانت لك حجج تدلى بها عندنا وعند الرعية فأدل بها وإن لم تكن لك حجة فتب إلى الله من قريب وأنب إليه حتى نأمر فيك بأمرنا فوعى أسفاذ جشنس رسالة كسرى شيرويه هذه وتوجه من عنده إلى كسرى ليبلغه إياها فلما توجه إلى الموضوع الذى كان حبس فيه كسرى ألفى رجلا يقال له جيلنوس كان قائد الجند قد وكل بحراسة كسرى جالسا فتحاورا ساعة ثم سأل أسفاذ جشنس جيلنوس أن يستأذن له على كسرى ليلقاه برسالة من شيرويه</p>	
<p>فرجع جيلنوس فرفع الستر الذى كان دون كسرى فدخل عليه وقال له عمرك الله إن أسفاذجشنس بالباب وذكر أن الملك شيرويه أرسله إليك فى رسالة وهو يستأذن عليك</p>	487

نص تاريخ الطبرى

فرايک فى الأمر فىه برأيک فتبسم كسرى وقال مازحا يا جلينوس أسفاذان كلامک مخالف كلام أهل العقل وذلك أنه إن كانت الرسالة التى ذكرت من شيرويه لملك فليس لنا مع ملكه إذن وإن كان لنا إذن وحجب فليس شيرويه بملك ولكن المثل فى ذلك كما قيل يشاء الله الشئ فىكون ويأمر الملك بأمر فينفذ فأذن لأسفاذجشنس يبلغ الرسالة التى حملها فلما سمع جلينوس هذه المقالة خرج من عند كسرى وأخذ بيد إسفاذجشنس وقال له قم فادخل إلى كسرى راشدا فنهض أسفاذجشنس ودعا بعض من كان معه من خدمه ودفع إليه كساء كان لابسه وأخرج من كفه ششقة بيضاء نقيه فمسح بها وجهه ثم دخل على كسرى فلما عين كسرى خر له ساجدا فأمره كسرى بالانبعاث فانبعث وكفر بين يديه وكان كسرى جالسا على ثلاثة أنماط من ديباج خسروانى منسوج بذهب قد فرشت على بساط من إيريسم متكئا على ثلاث وسائد منسوخة بذهب وكان بيده سفرجلة صفراء شديدة الاستدارة فلما عين أسفاذجشنس تربع جالسا ووضع السفرجلة التى كانت بيده على تكأته فتدحرجت من أعلى الوسائد الثلاث لشدة استدارتها واملساس الوسادة التى كانت عليها بامتلاء حشوها إلى أعلى تلك الأنماط الثلاثة ومن النمط إلى البساط ولم تلبث على البساط أن تدحرجت إلى الأرض ووقعت بعيدا متلطخة بتراب فتناولها أسفاذجشنس فمسحها بكمه وذهب ليضعها بين يدي كسرى فأشار إليه أن ينحىها عنه وقال له أعزبها عنى فوضعها أسفاذجشنس عند طرف البساط إلى الأرض ثم عاد فقام مقامه وكفر بيده فنكس كسرى ثم قال متمثلا الأمر إذا أدبر فانت الحيلة فى الإقبال به وإذا أقبل أعيت الحيلة فى الإدبار به وهذان الأمران متداولان على ذهاب الحيل فيهما ثم قال لأسفاذجشنس إنه قد كان من تدحرج هذه السفرجلة وسقوطها حيث سقطت وتلطخها بالتراب وهو عندنا كالإخبار لنا بما حملت من الرسالة وما أنتم عاملون به وعاقبته فإن السفرجلة التى تأويلها الخير سقطت من علو إلى سفلى ثم لم تلبث على مفرشنا أن

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>سقطت إلى الأرض وقعت بعيدا متلطخة بتراب وذلك منها دليل في حال الطيرة أن مجد الملوك قد صار عند السوق وأنا قد سلبنا الملك وأنه لا يلبث في أيدي عقبنا أن يصير إلى من ليس من أهل المملكة فدونك فتكلم بما حملت من رسالة وزودت من الكلام فاندفع أسفاذجشنس في تبليغ الرسالة التي حمله إياها شيرويه ولم يغادر منها كلمة ولم يزلها عن نسقها فقال كسرى في مرجوع تلك الرسالة بلغ عنى شيرويه القصير العمر أنه لا ينبغي لذى عقل أن يبت من أحد الصغير من الذنب ولا اليسير من السيئة إلا بعد تحقق ذلك عنده وتيقنه إياه منه فضلا عن عظم ما بثت ونشرت وادعيت منا ونسبتنا إليه من الذنوب والجرائم مع أن أولى الناس بالرد عن ذى ذنب وتوبيخ ذى جرمة من قد ضبط نفسه عن الذنوب والجرائم ولو كنا على ما أضفتنا إليه لم يكن ينبغي أن نشره وتؤنبا به أيها القصير العمر القليل العلم فإن كنت جاهلا بما يزمك من العيوب بيثك منا ما بثت ونسبتك إيانا إلى ما نسبت فاستثبت عيوبك واقتصر فى الزرى علينا والعيب لنا على ما لا يزيدك بسوء مقالتك فيه إلا اشتهارا بالجهل ونقص الرأى أيها العازب العقل العديم العلم فإنه إن كان لإجهدك نفسك فى شهرك إيانا من الذنوب بما يوجب علينا القتل حقيقة وكان لك على ذلك برهان ففضاة</p>	
<p>أهل ملتك ينفون ولد المستوجب للقتل من أبيه وينحونه عن مضامة الأخيار ومجالستهم ومخالطتهم إلا فى أقل المواطن فضلا عن أن يملك مع أنه قد بلغ بحمد الله ونعمته من إصلاحنا أنفسنا ونبينا فيما بيننا وبين الله وبيننا وبين أهل ملتنا وديننا وبيننا وبينك وبين معشر أبنائنا ما ليس لنا فى شىء من ذلك تقصير ولا علينا فيه من أحد حجة ولا توبيخ ونحن نشرح الحال فيما ألزمتنا من الذنوب وألحقت بنا من الجرائم عن غير التماس منا لذلك نقصا فيما أدلينا به من حجة أو أتينا عليه من برهان لتزداد علما بجهالتك وعزوب عقلك وسوء صنعيك أما ما ذكرت من أمر أبنينا هرمز فمن جوابنا فيه أن الأشرار والبغاة كانوا إغروا هرمز بنا حتى</p>	488

نص تاريخ الطبرى

اتهمنا واحتمل غمرا ووغرا ورأينا من ازوراره عنا وسوء رأيه فينا ما تخوفنا ناحيته فاعتزلنا بابه لإشفاقنا منه ولحقنا بأذربيجان وقد استفاض فانتهك من الملك ما انتهك فلما انتهى إلينا خبر ما بلغ منه شخصنا من أذربيجان إلى بابه فهجم علينا المناقق بهرام فى جنود عظيمة من العصاة المستوجبة القتل مارقا من الطاعة فأجلانا عن موضع المملكة فلحقنا ببلاد الروم فأقبلنا منها بالجنود والعدة وحاربناه فهرب منا وصار من أمره فى بلاد الترك من الهلكة والبوار إلى ما قد اشتهر فى الناس حتى إذا صفا لنا الملك واستحكم لنا أمره ودفعنا بعون الله عن رعيئنا البلاء والآفات التى كانوا أشفوا عليها قلنا إن من خير ما نحن بادئون به فى سياستنا ومفتتحون به ملكنا الانتقام لأبينا والثأر به والقتل لكل من شرك فى دمه فإذا أحكمنا ما نوبنا من ذلك وبلغنا منه ما نريد تفرغنا لغيره من تدبير الملك فقتلنا كل من شرك فى دمه وسعى فيه ومالاً عليه وأما ما ذكرت من أمر أبنائنا فمن جواينا أنه ليس من ولد ولدناه ما خلا من استأثر الله به منهم إلا صحيحة أعضاء جسده غير أنا وكلنا بالحراسة لكم وكفكم عن الانتشار فيما لا يعينكم إرادة كف ما نتخوف من ضرركم على البلاد والرعية ثم كنا أقمنا من النفقات الواسعة فى كسوتكم ومراكبكم وجميع ما تحتاجون إليه ما قد علمت وأما أنت خاصة فمن قصتك أن المنجمين كانوا قضاوا فى كتاب مولدك أنك مثرب علينا أو يكون ذلك بسببك فلم نأمر بقتلك ولكن ختمنا على كتاب قضية مولدك ودفعناه إلى سيرين صاحبتنا ومع ثقتنا بتلك القضية وجدنا فرميشا ملك الهند كتب إلينا فى سنة ست وثلاثين من ملكنا وقد أوفدهم إلينا فكتب فى أمور شتى وأهدى لنا ولكم معشر أبنائنا هدايا وكتب إلى كل واحد منكم كتابا وكانت هديته لك فاذكرها فيلا وسيفا وبازيا أبيض وديباجة منسوجة بذهب فلما نظرنا فيما أهدى لكم وكتب إليكم وجدته قد وقع على كتابه إليك بالهندية اكتب ما فيه فأمرنا أن يصرف إلى كل واحد منكم ما بعث إليه من هدية أو كتاب واحبسنا كتابه إليك الحال التوقيع الذى كان عليه

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ودعونا بكاتب هندی وأمرنا بفض خاتم الكتاب وقراءته فكان فيه أبشر وقر عينا وانعم بالا فإنك متوج ماه آذر روز ديبا ذر سنة ثمان وثلاثين من ملك كسرى ومملك على ملكه وبلاده فوثقنا أنك لم تكن لتملك إلا بهلكنا وبوارنا فلم ننتقصك بما استقر عندنا من ذلك مما كنا أمرنا بإجرائه عليك من الأرزاق والمعاون والصلوات وغير ذلك شيئا فضلا عن أمرنا بقتلك وأما كتاب فرميشا فقد ختمنا عليه بخاتمنا واستودعناه شيرين صاحبتنا وهي فى الأحياء صحيحة العقل والبدن فإن أحببت أن تأخذ منها قضية مولدك وكتاب فرميشا إليك وتقرأهما لتكسبك قراءة تك إياهما ندامة وثبورا فافعل</p>	
<p>وأما ما ذكرت من حال من خلد السجن فمن جوانبا فيه أن الملوك الماضين من لدن جيومرت إلى أن ملك بشتاسب كانوا يدبرون ملكهم بالمعدلة ولم يزالوا من لدن بشتاسب إلى أن ملكنا يدبرونه بمعدلة معها ورع الدين فسل إن كنت عديم عقل وعلم وأدب حملة الدين وهم أوتاد هذه الملة عن حال من عصى الملوك وخالفهم ونكث عهدهم والمستوجبين بذنوبهم القتل فيخبروك أنهم لا يستحقون أن يرحموا ويعفى عنهم واعلم مع ذلك أنا لم نأمر بالحبس فى سجوننا ولا من قد وجب عليه فى القضاء العدل أن يقتل أو تسمل عينه وتقطع يده ورجله وسائر أعضائه وكثيرا ما كان الموكلون بهم وغيره من وزرائنا يذكرون استيجاب من استوجب منهم القتل ويقولون عاجلهم بالقتل قبل أن يحتالوا لأنفسهم حيلة يقتلونك بها فكنا لحينا استبقاء النفوس وكراحتنا سفك الدماء نتأنى بهم ونكلهم إلى الله ولا نقدم على عقوبتهم بعد الحبس الذى اقتصرنا عليه إلا على منعهم أكل اللحم وشرب الشراب وشم الرياحين ولم نعد فى ذلك ما فى سنن الملة من الحول بين المستوجبين للقتل وبين التلذذ والتنعيم بشيء مما منعناهم إياه وكنا أمرنا لهم من المطعم والمشرب وسائر ما يقيمهم بالذى يصلحهم فى اقتصاد ولم نأمر بالحول بينهم وبين نسائهم والتوالد والتناسل فى حال حبسهم وقد بلغنا أنك أجمعت على</p>	489

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>التخلية عن أولئك الدعار المنافقين المستوجبين للقتل والأمر يهدم محبسهم ومتى تخل عنهم تأثم بالله ربك وتسىء إلى نفسك وتخل بدينك وما فيه من الوصايا والسنن التى فيها صرف الرحمة والعفو عن المستوجبين للقتل مع أن أعداء الملوك لا يحبون الملك أبدا والعاصين لهم لا يمنحونهم الطاعة وقد وعظ الحكماء وقالوا لا تؤخرن معاقبة المستوجبى العقوبة فإن فى تأخيرها مدفعة للعدل ومضرة على المملكة فى حال التدبير ولئن نالك بعض السرور إن أنت خليت عن أولئك الدعار المنافقين العصاة المستوجبين للقتل لتجدن غب ذلك فى تدبيرك ودخول أعظم المضرة والبلىة على أهل الملة وأما قولك إنا إنما كسبنا وجمعنا وادخرنا الأموال والأمتعة والبزور وغيرها من بلاد مملكتنا بأعنف اجتباء وأشد إلاح على رعيننا وأشد ظلم لا من بلاد العدو بالمجاهدة لهم والقهر عن غلبة منا إياهم على ما فى أيديهم فمن جوابنا فيه أن من إصابة الجواب فى كل كلام يتكلم بجهل وعنجهية ترك الجواب فيه ولكن لم ندع إذا صار ترك الجواب كالإقرار وكانت حجتنا فيما غشيننا أن نحتج به قوية وعذرنا واضحا شرح ما سألتنا عنه من ذلك اعلم أيها الجاهل أنه إنما يقيم ملك الملوك بعد الله الأموال والجنود وبخاصة ملك فارس الذى قد اكتنفت بلاده أعداء فاغرة أفواهمم لالتقام ما فى يديه وليس يقدر على كفهم عنها وردعهم عما يريدون من اختلاس ما يرومون اختلاسه منه إلا بالجنود الكثيفة والأسلحة والعدد الكثيرة ولا سبيل له إلى الكثيف من الجنود والكثير مما يحتاج إليه إلا بكثرة الأموال ووفورها ولا يستكثر من الأموال ولا يقدر على جمعها لحاجة إن عرضت له إليها إلا بالجد والتشمير فى اجتباء هذا الخراج وما نحن ابتدعنا جمع الأموال بل اقتدينا فى ذلك بأبائنا والماضين من أسلافنا فإنهم جمعوها كجمعنا إياها وكثروها ووفروها لتكون ظهرا لهم على تقوية جنودهم وإقامة أمورهم وغير ذلك مما لم يستغنوا عن جمعها له فأغار على تلك الأموال وعلى جوهر كان فى خزائنا المنافق بهرام فى عصابة مثله وفتاك مستوجبين</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
القتل فشدبوها وبذروها وذهبوا بما ذهبوا به منها ولم يتركوا فى بيوت أموالنا وخزائنا إلا أسلحة من أسلحتنا لم يقدروا على تشذيبها والذهاب بها ولم يرغبوا فيها	
<p>490</p> <p>فلما ارتجعنا بحمد الله ملكنا واستحكمت أمورنا وأذعن لنا الرعية بالطاعة ودفعنا عنهم البوائق التى كانت حلت بهم ووجهنا إلى نواحي بلادنا أصهبذين وولينا دونهم على تلك النواحي فاذوسبانين واستعملنا على ثغورنا مرازية وولاية ذوى صرامة ومضاء وجلد وقويننا من ولينا من هؤلاء بالكتيف من الجنود أثخن هؤلاء الولاية من كان بإزائهم من الملوك المخالفين لنا والعدو وبلغ من غاراتهم عليهم وقتلهم من قتلوا وأسرههم من أسروا منهم من سنة ثلاث عشرة من ملكنا ما لم يقدر الرجل من أولئك على إطلاع رأسه فى حرم بلاده إلا بخفير أو خائفًا أو بأمان منا فضلًا عن الإغارة على شىء من بلادنا والتعاطى لشىء مما كرهنا ووصل فى مدة هذه السنين إلى بيوت أموالنا وخزائنا مما غنمنا من بلاد العدو من الذهب والفضة وأنواع الجواهر ومن النحاس والفرند والحريير والإستبرق والديباج والكراع والأسلحة والسبى والأسراء ما لم يخف عظم خطر ذلك وقدره على العامة فلما أمرنا فى آخر سنة ثلاث عشرة من ملكنا بنقش سلك حديثه لنا أمر فيستأنف ضرب الورق بها وجد فى بيوت أموالنا على ما رفع إلينا المحصون لما كان فيها من الورق سوى ما أمرنا بعزله من الأموال لأرزاق جنودنا من الورق مائتا ألف بدرة فيها ثمانمائة ألف ألف مثقال فلما رأينا أنا قد حصنا ثغورنا وردعنا العدو عنها وعن رعيتنا وجمعنا مشنت أمرنا وكعمننا أفواهم الفاغرة كانت لانتقام ما فى أيديهم وبسطننا فيهم الأمن وأمنا على نواحي بلادنا الأربع ما كان أهلها فيه من البوائق والمغار أمرنا باجتباء بقايا السنين وما انتهب من بيوت أموالنا من ذهب وفضة ومن خزائنا من جوهر أو نحاس ورد ذلك كله إلى موضعه حتى إذا كان فى آخر سنة ثلاثين من ملكنا أمرنا بنقش سلك حديثه يضرب عليها الورق فوجد فى بيوت أموالنا سوى ما أمرنا بعزله من الأموال لأرزاق جندنا</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>والأموال التى أحصيت لنا قبل ذلك من الورق أربعمائة ألف بدرة يكون ما فيها ألف ألف مثقال وستمائة ألف ألف مثقال وذلك سوى ما زادنا الله إلى تلك الأموال مما أفاء الله بمنه وطوله علينا من أموال ملوك الروم فى سفن أقبلت بها إلينا الريح فسميناها فىء الرياح ولم تزل أموالنا من سنة ثلاثين من ملكنا إلى سنة ثمان وثلاثين من ملكنا التى هى هذه السنة تزداد كثرة ووفورا وبلادنا عمارة ورعيتنا أمانا وطمانينة ونغورنا وأطرافنا مناعة وحصانة وقد بلغنا أنك هممت لردولة مروءتك أن تبذر هذه الأموال وتتوبها عن رأى الأشرار العتاة المستوحبين للقتل ونحن نعلمك أن هذه الكنوز والأموال لم تجمع إلا بعد المخاطرة بالنفوس بعد كد وعناء شديد لندفع بها العدو المكتنفين لبلاد هذه المملكة المتقلبين إلى غلبتهم على ما فى أيديهم وإنما يقدر على كف أولئك العدو فى الأزمان والدهور كلها بعد عون الله بالأموال والجنود ولن تقوى الجنود إلا بالأموال ولا ينتفع بالأموال إلا على كثرتها ووفورها فلا تهمن بتفرقة هذه الأموال ولا تجسرن عليها فإنها كهف لملكك وبلادك وقوة لك على عدوك ثم انصرف إسفاذجنسس إلى شيرويه فقص عليه ما قال له كسرى ولم يسقط منه حرفا وإن عظماء الفرس عادوا فقالوا لشيرويه إنه لا يستقيم أن يكون لنا ملكان فإما أن تأمر بقتل كسرى ونحن خولك المانحوك الطاعة وإما أن نخلعك ونعطيه الطاعة فهدت شيرويه هذه المقالة وكسرتة وأمر بقتل كسرى فانتدب لقتله رجال كان وترهم كسرى فكلما أتاه الرجل منهم شتمه كسرى وزبره فلم يقدم على قتله أحد حتى أتاه شاب يقال له مهرهمز بن مردانشاه ليقنتله وكان مردانشاه فاذوسبابا لكسرى على ناحية نيمروز وكان من أطوع الناس لكسرى وأنصحهم له وإن كسرى سأل قبل أن يخلع بنحو من سنتين منجميه وعافته</p>	
<p>عن عاقبة أمره وأخبروه أن منيته آتية من قبل نيمروز فاتهم مردانشاه وتخوف ناحيته لعظم قدره وأنه لم يكن فى تلك الناحية من يعدله فى القوة والقدرة فكتب إليه أن يعجل القدوم عليه</p>	491

نص تاريخ الطبرى

حتى إذا قدم عليه أجال الرأى فى طلب علة يقتله بها فلم يجد عليه عشرة وتذمم من قتله لما علم من طاعته إياه ونصيحته له وتحريره مرضاته فرأى أن يستبقيه ويأمر بقطع يمينه ويعوضه منها أموالا عظيمة وجود له بها فبغى عليه من العلل ما قطع يمينه وإنما كانت تقطع الأيدى والأرجل وتقطع الأعناق فى رحبة الملك وإن كسرى أرسل يوم أمر بقطع يده عينا ليأتيه بخبر ما يسمع من مردانشاه وومن بحضرته من النظارة وإن مردانشاه لما قطعت يمينه قبض عليها بشماله فقبلها ووضعها فى حجره وجعل يندبها بدمع له دار ويقول واسمحتاه وارايمتاه واكتبتاه واضاربتاه والاعتباه واكريمتاه فانصرف إلى كسرى الرجل الذى كان وجهه عينا عليه فأخبره بما رأى وسمع منه فرق له كسرى وندم على إتيانه فى أمره ما أتى فأرسل إليه مع رجل من العظماء يعلمه ندامته على ما كان منه وأنه لن يسأله شيئاً يجد السبيل إلى بذله له إلا أجابه إليه وأسعفه به فأرسل إلى كسرى مع ذلك الرسول يدعو له ويقول إني لم أزل أعرف تفضلك على أيها الملك وأشكره لك وقد تيقنت أن الذى أتيت إلى مع كراحتك إياه إنما كان سببه القضاء ولكنى سائلك أمراً فأعطني من الأيمان على إسعافك إياى به ما أطمئن إليه وليأتنى بيقين حلفك على ذلك رجل من النساك فأفرشك إياه وأبته لك فانصرف رسول كسرى إلى كسرى بهذه الرسالة فسارع إلى ما سأله مردانشاه وحلف بالأيمان المغلظة ليجيبه إلى ما هو سائله ما لم تكن مسألته أمراً يوهن ملكه وأرسل إليه بهذه الرسالة مع رئيس المزمزمين فأرسل إليه مردانشاه يسأله أن يأمر بضرب عنقه ليمتحنى بذلك العار الذى لزمه فأمر كسرى فضربت عنقه كراهة منه للحنث زعم وإن كسرى سأل مهرهمز بن مردانشاه حين دخل عليه عن اسمه وعن اسم أبيه ومرتبته فأخبره أنه مهرهمز بن مردانشاه فاذوسبان نيمروذ فقال كسرى أنت ابن رجل شريف كثير الغناء قد كافأناه على طاعته إيانا ونصيحته لنا وغنائه عنا بغير ما كان يستحقه فشأنك وما أمرت به فضرب مهرهمز على حبل عاتقه بطبرزين كان بيده ضربات فلم يحك

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فيه ففتش كسرى فوجد قد شد فى عضده خرزه لا يحيك السيف فى كل من تعلقها فنزعت من عضده ثم ضربه بعد ذلك مهرهمز ضربة فهلك منها وبلغ شيرويه فخرق جيبه وبكى منتحبا وأمر بحمل جثته إلى الناووس فحملت وشيعها العظماء وأفناء الناس وأمر فقتل قاتل كسرى وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة وكان قتله ماه آذر روزماه وقتل شيرويه سبعة عشر أخا له ذوى أدب وشجاعة ومروءة بمشورة وزيره فيروز وتحريض ابن ليزدين وإلى عشور الآفاق كان لكسرى يقال له شمطا إياه عن قتلهم فابتلى بالأسقام ولم يلتذ بشيء من لذات الدنيا وكان هلاكه بدسكرة الملك وكان مشؤوما على آل ساسان فلما قتل إخوته جزع جزعا شديدا ويقال إنه لما كان اليوم الثانى من اليوم الذى قتلهم فيه دخلت عليه بوران وآزميدخت أخته فأسمعته وأغلظتا له وقالتا حملك</p>	
<p>الحرص على ملك لا يتم على قتل أبيك وجميع إخوتك وارتكبت المحارم فلم سمع ذلك منهما بكى بكاء شديدا ورمى بالتاج عن رأسه ولم يزل أيامه كلها مهموما مدنفا ويقال إنه أباد من قدر عليه من أهل بيته وإن الطاعون فشا فى أيامه حتى هلك الفرس إلا قليلا منهم وكان ملكه ثمانية أشهر ثم ملك أردشير بن شيرويه بن أبرويز بن هرمز بن أنو شروان وكان طفلا صغيرا قيل إنه كان ابن سبع سنين لأنه لم يكن فى أهل بيت المملكة محتك فملكته عظماء فارس وحضنه رجل يقال له مهاذرجشنس وكانت مرتبته رياسة أصحاب المائة فأحسن سياسة الملك فبلغ من إحكامه ذلك ما لم يحس معه بحدائث سن أردشير وكان شهر براز بتغر الروم فى جند ضمهم إليه كسرى وسماهم السعداء وكان كسرى وشيرويه لا يزالان يكتبان إليه فى الأمر بهما فيستشيرانه فيه فلما لم يشاوره عظماء فارس فى تملك أردشير اتخذ ذلك ذريعة إلى العتب والتبغى عليهم وبسط يده فى القتل وجعله سببا للطمع فى الملك والاعتلاء عند ذلك من ضعة العبودية إلى رفعة الملك واحتقر أردشير لحدائث سنه واستطال عليهم</p>	492

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وأجمع على دعاء الناس إلى التشاور فى الملك ثم أقبل بجنده وقد عمد مهاذر جشنس فحصن سور مدينة طيسبون وأبوابها وحول أردشير ومن بقى من نسل الملك ونسائهم وما كان فى بيت مال أردشير من ماله وخزائنه وكراعه إلى مدينة طيسبون وكان الذين أقبل فيهم من الجند شهر براز ستة آلاف رجل من جند فارس بتغر الروم فأناخ إلى جانب مدينة طيسبون وحاصر من فيها وقتلهم عنها ونصب المجانيق عليها فلم يصل إليها فلما رأى عجزه عن افتتاحها أتاها من قبل المكيدة فلم يزل يخدع رجلا يقال له نيوخسروا وكان رئيس حرس أردشير ونامدار جشنس بن آذر جشنس أصهبذ نيمروز حتى فتحا له باب المدينة فدخلها فأخذ جماعة من الرؤساء فقتلهم واستصفى أموالهم وفضح نساءهم وقتل ناس بأمر شهر براز أردشير بن شيرويه سنة اثنتين ماه بهمن ليلة روزآبان فى إيوان خسرو شاه قباد وكان ملكه سنة وستة أشهر ثم ملك شهربراز وهو فرخان ماه إسفنديار ولم يكن من أهل بيت المملكة ودعا نفسه ملكا وإنه حين جلس على سرير الملك ضرب عليه بطنه وبلغ من شدة ذلك عليه أنه لم يقدر على إتيان الخلاء فدعا بطست فوضع أمام ذلك السرير فتبرز فيه وإن رجلا من أهل إسطخر يقال له فسفروخ بن ماخراشيدان وأخوين له امتعضوا من قتل شهربراز أردشير وغلبته على الملك وأنفوا من ذلك وتحالفوا وتعاقدوا على قتله وكانوا جميعا فى حرس الملوك وكان من السنة إذا ركب الملك أن يقف له حرسه سباطين عليهم الدروع والبيض والترسة والسيوف وبأيديهم الرماح فإذا حاذى بهم الملك وضع كل رجل منهم ترسه على قربوس سرجه ثم وضع جبهته عليه كهيئة السجود وإن شهر براز ركب بعد ان ملك بأيام فوقف فسفروخ وأخواه قريبا بعضهم من بعض فلما حاذى بهم شهر براز طعنه فسفروخ ثم طعنه أخواه وكان ذلك إسفندارمذماه وروز دى بدین فسقط عن دابته ميتا فشدوا فى رجله حبلا وجروه إقبالا وإدبارا وساعدهم على قتله رجل من العظماء يقال له زاذان فروخ بن شهر داران ورجل يقال له</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ماهىاى كان مؤدب الأساورة وكثير من العظماء وأهل البيوتات وعاونوهم على قتل رجال فتكوا بأردشير بن شيرويه وقتلوا رجالا من العظماء وإنهم ملكوا بوران بنت كسرى</p>	
<p>وكان جميع ما ملك شهر براز أربعين يوما ثم ملكت بوران بنت كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنو شروان فذكر أنها قالت يوم ملكت البر أنوى وبالعدل أمر وصيرت مرتبة شهر براز لفسفروخ وقلدته وزارتها وأحسنست السيرة فى رعيتها وبسطت العدل فيهم وأمرت بضرب الورق ورم القناطر والجسور ووضعت بقايا بقيت من الخراج على الناس عنهم وكتبت إلى الناس عامة كتبا أعلمتهم ما هى عليه من الإحسان إليهم وذكرت حال من هلك من أهل بيت المملكة وأنها ترجو أن يريهم الله من الرفاهة والاستقامة بمكانها ما يعرفون به أنه ليس ببطش الرجال تدوخ البلاد ولا ببأسهم تستباح العساكر ولا بمكايدهم ينال الظفر وتطفأ النوائر ولكن كل ذلك يكون بالله عز وجل وأمرتهم بالطاعة وحضتهم على المناصحة وكانت كتبها جماعة لكل ما يحتاج إليه وإنها ردت خشبة الصليب على ملك الروم مع جائلق يقال له إيشوعهب وكان ملكها سنة وأربعة أشهر ثم ملك بعدها رجل يقال له جشنسده من بنى عم أبرويز الأبعدين وكان ملكه أقل من شهر ثم ملكت آزرميدخت بنت كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنو شروان ويقال إنها كانت من أجمل نسائهم وإنها قالت حين ملكت منهاجنا منهاج أينا كسرى المنصور فإن خالفنا أحد هرقنا دمه ويقال إنه كان عظيم فارس يومئذ فرخهرمز إصبهذ خراسان فأرسل إليها يسألها أن تزوجه نفسها فأرسلت إليه إن التزويج للملكة غير جائز وقد علمت أن دهرک فيما ذهبت إليه قضاء حاجتك وشهوتك منى فصر إلى ليلة كذا وكذا ففعل فرخهرمز وركب إليها فى تلك الليلة وتقدمت آزرميدخت إلى صاحب حرسها أن يترصده فى الليلة التى تواعدا الالتقاء فيها حتى يقتله فنفذ صاحب حرسها لأمرها وأمرت به فجر برجله وطرح فى رحبة دار المملكة فلما أصبحوا وجدوا فرخهرمز قتيلا فأمرت بجثته فغيبت وعلم أنه لم يقتل إلا لعظيمة</p>	493

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وكان رستم بن فرخهرمز صاحب يزدجرد الذى وجه بعد لقتال العرب خليفة أبيه بخراسان فلما بلغه الخبر أقبل فى جند عظيم حتى نزل المدائن وسمل عيني آرميدخت وقتلها وقال بعضهم بل سمت وكان ملكها ستة أشهر ثم أتى برجل من عقب أردشير بن بابك كان ينزل الأهواز يقال له كسرى بن مهر جشنس فملكه العظماء ولبس التاج وجلس على سرير الملك وقتل بعد أن ملك بأيام وقيل إن الذى ملك بعد آرميدخت خرزاد خسروا من ولد أبرويز وقيل إنه وجد بحصن يعرف بالحجارة بالقرب من نصيبين فلما صار إلى المدائن مكث أياما يسيرة ثم استعصوا عليه وخالفوه وقال الذين قالوا ملك بعد آرميدخت كسرى بن مهر جشنس لما قتل كسرى بن مهر جشنس طلب عظماء فارس من يملكونه من أهل بيت المملكة فطلبوا من له عنصر من أهل ذلك البيت ولو من قبل النساء فأتوا برجل كان يسكن ميسان يقال له فيروز بن مهران جشنس ويسمى أيضا جشنسده قد ولدته صهاربخت بنت يزداندار بن كسرى أنو شروان فملكوه كرها وكان رجلا ضخم الرأس فلما توج قال ما أضيق هذا التاج فتطير العظماء من افتتاحه كلامه</p>	
<p>بالضيق وقتلوه بعد أن ملك أياما ومن الناس من يقول قتل ساعة تكلم بما تكلم به وقال قائل هذا القول ثم شخص رجل من العظماء يقال له زاذى ولمرتبتته رئيس الخول إلى موضع فى ناحية المغرب قريب من نصيبين يقال له حصن الحجارة فأقبل باين لكسرى كان نجا إلى ذلك القصر حين قتل شيرويه بنى كسرى يقال له فرخزاد خسروا إلى مدينة طيسبون فانقاد له الناس زمنا يسيرا ثم استعصوا عليه وخالفوه فقال بعضهم قتلوه وكان ملكه ستة أشهر وقال بعضهم كان أهل إصطخر ظفروا بيزدجرد بن شهريار بن كسرى بإصطخر قد هرب به إليها حيث قتل شيرويه إخوته فلما بلغ عظماء أهل إصطخر أن من بالمدائن خالفوا فرخزاد خسروا أتوا بيزدجرد بيت نار يدعى بيت نار أردشير فتوجوه هناك وملكوه وكان حدثا ثم أقبلوا به إلى</p>	494

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>المدائن وقتلوا فرخزاد خسروا بحيل احتالوها لقتله بعد أ ملك سنة وساغ الملك ليزدجرد غير أن ملكه كان عند ملك آباءه كالخيال والحلم وكانت العظماء والوزراء يدبرون ملكه لحدثة سنه وكان أشدهم نباهة فى وزرائه وأذكاهم رئيس الخول وضعف أمر مملكة فارس واجترأ عليه أعداؤه من كل وجه وتطرفوا بلاده وأخربوا منها وغزت العرب بلاده بعد أن مضت سنتان من ملكه وقيل بعد أن مضى أربع سنين من ملكه وكان عمره كله إلى أن قتل ثمانيا وعشرين سنة وقد بقى من أخبار يزدجرد هذا وولده أخبار سأذكرها إن شاء الله بعد فى مواضعها من فتوح المسلمين وما فتحوا من بلاد العجم وما آل إليه أمره وأمر ولده فجميع ما مضى من السنين من لدن أهبط آدم إلى الأرض إلى وقت هجرة النبى على ما يقوله أهل الكتاب من اليهود وتزعم أنه فى التورا الصورة مثبت من أعمار الأنبياء والملوك أربعة آلاف سنة وستمائة سنة واثنان وأربعون سنة وأشهر وأما على ما تقوله النصارى مما تزعم أنه فى تورا اليونانية فإن ذلك خمسة آلاف سنة وتسعمائة سنة واثنان وتسعون سنة وأشهر وأما جميع ذلك على قول المجوس من الفرس فإنه أربعة آلاف سنة ومائة سنة واثنان وثمانون سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر يوما على أنه داخل فى ذلك مدة ما بين وقت الهجرة ومقتل يزدجرد وذلك ثلاثون سنة وشهران وخمسة عشر يوما وعلى أنه حسابهم ذلك وابتداء تأريخهم من عهد جيومرت وجيومرت هو آدم أبو البشر الذى إليه نسبة كل منتسب من الإنس على ما قد بينت فى كتابى هذا وأما علماء الإسلام فقد ذكرت قبل ما قال فيه بعضهم وأذكر بعض من لم يعض ذكره منهم الآن فإنهم قالوا كان بين آدم ونوح عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين إبراهيم وموسى بن عمران عشرة قرون والقرن مائة سنة ذكر من قال ذلك</p>	
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال	495

نص تاريخ الطبرى

كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق حدثنى الحارث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى عن غير واحد من أهل العلم قالوا كان بين آدم ونوح عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين إبراهيم وموسى بن عمران عشرة قرون والقرن مائة سنة وروى عن عبدالرحمن بن مهدي عن أبي عوانة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان قال الفترة بين محمد وعيسى عليهما السلام ستمائة سنة وروى عن فضيل بن عبد الوهاب عن جعفر بن سليمان عن عوف قال كان بين عيسى وموسى ستمائة سنة حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن أبي صدقة عن محمد بن سيرين قال نبئت أن كعبا قال إن قوله يا أخت هارون ليس بهارون أخى موسى قال فقالت له عائشة كذبت قال يا أم المؤمنين إن كان النبى قال فهو أعلم وأخبر وإلا فإنى أجد بينهما ستمائة سنة قال فسكتت حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان بين موسى بن عمران وعيسى بن مريم ألف سنة وتسعمائة سنة ولم يكن بينهما فترة وإنه أرسل بينهما ألف نبى من بنى إسرائيل سوى من أرسل من غيرهم وكان بين ميلاد عيسى والنبي خمسمائة وتسع وستون سنة بعث فى أولها ثلاثة أنبياء وهو قوله إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث والذي عزز به شمعون وكان من الحواريين وكانت الفترة التى لم يبعث الله فيها رسولا أربعمائة وأربعا وثلاثين سنة وإن عيسى حين رفع كان ابن اثنتين وثلاثين سنة وستة أشهر وكانت نبوته ثلاثين شهرا وإن الله رفعه بجسده وإنه حى الآن حدثنى محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثنى عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة سنة حدثنى إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يحيى بن صالح عن الحسن بن أيوب الحضرمي قال حدثنا عبدالله بن بسر قال قال لى رسول الله لتدركن قرنا

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فعاش مائة سنة فهذا ما روى عن علماء الإسلام فى ذلك وفى ذلك من قولهم تفاوت شديد وذلك أن الواقدى حكى عن جماعة من أهل العلم أنهم قالوا ما ذكرت عنه أنه رواه عنهم وعلى ذلك من قوله ينبغى أن يكون جميع سننى الدنيا إلى مولد نبينا أربعة آلاف سنة وستمائة سنة وعلى قول ابن عباس الذى رواه هشام بن محمد عن أبيه عن أبى صالح عنه ينبغى أن يكون إلى مولد النبى خمسة آلاف سنة وخمسمائة سنة</p>	
<p>وأما وهب بن منبه فقد ذكر جملة من قوله من غير تفصيل وأن ذلك إلى زمنه خمسة آلاف سنة وستمائة سنة وجميع مدة الدنيا عند وهب ستة آلاف سنة وقد كان مضى عنده من ذلك إلى زمانه خمسة آلاف سنة وستمائة سنة وكانت وفاة وهب بن منبه سنة أربع عشرة ومائة من الهجرة فكأن الباقي من الدنيا على قول وهب من وقتنا الذى نحن فيه مائتا سنة وخمس عشرة سنة وهذا القول الذى قاله وهب بن منبه موافق لما رواه أبو صالح عن ابن عباس وقال بعضهم من وقت هبوط آدم عليه السلام إلى أن بعث نبينا ستة آلاف سنة ومائة وثلاث عشرة سنة وذلك أن عنده من مهبط آدم إلى الأرض إلى الطوفان ألفى سنة ومائتى سنة وستا وخمسين سنة ومن الطوفان إلى مولد إبراهيم خليل الرحمن ألف سنة وتسعا وسبعين سنة ومن مولد إبراهيم إلى خروج موسى بنى إسرائيل من مصر خمسمائة سنة وخمسا وستين سنة ومن خروج موسى بنى إسرائيل من مصر إلى بناء بيت المقدس وذلك لأربع سنين من ملك سليمان بن داود ستمائة سنة وستا وثلاثين سنة ومن بناء بيت المقدس إلى ملك الإسكندر سبعمائة سنة وسبع عشرة سنة ومن ملك الإسكندر إلى مولد عيسى بن مريم عليه السلام ثلاثمائة سنة وتسعا وستين سنة ومن مولد عيسى إلى مبعث محمد خمسمائة سنة وإحدى وخمسين سنة ومن مبعثه إلى هجرته من مكة إلى المدينة ثلاث عشرة سنة وقد حدث بعضهم عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس أنه قال كان من آدم إلى نوح ألفا سنة</p>	496

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ومائتا سنة ومن نوح إلى إبراهيم ألف سنة ومائة سنة وثلاث وأربعون سنة ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة سنة وخمس وسبعون سنة ومن موسى إلى داود مائة سنة وتسع وسبعون سنة ومن داود إلى عيسى ألف سنة وثلاث وخمسون سنة ومن عيسى إلى محمد ستمائة سنة وحدث الهيثم بن عدى عن بعض أهل الكتب أنه قال من آدم إلى الطوفان ألفا سنة ومائتا سنة وست وخمسون سنة ومن الطوفان إلى وفاة إبراهيم ألف سنة وعشرون سنة ومن وفاة إبراهيم إلى دخول بنى إسرائيل مصر خمس وسبعون سنة ومن دخول يعقوب مصر إلى خروج موسى منها أربعمائة سنة وثلاثون سنة ومن خروج موسى من مصر إلى بناء بيت المقدس خمسمائة سنة وخمسون سنة ومن بناء بيت المقدس إلى ملك بختنصر وخراب بيت المقدس أربعمائة سنة وست وأربعون سنة ومن ملك بختنصر إلى ملك الإسكندر أربعمائة سنة وست وثلاثون سنة ومن ملك الإسكندر إلى سنة ست ومائتين من الهجرة ألف سنة ومائتان وخمس وأربعون سنة</p>	
<p>ذكر نسب رسول الله وذكر بعض أخبار آبائه وأجداده اسم رسول الله محمد وهو ابن عبدالله بن عبدالمطلب وكان عبدالله أبو رسول الله أصغر ولد أبيه وكان عبدالله والزيير وعبد مناف وهو أبو طالب بنو عبدالمطلب لأم واحدة وأمهم جميعا فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق وحدثت عن هشام بن محمد عن أبيه أنه قال عبدالله بن عبدالمطلب أبو رسول الله وأبو طالب واسمه عبدمناف والزيير وعبدالكعبة وعاتكة وبرة وأميمة ولد عبد المطلب إخوة أم جيمعهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة وكان عبدالمطلب فيما حدثنى يونس بن عبدالأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب أنه أخبره أن امرأة نذرت أن تنحر ابنها عند الكعبة فى أمر إن فعلته ففعلت ذلك الأمر فقدمت المدينة لتستفتى عن</p>	497

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>نذرها فجاءت عبدالله بن عمر فقال لها عبدالله بن عمر لا أعلم الله أمر في النذر إلا الوفاء به فقالت المرأة أفأنحر ابني قال ابن عمر قد نهاكم الله أن تقتلوا أنفسكم فلم يزلها عبدالله بن عمر على ذلك فجاءت عبدالله بن عباس فاستفتته فقال أمر الله بوفاء النذر والنذر دين ونهاكم أن تقتلوا أنفسكم وقد كان عبدالمطلب بن هاشم نذر إن توفى له عشرة رهط أن ينحر أحدهم فلما توفى له عشرة أقرع بينهم أيهم ينحر فطارت القرعة على عبدالله بن عبدالمطلب وكان أحب الناس إلى عبدالمطلب فقال عبدالمطلب اللهم هو أو مائة من الإبل ثم أقرع بينه وبين الإبل فطارت القرعة على المائة من الإبل فقال ابن عباس للمرأة فأرى أن تتحرى مائة من الإبل مكان ابنك فبلغ الحديث مروان وهو أمير المدينة فقال ما أرى ابن عمر ولا ابن عباس أصابا الفتيا إنه لا نذر في معصية الله استغفرى الله وتوبى إلى الله وتصدقى واعملى ما استطعت من الخير فأما ان تتحرى ابنك فقد نهاك الله عن ذلك فسر الناس بذلك وأعجبهم قول مروان ورأوا أنه قد أصاب الفتيا فلم يزالوا يفتنون بألا نذر في معصية الله وأما ابن إسحاق فإنه قص من أمر نذر عبدالمطلب هذا قصة هي أشيع مما في هذا الخبر الذى ذكرناه عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب وذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق قال كان عبدالمطلب بن هاشم فيما يذكرون والله أعلم قد نذر حين لقي من قريش في</p>	
<p>حفر زمزم ما لقي لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا منه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم لله عند الكعبة فلما توفى له بنوه عشرة وعرف أنهم سيمنعونه جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذى نذر ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك فأطاعوه وقالوا كيف نضع قال يأخذ كل رجل منكم قدحا ثم ليكتب فيه اسمه ثم اثتوني به ففعلوا ثم أتوه فدخل على هبل فى جوف الكعبة وكانت هبل أعظم أصنام قريش بمكة وكانت على بئر فى جوف الكعبة وكانت تلك البئر هى التى يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان عند هبل سبعة أقدح كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل إذا اختلفوا فى العقل من</p>	498

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يحملة منهم ضربوا بالقداح السبعة فإن خرج العقل فعلى من خرج حملة وقدح فيه نعم للأمر إذا أرادوه يضرب به فإن خرج قدح نعم عملوا به وقدح فيه لا فإذا أرادوا أمرا ضربوا به فى القداح فإذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الأمر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه إذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيثما خرج عملوا به وكانوا إذا أرادوا أن يختنوا غلاما أو ينكحوا منكحا أو يدفنوا ميتا أو شكوا فى نسب أحد منهم ذهبوا به إلى هبل وبمائة درهم وجزور فأعطوها صاحب القداح الذى يضربها ثم قربوا صاحبهم الذى يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا إلهنا هذا ابن فلان قد أردنا به كذا وكذا فأخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فيضرب فإن خرج عليه منكم كان وسيطا وإن خرج عليه من غيركم كان حليفا وإن خرج عليه ملصق كان على منزلته منهم لا نسب له ولا حلف وإن خرج فى شىء سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وإن خرج لا أخروه عامهم ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى ينتهون فى أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القداح فقال عبدالمطلب لصاحب القداح اضرب على بنى هؤلاء بقداحهم هذه وأخبره بنذره الذى نذر فأعطى كل رجل منهم قدحه الذى فيه اسمه وكان عبدالله بن عبدالمطلب أصغر بنى أبيه وكان فيما يزعمون أحب ولد عبدالمطلب إليه وكان عبدالمطلب يرى أن السهم إذا أخطأه فقد أشوى وهو أبو رسول الله فلما أخذ صاحب القداحا القداح ليضرب بها قام عبدالمطلب عند هبل فى جوف الكعبة يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبدالله فأخذ عبدالمطلب بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل إلى إساف ونائلة وهما وثنا قريش اللذان تنحرا عندهما ذبائحا ليذبحه فقامت إليه قريش من أنديتها فقالوا ماذا تريد يا عبدالمطلب قال أذبحه فقالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتى بابنه حتى يذبحه فما بقاء الناس على هذا فقال له المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وكان عبدالله بن</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أخت القوم والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه فإن كان فداؤه بأموالنا فديناه وقالت له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق به إلى الحجاز فإن به عرافة لها تابع فسلبها ثم أنت على رأس أمرك إن أمرتك أن تذبحه ذبحته وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها فيما يزعمون بخيبر فركبوا إليها حتى جاؤوها فسألوها وقص عليها عبدالمطلب خبره خبر ابنه وما أراد به ونذره فيه فقالت لهم ارجعوا عنى اليوم حتى يأتينى تابعى فأسأله فرجعوا عنها فلما خرجوا من عندها قام عبدالمطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت نعم قد جاءنى الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الإبل وكانت كذلك قالت فارجعوا إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الإبل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح فإن خرجت على</p>	
<p>صاحبكم فزيدوا فى الإبل حتى يرضى ربكم وإن خرجت على الإبل فانحروها فقد رضى ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما أجمعوا لذلك من الأمر قام عبدالمطلب يدعو الله ثم قربوا عبدالله وعشرا من الإبل وعبدالمطلب فى جوف الكعبة عند هبل يدعو الله فخرج القدح على عبدالله فزادوا عشرا فكانت الإبل عشرين وقام عبدالمطلب فى مكانه ذلك يدعو الله ثم ضربوا فخرج السهم على عبدالله فزادوا عشرا من الإبل فكانت ثلاثين ثم لم يزالوا يضربون بالقداح ويخرج القدح على عبدالله فكلما خرج عليه زادوا من الإبل عشرا حتى ضربوا عشر مرات وبلغت الإبل مائة وعبدالمطلب قائم يدعو ثم ضربوا فخرج القدح على الإبل فقالت قريش ومن حضر قد انتهى رضا ربك يا عبدالمطلب فزعموا أن عبدالمطلب قال لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات فضربوا على الإبل وعلى عبدالله وقام عبدالمطلب يدعو فخرج القدح على الإبل ثم عادوا الثانية وعبدالمطلب قائم يدعو ثم عادوا الثالثة فضربوا فخرج القدح على الإبل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا سبع ثم انصرف عبدالمطلب آخذا بيد ابنه عبدالله فمر فيما يزعمون على امرأة من بنى أسد بن عبدالعزيز بن قضى بن كلاب بن مرة بن</p>	499

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>كعب بن لؤى بن غالب بن فهر يقال لها أم قتال بنت نوفل بن أسد بن عبدالعزيز وهى أخت ورقة بن نوفل بن أسد وهى عند الكعبة فقالت له حين نظرت إلى وجهه أين تذهب يا عبدالله قال مع أبى قالت لك عندى مثل الإبل التى نحرت عنك وقع على الآن قال إن معى أبى ولا أستطيع خلافه ولا فراقه فخرج به عبدالمطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف ابن زهرة ووهب يومئذ سيد بنى زهرة سنا وشرفا فزوجه آمنة بنت وهب وهى يومئذ أفضل امرأة فى قريش نسبا وموضعا وهى لبرة بنت عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالدار بن قصى وبرة لأم حبيب بنت أسد بن عبدالعزيز بن قصى وأم حبيب بنت أسد لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى فرعموا أنه دخل عليها حين ملكها مكانه فوقع عليها فحملت بمحمد ثم خرج من عندها حتى أتى المرأة التى عرضت عليه ما عرضت فقال لها مالك لا تعرضين على اليوم ما كنت عرضت على بالأمس فقالت له فارقك النور الذى كان معك بالأمس فليس لى بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب حتى أدرك فكان فيما طلب من ذلك أنه كائن لهذه الأمة نبي من بنى إسماعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن يسار أنه حدث أن عبدالله إنما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وقد عمل فى طين له وبه آثار من الطين فدعاها إلى نفسه فأبطأت عليه لما رأت به من آثار الطين فخرج من عندها فتوضأ وغسل عنه ما كان به من ذلك وعمد إلى آمنة فدخل عليها فأصابها فحملت بمحمد ثم مر بامراته تلك فقال هل لك فقالت لا مرت بي وبين عينيك غرة فدعوتنى فأبيت ودخلت على آمنة فذهبت بها فرعموا أن امرأته تلك كانت تحدث أنه مر بها وبين عينيه مثل غرة الفرس قالت فدعوته رجاء أن يكون بي فأبى على ودخل على آمنة بنت وهب فأصابها فحملت برسول الله</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حدثنى على بن حرب الموصلى قال حدثنا محمد بن عمارة القرشى قال حدثنا الزنجى بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لما خرج عبدالمطلب بعدالله ليزوجه مر به على كاهنة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر متهودة من أهل تبالة قد قرأت الكتب فرأت فى وجهه نورا فقالت له يا فتى هل لك أن تقع على الآن وأعطيك مائة من الإبل فقال أما الحرام فالمئات دونه والحل لا حل فأستبينه فكيف بالأمر الذى تبغينه ثم قال أنا مع أبى ولا أقدر أن أفارقه فمضى به فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فأقام عندها ثلاثا ثم انصرف فمر بالختعمية فدعته نفسه إلى ما دعته إليه فقال لها هل لك فيما كنت أردت فقالت يا فتى إني والله ما أنا بصاحبة ريبة ولكنى رأيت فى وجهك نورا فأردت أن يكون فى وأبى الله إلا أن يجعله حيث أراد فما صنعت بعدى قال زوجنى أبى آمنة بنت وهب فأقمت عندها ثلاثا فأنشأت فاطمة بنت مر تقول إني رأيت مخيلة لمعت فتألأت بحناتم القطر فلمتها نورا يضىء له ما حوله كإضاءة البدر فرجوتها فخرا أبوء به ما كل قادح زنده يورى لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما استلبت وما تدرى وقالت أيضا بنى هاشم قد غادرت من أخيكم أمينة إذ للباه تعتركان كما غادر المصباح عند خموده فتائل قد ميثت له بدهان وما كل ما يحوى الفتى من تلاده لعزم ولا ما فاته لتوان فأجمل إذا طالبت أمرا فإنه سيكفيكه جدان يعتلجان سيكفيكه إما يد مقفلة وإما يد مبسوطة ببنان ولما حوت منه أمينة ما حوت حوت منه فخرا ما لذلك ثان</p> <p>حدثنى الحارث بن محمد قال حدثن محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا معمر وغيره عن الزهرى أن عبدالله بن عبدالمطلب كان أجمل رجال قريش فذكر لآمنة بنت وهب جماله وهيئته وقيل لها هل لك أن تزوجه فتزوجته آمنة بنت وهب فدخل بها وعلقت برسول الله وبعثه أبوه إلى المدينة فى ميرة يحمل لهم تمرا فمات بالمدينة فبعث عبدالمطلب ابنه الحارث فى طلبه حين أبطأ فوجده قد مات قال الواقدى هذا غلط والمجتمع عليه عندنا فى</p>	500

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>نكاح عبدالله بن عبدالمطلب ما حدثنا به عبدالله بن جعفر الزهرى عن أم بكر بنت المسور أن عبدالمطلب جاء بابنه عبدالله فخطب على نفسه وعلى ابنه فتزوجا فى مجلس واحد فتزوج عبدالمطلب هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة وتزوج عبدالله بن عبدالمطلب آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة قال الحارث قال ابن سعد قال الواقدى والثبت عندنا ليس بين أصحابنا فيه اختلاف أن</p>	
<p>عبدالله بن عبدالمطلب أقبل من الشام فى غير لقريش فنزل بالمدينة وهو مريض فأقام بها حتى توفى ودفن فى دار النابغة وقيل التابعة فى الدار الصغرى إذا دخلت الدار عن يسارك ليس بين أصحابنا فى هذا اختلاف ابن عبدالمطلب وعبدالمطلب اسمه شيببة سمي بذلك لأنه فيما حدثت عن هشام بن محمد عن أبيه كان فى رأسه شيببة وقيل له عبدالمطلب وذلك أن أباه هاشما كان شخص فى تجارة له فى الشام فسلك طريق المدينة إليها فلما قدم المدينة نزل فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وفيما حدثت عن هشام بن محمد عن أبيه وفيما حدثنى الحارث عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر ودخل حديث بعضهم فى بعض وبعضهم يزيد على بعض على عمرو بن زيد بن لبيد الخزرجى فرأى ابنته سلمى بنت عمرو وأما ابن حميد فقال فى حديثه عن سلمة عن ابن إسحاق سلمى بنت زيد بن عمرو ابن لبيد بن حرام بن خدش بن جندب بن عدى بن النجار فأعجبته فخطبها إلى أبيها عمرو فأنكحه إياها وشرط عليه ألا تلد ولدا غلا فى أهلها ثم مضى هاشم لوجهته قبل أن يبنى بها ثم انصرف راجعا من الشام فبنى بها فى أهلها بيثرب فحملت منه ثم ارتحل إلى مكة وحملها معه فلما أثقلت ردها إلى أهلها ومضى إلى الشام فمات بها بغزة فولدت له سلمى عبدالمطلب فمكث بيثرب سبع سنين أو ثمانى سنين ثم إن رجلا من بنى الحارث بن عبد مناة مر بيثرب فإذا غلمان ينتضلون فجعل شيببة إذا خسق قال أنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء فقال له الحارثى من أنت قال أنا</p>	501

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>شبية بن هاشم بن عبد مناف فلما أتى الحارثى مكة قال للمطلب وهو جالس فى الحجر يا أبا الحارث تعلم أنى وجدت غلمانا ينتضلون بيثرب وفيهم غلام إذا خسق قال أنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء فقال المطلب والله لا أرجع إلى أهلى حتى آتى به فقال له الحارثى هذه ناقتى بالفناء فاركبها فجلس المطلب عليها فورد يثرب عشاء حتى أتى بنى عدى بن النجار فإذا غلمان يضربون كرة بين ظهري مجلس فعرف ابن أخيه فقال للقوم أهدا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن أخيك فإن كنت تريد أخذه فالساعة قبل أن تعلم به أمه فإنها إن علمت لم تدعه وحلنا بينك وبينه فدعاه فقال يا بن أخى أنا عمك وقد أردت الذهاب بك إلى قومك وأناح راحلته فما كذب أن جلس على عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم به أمه حتى كان الليل فقامت تدعو بحربها على ابنها فأخبرت أن عمه ذهب به وقدم به المطلب ضحوة والناس فى مجالسهم فجعلوا يقولون من هذا وراءك فيقول عبد لى حتى أدخله منزله على امرأته خديجة بنت سعيد بن سهم فقالت من هذا قال عبد لى ثم خرج المطلب حتى أتى الحزورة فاشترى حلة فألبسها شبية ثم خرج به حين كان العشى إلى مجلس بنى عبد مناف فجعل بعد ذلك يطوف فى سلك مكة فى تلك الحلة فيقال هذا عبدالمطلب لقوله هذا عبدى حين سأله قومه فقال المطلب عرفت شبية والنجار قد جعلت أبنائها حوله بالنبل تنتضل</p>	
<p>وقد حدثنى هذا الحديث على بن حرب الموصلى قال حدثنى أبو معن عيسى من ولد كعب بن مالك عن محمد بن أبى بكر الأنصارى عن مشايخ الأنصار قالوا تزوج هاشم بن عبد مناف امرأة من بنى عدى بن النجار ذات شرف تشرط على من خطبها المقام بدار قومها فتزوجت بهاشم فولدت له شبية الحمد فربى فى اخواله مكرما فبينما هو يناضل فتيان الأنصار إذ أصاب خصله فقال أنا ابن هاشم وسمعه رجل مجتاز فلما قدم مكة قال لعمه المطلب بن عبد مناف قد مررت بدار بنى قيلة فرأيت فتى من صفته ومن صفته يناضل فتيانهم فاعتزى إلى أخيك وما</p>	502

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ينبغى ترك مثله فى الغربية فرحل المطلب حتى ورد المدينة فأرادہ على الرحلة فقال ذاك إلى الوالدة فلم يزل بها حتى أذنت له وأقبل به قد أردفه فإذا لقيه الاقوى وقال من هذا يا مطلب قال عبد لى فسمى عبدالمطلب فلما قدم مكة وقفه على ملك أبيه وسلمه إليه فعرض له نوفل بن عبد مناف فى ركح له فاغتصبه إياه فمشى عبدالمطلب إلى رجالات قومه فسألهم النصرة على عمه فقالوا لسنا بداخلين بينك وبين عمك فلما رأى ذلك كتب إلى أخواله يصف لهم حال نوفل وكتب فى كتابه أبلغ بنى النجار إن جئتهم إني منهم وابنهم والخميس رأيتهم قوما إذا جئتهم هووا لقائى وأحبوا حسييس فإن عمى نوفلا قد أبى إلا التى يغضى عليها الخسيس قال فخرج أبو أسعد بن عدس النجارى فى ثمانين راكبا حتى أتى الأبطح وبلغ عبدالمطلب فخرج يتلقاه فقال المنزل يا خال فقال أما حتى ألقى نوفلا فلا قال تركته جالسا فى الحجر فى مشايخ قريش فأقبل حتى وقف على رأسه ثم استل سيفه ثم قال ورب هذه البنية لتردن على ابن أختنا ركحه أو لأملأن منك السيف قال فإنى ورب هذه البنية أرد ركحه فأشهد عليه من حضر ثم قال المنزل يا بن أختى فأقام عنده ثلاثا واعتمر وأنشأ عبدالمطلب يقول تأبى مازن وبنو عدى ودينار بن تميم اللات ضيمى وساده مالك حتى تناهى ونكب بعد نوفل عن حريمى بهم رد الإله على ركحى وكانوا فى التنسب دون قومى وقال فى ذلك سمرة بن عمير أبو عمرو الكنانى لعمرى لأخوال لشيبية قصرة من أعمامه دنيا أبر وأوصل أجابوا على بعد دعاء ابن أختهم ولم يثنهم إذ جاوز الحق نوفل جزى الله خيرا عصبة خزرجية تواصلوا على بر وذو البر أفضل قال فلما رأى ذلك نوفل حالف بنى عبد شمس كلها على بنى هاشم قال محمد بن أبى بكر فحدثت بهذا الحديث موسى بن عيسى فقال يا بن أبى بكر هذا شىء ترويه الأنصار تقربا إلينا إذ صير الله الدولة فىنا عبدالمطلب كان أعز فى قومه من أن يحتاج إلى أن تترك بنو النجار من المدينة إليه قلت أصلح الله الأمير قد احتاج إلى نصرهم من كان خيرا من عبدالمطلب قال وكان</p>	

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
متكئا فجلس مغضبا وقال من خير من عبدالمطلب قلت محمد رسول الله قال صدقت وعاد إلى مكانه وقال	
<p>503</p> <p>لبنيه اكتبوا هذا الحديث من ابن أبي بكر وقد حدثت هذا الحديث في أمر عبدالمطلب وعمه نوفل بن عبد مناف عن هشام بن محمد عن أبيه قال حدثنا زياد بن علاقة التغلبي وكان قد أدرك الجاهلية قال كان سبب بدء الحلف الذي كان بين بني هاشم وخزاعة الذي افتتح رسول الله بسببه مكة وقال لتنصب هذه السحابة بنصر بني كعب أن نوفل بن عبد مناف وكان آخر من بقي من بني عبد مناف ظلم عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف على أركاح له وهي الساحات وكانت أم عبدالمطلب سلمى بنت عمرو النجارية من الخزرج قال فتنصف عبدالمطلب عمه فلم ينصفه فكتب إلى أخواله يا طول ليلي لأحزاني وأشغالي هل من رسول إلى التجار أخوالي يبنى عديا ودينارا ومازنها ومالكا عصمة الجيران عن حالي قد كنت فيكم ولا أخشى ظلامه ذى ظلم عزيزا منيعا ناعم البال حتى ارتحلت إلى قومي وأزعجني عن ذاك مطلب عمي بترحال وكنت ما كان حيا ناعما جذلا أمشى العرضة سحابا لأذيالي فغاب مطلب في قعر مظلمة وقام نوفل كي يعدو على مالي أن رأى رجلا غابت عمومته وغاب أخواله عنه بلا وال أنحى عليه ولم يحفظ له رحما ما أمنع المرء بين العم والخال فاستنفروا وامنعوا ضيم ابن أختكم لا تخذلوه وما أنتم بخذال ما مثلكم في بني قحطان قاطبة حى لجار وإنعام وإفضال أنتم ليان لمن لانت عريكته سلم لكم وسمام الأبلخ الغالى قال فقدم عليه منهم ثمانون راكبا فأناخوا بفناء الكعبة فلما رأهم نوفل بن عبدمناف قال لهم أنعموا صباحا فقالوا له لا نعم صباحك أيها الرجل أنصف ابن أختنا من ظلامته قال أفعل بالحب لكم والكرامة فرد عليه الأركاح وأنصفه قال فانصرفوا عنه إلى بلادهم قال فدعا ذلك عبدالمطلب إلى الحلف فدعا عبدالمطلب بسر بن عمرو وورقاء بن فلان ورجالا من رجالات خزاعة فدخلوا الكعبة وكتبوا كتابا وكان إلى عبدالمطلب بعد</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>مهلك عمه المطلب بن عبد مناف ما كان إلى من قبله من بنى عبد مناف من أمر السقاية والرفادة وشرف فى قومه وعظم فيهم خطره فلم يكن يعدل به منهم أحد وهو الذى كشف عن زمزم بئر إسماعيل بن إبراهيم واستخرج ما كان فيها مدفونا وذلك غزالان من ذهب كانت جرههم دفنتهما فيما ذكر حين أخرجت من مكة وأسياف قلعية وأدراع فجعل الأسياف بابا للكعبة وضرب فى الباب الغزالين صفائح من ذهب فكان أول ذهب حليته فيما قيل الكعبة وكانت كنيته عبدالمطلب أبا الحارث كنى بذلك لأن الأكبر من ولده الذكور كان اسمه الحارث وهو شيبية</p>	
<p>ابن هاشم واسم هاشم عمرو وإنما قيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة وأطعمه وله يقول مطرود بن كعب الخزاعى وقال ابن الكلبي إنما قاله ابن الزبعرى عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف ذكر أن قومه من قريش كانت أصابتهم لزية وقحط فرحل إلى فلسطين فاشتري منها الدقيق فقدم به مكة فأمر به فخبز له ونحر جزورا ثم اتخذ لقومه مرقة ثريد بذلك الخبز وذكر أن هاشما هو أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف وحدثت عن هشام بن محمد عن أبيه قال كان هاشم وعبد شمس وهو أكبر ولد عبد مناف والمطلب وكان أصغرهم أهمم عاتكة بنت مرة السلمية ونوفل وأمه واقدة بنى عبد مناف فسادوا بعد أبيهم جميعا وكان يقال لهم المجبرون قال ولهم يقال يا أيها الرجل المحول رحله ألا نزلت بآل عبد مناف فكانوا أول من أخذ لقريش العصم فانتشروا من الحرم أخذ لهم هاشم حبلا من ملوك الشام والروم وغسان وأخذ لهم عبد شمس حبلا من النجاشى الأكبر فاختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة وأخذ لهم نوفل حبلا من الأكاسرة فاختلفوا بذلك السبب إلى العراق وأرض فارس وأخذ لهم المطلب حبلا من ملوك حمير فاختلفوا بذلك السبب إلى اليمن فجبر الله بهم قريشا فسموا المجبرين وقيل إن عبد شمس وهاشما توأمان وإن أحدهما ولد قبل</p>	504

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>صاحبه وإصع له ملتصقة بجبهة صاحبه فنحيت عنها فسال من ذلك دم فتطير من ذلك فقيل تكون بينهما دماء وولى هاشم بعد أبيه عبد مناف السقاية والرفادة حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد قال حدثنى معروف بن الخربوذ المكى قال حدثنى رجل من آل عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف عن أبيه قال وقال وهب بن عبد قصى فى ذلك يعنى فى إطعام هاشم قومه الثريد تحمل هاشم ما ضاق عنه وأعيان أن يقوم به ابن بيض أتاهم بالغرائر متأقات من أرض الشام بالبر النفيض فأوسع أهل مكة من هشيم وشاب الخبز باللحم الغريض فظل القوم بين مكملات من الشيزى وحائرها يفيض قال فحسده أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان ذا مال فتكلف أن يصنع صنيع هاشم فعجز عنه فشمت به ناس من قريش فغضب ونال من هاشم ودعاه إلى المنافرة فكره هاشم ذلك لسنه وقدره ولم تدعه قريش وأحفظوه قال فإنى أنافرك على خمسين ناقة سود الحدق تنحرها بيطن مكة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضى بذلك أمية وجعلا بينهما الكاهن الخزاعى فنفر هاشما عليه فأخذ</p>	
<p>هاشم الإبل فنحرها وأطعمها من حضره وخرج أمية إلى الشام فأقام بها عشر سنين فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأميه حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد قال أخبرنى رجل من بنى كنانة يقال له ابن أبى صالح ورجل من أهل الرقة مولى لبنى اسد وكان عالما قالوا تنافر عبدالمطلب بن هاشم وحرب بن أمية إلى النجاشى الحبشى فأبى أن ينفر بينهما فجعل بينهما نفيل بن عبدالعزيز بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب فقال لحرب يا أبا عمرو أتنافر رجلا هو أطول منك قامته وأعظم منك هامة وأوسم منك وسامة وأقل منك لامة وأكثر منك ولدا وأجزل منك صفدا وأطول منك مذودا فنفره عليه فقال حرب إن من انتكات الزمان أن جعلناك حكما فكان أول من مات من ولد</p>	505

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عبد مناف ابنه هاشم مات بغزة من أرض الشام ثم مات عبد شمس بمكة فقبر بأجياد ثم مات نوفل بسلمان من طريق العراق ثم مات المطلب بردمان من أرض اليمن وكانت الرفادة والسقاية بعد هاشم إلى أخيه المطلب ابن عبد مناف واسمه المغيرة وكان يقال له القمر من جماله وحسنه وكان قصى يقول فيما زعموا ولد لى أربعة فسميت اتنين بصنمى وواحد بدارى وواحدا بنفسى وهم عبد مناف وعبد العزى ابنا قصى وعبد العزى والد أسد وعبدالدار بن قصى وعبد قصى بن قصى درج ولده وبرة بنت قصى أمهم جميعا حبي بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة وحدثت عن هشام بن محمد عن ابيه قال وكان يقال لعبد مناف القمر واسمه المغيرة وكانت أمه حبي دفعته إلى مناف وكان أعظم أصنام مكة تديننا بذلك فغلب عليه عبد مناف وهو كما قيل له كانت قريش بيضة فتفلقت فالبح خالصة لعبد مناف ابن قصى وقصى اسمه زيد وإنما قيل له قصى لأن أباه كلاب بن مرة كان تزوج أم قصى فاطمة بنت سعد بن سيل واسم سيل خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن جعشمه بن يشكر من أزدشنوءة حلفاء فى بنى الدليل فولدت لكلاب زهرة وزيدا فهلك كلاب وزيد صغير وقد شب زهرة وكبر فقدم ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد أحد قضاة فتزوج فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وحدثت عن هشام بن محمد عن أبيه فاطمة أم زهرة وقصى وزهرة رحل قد بلغ وقصى فطيم أو قريب من ذلك فاحتملها إلى بلاده من أرض بنى عذرة من أشراف الشام فاحتملت معها قصيا لصغره وتخلف زهرة فى قومه فولدت فاطمة بنت سعد بن سيل</p>	
<p>لربيعة بن حرام رزاح بن ربيعة فكان أخاه لأمه وكان لربيعة بن حرام ثلاثة نفر من امرأة أخرى وهم حن بن ربيعة ومحمود بن ربيعة وجلهمة بن ربيعة وشب زيد فى حجر ربيعة فسمى زيد قصيا لبعده داره عن دار قومه ولم يبرح زهرة مكة فبينما قصى بن كلاب بأرض قضاة لا ينتمى</p>	506

نص تاريخ الطبرى

فيما يزعمون إلا إلى ربيعة بن حرام إذ كان بينه وبين رجل من قضاة شىء وقد بلغ قصى وكان رجلا شابا فأنبه القضاةى بالغبرة وقال له ألا تلحق بقومك ونسبك فإنك لست منا فرجع قصى إلى أمه وقد وجد فى نفسه مما قال له القضاةى فسألها عما قال له ذلك الرجل فقالت له أنت والله يا بنى أكرم منه نفسا ووالدا أنت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشى وقومك بمكة عند البيت الحرام وفيما حوله فأجمع قصى الخروج إلى قومه واللحوق بهم وكره الغربة بأرض قضاة فقالت له أمه يا بنى لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج فى حاج العرب فإنى أخشى عليك أن يصيبك بعض البأس فأقام قصى حتى إذا دخل الشهر الحرام خرج حاج قضاة فخرج فيهم حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج أقام بها وكان رجلا جليدا نسيبا فخطب إلى حليل بن حبشية الخزاعى ابنته حبي بنت حليل فعرف حليل النسب ورغب فيه فزوجه وحليل يومئذ فيما يزعمون يلى الكعبة وأمر مكة فأما ابن إسحاق فإنه قال فى خبره فأقام قصى معه يعنى مع حليل وولدت له ولده عبدالدار وعبد مناف وعبدالغزى وعبدا بنى قصى فلما انتشر ولده وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل بن حبشية فرأى قصى أنه أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وبنى بكر وأن قريشا فرعة إسماعيل بن إبراهيم وصريح ولده فكلهم رجالا من قريش وبنى كنانة ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبنى بكر من مكة فلما قبلوا منه ما دعاهم إليه وبايعوه عليه كتب إلى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة بن حرام وهو ببلاد قومه يدعوه إلى نصرته والقيام معه فقام رزاح بن ربيعة فى قضاة فدعاهم إلى نصر أخيه والخروج معه إليه فأجابوه إلى ما دعاهم من ذلك وقال هشام فى خبره قدم قصى على أخيه زهرة وقومه فلم يلبث أن ساد وكانت خزاعة بمكة أكثر من بنى النضر فاستنجد قصى أخاه رزاحا وله ثلاثة أخوة من أبيه من امرأة أخرى فأقبل بهم وبمن أجابه من أحياء قضاة ومع قصى قومه بنو النضر فنفوا خزاعة

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فتزوج قصى حبي بنت حليل بن حبشية من خزاعة فولدت له أولاده الأربعة وكان حليل آخر من ولى البيت فلما ثقل جعل ولاية البيت إلى ابنته حبي فقالت قد علمت أنى لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه قال فإنى أجعل التفتح والإغلاق إلى رجل يقوم لك به فجعله إلى أبى غبشان وهو سليم بن عمرو بن بوى بن ملكان بن أفضى فاشترى قصى ولاية البيت منه بزق خمر وبعود فلما رأت ذلك خزاعة كثروا على قصى فاستنصر أخاه فقاتل خزاعة فبلغنا والله أعلم أن خزاعة أخذتها العدسة حتى كادت تفنيهم فلما رأت ذلك جلت عن مكة فمنهم من وهب مسكنه ومنهم من باع ومنهم من أسكن فولى قصى البيت وأمر مكة والحكم بها وجمع قبائل قريش فأنزلهم أبطح مكة وكان بعضهم فى الشعاب ورؤوس جبال مكة فقسم منازلهم بينهم فسمى مجمعا وله يقول مطرود وقيل إن قائله حذافة بن غانم أبوكم قصى كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر</p>	
<p>وملكه قومه عليهم وأما ابن إسحاق فإنه ذكر أن رزاحا أجاب قصيا إلى ما دعاه إليه من نصرته وخرج إلى مكة مع إخوته الثلاثة ومن تبعه لذلك من قضاة فى حاج العرب وهم مجمعون لنصر قصى والقيام معه قال وخزاعة تزعم أن حليل بن حبشية أوصى بذلك قصيا وأمره به حين انتشر له من ابنته من الأولاد ما انتشر وقال أنت أولى بالكعبة والقيام عليها وبأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصى ما طلب فلما اجتمع الناس بمكة وخرجوا إلى الموقف وفرغوا من الحج ونزلوا منى وقصى مجمع لما أجمع له ومن تبعه من قومه من قريش وبنى كنانة ومن معه من قضاة ولم يبق إلا أن ينفروا للمصدر وكانت صوفة تدفع بالناس من عرفة وتجزئهم إذا نفروا من منى إذا كان يوم النفر أتوا لرمى الجمار ورجل من صوفة يرمى للناس لا يرمون حتى يرمى فكان ذوو الحاجات المعجلون يأتونه فيقولون له قم فارم حتى نرمى معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون التعجيل يرمونه بالحجارة ويستعجلونه</p>	507

نص تاريخ الطبرى

بذلك ويقولون ويلك قم قارم فيأبى عليهم حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق هذا الحديث عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد فإذا فرغوا من رمى الجمار وأرادوا النفر من منى أخذت صوفة بناحيتي العقبة فحبسوا الناس وقالوا أجزى صوفة فلم يجز أحد من الناس حتى ينفذوا فإذا نفرت صوفة ومضت خلى سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فلما كان ذلك العام فعلت ذلك صوفة كما كانت تفعل قد عرفت ذلك لها العرب وهو دين فى أنفسهم فى عهد جرهم وخزاعة وولايتهم أتاهم قصى بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقالوا نحن أولى بهذا منكم فناكروهم فقاتلوه فقاتلوا الناس قتالا شديدا ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصى على ما كان بأيديهم من ذلك وحال بينهم وبينه قال وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصى بن كلاب وعرفوا أنه سيمنعهم كما منع صوفة وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة فلما انحازوا عنه باداهم وأجمع لحريهم وثبت معه أخوه رزاح بن ربيعة بمن معه من قومه من قضاعة وخرجت لهم خزاعة وبنو بكر وتهيؤوا لحريهم والتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى من الفريقين جميعا وفشت فيهم الجراحة ثم إنهم تداعوا إلى الصلح إلى أن يحكموا بينهم رجلا من العرب فيما اختلفوا فيه ليقضى بينهم فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم بأن قصيا أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وأن كل دم أصابه قصى من خزاعة وبنى بكر موضوع يشدخه تحت قدميه وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وبنى كنانة وقضاعة ففيه الدية مؤداة وأن يخلى بين قصى بن كلاب وبين الكعبة ومكة فسمى يعمر بن عوف يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع منها فولى قصى البيت وأمر مكة وجمع قومه من منازلهم إلى مكة وتملك على قومه وأهل مكة فملكوه فكان قصى أول ولد كعب بن لؤى أصاب ملكا أطاع له به قومه فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
والندوة واللواء فحاز شرف مكة كله وقطع مكة أرباعا بين قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها	
<p>508 حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ويزعم الناس أن قريشا هابت قطع شجر الحرم فى منازلهم فقطعها قصى بيده وأعانوه فسمته العرب مجمعا لما جمع من أمرها وتيمنت بأمره فما تنكح امرأة ولا رجل من قريش إلا فى دار قصى بن كلاب وما يتشاورون فى أمر ينزل بهم إلا فى داره ولا يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم إلا فى داره يعقدها لهم بعض ولده وما تدرع جارية إذا بلغت أن تدرع من قريش إلا فى داره يشق عليها فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطلق بها إلى أهلها فكان أمره فى قومه من قريش فى حياته وبعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره تيمنا بأمره ومعرفة بفضله وشرفه واتخذ قصى لنفسه دار الندوة وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضى أمورها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق عن عبدالملك بن راشد عن أبيه قال سمعت السائب بن خباب صاحب المقصورة يحدث أنه سمع رجلا يحدث عمر بن الخطاب وهو خليفة حديث قصى بن كلاب هذا وما جمع من أمر قومه وإخراجه خزاعة وبنى بكر من مكة وولايته البيت وأمر مكة فلم يردد ذلك عيه ولم ينكره قال فأقام قصى بمكة على شرفه ومنزلته فى قومه لا ينازع فى شىء من أمر مكة إلا أنه قد أقر للعرب فى شأن حجهم ما كانوا عليه وذلك لأنه كان يراه دينا فى نفسه لا ينبغى له تغييره وكانت صوفة على ما كانت عليه حتى انقرضت صوفة فصار ذلك من أمرهم إلى آل صفوان بن الحارث بن شجنة وراثة وكانت عدوان على ما كانت عليه وكانت النساء من بنى مالك بن كنانة على ما كانوا عليه ومرة بن عوف على ما كانوا عليه فلم يزالوا على ذلك حتى قام الإسلام فهدم الله به ذلك كله وابتنى قصى دارا بمكة وهى دار الندوة وفيها كانت قريش تقضى أمورها فلما كبر قصى ورق عظمه وكان عبدالدار بكره هو كان أكبر ولده وكان فيما</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يزعمون ضعيفا وكان عبد مناف قد شرف فى زمان أبيه وذهب كل مذهب وعبدالغزى بن قصى وعبد بن قصى فقال قصى لعبدالدار فيما يزعمون أما والله لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها ولا يعقد لقريش لواء لحربهم إلا أنت بيدك ولا يشرب رجل بمكة ماء إلا من سقايتك ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاما إلا من طعامك ولا تقطع قريش أمورها إلا فى دارك فأعطاه داره دار الندوة التى لا تقضى قريش أمرا إلا فيها وأعطاه الحجابة واللواء والندوة والسقاية والرفادة وكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش فى كل موسم من أموالها إلى قصى بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج يأكله من لم تكن له سعة ولا زاد ممن يحضر الموسم وذلك أن قصيا فرضه على قريش فقال لهم حين أمرهم به يا معشر قريش إنكم جيران الله وأهل بيته الحرام وإن الحاج ضيف الله وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم شرابا وطعاما أيام هذا الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم فيدفعونه إليه فيصنعه طعاما للناس أيام منى فجرى ذلك من أمره على قومه فى الجاهلية حتى قام الإسلام ثم جرى فى الإسلام إلى يومك هذا فهو الطعام الذى يصنعه السلطان كل عام بمنى حتى ينقضى الحج حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى من أمر قصى بن كلاب وما قال لعبدالدار فيما دفع إليه ابن إسحاق بن يسار عن أبيه عن الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب قال سمعته يقول ذلك</p>	
<p>لرجل من بنى عبدالدار يقال له نبيه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار قال الحسن بن محمد فجعل إليه قصى ما كان بيده من أمر قومه كله وكان قصى لا يخالف ولا يرد عليه شىء صنعه ثم إن قصيا هلك فأقام أمره فى قومه من بعده بنوه ابن كلاب وأم كلاب فيما ذكر هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وله أخوان من أبيه من غيره أمه وهما تيم ويقظة أمهما فيما قال هشام بن الكلبي أسماء بنت عدى</p>	509

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بن حارثة بن عمرو بن عامر بن بارق وأما ابن إسحاق فإنه قال أمهما هند بنت حارثة البارقية قال ويقال بل يقظة لهند بنت سرير أم كلاب ابن مرة وأم مرة وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأخواه لأبيه وأمه عدى وهصيص وقيل إن أم هؤلاء الثلاثة مخشية وقيل إن أم مرة وهصيص مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر وأم عدى رقاش بنت ركة بن نائلة بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان ابن كعب وأم كعب ماوية فيما قال ابن إسحاق وابن الكلبي وماوية بنت كعب بن القين بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وله أخوان من أبيه وأمه أحدهما يقال له عامر والآخر سامة وهم بنو ناجية ولهم من أبيهم أخ قد انتمى ولده إلى غطفان ولحقوا بهم كان يقال له عوف أمه الباردة بنت عوف بن غنم بن عبدالله بن غطفان ذكر أن الباردة لما مات لؤى بن غالب خرجت بابنها عوف إلى قومها فتزوجها سعد بن ذبيان بن بغيض فتبنى عوفا وفيه يقول فيما ذكره فزارة بن ذبيان عرج على ابن لؤى جملك يتركك القوم ولا منزل لك ولكعب أخوان آخرا أيضا من أبيه من غير أمه أحدهما خزيمة وهو عائدة قريش وعائدة أمه وهي عائدة بنت الخمس بن قحافة من خنعم والآخر سعد ويقال لهم بنانة وبنانة أمهم فأهل البادية منهم اليوم فيما ذكر في بنى أسعد بن همام في بنى شيبان بن ثعلبة وأهل الحاضرة ينتمون إلى قريش</p>	
<p>ابن لؤى وأم لؤى فيما قال هشام عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة وهي أولى العواتك اللاتى ولدن رسول الله من قريش وله أخوان من أبيه وأمه يقال لأحدهما تيم وهو الذى كان يقال له تيم الأدرم والدرم نقصان فى الذقن قيل إنه كان ناقص اللحي وقيس قيل لم يبق من قيس أخى لؤى أحد وإن آخر من كان بقى منهم رجل هلك فى زمان خالد بن عبدالله القسرى فبقى ميراثه لا يدرى من يستحقه وقد قيل إن أم لؤى وإخوته سلمى بنت عمرو بن ربيعة وهو</p>	510

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>لحى بن حارثة بن عمرو مزيباء بن عامر ماء السماء من خزاعة ابن غالب وأم غالب ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة وإخوته من أبيه وأمه الحارث ومحارب وأسد وعوف وجون وذئب وكانت محارب والحارث من قريش الظواهر فدخلت الحارث الأبطح ابن فهر وفهر فيما حدثت عن هشام بن محمد أنه قال هو جماع قريش قال أمه جندلة بنت عامر بن الحارث بن مضاى الجرهمى وقال ابن إسحاق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق أمه جندلة بنت الحارث بن مضاى بن عمرو الجرهمى وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى يقول فيما ذكر عنه أمه سلمى بنت أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وقيل إن أمه جميلة بنت عدوان من بارق من الأزدي وكان فهر فى زمانه رئيس الناس بمكة فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فى حربهم حسان بن عبد كلال بن مثوب ذى حرث الحميرى وكان حسان فيما قيل أقبل من اليمن مع حمير وقبائل من اليمن عظيمة يريد أن ينقل أحجار الكعبة من مكة إلى اليمن ليجمع حج الناس عنده ببلاده فأقبل حتى نزل بنخلة فأغر على سرح الناس ومنع الطريق وهاب أن يدخل مكة فلما رأت ذلك قريش وقبائل كنانة وخزيمة وأسد وجذام ومن كان معهم من أفناء مضر خرجوا إليه ورئيس الناس يومئذ فهر بن مالك فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمت حمير وأسر حسان بن عبد كلال ملك حمير أسره الحارث بن فهر وقتل فى المعركة فيمن قتل من الناس ابن ابنه قيس بن غالب بن فهر وكان حسان عندهم بمكة أسيرا ثلاث سنين حتى افتدى منهم نفسه فخرج به فمات بين مكة واليمن</p>	
<p>ابن مالك وأمه عكرشة بنت عدوان وهو الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان فى قول هشام وأما ابن إسحاق فإنه قال أمه عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وقيل إن عكرشة لقب عاتكة بنت عدوان واسمها عاتكة وقيل إن أمه هند بنت فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان وكان لمالك أخوان يقال لأحدهما يخلد فدخلت يخلد فى بنى عمرو بن الحارث بن مالك بن</p>	511

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>كنانة فخرجوا من جماع قريش والآخر منهما يقال له الصلت لم يبق من ذريته أحد وقيل سميت قريش قريشا بقريش بن بدر بن يخلد بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وبه سميت قريش قريشا لأن عير بنى النضر كانت إذا قدمت قالت العرب قد جاءت عير قريش قالوا وكان قريش هذا دليل بنى النضر فى أسفارهم وصاحب ميرتهم وكان له ابن يسمى بدرا احتفر بدرا قالوا فيه سميت البئر التى تدعى بدرا بدرا وقال ابن الكلبي إنما جماع نسب ليس بأب ولا أم ولا حاضن ولا حاضنة وقال آخرون إنما سمي بنو النضر بن كنانة قريشا لأن النضر بن كنانة خرج يوما على نادى قومه فقال بعضهم لبعض انظروا إلى النضر كأنه جمل قريش وقيل إنما سميت قريش قريشا بدابة تكون فى البحر تأكل دواب البحر تدعى القرش فشبه بنو النضر بن كنانة بها لأنها أعظم دواب البحر قوة وقيل إن النضر بن كنانة كان يقرش عن حاجة الناس فيسدها بماله والتقريش فيما زعموا التفتيش وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن الحاجة فيسدونها بما يبلغهم واستشهدوا لقولهم إن التقريش هو التفتيش بقول الشاعر أيها الناطق المقرش عنا عند عمرو فهل لهن انتهاء وقيل إن النضر بن كنانة كان اسمه قريشا وقيل بل لم تزل بنو النضر بن كنانة يدعون بنى النضر حتى جمعهم قصى بن كلاب فقبل لهم قريش من أجل أن التجمع هو التقرش فقالت العرب تقرش بنو النضر أى قد تجمعوا وقيل إنما قيل قريش من أجل انها تقرشت عن الغارات حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنى أبو بكر بن عبدالله بن أبى سبرة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم أن عبدالملك بن مروان سأل محمد بن جبير متى سميت قريش قريشا قال حين اجتمعت إلى الحرم من تفرقها فذلك التجمع التقرش فقال عبدالملك ما سمعت هذا ولكن سمعت أن قصيا كان يقال له القرشى ولم تسم قريش قبله</p>	
<p>حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنى أبو بكر بن</p>	512

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عبدالله بن أبى سبرة عن عبدالمجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف عن أبى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال لما نزل قصى الحرم وغلب عليه فعل أفعالا جميلة فقبل له القرشى فهو أول من سمى به حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنى أبو بكر بن أبى سبرة عن أبى بكر بن عبيد الله بن أبى جهم قال النضر بن كنانة كان يسمى القرشى حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال قال محمد بن عمر وقصى أحدث وقود النار بالمزدلفة حيث وقف بها حتى يراها من دفع من عرفة فلم تزل توقد تلك النار تلك الليلة فى الجاهلية حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال فأخبرنى كثير بن عبدالله المزنى عن نافع عن ابن عمر قال كانت تلك النار توقد على عهد رسول الله وأبى بكر وعمر وعثمان قال محمد بن عمر وهى توقد إلى اليوم ابن النضر واسم النضر قيس وأمه برة بنت مر بن أد بن أد بن طابخة وأخته لأبيه وأمه نضير ومالك وملكان وعامر والحارث وعمرو وسع وعوف وغنم ومخرمة وجرول وغزوان وحдал وأخوهم من أبيهم عبد مناة وأمه فكيهة وقيل فكيهة وهى الذفراء بنت هنى بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة وأخو عبد مناة لأمه على بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن عمرو بن مازن الغسانى وكان عبد مناة بن كنانة تزوج هنداً بنت بكر بن وائل فولدت له والده ثم خلف عليها أخوه لأمه على بن مسعود فولدت له فحضر على بنى أخيه فنسبوا إليه فقبل لبنى عبد مناة بنو على وإياهم عنى الشاعر بقوله لله در بنى على أيم منهم وناكح وكعب بن زهير بقوله صدموا عليا يوم بدر صدمة دانت على بعدها لنزار ثم وثب مالك بن كنانة على بن مسعود فقتله فوداه أسد بن خزيمه ابن كنانة وأم كنانة عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان وقد قيل إن أمه هند بنت عمرو بن قيس وإخوته من أبيه أسد وأسدة يقال إنه أبو جذام والهون وأمهم برة بنت مر بن أد بن طابخة وهى أم النضر بن كنانة خلف عليها بعد أبيه</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ابن خزيمه وأمه سلمى بنت سليم بن الحاف بن قضاة وأخوه لأبيه وأمه هذيل وأخوهما لأمهما تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وقد قيل إن أم خزيمه وهذيل سلمى بنت أسد بن ربيعة ابن مدركة واسمه عمرو وأمه خندف وهى ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وأمها ضرية بنت ربيعة بن نزار قيل بها سمي حمى ضرية وإخوة مدركة لأبيه وأمه عامر وهو طابخة وعمير وهو قمعة ويقال إنه أبو خزاعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق أنه قال أم بنى إلياس خندف وهى امرأة من أهل اليمن فغلبت على نسب بنيتها فقيل بنو خندف قال وكان اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمرا قال وزعموا أنهما كانا فى إبل لهما يرعيانها فاقتنصا صيدا فقعدا عليه يطبخانه وعدت عادية على إبلهما فقال عامر لعمرو أتدرك الإبل أو تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل أطبخ الصيد فلحق عامر الإبل فجاء بها فلما راحا على أبيهما فحدثاه بشأنهما قال لعامر أنت مدركة وقال لعمرو أنت طابخة وحدثت عن هشام بن محمد قالوا خرج إلياس فى نجعة له فنفرت إبله من أرنب فخرج إليها عمرو فأدركها فسمى مدركة وأخذها عامر فطبخها فسمى طابخة وانقمع عمير فى الخباء فلم يخرج فسمى قمعة وخرجت أمهم تمشى فقال لها إلياس أين تخندين فسميت خندف والخندفة ضرب من المشى قال وقال قصي بن كلاب أمهتي خندف وإلياس أبى قال وقال إلياس لعمرو ابنه إنك قد أدركت ما طلبتنا ولعامر وأنت قد أنضجت ما طبختنا ولعمير وأنت قد أسأت وانقمعتا ابن إلياس وأمه الرباب بنت حيدة بن معد وأخوه لأبيه وأمه الناس وهو عيلان وسمى عيلان فيما ذكر لأنه</p>	513
<p>كان يعاتب على جوده فيقال له لتغلبن عليك العيلة يا عيلان فلزمه هذا الاسم وقيل بل سمي عيلان بفرس كانت له تدعى عيلان وقيل سمي بذلك لأنه ولد فى جبل يسمى عيلان وقيل سمى بذلك لأنه حضنه عبد لمضر يدعى عيلان ابن مضر وأمه سودة بنت عك وأخوه لأبيه وأمه إياد ولهما أخوان من أبيهما من غير أمهما وهما ربيعة وأنمار أمهما جدالة بنت وعلان بن</p>	514

نص تاريخ الطبرى

جوشم بن جلهمة بن عمرو من جرهم وذكر بعضهم أن نزار بن معد لما حضرته الوفاة أوصى بنيه وقسم ماله بينهم قال يا بني هذه القبة وهى قبة من آدم حمراء وما أشبهها من مالى لمضر فسمى مضر الحمراء وهذا الخباء الأسود وما أشبهه من مالى لربيعة فخلف خيلاهما فسمى الفرس وهذه الخادم وما أشبهها من مالى لإياد وكانت شمطاء فأخذ البلق والنقد من غنمه وهذه البدرة والمجلس لإنمار يجلس فيه فأخذ أنمار ما أصابه فإن أشكل عليكم فى ذلك شىء واختلفتم فى القسمة فعليكم بالأفعى الجرهمى فاختلفوا فى القسمة فتوجهوا إلى الأفعى فبينما هم يسيرون فى مسيرهم إذ رأى مضر كلاً قد رعى فقال إن البعير الذى رعى هذا الكلاً أعور وقال ربيعة هو أزور قال إياد هو أبتى وقال أنمار هو شرود فلم يسيروا إلا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسألهم عن البعير فقال مضر هو أعور قال نعم قال ربيعة هو أزور قال نعم قال إياد هو أبتى قال نعم قال أنمار هو شرود قال نعم هذه صفة بعيرى دلونى عليه فحلفوا له ما رأوه فلزمهم وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيرى بصفته فساروا جمعا حتى قدموا نجران فنزلوا بالأفعى الجرهمى فنادى صاحب البعير هؤلاء أصحاب بعيرى وصفوا لى صفته ثم قالوا لم نره فقال الجرهمى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأيتته يرعى جانبا ويدع جانبا فعرفت أنه أعور وقال ربيعة رأيت إحدى يديه ثابتة الأثر والأخرى فاسدة الأثر فعرفت أنه أفسدها بشدة وطئه لازوراره وقال إياد عرفت أنه أبتى باجتماع بعره ولو كان ذيابا لمصع به وقال أنمار عرفت أنه شرود لأنه يرعى المكان الملتف نبتة ثم يجوزه إلى مكان آخر أرق منه نبتا وأخبث فقال الجرهمى ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فأخبروه فرحب بهم فقال أحتاجون إلى وأنتم كما أرى فدعا لهم بطعام فأكلوا وأكل وشربوا وشرب فقال مضر لم أر كالسيوم خمرا أجود لولا أنها نبتت على قبر وقال ربيعة لم أر كالسيوم لحما أطيب لولا أنه ربي بلبن كلب وقال إياد لم أر كالسيوم رجلا أسرى لولا أنه لغير أبيه الذى يدعى له وقال أنمار لم أر

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>كاليوم قط كلاما أنفع فى حاجتنا من كلامنا وسمع الجرهمى الكلام فتعجب لقولهم وأتى أمه فسألها فأخبرته أنها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت أن يذهب الملك فأمكننت رجلا من نفسها كان نزل بها فوطئها فحملت به وسأل القهرمان عن الخمر فقال من حبله غرستها على قبر أبيك وسأل الراعى عن اللحم فقال شاة أرضعتها لبن كلبة ولم يكن ولد فى الغنم شاة غيرها فقيل لمضر من أين عرفت الخمر ونباتها على قبر قال لأنه أصابنى عليها</p>	
<p>عطش شديد وقيل لربيعة بم عرفت فذكر كلاما فأتاهم الجرهمى فقال صفوا لى صفتكم فقصوا عليه ما أوصاهم به أبوهم فقصى بالقبة الحمراء والدنانير والإبل وهى خمر لمضر وقضى بالخباء الأسود وبالخيل الدهم لربيعة وقضى بالخدم وكانت شمطاء وبالخيل البلق لإياد وقضى بالأرض والدرهم لأنمار ابن نزار وقيل إن نزار كان يكنى أبا إياد وقيل بل كان يكنى أبا ربيعة أمه معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو وإخوته لأبيه وأمهم قنص وقناصة وسنام وحيدان وحيدة وحيادة وجنيد وجنادة والقحم وعبيد الرماح والعرف وعوف وشك وقضاة وبه كان معد يكنى وعدة درجوا ابن معد وأم معد فيما زعم هشام مهدد بنت اللهم ويقال اللهم ابن جلدب بن جديس وقيل ابن طسم وقيل ابن الطوسم من ولد يقشان بن إبراهيم خليل الرحمن حدثنا الحارث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال حدثنى محمد بن عبدالرحمن العجلانى وإخوته من أبيه وأمهم الديث وقيل إن الديث هو عك وقيل إن عكا هو ابن الديث بن عدنان وعدن بن عدنان فزعم بعض أهل الأنساب أنه صاحب عدن وإليه تنسب وأن أهلها كانوا ولده فدرجوا وأبين وزعم بعضهم أنه صاحب أبين وأنها إليه تنسب وأن أهلها كانوا ولده فدرجوا وأد بن عدنان درج والضحاك والعى وأم جميعهم أم معد وقال بعض النسابة كان عك انطلق إلى سمران من أرض اليمن وترك أخاه معدا وذلك أن أهل حضور لما قتلوا شعيب بن ذى مهديم الحضورى بعث الله عليهم بختنصر عذابا فخرج أرميا وبرخيا فحملا معدا</p>	515

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فلما سكنت الحرب رداه إلى مكة فوجد معد إخوته وعمومته من بنى عدنان قد لحقوا بطوائف اليمن وتزوجوا فيهم وتطفت عليهم اليمن بولادة جرهم إياهم واستشهدوا فى ذلك قول الشاعر تركنا الديث أخوتنا وعكا ألى سمران فانطلقوا سراعا وكانوا من بنى عدنان حتى أضعوا الأمر بينهم فضاعا ابن عدنان ولعدنان أخوان لأبيه يدعى أحدهما نبنا والآخر منهما عمرا فنسب نبينا محمد لا يختلف النسابون فيه إلى معد بن عدنان وأنه على ما بينت من نسبه</p>	
<p>حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنى ابن لهيعة عن أبى الأسود وغيره عن نسبة رسول الله محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد ثم يختلفون فيما بعد ذلك وقال الزبير بن بكار حدثنى يحيى بن المقداد الزمعى عن عمه موسى بن يعقوب بن عبدالله بن وهب بن زمعة عن عمته أم سلمة زوج النبى قالت سمعت رسول الله يقول معد بن عدنان بن أدد بن زند بن يرى بن أعراق الثرى قالت أم سلمة فزند هو الهميسع ويرى وهو نبت وأعراق الثرى هو إسماعيل بن إبراهيم حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد قال حدثنى محمد بن عبدالرحمن العجلانى عن موسى بن يعقوب الزمعى عن عمته عن جدتها ابنة المقداد بن الأسود البهرانى قالت قال رسول الله معد بن عدنان بن أدد بن يرى بن أعراق الثرى وقال ابن إسحاق فيما حدثنا ابن حميد عن سلمة بن الفضل عنه عدنان يزعم بعض النساب بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم وبعض يقول بل عدنان بن أدد بن أيتحب بن أيوب بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم قال وقد انتمى قصى بن كلاب إلى قيذر فى شعر قال ويقول بعض النساب بل عدنان بن ميدع بن منيع بن أدد بن كعب بن يشجب بن يعرب بن الهميسع بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم قال وذلك أنه علم</p>	516

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>قديم أخذ من أهل الكتاب الأول وأما الكلبي محمد بن السائب فإنه فيما حدثني الحارث عن محمد بن سعد عن هشام قال أخبرني مخبر عن أبي ولم أسمعه منه أنه كان ينسب معد بن عدنان بن أدد بن الهميسع بن سلامان بن عوص بن بوز بن قموال بن أبي بن العوام بن ناشد بن حزا بن بلداس بن يدلاف بن طابخ بن جاحم بن تاحش بن ماخي بن عبقى بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثربى بن يخزن بن يلحن بن أرعوى بن عيفى بن ديشان بن عيصر بن أقتاد بن إيهام بن مقصر بن ناحث بن زارح بن شمى بن مزى بن عوص بن عرام بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال وكان رجل من أهل تدمر يكنى أبا يعقوب من مسلمة بنى إسرائيل قد قرأ من كتبهم وعلم علما فذكر أن بروخ بن ناريا كاتب أرميا أثبت نسب معد بن عدنان عنده ووضعه فى كتبه وأنه معروف عند أخبار أهل الكتاب مثبت فى أسفارهم وهو مقارب لهذه الأسماء ولعل خلاف ما بينهم من قبل اللغة لأن هذه الأسماء ترجمت من العبرانية قال الحارث قال محمد بن سعد وأنشدنى هشام عن أبيه شعر قصى</p>	
<p>فلست لحاضن إن لم تأثل بها أولاد قيذر والنبيت قال أراد نبت بن إسماعيل وقال الزبير بن بكار حدثني عمر بن أبي بكر المؤملى عن زكرياء بن عيسى عن ابن شهاب قال معد بن عدنان بن أد بن اهميسع بن أسحب بن نبت بن قيذار بن إسماعيل وقال بعضهم هو معد بن عدنان بن أدد بن أمين بن شاجب بن ثعلبة بن عتر بن بريح بن محلم بن العوام بن المحتمل بن رائمة بن العيقان بن علة بن الشحدود بن الظريب بن عبقر بن إبراهيم بن إسماعيل بن يزن بن أعوج بن المطعم بن الطمح بن القسور بن عتود بن دعدع بن محمود بن الزائد بن ندوان بن أتامه بن دوس بن حصن بن النزال بن القمير بن المجشر بن معدمر بن صيفى بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وقال آخرون هو معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن يقدر بن</p>	517

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يقدم بن هميسع بن نبت بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم وقال آخرون هو معد بن عدنان بن أد بن الهميسع بن نبت بن سليمان وهو سلامان بن حمل بن نبت بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم وقال آخرون هو معد بن عدنان بن أد بن المقوم بن ناحور بن مشرح بن يشجب بن مالك بن أيمن بن النبيث بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم وقال آخرون هو معد بن عدنان بن أد بن الهميسع بن أسحب بن سعد بن سعد بن بريح بن نضير بن حميل بن منجم بن لافث بن الصابوح بن كنانة بن العوام بن نبت بن قيذر بن إسماعيل وأخبرني بعض النسابة أنه وجد طائفة من علماء العرب قد حفظت لمعد أربعين أبا بالعربية إلى إسماعيل واحتجت لقولهم ذلك بأشعار العرب وأنه قابل بما قالوا من ذلك ما يقول أهل الكتاب فوجد العدد متفقا واللفظ مختلفا وأملى ذلك على فكتبته عنه فقال هو معد بن عدنان بن أد بن هميسع وهميسع هو سلمان وهو أمين ابن هميتع وهو هميدع وهو الشاجب بن سلامان هو منجر وهو نبيت سمي بذلك فيما زعم لأنه كان منجر العرب لأن الناس عاشوا في زمانه واستشهد لقوله ذلك بقول قعنب بن عتاب الرياحي تناشدني طى وطى بعيدة وتذكرني بالود أزمان ينبت قال نبيت بن عوص وهو ثعلبة قال وإليه تنسب الثعلبية ابن بورا وهو بوز وهو عتر العتائر وأول من سن العتيرة للعرب ابن شوحا وهو سعد رجب وهو أول من سن الرجبية للعرب ابن يعمانا وهو قموال وهو بريح الناصب وكان في عصر سليمان بن داود النبي ابن كسدانا وهو محلم ذو العين ابن حرانا وهو العوام ابن بلداسا وهو المحتمل ابن بدلانا وهو يدلاف وهو رائمة ابن طهبا وهو طالب وهو العيقان ابن جهمى وهو جاحم وهو علة ابن محشى وهو تاحش وهو الشحدود ابن معجالى وهو ماخى وهو الظريب خاطم النار ابن عقارا وهو عافى وهو عبقر أبو الجن قال وإليه</p>	
<p>تنسب جنة عبقر ابن عاقارى وهو عاقر وهو إبراهيم جامع الشمل قال وإنما سمي جامع الشمل لأنه أمن في ملكه كل خائف ورد كل طريد واستصلح الناس ابن مداعى وهو الدعا وهو</p>	518

نص تاريخ الطبرى

إسماعيل ذو المطابخ سمي بذلك لأنه حين ملك اقام بكل بلدة من بلدان العرب دار ضيافة ابن ابداعى وهو عبيد وهو يزن الطعان وهو أول من قاتل بالرماح فنسبت إليه ابن همدادى وهو حمدان وهو إسماعيل ذو الأعوج وكان فرسا له وإليه تنسب الأعوجية من الخيل ابن بشمانى وهو بشمين وهو المطعم فى المحل ابن بثرانى وهو بثرم وهو الطمح ابن بحراني وهو بحرن وهو القصور ابن بلحاني وهو يلحن وهو العنود ابن رعوانى وهو رعوى وهو الدعدع ابن عاقارى وهو عاقر ابن داسان وهو الزائد ابن عاصار وهو عاصر وهوالنيدوان ذو الأندية وفى ملكه تفرق بنو القادور وهو القادور وخرج الملك من ولد النبيت بن القادور إلى بنى جاوان ابن القادور ثم رجع إليهم ثانية ابن قنادى وهو قنار وهو إيامة بن ثامار وهو بهامى وهو دوس العتق وهو دوس أجمل الخلق زعم فى زمانه فلذلك تقول العرب أعتق من دوس لأمرين أما أحدهما فلحسنه وعتقه والآخر لقدمه وفى ملكه أهلكت جرهم بن فالج وقظورا وذلك أنهم يغوا فى الحرم فقتلهم دوس وأتبع الذر آثار من بقى منهم فولج فى أسماعهم فأفناهم ابن مقصر وهو مقاصرى وهو حصن ويقال له ناحث وهو النزال بن زارح وهو قمير ابن سمي وهو سما وهو المجشر وكان فيما زعم أعدل ملك ولى وأحسنه سياسة وفيه يقول أمية بن أبى الصلت لهرقل ملك الروم كن كالمجشر إذ قالت رعيتها كان المجشر أوفانا بما حملا ابن مزرا ويقال مرهر ابن صنفا وهو السمر وهو الصفى هو أجود ملك رثى على وجه الأرض وله يقول أمية بن أبى الصلت إن الصفى بن النبيت مملكا أعلى وأجود من هرقل وقيصرا ابن جعثم وهو عرام وهو النبيت وهو قيذر قال وتأويل قيذر صاحب ملك كان أول من ملك من ولد إسماعيل ابن إسماعيل صادق الوعد بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو أزر ابن ناحور بن ساروع بن أرغوا بن بالغ وتفسير بالغ القاسم بالسريانية لأنه الذى قسم الأرضين بين ولد آدم وبالغ فهو فالج بن عابر بن شالح فبن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>إدريس النبى ابن يرد وهو يارد الذى عملت الأصنام فى زمانه ابن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم عليه السلام وكان وصى أبيه بعد مقتل هابيل فقال هبة الله من هابيل فاشتق اسمه من اسمه وقد مضى من ذكرنا الأخبار عن إسماعيل بن إبراهيم وآبائه وأمّهاته فيما بينه وبين آدم ومما كان من الأخبار والأحداث فى كل زمان من ذلك بعض ما انتهى إلينا بوجيز من القول مختصر فى كتابنا هذا فكرهنا إعادته وحدثت عن هشام بن محمد قال كانت العرب تقول إنما خدش الخدوش منذ ولد أبونا أنوش وإنما حرم الحنث منذ ولد أبونا شت وهو بالسريانية شيث ونعود الآن إلى</p>	
<p>ذكر رسول الله وأسبابه فتوفى عبدالمطلب بعد الفيل بثمانى سنين كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق عن عبدالله بن أبى بكر وكان عبدالمطلب يوصى برسول الله عمه أبا طالب وذلك أن أبا طالب وعبدالله أبا رسول الله كانا لأم فكان أبو طالب هو الذى يلى أمر رسول الله بعد جده وكان يكون معه ثم إن أبا طالب خرج فى ركب من قرىش إلى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير ضب به رسول الله فيما يزعمون فرق له أبو طالب فقال والله لأخرجن به معى ولا يفارقنى ولا أفارقه أبدا أو كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرى فى صومعة له وكان ذا علم من أهل النصرانية ولم يزل فى تلك الصومعة مذ قط راهب إليه يصير علمهم عن كتاب فيما يزعمون يتوارثون كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببخيري صنع لهم طعاما كثيرا وذلك أنه رأى رسول الله وهو فى صومعته عليه غمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا فى ظل شجرة قريبا منه فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك ببخيري نزل من صومعته ثم أرسل إليهم فدعاهم جميعا فلما رأى ببخيري رسول الله جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها</p>	519

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عنده من صفته فلما فرغ القوم من الطعام وتفرقوا سأل رسول الله عن أشياء فى حاله فى يقظته وفى نومه فجعل رسول الله يخبره فيجدها بحيرى موافقة لما عنده من صفته ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه ثم قال بحيرى لعمه أبى طالب ما هذا الغلام منك قال ابنى فقال له بحيرى ما هو بابنك وما ينبغى لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فإنه ابن أخى قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت ارجع به إلى بلدك واحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فإنه كائن له شأن عظيم فأسرع به إلى بلده فخرج به عمه سريعا حتى أقدمه مكة وقال هشام بن محمد خرج أبو طالب برسول الله إلى بصرى من أرض الشام وهو ابن تسع سنين حدثنى العباس بن محمد قال حدثنا أبو نوح قال حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى بكر بن أبى موسى عن أبى موسى قال خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله فى أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا</p>	
<p>يخرج إليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ قريش ما علمك قال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم تبق شجرة ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدون إلا لنبى وإنى أعرفه بخاتم النبوة أسفل من عضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به كان هو فى رعية الإبل قال أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة فقال انظروا إليه عليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فىء الشجرة فلما جلس مال فىء الشجرة عليه فقال انظروا إلى فىء الشجرة مال عليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ألا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فإذا هو بسبعة نفر قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا أن هذا النبى خارج فى هذا الشهر</p>	520

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>فلم يبق طريق إلا بعث إليها ناس وإنما اخترنا خيرة بعثنا إلى طريقك هذا قال لهم هل خلفتم خلفكم أحدا هو خير منكم قالوا لا إنما اخترنا خيرة لطريقك هذا قال أفرايتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا فتابعوه وأقاموا معه قال فأتاهم فقال أنشدكم الله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه أبو بكر رضى الله تعالى عنه بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق عن محمد بن عبدالله بن قيس بن مخزومة عن الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب عن أبيه محمد بن على عن جده على بن أبى طالب قال سمعت رسول الله يقول ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بنى وبين ما أريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى أكرمنى الله عز وجل برسالته فإني قد قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معى بأعلى مكة لو أبصرت لى غنمى حتى أدخل مكة فأسمر بها كما يسمر الشباب فقال أفعل فخرجت أريد ذلك حتى إذا جئت أول دار من دور مكة سمعت عزا بالدفوف والمزامير فقلت ما هذا قالوا فلان بن فلان تزوج بفلانة بنت فلان فجلست أنظر إليهم فضرب الله على أذنى فتمت فما أيقظنى إلا مس الشمس قال فجئت صاحبى فقال ما فعلت قلت ما صنعت شيئا ثم أخبرته الخبر قال ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك فقال أفعل فخرجت فسمعت حين جئت مكة مثل ما سمعت حين دخلت مكة تلك الليلة فجلست أنظر فضرب الله على أذنى فوالله ما أيقظنى إلا مس الشمس فرجعت إلى صاحبى فأخبرته الخبر ثم ما هممت بعدها بسوء حتى أكرمنى الله عز وجل برسالته</p>	
<p>ذكر تزويج النبى خديجة رضى الله عنها قال هشام بن محمد نكح رسول الله خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ ابنة أربعين سنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سملة عن ابن إسحاق قال كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قضى امرأة تاجرة ذات شرف</p>	521

نص تاريخ الطبرى

ومال تستتجر الرجال فى مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج فى مالها إلى الشام تاجرا وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله فخرج فى مالها ذلك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدما الشام فنزل رسول الله فى ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فأطلع الراهب رأسه إلى ميسرة فقال من هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجرة فقال له ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبى ثم باع رسول الله سلعته التى خرج بها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظللانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعفت أو قريبا من ذلك وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من إضلال الملكين إياه وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة مع ما أراد الله بها من كرامته فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها بعثت إلى رسول الله فقالت له فيما يزعمون يابن عم إنى قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك فى قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمن شرفا وأكثرهن مالا كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليها فلما قالت ذلك لرسول الله ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه حمزة بن عبدالمطلب عمه حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها فولدت له ولده كلهم إلا إبراهيم زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والظاهر والطيب فأما القاسم والظاهر والطيب فهلكوا فى الجاهلية وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن معه حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا معمر

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وغيره عن ابن شهاب الزهرى وقد قال ذلك غيره من أهل البلد إن خديجة إنما كانت استأجرت رسول الله ورجلا آخر من قريش إلى سوق حباشة بتهامة وكان الذى زوجها إياه خويلد وكان التى مشت فى ذلك مولاة مولدة من مولدات مكة قال الحارث قال محمد بن سعد قال الواقدي فكل هذا غلط قال الواقدي ويقولون أيضا إن خديجة أرسلت إلى النبى تدعوه إلى نفسها تعنى التزويج وكانت امرأة ذات شرف وكان كل قريش حريصا على نكاحها قد بذلوا الأموال لو طمعوا بذلك فدعت أباهما فسقته خمرا حتى ثمل ونحرت بقرة وخلقته بخلوق وألبسته حلة حبرة ثم أرسلت إلى رسول الله فى عمومته فدخلوا عليه فزوجه فلما صحا قال ما هذا العقير وما هذا العبير وما هذا الحبير قالت زوجتى محمد بن عبدالله قال ما فعلت أنى أفعل هذا وقد خطبك أكابر قريش فلم أفعل قال الواقدي وهذا غلط والثبت عندنا المحفوظ من حديث محمد بن عبدالله بن مسلم عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم ومن حديث ابن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ومن حديث ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أن عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله وأن أباهما مات قبل الفجار قال أبو جعفر وكان منزل خديجة يومئذ المنزل الذى يعرف بها اليوم فيقال منزل خديجة فاشتراه معاوية فيما ذكر فجعله مسجدا يصلى فيه الناس وبناء على الذى هو عليه اليوم لم يغير وأما الحجر الذى على باب البيت عن يسار من يدخل البيت فإن رسول الله كان يجلس تحته يستتر به من الرمى إذا جاءه من دار أبى لهب ودار عدى بن حمراء الثقفى خلف دار ابن علقمة والحجر ذراع وشبر فى ذراع</p>	522
<p>ذكر باقى الأخبار عن الكائن من أمر رسول الله قبل أن ينبأ وكان بين مولده ووقت نبوته من الأحداث فى بلده قال أبو جعفر قد ذكرنا قبل سبب تزويج النبى خديجة واختلاف المختلفين فى ذلك ووقت نكاحه إياها وبعد السنة التى نكحها فيها رسول الله هدمت قريش الكعبة بعشر</p>	523

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>سنين ثم بنتها وذلك فى قول ابن إسحاق فى سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله وكان سبب هدمهم إياها فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق أن الكعبة كانت رضة فوق القامة فأرادوا رفعها وتسقيفها وذلك أن نفرا من قريش وغيرهم سرقوا كنز الكعبة وإنما كان يكون فى بئر فى جوف الكعبة وكان أمر غزالي الكعبة فيما حدثت عن هشام بن محمد عن أبيه أن الكعبة كانت رفعت حين غرق قوم نوح فأمر الله إبراهيم خليله عليه السلام وابنه إسماعيل أن يعيدا بناء الكعبة على أسها الأول فأعادا بناءها كما أنزل فى القرآن وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم فلم يكن له ولاية منذ زمن نوح عليه السلام وهو مرفوع ثم أمر الله عز وجل إبراهيم أن ينزل ابنه إسماعيل البيت لما أراد الله من كرامة من أكرمه بنبيه محمد فكان إبراهيم خليل الرحمن وابنه إسماعيل يليان البيت بعد عهد نوح ومكة يومئذ بلاقع ومن حول مكة يومئذ جرهم والعماليق فنكح إسماعيل عليه السلام امرأة من جرهم فقال فى ذلك عمرو بن الحارث بن مضاى وصاهرنا من أكرم الناس والدا فأبناؤه منا ونحن الأصاهر فولى البيت بعد إبراهيم إسماعيل وبعد إسماعيل نبت وأمه الجرهمية ثم مات نبت ولم يكتر ولد إسماعيل فغلبت جرهم على ولاية البيت فقال عمرو بن الحارث بن مضاى وكنا ولاية البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر فكان أول من ولي من جرهم البيت مضاى ثم وليته بعده بنوه كابر بعد كابر حتى بغت جرهم بمكة واستحلوا حرمتها وأكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها وظلموا من دخل مكة ثم لم يتناهوا حتى جعل الرجل منهم إذا لم يجد مكانا يزنى فيه يدخل الكعبة فيزنى فزعموا أن أسافا بغى بنائلا فى جوف الكعبة فمسخا حجرتين وكانت مكة فى الجاهلية لا ظلم ولا بغى فيها ولا يستحل حرمتها ملك إلا هلك مكانه</p>	
فكانت تسمى الناسة وتسمى بكة تبك أعناق البغايا إذا بغوا فيها والجبابرة قال ولما لم تتناه	524

نص تاريخ الطبرى

جرهم عن بغيها وتفرق أولاد عمرو بن عامر من اليمن فانخزع بنو حارثة بن عمرو فأوطنوا تهامة فسميت خزاعة وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة وأسلم ومالك وملكان بنو أفضى بن حارثة فبعث الله على جرهم الرعفا والنمل فأفناهم فاجتمعت خزاعة ليجلوا من بقى ورئيسهم عمرو بن ربيعة بن حارثة وأمه فهيرة بنت عامر بن الحارث بن مضاض فاقتتلوا فلما أحس عامر بن الحارث بالهزيمة خرج بغزالي الكعبة وحجر الركن يلتمس التوبة وهو يقول لا هم إن جرهما عبادك الناس طرف وهم تلاكك بهم قديما عمرت بلادك فلم تقبل توبته فألقى غزالي الكعبة وحجر الركن فى زمزم ثم دفنها وخرج من بقى من جرهم إلى أرض من أرض جهينة فجاءهم سيل أتى فذهب بهم فذلك قول أمية بن أبى الصلب وجرهم دمنوا تهامة فى الدهر فسالت بجمعهم إضم وولى البيت عمرو بن ربيعة وقال بنو قضى بل وليه عمرو بن الحارث الغبشاني وهو يقول ونحن ولينا البيت من بعد جرهم لنعمره من كل باغ وملحد وقال واد حرام طيره ووحشه نحن ولاته فلا نغشه وقال عامر بن الحارث كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالى والجدود العواثر وقال يا أيها الناس سيروا إن قصركم أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا كنا أناسا كما كنتم فغيرنا دهر فأنتم كما كنا تكونونا حثوا المطى وأرخوا من أزمتهما قبل الممات وقضوا ما تقضونا يقول اعملوا لآخرتكم وافرغوا من حوائجكم فى الدنيا فوليت خزاعة البيت غير أنه كان فى قبائل مضر ثلاث خلال الإجازة بالحج للناس من عرفة وكان ذلك إلى الغوث بن مر وهو صوفة فكات إذا كانت الإجازة قالت العرب أجزى صوفة والثانية الإفاضة من جمع غداة النحر إلى منى فكان ذلك إلى بنى زيد بن عدوان فكان آخر من ولى ذلك منهم أبو سيارة عميلة بن الأعزل بن خالد بن سعد بن الحارث بن وابتش بن زيد والثالثة النسب للشهور الحرم فكان ذلك إلى القلمس وهو حذيفة بن فقيم بن عدى من بنى مالك بن كنانة ثم بنيه حتى صار ذلك إلى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
آخرهم أبى ثمامة وهو جنادة بن عوف بن أمية بن قلع بن حذيفة وقام عليه الإسلام وقد عادت الحرم إلى أصلها فأحكمها الله وأبطل النسب فلما كثرت معد تفرقت فذلك قول مهلهل	
<p>525 غنيت دارنا تهامة فى الدهر وفيها بنو معد حلولا وأما قريش فلم يفارقوا مكة فلما حفر عبدالمطلب زمزم وجد الغزالين غزالي الكعبة اللذين كانت جرهم دفنتهما فيه فاستخرجهما وكان من أمره وأمرهما ما قد ذكرت فى موضع ذلك فيما مضى من هذا الكتاب قبل رجوع الحديث إلى حديث ابن إسحاق قال وكان الذى وجد عنده الكنز دويكا مولى لبنى مليح بن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده من بينهم وكان ممن اتهم فى ذلك الحارث بن عامر بن نوفل وأبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد التميمى وكان أخا الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لأمه وأبو لهب بن عبدالمطلب وهم الذين تزعم قريش أنهم وضعوا كنز الكعبة حين أخذوه عند دويك مولى بنى مليح فلما اتهمتهم قريش دلوا على دويك فقطع ويقال هم وضعوه عنده وذكروا أن قريشا حين استيقنوا بأن ذلك كان عند الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خرجوا به إلى كاهنة من كهان العرب فسجعت عليه من كهانتها بالأى يدخل مكة عشر سنين بما استحل من حرمة الكعبة فزعموا أنهم أخرجوه من مكة فكان فيما حولها عشر سنين وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فأخذوا خشبها فأعدوه لسقفها وكان بمكة رجل قبلى نجار فتهيا لهم فى أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التى يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة فكانوا يهابونها وذلك أنه كان لا يدنوا منها أحد إلا احزالت وكشت وفتحت فاها فبينما هى يوما تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله عليها طائرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش إنا لترجو أن يكون الله عز وجل قد رضى ما أردنا عندنا عامل رقيق وعندنا خشب وقد كفانا الله أمر الحية وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة ورسول الله عامئذ ابن خمس وثلاثين سنة فلما</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أجمعوا أمرهم فى هدمها وبنائها قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا فى بنيانها من كسبكم إلا طيبا ولا تدخلوا فيها مهر بغى ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس قال والناس ينحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق عن عبدالله بن أبي نجيح المكى أنه حدث عن عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف أنه رأى ابنا لجعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم يطوف بالبيت فسأل عنه فقبل له هذا ابن لجعدة بن هبيرة فقال عند ذلك عبدالله بن صفوان جد هذا يعنى أبا وهب الذى أخذ من الكعبة حجرا حين اجتمعت قريش لهدمها فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا فى بنيانها من كسبكم إلا طيبا لا تدخلوا فيها مهر بغى ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد وأبو وهب خال أبى رسول الله وكان شريفا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق قال ثم إن قريشا تجزأت الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الأسود والركن اليمانى لبني مخزوم وتيم</p>	
<p>وقبائل من قريش ضموا إليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم وكان شق الحجر وهو الحطيم لبني عبدالدار بن قصى ولبنى أسد بن عبدالعزيز بن قصى وبني عدى بن كعب ثم إن الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة أنا أبدوكم فى هدمها فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع اللهم لا نريد إلا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فترىص الناس به تلك الليلة وقالوا ننظر فإن أصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وإن لم يصبه شيء فقد رضى الله ما صنعنا هدمنا فأصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله فهدم والناس معه حتى انتهى الهدم إلى الأساس فأفضوا إلى حجارة خضر كأنها أسنة أخذ بعضها ببعض حدثنا ابن حميد</p>	526

نص تاريخ الطبرى

قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق عن بعض من يروى الحديث أن رجلا من قريش ممن كان يهدمها أدخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها أحدهما فلما تحرم الحجر انتقضت مكة بأسرها فانتهوا عند ذلك إلى الأساس قال ثم إن القبائل جمعت الحجارة لبنائها جعلت كل قبيلة تجمع على حدتها ثم بنوا حتى إذا بلغ البنيان موضع الركن اختصموا فيه كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى حتى تحاوزوا وتحالفوا وتواعدوا للقتال ففرت بنو عبدالدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدى بن كعب على الموت وأدخلوا أيديهم فى ذلك الدم من الجفنة فسموا لعقة الدم بذلك فمكنت قريش أربع ليال أو خمس ليال على ذلك ثم إنهم اجتمعوا فى المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض الرواة أن أبا أمية بن المغيرة كان عامئذ أسن قريش كلها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه فكان أول من دخل عليهم رسول الله فلما رأوه قالوا هذا الأمين قد رضينا به هذا محمد فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال هلم لى ثوبا فأتى به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعه جميعا ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه وكانت قريش تسمى رسول الله قبل أن ينزل عليه الوحي الأمين قال أبو جعفر وكان بناء قريش الكعبة بعد الفجار بخمس عشرة سنة وكان بين عام الفيل وعام الفجار عشرون سنة واختلف السلف فى سن رسول الله حين نبيء كم كانت فقال بعضهم نبيء رسول الله بعدما بنت قريش الكعبة بخمس سنين وبعدهما تمت له من مولده أربعون سنة ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن خلف العسقلانى قال حدثنا آدم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو جمرة الضبعى عن ابن عباس قال بعث رسول الله لأربعين سنة حدثنا عمرو بن على وابن المثنى قالوا حدثنا يحيى بن محمد بن قيس قال سمعت ربيعة بن أبى عبدالرحمن يذكر عن أنس بن مالك أن رسول الله بعث على رأس أربعين

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرنى أبى قال حدثن الأوزاعى قال حدثنى ربيعة بن أبى عبدالرحمن قال حدثنى أنس بن مالك أن رسول الله بعث على رأس أربعين حدثنى ابن عبدالرحيم البرقى قال حدثنا عمرو بن أبى سلمة عن الأوزاعى قال حدثنى ربيعة بن أبى عبدالرحمن قال حدثنى أنس بن مالك أن رسول الله بعث على رأس أربعين حدثنى أبو شرحبيل الحمصى قال حدثنى أبو اليمان قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن أبى عبدالرحمن عن أنس بن مالك قال أنزل على النبى وهو ابن أربعين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد قال حدثنا عمرو بن دينار عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله وهو ابن أربعين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحجاج عن حماد قال أخبرنا عمرو عن يحيى بن جعدة أن رسول الله قال لفاطمة إنه كان يعرض على القرآن كل عام مرة وإنه قد عرض على العام مرتين وإنه قد خيل إلى أن أجلى قد حضر وأن أول أهلى لحاقا بى أنت وإنه لم يبعث نبى إلا بعث الذى بعده بنصف من عمره وبعث عيسى لأربعين وبعث لعشرين حدثنى عبيد بن محمد الوراق قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا هشام قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة ومحمد بن ميمون الزعفرانى عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله وأنزل عليه وهو ابن أربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة وقال آخرون بل نبى حين نبى وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن ثابت الرازى قال حدثنا أحمد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل على النبى وهو ابن ثلاث وأربعين سنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال أنزل على رسول الله الوحى وهو ابن ثلاث وأربعين سنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبدالوهاب قال حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت</p>	527

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
سعيدا يعنى ابن المسيب يقول أنزل على رسول الله الوحي وهو ابن ثلاث وأربعين سنة	
<p>528</p> <p>ذكر اليوم الذي نبي فيه رسول الله من الشهر الذي نبي فيه وما جاء في ذلك قال ابو جعفر صح الخبر عن رسول الله بما حدثنا به ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن غيلان بن جرير أنه سمع عبدالله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله سئل عن صوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل على فيه حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا الحسن بن موسى الأشيب قال حدثنا أبو هلال قا حدثنا غيلان بن جرير المعولي قال حدثنا عبدالله بن معبد الزماني عن أبي قتادة عن عمر رحمه الله أنه قال للنبي يا نبي الله صوم يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه ويوم أنزلت على فيه النبوة حدثنا إبراهيم بن سعيد قال حدثنا موسى بن داود عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حنش الصنعاني عن ابن عباس قال ولد النبي يوم الاثنين واستنبي يوم الاثنين قال أبو جعفر وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم واختلفوا في أي الأثنين كان ذلك فقال بعضهم نزل القرآن على رسول الله لثمانى عشرة خلت من رمضان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن الحسن بن دينار عن أيوب عن أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي أنه كان يقول فيما بلغه وانتهى إليه من العلم أنزل الفرقان على رسول الله لثمانى عشرة ليلة خلت من رمضان وقال آخرون بل أنزل لأربع وعشرين ليلة خلت منه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني من لا يتهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة السدوسي عن ابى الجلد قال نزل الفرقان لأربع وعشرين ليلة خلت من رمضان وقال آخرون بل نزل لسبع عشرة خلت من شهر رمضان واستشهدوا لتحقيق ذلك بقول الله</p>	
<p>529</p> <p>عز وجل وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذلك ملتقى رسول الله والمشركين ببدر وأن التقاء رسول الله والمشركين ببدر كان صبيحة سبع عشرة من رمضان قال</p>	

نص تاريخ الطبرى

أبو جعفر وكان رسول الله من قبل أن يظهر له جبريل عليه السلام برسالة الله عز وجل إليه فيما ذكر عنه يرى ويعاين آثارا وأسبابا من آثار من يريد الله إكرامه واختصاصه بفضله فكان من ذلك ما قد ذكرت فيما مضى من خبره عن الملكين اللذين أتياه فشقا بطنه واستخرجا ما فيه من الغل والدنس وهو عند أمه من الرضاعة حليلة ومن ذلك أنه كان إذا مر فى طريق لا يمر فيما ذكر عنه بشجر ولا حجر فيه إلا سلم عليه حدثنى الحارث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا على بن محمد بن عبيدالله بن عمر بن الخطاب عن منصور بن عبدالرحمن عن أمه عن برة بنت أبى تجرة قالت إن رسول الله حين أراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة كان إذا خرج لحاجته أبعده حتى لا يرى بيتا ويفضى إلى الشعاب وبطن الأودية فلا يمر بحجر ولا شجرة إلا قالت السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى أحدا قال أبو جعفر وكانت الأمم تتحدث بمبعثه وتخبر علماء كل أمة منها قومها بذلك وقد حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنى على بن عيسى الحكيمى عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول أن أنتظر نبيا من ولد إسماعيل ثم من بنى عبدالمطلب ولا أرانى أدركه وأنا أو من به وأصدقه وأشهده أنه نبي فإن طالت بك مدة فرأيتنه فأقرئه منى السلام وسأخبرك ما نعتته حتى لا يخفى عليك قلت هلم قال هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليست تفارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه أحمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرج قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره فأياك أن تخدع عنه فإننى طفت البلاد كلها أطلب دين إبراهيم فكل من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعتته لك ويقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فلما أسلمت أخبرت رسول الله قول زيد بن عمرو وأقرأته منه السلام فرد عليه رسول الله وترحم

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عليه وقال قد رأيته فى الجنة يسحب ذيو لا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن عبدالله بن كعب مولى عثمان أنه حدث أن عمر بن الخطاب بينا هو جالس فى الناس فى مسجد رسول الله إذ أقبل رجل من العرب داخل المسجد يريد عمر يعنى ابن الخطاب فلما نظر إليه عمر قال إن الرجل لعلى شركه بعد ما فارقه أو لقد كان كاهنا فى الجاهلية فسلم عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر هل أسلمت فقال نعم فقال هل كنت كاهنا فى الجاهلية فقال الرجل سبحان الله لقد استقبلتنى بأمر ما أراك قلت لأحد من رعيك منذ وليت فقال عمر اللهم غفر قد كنا فى الجاهلية على شر من ذلك نعبد الأصنام ونعتنق الأوثان حتى أكرمنا الله بالإسلام فقال نعم والله يا أمير المؤمنين لقد كنت كاهنا فى الجاهلية</p>	
<p>قال فأخبرنا ما أعجب ما جاءك به صاحبك قال جاءنى قبل الإسلام بشهر أو سنة فقال لى ألم تر إلى الجن وإبلاسه وإياسها من دينها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها قال فقال عمر عند ذلك يحدث الناس والله إنى لعند وثن من أوثان الجاهلية فى نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا معه إذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط أنفذ منه وذلك قبل الإسلام بشهر أو شيعه يقول يا آل ذريح أمر بجيح ورجل يصيح يقول لا إله إلا الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا على بن مجاهد عن ابن إسحاق عن الزهرى عن عبدالله بن كعب مولى عثمان بن عفان مثله حدثنا الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنى محمد بن عبدالله عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كنا جلوسا عند صنم ببوانة قبل أن يبعث رسول الله بشهر نحرنا جزورا فإذا صائح يصيح من جوف واحدة اسمعوا إلى العجب ذهب استراق الوحى ونرمى بالشهب لنبى بمكة اسمه أحمد مهاجره إلى يثرب قال فأمسكنا وعجبنا وخرج رسول الله حدثنى أحمد بن سنان القطان الواسطى قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس أن رجلا من</p>	530

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بنى عامر أتى النبي فقال أرني الخاتم الذى بين كتفيك فإن يك بك طب داويتك فأني أطب العرب قال أتحب أن أريك آية قال نعم ادع ذاك العذق قال فنظر إلى عذق فى نخلة فدعاه فجعل ينقز حتى قام بين يديه قال قل له فليرجع فرجع فقال العامرى يا بنى عامر ما رأيت كالسيوم أسحر قال أبو جعفر والأخبار عن الدلالة على نبوته أكثر من أن تحصى ولذلك كتاب يفرد إن شاء الله ونرجع الآن إلى</p>	
<p>ذكر الخبر عما كان من أمر نبي الله عند ابتداء الله تعالى ذكره إياه بإكرامه بإرسال جبريل عليه السلام إليه بوحيه قال أبو جعفر قد ذكرنا قبل بعض الأخبار الواردة عن أول وقت مجيء جبريل نبينا محمدا بالوحي من الله وكم كان سن النبي يومئذ ونذكر الآن صفة ابتداء جبريل إياه بالمصير إليه وظهوره له بتنزيل ربه فحدثني أحمد بن عثمان المعروف بأبي الجوزاء قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت كان أول ما ابتدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجيء مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان بغار حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق فأتاه فقال يا محمد أنت رسول الله قال رسول الله فحثت لركبتي وأنا قائم ثم زحفت ترجف بوادري ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عنى الروع ثم أتاني فقال يا محمد أنت رسول الله قال فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق من جبل فتبدى لى حين هممت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله ثم قال اقرأ قلت ما اقرأ قال فأخذني فغطني ثلاث مرات حتى بلغ منى الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك الذى خلق فقرأت فقرأت فأتيت خديجة فقلت لقد أشفقت على نفسي فأخبرتها خبرى فقالت أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا ووالله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدى الأمانة وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بى إلى ورقة بن نوفل</p>	531

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بن أسد قالت اسمع من ابن أخيك فسألني فأخبرته خبري فقال هذا الناموس الذى أنزل على موسى بن عمران ليتنى فيها جذع ليتنى أكون حيا حين يخرجك قومك قلت أمخرجى هم قال نعم إنه لم يجرى رجل قط بما جئت به إلا عودى ولئن أدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم كان أول ما نزل على من القرآن بعد اقرأ ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون ويا أيها المدثر قم فأنذر ووالضحى والليل إذا سجى</p>	
<p>حدثني يونس بن عبدالأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة أن عائشة أخبرته ثم ذكر نحوه غير أنه لم يقل ثم كان أول ما أنزل على من القرآن إلى آخره حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب قال حدثنا عبدالواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا عبدالله بن شداد قال أتى جبريل محمدا فقال يا محمد اقرأ فقال ما اقرأ قال فضمه ثم قال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق حتى بلغ علم الإنسان ما لم يعلم قال فجاء إلى خديجة فقال يا خديجة ما أرانى إلا قد عرض لى قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك ما أتيت فاحشة قط قال فأتت خديجة ورقة بن نوفل فأخبرته الخبر فقال لئن كنت صادقة إن زوجك لنبي وليلقين من أمته شدة ولئن أدركته لأومنن به قال ثم أبطأ عليه جبريل فقالت له خديجة ما أرى ربك إلا قد قلاك قال فأنزل الله عز وجل والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني وهب بن كيسان مولى آل الزبير قال سمعت عبدالله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله من النبوة حين جاء جبريل عليه السلام فقال عبيد وأنا حاضر يحدث عبدالله بن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله</p>	532

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يجاور فى حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش فى الجاهلية والتحنث التبرر وقال أبو طالب وراق ليرقى فى حراء ونازل فكان رسول الله يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فإذا قضى رسول الله جواره من شهره ذلك كان أول ما يبدأ به إذا انصرف من جواره الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ثم يرجع إلى بيته حتى إذا كان الشهر الذى أراد الله عز وجل فيه ما أراد من كرامته من السنة التى بعثه فيها وذلك فى شهر رمضان خرج رسول الله إلى حراء كما كان يخرج لجواره معه أهله حتى إذا كانت الليلة التى أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بأمر الله فقال رسول الله فجاءنى وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ فقلت ما اقرأ فغتنى حتى ظننت أنه الموت ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ماذا اقرأ وما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود إلى بمثل ما صنع بى قال اقرأ باسم ربك الذى خلق إلى قوله علم الإنسان ما لم يعلم قال فقراءته قال ثم انتهى ثم انصرف عنى وهببت من نومى وكأنما كتب فى قلبى كتابا قال ولم يكن من خلق الله أحد أبغض إلى من شاعر أو مجنون كنت لا أطيق أن أنظر إليهما قال قلت إن الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدث بها عنى قريش أبدا لأعمدن إلى حالق من الجبل فلا طرحن نفسى منه فلاقتلنها فلاستريحن</p>	
<p>قال فخرجت أريد ذلك حتى إذا كنت فى وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل قال فرفعت رأسى إلى السماء فإذا جبرئيل فى صورة رجل صاف قدميه فى أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبرئيل قال فوقفتم أنظر إليه وشغلنى ذلك عما أردت فما أتقدم وما أتأخر وجعلت أصرف وجهى عنه فى آفاق السماء فلا أنظر فى ناحية منها إلا رأيته كذلك فما زلت واقفا ما أتقدم أمامى ولا أرجع ورائى حتى بعثت خديجة رسلها فى طلبى حتى بلغوا مكة ورجعوا إليها وأنا واقف فى مكانى ثم انصرف عنى</p>	533

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وانصرفت راجعا إلى أهلى حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفا فقالت يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسلى فى طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا إلى قال قلت لها إن الأبعد لشاعر أو مجنون فقالت أعيذك بالله من ذلك يا أبا القاسم ما كان الله ليصنع ذلك بك مع ما أعلم منك من صدق حديثك وعظم أمانتك وحسن خلقك وصلته رحمك وما ذاك يا بن عم لعلك رأيت شيئا قال فقلت لها نعم ثم حدثتها بالذى رأيت فقالت أبشر يا بن عم واثبت فوالذى نفس خديجة بيده إنى لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله أنه رأى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذى نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتنى يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر يعنى بالناموس جبرئيل عليه السلام الذى كان يأتى موسى وإنه لنبى هذه الأمة فقولى له فليثبت فرجعت خديجة إلى رسول الله فأخبرته بقول ورقة فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم فلما قضى رسول الله جواره وانصرف صنع كما كان يصنع وبدأ بالكعبة فطاف بها فلقبه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالبيت فقال يا بن أخى أخبرنى بما رأيت أو سمعت فأخبره رسول الله فقال له ورقة والذى نفسى بيده إنك لنبى هذه الأمة ولقد جاءك الناموس الأكبر الذى جاء إلى موسى ولتكذبه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولئن أنا أدركت ذلك لأنصرن الله نصرنا يعلمه ثم أدنى رأسه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله إلى منزله وقد زاده ذلك من قول ورقة ثباتا وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أبى حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة أنها قالت لرسول الله فيما يثبته فيما أكرمه الله به من نبوته يا بن عم أستطيع أن تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتىك إذا جاءك قال نعم قالت فإذا جاءك فأخبرنى به فجاءه جبرئيل عليه السلام كما كان يأتيه فقال</p>	

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>رسول الله لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني فقالت نعم فقم يا بن عم فاجلس على فخذى اليسرى فقام رسول الله فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذى اليمنى فتحول رسول الله فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس فى حجرى فتحول فجلس فى حجرها قالت هل تراه قال نعم فتحسرت فألقت خمارها ورسول الله جالس فى حجرها ثم قالت هل تراه قال لا فقالت يا بن عم اثبت وأبشر فوالله إنه لملك وما هو بشيطان فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال وحدثت بهذا الحديث</p>	
<p>عبدالله بن الحسن فقال قد سمعت أُمى فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أنى قد سمعتها تقول أدخلت رسول الله بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل فقالت لرسول الله إن هذا لملك وما هو بشيطان حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال حدثنا على بن المبارك عن يحيى يعنى ابن أبى كثير قال سألت أبا سلمة أى القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت يقولون اقرأ باسم ربك فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبدالله أى القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت اقرأ باسم ربك الذى خلق فقال لا أخبرك إلا ما حدثنا النبى قال جاورت فى حراء فلما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت الوادى فنوديت فنظرت عن يمينى وعن شمالى وخلفى وقدامى فلم أر شيئاً فنظرت فوق رأسى فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض فخشيت منه قال ابن المثنى هكذا قال عثمان بن عمر وإنما هو فجئت منه فلقيت خديجة فقلت دثرونى فدثرونى وصبوا على ماء وأنزل على يا أيها المدثر قم فأندرتنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير قال سألت أبا سلمة عن أول ما نزل من القرآن قال نزلت يا أيها المدثر أول قال قلت إنهم يقولون اقرأ باسم ربك الذى خلق فقال سألت جابر بن عبدالله فقال لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله قال</p>	534

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>جاورت بحراء فلما قضيت جوارى هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن يمينى فلم أر شيئا وعن شمالى فلم أر شيئا ونظرت أمامى فلم أر شيئا ونظرت خلفى فلم أر شيئا فرفعت رأسى فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثرونى وصبوا على ماء قال فدثرونى وصبوا على ماء باردا فنزلت يا أيها المدثر وحدثت عن هشام بن محمد قال أتى جبريل رسول الله أول ما أتاه ليلة السبت وليلة الأحد ثم ظهر له برسالة الله عز وجل يوم الاثنين فعلمه الوضوء وعلمه الصلاة وعلمه اقرأ باسم ربك الذى خلق وكان لرسول الله يوم الاثنين يوم أوحى إليه أربعون سنة حدثنى أحمد بن محمد بن حبيب الطوسى قال حدثنا أبو داود الطيالسى قال أخبرنا اجعفر بن عبدالله بن عثمان القرشى قال أخبرنى عمر بن عروة بن الزبير قال سمعت عروة بن الزبير يحدث عن أبى ذر الغفارى قال قلت يا رسول الله كيف علمت أنك نبي أول ما علمت حتى علمت ذلك واستيقنت قال يا أبا ذر أتانى ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة فوق أحدهما فى الأرض والآخر بين السماء والأرض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنت برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنى بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنى بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بألف فوزنى بألف فرجحتهم فجعلوا ينتشرون على من كفة الميزان قال فقال أحدهما للآخر لو وزنته بأمته رجحها ثم قال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطنى ثم قال أحدهما أخرج قلبه أو قال شق قلبه فشق قلبى فأخرج منه معزم الشيطان وعلق الدم فطرحها ثم قال أحدهما للآخر اغسل بطنه غسل الإناء واغسل قلبه غسل الإناء أو اغسل قلبه غسل الملاءة ثم دعا بالسكينة كأنها وجه هرة</p>	
<p>بيضاء فأدخلت قلبى ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخاطا بطنى وجعلا الخاتم بين كتفى فما هو إلا أن وليا عنى فكأنما أعاين الأمر معاينة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى قال فتر الوحى عن رسول الله فحزن حزنا شديدا جعل يغدو</p>	535

نص تاريخ الطبرى

إلى رؤوس شواهد الجبال ليرتدى منها فكلما أوفى بذروة جبل تبدى له جبرئيل فيقول إنك نبي الله فيسكن لذلك جأشه وترجع إليه نفسه فكان النبي يحدث عن ذلك قال فبينما أنا أمشى يوما إذ رأيت الملك الذى كان يأتيني بحراء على كرسى بين السماء والأرض فجئت منه رعبا فرجعت إلى خديجة فقلت زملوني فزملناه أى دثرناه فأنزل الله عز وجل يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر قال الزهري فكان أول شيء أنزل عليه اقرأ باسم ربك الذى خلق حتى بلغ ما لم يعلم حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني ابو سلمة بن عبدالرحمن أن جابر بن عبدالله الأنصارى قال قال رسول الله وهو يحدث عن فترة الوحي بينا أنا أمشى سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والأرض قال رسول الله فجئت منه فرقا وجئت فقلت زملوني فزملوني فأنزل الله عز وجل يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر إلى قوله والرجز فاهجر قال ثم تتابع الوحي قال أبو جعفر فلما أمر الله عز وجل نبيه محمدا أن يقوم بإنذار قومه عقاب الله على ما كانوا عليه مقيمين من كفرهم بربهم وعبادتهم الآلهة والأصنام دون الذى خلقهم ورزقهم وأن يحدث بنعمة ربه عليه بقوله وأما بنعمة ربك فحدث وذلك فيما زعم ابن إسحاق النبوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وأما بنعمة ربك فحدث أى ما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث اذكرها وادع إليها قال فجعل رسول الله يذكر ما أنعم الله عليه وعلى العباد به من النبوة سرا إلى من يطمئن إليه من أهله فكان أول من صدقه وآمن به واتبعه من خلق الله فيما ذكر زوجه خديجة رحمها الله حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال قال الواقدي أصحابنا مجمعون على أن أول أهل القبلة استجاب لرسول الله خديجة بنت خويلد رحمها الله قال أبو جعفر ثم كان أول شيء فرض الله عز وجل من شرائع الإسلام عليه بعد الإقرار بالتوحيد

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>والبراءة من الأوثان والأصنام وخلع الأنداد الصلاة فيما ذكر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال وحدثني بعض أهل العلم أن الصلاة حين افتترضت على رسول الله أتاه جبرئيل وهو بأعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبرئيل عليه السلام ورسول الله ينظر إليه ليريه كيف الطهور</p>	
<p>للصلاة ثم توضأ رسول الله كما رأى جبرئيل عليه السلام توضأ ثم قام جبرئيل عليه السلام فصلى به وصلى النبي بصلاته ثم انصرف جبرئيل عليه السلام فجاء رسول الله خديجة فتوضأ لها يريها كيف الطهور للصلاة كما أراه جبرئيل عليه السلام فتوضأت كما توضأ رسول الله ثم صلى بها رسول الله كما صلى به جبرئيل عليه السلام فصلت بصلاته حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة وحكام بن سلم عن عنبسة عن أبي هاشم الواسطي عن ميمون بن سياه عن أنس بن مالك قال لما كان حين نبى النبي وكان ينام حول الكعبة وكانت قريش تنام حولها فأتاه ملكان جبرئيل وميكائيل فقالا بأيهم أمرنا فقالا أمرنا بسيدهم ثم ذهبوا ثم جاء من القبلة وهم ثلاثة فألقوه وهو نائم فقلبوه لظهره وشقوا بطنه ثم جاؤوا بماء من ماء زمزم فغسلوا ما كان في بطنه من شك أو شرك أو جاهلية أو ضلالة ثم جاؤوا بطست من ذهب ملئ إيماناً وحكمة فملئ بطنه وجوفه إيماناً وحكمة ثم عرج به إلى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل فقالوا من هذا فقال جبرئيل فقالوا من معك فقال محمد قالوا وقد بعث قال نعم قالوا مرحباً فدعوا له في دعائهم فلما دخل فإذا هو برجل جسيم وسيم فقال من هذا يا جبرئيل فقال هذا أبوك آدم ثم أتوا به إلى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقيل له مثل ذلك وقالوا في السموات كلها كما قال وقيل له في السماء الدنيا فلما دخل إذا برجلين فقال من هؤلاء يا جبرئيل فقال يحيى وعيسى ابنا الخالة ثم أتى به السماء الثالثة فلما دخل إذا هو برجل فقال من هذا يا جبرئيل قال هذا أخوك يوسف فضل بالحسن على الناس كما فضل القمر ليلة البدر على الكواكب ثم أتى به</p>	536

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>السماء الرابعة فإذا هو برجل فقال من هذا يا جبرئيل فقال هذا إدريس ثم قرأ ورفعناه مكانا عليا ثم أتى به السماء الخامسة فإذا هو برجل فقال من هذا يا جبرئيل قال هذا هارون ثم أتى به السماء السادسة فإذا هو برجل فقال من هذا يا جبرئيل فقال هذا موسى ثم أتى به السماء السابعة فإذا هو برجل فقال من هذا يا جبرئيل قال هذا أبوك إبراهيم ثم انطلق إلى الجنة فإذا هو بنهر أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل بجنتيه قباب الدر فقال ما هذا يا جبرئيل فقال هذا الكوثر الذى أعطاك ربك وهذه مساكنك قال وأخذ جبرئيل بيده من تربته فإذا هو مسك أذفر ثم خرج إلى سدرة المنتهى وهى سدرة نبق أعظمها أمثال الجرار وأصغرها أمثال البيض فدنا ربك عز وجل فكان قاب قوسين أو أدنى فجعل يتغشى السدرة من دنو ربها تبارك وتعالى أمثال الدر والياقوت والزبرجد واللؤلؤ ألوان فأوحى إلى عبده وفهمه وعلمه وفرض عليه خمسين صلاة فمر على موسى فقال ما فرض على أمتك فقال خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فإن أمتك أضعف الأمم قوة وأقلها عمرا وذكر ما لقي من بنى إسرائيل فرجع فوضع عنه عشرا ثم مر على موسى فقال ارجع إلى ربك فسله التخفيف كذلك حتى جعلها خمسا قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فقال لست برابع غير عاصيك وقذف فى قلبه ألا يرجع فقال الله عز وجل لا يبذل</p>	
<p>كلامى ولا يرد قضائى وفرضى وخفق عن أمتى الصلاة لعشر قال أنس وما وجدت ريحا قط ولا ريح عروس قط أطيب ريحا من جلد رسول الله ألزقت جلدى بجلده وشمته قال أبو جعفر ثم اختلف السلف فيمن اتبع رسول الله وآمن به وصدقه على ما جاء به من عند الله من الحق بعد زوجته خديجة بن خويلد وصلى معه فقال بعضهم كان أول ذكر آمن برسول الله معه وصدقه بما جاءه من عند الله على بن أبى طالب عليه السلام ذكر بعض من قال ذلك ممن حضرنا ذكره حدثنا ابن حميد قال حدثنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبى بلج عن عمرو بن ميمون عن</p>	537

نص تاريخ الطبرى

ابن عباس قال أول من صلى على حدثنا زكرياء بن يحيى الضرير قال حدثنا عبدالحميد بن بحر قال أخبرنا شريك عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر قال بعث النبي يوم الإثنين وصلى على يوم الثلاثاء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم مع رسول الله على بن أبي طالب قال فذكرته للنخعي فأنكره وقال أبو بكر أول من أسلم حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم مع رسول الله على بن أبي طالب عليه السلام حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلا من الأنصار يقول سمعت زيد بن أرقم يقول أول رجل صلى مع رسول الله على عليه السلام حدثنا أحمد بن الحسن الترمذى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا العلاء عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبدالله قال سمعت عليا يقول أنا عبدالله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلا كاذب مفتر صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين حدثني محمد بن عبيد المحاربى قال حدثنا سعيد بن خثيم عن أسد بن عبدة البجلي عن يحيى بن عفيف عن عفيف قال جئت فى الجاهلية إلى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب قال فلما طلعت الشمس وحلقت فى السماء وأنا أنظر إلى الكعبة أقبل شاب فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلا فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه قال فلم يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة فركع الشاب فركع الغلام والمرأة فخر الشاب فخر الشاب فركع الغلام والمرأة فركع الشاب فركع الغلام فقلت يا عباس أمر عظيم فقال أمر عظيم أتدرى من هذا فقلت لا قال هذا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب ابن أخى أتدرى من هذا معه قلت لا قال هذا على بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن أخى أتدرى من هذه المرأة التى خلفهما قلت لا قال هذه

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخى وهذا حدثنى أن ريبك رب السماء أمرهم بهذا الذى تراهم عليه وأيم الله ما أعلم على ظهر الأرض كلها أحدا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنى يحيى بن أبى الأشعث الكندى من أهل الكوفة قال حدثنى إسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جده قال كنت أمراً تاجراً فقدمت أيام الحج فأتيت العباس فبينما نحن عنده إذ خرج رجل يصلى فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت معه تصلى وخرج غلام فقام يصلى معه فقلت يا عباس ما هذا الدين إن هذا الدين ما أدرى ما هو قال هذا محمد بن عبدالله يزعم أن الله ارسله به وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام ابن عمه على بن أبى طالب آمن به قال عفيف فليتبنى كنت آمنت يومئذ فكنت أكون رابعاً حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل وعلى بن مجاهد قال سلمة حدثنى محمد بن إسحاق عن يحيى بن أبى الأشعث قال أبو جعفر وهو فى موضع آخر من كتابى عن يحيى بن الأشعث عن إسماعيل بن إياس بن عفيف الكندى وكان عفيف أخا الأشعث بن قيس الكندى لأمه وكان ابن عمه عن أبيه عن جده عفيف قال كان العباس بن عبد المطلب بمنى فأتا رجل مجتمع فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم قام يصلى فخرجت امرأة فتوضأت وقامت تصلى ثم خرج غلام قد راهق فتوضأ ثم قام إلى جنبه يصلى فقلت ويحك يا عباس ما هذا قال هذا ابن أخى محمد بن عبدالله بن عبد المطلب يزعم أن الله بعثه رسولا وهذا ابن أخى على بن أبى طالب قد تابعه على دينه وهذه امرأته خديجة ابنة خويلد قد تابعتها على دينه قال عفيف بعدما أسلم ورسخ الإسلام فى قلبه يا ليتنى كنت رابعاً حدثنا ابن حميد قال حدثنا عيسى بن سودة بن الجعد قال حدثنا محمد بن المنكدر وربيعة بن أبى عبدالرحمن وأبو حازم المدنى والكلبى قالوا على أول من أسلم قال الكلبي أسلم وهو ابن تسع سنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق</p>	538

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>قال كان أول ذكر آمن برسول الله صلى معه وصدقته بما جاءه من عند الله على بن أبى طالب وهو يومئذ ابن عشر سنين وكان مما أنعم الله به على بن أبى طالب عليه السلام أنه كان فى حجر رسول الله قبل الإسلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق قال فحدثنى عبد الله بن أبى نجيح عن مجاهد بن جبر أبى الحجاج قال كان من نعمة الله على بن أبى طالب وما صنع الله له وأراد به من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله للعباس عمه وكان من أيسر بنى هاشم يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا فنخفف عنه من عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ من بنيه رجلا فنكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا أنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لى عقيلًا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله</p>	
<p>عليًا فضمه إليه وأخذ العباس جعفرًا فضمه إليه فلم يزل على بن أبى طالب مع رسول الله حتى بعثه الله نبيًا فاتبعه على فآمن به وصدقته ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال فحدثنى محمد بن إسحاق قال وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه على بن أبى طالب مستخفيا من عمه أبى طالب وجميع أعمامه وسائر قومه فيصلبان الصلوات فيها فإذا أمسيا رجعا فمكثنا كذلك ما شاء الله أن يمكثنا ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصلبان فقال لرسول الله يا بن أخى ما هذا الدين الذى أراك تدين به قال أى عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم أو كما قال بعثنى الله به رسولًا إلى العباد وأنت يا عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجبني إليه وأعانتى عليه أو كما قال فقال أبو طالب يا بن أخى إنى لا أستطيع أن أفارق دينى ودين آبائى وما كانوا عليه ولكن والله لا</p>	539

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>يخلص إليك بشيء تكرهه ما حييت حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال ووزعموا أنه قال لعلى بن أبى يطالب أى بنى ما هذا الدين الذى أنت عليه قال يا أبة آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وصليت معه لله فزعموا أنه قال له أما إنه لا يدعوك إلا إلى خير فالزمه حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبى نجيع عن مجاهد قال أسلم على وهو ابن عشر سنين قال الحارث قال ابن سعد قال الواقدي واجتمع أصحابنا على أن عليا أسلم بعدما تنبأ رسول الله بسنة فأقام بمكة اثنتى عشرة سنة وقال آخرون أول من أسلم من الرجال أبو بكر رضى الله عنه ذكر من قال ذلك حدثنا سهل بن موسى الرازى قال حدثنا عبدالرحمن بن مغراء عن مجالد عن الشعبي قال قلت لابن عباس من أول الناس إسلاما فقال أما سمعت قول حسان بن ثابت إذا تذكرت شجوا من أخى ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبى وأفاها بما حملا الثانى التالى المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا وحدثني سعيد بن عنبسة الرازى قال حدثنا الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس نحوه حدثنا بحر بن نصر الخولانى قال حدثنا عبدالله بن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح قال حدثني أبو يحيى وضمرة بن حبيب وأبو طلحة عن أبى أمامة الباهلى قال حدثني عمرو بن عبسة</p>	
<p>قال أتيت رسول الله وهو نازل بعكاظ قلت رسول الله من تبعك على هذا الأمر قال اتبعنى عليه رجلان حر وعبد أبو بكر وبلال قال فأسلمت عند ذلك قال فلقد رأيتنى إذ ذاك ربيع الإسلام حدثني ابن عبدالرحيم البرقى قال حدثنا عمرو بن أبى سلمة قال حدثنا صدقة عن نصر بن علقمة عن أخيه عن ابن عائذ عن جبير بن نفيير قال كان أبو ذر وابن عبسة كلاهما يقول لقد</p>	540

نص تاريخ الطبرى

رأيتنى ربح الإسلام ولم يسلم قبلى إلا النبى وأبو بكر وبلال كلاهما لا يدرى متى أسلم الآخر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال أول من أسلم أبو بكر حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال قال إبراهيم النخعى أبو بكر أول من أسلم وقال آخرون أسلم قبل أبى بكر جماعة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا كنانة بن جبلة عن إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن محمد بن سعد قال قلت لأبى أكان أبو بكر أولكم إسلاما فقال لا ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين ولكن كان أفضلنا إسلاما وقال آخرون كان أول من آمن واتبع النبى من الرجال زيد بن حارثة مولاه ذكر من قال ذلك حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال قال الواقدى حدثنى ابن أبى ذئب قال سألت الزهري من أول من أسلم قال من النساء خديجة ومن الرجال زيد بن حارثة حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا مصعب بن ثابت عن أبى الأسود عن سليمان بن يسار قال أول من أسلم زيد بن حارثة حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد يعنى ابن عمر قال حدثنا ربيعة بن عثمان عن عمران بن أبى أنس مثله وحدثنى عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم قال حدثنا عبدالملك بن مسلمة قال حدثنا ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة قال أول من أسلم زيد بن حارثة وأما ابن إسحاق فإنه قال فى ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ثم أسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله فكان أول ذكر أسلم وصلى بعد على بن أبى طالب ثم أسلم أبو بكر بن أبى قحافة الصديق فلما أسلم أظهر إسلامه ودعا إلى الله عز وجل وإلى رسوله قال وكان أبو بكر رجلا مألفا لقومه محبا سهلا وكان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بها وبما كان فيها من خير أو شر وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه وتجاربه وحسن

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>مجالسته فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه فأسلم على يديه فيما بلغنى عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحة بن عبيدالله فجاء بهم إلى رسول الله حين استجابوا له فأسلموا وصلوا فكان هؤلاء الثمانية نفر الذين سبقوا إلى الإسلام فصلوا وصدقوا برسول الله وآمنوا بما جاء به من عند الله ثم تتابع الناس فى الدخول فى الإسلام الرجال منهم والنساء حتى فشا ذكر الإسلام بمكة وتحدث به الناس وقال الواقدى فى ذلك ما حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد عنه اجتمع أصحابنا على أن أول أهل القبلة استجاب لرسول الله خديجة بنت خويلد ثم اختلف عندنا فى ثلاثة نفر فى أبى بكر وعلى وزيد بن حارثة أيهم أسلم أول قال وقال الواقدى أسلم معهم خالد بن سعيد بن العاص خامسا وأسلم أبو ذر قالوا رابعا أو خامسا وأسلم عمرو بن عبسة السلمى فيقال رابعا أو خامسا قال وإنما اختلف عندنا فى هؤلاء نفر أيهم أسلم أول وفى ذلك روايات كثيرة قال فيختلف فى الثلاثة المتقدمين وفى هؤلاء الذين كتبنا بعدهم حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنى مصعب بن ثابت قال حدثنا أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل قال كان إسلام الزبير بعد أبى بكر كان رابعا أو خامسا وأما ابن إسحاق فإنه ذكر أن خالد بن سعيد بن العاص وامرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة أسلما بعد جماعة كثيرة غير الذين ذكرتهم بأسمائهم أنهم كانوا من السابقين إلى الإسلام ثم إن الله عز وجل أمر نبيه محمدا بعد مبعثه بثلاث سنين أن يصدع بما جاءه منه وأن يبادى الناس بأمره ويدعو إليه فقال له فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وكان قبل ذلك فى السنين الثلاث من مبعثه إلى أن أمر بإظهار الدعاء إلى الله مستسرا مخفيا أمره وأنزل عليه وأنذر عشيرتكم الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إنى برىء مما تعملون قال وكان أصحاب رسول الله إذا صلوا ذهبوا</p>	541

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>إلى الشعاب فاستخفوا من قومهم فبينما سعد بن أبى وقاص فى نفر من أصحاب النبى فى شعب من شعاب مكة إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فاقتتلوا فضرب سعد بن أبى وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحى جمل فشجه فكان أول دم أهريق فى الإسلام فحدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سعد رسول الله ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش فقالوا مالك قال رأيت إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم</p>	
<p>تصدقوننى قالوا بلى قال فإنى نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا أو جمعتنا فأنزل الله عز وجل تبت يدا أبى لهب وتب إلى آخر السورة حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتک الأقربين خرج رسول الله حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذى يهتف قالوا محمد فقال يا بنى فلان يا بنى عبد المطلب يا بنى عبد مناف فاجتمعوا إليه فقال رأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم صدقى قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فإنى نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ما جمعتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا أبى لهب وتب إلى آخر السورة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب عن عبد الله بن عباس عن على بن أبى طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله وأنذر عشيرتک الأقربين دعانى رسول الله فقال لى يا على إن الله أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت أنى متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءنى جبرئيل فقال يا محمد إنك إلا</p>	542

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رحل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع لى بنى عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرنى به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحزمة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعانى بالطعام الذى صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها فى نواحي الصحفة ثم قال خذوا بسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وايم الله الذى نفس على بيده وإن كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعا وايم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لهد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله فقال الغد يا على إن هذا الرجل سيقنى إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلى قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعانى بالطعام فقربتته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله فقال يا بنى عبد المطلب إنى والله ما أعلم شابا فى العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به إنى قد جئتمكم بخير الدنيا والاخرة وقد أمرنى الله تعالى أدعوكم إليه فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون</p>	
<p>أخى ووصىي وخليفتى فيكم قال فأحجم القوم عنها جميعا وقلت وإنى لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخى ووصىي وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع حدثنى زكرياء بن يحيى الضرير قال حدثنا عفان بن</p>	543

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>مسلم قال حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد أن رجلا قال لعلى عليه السلام يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك فقال على هاؤم ثلاث مرات حتى اشرب الناس ونشروا آذانهم ثم قال جمع رسول الله أو دعا رسول الله بنى عبد المطلب منهم رهطه كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس قال ثم دعا بغير فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس ولم يشربوا قال ثم قال يا بنى عبد المطلب إنى بعثت إليكم بخاصة وإلى الناس بعامة وقد رأيتم من هذا الأمر ما قد رأيتم فأيكم يباعدنى على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال فقال اجلس قال ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لى اجلس حتى كان فى الثالثة فضرب بيده على يدي قال فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة حدثنا محمد بن إسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن أبى الحسن قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله وأنذر عشيرتكم الأقربين قام رسول الله بالأبطح ثم قال يا بنى عبد المطلب يا بنى عبد مناف يا بنى قصى قال ثم فخذ قريشا قبيلة قبيلة حتى مر على آخرهم إنى أدعوكم إلى الله وأنذركم عذابه حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا جارية بن أبى عمران عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال أمر رسول الله أن يصدع بما جاءه من عند الله وأن يبادى الناس بأمره وأن يدعوهم إلى الله فكان يدعو من أول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفيا إلى أن أمر بالظهور للدعاء قال ابن إسحاق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه فصدع رسول الله بأمر الله وبادى قومه بالإسلام فلما فعل ذلك لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه بعض الرد فيما بلغنى حتى ذكر آلهم وعابها فلما فعل ذلك ناكروه وأجمعوا على خلافه وعداوته إلا من عصم الله منهم بالإسلام وهم قليل مستخفون وحذب عليه أبو طالب عمه ومنعه وقام دونه</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ومضى رسول الله على أمر الله مظهرا لأمره لا يرده عنه شيء فلما رأت قريش أن رسول الله لا يعتبهن من شيء يكرهونه مما أنكروه عليه من فراقهم وعيب آلهتهم ورأوا أن أبا طالب قد حذب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال من أشرف قريش إلى أبي طالب عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام والأسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج أو من مشى إليه منهم فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا فإما أن تكفه عنا وإما أن تخلى بيننا وبينه فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه فقال لهم أبو طالب قولوا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو إليه قال ثم شرى الأمر بينه</p>	
<p>وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا وأكثرت قريش ذكر رسول الله بينها وتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا يا أبا طالب إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وإنا قد استهينناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آباءنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك فى ذلك حتى يهلك أحد الفريقين أو كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم له ولم يطب نفسا بإسلام رسول الله لهم ولا خذلانه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدى أن ناسا من قريش اجتمعوا فيهم أبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والأسود بن عبد المطلب والأسود بن عبد يعوث فى نفر من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى أبي طالب فنكلمه فيه فليصفنا منه فيأمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلهه الذى يعبد فإننا نخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى إذا مات عمه تناولوه قال فبعثوا رجلا منهم يدعى المطلب فاستأذن على أبي طالب فقال</p>	544

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم يستأذنون عليك قال أدخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا فأنصفنا من ابن أخيك فمره فليكيف عن شتم آلهتنا وندعه وإلهه قال فبعث إليه أبو طالب فلما دخل عليه رسول الله قال يا بن أخى هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم وقد سألوك النصف أن تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك وإلهك قال أى عم أولا أدعوهم إلى ما هو خير لهم منها قال وإلام تدعوهم قال أدعوهم إلى أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم قال فقال أبو جهل من بين القوم ما هى وأبيك لتعطينكها وعشرا أمثالها قال تقول لا إله إلا الله قال فنفروا وتفرقوا وقالوا سلنا غير هذه فقال لو جئتمونى بالشمس حتى تضعوها فى يدي ما سألتكم غيرها قال فغضبوا وقاموا من عنده غضابى وقالوا والله لنشتمنك وإلهك الذى يأمرك بهذا وانطلق الملاء منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد إلى قوله إلا اختلاق وأقبل على عمه فقال له عمه يا بن أخى ما شططت عليهم فأقبل على عمه دعاه فقال قل كلمة أشهد لك بها يوم القيامة تقول لا إله إلا الله فقال لولا أن تعييبكم بها العرب يقولون جزع من الموت لا لأعطيتكها ولكن على ملة الأشياخ قال فنزلت هذه الآية إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالوا حدثنا أبو أسامة قال حدثنا الأعمش قال حدثنا عباد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل فقال إن ابن أخيك يشتم آلهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت إليه فنهيته فبعث إليه فجاء النبى فدخل البيت وبينهم وبين أبى طالب قدر مجلس رجل قال فخشى أبو جهل إن جلس إلى جنب أبى طالب أن يكون أرق له عليه فوثب فجلس فى ذلك المجلس ولم يجد رسول الله مجلسا قرب عمه فجلس</p>	
<p>عند الباب فقال له أبو طالب أى ابن أخى ما بال قومك يشكونك يزعمون أنك تشتم آلهتهم وتقول وتقول قال وأكثروا عليه من القول وتكلم رسول الله فقال يا عم إنى أريدهم على كلمة</p>	545

نص تاريخ الطبرى

واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتؤدى إليهم بها العجم الجزية ففزعوا لكلمته ولقوله فقال القوم كلمة واحدة نعم وأبيك عشرا فما هي فقال أبو طالب وأي كلمة هي يا بن أخى قال لا إله إلا الله قال فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب قال ونزلت من هذا الموضع إلى قوله لما يذوقوا عذاب لفظ الحديث لأبى كريب رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق قال فحدثنى يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن قريشا حين قالت لأبى طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله فقال له يا بن أخى إن قومك قد جاؤونى فقالوا لى كذا وكذا فأبقى على وعلى نفسك ولا تحملنى من الأمر ما لا أطيق فظن رسول الله أنه قد بدا لعمه فيه بداء وأنه خاذله ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال رسول الله يا عماء لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله فبكى ثم قام فلما ولى ناداه أبو طالب فقال أقبل يا بن أخى فأقبل عليه رسول الله فقال اذهب يا بن أخى فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبدا قال ثم إن قريشا لما عرفت أن أبا طالب أبى خذلان رسول الله وإسلامه وإجماعه لفراقهم فى ذلك وعداوتهم مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له فيما بلغنى يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى فى قريش وأشعره وأجمله فخذ فلك عقله ونصرته واتخذ ولداه فهو لك وأسلم لنا ابن أخيك هذا الذى قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه أحلامهم فنقتله فإنما رجل كرجل فقال والله لبئس ما تسوموننى أتعطوننى ابنكم أغذوه لكم وأعطىكم ابنى تقتلونهم هذا والله ما لا يكون أبدا فقال المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف والله يا أبا طالب لقد انصفتك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا فقال أبو طالب للمطعم والله ما أنصفونى ولكنك قد أجمعت خذلانى ومظاهرة القوم

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>على فاصنع ما بدا لك أو كما قال أبو طالب قال فحقب الأمر عند ذلك وحميت الحرب وتنابد القوم وبادى بعضهم بعضا قال ثم إن قريشا تذا مروا على من فى القبائل منهم من اصحاب رسول الله الذى أسلموا معه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله منهم بعمه أبى طالب وقد قام أبو طالب حين رأى قريشا تصنع ما تصنع فى بنى هاشم وبنى المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه فاجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوا إلى ما دعاهم إليه من الدفع عن رسول الله إلا ما كان من أبى لهب فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره من جدهم معه وحدثهم عليه جعل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رأيهم</p>	
<p>حدثنا على بن نصر بن على الجهضمي وعبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث قال على بن نصر حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث وقال عبدالوارث حدثنى أبى قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة أنه كتب إلى عبدالملك بن مروان أما بعد فإنه يعنى رسول الله لما دعا قومه لما بعثه الله من الهدى والنور الذى أنزل عليه لم يبعدوا منه أول ما دعاهم وكادوا يسمعون له حتى ذكر طواغيتهم وقدم ناس من الطائف من قريش لهم أموال أنكروا ذلك عليه واشتدوا عليه وكرهوا ما قال لهم وأغروا به من أطاعهم فانصفق عنه عامة الناس فتركوه إلا من حفظه الله منهم وهم قليل فمكث بذلك ما قدر الله أن يمكث ثم ائتمرت رؤسهم بأن يفتنوا من تبعه عن دين الله من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم فكانت فتنة شديدة الزلزال على من اتبع رسول الله من أهل الإسلام فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء فلما فعل ذلك بالمسلمين أمرهم رسول الله أن يخرجوا إلى أرض الحبشة وكان بالحبشة ملك صالح يقال له النجاشى لا يظلم أحد بأرضه وكان ينشئ عليه مع ذلك صلاح وكانت أرض الحبشة متجرا لقريش يتجرون فيها يجدون فيها رفاغا من الرزق وأمنا ومتجرا حسنا فأمرهم بها رسول الله فذهب إليها عامتهم لما</p>	546

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>قهروا بمكة وخاف عليهم الفتن ومكث هو فلم يبرح فمكث بذلك سنوات يشتدون على من أسلم منهم ثم إنه فشا الإسلام فيها ودخل فيه رجال من أشrafهم قال أبو جعفر فاختلف فى عدد من خرج إلى أرض الحبشة وهاجر إليها هذه الهجرة وهى الهجرة الأولى فقال بعضهم كانوا أحد عشر رجلا وأربع نسوة ذكر من قال ذلك حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا يونس بن محمد الظفرى عن أبيه عن رجل من قومه قال وأخبرنا عبيدالله بن العباس الهذلى عن الحارث بن الفضيل قال خرج الذين هاجروا الهجرة الأولى متسللين سرا وكانوا أحد عشر رجلا وأربع نسوة حتى انتهوا إلى الشعيبة منهم الراكب والماشى ووفق الله المسلمين ساعة جاؤوا سفينتين للتجار حملوهم فيهما إلى أرض الحبشة بنصف دينار وكان مخرجهم فى رجب فى السنة الخامسة من حين نبى رسول الله وخرجت قريش فى آثارهم حتى جاؤوا البحر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم أحدا قالوا وقدمنا أرض الحبشة فجاورنا بها خير جار أمننا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنى يونس بن محمد عن أبيه قال وحدثنى عبدالحميد وعن محمد بن يحيى بن حبان قالوا تسمية القوم الرجال والنساء عثمان بن عفان معه امرأته رقية بنت رسول الله وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة معه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار وعبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة وأبو سلمة بن عبدالأسد بن هلال بن</p>	
<p>عبدالله بن عمر بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وعثمان بن مظعون الجمحى وعامر بن ربيعة العنزى من عنز بن وائل ليس من عنزة حليف بنى عدى بن كعب معه امرأته ليلى بنت أبى حثمة وأبو سبرة بن أبى رهم بن عبدالعزى</p>	547

نص تاريخ الطبرى

العامرى وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وسهيل بن بيضاء من بنى الحارث بن فهر وعبدالله بن مسعود حليف بنى زهرة قال أبو جعفر وقال آخرون كان الذين لحقوا بأرض الحبشة وهاجروا إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم صغارا وولدوا بها اثنين وثمانين رجلا إن كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال لما رأى رسول الله ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله وعمه أبى طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم أحد عنده وهى أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا إلى الله عز وجل بدينهم فكانت أول هجرة كانت فى الإسلام فكان أول من خرج من المسلمين من بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية ومعه امرأته رقية ابنة رسول الله ومن بنى عبد شمس أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو أحد بنى عامر بن لؤى ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى الزبير بن العوام فعد النفر الذين ذكرهم الواقدى غير أنه قال من بنى عامر بن لؤى بن غالب بن فهر أبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ويقال بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى قال ويقال هو أول من قدمها فجعلهم ابن إسحاق عشرة وقال كان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة فيما بلغنى قال ثم خرج جعفر بن أبى طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج بأهله معه ومنهم من خرج بنفسه لا أهل معه ثم عد بعد ذلك تمام اثنين وثمانين رجلا بالعشرة الذين ذكرت بأسمائهم ومن كان منهم معه أهله وولده ومن

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ولد له بأرض الحبشة ومن كان منهم لا أهل معه قال أبو جعفر ولما خرج من خرج من أصحاب رسول الله إلى أرض الحبشة مهاجرا إليها ورسول الله مقيم بمكة يدعو إلى الله سرا وجهرا قد منعه الله بعمه أبى طالب وبمن استجاب لنصرته من عشيرته ورأت قريش أنهم لا سبيل لهم إليه رموه بالسحر والكهانة والجنون وأنه شاعر وجعلوا يصدون عنه من خافوا منه أن يسمع قوله فيتبعه فكان أشد ما بلغوا منه حينئذ فيما ذكر ما حدثنا ابن حميد قال</p>	
<p>حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قلت له ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله فيما كانت تظهر من عداوته قال قد حضرتم وقد اجتمع أشرفهم يوما فى الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما رأينا ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا فبينما هم كذلك إذا طلع رسول الله فأقبل يمشى حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك فى وجه رسول الله ثم مضى فلم مر بهم الثانية فغمزوه مثلها فعرفت ذلك فى وجهه ثم مضى ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف فقال أتسمعون يا معشر قريش أما الذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح قال فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع وحتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم راشدا فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله حتى إذا كان الغد اجتمعوا فى الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بغلکم عنه حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم كذلك إذ طلع رسول الله فوثبوا إليه وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون له أنت الذى تقول كذا وكذا لما يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم فيقول رسول الله نعم أنا الذى أقول ذلك قال فلقد رأيت رجلا منهم آخذا بجمع رداءه قال وقام أبو بكر</p>	548

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>الصدىق دونه يقول وهو يبكى ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فإن ذلك أشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط حدثنا يونس بن عبدالأعلى قال حدثنا بشر بن بكر قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال قلت لعبد الله بن عمرو حدثني بأشد شيء رأيت المشركين صنعوا برسول الله قال أقبل عقبه بن أبي معيط ورسول الله عند الكعبة فلوى ثوبه فى عنقه وخنقه خنقا شديدا فقام أبو بكر من خلفه فوضع يده على منكبه فدفعه عن رسول الله ثم قال أبو بكر يا قوم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله إلى قوله إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب قال ابن إسحاق وحدثني رجل من أسلم كان واعية أن أبا جهل بن هشام مر برسول الله وهو جالس عند الصفا فأذاه وشمته ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له فلم يكلمه رسول الله ومولاة لعبد الله بن جدعان التيمي فى مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد إلى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم وكان أعز قريش وأشدّها شكيمة فلما مر بالمولاة وقد قام رسول الله ورجع إلى بيته قالت يا أبا عمارة لو رأيت ما لقي ابن</p>	
<p>أخيكم محمد آنفا قبل أن تأتى من أبى الحكم بن هشام وجده ها هنا جالسا فسبه وأذاه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد قال فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج سريعا لا يقف على أحد كما كان يصنع يريد الطواف بالكعبة معدا لأبى جهل إذا لقيه أن يقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا فى القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها ضربة فشججه به اشجة منكرة وقال أتشتتمه وأنا على دينه أقول ما يقول فرد ذلك على إن استطعت وقامت رجال بنى مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل منه فقال أبو</p>	549

نص تاريخ الطبرى

جهل دعوا أبا عمارة فإني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا وتم حمزة على إسلامه فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله قد عز وأن حمزة سيمنعه فكفوا عن رسول الله بعض ما كانوا ينالون منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله بمكة عبد الله بن مسعود قال اجتمع يوما أصحاب رسول الله فقالوا والله ما سمعت قريش بهذا القرآن يجهر لها به قط فمن رجل يسمعه فقل عبد الله بن مسعود أنا قالوا إنا نخشاهم عليك إنما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه فقال دعوني فإن الله سيمنعني قال فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام فى الضحى وقريش فى أندية حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا بها صوته الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان قال ثم استقبلها يقرأ فيها قال وتأمّلوا وجعلوا يقولون ما يقول ابن أم عبد ثم قالوا إنه ليتلوا بعض ما جاء به محمد فقاموا إليه فجعلوا يضربون فى وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا بوجهه فقالوا هذا الذى خشينا عليك قال ما كان أعداء الله أهون على منهم الآن لئن شئت لأغادينهم غدا بمثلها قالوا لا حسبك فقد أسمعتهم ما يكرهون قال أبو جعفر ولما استقر الدين بالذين هاجروا إلى أرض الحبشة القرار بأرض النجاشى واطمأنوا تأمرت قريش فيما بينها فى الكيد بمن ضوى إليها من المسلمين فوجهوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى إلى النجاشى مع هدايا كثيرة أهدوها إليه وإلى بطارقتة وأمروهما أن يسألا النجاشى تسليم من قبله وبأرضه من المسلمين إليهم فشخص عمرو وعبد الله إليه فى ذلك فنفا لما أرسلهما إليه قومهما فلم يصلا إلى ما أمل قومهما من النجاشى فرجعا مقبوحين وأسلم عمر بن الخطاب رحمه الله فلما أسلم وكان رجلا جلدا جليدا منيعا وكان قد أسلم قبل ذلك حمزة بن عبدالمطلب ووجد أصحاب رسول الله فى أنفسهم قوة وجعل الإسلام يفسو فى القبائل وحمى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>النجاشى من ضوى إلى بلده منهم اجتمعت قريش فائتمرت بينها أن يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه على ألا ينكحوا إلى بنى هاشم وبنى المطلب ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفة وتعاهدوا وتواتقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة فى جوف الكعبة توكيدا بذلك الأمر على أنفسهم فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو</p>	
<p>هاشم وبنو المطلب إلى أبى طالب فدخلوا معه فى شعبه واجتمعوا إليه وخرج من بنى هاشم أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب إلى قريش وظاهرهم عليه فأقاموا على ذلك من أمرهم سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا ألا يصل إلى أحد منهم شىء إلا سرا مستخفيا به من أراد صلتهم من قريش وذكر أن أبا جهل لقى حكيم بن حزام ابن خويلد بن أسد معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهى عند رسول الله ومعه فى الشعب فتعلق به وقال أتذهب بالطعام إلى بنى هاشم والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة فجاء أبو البخترى بن هشام بن الحارث بن أسد فقال ما لك وله قال يحمل الطعام إلى بنى هاشم فقال له أبو البخترى طعام لعمته عنده بعثت إليه فيه أفتمنعه أن يأتيا بطعامها خل سبيل الرجل فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه فأخذ أبو البخترى لحي بعير فضربه فشجه ووطئه ووطئا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله وأصحابه فيشمتوا بهم ورسول الله فى كل ذلك يدعو قومه سرا وجهرا آناء الليل وآناء النهار والوحي عليه من الله متتابع بأمره ونهيه ووعيد من ناصبه العداوة والحجج لرسول الله على من خالفه فذكر أن أشراف قومه اجتمعوا له يوما فيما حدثنى محمد بن موسى الحرشى قال حدثنا أبو خلف عبد الله بن عيسى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس أن قريشا وعدوا رسول الله أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء ويطؤوا عقبه فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم آلهتنا فلا تذكرها بسوء فإن لم تفعل فإننا نعرض عليك</p>	550

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>خصلة واحدة فهي لك ولنا فيها صلاح قال ما هي قالوا تعبد آلهتنا سنة اللات والعزى ونعبد إلهك سنة قال حتى أنظر ما يأتي من عند ربي فجاء الوحي من اللوح المحفوظ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون السورة وأنزل الله عز وجل قل أفعير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون إلى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن محمد بن إسحاق قال حدثني سعيد بن ميناء مولى أبي البختری قال لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وأميمة بن خلف رسول الله فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونشركك في أمرنا كله فإن كان الذي جئت به خيرا مما في أيدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه وإن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يدك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك منه فأنزل الله عز وجل قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة فكان رسول الله حريصا على صلاح قومه محبا مقاربتهم بما وجد إليه السبيل قد ذكر أنه تمنى السبيل إلى مقاربتهم فكان من أمره في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن يزيد بن زياد المدني عن محمد بن كعب القرظي قال لما رأى رسول الله تولى قومه عنه وشق عليه ما يرى من مباعدهم ما جاءهم به من الله تمنى في نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب بينه وبين قومه وكان يسره مع حبه قومه وحرصه عليهم أن يلين له بعض ما قد غلظ عليه من أمرهم حتى حدث</p>	
<p>بذلك نفسه وتمناه وأحبه فأنزل الله عز وجل والنجم إذ هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى فلما انتهى إلى قوله أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه ويتمنى أن يأتي به قومه تلك الغرائيق العلا وإن شافعتهن لترتجي فلما سمعت ذلك قريش فرحوا وسرهم وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم فأصاخوا له والمؤمنون مصدقون نبينهم فيما جاءهم به عن ربهم ولا يهتمونه على خطأ ولا وهم ولا زلل</p>	551

نص تاريخ الطبرى

فلما انتهى إلى السجدة منها وختم السورة سجد فيها فسجد المسلمون بسجود نبيهم تصديقا لما جاء به واتباعا لأمره وسجد من فى المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر آلهتهم فلم يبق فى المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة فإنه كان شيخا كبيرا فلم يستطع السجود فأخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها ثم تفرق الناس من المسجد وخرجت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر آلهتهم يقولون قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر قد زعم فيما يتلو أنها الغرائيق العلاء وأن شفاعتهن ترضى وبلغت السجدة من بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله وقيل أسلمت قريش فنهض منهم رجال وتخلف آخرون وأتى جبريل رسول الله فقال يا محمد ماذا صنعت لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله عز وجل وقلت ما لم يقل لك فحزن رسول الله عند ذلك حزنا شديدا وخاف من الله خوفا كثيرا فأنزل الله عز وجل وكان به رحيمًا يعزيه ويخفض عليه الأمر ويخبره أنه لم يك قبله نبي ولا رسول تمنى كما تمنى ولا أحب كما أحب إلا والشيطان قد ألقى فى أمنيته كما ألقى على لسانه فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته أى فإنما أنت كبعض الأنبياء والرسل فأنزل الله عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فنيسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم فأذهب الله عز وجل عن نبيه الحزن وآمنه من الذى كان يخاف ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم أنها الغرائيق العلاء وأن شفاعتهن ترضى بقول الله عز وجل حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الأثنى تلك إذا قسمة ضيزى أى عوجاء إن هى إلا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم إلى قوله لمن يشاء ويرضى أى فكيف تنفع شفاعة آلهتكم عنده فلما جاء من الله ما نسخ ما كان الشيطان ألقى على لسان نبيه قالت قريش ندم محمد على ما ذكر من منزلة آلهتكم عند الله فغير ذلك وجاء بغيره وكان ذانك الحرفان اللذان ألقى الشيطان على لسان رسول الله قد وقعا فى فم كل

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>مشرک فازدادوا شرا إلى ما كانوا عليه وشدة على من أسلم واتبع رسول الله منهم وأقبل أولئك النفر من أصحاب رسول الله الذين خرجوا من أرض الحبشة لما بلغهم من إسلام أهل مكة حين سجدوا مع رسول الله حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن الذى كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار او مستخفيا فكان ممن قدم مكة منهم فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشهد معه بدرًا من بنى عبد شمس بن عبد مناف بن قصي عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية</p>	
<p>552 معها امرأته رقية بنت رسول الله وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معها امرأته سهلة بن سهيل وجماعة آخر معهم عددهم ثلاثة وثلاثون رجلا حدثني القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن أبى معشر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا جلس رسول الله في ناد من أندية قريش كثير أهله فتمنى يومئذ ألا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه فأنزل الله عز وجل والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فقرأها رسول الله حتى إذا بلغ أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان عليه كلمتين تلك الغرائيق العلاء وإن شفاعتهن لترجى فتكلم بهما ثم مضى فقرأ السورة كلها فسجد في آخر السورة وسجد القوم معه جميعا ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود فرضوا بما تكلم به وقالوا قد عرفنا أن الله يحيى ويميت وهو الذى يخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فإذا جعلت لها نصيبا فنحن معك قالوا فلما أمسى أتاه جبرئيل عليه السلام فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال ما جئتكم بهاتين فقال رسول الله افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل فأوحى الله إليه وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك لتفتري علينا غيره إلى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا فما زال مغموما مهموما حتى نزلت وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلى قوله والله عليم</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حكيم قال فسمع من كان بأرض الحبشة من المهاجرين أن أهل مكة قد أسلموا كلهم فرجعوا إلى عشائريهم وقالوا هم أحب إلينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان ثم قام فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فى نقض الصحيفة التى كانت قريش كتبت بينها على بنى هاشم وبنى المطلب نفر من قريش وكان أحسنهم بلاء فيه هشام بن عمرو بن الحارث العامرى من عامر بن لؤى وكان ابن أخى نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه وإنه مشى إلى زهير بن أبى أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير أرضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتتكح النساء وأخوالك حيث قد علمت لا يبايعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح إليهم أما إنى أحلف بالله لو كانوا أخوال أبى الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك إليه أبدا قال ويحك يا هشام فماذا أصنع إنما أنا رجل واحد والله لو كان معى رجل آخر لقمتم فى نقضها حتى أنقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال أنا قال له زهير ابغنا ثالثا فذهب إلى المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم أقد رضيت أن يهلك بطنان من بنى عبد مناف وأنت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنهم إليها منكم سراعا قال ويحك فماذا اصنع إنما أنا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال أنا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن أبى أمية قال ابغنا رابعا</p>	
<p>فذهب إلى أبى البختري بن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم بن عدى فقال وهل من أحد يعين على هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن أبى أمية والمطعم بن عدى وأنا معك قال ابغنا خامسا فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم فقال له وهل على هذا الأمر الذى تدعونى إليه من أحد قال نعم ثم سمي له القوم فاتعدوا له خطم الحجون الذى بأعلى مكة فاجتمعوا هنالك وأجمعوا أمرهم وتعاهدوا على القيام فى الصحيفة</p>	553

نص تاريخ الطبرى

حتى ينقضوها وقال زهير أنا أبدؤكم فأكون أولكم يتكلم فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم وغدا زهير بن أبى أمية عليه حلة له فطاف بالبيت سبعا ثم أقبل على الناس فقال يا أهل مكة أنأكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يبايعون ولا يبتاع منهم والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة قال أبو جهل وكان فى ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الأسود أنت والله أكذب ما رضينا كتابها حين كتبت قال أبو البخترى صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال المطعم بن عدى صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ إلى الله منها ومما كتب فيها وقال هشام بن عمرو نحو من ذلك قال أبو جهل هذا أمر قضى بليل وتشوور فيه بغير هذا المكان وأبو طالب جالس فى ناحية المسجد وقام المطعم بن عدى إلى الصحيفة ليشقها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا ما كان من باسمك اللهم وهى فاتحة ما كانت تكتب قريش تفتتح بها كتابها إذا كتبت قال وكان كاتب صحيفة قريش فيما بلغنى التى كتبوا على رسول الله ورهطه من بنى هاشم وبنى المطلب منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى فشلت يده وأقام بقيتهم بأرض الحبشة حتى بعث فيهم رسول الله إلى النجاشى عمرو بن أمية الضمرى فحملهم فى سفينتين فقدم بهم على رسول الله وهو بخبير بعد الحديبية وكان جميع من قدم فى السفينتين ستة عشر رجلا ولم يزل رسول الله مقيما مع قريش بمكة يدعوهم إلى الله سرا وجهرا صابرا على أذاهم وتكذيبهم إياه واستهزائهم به حتى إن كان بعضهم فيما ذكر يطرح عليه رحم الشاة وهو يصرى ويطرحها فى برمته إذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله منهم فيما بلغنى حجرا يستتر به منهم إذا صلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى ابن إسحاق قال حدثنى عمر بن عبدالله بن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير قال كان رسول الله يخرج بذلك إذا رمى به فى داره على العود فيقف على بابه ثم يقول يا بنى عبد مناف أى جوار هذا ثم يلقيه بالطريق ثم إن أبا طالب وخديجة هلكا فى عام

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>واحد وذلك فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قبل هجرته إلى المدينة بثلاث سنين فعظمت المصيبة على رسول الله بهلاكهما وذلك أن قريشا وصلوا من أذاه بعد موت أبى طالب إلى ما لم يكونوا يصلون إليه فى حياته منه حتى نثر بعضهم على رأسه التراب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثنى هشام بن عروة عن أبيه قال لما نثر ذلك السفية التراب على رأس رسول الله دخل رسول الله بيته والتراب على رأسه</p>	
<p>فقامت إليه إحدى بناته تغسل عنه التراب وهى تبكى ورسول الله يقول لها يا بنية لا تبكى فإن الله مانع أباك قال ويقول رسول الله ما نالت منى قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب ولما هلك أبو طالب خرج رسول الله إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصر والمنعة له من قومه وذكر أنه خرج إليهم وحده فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن إسحاق قال حدثنى يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى قال لما انتهى رسول الله إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم وهم إخوة ثلاثة عبد ياليل بن عمرو بن عمير ومسعود بن عمرو بن عمير وحبیب بن عمرو بن عمير وعندهم امرأة من قريش من بنى جمح فجلس إليهم فدعاهم إلى الله وكلمهم بما جاء لهم من نصرته على الإسلام والقيام معه عل من خالفه من قومه فقال أحدهم هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك وقال الآخر ما وجد الله أحدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك كلمة أبدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لى أن أكلمك فقام رسول الله من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لى إذا فعلتم ما فعلتم فاكنتموا على وكره رسول الله أن يبلغ قومه عنه فيذئتهم ذلك عليه فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجؤوه إلى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد إلى ظل حبله</p>	554

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران إليه ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف وقد لقي رسول الله فيما ذكر لى تلك المرأة من بنى جمح فقال لها ماذا لقينا من أحمائك فلما اطمأن رسول الله قال فيما ذكر لى اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وانت ربي إلى من تكلنى إلى بعيد يتجهمنى أو إلى عدو ملكته أمرى إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى ولكن عافيتك هى أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بى غضبك أو يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة إلا بك فلما رأى ابنا ربيعة عتبه وشيبة ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا له غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفنا من هذا العنب وضعه فى ذلك الطبق ثم اذهب به إلى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بنى يدي رسول الله فلما وضع رسول الله يده قال بسم الله ثم أكل فنظر عداس إلى وجهه ثم قال والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة قال له رسول الله ومن أهل أى البلاد أنت يا عداس وما دينك قال أنا نصرانى وأنا رجل من أهل نينوى فقال له رسول الله أمن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى قال رسول الله ذاك أخى كان نبيا وأنا نبى فأكب عداس على رسول الله يقبل رأسه ويديه ورجليه قال يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قالاه ويلك يا عداس مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدى ما فى هذه</p>	
<p>الأرض خير من هذا الرجل لقد خبرنى بأمر لا يعلمه إلا نبى فقالا ويحك يا عداس لا يصرنك عن دينك فإن دينك خير من دينه ثم إن رسول الله انصرف من الطائف راجعا إلى مكة حين يئس من خبر ثقيف حتى إذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به نفر من الجن الذين ذكر الله عز وجل قال محمد بن إسحاق وهم فيما ذكر لى سبعة نفر من جن أهل</p>	555

نص تاريخ الطبرى

نصيبين اليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا فقص الله عز وجل خبرهم عليه وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن إلى قوله ويجركم من عذاب أليم وقال قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن إلى آخر القصة من خبرهم فى هذه السورة قال محمد وتسمية نفر من الجن الذى استمعوا الوحي فيما بلغنى حسا ومسا وشاصر وناصر واينا الأرد وأيين والأحقم قال ثم قدم رسول الله مكة وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه إلا قليلا مستضعفين ممن آمن به وذكر بعضهم أن رسول الله لما انصرف من الطائف مريدا مكة مر به بعض أهل مكة فقال له رسول الله هل أنت مبلغ عنى رسالة أرسلك بها قال نعم قال أنت الأخنس بن شريق فقل له يقول لك محمد هل أنت مجيرى حتى أبلغ رسالة ربي قال فأتاه فقال له ذلك فقال الأخنس إن الحليف لا يجير على الصريح قال فأتى النبي فأخبره قال تعود قال نعم قال أنت سهيل بن عمرو فقل له إن محمدا يقول لك هل أنت مجيرى حتى أبلغ رسالات ربي فأتاه فقال له ذلك قال فقال إن بنى عامر بن لؤى لا تجير على بنى كعب قال فرجع إلى النبي فأخبره قال تعود قال نعم قال أنت المطعم بن عدى فقل له إن محمدا يقول لك هل أنت مجيرى حتى أبلغ رسالات ربي قال نعم فليدخل قال فرجع الرجل إليه فأخبره وأصبح المطعم بن عدى قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو أخيه فدخلوا المسجد فلما رآه أبو جهل قال أمجير أم متابع قال بل مجير قال فقال قد أجرنا من أجرت فدخل النبي مكة وأقام بها فدخل يوما المسجد الحرام والمشركون عند الكعبة فلما رآه أبو جهل قال هذا نبيكم يا بنى عبد مناف قال عتبة بن ربيعة وما تنكر أن يكون منا نبي أو ملك فأخبر بذلك النبي أو سمعه فأتاهم فقال أما أنت يا عتبة بن ربيعة فوالله ما حميت الله ولا لرسوله ولكن حميت لأنفك وأما أنت يا أبا جهل بن هشام فوالله لا يأتي عليك غير كبير من الدهر حتى تضحك قليلا وتبكي كثيرا وأما أنتم يا معشر الملا من قريش فوالله لا يأتي عليكم

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
غير كبير من الدهر حتى تدخلوا فيما تنكرون وأنتم كارهون وكان رسول الله يعرض نفسه فى المواسم إذا كانت على قبائل العرب يدعوهم إلى الله وإلى نصرته ويخبرهم أنه نبي مرسل ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعثه به حدثنا ابن حميد	
<p>قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق قال حدثنى حسين بن عبيد الله بن عبد الله بن عباس قال سمعت ربيعة بن عباد يحدث أبى قال إني لغلّام شاب مع أبى بمنى ورسول الله يقف على منازل القبائل من العرب فيقول يا بنى فلان إني رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد وأن تؤمنوا بى وتصدقونى وتمنعونى حتى أبين عن الله ما بعثنى به قال وخلفه رجل أحول وضىء له غديرتان عليه حلة عدنية فإذا فرغ رسول الله من قوله وما دعا إليه قال الرجل يا بنى فلان إن هذا إنما يدعوكم إلى أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم وحلفاءكم من الجن من بنى مالك بن أقيش إلى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا له قال فقلت لأبى يا أبت من هذا الرجل الذى يتبعه يرد عليه ما يقول قال هذا عمه عبد العزى أبو لهب بن عبد المطلب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحدثنى محمد بن إسحاق قال حدثنا محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى أن رسول الله أتى كندة فى منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له مليح فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق قال حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين أنه أتى كلبا فى منازلهم إلى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه حتى إنه ليقول لهم يا بنى عبد الله إن الله قد أحسن اسم أبيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال محمد بن إسحاق حدثنى بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك أن رسول الله أتى بنى حنيفة فى منازلهم فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن أحد من العرب أقبح</p>	556

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>ردا عليه منهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن إسحاق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه أتى بنى عامر بن صعصعة فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه فقال رجل منهم يقال له بيحرة بن فراس والله لو أنى أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب ثم قال له رأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك قال الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء قال فقال له أفتهدف نحورنا للعرب دونك فإذا ظهرت كان الأمر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرك فأبوا عليه فلما صدر الناس رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم قد كانت أدركته السن حتى لا يقدر على أن يوافق معهم الموسم فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فتى من قريش ثم أحد بنى عبد المطلب يزعم أنه نبي ويدعو إلى أن نمناه ونقوم معه ونخرج به معنا إلى بلادنا قال فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال يا بنى عامر هل لها من تلاف هل لذنا بها من مطلب والذي نفس فلان بيده ما تقولها إسماعيلي قط وإنما لحق فأين كان رأيكم عنه</p>	
<p>فكان رسول الله على ذلك من أمره كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام ويعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله من الهدى والرحمة لا يسمع بقادم يقدم من العرب له اسم وشرف إلا تصدى له فدعاه إلى الله وعرض عليه ما عنده حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الظفرى عن أشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن صامت أخو بنى عمرو بن عوف مكة حاجا أو معتمرا قال وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره ونسبه وشرفه وهو الذى يقول ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى مقاتله بالغيب ساءك ما يفرى مقاتله كالشحم ما كان شاهدا وبالغيب مأثور على ثغرة النحر يسرك باديه وتحت أديمه نميمة غش تبتري عقب الظهر تبين لك</p>	557

نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
<p>العينان ما هو كاتم ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر فرشني بخير طالما قد برينتي وخير الموالي من يريش ولا يبرى مع أشعار له كثيرة يقولها قال فتصدى له رسول الله حين سمع به فدعاه إلى الله وإلى الإسلام قال فقال له سويد فلعل الذى معك مثل الذى معى فقال له رسول الله وما الذى معك قال مجلة لقمان يعنى حكمة لقمان فقال له رسول الله اعرضها على فعرضها عليه فقال إن هذا لكلام حسن معى أفضل من هذا قرآن أنزله الله على هدى ونور قال فتلا عليه رسول الله القرآن ودعاه إلى الإسلام فلم يبعد منه وقال إن هذا لقول حسن ثم انصرف عنه وقدم المدينة فلم يلبث أن قتلته الخزرج فإن كان قومه ليقولون قد قتل وهو مسلم وكان قتله قبل بعث حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثنى الحصين بن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ أخو بنى عبدالأشهل عن محمود بن لبيد أخى بنى الأشهل قال لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بنى عبدالأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله فأتاهم فجلس إليهم فقال لهم هل لكم إلى خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال أنا رسول الله بعثنى إلى العباد أدعوهم إلى الله أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وأنزل على الكتاب ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن فقال إياس بن معاذ وكان غلاماً حدثاً أى قوم هذا والله خير مما جئتم له قال فبأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه إياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا قال فصمت إياس وقام رسول الله عنهم وانصرفوا إلى المدينة فكانت وقعة بعث بين الأوس والخزرج قال ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك قال محمود بن لبيد فأخبرنى من حضره من قومى عند موته أنهم لم يزلوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون أن قد مات مسلماً</p>	
لقد كان استشعر الإسلام فى ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ما سمع قال فلما أراد الله	558

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عز وجل إظهار دينه وإعزاز نبيه وإنجاز مواعده له خرج رسول الله فى الموسم الذى لقي فيه النفر من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع فى كل موسم فبينما هو عند العقبة إذ لقي رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا قال ابن حميد قال سلمة قال محمد بن إسحاق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا لما لقيهم رسول الله قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال أمن موالى يهود قالوا نعم قال أفلا تجلسون حتى أكلمكم قالوا بلى قال فجلسوا معه فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن قال وكان مما صنع الله لهم به فى الإسلام أن يهود كانوا معهم ببلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا قد عزوهم ببلادهم فكانوا إذا كان بينهم شىء قالوا لهم إن نبيا الآن مبعوث قد أظل زمانه تتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم فلما كلم رسول الله أولئك النفر ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض تعلمن والله إنه للبنى الذى توعدكم به يهود فلا يسبقنكم إليه فأجابوه فيما دعاهم إليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام وقالوا له إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى الله أن يجمعهم بك وسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ونعرض عليهم الذى أجبتك إليه من هذا الدين فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا وهم فيما ذكر لى ستة نفر من الخزرج منهم من بنى النجار وهم تميم الله ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو أمانة وعوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفراء ومن بنى زريق بن عامر بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ومن بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بنى سواد قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عقبه بن عامر بن نايى بن زيد بن حرام ومن بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة جابر بن عبدالله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد قال فلما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله ودعوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله حتى إذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبه وهى العقبة الأولى فبايعوا رسول الله على بيعة النساء وذلك</p>	
<p>قبل أن يفترض عليهم الحرب منهم من بنى النجار أسعد بن زرارة بن عدس بن عبدى بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو أمامة وعوف ومعاذ ابنا الحارث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهما ابنا عفراء ومن بنى زريق بن عامر رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى غنم بن عوف وهم القواقل عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج وأبو عبدالرحمن وهو يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة من بنى غضينة من بلى حليف لهم ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عباس بن عبادة بن نضلة لن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ومن بنى سلمة ثم من بنى حرام عقبه بن عامر بن نايى بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ومن بنى سواد قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بنى الأشهل أبو الهيثم بن التيهان اسمه مالك حليف لهم ومن بنى عمرو بن عوف عويم بن ساعدة بن صلحجة حليف لهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق</p>	559

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبدالله اليزنى عن أبى عبدالرحمن بن عسيلة الصنايحى عن عبادة بن الصامت قال كنت فىمن حضر العقبة الأولى وكنا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول الله على بيعة النساء وذلك قبل أن تفترض الحرب على ألا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى بهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه فى معروف فإن وفيتم فلکم الجنة وإن غشيتم شيئا من ذلك فأخذتم بحده فى الدنيا فهو كفارة له وإن سترتم عليه إلى يوم القيامة فأمرکم إلى الله إن شاء عذبکم وإن شاء غفر لکم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق أن ابن شهاب ذكر عن عائذ الله بن عبدالله أبى إدريس الخولانى عن عبادة بن الصامت عن النبى مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال فلما انصرف عنه القوم بعث معهم رسول الله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم فى الدين فكان يسمى مصعب بالمدينة المقرئ وكان منزله على أسعد بن زرارة بن عدس أبى أمامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال وحدثنى عبيد الله بن المغيرة بن</p>	
<p>معقيب وعبدالله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بنى عبد الأشهل ودار بنى ظفر وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ابن خالة أسعد بن زرارة فدخل به حائطاً من حوائط بنى ظفر على بئر يقال لها بئر مرق فجلسا فى الحائط واجتمع إليهما رجال ممن أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيدا قومهما من بنى عبدالأشهل وكلاهما مشرك على دين قومه فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير لا أبا لك انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانهما أن يأتيا دارنا فإنه لولا أن أسعد بن زرارة منى حيث قد علمت كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا أجد عليه مقدما فأخذ أسيد بن حضير حربته ثم أقبل إليهما فلما رآه أسعد بن زرارة</p>	560

نص تاريخ الطبرى

قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب إن يجلس أكلمه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا إن كانت لكما فى أنفسكما حاجة فقال له مصعب أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمرا قبلته وإن كرهته كف عنك ما تكره قال أنصفت ثم ركز حربته وجلس إليهما فكلمه مصعب بالإسلام وقرأ عليه القرآن فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا فى وجهه الإسلام قبل أن يتكلم فى إشراقه وتسهله ثم قال ما أحسن هذا وأجمله كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا فى هذا الدين قالوا له تغتسل فتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلى ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما إن ورائى رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه وسأرسله إليكما الآن سعد بن معاذ ثم أخذ حربته وانصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس فى ناديهم فلما نظر إليه سعد بن معاذ مقبلا قال أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بن حضير بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما أحببت وقد حدثت أن بنى حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليخفروك قال فقام سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذى ذكر له من بنى حارثة فأخذ الحربة من يده ثم قال والله ما أراك أغنيت شيئا ثم خرج إليهما فلما رآهما سعد مطمئنين عرف أن أسيدا إنما أراد أن يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لأسعد بن زرارة يا أبا أمامة لولا ما بينى وبينك من القرابة ما رمت هذا منى تغشانا فى دارنا بما نكره وقد قال أسعد لمصعب أى مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه إن يتبعك لم يخالف عليك منهم اثنان فقال له مصعب أو تقعد فتسمع فإن رضيت أمرا ورغبت فيه قبلته وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد أنصفت ثم ركز الحربة فجلس فعرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن قالوا فعرفنا والله فى وجهه الإسلام قبل أن يتكلم به فى إشراقه

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم فى هذا الدين قالوا تغتسل فتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلى ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق وركع ركعتين ثم أخذ حربته فأقبل عامدا إلى نادى قومه ومعه أسيد بن حضير فلما رآه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع سعد إليكم بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بنى عبدالأشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا رأيا وأيمننا نقيبة قال فإن كلام رجالكم</p>	
<p>ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما أمسى فى دار عبدالأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلما أو مسلمة ورجع أسعد ومصعب إلى منزل أسعد بن زرارة فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون إلا ما كان من دار بنى أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك أوس الله وهم من أوس بن حارثة وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت وهو صيفى وكان شاعرا لهم وقائدا يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الإسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله إلى المدينة ومضى بدر وأحد والخندق قال ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة وخرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله العقبة من أوسط أيام التشريق حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته والنصر لنبيه وإعزاز الإسلام وأهله وإذلال الشرك وأهله فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبى كعب بن القين أخو بنى سلمة أن أخاه عبدالله بن كعب وكان من أعلم الأنصار حدثه أن أباه كعب بن مالك حدثه وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله بها قال خرجنا فى حجاج قومنا وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا والله يا هؤلاء إنى قد رأيت رأيا والله ما أدرى</p>	561

نص تاريخ الطبرى

أتوافقوننى عليه أم لا قال فقلنا وما ذاك قال قد رأيت ألا أدع هذه البنية منى بظهر يعنى الكعبة وأن أصلى إليها قال فقلنا والله ما بلغنا عن نبينا أنه يصلى إلا إلى الشام وما نريد أن نخالفه قال فقال إنى لمصل إليها قال فقلنا له لكننا لا نفعل قال فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة حتى قدمنا مكة قال وقد عينا عليه ما صنع وأبى إلا الإقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال لى يا بن أخى انطلق بنا إلى رسول الله حتى أسأله عما صنعت فى سفرى هذا فإنى والله لقد وقع فى نفسى شىء منه لما رأيت من خلافتكم إياى فيه قال فخرجنا نسأل عن رسول الله وكنا لا نعرفه ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من أهل مكة فسألناه عن رسول الله فقال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه قلنا نعم قال وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس بن عبد المطلب قال فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس ورسول الله جالس مع العباس فسلمنا ثم جلسنا إليه فقال رسول الله للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما أنسى قول رسول الله الشاعر قال نعم قال فقال له البراء بن معرور يا نبى الله إنى خرجت فى سفرى هذا وقد هدانى الله للإسلام فرأيت ألا أجعل هذه البنية منى بظهر فصليت إليها وقد خالفنى أصحابى فى ذلك حتى وقع فى نفسى من ذلك شىء فماذا ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء إلى قبلة رسول الله وصلى معنا إلى الشام قال وأهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة

حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن أعلم به منهم قال ثم خرجنا إلى الحج وواعدنا رسول الله العقبه من أوسط ايام التشريق قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التى واعدنا رسول الله لها ومعنا عبدالله بن عمرو بن حرام أبو جابر أخبرناه وكنا نكنتم من معنا من المشركين من قومنا أمرنا فكلمناه وقلنا له يا أبا جابر إنك سيد من سادتنا وشريف من أشرفنا وإنا نرغب بك عما

نص تاريخ الطبري

أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا ثم دعونا إلى الإسلام وأخبرناه بميعاد رسول الله إيانا العقبة قال فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله نتسلل مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومهم امرأتان من نسائهم نسيبة بن كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن بن النجار وأسماء بنت عمرو بن عدى إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع فاجتمعنا بالشعب تنتظر رسول الله حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له فلما جلس كان أول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي من الأنصار الخزرج خزرجها وأوسها أن محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا وهو في عز من قومه ومنعة في بلده وإنه قد أباي إلا الانقطاع إليكم واللحوق بكم فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج إليكم فمن الآن فدعوه فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك وربك ما أحببت قال فتكلم رسول الله فتلا القرآن ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم قال فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أهل الحرب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله أبو الهيثم بن التيهان حليف بني عبد الأشهل فقال يا رسول الله إن بيننا وبين الناس حبالا وإنا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله ثم قال بل الدم الدم الهدم الهدم أتتم مني وأنا منكم أحارب من حاربتهم وأسالم من سالمهم وقد قال

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>رسول الله أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فأخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن إسحاق فحدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن رسول الله قال للنقباء أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين</p>	
<p>لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي قالوا نعم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله قال العباس بن عباد بن نضلة الأنصارى ثم أخو بنى سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة وأشرفكم قتلا أسلمتموه فمن الآن فهو والله خزي الدنيا والآخرة إن فعلتم وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة فإننا نأخذة على مصيبة الأموال وقتل الأشراف فلما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله ما قال العباس ذلك إلا ليشد العقد لرسول الله فى أعناقهم وأما عبدالله بن أبي بكر فقال والله ما قال العباس ذلك إلا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبدالله بن أبي بن سلول فيكون أقوى لأمر القوم والله أعلم أى ذلك كان فبنو النجار يزعمون أن أبا أمامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يديه وبنو عبد الأشهل يقولون بل أبو الهيثم بن التيهان قال ابن حميد قال سلمة قال محمد وأما معبد بن كعب بن مالك فحدثني قال أبو جعفر وحدثني سعيد بن يحيى بن سعيد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب قال فحدثني فى حديثه عن أخيه عبدالله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك قال كان أول من ضرب على يد رسول الله البراء بن معرور ثم تتابع القوم فلما</p>	563

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بايعنا رسول الله صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط يا أهل الجباغب هل لكم فى مذمم والصبابة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله ما يقول عدو الله هذا أذب العقبة هذا ابن أذب اسمع عدو الله أما والله لأفرغن لك ثم قال رسول الله ارفضوا إلى رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذى بعثك بالحق لئن شئت لتميلن غدا على أهل منى بأسيافنا فقال رسول الله لم تؤمر بذلك ولكن ارجعوا إلى رحالكم قال فرجعنا إلى مضاجعنا فمنا عليها حتى أصبحنا فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا فى منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج إنا قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا وإنه والله ما من حى من العرب أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركى قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شىء وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر إلى بعض وقام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى وعليه نعلان جديدان قال فقلت كلمة كأنى أريد أن أشرك القوم فيها قالوا يا أبا جابر أما تستطيع أن تتخذ وأنت سيد من ساداتنا مثل نعلى هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحارث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما إلى وقال والله لنتعلنهما قال يقول أبو جابر مه أحفظت والله الفتى فاردد عليه نعليه قال قلت والله</p>	
<p>لا أردهما فأل والله صالح والله لئن صدق الفأل لأسلبنه فهذا حديث كعب بن مالك عن العقبة وما حضر منها قال أبو جعفر وقال غير ابن إسحاق كان مقدم من قدم على النبى للبيعة من الأنصار فى ذى الحجة وأقام رسول الله بعدهم بمكة بقية ذى الحجة من تلك السنة والمحرم وصفر وخرج مهاجرا إلى المدينة فى شهر ربيع الأول وقدمها يوم الإثنين لانتى عشرة ليلة خلت منه وحدثنى على بن نصر بن على وعبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال على بن نصر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث وقال عبد الوارث حدثنى أبى قال حدثنا أبان العطار</p>	564

نص تاريخ الطبرى

قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه قال لما رجع من أرض الحبشة من رجع منها ممن كان هاجر إليها قبل هجرة النبي إلى المدينة جعل أهل الإسلام يزدادون ويكثرون وإنه أسلم من الأنصار بالمدينة ناس كثير وفشا بالمدينة الإسلام فطفق أهل المدينة يأتون رسول الله بمكة فلما رأته ذلك قريش تذامرت على أن يفتنوهم ويشتدوا عليهم فأخذوهم وحرصوا على أن يفتنوهم فأصابهم جهد شديد وكانت الفتنة الآخرة وكانت فتنتين فتنة أخرجت من خرج منهم إلى أرض الحبشة حين أمرهم بها وأذن لهم في الخروج إليها وفتنة لما رجعوا ورأوا من يأتهم من أهل المدينة ثم إنه جاء رسول الله من المدينة سبعون نقيبا رؤوس الذين أسلموا فوافوه بالحج فبايعوه بالعقبة وأعطوه عهدهم على أنا منك وأنت منا وعلى أنه من جاء من أصحابك أو جئنا فإننا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا فاشتدت عليهم قريش عند ذلك فأمر رسول الله أصحابه بالخروج إلى المدينة وهي الفتنة الآخرة التي أخرج فيها رسول الله أصحابه وخرج وهي التي أنزل الله عز وجل فيها وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال وحدثني عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنهم أتوا بعد الله بن ابي بن سلول يعنى قريشا فقالوا مثل ما ذكر كعب بن مالك من القول لهم فقال لهم إن هذا لأمر جسيم ما كان قومي ليتفوقوا على بمثل هذا وما علمته كان فانصرفوا عنه وتفرق الناس من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فأدركوا سعد بن عبادة بالحاجر والمنذر بن عمرو وأخا بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيبا فأما المنذر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه وربطوا يديه إلى عنقه بنسج رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويجبذونه بجمته وكان ذا شعر كثير فقال سعد فوالله إنى لفى أيديهم إذ طلع على نفر من قريش فيهم رجل أبيض وضىء شعشاع حلو من الرجال قال قلت إن يكن عند أحد من القوم خير فعند هذا فلما دنا منى رفع يديه فلطمنى

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>لطمة شديدة قال قلت فى نفسى والله ما عندهم بعد هذا خير قال فوالله إنى لفى أيديهم يسحبوننى إذ أوى إلى رجل منهم ممن معهم فقال ويحك أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلى والله لقد كنت أجير لجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف تجارة وأمنعهم ممن أراد ظلمهم ببلادى وللحارث بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قال</p>	
<p>ويحك فاهتف باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل إليهما فوجدهما فى المسجد عند الكعبة فقال لهما إن رجلا من الخزرج الآن يضرب بالأبطح وإنه ليهتف بكما ويذكر أن بينه وبينكما جوارا قالوا ومن هو قال سعد بن عبادة قال صدق والله إن كان ليجير تجارنا ويمنعهم أن يظلموا ببلده قال فجاء فخلصا سعدا من أيديهم وانطلق وكان الذى لكم سعدا سهيل بن عمرو وأخو بنى عامر بن لؤى قال أبو جعفر فلما قدموا المدينة أظهروا الإسلام بها وفى قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من أهل الشرك منهم عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة وكان ابنه معاذ بن عمرو قد شهد العقبة وبايع رسول الله فى فتیان منهم وبايع رسول الله من بايع من الأوس والخزرج فى العقبة الآخرة وهى بيعة الحرب حين أذن الله عز وجل فى القتال بشروط غير الشروط فى العقبة الأولى وأما الأولى فإنما كانت على بيعة النساء على ما ذكرت الخبر به عن عبادة بن الصامت قبل وكانت بيعة العقبة الثانية على حرب الأحمر والأسود على ما قد ذكرت قبل عن عروة بن الزبير وقد حدثنا بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق قال حدثنى عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد عن عبادة بن الصامت وكان أحد النقباء قال بايعنا رسول الله على بيعة الحرب وكان عبادة من الاتنى عشر الذين بايعوا فى العقبة الأولى قال أبو جعفر فلما أذن الله عز وجل لرسوله فى القتال ونزل قوله وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وبايعه الأنصار على ما وصفت من بيعتهم أمر رسول الله أصحابه ممن هو معه بمكة من</p>	565

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>المسلمين بالهجرة والخروج إلى المدينة واللحوق بإخوانهم من الأنصار وقال إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون فيها فخرجوا أرسالا وأقام رسول الله بمكة ينتظر أن يأذن له ربه بالخروج من مكة فكان أول من هاجر من المدينة والهجرة إلى المدينة من أصحاب رسول الله من قريش ثم من بنى مخزوم أبو سلمة بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة رسول الله بسنة وكان قدم على رسول الله بمكة من أرض الحبشة فما آذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجرا ثم كان أول من قدم المدينة من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة بن غانم بن عبدالله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب ثم عبدالله بن جحش بن رئاب وأبو أحمد بن جحش وكان رجلا ضرير البصر وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد ثم تتابع أصحاب رسول الله إلى المدينة أرسالا وأقام رسول الله بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له فى الهجرة ولم يتخلف معه بمكة أحد المهاجرين إلا أخذ فحبس أو فتن إلا على بن أبى طالب وأبو بكر بن أبى قحافة وكان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله فى الهجرة فيقول له رسول الله لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحبا فطمع أبو بكر أن يكونه فلما رأت قريش أن رسول الله قد صارت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير</p>	
<p>بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم عرفوا أنهم قد نزلوا دارا وأصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله إليهم وعرفوا أنه قد أجمع أن يلحق بهم لحرهم فاجتمعوا له فى دار الندوة وهى دار قصى بن كلاب التى كانت قريش لا تقضى أمرا إلا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون فى أمر رسول الله حين خافوه فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق قال حدثنى عبدالله بن أبى نجيع عن مجاهد بن جبر أبى الحجاج عن ابن عباس</p>	566

نص تاريخ الطبرى

قال وحدثنى الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس والحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا دار الندوة ويتشاوروا فيها فى أمر رسول الله غدوا فى اليوم الذى اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى الزحمة فاعترضهم إبليس فى هيئة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذى اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ألا يعدمكم منه رأى ونصح قالوا أجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشرف قريش كلهم من كل قبيلة من بنى عبد شمس شيبية وعتبة ابنا ربيعة وأبو سفيان بن حرب ومن بنى نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدى وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل ومن بنى عبد الدار بن قصى النضر بن الحارث بن كلدة ومن بنى أسد بن عبد العزى أبو البخترى بن هشام وزمعة بن الأسود بن المطلب وحكيم بن حزام ومن بنى مخزوم أبو جهل بن هشام ومن بنى سهم نبيه ومنه ابنا الحجاج ومن بنى جمح أمية بن خلف ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض إن هذا الرجل قد كان أمره ما قد كان وما قد رأيتم وإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فأجمعوا فيه رأيا قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم احبسوه فى الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين قبله زهيرا والنابعة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه منه ما أصابهم قال فقال الشيخ النجدى لا والله ما هذا لكم برأى والله لو حبستموه كما تقولون لخرج أمره من وراء الباب الذى أغلقتموه دونه إلى أصحابه فلاؤشكوا أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على أمركم هذا ما هذا لكم برأى فانظروا إلى غيره ثم تشاوروا فقال قائل منهم نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلدنا فإذا خرج عنا فوالله ما نبالى أين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت قال الشيخ النجدى والله ما هذا لكم برأى ألم تروا

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حى من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بها فيأخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد أديروا فيه رأيا غير هذا قال فقال أبو جهل بن هشام والله إن لى فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم قال أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا</p>	
<p>صارما ثم يعمدون إليه ثم يضربونه بها ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ورضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال فقال الشيخ النجدى القول ما قال الرجل هذا الرأى لا رأى لكم غيره فتنفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل رسول الله فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه قال فلما كان العتمة من الليل اجتمعوا على بابه فترصدوه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله مكانهم قال لعلى بن أبى طالب نم على فراشى واتشح ببردى الحضرمى الأخضر فتم فإنه لا يخلص إليك شىء تكرهه منهم وكان رسول الله ينام فى برده ذلك إذا نام قال أبو جعفر زاد بعضهم فى هذه القصة فى هذا الموضع وقال له إن أتاك ابن أبى قحافة فأخبره أنى توجهت إلى ثور فمره فليلحق بى وأرسل إلى بطعام واستأجر لى دليلا يدلنى على طريق المدينة واشتر لى راحلة ثم مضى رسول الله وأعمى الله أبصار الذين كانوا يرصدونه عنه وخرج عليهم رسول الله فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق قال حدثنى يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى قال اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابه إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن وإن لم تفعلوا كان لكم منه ذبح ثم</p>	567

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال وخرج رسول الله فأخذ حفنة من تراب ثم قال نعم أنا أقول ذلك أنت أحدهم وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم إلى قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله من هؤلاء الآيات فلم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ها هنا قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا إلا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته أفما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله فيقولون والله إن هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذى كان حدثنا فكان مما نزل من القرآن فى ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقول الله عز وجل أم يقولون شاعر تتربص به ريب المنون قل</p>	
<p>تربصوا فإنى معكم من المتربصين وقد زعم بعضهم أن أبا بكر أتى عليا فسأله عن نبي الله فأخبره أنه لحق بالغار من ثور وقال إن كان لك فيه حاجة فالحقه فخرج أبو بكر مسرعا فلحق نبي الله فى الطريق فسمع رسول الله جرس أبى بكر فى ظلمة الليل فحسبه من المشركين فأسرع رسول الله المشى فانقطع قبال نعله ففلق إبهامه حجر فكثر دمها وأسرع السعى فخاف أبو بكر أن يشق على رسول الله فرفع صوته وتكلم فعرفه رسول الله فقام حتى أتاه فانطلقا ورجل رسول الله تستن دما حتى انتهى إلى الغار مع الصبح فدخلاه وأصبح الرهط الذين كانوا يرصدون رسول الله فدخلوا الدار وقام على عليه السلام عن فراشه فلما دنوا منه عرفوه فقالوا</p>	568

نص تاريخ الطبرى

له أين صاحبك قال لا أدري أو رقيبا كنت عليه أمرتموه بالخروج فخرج فانتهره وضربوه وأخرجوه إلى المسجد فحبسوه ساعة ثم تركوه ونجى الله رسوله من مكربهم وأنزل عليه فى ذلك وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين قال أبو جعفر وأذن الله عز وجل لرسوله عند ذلك بالهجرة فحدثنا على بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا أبي قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال لما خرج أصحاب رسول الله إلى المدينة وقبل أن يخرج يعنى رسول الله وقبل أن تنزل هذه الآية التى أمروا فيها بالقتال استأذنه أبو بكر ولم يكن أمره بالخروج مع من خرج من أصحابه حبسه رسول الله وقال له أنظرني فإنني لا أدري لعلى يؤذن لى بالخروج وكان أبو بكر قد اشترى راحلتين يعدهما للخروج مع أصحاب رسول الله إلى المدينة فلما استنظره رسول الله وأخبره بالذى يرجو من ربه أن يأذن له بالخروج حبسهما وعلفهما انتظار صحبة رسول الله حتى أسمعتهما فلما حبس عليه خروج النبى قال أبو بكر أتطمع أن يؤذن لك قال نعم فانتظره فمكث بذلك فأخبرتني عائشة أنهم بينا هم ظهرا فى بيتهم وليس عند أبى بكر إلا ابنتاه عائشة وأسماء إذا هم برسول الله حين قام قائم الظهيرة وكان لا يخطئه يوما أن يأتى بيت أبى بكر أول النهار وآخره فلما رأى أبو بكر النبى جاء ظهرا قال له ما جاء بك يا نبى الله إلا أمر حدث فلما دخل عليهم النبى البيت قال لأبى بكر أخرج من عندك قال ليس علينا عين إنما هما ابنتاي قال إن الله قد أذن لى بالخروج إلى المدينة فقال أبو بكر يا رسول الله الصحابة الصحابة قال الصحابة قال أبو بكر خذ إحدى الراحلتين وهما الراحلتان اللتان كان يعلفهما أبو بكر يعدهما للخروج إذا أذن لرسول الله فأعطاه إحدى الراحلتين فقال خذها يا رسول الله فارتحلها فقال النبى قد أخذتها بالثمن وكان عامر بن فهيرة مولدا من مولدى الأزدي كان للطفيل بن عبدالله بن سخبرة

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>وهو أبو الحارث بن الطفيل وكان أخا عائشة بنت أبي بكر وعبد الرحمن بن أبي بكر لأمهما فأسلم عامر بن فهيرة وهو مملوك لهم فاشتراه أبو بكر فأعتقه وكان حسن الإسلام فلما خرج النبى وأبو بكر كان لأبى بكر منيحة من غنم تروح على</p>	
<p>أهله فأرسل أبو بكر عامرا فى الغنم إلى ثور فكان عامر بن فهيرة يروح بتلك الغنم على رسول الله بالغار فى ثور وهو الغار الذى سماه الله فى القرآن فأرسل يظهرهما رجلا من بنى عبد بن عدى حليفا لقريش من بنى سهم ثم آل العاص بن وائل وذلك العدوى يومئذ مشرك ولكنهما استأجراه وهو هاد بالطريق وفى الليالى التى مكثا بالغار كان يأتيهما عبدالله بن أبي بكر حين يمسى بكل خبر بمكة ثم يصبح بمكة ويريح عامر الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح فى رعيان الناس ولا يفطن له حتى إذا هدأت عنهما الأصوات وأتاها أن قد سكت عنهما جاءهما صاحبهما ببيعيريهما فانطلقا وانطلق معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه على رحله ليس معهما أحد إلا عامر بن فهيرة وأخو بنى عدى يهديهما الطريق فأجاز بهما فى أسفل مكة ثم مضى بهما حتى حاذى بهما الساحل أسفل من عسفان ثم استجاز بهما حتى عارض الطريق بعدما جاوز قديدا ثم سلك الخرار ثم أجاز على ثنية المرة ثم أخذ على طريق يقال لها المدلجة بين طريق عمق وطريق الروحاء حتى توافوا طريق العرج وسلك ماء يقال له الغابر عن يمين ركوبة حتى يطلع على بطن رثم ثم جاء حتى قدم المدينة على بنى عمرو بن عوف قبل القائلة فحدثت أنه لم يبق فيهم إلا يومين وتزعم بنو عمرو بن عوف أن قد أقام فيهم أفضل من ذلك فاقتاد راحلته فاتبعته حتى دخل فى دور بنى النجار فأراهم رسول الله مريدا كان بين ظهري دورهم وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق قال حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن الحصين التميمى قال حدثنى عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى قالت كان رسول الله لا يخطئه أحد طرفى النهار أن يأتى بيت أبى</p>	569

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>بكر إما بكرة وإما عشية حتى إذا كان اليوم الذى أذن الله فيه لرسوله بالهجرة وبالخروج من مكة من بين ظهرائى قومه أتانا رسول الله بالهجرة فى ساعة كان لا يأتى فيها قالت فلما رآه أبو بكر قال ما جاء رسول الله هذه الساعة إلا لأمر حدث قالت فلما دخل تأخر أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله وليس عند أبى بكر إلا أنا وأختى أسماء بنت أبى بكر فقال رسول الله أخرج عنى من عندك قال يا نبى الله إنما هما ابنتاى وما ذاك فداك أبى وأمى قال إن الله عز وجل قد أذن لى بالخروج والهجرة فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا يبكى من الفرح حتى رأيت أبا بكر يومئذ يبكى من الفرح ثم قال يا نبى الله إن هاتين راحلتاى كنت أعددتكما لهذا فاستأجرا عبد الله بن أرقد رجلا من بنى الدليل بن بكر وكانت أمه امرأة من بنى سهم بن عمرو وكان مشركا يدلها على الطريق ودفعنا إليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما ولم يعلم فيما بلغنى بخروج رسول الله أحد حين خرج إلا على بن أبى طالب وأبو بكر الصديق وآل أبى بكر فأما على بن أبى طالب فإن رسول الله فيما بلغنى أخبره بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدى عن رسول الله الودائع التى كانت عنده للناس وكان رسول الله وليس بمكة أحد عنده شىء يخشى عليه إلا وضعه عند رسول الله لما يعرف من صدقه وأمانته فلما أجمع رسول الله للخروج أتى أبا بكر بن أبى قحافة فخرجا من خوخة لأبى بكر فى ظهر بيته ثم عمدا إلى غار بثور جبل بأسفل مكة فدخلاه وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبى بكر أن يسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون فى ذلك اليوم من الخبر وأمر عامر بن فهيرة مولاة</p>	
<p>أن يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما إذا أمسى بالغار وكانت أسماء بنت أبى بكر تأتيهما من الطعام إذا أمسى بما يصلحهما فأقام رسول الله فى الغار ثلاثا ومعه أبو بكر وجعلت قريش حين فقدوه مائة ناقة لمن يردده عليهم فكان عبد الله بن أبى بكر يكون فى قريش ومعهم ويستمع</p>	570

نص تاريخ الطبرى

ما يأترون به وما يقولون فى شأن رسول الله وأبى بكر ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر وكان عامر بن فهيرة مولى أبى بكر يرعى فى رعيان أهل مكة فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبى بكر فاحتلبا وذبحا فإذا غدا عبدالله بن أبى بكر من عندهما إلى مكة اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعفى عليه حتى إذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس أتاها صاحبهما الذى استأجرا ببيعيريهما وأتتهما أسماء بنت أبى بكر بسفرتيهما ونسيت أن تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفره فإذا ليس فيها عصام فحلت نطاقها فجعلته لها عصاما ثم علقته به فكان يقال لأسماء بنت أبى بكر ذات النطاقين لذلك فلما قرب أبو بكر الراحلتين إلى رسول الله قرب له أفضلهما ثم قال له اركب فداك أبى وأمى فقال رسول الله إنى لا أركب بعيرا ليس لى قال فهو لك يا رسول الله بأبى أنت وأمى قال لا ولكن ما الثمن الذى ابتعتها به قال كذا وكذا قال قد أخذتها بذلك قال هى لك يا رسول الله فركبا فانطلقا وأردف أبو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه يخدمهما بالطريق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق قال وحدثت عن أسماء بنت أبى بكر قالت لما خرج رسول الله وأبو بكر أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبى بكر فخرجت إليهم فقالوا أين أبوك يا ابنة أبى بكر قلت لا أدرى والله أين أبى قالت فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدى لطمه طرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا ومكثنا ثلاث ليال لا ندرى أين توجه رسول الله حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يغنى بأبيات من الشعر غناء العرب والناس يتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتى أم معبد هما نزلاها بالهدى واغتدوا به فأفلق من أمسى رفيق محمد ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدهما للمؤمنين بمرصد قالت فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله وأن وجهه إلى المدينة وكانوا أربعة رسول الله وأبو بكر وعامر بن فهيرة وعبدالله بن أرقد دليلهما قال

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>أبو جعفر حدثني أحمد بن المقدم العجلي قال حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال حدثنا عبد الحميد بن أبى عيسى بن محمد بن أبى عيسى بن جبر عن أبيه قال سمعت قريش قائلًا يقول فى الليل على أبى قبيس فإن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف فلما أصبحوا قال أبو سفيان من السعدان سعد بكر سعد تميم سعد هذيم فلما كان فى الليلة الثانية سمعوه يقول أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطراف</p>	
<p>أجيبا إلى داعى الهدى وتمنيا على الله فى الفردوس منية عارف فإن ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف فلما أصبحوا قال أبو سفيان هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة قال أبو جعفر وقدم دليلهما بهما قباء على بنى عمرو بن عوف لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس أن تعتدل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبدالرحمن بن عويم بن ساعدة قال حدثني رجال قومي من أصحاب رسول الله قالوا لما سمعنا بمخرج رسول الله من مكة وتوقفنا قدومه كنا نخرج إذا صلينا الصبح إلى ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال فإذا لم نجد ظلا دخلنا بيوتنا وذلك فى أيام حارة حتى إذا كان فى اليوم الذى قدم فيه رسول الله جلسنا كما كنا نجلس حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من اليهود وقد رأى ما كنا نضع وإننا كنا ننتظر قدوم رسول الله فصرخ بأعلى صوته يا بنى قيلة هذا جدكم قد جاء قال فخرجنا إلى رسول الله وهو فى ظل نخلة ومعه أبو بكر فى مثل سنه وأكثرنا من لم يكن رأى رسول الله قبل ذلك قال وركبه الناس وما نعرفه من أبى بكر حتى زال الظل عن رسول الله فقام أبو بكر فأظله بردائه فعرفناه عند ذلك فنزل رسول الله فيما يذكرون على كلثوم بن هدم أخى بنى عمرو بن عوف ثم أخذ بنى عبيد ويقال بل نزل على</p>	571

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>سعد بن خيشمة ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن هدم إنما كان رسول الله إذا خرج من منزل كلثوم بن هدم جلس للناس فى بيت سعد بن خيشمة وذلك أنه كان عزبا لا أهل له وكان منازل العزاب من أصحاب رسول الله من المهاجرين عنده فمن هنالك يقال نزل على سعد بن خيشمة وكان يقال لبيت سعد بن خيشمة بيت العزاب فالله أعلم أى ذلك كان كلا قد سمعنا ونزل أبو بكر بن أبى قحافة على خبيب بن أساف أخى بنى الحارث بن الخزرج بالسنع ويقول قائل كان منزله على خارجة بن زيد بن أبى زهير أخى بنى الحارث بن الخزرج وأقام على بن أبى طالب رضى الله عنه بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله الودائع التى كانت عنده إلى الناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله فنزل معه على كلثوم بن هدم فكان على يقول وإنما كانت إقامته بقاء على امرأة لا زوج لها مسلمة ليلة أو ليلتين وكان يقول كنت نزلت بقاء على امرأة لا زوج لها مسلمة فرأيت إنسانا يأتيتها فى جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج إليه فيعطئها شيئا معه قال فاستربت لشأنه فقلت لها يا أمة الله من هذا الرجل الذى يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين إليه فيعطئك شيئا ما أدري ما هو وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حنيف بن واهب قد عرف أنى امرأة لا أحد لى فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ثم جاءنى بها وقال احتطبي بهذا فكان على بن أبى طالب يآثر ذلك من أمر سهل بن حنيف حين هلك عنده بالعراق</p>	
<p>حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق قال حدثنى هذا الحديث على بن هند بن سعد بن سهل بن حنيف عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فأقام رسول الله بقاء فى بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجدهم ثم أخرجه الله عز وجل من بين أظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك والله أعلم ويقول بعضهم إن مقامه بقاء كان بضعة عشر يوما قال أبو جعفر</p>	572

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>واختلف السلف من أهل العلم فى مدة مقام رسول الله بمكة بعد ما استنبئ فقال بعضهم كانت مدة مقامه بها إلى أن هاجر إلى المدينة عشر سنين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن محمد بن قيس المدنى يقال له أبو زكير قال سمعت ربيعة بن أبى عبد الرحمن يذكر عن أنس بن مالك أن رسول الله بعث على رأس أربعين فأقام بمكة عشرا حدثنى الحسين بن نصر الآملى قال حدثنا عبيدالله بن موسى عن شيبان عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة بن عبدالرحمن قال أخبرتنى عائشة وابن عباس أن رسول الله لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول أنزل على رسول الله القرآن وهو ابن ثلاث وأربعين فأقام بمكة عشرا حدثنى أحمد بن ثابت الرازى قال حدثنا أحمد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل على النبى وهو ابن ثلاث وأربعين سنة فمكث بمكة عشرا حدثنى محمد بن إسماعيل قال حدثنا عمرو بن عثمان الحمصى قال حدثنا أبى قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفى عن عمرو بن دينار قال هاجر رسول الله على رأس عشر من مخرجه قال أبو جعفر وقال آخرون بل أقام بعدما استنبئ بمكة ثلاث عشرة سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد يعنى ابن سلمة عن أبى جمرة عن ابن عباس قال أقام رسول الله بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه حدثنى محمد بن خلف قال حدثنا آدم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو جمرة الضبعى عن ابن عباس قال بعث رسول الله لأربعين سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة حدثنى محمد بن معمر قال حدثنا روح قال حدثنا زكرياء بن إسحاق قال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله بمكة ثلاث عشرة سنة</p>	
حدثنى عبيد بن محمد الوراق قال حدثنا روح قال حدثنا هشام قال حدثنا عكرمة عن ابن	573

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عباس قال بعث النبي لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة قال أبو جعفر وقد وافق قول من قال بعث رسول الله لأربعين سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة قول أبي قيس صرمة بن أبي أنس أخى بنى عدى بن النجار فى قصيدته التى يقول فيها وهو يصف كرامة الله إياهم بما أكرمهم به من الإسلام ونزول نبي الله عليهم ثوى فى قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مواليا ويعرض فى أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا فلما أتانا أظهر الله دينه فأصبح مسرورا بطيبة راضيا وألقى صديقا واطمأنت به النوى وكان له عوننا من الله باديا يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المناديا وأصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا بذلنا له الأموال من جل مالنا وأنفسنا عند الوغى والتناسيا ونعلم أن الله لا شىء غيره ونعلم أن الله أفضل هاديا فأخبر أبو القيس فى قصيدته هذه أن مقام رسول الله فى قومه قريش كان بعدما استنبيى وصدع بالوحى من الله بضع عشرة حجة وقال بعضهم كان مقامه بمكة خمس عشرة سنة ذكر من قال ذلك حدثنى بذلك الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر عن إبراهيم بن إسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس واستشهد بهذا البيت من قول أبى قيس صرمة بن أبى أنس غير أنه أنشد ذلك ثوى فى قريش خمس عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مواليا قال أبو جعفر وقد روى عن الشعبى إن إسرائيل قرن برسول الله قبل أن يوحى إليه ثلاث سنين حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثنا الثورى عن إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى قال وحدثنا إملاء من لفظه منصور عن الأشعث عن الشعبى قال قرن إسرائيل بنبوة رسول الله ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه ثم كان بعد ذلك جبريل عليه السلام قال الواقدى فذكرت ذلك لمحمد بن صالح بن دينار فقال والله يا بن أخى لقد سمعت عبدالله بن أبى بكر بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة يحدثان فى المسجد ورجل</p>	

نص تاريخ الطبرى	صفحة الكتاب
<p>عراقى يقول لهما هذا فأنكراه جميعا وقالوا ما سمعنا ولا علمنا إلا أن جبريل هو الذى قرن به وكان يأتيه بالوحى من يوم نبيء إلى أن توفى حدثنا ابن المشنى قال حدثنا ابن أبى عدى عن داود عن عامر قال أنزلت عليه النبوة وهو ابن</p>	
<p>أربعين سنة فقرن بنبوته إسرائيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشىء ولم ينزل القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القرآن على لسانه عشر سنين بمكة وعشر سنين بالمدينة قال أبو جعفر فلعل الذين قالوا كان مقامه بمكة بعد الوحى عشرا عدوا مقامه بها من حين أتاه جبريل بالوحى من الله عز وجل وأظهر الدعاء إلى توحيد الله وعد الذين قالوا كان مقامه ثلاث عشرة سنة من أول الوقت الذى استنبى فيه وكان إسرائيل المقرون به وهى السنون الثلاث التى لم يكن أمر فيها بإظهار الدعوة وقد روى عن قتادة غير القولين اللذين ذكرت وذلك ما حدثت عن روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن قتادة قال نزل القرآن على رسول الله ثمانى سنين بمكة وعشرا بعد ما هاجر وكان الحسن يقول عشرا بمكة وعشرا بالمدينة</p>	574